شعراؤنا

ديوان الفرزدق

الجزء الأول

قدم له وشرحه
مجيد طراد

الناشر
دار الكتاب العربي

دِيوَان الفَـــرَزدَق

شعراؤنا

ديوان

الفرزدق

قدم له وشرحه

مجيد طراد

الجزء الأول

الناشر

دار الكتاب العربي

الطبعـة الثَانية

١٤١٤ هـ ١٩٩٤م

دار الكتاب العربي

الطَابق الثَامِن - بنَاية بَنْك بيبلوس - فردَان - تلفون : ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس : ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس : ٤٠١٣٩ L.E كتاب برقيًا : الكتاب. ص.ب : ٥٧٦٩-١١ بيروت - لبنان

القسم الأول

ترجمة الشاعر

الفَـرَزدَق

١ ـ نسبه

هو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة من تميم. والفرزدق لقب غلب عليه وتفسيره الرّغيف الضّخم الذي يجفّفه النّساء للفتوت وقيل هـو القطعـة من العجين التي تبسط فيُخبـز منها الـرغيف، وشبّه وجهـه بذلـك لأنـه كـان غليـظاً جهماً وكُنّي بـ «أبي فراس».

٢ ـ مولده ونشأته

ولد الفرزدق في البصرة سنة ٢٠هـ(=٦٤١م)وكنيته أبو فراس. نشأ وعاش حياة لهوٍ وسكرٍ وخلاعةٍ، والبصرة يـومها حـاضرة من الحـواضر الشهيـرة ونقطة هـامّة من نقـاط التماس بين البـداوة والحضـارة وفيهـا اللغـة والأدب والشّعـر. قصدها الشعـراء متبارزين متفـاخرين، فتـأثّر الفـرزدق بجوّهـا ومال إلى الفخـر والهجاء فلم يسلم من لسانه حتى شعراء بني قـومه. عـاش متنقلاً بين الخلفـاء والأمراء والولاة يمدحهم ثمّ لا يلبث أن يهجوهم فيمدحهم من جديد. قيل إنّـه نظم الشّعر صغيراً فجاء بـه أبوه الإمـام عليّ بن أبي طالب وقـال: إن ابني هذا من شعـراء مضر فـاسمعْ منـه. فـأجـابـه الإمـام عليّ: علّمـه القـرآن. اتصـل بالأمويـين فمدحهم ونال الجـوائز والعـطايا، ولعـلّ أبناء عبـد الملك بن مروان نالوا النصيب الأكبر من مديحه. على أن اتصاله ببني أميّة لم يخفِ تشيّعه وحبّه

لآل البيت وقد تمادى في حبّه هذا يوم حادثة كربلاء حين وقف قائلاً: «إن غضبت العرب لابن سيّدها وخيرها، فاعلموا أنّه سيدوم عزّها وتبقى هيبتها وإن صبرتْ عليه لم يزدها اللّه إلى آخر الدهر إلا ذلاً» وقد بلغت ذروة تشيّعه للعلويين في القصيدة الشّهيرة التي مدح بها زين العابدين مما أغضب هشام بن عبد الملك فأمر بحبسه بين مكّة والمدينة فهجاه الشّاعر قائلاً:

أتحبسني بين المدينة والّتي إليها قلوب النّاس يهوى منيبها
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيدٍ وعيناً له حولاء بادٍ عيوبها

عاش الفرزدق حياة طويلة قضى معظمها في الفسق والمجون فأقبل على الدنيا يتمتّع بلذّاتها حتى في أواخر أيامه. وإذا مرّتْ به لمحات سريعة من الزّهد فإنه لا يلبث أن يعود بعدها إلى غوايته كما حصل له حين هجا إبليس.

أدركته المنيّة بحدود سنة ١١٤ هـ ٧٣٣ م وكانت وصيّته التي سلّمها لابنه لبطة بيتين من الشعر:

أروني من يقوم لكم مقامي إذا ما الأمر جلّ عن الخطاب
إلى من ترجعون إذا حثوتم بأيديكم عليّ من التراب

ولما بلغ نعيه جريراً قال:

مات الفرزدق بعدما جدّعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم سكت ساعة فدمعت عيناه فقال القوم: سبحان اللّه، أتبكي على الفرزدق فقال: «واللّه ما أبكي إلا على نفسي أما واللّه إنّ بقائي خلافه لقليل».. ثم أنشأ يقول:

فجعنا بحمّال الديات ابن غالب وحامي تميم كلّها والبراجم

وما لبث جرير أن مات بعده بستة أشهر.

٣ ــ حياته العائلية

أبوه غالب سيّد من سادات قومه أسلم أيّام النبيّ. أمّه كما ذكر أبو عبيدة

هي لينة بنت قرظة الضبيّة. وأم غالب جدّته هي ليلى بنت حابس بن عقال من مجاشع الذي يعدّ من سادات العرب في الجاهلية.

أولاده الذكور ثلاثة هم خبطة ولبطة وسبطة هؤلاء المعروفون، أمّا بناته فخمس أو ست. علاقته بأولاده كانت سيئة للغاية وقد تصدّى له ابنه لبطة في شيخوخته وعامله بقسوة فعجز عن ردعه فقال:

إذا غَلَبَ ابنٌ بالشَّبابِ أباً له كبيراً فإنَّ اللَّه لا بدَّ غالبُه

وقيل توفّي للفرزدق ابن صغير قبل وفاته بأيّام فصلّى عليه ثمّ التفت إلى النّاس فقال:

وما نحن إلا مثلهمْ غير أننا أقمنا قليلاً بعدهم وتقدّموا

ولم يلبث إلاّ أيّاماً حتى مات.

أما جدّه صعصعة فكان يقال له محيي الموؤودات ذلك أنّه لم يكن يسمع بموؤودة إلاّ فداها فجاء الإسلام وقد فدى ثلاثمئة موؤودة وقيل أربعمئة وفي ذلك يقول:

ومنّا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوأد

زوجاته:

تزوج الفرزدق النّوار ابنة عمه بخدعة بعد أن رضيت به وليًّا لمّا أرادت الزواج برجلٍ قرشيّ. وحين أتوا المسجد جاء الفرزدي فحمد اللّه وقال: قد علمتم أن النّوار قد ولّتني أمرها وأشهدكم أنّي قد زوّجتها نفسي على مائة ناقة حمراء سود الحدق. فنفرت النّوار وشكت أمرها فأعياها الشهود أن يشهدوا لها اتقاء الفرزدق وكان الفرزدق ما أراد[١].

قال الحرمازي: مكثت النّوار عنده زماناً ترضى عنه أحياناً وتخاصمه أحياناً وكانت امرأة صالحة فلم تزل تشمئزّ منه وتقول له: ويحك أنت تعلم أنك إنّما تزوّجت بي ضغطة وعلى خدعة ولم تزل تستعطفه حتى أجابها إلى طلاقها

(١) راجع القصيدة الأولى في قافية اللام.

وكان الحسن البصري شاهداً على الطلاق. ولكنه ندم ندماً شديداً على فعلته حين قال:

ندمت ندامة الكسعيّ لمّا غدت مني مطلّقةً نوارُ
وكانت جنّتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضّرار

ومن زوجاته حدراء بنت زيق بن بسطام الشيباني وقد خاصمته النّوار حين تزوّجها، فنظم فيها شعراً يفضّل عليها حدراء. فلما سمعت النّوار ذلك اتصلت بجُرير وشكته إليه وأنشدته فقال:

أألهديتَ يا زيقَ بن بسطام ظبيةً إلى شرّ من تُهدى إليه الغرائب

فأجابه الفرزدق:

لو تُنكحُ الشّمسُ النجومَ بناتِها نكحنا بناتِ الشمس قبل الكواكب

ومن زوجاته رهيمة بنت غنيم بن درهم النميريّة التي طلّقها وهجاها بقوله:

لا ينكحْن بعدي فتى نمريةً مرمّلةً من بعلها ببعاد

ومن زوجاته أيضاً ظبية بنت حالم من بني مجاشع وقد تزوَّجها بعد أن أسنّ وكبر وفيها يقول:

فما أرجو لظبية غير ربّي وغير أبي الوليد بما أعانَ

ويقول فيها جرير:

إنّ البليّة وهي كلّ بليّة شيخٌ يعلّل عرسه بالباطل

ـ ومن زوجاته أيضاً امرأة منْ اليرابيع من بنات الحارث بن عبّاد قال فيها:

عَدلتُ بها ميلَ النّوار فأصبحتْ وقد رضيتْ بالنصف بعد بعاد

٤ ـــ شعره

الفرزدق أحد شعراء المثلّث الأموي بالإضافة إلى الأخطل وجرير. وكانت لكل منهم ميزة في شعره يمتاز بها عن صاحبيه وكانت ميزة الفرزدق الفخر.

● الفخر

برع فيه الفرزدق وأمدّه فيه شرف عائلته وقبيلته ولذلك تخلّل الفخر معظم شعره وخاصة الهجاء منه. ولكنّ فخره ليس فخراً بقومه فحسب بل هو كذلك فخر بنفسه وبشعره. أمّا طريقته فلا تختلف عن طريقة شعراء الفخر في الجاهليّة. فهو يردّد أسماء أجداده متباهياً ويعدّد أمجادهم معتزاً بهم بالغاً حدّ التّطرف في معظم الأحيان. يروى عن أبي عبيدة أنه قال: «اجتمع الفرزدق وجرير وكثير وابن الرقّاع عند سليمان بن عبد الملك فقال: أنشدوني من فخركم شيئاً فإنّي أحبُّ أن أسمع ذلك فبدرهم الفرزدق قائلاً:

... ولو رفع السّحاب إليه قوماً ... علونا في السماء إلى السحاب

فقال سليمان لا تنطقوا فوالله ما ترك لكم مقالاً».

● الهجاء

يهجو الفرزدق خصومه فينهش أعراضهم ويهشّمهم بالبذيء من الشّتائم، فلا يترك نقيضة إلا ويلصقها بالمهجو وبقومه مُتّخذاً لذلك طريقة المقابلة بين قوم المهجو وبين قومه، فإذا هجا جريراً قابل نسبه بنسبه وآباءه بآبائه وأعمامه بأعمامه وجبانته بشجاعته وبخله بكرمه حتّى يقول:

أولئك آبائي فجئني بمثلهمْ ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ولئن قضت العوامل السياسيّة والاجتماعيّة أن يلتحم الفرزدق مع جرير في النقائض فيتبادلا التهاجي والسّباب والكلام الفاحش ويشغلا النّاس، فقد اضطرّ الفرزدق أن يكون مقذعاً في هجائه فاحشاً في سبابه كي يرد كيد جرير، فيسلبه كل الفضائل والقيم ويجعله خاملاً عن طلب المعالي، لم يرث عن أبويه

إلا الحمير والماشية، ثم يرتد إلى أبيه فيجعله كالجعل الأسود وإلى أمّه فيبرع في تحقيرها ثم يعود إلى قومه فهم كالظربى المنتنة الكريهة الرائحة.

● **المدح**

شعر المديح عند الفرزدق يشبه إلى حد بعيد شعر الجاهليين: يبدأ غالباً بالغزل والوقوف على الأطلال ووصف النّاقة وذكر المشقّات التي اعترضت طريق الشاعر لبلوغ الممدوح. أشهر من مدحهم كانوا من الأمويين وكان شعره تكسّبياً لأنّ لم يمدح عن قناعة أو عقيدة إخلاص، ومعظم الذين مدحهم عاد فهجاهم كما ذكرنا. أما قصيدته في مدح زين العابدين ففيها من صدق العاطفة وقوة الاندفاع ما جعل البعض يعتقد أنّ الفرزدق كان علويّ الهوى.

● **الرثاء**

لم يكن الفرزدق عاطفياً في رثائه فهو جافّ الشّعور، وحين رثي أولاده الأربعة رأيناه ينصرف عن البكاء فيقول:

ولو كان البكاء يردّ شيئاً ... على الباكي بكيت على صقوري
بأربعة، رزئتهم، وكانوا ... أحبّ الميّتين إلى ضميري

وقد بلغ به التحجّر أحياناً مبلغ الاستهتار بزوجته حدراء حين ماتت حيث قال:

وأهون مفقود إذا الموت ناله ... على المرء من أصحابه من تقنّعا
يقولون زر حدراء والتّرب دونها ... وكيف بشيء وَصْلُه قد تقطّعا

وقد نسي ما قاله يوم تزوّج بها:

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت ... أن سوف تفعل من بذلٍ وإكرام...
عقيلة من بني شيبان ترفعها ... دعائم للعلى من آل همّام

وقد عاب الفرزدق على جرير رثاءه لزوجته حين قال:

لولا الحياء لعادني استعبار ... ولزرت قبرك والحبيب يزار

فناقضه قائلاً:

إن الـزيـارة في الحيـاة ولا أرى   ميتـاً إذا دخـل الـقبـور يـزار

ورثى ابنيه فحاول أن يخفّف من وطأة الكارثة على زوجه النّوار فقال لها:

فما ابناك إلا ابنٌ من النّاس فاصبري   فلن يـرجـع المـوتى حنينُ المـآتمِ
ومـا أحـد كـان الـمنـايـا وراءه   ولـو عـاش أيّـامـاً طـوالاً بسـالمِ

ورثى أباه وكان رثاؤه أقرب إلى الفخر حين قال:

فـليت الـمنـايـا كـن مُـوِّتْنَ قـبله   وعـاش ابن ليلى للنّـدى والأرامـلِ

ورثى أخويه فقال في أحدهما وكأنّه يفاخر:

فتىً كـان أهل المـلك لا يحجبـونـه   إذا فَـادَ يـومـاً بين بـابٍ وحـاجبِ

ورثى الآخر وكان يلقّب بالأخطل واسمه هميم فقال فيه:

أخي مـا أخي؟ ما من أخٍ كـان مثله   لـليـلة ريـحٍ لـلقـرى ونـصـيـر

٥ ـــ مميزات شعره

شعر الفرزدق جاهليّ النّمط بدويّ السّمات لم يتأثّر بالحضر، يمتاز بقـوّة نظمه وبلاغة أسلوبه وفصاحة ألفاظه حتى تبدو القصيدة متراصّة الأبيات كالبنيان المتماسك ممّا جعل الأخطل يقول: «رأيت الفـرزدق ينحت من صخر وجـريراً يغـرف من بحر». وليس النّحت تكلفـاً واحتيـالاً وصنـاعـة وإنّمـا هـو سمـة من سمات بداوة صاحبه. إنّه يتناول الموضوع بإلهامه وفطرته فيصوغ معانيه ويسبك قوالبه في منـأى عن الصناعـة والزخـرف لذلـك جاء شعـره غريب الكـلام حيناً صلب الألفاظ خشنها أحياناً. أما شعره فوثيقة تاريخية للكثيـر من الحوادث التي جرت في أيامه. وزقد قال أبو عبيدة في شعره «لـولا شعر الفـرزدق لذهب ثلث لغة العرب». ومهمـا يكن من أمر فـإن للفرزدق أبيـاتاً جعلت ابن سـلام يقول: «كان الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلّداً والمقلّد البيت المستضيء» من ذلك قوله:

فيـا عجبـا حتـى كليـب تسبّني   كـأنَّ أبـاهـا نهشـل ومجـاشـع

وقوله أيضاً:

أحلامنا تزن الجبال رزانةً ... ويزيد جاهلنا على الجهّال

وقوله أيضاً:

ترى كل مظلوم إلينا فراره ... ويهرب منا جُهدَهُ كلّ ظالم

وقوله أيضاً:

والشّيب ينهض بالشباب كأنّه ... ليلٌ يصيح بجانبيه نهار

٦ ـ النّقائض

تحتلّ نقائض الفرَزدق حيزاً كبيراً من شعره فهو إذا مدح أو هجا أو فاخر فإنّما يردّ على جرير أو يبادره فيفتح له باباً جديداً للرّد، وظلّ على هذا المنوال حتى وفاته.

قال مخاطباً ناقته وهو في طريقه إلى هشام بن عبد الملك:

إلامَ تلفتين وأنتِ تحتي ... وخير النّاس كلّهمُ أمامي

فردّ عليه جرير:

تلفّتُ إنّها تحت ابن قينٍ ... حليفِ الكير والفأسِ الكهام

متى تردِ الرّصافة تخزَ فيها ... كخزيك في المواسم كلّ عام

ويقول الفرزدق في إحدى مغامراته العاطفية:

هما دلّتاني من ثمانينَ قامةً ... كما انقضَّ بازٍ أقتمُ الرّيشِ كاسرُهْ

فيجيبه جرير:

تدلّيتَ تزني من ثمانين قامةً ... وقصّرتَ عن باع النّدى والمكارم

ويروى أنّ عبيد اللّه بن عطية راوية الفرزدق وجرير قال: دعاني الفرزدق يوماً فقال: إني قلت بيت شعر والنّوار طالق إن نقضه ابن المراغة. قلت: ما هو؟

قال: قلت:

فإني أنا الموتُ الذي هو نازل بنفسك فانظرْ كيفَ أنتَ تحاوله

فرحلت إلى جرير فلقيته يعبث بفناء بيته بالرّمل فأنشدت له البيت فجعل يتمرّغ في الرّمل ويحثوه على رأسه وصدره حتى كادت الشمس تغيب وقال:

أنا الدّهر يفنى الموتُ والدهرُ خالد فجئني بمثل الدّهر شيئاً يطاوله

فلمّا أنشده الراوية مقالة جرير أقسم عليه أنْ يستر هذا الحديث.

أمّا جرير فإنه يعترف بشاعريّة الفرزدق حين قال: ما قال لي ابن القين بيتاً إلّا وقد التفأته أي قلبته إلّا قوله:

ليس الكرام بناحليك أباهُمُ حتى تُرَدُّ إلى عطيَّة تعتل

نكتفي من الكلام على النقائض بهذا القدر اليسير لأنه يتطلب بحثاً مستقلاً والعودة إلى الديوان ربما كانت تفي بالغرض.

٧ ـ الطريقة المعتمدة في شرح الديوان

وأخيراً لا بد لي من الإشارة إلى الطّريقة التي اعتمدتها في شرح ديوان الفرزدق فقد عمدت إلى القصائد ولم أترك بيتاً واحداً دون شرح إذ عمدت أولاً إلى شرح الألفاظ والتعابير شرحاً وافياً فأشرت إلى معانيها المعجميّة البحتة فإذا لم يفِ ذلك بالغرض أشرت إلى المعاني الخاصّة التي تكتسبها الألفاظ في سياق الكلام حتى إذا انتهيت من ذلك انتقلت إلى شرح معنى البيت شرحاً وافياً يكشف ما خفي من معانيه ويفصّل ما أوجزه الشّاعر، وذلك بلغة سهلة مبسّطة أحياناً مستعملاً مفردات الشّاعر عند الضرورة ومحاولاً التقيّد بترتيبها قدر المستطاع. وقد آليت على نفسي أن أسمّي بحور القصائد وأضيف في الحواشي ما يلقي المزيد من الضوء على الشّرح متوخياً من كلّ ذلك الأمانة والدّقة وخدمة أبناء العربية.

والله من وراء القصد

برحليون في ١٩٩١/٥/١٥

القِسمُ الثَاني

الدّيوان

قافية الهمزة

١

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني .

[من الطويل]:

١ سَما لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارٍ. وَدُونَها سُوَيْقَةُ وَالدَّهْنَا وعَرْضُ جِوائِهَا
٢ وَكُنْتَ، إذا تُذْكَرْ نَوارُ، فإنَّهَا لِمُندمِلاتِ النَّفْسِ تَهياضُ دائِهَا
٣ وأرْضٍ بها جَيْلانُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ، يغُضُّ البَصِيرُ طَرْفَهُ مِن فَضَائِهَا
٤ قَطَعْتَ على عَيْرَانَةٍ حِمْيَرِيَّةٍ كُمَيتٍ؛ يَئِطُّ النِّسْعُ من صُعَدائِهَا
٥ وَوَفْرَاءَ لم تُخْرَزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ، غَدَوْتُ بها طَيّاً يَدي في رِشَائِهَا

---

(١) شرح المفردات: سما: ارتفع. نوار: زوجة الفرزدق. سويقة: موضع بصحراء الصّمّان. الدّهنا: رمال في دار بني تميم. الجواء: الوادي المتّسع، وموضع بالصّمّان.
المعنى: يقول إنّه تاق إلى نوار، زوجته، وبينهما هذه المواضع المقفرة. .

(٢) شرح المفردات: المندمل: الجرح القديم، إذا برىء ظاهره وبقي داخله مندملاً. التهياض: عودة هَيَجان الداء.
المعنى: يقول إنّه إذا ذُكرت زوجته نوار فإنّ آلامه تتفتّح ويبعث فيها الألم من جديد.

(٣) شرح المفردات: الجيلان: ما تقذفه الرياح الشديدة من الحصى.
المعنى: يصف أرضاً مقفرة تعبث بها الرياح القوية فلا يقوى البصر على احتواء فضائها بسبب الغبار الكثيف.

(٤) شرح المفردات: العيرانة: الناقة القويّة. حميريّة: منسوبة إلى حِمْيَر. الكُميت: اللون الأسود الضارب إلى الحمرة. يَئطّ: يُحدث صوتاً. النسع: سير يُشدّ به رحل الدابّة. الصُعداء: التنفّس الطويل.
المعنى: يقول إنّه قطع المسافة على ناقة قويّة قد شُدّ النسع على صدرها ومنعها من التنفّس الطويل.

(٥) شرح المفردات: الوفراء: الفرس الوافرة الخلق. تُخرز: تُخاط بالمخرز. الوكيعة: الصلبة. الرشاء: اللّجام.
المعنى: يصف الفرس الوافرة الخلق التي يمضي بها ممسكاً بلجامها.

٦ ذَعَرْتُ بها سِرْباً نَقِيّاً، كأنّهُ نُجومُ الثّرَيّا أسفَرَتْ من عَمَائِهَا

٧ فعَادَيتُ منها بَينَ تَيْسٍ ونَعْجَةٍ، ورَوَّيْتُ صَدْرَ الرُّمحِ قَبلَ عَنائِهَا

٨ أَلِكْني إلى ذُهْلِ بنِ شيبانَ، إنّني رَأَيْتُ أخَاهَا رَافِعاً لِبنَائِهَا

٩ لقد زَادَني وُدّاً لِبَكْرِ بنِ وَائلٍ إلى وُدِّهَا المَاضي وَحُسْنِ ثَنائِهَا،

١٠ بلاءُ أخيهِمْ، إذْ أُنيختْ مَطِيّتي إلى قُبّةٍ، أضْيَافُهُ بِفِنَائِهَا

١١ جَزَى اللهُ عَبْدَ اللهِ لَمّا تَلَبّسَتْ أموري، وجَاشَتْ أنفُسٌ من ثَوَائِهَا،

١٢ إلَيْنا، فَبَاتَتْ لا تَنامُ كَأنّهَا أُسَارَى حَديدٍ أُغْلِقَتْ بدِمَائِهَا

١٣ بِجَابِيَةِ الجَوْلانِ بَاتَتْ عُيُونُنَا كَأَنَّ عَوَاوِيراً بِهَا مِنْ بُكَائِهَا

١٤ أرِحْني أبَا عَبْدِ المَليكِ، فَمَا أرَى شِفَاءً مِنَ الحَاجَاتِ دُونَ قَضائِهَا

---

(٦) شرح المفردات: ذَعَرْتُ: بعثتُ فيه الذعر. السرب: القطيع. العماء: السحاب الكثيف.
المعنى: يقول إنّه تجاوز سرباً من الظباء ذات الألوان النقيّة كأنّها نجوم الثريا وقد كشف عنها السحاب الكثيف.

(٧) شرح المفردات: عادَيْتُ: أسْرَعْتُ في العَدْوِ. والضمير في «عنائها» عائد للفرس.
المعنى: يقول إنّه طاردها وأعمل فيها رمحه فأصاب تيساً ونعجة قبل أن تتعب فرسه.

(٨) شرح المفردات: أَلِكْني: أبلغْ عَنّي.
المعنى: يقول إنّه من سلالة ذهل بن شيبان وهو فتى جاهٍ وسؤددٍ وإنّه بنى من أمجاده بناءً عالياً.

(٩-١٠) شرح المفردات: أراد بأخي بكر بن وائل: تغلب. أُنِيخَتْ: أبركتْ. القبّة: الخيمة تُضرب لشيخ القبيلة.
المعنى: لقد ازداد حبه لبني بكر وتضاعف حبه القديم في نفسه حيث نزل في ديارهم فلقي الضيوف يتجمعون قبابها العالية.

(١١) شرح المفردات: تلبَّستْ: عصت وتعسّرتْ. جاشت: اضطربت. الثَواء: المُقام.
المعنى: يطلب الثواب لعبد اللّه الذي أقالهُ من عثرته حين التسبتْ عليه الأمور وفقد يقينه واضطربت نفسه.

(١٢) أُغلقَتْ الدماء: حان وقت سفكها حيث تُسَلَّم للأمير كي يحكم فيها.
المعنى: يقول إنّه كان لا يغمض له جفن كالأسير الذي سُلِّم للأمير لينظر في أمره عفواً أو قتلاً.

(١٣) شرح المفردات: جابية الجولان: موضع في دمشق. العواوير: مفردها عوّار: القذى أو القش في العين يمنعها من الرؤية والنوم.
المعنى: يقول إنهم باتوا في جابية الجولان وكأنّ في عيونهم القذى الذي يحرمهم من الطمأنينة والنوم.

(١٤) شرح المفردات: أبو عبد المليك: كُنية الممدوح.
المعنى: يقول إن الإنسان لا يرتاح ولا تُشفى نفسُه إلا حين يقضي حاجاته ويبلغ أهدافه.

١٥ وأَنْتَ امْرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرَّةَ التي لهَا ، مِن بَني شَيْبَانَ ، رُمْحُ لِوَائِهَا
١٦ هُمُ رَهَنُوا عَنهُمْ أباكَ ، فَمَا أَلَوا عَنِ المُصْطَفَى مِنْ رَهْنِهَا لِوَفائِهَا
١٧ فَفَكَّ مِنَ الأغلالِ بَكْرَ بنَ وَائِلٍ ، وأعطى يَداً عَنهُمْ لهمْ من غلائِهَا
١٨ وأنقذَهم من سجن كِسرَى بن هُرْمُزٍ ، وَقَدْ يَئِسَتْ أَنْفارُهَا مِنْ نِسائِهَا
١٩ وَما عَدّ مِنْ نُعْمى امرُؤٌ من عَشيرَةٍ لِوَالِدِه عَنْ قَوْمِهِ كَبَلائِهَا
٢٠ أعَمَّ عَلى ذُهْلِ بنِ شَيبانَ نِعْمَةً ، وأَدْفَعَ عَنْ أَمْوَالِهَا وَدِمَائِهَا
٢١ وما رُهِنتْ عَن قَوْمِهَا من يَدِ امرِئٍ نِزارِيَّةٍ أَغْنَتْ لهَا كَغَنَائِهَا
٢٢ أَبوهُ أَبوهُمْ في ذَرَاهُمْ ، وأُمُّهُ إذا انْتَسَبَتْ ، من ماجِدَاتِ نِسائِهَا
٢٣ ومَا زِلْتُ أرْمي عَن رَبيعَةَ مَن رَمى إلَيهَا ، وتُخْشَى صَوْلَتي مِنْ وَرَائِهَا
٢٤ بِكُلّ شَرُودٍ لا تُرَدّ ، كأنّهَا سَنَا نَارِ لَيْلٍ أُوقِدَتْ لِصِلَائِهَا

---

(١٥) شرح المفردات : الصُّلْب : النسل . مُرّة : هم من بني شيبان قوم الشاعر الممدوح .
المعنى : يقول إن الممدوح من بني مرّة وهم أقوى بني شيبان كأنّهم الرماح .
(١٦) شرح المفردات : ما أَلَوا : ما قصّروا .
المعنى : يقول إنهم جعلوا أباك فدية عنهم ، ثمّ برّوا بعهدهم وفكّوا أَسْرَ أبيك المصطفى بينهم .
(١٧) شرح المفردات : الأغلال : القيود . اليد : النعمة والعطاء وهي مجاز لغوي علاقته المسببية .
المعنى : يقول إنّه فكّ أسرى بكر بن وائل وأسْلَفَ لهم العطاء .
(١٨) شرح المفردات : الأنفار : الذين يَنْفِرون للغزو . النِساءُ : دَفْعُ الدين .
المعنى : يقول إنّه أنقذ البكريّين من قبضة هُرْمُز وهو كسرى أبرويز الفارسيّ الذي اَسَر أعيان قبيلة بكر بعد موقعة ذي قار . لقد ساهم والد الممدوح في إطلاق الأسرى بعد أن يئسوا من أن يُفْتدوا .
(١٩) شرح المفردات : البلاء : التصرُّف الحسَن .
المعنى : يقول إنّه لا فضل لأحد على قبيلة الشاعر كفضل والد الممدوح .
(٢٠) شرح المفردات : أَعَمَّ : تفضّل .
المعنى : يقول ان فضله عمّ بني شيبان ودافع عن أعراضهم وأموالهم .
(٢١) شرح المفردات : نِزاريّة : نسبة إلى نِزار . أغنى : نابَ عنه .
المعنى : ليس من يدٍ أحسنتْ وتفضّلت واغنت كما فعلتْ يدُ والد الممدوح .
(٢٢) شرح المفردات : الذُرى : الملجأ . المرأة الماجدة : الفاضلة .
المعنى : يقول إن والد الممدوح كان بمثابة الأب لتلك القبيلة وأمّه كانت أفضل نسائهم .
(٢٣) شرح المفردات : أرْمي عن ربيعة : أدافع عنها بشعري .
المعنى : يقول إنه ما زال يدافع عن ربيعة ويتعرّض لخصومها .
(٢٤) شرح المفردات : الشَرود : القصيدة التي تَشْرُدُ على كل شفةٍ ولسان . الصِلاء : النار التي يُصطلى بها .
المعنى : يقول إنّه يدافع بقصائده التي تطير شهرتها وكأنها النار التي ينتشر ضَوؤها في البعيد .

٢٥ سَتَمْنَعُ بَكْراً أنْ تُرَامَ قَصَائِدي ، وأَخْلُفُهَا مَنْ مَاتَ مِنْ شُعَرائِهَا
٢٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ آلِ شَيبانَ تَستَقي إلى دَلْوِكَ الكُبْرى عِظامُ دِلائِهَا
٢٧ لَكُمْ أثْلَةٌ مِنهَا خَرَجْتُمْ وَظِلُّهَا عَلَيْكُمْ وَفيكُمْ نَبتُهَا في ثَرائِهَا
٢٨ وأنتَ امرُؤٌ من ذُهْلِ شَيبانَ تَرْتَقي إلى حَيْثُ يَنمي مَجدُهَا من سَمائِهَا
٢٩ وَقد عَلِمتْ ذُهلُ بنُ شَيبانَ أنكمْ إلى بَيْتِهَا الأعْلى وأهْلُ عَلائِهَا

٢

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

[من الطويل]:

١ أبِيتُ أُمَنّي النَّفسَ أنْ سَوْفَ نلتقي ، وهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقاؤها
٢ وإنْ ألْقَهَا أوْ يَجْمَعِ اللهُ بَيْنَنَا ، فَفيهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنّي وَداؤها
٣ أُرَجّي ، أميرَ المُؤمِنينَ ، لِحَاجَةٍ ، بِكَفَّيْكَ بَعْدَ اللهِ يُرْجَى قَضاؤها
٤ وأنْتَ سَمَاءُ اللهِ فِيهَا التي لَهُمْ من الأرْضِ يُحيي ميّتَ الأرْضِ ماؤها
٥ كلا أبَوَيْكَ استَلّ سَيْفَ جَمَاعَةٍ عَلى فِتْيَةٍ تَلْقَى البَنِينَ نِسَاؤها

---

(٢٥) **شرح المفردات**: ستمنع: ستصبح منيعة.
المعنى: ستبقى بكر قويّة بقصائدي وسأقوم مقام شعرائها الأموات في الدفاع عنها.
(٢٦) **المعنى**: يقول إنّ الممدوح هو القائد والمفضّل لأنه الدلو الأكبر الذي تستقي منه سائر الدلاء.
(٢٧) **شرح المفردات**: الأَثْلَةُ: نوع من شجر البادية. الثَّراء: التراب الندي.
المعنى: أنتم تعيشون في ظل قبيلةٍ تظلّلكُمُ بأفيائها وأنتم منها بمثابة الأغصان.
(٢٨) **المعنى**: يقول إنّ الممدوح هو مجد قبيلته وكأنه بدر في سمائها.
(٢٩) **المعنى**: إن بني شيبان يعلمون أنّ الممدوح ينتمي إلى أعلى بيوتها وهو صانع مجدها.

---

(١) **شرح المفردات**: مقدور: مُقدّر.
المعنى: يقول إنّه يظل يَعِدُ نفسه باللقاء وكأنّ لقاء الحبيب قدر لا يستطيع حياله شيئاً.
(٢) **المعنى**: يقول إنّ اللقاء إذا حصل فسيكون شفاءً لنفسه من دائها.
(٣) **المعنى**: يقول إنّه يطلب حاجة من الوليد بن يزيد لا يحققها له بعد الله سواه.
(٤) **المعنى**: يقول إنّ عطاء الممدوح شبيه بانهمار مطر السماء.
(٥) **المعنى**: يقول إنّ عبد الملك جَدَّ الممدوح أرسل جيشاً لمقاتلة الخوارج في العراق ففتك بابن الأشعث في موقعة دير الجماجم. ويشير إلى أن نساء الخوارجِ تقاتل قتال الرجال.

٦ فَمَا أُغْمِدَا حتى أنابَتْ قُلُوبُهُمْ، وَسَمّحَ، للضّرْبِ الشآمي، دماؤها.
٧ لَنِعْمَ مُنَاخُ القَوْمِ حلّوا رِحَالَهُم إلى قُبّةٍ فَوْقَ الوَلِيدِ سَمَاؤها
٨ بَنَاهَا أَبُو العاصِي ومَرْوَانُ فَوْقَهُ وَيُوسُفُ، قَدْ مَسّ النّجُومَ بِنَاؤها
٩ فإنْ يَبْعَثِ المَهْدِيُّ لي نَاقَتِي التي يَهِيجُ لأصْحَابي الحَنِينَ بُكاؤها
١٠ وَإنْ يَبْعَثُوها بالنّجاحِ فَقَدْ مَشَتْ إلَيْكُمْ على حَوْبٍ وَطالَ ثَوَاؤها
١١ وإنّ عليْهَا إنْ رَأَتْ مِنْ غِمَارِهَا ثَنَايا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدّ نَجاؤها

(٦) شرح المفردات: أنابَتْ: عادت إلى رشدها. سمُحَ: لانَ ومَال.
يقول إنّ عبد الملك وابنه يزيد لم يغمدا سيوفهم حتى استسلم العصاة تحت وطأة الضربات الشاميّة إشارة إلى أنّ أهل الشام كانوا موالين لهم.

(٧) المعنى: يقول إنّ القوم رحلوا إلى قبّة الممدوح العالية ولم يحلّوا سير رحالهم.

(٨) المعنى: تلك الخيمة العالية القباب بناها أجداد الممدوح بأمجادهم.

(٩) المعنى: يرجو من الممدوح أن يعيد له ناقته التي ماتت من السفر، قائلاً إنّ بكاءها ما يزال يهيّج حنين أصحابه.

(١٠) شرح المفردات: الحَوْب: التعب والمشقّة. الثواء: الإقامة.
المعنى: يقول ان ناقته تعبت في سيرها نحو الأعداء وطال انتظارها لقتالهم.

(١١) شرح المفردات: الغمار: الماء الغامر وهنا استعارها للسير المتدّفق. الثنايا: الطرق في الجبال.
بِراق: اسم جبل. يجدّ نجاؤها: تتضاعف سرعتها.
المعنى: يقول إن الناقة حين رأتْ جبل براق ضاعفت سرعتها.

قافية الألف

٣

[من الطويل]:

١ عَجِبتُ لِركْبٍ فرّحَتْهُمْ مُليحَةٌ، تَألّقُ مِنْ بَينِ الذنَابَينِ فالمِعا
٢ فَلَمْ نَأتِهَا حَتى لَعَنّا مَكانَهَا؛ وَحتى اشتفى من نوْمه صاحبُ الكرَى
٣ فلَمّا أتَيْنَا مَنْ عَلى النّارِ أقْبَلَتْ إلَيْنَا وُجُوهُ المُصْطَلِينَ ذوي اللّحَى
٤ فَلَمّا نَزَلْنَا واخْتَلَطْنَا بِأهْلِهَا بكَوْا واشتَكَينا أيَّ سَاعَةَ مُشتكَى
٥ تَشَكَّوْا وَقالوا: لا تَلُمْنَا، فإنَّنا أُنَاسٌ حَرَامِيّونَ لَيْسَ لَنا فَتى
٦ وقَالوا: ألا هَلْ من فَتًى مِثل غالِبٍ، وَإيّايَ بِالمَعْرُوفِ قَائِلُهُمْ عَنى
٧ وَوَسْطَ رِحَالِ القَوْمِ بازِلُ عَامِهَا جَرَنْبَذَةُ الأسْفَار هَمّاسَةُ السُّرى

---

(١) شرح المفردات: المُليحة: النار التي تلوح ليلاً فيهتدي بها المسافرون. الذنَابين والمعا: أسماء أمكنة.
المعنى: يقول إنّ النار تألّقت ليلاً وهم يَسْرون ففرحوا.
(٢) المعنى: يقول إنّهم لم يدركوا النار حتى استفاق النائم من نومه.
(٣) المعنى: حين وصلوا شاهدوا الناس يصطلون ولهم لُحى كبيرة.
(٤) المعنى: يقول أنَّ أهل تلك النار كانوا متضوّرين جوعاً فسالت الدموع من الجانبين.
(٥) شرح المفردات: حَرامِيّون: نسبة إلى بني حرام.
المعنى: اشتكوا الفقر لأنّ لا فتىً لهم يعيلهم ويُقري ضيوفهم.
(٦) المعنى: يفخر بأبيه «غالب» على لسانهم. إنّهم تمنّوا لو يكون لهم فتىً مثل والد الشاعر كريم معطاء وهم يَعْنون الشاعر نفسه.
(٧) شرح المفردات: البَازِل: الناقة التي طلع نابها. جَرَنْبَذَة: الغليظة. همّاسة السُّرى: أي تسير سيراً لا يُسمع لها فيه رغاء.
المعنى: وبين الراحلين ناقة قوية صلبة تسير بدون مشقّة.

٨ فَلَمّا تَصَفَّحْتُ الرِّكَابَ اتَّقَتْ بهَا أُرِيدُ بَقِيّات العَرَائِكِ في الذُّرى
٩ أقُولُ وَقَدْ قَضَبْتُ بالسَّيْفِ ساقَهَا : حِرَامَ بنَ كَعبٍ لا مَذَمَّةَ في القِرَى
١٠ فَبَاتَ لأَصْحَابي وأَرْبَابِ مَنْزِلي وأَضْيافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفْءٌ ومُشتَوى

(٨) شرح المفردات: تصفَّحتُ: قلَّبتُ نظري. الركّاب: الإبل والمطايا. العرائك: السنام. الذرى القمم.
المعنى: يقول إنه تفحّص المطايا فطالعته تلك الناقة البازل عمّا دونها من ذوات الأسنمة العالية.
(٩) شرح المفردات: قَضَبتُ: قطعت. حرامَ بن كعب: يا حرام بن كعب (منادى)
المعنى: قَطَعَ ساق الناقة وهتف بأصحابه: لا مذمّة في الكرم الذي أقوم به.
(١٠) شرح المفردات: الرِسْل: اللبن. المشتوى: الطعام المشويّ.
المعنى: إنه أصبح للأصحاب وللضيوف طعام وفير.

قافية الباء

٤

يهجو المهلب بن أبي صفرَة.

[من الطويل]:

١ لَوْلا يَدا بِشْرِ بنِ مَرْوانَ لمْ أُبَلْ   تَكَثُّرَ غَيْظٍ في فُؤادِ المُهَلَّبِ
٢ فإنْ تُغلِقِ الأبوابَ دُوني وتَحتَجِبْ   فَمَا ليَ مِنْ أُمٍّ بِغافٍ وَلا أبِ
٣ وَلَكِنَّ أهْلَ القَرْيَتَيْنِ عَشيرَتي،   ولَيسوا بوَادٍ مِنْ عُمانَ مُصَوِّبِ
٤ غَطارِيفُ من قَيسٍ مَتى أدْعُ فيهِمُ   وَخِنـدِفَ يأتوا للصّريخِ المُثَوِّبِ
٥ ولَمّا رأيْتُ الأزْدَ تَهْفُو لحاهُمُ   حَوَالَيْ مَزَوْنِيٍّ لَئِيمِ المُرَكَّبِ

---

(١) شرح المفردات: لمْ أُبَلْ: لم أبالِ. بشر بن مروان: هو ابن مروان بن عبد الملك وكان والياً على البصرة.
المعنى: يقول إنه لا يخشى غيظ المهلّب لو لم يكن موالياً لبشر بن مروان.

(٢) شرح المفردات: الغاف: شجر شائك بعمّان حيث نشأ المهلّب.
المعنى: يقول إنّه إذا احتجب عنه وراء الأبواب فإنّه لا يقصد ديار المهلّب.

(٣) شرح المفردات: القريتان: مكة والطائف. المُصَوِّب: المنحدر.
المعنى: يفاخر بأصله العريق من مكة والطائف وليس من منحدر عمان.

(٤) شرح المفردات: غطاريف: أسياد. خِندِف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران وهي أمّ عرب الحجاز. الصريخ: الصارخ طلباً للنجدة. المُثَوِّب: المستنجد الذي يلوّح بثوبه.
المعنى: يقول إنّ القيسيّين أسياد يهرعون لنجدته ونجدة كل ملهوف يلوّح بثوبه طلباً للنجدة.

(٥) شرح المفردات: تهفو: تخفق. مَزَوْني: أراد به المهلّب. والمزون: الملاّحون، وكان أردشير بن بابك قد جعل الأزد ملاحين في بحر عمّان قبل الإسلام.
المعنى: يقول ان الأزديّين كانوا يهرعون لنجدة المهلّب ولحاهم تخفق وان المهلّب هو إنسان لئيم في خلقه وتكوينه.

٦ مُـقَـلَّـدَةً بَـعْـدَ الـقُـلُوسِ أعِـنَّـةً عَجِبتُ، وَمَن يَـسمَعْ بذلك يَعجبِ

٧ تَـغُـمُّ أُنـوفاً لَـمْ تَـكُـنْ عَـرَبِيّـةً لِـحَى نَبَطٍ، أفْوَاهُهَا لَمْ تُعَرَّبِ

٨ فكَيْفَ وَلمْ يَأْتُوا بمَكّةَ منسِكاً، وَلَمْ يَعبُدوا الأوْثَانَ عِنْدَ المحصَّبِ

٩ وَلَمْ يَدْعُ داعٍ: يا صَباحاً، فيَرْكَبوا إلى الرَّوْعِ إلاّ في السَّفينِ المُضَبَّبِ

١٠ ومَـا وُجِـعَتْ أزْدِيَّةٌ مِنْ خِتَانَةٍ؛ ولَا شَرِبَتْ في جِلدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ

١١ ومَا انْتَابَهَا القَنّاصُ بالبَيْضِ والجنَا، ولَا أكَلَتْ فَوْزَ المَنيحِ المُعَقَّبِ

١٢ ولَا سَمَكَتْ عَنها سَمَاءً وَليدَةٌ؛ مَـظَـلّـةُ أعْـرَابِـيّـةٍ فَوْقَ أسْقُبِ

١٣ وَلا أوْقَدَتْ نـاراً لِـيَـعْشُوَ مُدْلِجٌ إليهَا، ولَمْ يُسْمَعْ لهَا صَوْتُ أكْلُبِ

---

(٦) شرح المفردات: القُلُوس: حبال السفينة الضخمة. العِنان: سير اللجام.
المعنى: يقول ان الأزديّين تحولوا إلى فرسان يمسكون أعِنة الخيل بعد أن دأبوا على شدّ حبال السفينة. وقد أدهشه هذا الأمر غاية الدهشة.

(٧) شرح المفردات: تَغُمُّ: تستر. النبط: قوم كانوا ينزلون بين العراقين ليسوا عرباً اقحاحاً.
المعنى: يقول إنّ الأزديّين يغطّون أنوفهم لأنها ليست عربية شامخة، وأن لحاهم شبيهة بلحى النبط وإنّ لسانهم أعجمي بعيد عن البلاغة العربية.

(٨) شرح المعاني: المُحصَّب: مكان رمي الجمرات وهو بين مكة ومنى.
المعنى: يقول إنّهم لم يكونوا في الجاهلية من عَبَدة الأوثان في مكّة وهم الآن ليسوا مسلمين ولا يمارسون شعائر الإسلام.

(٩) شرح المعاني: المَضبَّب: المقفل بإحكام بخشب أو بحديد.
المعنى: يقول إنّهم لم يُدْعوا صباحاً لقتال الأعداء وإنّما عرفوا السفينة الموصدة الأبواب: إنّهم عمّال سفنٍ وليسوا من الفرسان.

(١٠) المعنى: إنّ النساء الأزديات لا يَخْتَتِنّ ولا يشربْنَ الحليب بالعلب كالعربيات.

(١١) شرح المعاني: انْتابها: أتاها مرة بعد مرة. القنّاص: الصيّاد. الجنا: ما يُجنى من الكمأة.
المنيح: السهم الطائش المُعَقّب: الذي يعقب له الفوز.
المعنى: يقول إنّ نساءَ الأزد لم يألفن بيض النعام والكمأة التي يأتي بها القنّاصون كما إنهنّ لا يأكلن من لحم النياق التي يُقامر عليها.

(١٢) شرح المعاني: سَمَكت: رفعت. السماء: سقف البيت. الأسقُب: جمع السقب وهو عمود الخيمة.
المعنى: يقول إنّها لم تعرف الخيام العالية ولم تعرف الجواري الخادمات.

(١٣) شرح المعاني: يعشو: ينظر إلى النار. المُدلج: السائر ليلاً.
المعنى: إنّ المرأة الأزدية لم توقد نار القرى ولم تُسمع أصوات كلابها التي تدعو الطارئين إلى أماكن النار ليهرعوا إليها.

١٤ وَلا نَشَرَ الجاني ثِبَاناً أمَامَهَا ؛ وَلا انتَقلتْ من رَهبةٍ سَيلَ مِذنَبِ
١٥ ولَا أرْقَصَ الرّاعي إلَيْهَا مُعْجِّلاً بِوَطْبِ لَقَاحٍ أوْ سَطيحَةِ مُعزِبِ

٥

[من الطويل]:

١ أُوصي تَميماً إنْ قُضَاعَةَ سَاقَهَا قَوَا الغَيْثِ من دارٍ بدُومةَ أوْ جَدبِ
٢ إذَا انتَجعَتْ كَلْبٌ عليكُمْ فكِّنوا لها الدّارَ من سَهلِ المباءةِ والشّرْبِ
٣ فإنّهُمُ الأحْلافُ، والغَيْثُ، مَرّةً، يَكُونُ بشَرْقٍ من بلادٍ ومن غَرْبِ
٤ أشَدُّ حِبَالٍ بَينَ حَيّينِ، مِرّةً، حِبَالٌ أُمِرّتْ من تميمٍ ومن كَلبِ
٥ ولَيْسَ قُضَاعيٌّ لَدَيْنَا بخَائِفٍ، وإنْ أصْبحتْ تَغلي القدورُ من الحَرْبِ
٦ فإنّ تَميماً لا يُجيرُ علَيْهِمُ عَزيزٌ وَلا صِنْديدُ مَملكَةٍ غُلْبِ

---

(١٤) شرح المفردات: الثِبان: شيء في ذيل القميص يُثنى فتجعل فيه ما تشاء. المذنب: مجرى الماء.
المعنى: يقول انّها لم تعرف الأسرى ولم تنتقل أمام السيل المتدفق كالمرأة العربية.
(١٥) شرح المفردات: أرْقَص: حث البعير على الإسراع في السير. الوَطْب: سقاء اللبن. اللّقاح: الناقة. السطيحة: المزادة. المُعزِب: المتنحّي في الرعي أي المتمهّل.
المعنى: يقول أن الراعي لم يسرعْ إليها بالحليب باكراً لتشرب كالنساء العربيات.

---

(١) شرح المفردات: قَوَا الغيث: احتباس المطر. دُومَة: هي دومة الجندل وهي لبني كلب من حلفاء تميم.
المعنى: يسأل إن كانت قضاعة قد أزعجها انحباسُ المطر والجدب.
(٢) شرح المفردات: انتجعتْ: طلبتْ الماء والكلأ. المباءَة: المنزل.
المعنى: يقول إذا طلب بنو كلب عندكم الخصب والقرى فمكّنوهمْ من ذلك ووفّروا لهم المقام والمشرب.
(٣) المعنى: يقول إنهم حلفاؤكم فإذا قصدوا دياركم بسبب انحباس المطر عنهم فقد يعاملونكم بالمثل إذا انحبس عنكم المطر.
(٤) شرح المفردات: أمِرّتْ: فُتِلَت. مِرّة: شدة الفتل.
المعنى: إنّ حبل الوفاق والتحالف بين تميم وكلب شديد الوثوق والتماسك.
(٥) المعنى: يقول إنّ القضاعيّ إذا لجأ إليهم فإنّهم يجعلونه في مأمنٍ وإنْ كانت الحرب مُسْتَعِرة.
(٦) شرح المفردات: العزيز: المنيع. الصنديد: الشجاع. الغُلب: مفردها أغْلب، وهو الغليظ العنق كناية عن القوة والشجاعة. =

٧ هُمُ المُتَخَلّى أَنْ يُجارَ علَيْهِمُ إذا استَعَرَتْ عدوَى المعبَّدة الجُرْبِ
٨ وأجْسَمُ مِنْ عَادٍ جُسُومُ رِجالِهِمْ، وأكثرُ إنْ عُدّوا عَدِيْداً مِنَ التُّرْبِ
٩ مصَاليتُ عِندَ الرّوْعِ في كلّ مَوْطِنٍ إذا شخصَتْ نَفسُ الجبانِ من الرّعْبِ

٦

[من الطويل]:

١ وَإجّانَةٍ رَيّا الشَّرُوبِ كَأنّهَا، إذا اغتُمِستْ فيهَا الزّجاجةَ، كَوْكَبُ
٢ مُخَتّمَةٍ من عَهدِ كِسرَى بن هرْمُزٍ، بَكَرْنَا علَيهَا، والفَرَاريجُ تَنْعَبُ
٣ سَبَقْتُ بها يَوْمَ القِيامَةِ إذْ دَنَا، ومَا لـلصِّبَا بَعْدَ القِيامَة مَطْلَبُ

= المعنى: يقول إنّ جار الكلبيّين لا يحتاج إلى من يدافع عنه وإنْ كان سيداً شجاعاً.
(٧) شرح المفردات: المعبَّدة الجُرْبُ: الإبل الجَرِبَة المطليّة بالقطران والمُبْعدة.
المعنى: يقول إن تميماً لا يُجار عليهم في الحرب فاستعار عدوى الجرب لعدوى الحرب.
(٨) المعنى: يقول إن أجسامهم أصلب من أجسام قبيلة عاد وإن أعدادهم تزيد على حبات التراب.
(٩) شرح المفردات: مصاليت: ماضون في أمورهم.
المعنى: يقول إنّهم حازمون في القتال الشديد الذي ترتعد منه نفس الجبان.

---

(١) شرح المفردات: الإجانة: إناء من الفخّار. رَيّا: ندية. الشَّرُوب: ما يَصْلُح للشرب.
المعنى: يصف خمرة في إناء من الفخّار تبدو متألّقة كالكوكب حين تنغمس فيها الزجاجة.
(٢) المعنى: يقول إنهم شربوا خمرة من عهد كسرى قبل صياح الديوك.
(٣) شرح المفردات: يوم القيامة: يوم الموت. والقيامة الثانية: أراد بها المشيب.
المعنى: يقول إنّه شرب الخمرة قبل الممات وقبل حلول المشيب حيثُ لا يعود الإنسان يلتذ بشرب الخمر.

٧

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج بلحى مستعارة، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له، فأنقذهم من الحجاج الذي كان يضطهدهم ويطلب نفوسهم. وقد وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات.

[من الطويل]:

١ لَعَمْري لَقَدْ أوْفى وزَادَ وَفاؤهُ، عَلى كلّ جارٍ، جارُ آلِ المُهَلَّبِ
٢ أمَرَّ لَهُمْ حَبْلاً، فَلَمّا ارْتَقَوْا بهِ أتَى دُونَهُ مِنْهُمْ بدَرْءٍ ومَنكِبِ
٣ وقَالَ لهم: حُلّوا الرّحالَ، فإنّكُمْ هَرَبْتُمْ، فألقُوهَا إلى خَيرِ مَهْرَبِ
٤ أتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إلَيهِمْ، ومَا ألَوْا عن الأمنعِ الأوْفى الجِوَارِ المُهَذَّبِ
٥ فكانَ كما ظَنّوا به، والّذي رَجَوْا لهمْ حينَ القَوْا عن حَراجيجَ لُغَّبِ
٦ إلى خَيرِ بَيْتٍ فيهِ أوْفَى مُجَاوِرٍ جِوَاراً إلى أطْنَابِهِ خَيرَ مَذْهَبِ
٧ خَبَبْنَ بِهِمْ شَهْراً إلَيْهِ وَدُونَهُ لهُمْ رَصَدٌ يُخشَى على كلّ مَرْقَبِ
٨ مُعَرَّقَةَ الألْحِي، كَأنّ خَبِيبَهَا خَبِيبُ نَعاماتٍ رَوَايحَ خُضَّبِ

---

(١) **المعنى**: يقول إنه حين أجار بني المهلّب فاق كل مجير.

(٢) **شرح المفردات**: أمَرّ: فتل فتلاً مُحكماً، وأراد بالحبل هنا الذِمّة. الدَرْء والمَنْكِب: المساعدة والإغاثة.

المعنى: يقول إنّه أقام وِثاقاً بينه وبينهم وقدّم لهم كل عون وإغاثة.

(٣) **المعنى**: طلب منهم النزول بداره حين هربوا من الحجاج وهو أفضل مكانٍ يلجأون إليه.

(٤) **شرح المفردات**: ألَوا: أبطأوا.

المعنى: يقول إنّهم أتوا إليه دون أن يرسل في طلبهم فكان لهم خير مانع وخير وفيّ.

(٥) **شرح المفردات**: الحراجيج: مفردها حُرجوج وهي الناقة الشديدة الضامرة. اللُغَب: النوق العطاش.

المعنى: يقول إنهم حلّوا في دياره بمطاياهم الضامرة والعِطاش فوجدوا ما رجوه لديه.

(٦) **شرح المفردات**: الأطْناب: حبال الخيمة. المذهب: الطريقة.

المعنى: يقول إنّهم قصدوه فوجدوا فيه خير مجير وإنّ في جواره خير مذهب في الإغاثة.

(٧) **شرح المفردات**: الخَبَب: نوع من العدو. الرصد: القوم المترصدون. المَرْقَب: الموضع المرتفع يعلوه الرقيب.

المعنى: يقول إنّهم مشوا شهراً حتى بلغوا مكانه والراصدون يترصّدون ورقباء الحجاج يتجسّسون عليهم.

(٨) **شرح المفردات**: مُعَرَّقة: قليلة اللحم. الألْحِي: مفردها لحي، وهي عظام الحنك الذي عليه =

٩ إذا تَركُوا مِنهُنّ كُلَّ شِمِلّةٍ إلى رَخَماتٍ، بالطّريقِ، وأذْؤبِ
١٠ حَذَوْا جِلْدَهَا أخْفافَهُنّ التي لهَا بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِهَا المُتَقَوِّبِ
١١ وكَمْ مِنْ مُناخٍ خائِفٍ قَد وَرَدْنَه حرًى من مُلِمّاتِ الحَوَادثِ مُعطَبِ
١٢ وَقَعْنَ وَقدْ صَاحَ العَصافيرُ إذْ بدَا تَباشِيرُ مَعرُوفٍ من الصّبحِ مُغرَبِ
١٣ بمِثلِ سُيوف الهندِ إذْ وَقَعَتْ وَقدْ كَسَا الأرْضَ باقي لَيلِهَا المُتَجَوِّبِ
١٤ جَلَوْا عَن عُيونٍ قد كَرِينَ كلا وَلا مَعَ الصّبْحِ إذْ نَادَى أذانُ المُثَوِّبِ
١٥ على كُلّ حُرْجُوجٍ كأنّ صَرِيفَهَا إذا اصْطَكّ نَاباها تَرَنُّمُ أخْطَبِ

= الأسنان ومنبت اللحية. خبيب: السير السريع. الروايح: النعامات السائرات في المساء. الخاضب: الظليم الذي احمرّت ساقاه في الربيع والظليم هو ذكر النعام.

المعنى: يصف هربهم وهم يركبون المطايا التي كانت ضامرة الأحناك من شدّة السير وكانت كأنّها ذكور النعام تعدو إلى أوكارها مساءً.

(٩) **شرح المفردات**: الشِمِلّة: الناقة السريعة. الرخمات: طيور جارحة كبيرة الجثة. أذْؤب: جمع ذئب.

المعنى: يقول إن مطاياهم كانت تموت في الطريق من شدّة التعب فيتركونها طعاماً للنسور والذئاب.

(١٠) **شرح المفردات**: البصائر: الطرائق. المَخْروق: ما تمزّق من اخفاف المطايا (أي أرْجُلها) المتقوب: المقشور.

المعنى: يقول إذا ماتت معهم ناقةٌ وتركوها طعاماً للذئاب والنسور سلخوها وجعلوا جلدها على أخفاف الإبل التي معهم وقايةً لها. لأن اشتداد السير خرّق اخفافها فسالت دماؤها وراءها ترسم طريقها.

(١١) **شرح المفردات**: المُناخ: المكان يُنزل به. حَرَى: حريٌّ. مُعْطَب: مكان العطب والهلاك.

المعنى: يقول إنّهم نزلوا في أماكنَ مقفرةٍ صلبةٍ يتعرضون فيها للعطب والأذى.

(١٢) **شرح المفردات**: تباشير معروفٍ من الصبح: انبلاج الصباح. المُغْرَبَ: المبيّض.

المعنى: يقول إن المطايا وقعتْ حين لاح لها انبلاج الصباح، وحملتْ لهم أصوات العصافير تباشير الخلاص.

(١٣) **شرح المفردات**: بمثل سيوف الهند: أي إنّ تباشير الصباح بدتْ متوهّجة لمّاعة كالسيوف. المتجوّب: المتكشّف.

المعنى: يقول إنّهم شاهدوا تباشير الصباح تلمع كالسيوف الهندية وقد بدا ظلام الليل يَتَبَدّدُ تدريجياً.

(١٤) **شرح المفردات**: كَرِيْنَ: من الكرى أي النعاس. كلا ولا: أي بين النائم واليقظان. أذان المُثَوِّب: أذان المُصَلّي إذا كرّر الدعاء.

المعنى: يقول إنّهم أفاقوا في الصباح وهمْ بين النوم واليقظة والأذان يصدح ملء أسماعهم.

(١٥) **شرح المفردات**: الحرجوج: الناقة الضامرة. الصريف: صوت الأسنان حين تصطكّ بعضها =

١٦ وَقَد عَلِمَ اللّائي بكَينَ عليكُمُ، وأنتُمْ وَراءَ الخَندَق المُتَصَوِّبِ
١٧ لَقَدْ رَقَأتْ مِنْهَا العُيُونُ ونَوّمَتْ، وكانَتْ بلَيلِ النّائحِ المُتَحَوِّبِ
١٨ وَلَوْلَا سُلَيمانُ الخَليفَةُ حَلّقَتْ بِهِمْ من يدِ الحَجّاجِ أظفارُ مُغرِبِ
١٩ كَأنّهُمُ عِندَ ابنِ مَرْوَانَ أصْبحوا على رأسِ غَيْنَا من ثَبِيرٍ وكَبْكَبِ
٢٠ أبَى وَهْوَ مَوْلَى العَهْدِ أنْ يَقبلَ التي يُلامُ بهَا عِرْضُ الغدورِ المُسَبَّبِ
٢١ وَفاءَ أخي تَيماءَ إذْ هُوَ مُشْرِفٌ، يُناديه مَغْلُولاً فتًى غيرُ جَأنَبِ
٢٢ أبُوهُ الّذي قالَ: اقتُلُوهُ، فإنّني سَأمْنَعُ عِرْضي أنْ يُسَبَّ به أبي
٢٣ فإنّا وَجَدْنَا الغَدْرَ أعظَمَ سُبّةً، وأفضَحَ من قَتلِ امرِىءٍ غيرِ مُذْنِبِ

= على بعض. الأخطب: الشقراق أو الصرد أو الصقر وهي من الطيور الجوارح.
المعنى: يقول إن المطايا الضامرة كانت تُحدِثُ بأسنانها صريفاً من التعب وكأنَّ صريفها أصوات الطيور.

(١٦) شرح المفردات: المتصوّب: المنحدر.
المعنى: يقول إنّ النساء قد عَلِمْنَ أنهم لاذوا بسليمان بن عبد الملك وكُنَّ يبكينَ أزواجهنّ الذين غابوا وراء الوهاد والمنحدرات.

(١٧) شرح المفردات: رَقَأتْ: جفّت دموعها من مآقيها. المتحوّب: المتوجّع.
المعنى: يقول إنّ النساء كفَفْنَ عن البكاء حين علمْنَ بأن أزواجهنّ في حمى سليمان بن عبد الملك وعاد النوم إلى عيونهنّ بعد أنْ كنّ يَنُحْنَ ويتألّمن طوال الليل.

(١٨) شرح المفردات: المُغرب: العنقاء وهي طائر وهمي. حلّقتْ بهم أظفارها: هلكوا وماتوا.
المعنى: يقول إنّه لولا نجدة سليمان بن عبد الملك لهم لكانتْ أظافرُ الحجاج مزّقتهم.

(١٩) شرح المفردات: الغَيْناء: الشجرة المورقة الملتفة الأغصان. ثَبير وكبكب: جَبَلان.
المعنى: يقول إنّهم حين حلوا بديار الممدوح كأنّهم حلّوا في مكان كثير الشجر يقع على قمة جبلٍ عالٍ حصين.

(٢٠) شرح المفردات: المسَبَّبُ: ما يَكثُر سَبُّهُ.
المعنى: يقول إنّ سليمان بن عبد الملك وهو وليّ العهد أبى إلا أن يجيرهم حتى لا يكون عِرضَةً للملامة والغدر والسبّ.

(٢١) شرح المفردات: أخو تيماء: السموأل الذي أجار امرأ القيس الشاعر وقصة وفائه معروفة. الجأنب: القصير.
= المعنى: يقول إنّ الممدوح كان وفياً كالسموأل حين أشْرَفَ من حُصنِهِ ليرى ابنه يناديه مستنجداً وهو مكبّلٌ بالقيود، فرضي الموتَ لابنه رافضاً تسليم دروع امرىء القيس.

(٢٢) المعنى: يقول إنه سمح للحارث الغسّاني أنْ يقتل ابنَه ولم يغدر بامرىء القيس فيسلّمَ دروعَه ويترك أباهُ عِرضةً للسبّ والتقبيح.

(٢٣) المعنى: يقول إن السموأل وجد أن سبّ العرض والغدر أفدح من قَتْلِ إنسانٍ بريء.

٢٤ فأدّى إلى آلِ امرىءِ القَيْسِ بَزَّهُ وأدْرَاعَهُ مَعْرُوفَةً لَمْ تُغَيَّبِ
٢٥- كما كانَ أوْفَى إذْ يُنادي ابنُ دَيهَثٍ وَصِرْمَتُهُ كَالمَغْنَمِ المُتَنَهَّبِ
٢٦ فَقامَ أبو لَيْلَى إلَيْهِ ابنُ ظَالِمٍ، وكانَ إذا ما يَسلُلِ السّيفَ يَضرِبِ
٢٧ ومَا كانَ جاراً غَيرَ دَلْوٍ تَعَلّقَتْ بحَبلَيه في مُستَحصِدِ الحبلِ مُكرَبِ
٢٨ إلى بَدْرِ لَيْلٍ مِنْ أُمَيَّةَ، ضَوْءُهُ إذا ما بَدا يَغْشَى لَهُ كُلُّ كَوْكَبِ
٢٩ وأعطَاهُ بالبِرّ الّذي في ضَميرِهِ، وبالعَدْلِ، امْرَيْ كلِّ شَرْق ومغربِ

٨

يمدح عبد الملك بن مروان.

[من الطويل]:

١ إذا لاقَى بَنُو مَرْوَانَ سَلّوا، لِدينِ اللهِ، أسْيافاً غِضَابَا
٢ صَوَارِمَ تَمْنَعُ الإسْلامَ مِنْهُمْ، يُوَكَّلُ وَقْعُهُنَّ بِمَنْ أرَابَا

---

(٢٤) شرح المفردات: بَزَّهُ: ثيابه.
المعنى: يقول إن السموأل أعاد إلى امرىء القيس دروعه وثيابه سليمةً غير منقوصة وإن كانت دماءُ ولده فداءً لها.

(٢٥) شرح المفردات: دَيْهَث: امرأة من بني مرّة أخذ إبلَها أحدُ خاصة النعمان بن المنذر، فاستجارت بالحارث بن ظالم أحد فرسان العرب من بني مرّة فأجارها واسترد لها إبلها. صِرْمة: قطيع من الإبل.
المعنى: كان الممدوح وفياً كالحارث بن ظالم من بني مرّة الذي أجار المرأة التي سُرِقَتْ إبلُها فأصبحت غنيمة للسارق الذي نهبها.

(٢٦) المعنى: يقول إنّ ابن ظالم وهو أبو ليلى هبّ للدفاع عن المرأة فاستردّ لها الإبل وكان شجاعاً لا يستل سيفه إلاّ ويضرب به.

(٢٧) شرح المفردات: المُسْتَحْصِد: المُحْكَم الفَتْل. المُكْرَب: الشديد الإحكام.
المعنى: يشير إلى أنّ المرأة علّقت دلوها بدلوه، وهي عادة جاهلية، ربما اقتضى ذلك على المجير أن يمضي في طريقه حتى يبلغَ المستجيرُ حقَّه.

(٢٨) المعنى: يتوجه إلى الممدوح فيشبّهه بالبدر الطالع في الظلام ويذكر أصلَه الأمويّ وهو حين يطلع يتألق فتغيب سائر الكواكب.

(٢٩) المعنى: يقول إنّ الممدوح سيطر على الشرق والغرب بما يتميّز به من عدل وبما ينطوي عليه ضميره من البرّ وأعمال الخير.

---

(١) المعنى: يقول إنّ بني مروان يستلّون سيوفهم غاضبين إذا لقوا عدواً لدين اللّه.
(٢) المعنى: يقول إنّ هذه السيوف الصوارم وضعت في خدمة الدين تضرب أعناق من تدخل الريبة=

٣ بِهِنَّ لَقُوا بِمَكَّةَ مُلْحِدِيهَا ، ومَسكِنَ يُحسِنونَ بها الضِّرَابَا

٤ فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أحَدٍ يُصَلّي وراءَ مُكَذِّبٍ إلاّ أنَابَا

٥ إلى الإسْلَامِ ، أوْ لَاقَى ، ذَميماً ، بِهَا رُكْنَ المَنِيَّةِ والحِسَابَا

٦ وَعَرَّدَ عَن بَنِيهِ الكَسْبُ مِنهُمْ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي غَلَقٍ شَغابَا

٩

يمدح عبد الملك بن مروان، ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويظهر له طاعته.

[من البسيط]:

١ تَضَاحَكَتْ أنْ رأَتْ شَيباً تَفَرَّعَني ، كأنَّهَا أبصَرَتْ بَعْضَ الأعاجيبِ

٢ مِنْ نِسْوَةٍ لبَني لَيْثٍ وَجيرَتِهِمْ ، بَرَّحنَ بالعينِ من حُسنٍ ومن طيبِ

٣ فَقُلْتُ إنّ الحَوارِيّاتِ مَعْطَبَةٌ ، إذا تَفَتّلْنَ مِنْ تَحْتِ الجَلابيبِ

= ويدخل الشك بالدين إلى عقولهم.

(٣) المعنى: يشير إلى أنَّ عبد الملك بن مروان بعث الحجاج بن يوسف إلى مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير، كما يشير إلى موقعة «مسكن» على نهر «دُجيل» بين عبد الملك الممدوح ومصعب بن الزبير ومقتل الأخير سنة ٧٢ هـ.

(٤) شرح المفردات: أناب: رجع إلى الإسلام.
المعنى: يقول إنَّ هذه السيوف لم تترك أحداً من أنصار ابنَي الزبير الملحدين إلا وأعادتْهم إلى رشْدهم وإلى دينهم الصحيح.

(٥) شرح المفردات: الذّميم: الموت المذموم على غير دين الإسلام.
المعنى: يقول إنَّ مَنْ بقيَ على نصرة ابن الزبير فإنه قُتِلَ وذهب إلى النار فَلَقِيَ وجه ربِّه على الكفر والإلحاد.

(٦) شرح المفردات: عَرَّد: فرّ هارباً. ذوو غَلَقٍ: فقراء. الشَّغَاب: المخالفة.
المعنى: يقول إنَّهم لم يعودوا قادرين على جَنْيِ المكاسب وبالتالي لم يَعُدْ يقصدهم أحدٌ بسبب مكاسبهم وإن كانوا فقراء معدمين يتشاغبون ويخالفون في سبيل تأمين المكاسب.

---

(١) شرح المفردات: تفرَّعني: علا مفرقي.
المعنى: يقول إنَّها ضحكتْ لمّا رأت الشيب يعلو رأسه وكأنَّها أبصرتْ شيئاً عجيباً.

(٢) شرح المفردات: برَّح به: أصابهُ بالشوق والهيام.
المعنى: والمرأة من بني ليثٍ وجيرانهم تتمتّع بالحسن وتثير في نفسه لواعج الحب والعذاب.

(٣) شرح المفردات: الحواريات: النساء الحضريات. مَعْطَبَة: مَهْلكة. تَفَتَّلْنَ: تَلَوَّيْنَ. الجلابيب: =

٤ يَدْنُونَ بالقَوْلِ، والأَحْشَاءُ نائِيَةٌ، كدأبِ ذي الصِّعنِ من نأيٍ وتَقريبِ
٥ وبالأمانيّ، حتى يَخْتَلِبْنَ بِهَا مَن كانَ يُحسَبُ منّا غيرَ مَخلوبِ
٦ يأبَى، إذا قُلتُ أنسَى ذِكرَ غانِيَةٍ، قَلْبٌ يَحِنّ إلى البِيضِ الرّعابيبِ
٧ أنْتِ الهَوَى، لَوْ تُوَاتِينَا زِيَارَتُكُمْ، أَوْ كانَ وَلْيُكِ عَنّا غيرَ محْجُوبِ
٨ يا أيّهَا الرّاكِبُ المُزْجِي مَطِيّتَهُ يُرِيدُ مَجْمَعَ حاجاتِ الأَرَاكِيبِ
٩ إذا أتَيْتَ أمِيرَ المُؤمِنينَ فَقُلْ، بالنّصْحِ والعِلْمِ، قَوْلاً غيرَ مكذوبِ
١٠ أمّا العِرَاقُ فَقَدْ أعطَتكَ طاعَتهَا، وَعادَ يَعْمُرُ مِنْهَا كُلُّ تَخْرِيبِ
١١ أرْضٌ رَمَيْتَ إلَيهَا، وَهْيَ فاسِدَةٌ، بِصَارِمٍ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَشْبُوبِ
١٢ لا يَغْمِدُ السّيْفَ إلاّ مَا يُجَرِّدُهُ على قَفَا مُحْرِمٍ بالسُّوقِ مَصْلوبِ

= مفردها جلباب: ثوب خارجي.
المعنى: إن النساء الحضريات إذا تمايَلْنَ تحت ثيابهن فإنهنّ يعطِبْنَ القلوب ويحرّكْنَ المشاعر.

(٤) شرح المفردات: ذو الصعن: الظليم الصغير الرأس والظليم هو ذكر النعام.
المعنى: يقول إنّهنّ يتوجّهْنَ إليه بالكلام فيما قَلبُهُنّ بعيد وهنّ مثل ذكر النعام يدنو منكَ ويبتعد عنك في الوقت ذاته.

(٥) شرح المفردات: بالأمانيّ: أي إنّهن يُعَلِّلْنَ النفوس بالأمانيّ الكاذبة. يختَلِينَ: يَسلبْنَ لبّ العاقل بالكلام المعسول.
المعنى: يقول إنّهنّ يزرعْنَ في قلب المرء الأماني الكاذبة فيسرقْنَ قلبه وإن كان راجح العقل قويّ الإرادة.

(٦) شرح المفردات: الرعابيب: مفردها رعبوبة وهي المرأة البيضاء الحسنة المنظر.
المعنى: يقول إنّ قلبه يتعشّق النساء الجميلات وإن كان يود لو يستطيع أن ينسى ذكرهنّ.

(٧) شرح المفردات: الوَلْيُ: القرب. تواتينا: تَتوفّر لنا.
المعنى: يقول إنّها حبيبته لو يستطيع أن يزورها باستمرار ولو كانت رؤيتها غير محجوبة.

(٨) شرح المفردات: المزجي: السائق. الأراكيب: راكبو الإبل.
المعنى: يخاطب الحادي الذي يقود المطيّة بسرعة حتى يحقّق غاية الراكبين.

(٩) المعنى: يطلب من الحادي أن يُبَلِّغَ أمير المؤمنين قولاً صادراً عن عِلْم ونُصْح لا كَذِب فيه ولا رياء.

(١٠) المعنى: إنّ العراق قد أعلنتْ له طاعتها وتأييدها وعاد إليها العمران بعد الخراب.

(١١) شرح المفردات: مشبوب: منير مشرق.
المعنى: يقول إنّ الممدوح رمى بسيفه المنير في أرض العراق فعادت إلى الحق بعد أن كانت فاسدة.

(١٢) شرح المفردات: المُحْرِم: الذي يرتكب الحرام.
المعنى: يقول إنّ السيف لا يعود إلى غمده إلا إذا نال من فتىً يرتكب الحرام حتى يُضرَبَ على=

١٣ مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ اللهِ، مُحْتَسِبٍ جِهَادَهُم بِضِرَابٍ، غَيرَ تَذْبِيبِ
١٤ إذا الحُرُوبُ بَدَتْ أنيابُهَا خَرَجَتْ ساقًا شِهابٍ، على الأعداءِ، مَصْبُوبِ
١٥ فـالأرْضُ للهِ وَلّاهـا خَـلِيفَتَهُ، وَصَاحِبُ اللهِ فِيهَا غَيرُ مَغْلُوبِ
١٦ بَعْدَ الفَسَادِ الّذي قد كانَ قامَ بِهِ كَـذّابُ مكّةَ من مَكْرٍ وتَخرِيبِ
١٧ رَامُوا الخِلافَةَ في غَدْرٍ، فأخطأهُم مِنْـهَا صُدُورٌ، وفَازُوا بالعراقيبِ
١٨ كانوا كسالِئَةٍ حَمقاءَ إذْ حَقَنَتْ سِلاءَهَا في أدِيـمٍ غَيرِ مَرْبُوبِ
١٩ والنّاسُ في فِتنَةٍ عَمياءَ قد تَرَكَتْ أشْرَافَهُـمْ بَـينَ مَقْتُولٍ ومَحرُوبِ
٢٠ دعَوْا لِيَسْتَخْلفَ الرّحمنُ خيرَهمُ، واللهُ يَسْمَعُ دَعوَى كُلّ مكرُوبِ
٢١ فـانـقَضّ مِثْلَ عَتِيقِ الطّيْرِ تَتْبَعُهُ مَساعِرُ الحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ ومن شِيبِ

= قفاه ويُصْلَبَ أمام الناس.

(١٣) شرح المفردات: عُداة: أعداء. المُحتَسب: الذي يتحمّل المشقّات لِتُحْسَبَ له يوم الحساب.
التذبيب: الإجهاد والتعب.
المعنى: يقول إنّه يقاتل أعداء اللّٰه محتسباً في قتالهم الأجرَ يومَ الحساب وهو لا يتعب ولا يَكِلّ.

(١٤) المعنى: يقول إنّ الحرب إذا بَدَتْ أنيابها كالوحش فإنّ الممدوح يتصدّى لها كأنّه شهاب من نار ينصَبُّ على الأعداء.

(١٥) المعنى: يقول إنّ الأرض ملك للّٰه وقد ولّاها للخليفة عبد الملك بن مروان وهو صديق اللّٰه لا يتغلّب عليه أحد.

(١٦) شرح المفردات: كذّاب مكّة: هو عبد اللّٰه بن الزبير الذي ادّعى الخلافة.
المعنى: يقول إنّ الممدوح أصلح الأمور بعد أنْ كان عبد اللّٰه بن الزبير قد أفسدها وزرع في أرجاء مكة المكر والتخريب.

(١٧) شرح المفردات: العراقيب: عَصَب فوق العقب ويقصد بها أسفل القَدَم.
المعنى: يقول إنهم لجأوا إلى الغدر لبلوغ الخلافة فلم يستطيعوا بلوغ صدرها فاكتفوا بأسفل القدم منها.

(١٨) شرح المفردات: السالئة: التي تُصَفّي السمْن من الحليب. أديم: الجِلد. المربوب: المطليّ بالرُّب كي لا يرشح.
المعنى: يشبّه ابن الزبير بالتي تستخرج السمن في وعاء مثقوب وكأنّها تعلم بأن الخسارة تنتظرها.

(١٩) شرح المفردات: المحروب: المصاب والمفتقر من جرّاء الحرب.
المعنى: يقول إنّ فتنة ابن الزبير قد تركت الأشراف بين قتيل وخاسر لأمواله ومقتنياته.

(٢٠) شرح المفردات: المكروب: المصاب بأذى.
المعنى: يقول إنّ الناس طلبوا من اللّٰه أنْ يجعل مَنْ كان أفضَلَهم خليفةً عليهم فاستجاب اللّٰه لدعوتهم بنصرة عبد الملك بن مروان.

(٢١) شرح المفردات: عتيق الطير: الطيور المفترسة. مساعر الحرب: من يُذْكِي نارها. مُرْد: مفردها =

٢٢ لا يَعْلِفُ الخَيْلَ مشدوداً رحائِلُهَا في مَنْزِلٍ بِنَهارٍ غيرَ تَأْوِيبِ
٢٣ تَغْدُو الجيادُ ويَغدُو وَهوَ في قَتَمٍ مِنْ وَقْعِ مُنعَلَةٍ تُزْجى وَمجْنُوبِ
٢٤ قيدَتْ لَهُ من قُصُورِ الشّامِ ضُمَّرُهَا يطلُبْنَ شَرْقِيَّ أرْضٍ بَعْدَ تَغرِيبِ
٢٥ حتى أناخَ مَكانَ الضّيْفِ مُغْتَصِباً في مُكْفَهِرَّينِ مِثْلَيْ حرّةِ اللُّوبِ
٢٦ وَقد رأى مُصْعَبٌ في ساطِعٍ سَبِطٍ مِنْهَا سَوَابِقَ غارَاتٍ أطانِيبِ
٢٧ يَوْمَ تَرَكْنَ لإبْراهِيمَ عافِيَةً مِنَ النّسُورِ وُقُوعاً واليَعَاقِيبِ
٢٨ كَأنّ طَيراً مِنَ الرّايَاتِ فَوْقَهُمُ في قَاتِمٍ، لَيْطُهَا حُمْرُ الأنابيبِ
٢٩ أشْطَانَ مَوْتٍ تَرَاهَا كُلّمَا وَرَدَتْ حُمْراً إذا رُفِعَتْ من بَعدِ تَصْوِيبِ

= أمْرَدْ أي لم تنبت لحيته بعد.
المعنى: يقول إنّ الممدوح انقضّ على هؤلاء القوم الفاسدين كالطيور بمساعدة مَنْ أوقدوا نار الحرب من شبانٍ وشيوخ.
(٢٢) **شرح المفردات**: مشدوداً رحائلُها: مستعدّة للقتال. تأويب: سير النهار كلّه.
المعنى: يقول إنّه يعلف الخيل مشدودة الرحال استعدادا للقتال ويجعلها تسير طوال النهار وذلك دلالةً على تأهّبه للقتال.
(٢٣) **شرح المفردات**: القتم: غبار الحرب. المنعلة: الخيول. تُزْجَى: تساق. المجنوب: الفرس الذي يقوده الفارس إلى جانب الفرس الذي يركبه تكريماً وإراحة له للقتال.
المعنى: يقول إن الجياد تُسرع وهو يُسرع في غبار الحرب وإنّ بعض الجياد تُتْرَكَ للقتال الشديد.
(٢٤) **شرح المفردات**: ضُمَّرُها: الجياد الضامرة البطن.
المعنى: يقول إنّ الخيل الضامرة انطلقت من قصور الشام: وهي تتجه في كل مكان شرقاً وغرباً.
(٢٥) **شرح المفردات**: المكفهرَّين: الجيشين. الحَرّة واللّوب. الأرض السوداء الكثيرة الحجارة.
المعنى: يقول إنّه أناخ جياده في عقر ديار القوم بعد أنْ اجتاز جيشه الأراضي السوداء الكثيرة الحجارة.
(٢٦) **شرح المفردات**: السَبِط: الشَعر المنبسط والمطر المنهمر. الأطانيب: الخيل يتبع بعضها بعضاً. مُصعَبَ: شقيق عبد الله بن الزبير.
المعنى: يقول إنّ خيل الممدوح أقبلتْ على مصعب وكأنها السيل المنهمر وشاهد سوابقها المتزاحمة.
(٢٧) **شرح المفردات**: العافية: الآتية تطلب معروفاً. اليعاقيب: ذكور العقاب.
المعنى: يقول إنّ الخيل تركت جثث القتلى طعاماً للنسور والعقبان.
(٢٨) **شرح المفردات**: لَيْطُها: لونها.
المعنى: يقول إنّ الرايات كانت فوق الجيوش كالطيور الحمراء.
(٢٩) **شرح المفردات**: أشطان: حبال.
المعنى: يقول إنّ الرايات كانت كالحبال التي تُدَلّى للبئر فترتفع معها جثث الأموات وقد صُبِغَتْ=

٣٠ يَتْبَعْنَ مَنصُورَةً تَرْوى إذا لَقِيَتْ   بقانىءٍ من دَمِ الأجوَافِ مَغصُوب
٣١ فأصْبَحَ اللهُ وَلّى الأمْرَ خَيرَهُمُ ؛   بَعدَ اختِلافٍ وصَدعٍ غَيرِ مَشعوبِ
٣٢ تُـراثَ عُثْمانَ كـانـوا الأوْلِيَاءَ لَهُ ،   سِرْبَالَ مُلْكٍ علَيْهِمْ غيرَ مسلوبِ
٣٣ يَحْمي ، إذا لَبِسوا ، الماذِيُّ مُلكَهُمُ ،   مِثْـلَ القُرُومِ تَسامَى للمَصاعِيبِ
٣٤ قَوْمٌ أَبوهُمْ أَبو العاصي أجادَ بِهِمْ ،   قَرْمٌ نَجيبٌ لِحُرّابٍ مَناجِيبِ
٣٥ قَوْمٌ أُثِيبُوا على الإحسانِ إذْ مَلَكوا ،   وَمِنْ يَدِ اللهِ يُرْجَى كُلُّ تَثْويبِ
٣٦ فَلَوْ رأيْتَ إلى قَوْمي إذا انْفَرَجَتْ   عن سابِقٍ وَهوَ يجري غيرِ مَسبوبِ
٣٧ أغَرَّ يُعْرَفُ دُونَ الخَيْلِ مُشْتَرِفاً ،   كـالغَيْثِ يَحْفِشُ أطْرَافَ الشآبيبِ
٣٨ كـادَ الفُـؤادُ تَـطِيرُ الطّائِرَاتُ بِهِ   مِنَ المَخافَةِ ، إذْ قَال ابنُ أيّوبِ
٣٩ في الدّارِ : إنّكَ إن تُحدثْ فقد وَجَبتْ   فيكَ العُقُوبَةُ مِنْ قَطْعٍ وتَعذيبِ
٤٠ في مَحْبَسٍ يَتَرَدّى فيهِ ذُو رِيَبٍ ،   يُخشَى عليّ ، شديدِ الهَوْلِ مَرْهوبِ

= بلون الدماء.

(٣٠) شرح المفردات: المنصورة: الجيوش المتنصرة. القانىء: لون الدماء. المغصوب: المقهور.
المعنى: يقول إنّ الرايات تتبع خيلاً لا ترتوي إلا من دماء الأعداء المقهورين.

(٣١) شرح المفردات: صدع غير مشعوب: الاجتماع على الأعداء دون تفرقة.
المعنى: يقول إنّ الله اختار من يتولى الخلافة بعد الانشقاق والتفرقة التي حصلت.

(٣٢) شرح المفردات: سربال: قميص.
المعنى: يقول إنّهم ورثوا تراث عثمان بن عفّان وهو تراث المُلْك لا يستطيع أحد أن يسلبه منهم.

(٣٣) شرح المفردات: الماذيّ: الدروع. القروم: الأسياد العظماء: المصاعيب: الأمور الصعبة.
المعنى: يقول إنّ الدروع تحمي مُلْكهم كالأسياد الذينَ يتصدّون للأمور العسيرة.

(٣٤) المعنى: يردّ نَسَبَهم إلى جدهم أبي العاصي الشريف الأصل الذي خلّف محاربين شرفاء.

(٣٥) يقول إنّ اللّه أثابَهم بالملك على إحسانهم وإنّ يد اللّه هي التي توزّع الثواب على المستحقين.

(٣٦) شرح المفردات: مسبوب: أي لا سبيب له والسبيب شَعر الذَنَب والناصية والعرف.
المعنى: يقول إنّه جليّ في قومه ويشرع في امتداح الحَكَم بن أيوب الثقفي الذي هدّده، ويُظهر له طاعته.

(٣٧) شرح المفردات: مُشْترفاً: منتصباً. يَحفِش أطراف الشآبيب: يُرسل دفعات كثيرة من المطَر.
المعنى: يقول إنّه ينجلي في مقدمة الخيل وينهمر كالمطر الغزير.

(٣٨) المعنى: يقول إنّ قلبه كاد أنْ يطير رعباً حين هدّده ابن أيّوب على هجائه له.

(٣٩) المعنى: يقول إنّ ابن أيّوب هدّده بأنّه إذا عاود الهجاء فإنّ لسانه سيُقطع وسيتعرض للعذاب الشديد.

(٤٠) المعنى: كما هدّده بوضعه في سجن يكون ضريحاً له بلا ريب يُلقَى فيه كل من يثير الشك=

٤١ فقُلْتُ: هل يَنفَعَنّي إن حضرْتُكُمُ بـطـاعَةٍ وَفُؤادٍ مِنْكَ مَرْغُوبِ
٤٢ ما تَنْهَ عَنْهُ، فإنّي لَسْتُ قارِبَهُ، ومَا نَهَى منْ حَلِيمٍ مِثْلُ تَجْرِيبِ
٤٣ ومَـا يَـفُوتُكَ شَيْءٌ أَنْتَ طالِبُهُ، ومَـا مَنَعْتَ فَشَيْءٌ غَيْرُ مَقْرُوب

١٠

[من الرجز]:

١ إنّي ابنُ حَمّالِ المِئِينَ غالِبِ، قَطَعتُ عرْضَ الدوّ غيرَ رَاكِبِ
٢ وَغَـمْـرَةَ الـدَّهْـنَـا بِغَيرِ صَاحِبِ، والـمُـغْـرِزِ الرِّفْدِ بِكَفّ الجالِبِ

١١

[من الطويل]:

١ ألا زَعَـمَـتْ عِرْسِي سُوَيْدَةُ أنّهَا سَرِيعٌ عَلَـيْـهَـا حِفْظَتي لِلمُعاتِبِ
٢ وَمُكْثِرَةٍ، يا سَوْدَ، وَدّتْ لَوَانّهَا مـكـانَكِ والأقـوامُ عِنْدَ الضّرَايِبِ

= والريبة.

(٤١) المعنى: يسأله أنّه إذا جاءه تائباً خائفاً فهلْ يعفو عنه؟

(٤٢) المعنى: يقول إنّه لن يعود إلى الهجاء بعد أنْ نهاه عنه فلا شيء ينهيك عن عمل مثل الخبرة والتجربة.

(٤٣) المعنى: يقول إنّه ينفّذ كلّ ما يُطلب إليه ويمتنع عن كل شيء يمنعه عنه.

---

(١) شرح المفردات: حمّال المِئِينَ: الذي يدفع الدِيَات عن القتلى. الـدوّ: أرض ملساء بين مكة والبصرة.
المعنى: يقول إنّه ابن غالب حامل الديات عن أصحابها وقد قطع ماشياً على قدميه أرض الدوّ من شدّة بأسه.

(٢) شرح المفردات: غَمْرة الدهنا: مُعْظَم صحراء الدهناء وهي ديار بني تميم. المغرزُ: المدخل. الرفد: العطاء. الجالب: من الجلبة وهي شدّة الفقر والجوع.
المعنى: يقول إنّه اجتاز الدهناء وحيداً وإنّه يقدّم الهبات للفقراء والبائسين وهذا فخر له.

---

(١) شرح المفردات: عِرسي: زوجتي. الحِفْظَة: الغضب والنقمة.
المعنى: يقول إنّ زوجته «سويدة» تعاتبه وتلومه بينما هو يظلّ متمسكاً بمواقفه ولا يقبل النصيحة من أحد.

(٢) شرح المفردات: الضرايب: مفردها ضريب أي المثل والشكل. سَوْدَ: تصغير لاسم زوجته. =

٣ وَلَوْ سألَتْ عَنّي سُوَيْدَةُ أُنْبِئَتْ إذا كَانَ زَادُ القَوْمِ عقْرَ الرّكَايِبِ
٤ بضَرْبي بسَيْفي ساقَ كلّ سَمينَةٍ، وتَعْلِيقِ رَحْلي ماشِياً غيرَ رَاكِبِ
٥ وَلوْلَا أُبَيْنُوهَا الّذينَ أُحِبُّهُمْ، لقَدْ أنكَرَتْ منّي عُنُودَ الجَنائِبِ
٦ ولَكِنّهُمْ رَيْحَانُ قلْبي، ورَحمَةٌ مِنَ اللهِ أعطاهَا مَليكُ العَوَاقِبِ
٧ يَقُودُونَ بي إنْ أعْمَرَتْني مَنيّةٌ، ويَنْهَوْنَ عَنّي كُلَّ أهْوَجَ شاغبِ
٨ هُمُ بَعْدَ أمْرِ اللهِ شَدّوا حِبَالَهَا، وأوْتَادَهَا فينَا بِأبْيَضَ ثَاقِبِ
٩ لَنَا إبِلٌ لا تُنْكِرُ الحبلَ عَجمُهَا؛ ولَا يُنكِرُ المأثورُ ضَرْبَ العَراقبِ
١٠ وَقد نُسمِنُ الشّوْلَ العِجافَ ونَبتغي بها في المعالي، وَهيَ حُدْبُ الغوارِبِ
١١ خَرَجْنَا بهَا مِنْ ذي أُراطَى، كأنّهَا إذا صَدّهَا الرّاعي عِصيٌّ المَشاجِبِ

= **المعنى**: يقول إنّ غيركِ من النساء كانت تودّ لو تكون زوجة لي ولكن الناس أنواع وأشكال متباينة.

(٣) **شرح المفردات**: الركايب: ما يركب من الإبل. عقر: ذبح.
المعنى: يقول لو سألَتْ زوجتي لَعَلِمَتْ أنّني أذبح نوقي لأطعم ضيوفي من شدة كرمي.

(٤) **المعنى**: يفتخر بأنّه يذبح ناقته ليُطعم ضيوفه ويعلّق رَحْلها على غيرها من النوق ويسير ماشياً على قدميه.

(٥) **شرح المفردات**: أُبَيْنُوها: جمع أُبَيْن مصغّر ابن. عنود: الناقة التي تسير منفردة. الجنائب: التي تقاد إلى جانب أخرى.
المعنى: يقول إنّه لولا حبّه للأبناء الصغار لكان قاد الخيل المجَنّبة استعداداً للقتال الشديد.

(٦) **شرح المفردات**: العواقب: مفردها عاقبة وهي الدينونة.
المعنى: يقول إنّ أبناءه هم ريحانة قلبه ورحمة من ربّه الذي هو ملك الثواب والعقاب.

(٧) **شرح المفردات**: يقودون بي: يقودون ناقتي في حال عجزي. أعْمرتْني منيّة: جعلتني أشيخ وأهرم. شاغب: مشاغب.
المعنى: يقول إنّ أبناءه سيقودون بعيره حين يهرم ويردون عنه اعتداء الحمقى والمشاغبين.

(٨) **شرح المفردات**: الأبيض: السيف. الثاقب: النافذ.
المعنى: هم بعدَ اللّه شدّوا حبال الخيمة وأوتادها ويدافعون عن الحمى بالسيوف النافذة.

(٩) **شرح المفردات**: العجم: الإبل الصغيرة. المأثور: السيف. العرقوب: عَصَبٌ في العقب.
المعنى: ويقول انّ لهم الإبل التي يقودونها بالحبال ولهم الإبل التي تُضرب بالسيوف لإطعام الضيوف.

(١٠) **شرح المفردات**: الشول: النوق. العجاف: الهزيلة. حدب: جمع أحدب الظهر. الغوارب: مفردها غارب أي الظَّهْر.
المعنى: يقول إنّهم يُطعمون النوق الهزيلة فتصبح سمينة ثمّ ينحرونها للضيوف.

(١١) **شرح المفردات**: ذو أُراطى: اسم مكان فيه ماء كثير. عِصِيّ: جمع عصا. المشاجب: مفردها =

١٢ جُفافٌ أجَفَّ اللهُ عَنْهُ سحَابَهُ ، وأوْسَعَهُ من كُلِّ سَافٍ وحاصِبِ
١٣ فما ظَلَمَتْ أنْ لا تَنورَ ، وخَلْفَهَا إذا الجُدْبُ ألقى رَحلَهُ سيفُ غالِبِ
١٤ خَليطانِ فيها قَدْ أبَادَا سرَاتَهَا بـعَرْقِ المناقي ، واختِلاحِ الغرائِبِ
١٥ وَلَوْ أنـهَا نَخْلُ السّوادِ ، ومِثْلُهُ بحافاتها مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبِ
١٦ وَلَوْ أنّـهَا تَبْقَى لِبَاقٍ لألْجِئَتْ إلى رَجُلٍ فيهَا صَنيعٍ وكَاسِبِ

١٢

[من الطويل]:

١ وَرَكبٍ كَأنَّ الرّيحَ تَطلبُ عِندهُمْ لـهَا تِرَةً مِـنْ جَذْبِهَا بالعَصَائِبِ
٢ يَعَضّـونَ أطْرَافَ العِصِيِّ كَأنّـهَا تُـخَزِّمُ بـالأطَرافِ شَوْكَ العَقارِبِ

= مشجب وهي خشبة موثقة توضع عليها الثياب.
المعنى: يقول إنهم عبروا بمطاياهم ذلك المكان وقد هزلتْ كأنّها الأخشاب التي توضع عليها الثياب.

(١٢) **شرح المفردات**: جُفاف: مكان من بلاد بني أسد قرب الكوفة. أجَفَّ اللّه: جعله جافاً. السافي: الريح التي تذري التراب. الحاصب: الريح التي تثير الحصى.
المعنى: يقول إنّهم اجتازوا بمطاياهم موضع جفاف ويطلب من اللّه أنْ يحبس عنه المطر وأنْ يُكْثِرَ فيه التراب والحصى بفعل الرياح.

(١٣) **شرح المفردات**: تنور: تنفر، و«لا» حرف زائد. غالب: والد الشاعر.
المعنى: يقول إن النوق تنفر وتخاف إذا رأت سيف والد الشاعر «غالب» لأنها تخاف أنْ يضربها به ويجعلها طعاماً للضيوف.

(١٤) **شرح المفردات**: الخليطان: الشريكان. سراتها: جيادها. عَرْق المناقي: أراد عَقْر السمين منها. اجتلاح: اضطراب. الغرائب: الإبل الغريبة.
المعنى: يقول إنّ النياق قد ماتَ أفضَلُها من كثرة النحر وقتل ما هو غريب منها.

(١٥) **شرح المفردات**: السواد: مكان في العراق سُمِّيَ كذلك لسواد حجارته.
المعنى: يقول إنّ النياق تموت من شدة النحر وإنْ كانت كثيرة كأشجار النخل في العراق وقد زرع من كل جانب.

(١٦) **المعنى**: يقول إنّ النياق التي تُذبح كثيرة لدرجة أنّها لو أُعطيت لرجل ماهر يحسن استثمارها لَرَبِحَ من الاتّجار بها المال الوفير.

---

(١) **شرح المفردات**: التِرَة: الثأر. العصائب: العمائم.
المعنى: يصف مسافرين راكبين وقد هبّت عليهم رياح من كل جانب وجعلت تجذب عمائمهم كأنّ لها عندهم ثأراً تطلبه منهم بالقوّة.

(٢) **شرح المفردات**: تخزّم: تثقب. الأطراف: الأصابع. =

٣ سَرَوْا يَخبِطونَ اللّيْلَ وَهيَ تَلُفّهُمْ عَلَى شُعَبِ الأكْوَارِ من كلّ جانِبِ
٤ إذا ما رَأوْا ناراً يَقُولُونَ: لَيْتَهَا، وَقَدْ خَصِرَتْ أيديهِمُ، نارُ غالِبِ
٥ إلى نَارِ ضَرّابِ العَرَاقِيبِ لمْ يَزَلْ له من ذُبابَيْ سَيْفِهِ خيرُ حالِبِ
٦ تَدُرُّ بِهِ الأنْساءُ في لَيْلَةِ الصَّبا، وتَنْتَفِخُ اللَّبّاتُ عِنْدَ التَّرائِبِ

١٣

[من الطويل]:

١ إذا مالكٌ ألقَى العِمَامَةَ فاحْذَرُوا بَوَادِرَ كَفَّي مَالِكٍ حِينَ يَغْضَبُ
٢ فإنَّهُمَا إنْ يَظْلِمَاكَ، فَفِيهِمَا نَكالٌ لِعُرْيانِ العَذابِ عَصَبْصَبُ

= المعنى: إنّهم يضعون عِصِيَّهم في أفواههم لأنهم يعجزون عن حملها من شدة الرياح فكأنّها إذا حملوها بأيديهم تفعل فيها فعل وخز العقارب السامّة.

(٣) شرح المفردات: يخبطون: يضربون على غير هدى. شُعب: نواحي. الأكوار: مفردها الكور وهو رحل البعير.
المعنى: يقول إنّهم مشوا ليلاً على غير هدى والرياح تتقاذفهم وتضرب رحال المطايا من كل جانب.

(٤) شرح المفردات: خَصِرَت: بردت.
المعنى: يقول إنّهم يشاهدون ناراً وقد جَمّد البرد أيديهم فيتمنّون لو تكون تلك النار نار والد الشاعر وهذا دليل على كرم والد الشاعر.

(٥) شرح المفردات: العراقيب: مفردها عرقوب وهو عصب في عقب الناقة يُطعن فتموت. ذُبَابي: مفردها ذُباب وهو الطرف. خير حالب: أي حالب لدمائها.
المعنى: يقول إنّه يضرب النوق على عراقيبها ليطعم ضيوفه ووسيلته إلى ذلك سيفه الحاد الذي يسفك دماءها فتجري كالحليب.

(٦) شرح المفردات: الأنساء: مفردها نسا وهو عرق في الفخذ. اللّبّات: النحر. الترائب: مفردها تريبة وهي أعلى الصدر حيث ينحر الحيوان.
المعنى: يقول إنّ الدماء تجري بغزارة من العروق مع الرياح الشرقية وينتفخ صدر المطية المذبوحة في المكان المنحور.

---

(١) المعنى: يقول في مالك بن المنذر إنه حين يُلقي عِمامته فإن الناس تخاف من عواقب كفّه لأنّه يَقتل ويُميت.

(٢) شرح المفردات: النَكال: اسم للّذي يُجعل عِبرة للغير. عصبصب: شديد.
المعنى: يقول إنّ الذي تظلمه كفاه يصبح عبرةً لسواه ويناله العذاب الشديد.

١٤

كان مالك بن المنذر بن الجارود قد حبس الفرزدق، فخلاه النضـر بن عمرو المنقري أمير البصرة، فقال يهجو مالكاً:

[من الطويل]:

١ إذا ما بَرِيدُ النَّضْرِ جاءَ بِنَصْرِهِ، وَسُلْطَانُهُ أَلقَى قُيُودَ ابنِ غالِبِ

٢ لَئِنْ مَالِكٌ أمسَى قَدِ انْشَعَبَتْ بهِ شَعُوبُ التي يُودَى لها كلُّ ذاهِبِ

٣ لَقَدْ أَنزَلَ اللهُ الّذي تَلْتَقي بِهِ عليْهِ مَنَايَا المَوْتِ من كلّ جَانِبِ

٤ لَئِنْ مَالِكٌ أَمْسَى ذَلِيلاً لَطالَمَا سَعَى في التي لا فَالَهَا غَيرَ آيبِ

٥ لَئن كُنتَ قد أبكَيتَ قَبلَكَ نسوَةً كِراماً فَهَذِي دائِلات العَوَاقِبِ

٦ تُجازَى بما جَرّتْ يَداكَ، وبالّذي عَلِمتَ؛ فلا تجزَعْ لِصَرْفِ النّوَائِبِ

٧ وأَصْبَحَ في دارٍ هُنَاكَ مُفَزَّعاً، إذا مَالِكٌ جافَى بِهِ كُلُّ جانِبِ

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة جاء بكتاب يطلب فيه إخلاء الفرزدق من سجنه

(٢) **شرح المفردات**: انشعبت به: أماتته. الشَّعُوب: اسم للمنيَّة.
المعنى: يقول إنّ مالكاً قد تقتله المنيّة التي لا ينجو منها أحد.

(٣) **المعنى**: يقول إنّ الله أنزل عليه كل أسباب الموت والهلاك.

(٤) **شرح المفردات**: لا فالها: ليس لها فم. آيب: راجع.
المعنى: يقول إنّ مالكاً إذا أصبح ذليلاً فإنه طالما سعى إلى إيذاء الآخرين وإيقاعهم في الهلاك الذي لا عودة منه.

(٥) **شرح المفردات**: الدائلة: التي تتداولها الأيدي مرّةً بعد مرّة.
المعنى: يقول إنّه أبكى نساء المظلومين وها إنّ نساءه تبكيه وهذه هي سُنّة الحياة وعاقبة الظلم.

(٦) **شرح المفردات**: صرف النوائب: حكم المصائب.
المعنى: يقول إنّه يُجازي بما فَعَلتْ يداه فلا يخافَنَّ مصائب الدهر.

(٧) **المعنى**: يقول إنّه أصبح في عالم الأموات حيث يُقيم وحده مستوحشاً.

١٥

[من الطويل]:

١ يا وَقْعَ هَلّا سألْتِ القَوْمَ ما حَسَبي   إذا تَلاقَتْ عُرَى ضَفْرٍ وأحْقَاب
٢ إنّي أنا الزّادُ، إذْ لا زَادَ يَحمِلُهُ   رِكَـابُهُـمْ غَيـرَ أنْقَـاءٍ وأصْلَابِ

١٦

قال يهجو الأصم الباهلي :

[من الطويل]:

١ أكَـانَ الـبَـاهِـلـيُّ يَـظُـنّ أنّي   سَأقْـعُـدُ لَا يُـجَـاوِزُهُ سِبَـابِي
٢ فـإنّي مِـثْـلُـهُ إنْ لَـمْ أُجَاوِزْ   إلى كَـعْـبٍ وَرَابِـيَـتَـيْ كِلَابِ
٣ أأجْعَلُ دارِماً كـابْنَـيْ دُخَانٍ،   وكـانَا في الغَـنيـمَةِ كـالرِّكَابِ
٤ وَلَـوْ سَيّـرْتُـمُ فِـيـمَـنْ أصَـابَتْ   عَلَى القَسِمَاتِ أظفاري ونَابي
٥ إذاً لَـرَأيْـتُـمُ عِـظَـةً وَزَجْـراً   أشَدَّ مِنَ المُصَمِّمَةِ العِضَابِ
٦ إذَا سَعْدُ بن زَيْدِ مَنَاةَ سَالَتْ   بِأكْثَرَ في العَـديـدِ مِنَ التّرَابِ

---

(١) شرح المفردات: وقع: مُرَخَّم وقعة أمّ زوجته سوداء. الضفر: الرحل.
المعنى: يفخر بأهله من أمّه إذا مرّت الأزمان والظروف المعيشية الصعبة.

(٢) شرح المفردات: الأنقاء: مفردها نقيّ وهو مخ العظم. الأصلاب: مفردها صلب وهو الظهر.
المعنى: يقول إنّه هو الذي يُطعم الجيَاع حين لا تحمل المطايا على ظهورها زاداً إلا العظام التي على أجسادها الهزيلة.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الباهلي كان يظنّ أنّ الفرزدق سينام على الضيم وإنَّ هجاءَه لن يصل إليه.

(٢) شرح المفردات: كعب: هو كعب بن ربيعة. رابيتا كلاب: هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب.
المعنى: يقول إنّه سيهجو الباهلي وسيتجاوزه إلى سواه من نسبه.

(٣) شرح المفردات: ابنا دخان: هما قبيلتا، غنيّ وباهلة. الرِكاب: ما يُعلّق في السرج فيجعل الراكب رجله فيه.
المعنى: يقول هل يتساوى قومه بنو دارم بأبناء باهلة الأذلاء الذين يوطأون بالأقدام كالرِكاب التي توضع فيها أقدام الفرسان؟.

(٤) شرح المفردات: القسمات: الوجوه.
المعنى: يقول إنّهم سيكونون ضحيّة شعره كما لو كانوا فريسة الأظفار والأنياب.

(٥) شرح المفردات: المصمّمة: السيوف. العضاب: القاطعة.
المعنى: يقول إنّهم يجدون في شعره الزجر كما لو كان يستعمل معهم السيوف الحادّة.

(٦) المعنى: يقول إنّ أجداده الجاهليين إذا توجّهوا إلى القتال فإنّ عديدهم كان يتجاوز حبات التراب.

٧ رأيْتَ الأرْضَ مَغضِيَةً بِسَعْدٍ إذا فَرَّ الذَّليلُ إلى الشّعَابِ
٨ وإنّ الأرْضَ تَعْجزُ عَنْ رجال وَهُمْ مِثْلُ المُعَبَّدَةِ الجِرَابِ
٩ رأيْتُ لَهُمْ عَلى الأقْوَامِ فَضْلاً بِتَوْطَاءِ المَنَاخِرِ والرِّقابِ
١٠ أبَاهِلَ أيْنَ مَنْجَاكُمْ إذا مَا مَلأنَا بالمُلُوكِ وبالقِبَابِ
١١ تِهَامَةَ والبِطاحَ إذا سَدَدْنَا بخِنْدِفَ مِنْ تِهَامَةَ كلَّ بابِ
١٢ فَمَا أحَدٌ مِنَ الأقْوَامِ عَدّوا عُرُوقَ الأكْرَمِينَ على انْتِسابِ
١٣ بِمُحْتَفِظينَ إنْ فَضّلْتُمُونَا علَيهِم في القديمِ وَلا غِضَابِ
١٤ ولَوْ رَفَعَ الإلَهُ إلَيْهِ قَوْماً لَحِقْنَا بالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ
١٥ وَهَلْ لأبِيكَ مِنْ حَسَبٍ يُسَامي مُلوكَ المالِكَينِ ذَوي الحِجَابِ

---

(٧) شرح المفردات: مغضية: ملأى. الشِعاب: الطريق بين جبلين.
المعنى: يقول إنّ أجداده يسيطرون على الأرض غاضبين بينما أعداؤهم يفرّون من وجوههم مختبئين في الشعاب الضيّقة.
(٨) شرح المعاني: المعَبّدة: الجرباء المطليّة بالقطران.
المعنى: يقول إنّ الأرض تخشى سطوة بني سعد قوم الشاعر أمّا قوم المهجوّ فيُبعدون كالنّوق المطليّة بالقطران لجربها.
(٩) شرح المفردات: توطاء: مصدر من فعل وَطِيء بمعنى أذَلّ.
المعنى: يقول إنّ فضل قومه على الجميع وإنّهم يسومونهم الذل والعذاب ويمرّغون أنوفهم ورقابهم.
(١٠) المعنى: يقول إن الأرض ضاقت بهم فملأوها بالملوك والعظام فأين الخلاص منا يا أبناء باهلة؟
(١١) شرح المفردات: تهامة والبطاح وخِندف: أسماء أمكنة.
المعنى: يقول إنّهم يسدون الطرق والسبل في كل النواحي.
(١٢) المعنى: يقول إنّ جميع الناس يعرفون أنّ قوم الشاعر من أكرم الناس نسباً وهذه حقيقة ثابتة لدى الجميع.
(١٣) المعنى: جميع الناس لا يتحفّظون ولا يحقدون عندما نفاخرهم لأن جميعهم يُقرون بفضلنا ولا يجدون ضيماً في تسامينا عليهم.
(١٤) المعنى: يقول إنّهم بمنزلة السحاب أي فوق جميع البشر.
(١٥) شرح المفردات: المالِكين: أراد مالك بن حنظلة من تميم وجدّه مالك.
المعنى: يفخر بجدّيه مالك ومالك الذين كان لهم الحجاب يضربونه دونهم كالملوك.

١٧

قال يهجو بني باهلة:

[من الكامل]:

١ غَيّاً لِبَاهِلَةَ التي شَقِيَت بِنَا ، غَيّاً يكونُ لهَا كَغُلٍّ مُجْلِبِ
٢ فَلَعَلَّ باهِلَةَ بنَ يَعْصُرَ مِثْلَنَا حَيْثُ التَقَى بمِنًى مُناخُ الأَرْكُبِ
٣ تُعْطَى رَبيعَةُ عَامِرٍ أمْوَالَهَا في غيرِ ما اجترَموا وَهُمْ كالأرْنَبِ
٤ تُرْمَى وتُحْذَفُ بالعِصيّ ومَا لهَا من ذي المخَالِبِ فوقَهَا من مهرَب
٥ أنْتُمْ شرَارُ عَبيدِ حَيّيْ عامِرٍ حَسَباً وألأمُهُ سنوخَ مُرَكَّبِ
٦ لا تَمنَعونَ لَهُمْ حَرامَ حَليلَةٍ ، وتُنالُ أيِّمُهُمْ وإنْ لَمْ تُخْطَبِ
٧ أظَنَنْتُمُ أنْ قَدْ عُتِقْتُمْ بعدَما كُنْتُمْ عَبيدَ إتاوَةٍ في تَغْلِبِ
٨ مِنّا الرّسُولُ وكلُّ أزْهرَ بَعدَهُ كالبَدرِ وَهوَ خليفَةٌ في المَوْكِبِ

---

(١) شرح المفردات: غيّاً: هلاكاً. الغلّ: القيد توثق به الأسرى. المُجلِب: اليابس على اليد.
المعنى: يقول إنّ قومه هم سبب شقاء بني باهلة وإنّ هذا الشقاء هو كالقيد الذي يوثق فيجعل اليد يابسة.

(٢) شرح المفردات: مِنَى: مكان في الوادي الذي ينزل به الحاج من الحرم وسُمّيَ «مِنَى» لِمَا يُمنى به من سفك الدماء. مناخ: الموضع الذي تناخ فيه الإبل. الأركب: ما يُركب من المطايا.
المعنى: يقول إنّ بني باهلة لا يضاهونهم شرفاً في وادي «مِنَى» بمكّة حين تُناخ المطايا ويتفاخر العرب بأنسابهم.

(٣) شرح المفردات: ربيعة عامر: بنو كلاب بن ربيعة بن عامر وباهلة من بني عامر.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يدفعون الأموال لبني ربيعة دون ذنب وهم جبناء أذلاء كالأرانب.

(٤) المعنى: يقول إنّ باهلة تقذف بالعصيّ كالكلاب وتتحمّل الأذى من الغير دون أن يكون لها أنياب وأظافر لتدافع بها عن نفسها.

(٥) شرح المفردات: السنوخ: مفردها السنخ: الأصل.
المعنى: يقول إنّهم الأكثر لؤماً في نسبهم.

(٦) شرح المفردات: حليلة: زوجة لأنها تحلّ لزوجها أي تصبح حلالاً له. الأيم: المرأة التي فقدت زوجها.
المعنى: يقول إنّهم لا يمنعون الزوجات الشرعيات من الاتصال بالرجال أما نساؤهم اللواتي فقدنَ أزواجهنّ فينال الرجال منهنّ بسهولة.

(٧) شرح المفردات: الإتاوة: الخراج، الجزية.
المعنى: هل حسبتم أنكم صرتم أحراراً بعد أنْ كنتم عبيداً لتغلب تؤدون لهم الجزية؟

(٨) شرح المفردات: قوله منا الرسول: لأن بني تميم من سلالة مضر.
المعنى: يقول إنّ الرسول وسائر الخلفاء والحكّام الذين أتوا بعده منهم، فكأنّهم الكواكب المتألقة.

٩ لَوْ غَيرُ عَبْدِ بَني جُوَيّةَ سَبّني ممّنْ يَدِبّ على العَصَا لم أغضَبِ
١٠ وَجَدَتْكَ أُمُّكَ والّذي مَنَّيْتَهَا كالبَحرِ أقْبَلَ زَاخِراً والثّعْلَبِ
١١ أقْعَى ليَحْبِسَ باسْتِهِ تَيّارَهُ، فهَوَى على حَدَبٍ لهُ مُتَنَصِّبِ
١٢ كَمْ فيّ من مَلِكٍ أغَرَّ وَسُوقَةٍ حَكَمٍ بأرْدِيَةِ المَكارِمِ مُحتَبي
١٣ وإذا عَدَدْتَ وَجَدْتَني لنَجيبَةٍ غَرّاءَ قَدْ أدّتْ لفَحْلٍ مُنجِبِ
١٤ إنّي أسُبّ قبيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا حَوْضاً ولا شَرِبوا بصَافي المشرَبِ
١٥ والباهِليُّ بكُلّ أرْضٍ حَلّهَا عَبْدٌ يُقِرّ عَلَى الهَوَانِ المُجلِبِ
١٦ والباهِليُّ وَلَوْ رأى عِرْساً لَهُ يُغشَى حَرَامُ فِرَاشِهَا لمْ يَغضَبِ

---

(٩) شرح المفردات: جُوَيّة: أحد اخوان باهلة.
المعنى: يقول إنّه يستطيع أن يتحمل المسبّة ولكن على غير لسان جوَيّة الحقيرين.
(١٠ - ١١) شرح المفردات: الحدب: الموج. المُتَنَصِّب: المنصَبّ.
المعنى: يقول إنّ المهجو كالثعلب الذي أراد أن يوقف أمواج البحر بقفاه فدفعه الموج بقوّته وأهلكه.
(١٢) شرح المفردات: بأردية المكارم محتبي: بألبسة المجد متلبّس. السوقة: عامة الناس.
المعنى: يقول إنّه ينتمي إلى قوم من الملوك الأعزّاء الذين يلبسون لباس المجد والمكارم.
(١٣) شرح المفردات: النجيبة: الكريمة من الإبل.
المعنى: يقول إنّه تحدّر من أمّ شريفة الأصل ومن والد كريم وقد استعار صفة النجابة من الخيل.
(١٤) شرح المفردات: لم يمنعوا حوضاً: لم يدافعوا عن ديارهم فيجعلوها منيعة.
المعنى: يقول إنّ الباهليين أذلّاء لم يدافعوا عن ديارهم ولم يشربوا الشراب الصافي دلالةً على ضعفهم وذلهم.
(١٥) شرح المفردات: المُجلب: الملازم كالقيد اليابس.
المعنى: يقول إنّ الباهليّ عبد ذليل أينما حلّ لأنه كالقيد اليابس.
(١٦) شرح المفردات: العرس: الزوجة.
المعنى: إنّ الباهليّة تقيم في سريرها فترتكب الفواحش دون أنْ يثور غضبُ زوجها أو تجرحَ كرامته.

١٨

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة، فيسقيه سُوَيْقاً، تحمله جارية تدعى عيناء، وقد قال في ذلك:

[من الطويل]:

١ إذا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ أَيْقَنْتُ أنّني بِشَرْبَةِ رِيٍّ لا مَحَالَةَ شارِبُ

٢ وما ذاكَ مِنْ عَيْنَاءَ سَرْوٌ عَلِمْتُهُ، وَلَكِنّ مَوْلَاهَا كَرِيمُ الضَّرَايِبِ

١٩

[من الطويل]:

١ أَلِمَّا عَلى دارٍ، بِمُنْقَطَعِ اللِّوَى، خَلَاءٍ، تُعَفِّيهَا رِيَاحُ الجَنَايِبِ

٢ مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ أُنَاسٍ عَهِدتُهم غَطَارِيفَ مُرْدٍ سادَةٍ، وأشايِبِ

٣ لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَاخِرِينَ عَشِيرَةٌ تُفَاخِرُنِي، ولا لَهُمْ مِثْلُ غالِبِ

٤ بنَى بَيْتَهُ حَتى استَقَلّ مَكَانُهُ فَسامَى بهِ الجَوْزاءَ بينَ الكَوَاكِبِ

٥ وبَيْتُ الكُلَيْبِيِّ القَصِيرُ عِمَادُهُ يُمَدّ عَلَيْهِ اللّؤمُ من كُلّ جَانِبِ

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ الجارية عيناء حين تُدعى إلى تقديم الشراب لي لا بدّ وأنّني سأتناول الشراب.

(٢) **شرح المفردات**: السرو: الكرم. الضرايب: مفردها ضريبة أي طبيعة. والبيت فيه اقواء.
المعنى: يقول إنّ الشراب يُقدّم له لأن مولى الجارية كريم الطباع وليس بسبب كرم الجارية.

---

(١) **شرح المفردات**: منقطع اللّوى: منقطع الرمل. تعفّيها: تزيل آثارها. الجنايب: الرياح الجنوبية.
المعنى: يخاطب رفيقيه ويطلب منهما أن يمرّا على دار حبيبته الخالية وقد أزالت آثارها الرياح الجنوبية.

(٢) **شرح المفردات**: عهدتهم: عرفتهم. الغطاريف: الأسياد. المُرد: الذين ظهرت لحاهم.
المعنى: يقول إنّ هذه الديار كان يسكنها أناسٌ أسيادٌ شباناً وشيباً.

(٣) **المعنى**: يقول إنّه لا توجد هناك عشيرة يمكنها أن تفاخر عشيرته، وليس لأحدٍ والدٌ كوالد الشاعر غالب.

(٤) **شرح المفردات**: الجوزاء: السماء العالية.
المعنى: يقول إنّه بنى بيتاً شامخاً في السماء.

(٥) **المعنى**: يقول إنّ بيت الشاعر الكليبيّ جرير قصير الأعمدة يحيط به اللؤم من كل الجوانب.

٢٠

[من الطويل]:

١ إلى الأَصْلَعِ الحَلّافِ إنْ كنتَ شاعراً فَذَبِّبْ، فَمَا هذا بحِينِ لَغُوبِ

٢ فَإنّ هَجِينَيْ نَهْشَلٍ قَد تَوَاكَلا، وَبيَّـنَ ضَاحِي البُرْءِ غَيرُ كَذُوبِ

٢١

[من الطويل]:

١ دَعَاني جَرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ بَعْدَمَا لَعِبْنَ بِنَجْدٍ والمَلَا كُلَّ مَلعَبِ

٢ فَقُلْتُ لَهُ: دَعْني وَتَيْماً، فإنّني، وأُمَّكَ، قَدْ جَرَّبْتُ ما لمْ تُجَرِّبِ

٢٢

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب بنت ابنه صعصعة بن عياش بن الزبرقان أي حصين بن بدر أحد سادات بني بهدلة وشعرائها:

[من الطويل]:

١ أعَيّاشُ قدْ بَرْذَنْتَ خيْلَكَ كلَّهَا، وَقد كنتَ قَبلَ ابنَيْ جَديلَةَ مُعرِبَا

---

(١) شرح المفردات: الأصلع الحلّاف: هو الحارث بن نهيك النهاشيّ. ذبِّب: أكثر الذبّ أي الحركة. اللّغوب: الجهد والإعياء.
المعنى: يقول مخاطباً المهجّو الذي يدّعي الشعر إنّ عليه أنْ يدافع عن نفسه ويقاوم لأنّ إظهار الجهد والتعب لا يفيده في شيء.

(٢) شرح المفردات: هجينا نهشلٍ: يقصد بهما زباب والأشهب ابنيْ رميلة. ضاحي البرء: ظاهره.
المعنى: يقول إنّهما اتّكل أحدهما على الآخر وتبيّن مَنْ يُظهر البراءة أي الجبان من المنتصر.

---

(١) شرح المفردات: المراغة: لقب يلقّب به الفرزدق أمّ جرير. نجد: المكان العالي. الملا: المكان المتّسع.
المعنى: يقول إنّ جريراً أراد أن ينازله في وقتٍ بلغ قومه كل مجد وارتقوا إلى أعلى مكان وانتشروا في كل بقعة.

(٢) شرح المفردات: التيم: قبيلة هجاها الفرزدق.
المعنى: يطلب منه التخلي عن هجاء قبيلة تيم لأن الفرزدق جرّب كل شيء لم يجرّبه جرير بعد.

---

(١) شرح المفردات: بَرْذَنَ الخيل: جعلها براذين للحمل تحقيراً لقدر راكبيها. المُعرب: مالك الخيل العربية.
المعنى: يقول إنه امتطى الدواب القليلة القدر بعدما كان يُعنى بالخيول العربية الأصيلة.

٢ تَحَظّى بإنْكَاحِ اللِّئَامِ ، وإنَّمَا أَتَيْتَ التي أَخْزَتْ شُهوداً وَغُيَّبَا
٣ أَتَاكَ ابنُ أعيَا حِينَ أعيَاهُ شَيْخُهُ لِيَجْعَلَ بِنْتَ الزِّبْرِقَانِ لَهُ أَبَا
٤ نُكِستَ عنِ التّشبيبِ قِرْداً وَلم تكنْ لِتُشْبِهَ عِنْدَ السِّنّ حَزْناً وتَغْلِبَا

٢٣

[من الطويل]:

١ وأنْتَ لِلنّاسِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ، كَمَا أضَاءَ لَنَا في الظلمةِ اللَّهَبُ
٢ ألا تَرَى النّاسَ ما سكّنْتَهُمْ سكَنوا ، وإنْ غَضِبْتَ أَزَالَ الإمّةَ الغَضَبُ
٣ جاءتْ بِهِ حُرّةٌ كالشّمسِ طالِعَةً ، لِلبَدْرِ ، شيمَتُهَا الإسْلَامُ والحَسَبُ
٤ كمْ مِنْ رَئِيسٍ فَلى بالسّيْفِ هامتَه ، كَأنّهُ حِينَ وَلّى مُدْبِراً خَرَبُ

٢٤

[من الطويل]:

١ ألا أيُّهَا السُّؤّالُ عَنْ جِلّةِ القِرَى ، وَعَنْ غالِبٍ ، والقَبْرُ من دونِ غالِبِ

---

(٢) **شرح المفردات**: تَحَظّى: أي تتحظّى ، تنال حظوة ورتبة .
المعنى: يقول إنّك تنال حظاً في تزويج اللئام وهذا عار على القوم الحاضرين والغائبين .
(٣) **المعنى**: يقول إنّه حينما أعياه شرف أبيه تزوّج ابنة الزبرقان ليتشرّف بها نسبة .
(٤) **شرح المفردات**: نُكِسْتَ: عجزت . عند السن: عند الشيخوخة . حزن وتغلب: ابنا الزبرقان .
المعنى: يقول عجزت عن التغزّل بها ولم تستطع أن تكون شبيهاً بولدي الزبرقان عندما تقدّمت بك السنّ .

---

(١) **المعنى**: يقول إنّك نور يضيء على الناس كالنار التي تبدّد الظلمة .
(٢) **شرح المفردات**: الإمّة: النعمة .
المعنى: يقول إنّه يفعل بالناس ما يشاء فيسكّنهم حيث يشاء وحين يغضب يزيل عنهم أسباب النعمة والحياة .
(٣) **المعنى**: يمتدحه بأم ساطعةٍ كالشمس أمام البدر، شريفة الأصل تعْتنق الإسلام ديناً .
(٤) **شرح المفردات**: فلى: شقّ . خَرَبُ: ذكر الحبارى وهو طائر كبير طويل العنق يُضرب به المثل في البلاهة .
المعنى: يقول إنّه يقطع رؤوس الأسياد والرؤساء ويتولون هاربين من أمامه وكأنهم طيور الحبارى الكثيرة الخوف والسريعة الهرب .

---

(١) **شرح المفردات**: السؤال: الذي يُكثر من الأسئلة . الجلّة: الإبل . غالب: والد الشاعر . =

٢ لَقَدْ ضَمّتِ الأكفانُ من آلِ دارِمٍ   فتًى فايِضَ الكَفّينِ محْضَ الضّرَايبِ
٣ فمَنْ لِقِرَى المقرُورِ في لَيلَةِ الصَّبا،   وَساعٍ علَى آثارِ تِلْكَ النّوَايِبِ

٢٥

[من البسيط]:

١ أنا ابنُ ضَبّةَ فَرْعٌ غيرُ مُؤتَشَبِ،   يَعْلُو شِهَابِي لَدَى مُستَخمَدِ اللَّهَبِ
٢ سَعْدُ بنُ ضَبَّةَ تَنْمِيني لِرَابِيَةٍ،   تَعْلُو الرَّوَابِيَ في عِزٍّ وَفي حَسَبِ
٣ إذا حَلَلْتَ بِأعْلاهَا رَأيْتَ بِهَا   دُونِي حَوَاميَ من عِرّيسهَا الأشِبِ
٤ المانِعِينَ غَداةَ الرّوْعِ نِسوَتَهُمْ؛   والضّارِبينَ كِبَاشَ العارِضِ اللّجِبِ
٥ مَا زِلْتُ أتْبَعُ أشْيَاخِي وأُتْبِعُهُ،   حتى تَذَبْذَبْتَ يا ابنَ الكلبِ بالنسبِ

= المعنى: ألا أيّها السائل عن الإبل التي كانت تُنحر للضيافة هل تسأل عن والدي غالب وهو ميت في ضريحه!؟

(٢) شرح المفردات: فايض الكفين: كناية عن الكرم. الضرايب: المثل والشكل والنوع. مفردها ضريب.
المعنى: يقول إنّ دارماً قبيلة الشاعر خسرت فتى كريم الكف فائض العطاء وإنّه ذو طبيعة صافية خالصة.

(٣) شرح المفردات: المقرور: المصاب بالبرد. الصَّبا: الرياح الباردة.
المعنى: يقول إنّ والده كان يأوي الضعفاء في الليالي الباردة وكان يسعى إلى كلّ مصيبة عند الناس ليزيلها عنهم.

---

(١) شرح المفردات: ضَبّة: قبيلة كانت منها والدته. المؤتشب: المخلوط.
المعنى: يقول إنّه ينتمي إلى بني ضبّة ذات الأصل الشريف وإنّه يعلو بمجده إلى النجوم ويُخمد كل لهب يحيط به.

(٢) شرح المفردات: سعد بن ضبّة: جده في الجاهليّة. تنميني: تنسبني. الرابية: العلى.
المعنى: يقول إنّه بانتسابه إلى سعد بن ضبّة يرتقي إلى مجدٍ رفيع لا يضاهيه عزّ ولا نسب.

(٣) شرح المفردات: العرِّيس: مكمن الأسد. الأشب: الملتفّ الأشجار.
المعنى: يقول إنّه ينتمي إلى مكان تحميه أسود الشجاعة.

(٤) شرح المفردات: غداة الروع: يوم الوقيعة. كباش: مفردها كبش، السيّد العظيم. العارض: السحاب وهنا بمعنى الجيش بجامع الانتشار. اللّجب. ذو الجلبة.
المعنى: يقول إنّهم يصونون نساءهم يوم الحروب ويتصدّون للمقاتلين الشجعان ويفتكون بهم.

(٥) شرح المفردات: تذبذبْتَ: تحرّكْتَ. ابن الكلب: يريد به جريراً. =

٦ أنا ابنُ ضَبّةَ للقَوْمِ الذي خَضَعَتْ خيرُ القُرومِ ، فهذا خيرُ مُنتَسَبِ
٧ اللهُ يرْفَعُني ، والمَجْدُ ، قَدْ عَلِموا ، وَعِدّةٌ في مَعَدٍّ غيرُ ذي رِيَبِ
٨ وَبيْتُ مَكْرُمَةٍ في عِزّ أوّلِنا ، مَجْدٌ تَلِيدٌ إلَيْهِ كُلُّ مُنْتَجَبِ
٩ من دارِمٍ حينَ صارَ الأمرُ واشْتَبَهَتْ مَصَادِرُ النّاسِ في رَجّافَةِ الكُرَبِ
١٠ قَدْ عَلِمَتْ خِندِفٌ والمَجدُ يكنُفُها أنّ لنَا عِزّها في أوّلِ الحِقَبِ
١١ وَفي الحَديثِ إذا الأقْوالُ شارِعَةٌ في باحَةِ الشِّرْكِ أوْ في بَيضَةِ العَرَبِ
١٢ وكُلَّ يَوْمِ هِيَاجٍ نَحْنُ قادَتُهُ ، إذا الكُماةُ جَثَوْا والكَبْشُ للرُّكَبِ
١٣ مِنّا كَتَائِبُ مِثْلُ اللّيْلِ نَجْنُبُهَا بالجُرْدِ والبارِقَاتِ البِيضِ واليَلَبِ

= **المعنى**: يقول إنّه ما زال يفاخر بأجداده ويزعج جريراً بذلك حتى تحرّك جرير وراح يجاريه ولكنه يظلّ مقصّراً.

(٦) **شرح المفردات**: القروم: الأسياد.
المعنى: يقول إنّ نسبهُ يعود إلى بني ضبّة الذين اخضعوا الأسياد وهم بذلك أشهر الناس نسباً.

(٧) **شرح المفردات**: معدّ: العرب.
المعنى: يقول إنّ اللّه أعزّهُ وجعل مَجْدَهُ رفيعاً بين العرب أجميعن والكل يشهد بذلك.

(٨) **شرح المفردات**: التليد: الموروث. المنتجب: المصطفى.
المعنى: يقول إنّهم ورثوا المجد منذ القدم، وكل امرىء كريم مصطفى ينتمي إليهم.

(٩) **شرح المفردات**: الرجّافة: الكثيرة الارتجاف والاضطراب. الكُرَب: الأحزان.
المعنى: يقول إنّه حين يعجز الناس وتحل بهم الضائقة فإنّهم يهرعون إلى بني قومه ليزيلوا عنهم الصعوبات والأحزان الشديدة.

(١٠) **شرح المفردات**: خِنْدِف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران يعود إليها نسب الشاعر. الحقب: الأزمان.
المعنى: إنّه وريث مجد خِندِف منذ قديم الزمن.

(١١) **شرح المفردات**: الأقوال: مفردها قيْل وهو الحاكم دون الملك. الشارعة: الخائضة.
المعنى: يقول إنّ حديث المجد يتناولهم دون سواهم من الحكام والقادة الذين يخوضون المعارك وذلك في الجاهلية زمن الشرك وخلال عزّ العرب بعد الجاهلية.

(١٢) **شرح المفردات**: الهياج: القتال. الكماة: الأبطال المدجّجون بالسلاح. الكبش: الشجاع.
المعنى: يقول إنّهم يقودون القتال فَيَخُرُّ الأبطال والشجعان راكضين على ركابهم.

(١٣) **شرح المفردات**: البارقات البيض: السيوف. اليَلَب: التروس والدروع اليمانية من الجلد. الجُرْد: الخيول.
المعنى: يفخر بجيوشه الجرّارة كالليل الزاحف وما يركبونه من الخيول الكريمة وما يستخدمونه من السيوف والدروع اليمانية.

١٤ وكُلٍّ فَضْفاضَةٍ كالثّلْجِ مُحكَمَةٍ، ما تَرْثَعِنّ لِدَسّ النّبْلِ بالقُطَبِ

٢٦

قال حين مات عبد الملك بن بشر بن مروان.

[من الطويل]:

١ سَتَأتي أَبَا مَرْوَانَ بِشْراً صَحيفَةٌ، بِهَا مُحْقِبَاتٌ سَيْرُهُنّ خَبِيبُ
٢ كَأنّ حُزُونَ الأَرْضِ حينَ يَطأنَهُ سُهُولٌ وَما يُصْعِدْنَ فيهِ صَبُوبُ
٣ ومُدرَجَةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا عَظِيمَةٌ، تَكَادُ لَهَا الصُّمُّ الصِّلَابُ تَذُوبُ
٤ ومَا لأبي مَرْوَانَ بَعْدَ مُحَمّدٍ، وبَعْدَ أمِيرِ المُؤْمِنينَ، ضَرِيبُ

٢٧

[من الطويل]:

١ إنّي لأسْتَحْيِي، وإنّي لَفَاخِرٌ عَلى طَيّئٍ بالأقْرَعَيْنِ وغالِبِ

---

(١٤) شرح المفردات: الفضفاضة: الدروع. تَرْثَعِنّ: تسترخي. القطب: نصل صغير مربّع في طرف السهم.
المعنى: يفخر بدروعهم الواسعة اللمّاعة كالثلج التي لا ترتخي ولا تلين أمام السهام التي تحمل النّصل في أطرافها.

---

(١) شرح المفردات: المُحْقِبات: الراكبات خلف مَنْ يركب البعير. الخبب: ضرب من سير الإبل.
المعنى: سيأتي كتابٌ تحمله الإبل وراء من يركبها وهي تسرع في سيرها وربّما يكون هذا الكتاب حاملاً النعي.
(٢) شرح المفردات: الحزون: مفردها حَزن، الغليظ من الأرض. الصبوب: الانحدار.
المعنى: يقول إنّ النياق تستعجل بسيرها فتجتاز الأرض الغليظة كأنّها تجتاز السهول الليّنة وتسير في الطريق صعوداً وكأنّها تسير في المنحدرات.
(٣) شرح المفردات: المدرجة: الرقعة الملفوفة.
المعنى: يقول إنّ النعي يصله بالرقعة الملفوفة البيضاء فيطالعه وهذا النعي يجعل الصخور الصلبة القاسية الصمّاء تذوب حزناً وألماً.
(٤) شرح المفردات: الضريب: الشبيه.
المعنى: يقول إنّ أبا مروان لا شبيه له بعد النبيّ وبعد الخليفة.

---

(١) شرح المفردات: الأقرعان: هما الأقرع بن حابس المجاشعي، وأخوه فراس، وكلاهما سيّد في قومه. =

٢ إذا رَفَعَ الطّائيُّ عَيْنَيْهِ رَفْعَةً رَآني عَلى الجَوْزاءِ فَوْقَ الكَوَاكِبِ
٣ ومَا طَيّءٌ إلاّ قَبائِلُ أُنْزِلتْ إلى أهْلِ عَيْنِ التَّمْرِ من كلّ جانبِ
٤ فهذي حُدَيّا النّاسِ فَخْراً علَى أبي، أبي غالِبٍ مُحْيِي الوَئِيدِ وَحاجِبِ
٥ وإنْ أنَا لمْ أجْعَلْ بأعناقِ طَيّءٍ مَوَاقِعَ يَبْقى عارُهَا غَيرَ ذاهِبِ
٦ فَمَا عَلِمَتْ طائِيّةٌ مَنْ أبٌ لها، وَلَوْ سألَتْ عَنْ أصْلِهَا كلَّ ناسِبِ

٢٨

[من الطويل]:

١ رأيْتُ العَذَارَى قَدْ تَكَرّهْنَ مجْلسي، وَقُلْنَ: تَوَلّى عَنْكَ كُلّ شَبابِ
٢ يَنُرْنَ إذا هَازَلْتُهُنّ، ورُبّمَا أرَاهُنّ في الإثْآرِ غَيرَ نَوَابي
٣ عَتَبْنَ على فَقْدِ الشّبابِ الذي مَضَى، فَقلْتُ لَهُنّ: لاتَ حِينَ عتابِ!

= المعنى: يقول إنّه يستحي أن يفاخر بني طيّىء ووالده غالب، والمفاضلة بينهم من جهة وبين أبيه والأقرعين لا مجال لها.

(٢) المعنى: إنّ الطائيّ إذا رفع عينيه ليراه يجده في السماء العالية أعلى من الكواكب.

(٣) شرح المفردات: عين التمر: بلدة قرب الكوفة.
المعنى: يقول إنّ الطائيّين قبائل تجمّعت في عين التمر ولا أصل عربياً لها فتفاخر به.

(٤) شرح المفردات: حديّا الناس: ما يتحدّى به الناس. الوئيد: الفتاة التي كان العرب يدفنونها حيّة قبل الإسلام وكان أحد أجداد الفرزدق قد اشترى ثلاثمائة مَوْؤودة وأنقذهنّ ودفع عن كل منهنّ ناقتين وجملاً. حاجب: هو ابن زرارة أحد سادات تميم.
المعنى: أتحدّى الناس بأن تفاخر بأبيها كما أفاخر بأبي الذي أحيا الوئيد وأفاخر بحاجب بن زرارة من تميم.

(٥) المعنى: يقول إنّه يعلم أحوال بني طيّىء ويعرف العار الذي يحيط بهم ويذيع أمرهم على سائر البشر.

(٦) المعنى: إنّ الطائيّة لا تعرف من هو أبوها لأنها بنت زنىً حتى لو سألت الناس جميعاً.

---

(١) المعنى: يقول إنّ العذارى قد كرهْنَ مجالسته وإنّ الشّيب قد غزا مفرقه بعد أن اجتاز مرحلة الشباب.

(٢) شرح المفردات: يَنُرْنَ: ينفرن. الإثآر: النظر خلسة حيناً بعد حين. نوابي: متجافيات.
المعنى: يقول إنّهنّ ينفرْنَ إذا مازَحهنّ ولكنّهنّ ينظُرْنَ خلسة إليه إذا حوّل نظره عنهنّ.

(٣) المعنى: يقول إنّه يرد على عتبهنّ عليه بأن شبابه قد تولّى فيقول إنّ الساعة ليست ساعة عتاب.

٢٩

قال في يزيد بن المهلب وكان الحجاج استعمله على خراسان، فعزله واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي:

[من الطويل]:

١ بكَتْ جَزَعاً مَرْوَا خُرَاسَانَ إذ رَأتْ ... بِهَا باهِلِيّاً بَعْدَ آلِ المُهَلَّبِ
٢ تَبَدَّلَتِ الظِّرْبَى القِصَارَ أُنُوفُهَا ... بكُلِّ فَنيقٍ يرْتدي السَّيْفَ مُصْعَبِ
٣ أغَرَّ كأنَّ البَدْرَ تَحْتَ ثِيَابِهِ، ... كَرِيمٍ إلى الأمِّ الكَرِيمَةِ والأبِ
٤ فأصْبَحَ رَدَّ اللهُ زَيْنَ قُصُورِهَا ... إلَيْهَا، وَرَوْحَ المُسْتَغيثِ المُثَوِّب
٥ فَوَارِسُ ضَرّابُونَ والخَيْلُ يلتقي ... علَيْهَا عَبِيطُ الثّائِرِ المُتَلَهِّبِ
٦ إذا جَلَسُوا زَانَ النديَّ جُلُوسُهُمْ، ... ولَيْسوا بفُحّاشٍ على الناسِ أكْلُبِ

---

(١) شرح المفردات: جَزَعاً: غيظاً. مروا خراسان: مدينة في خراسان.
المعنى: يقول إنّ مدينته بكت من شدّة الغيظ حين عُزل ابن المهلّب وتولّي مكانه الباهليّ.

(٢) شرح المفردات: الظِربى: مفردها ظِربان، دويبة منتنة الريح. فنيق: الفحل من الإبل. المُصْعَب: العسير الانقياد.
المعنى: يقول إنّه تمّ استبدال الفحل المهلّبي العسير الانقياد بالحاكم الذليل المنتن الرائحة كالدابة الحقيرة.

(٣) المعنى: يقول إنّ المهلبيَّ كان مشرق الوجه كأنّه يحمل البدر في ثيابه وكان كريم الأصل من ناحية الأم والأب.

(٤) شرح المفردات: المُثَوِّب: المستغيث الذي يلوّح بثوبه طلباً للنجدة.
المعنى: يقول إنّ الله ردّ إلى خراسان بهجتها ونورها بعودة ابنها يزيد بن المهلب إليها وإنّه ردّ بذلك الحياة إلى طالب النجدة.

(٥) شرح المفردات: العبيط: التراب الثائر. المتلهّب: المضطرم، المتّقد.
المعنى: يقول إنّ الفرسان يقاتلون وغبار المعركة يتناثر عليهم وعلى خيولهم.

(٦) شرح المفردات: الأكْلُب: السفهاء.
المعنى: إنّ هؤلاء الفرسان يزيّنون الندوات حين يجلسون بجمالهم وأحاديثهم ولا يتفوهون بالكلام السفيه الفاحش.

٣٠

كان الأقعس بن ضمضم أراد أن يثأر بابنه مزاد بن عوف بن القعقاع، فأتاه ليلاً، فهاب عوفاً أن يقدم عليه، فرماه بسهم من بعيد، فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الأقعس أدراجه.

[من الطويل]:

١ ضَيَّعَ أمْرِي الأقْعَسَانِ، فأصْبَحَا   على نَدِبٍ يَدْمَى مِنَ الشرّ غارِبُهْ
٢ ولَوْ أخَذَا أسْبابَ أمْرِي لألْجآ   إلى أشِبِ العِيصانِ أزْوَرَ جانِبُهْ
٣ مَنيعٍ بَنُو سُفْيَانَ تَحْتَ لِوَائِهِ،   إذا ثَوَّبَ الدّاعي وجاءتْ حلائِبُهْ
٤ ستَذْكُرُ أفْنَاءَ الرِّفَاقِ، إذا التَقَتْ   مَزاداً، وتُرْسَى كيفَ أحدثَ طالِبُهْ
٥ حَسِبْتَ ابا قَيْسٍ حِمَارَ شَرِيعَةٍ،   قعَدتَ لهُ والصُّبْحُ قد لاحَ حاجِبُهْ
٦ فلَوْ كنتَ بالمَعلوبِ سَيفِ بنِ ظالمٍ   ضرَبْتَ لزَارتْ قَبرَ عَوْفٍ قرائبُهْ
٧ وَلكِنْ وجَدتَ السّهمَ أهوَنَ فُوقَةً   علَيك، فقد أوْدَى دَمٌ أنتَ طالِبُهْ

---

(١) **شرح المفردات**: الأقعسانِ: هما الأقعس وهبيرة ابنا ضمضم. نَدِب: آثار الجروح. غاربه: كاهله.
المعنى: يقول إنّ الأقعسين ضيّعا أمره فركبا على بعيرٍ كثير الجروح تُدمي ظهره وهذا الأمر تحقيرٌ لهما.

(٢) **شرح المفردات**: أشِبِ العِصيان: ملتف الشجر وهنا بمعنى المنعة والعزّة. أزْوَر: مائل مَعْوجّ.
المعنى: ولو مالا نحوه لكانا لجآ إلى غابة حصينة الشجر لا ينال منها أحد ولا يقتحمها.

(٣) **شرح المفردات**: ثوّب الداعي: لوّح بثوبه مستنجداً أو داعياً للقتال. الحلائب: الأنصار من أولاد العم خاصّة.
المعنى: يقول إنّه حصين منيع بانتسابه إلى بني سفيان فإذا طلب الاستغاثة هبّ إليه الأقربون خاصة من أبناء عمّه.

(٤) **شرح المفردات**: أفْنَاء: أخلاط الناس وكذلك انتشارهم وتشعّبهم. تُرسى: تُخبر، تُحدّث. طالبه: أي طالب ثأره.
المعنى: يقول إنّك ستذكر كيف كنتَ تجتمع في حمى الصحب الذين كانوا يحمونك ويدافعون عنك في زمن الشدّة وكيف كانوا يهبّون للأخذ بثأر مَنْ في جوارهم.

(٥) **شرح المفردات**: الشريعة: مورد الماء. لاحَ حاجبه: انْبَلَجَ.
المعنى: يقول إنّك قد حسبت أبا قيس حماراً يُنقل عليه الماء فجلسْتَ صباحاً تراقبه أثناء عمله.

(٦) **شرح المفردات**: المعلوب من عَلَب السيف: حزم مقْبضَهُ. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم.
المعنى: يقول إنّك لو ضربْتَ بسيف الحارث بن ظالم لمات عدوُّك عوف الّذي رميته بسهم بعيد لتنال ثأر ابنك ولكان مات وزار أهلهُ قبرَه.

(٧) **شرح المفردات**: الفوقة: موضع الوتر من رأس السهم. أودى: هلك وهناً بمعنى ذهب هدراً. =

٨ فَإِنْ أَنْتُمَا لَمْ تَجْعَلَا بِأَخِيكُمَا صَدًى بينَ أَكماعِ السِّباقِ يُجاوِبُهْ
٩ فَلَيْتَكُمَا يا بَنِيْ سُفَيْنَةَ كُنْتُمَا دَماً بَينَ حاذَيْهَا تَسيلُ سَبائِبُهْ

٣١

وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية فأمر للأحنف بأربعين ألفاً، واستكتمه، وأمر للحتات بعشرة آلاف، وكان الأحنف علوياً، والحتات عثمانياً، فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته، فأخبره، فرجع أدراجه إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف، ورأيه رأيه، أربعين ألفاً، وتعطيني عشرة آلاف؟ فقال: يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف، فقال: اشتر ديني أيضاً! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين، فلم يخرج من دمشق حتى مات، فرد المال إلى بيت المال، فبلغ الفرزدق فأتى معاوية فقال:

[من الطويل]:

١ أَتأكُلُ مِيرَاثَ الحُتَاتِ ظُلامَةً، ومِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لكَ ذائِبُهْ
٢ أَبوكَ وَعَمّي يا مُعَاوِيَ أَوْرَثا تُراثاً، فَيَحْتَازُ التُّرَاثَ أَقَارِبُهْ
٣ فَلَوْ كانَ هَذا الدِّينُ في جاهِلِيَّةٍ، عَرَفْتَ مَنِ المَوْلى القَليلُ حَلايِبُهْ

= المعنى: يقول إنَّك لم تواجِهْ عدوَّك وجهاً لوجه وإنما أردْت أن تغدر به بالسهم تطلقه من بعيدٍ وقد ذهب دم ابنك هدراً.

(٨) شرح المفردات: الصَّدى: طائر يخرج من رأس الميت ولا يرتوي إلَّا من دم القاتل. الأكماع: الجوانب وأراد بالسِّباق: مقتل مزاد بن الأقعس.
المعنى: يقول إنَّكما إنْ لم تثأرا لأخيكما وتجعلا روح قاتله صدىً يجاوب روح القتيل...

(٩) شرح المفردات: سفينة: اسم أم ابْنَيْ ضمضم. الحاذان: الفخذان. سبائبه: طرقه ورسومه.
المعنى: ... ليتكما يا ابْنَيْ سفينةَ لم تولدا وليت أمّكما حاضت دماً يسيل على فخذيها عوضاً عنكما.

---

(١) شرح المفردات: حرب: هو حرب بن أميَّة جد معاوية.
المعنى: يخاطب معاوية قائلاً إنَّه أكل مال الحتات وهو عثمانيٌّ وأعطى العَلَويَّ من أموال السفيانيّين وهل الميراث جامد لم يُبَدَّدْ ولم يُنفق؟

(٢) المعنى: يقول إنَّ والد معاوية وعم الشاعر أورثا ميراثاً عظيماً والأقارب فقط يحق لهم أن يحوزوا أي يرثوا هذا الميراث والفرزدق يحاول أن يجعل نفسه شريكاً في هذا المال ووريثاً له.

(٣) شرح المفردات: حلايبه: أنصاره والأقربون من أبناء العمومة.
المعنى: يقول إنَّ الدين يعْصِمُك عنّا ولو كان هذا العمل فَعَلْته في الجاهلية قبل الإسلام لقاتلناك =

٤ وَلَوْ كانَ هذا الأمرُ في غَيرِ مُلكِكُمْ ... لأبْدَيْتُهُ، أوْ غَصَّ بالماءِ شارِبُهْ
٥ وكمْ من أبٍ لي يا مُعَاوِيَ لم يَكُنْ ... أبُوكَ الذي من عَبْدِ شَمسٍ يُقارِبُهْ

٣٢

كان عبد اللّٰه بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته، وحمله على دابة، وأمر به بألف درهم، فقال له عمرو بن عفراء الضبي: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته؟ إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها، ويأكل بعشرة، ويشرب بعشرة. فقال الفرزدق يهجوه:

[من الطويل]:

١ سَتَعْلَمُ يا عَمرَو بن عَفْرَا مَنِ الذي ... يلامُ إذا ما الأمرُ غَبّتْ عَوَاقِبُهْ
٢ نَهَيْتُ ابنَ عَفْرَا أنْ يُعفِّرَ أُمَّهُ، ... كَعَفْرِ السَّلَا إذْ عَفّرَتْهُ ثَعالِبُهْ
٣ فلوْ كُنتَ ضَبّياً صفحتُ ولوْ سرَتْ ... علَى قَدَمي حَيّاتُهُ وعَقَارِبُهْ
٤ وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنى يَدَيّ غَفَرْتُهَا ... لَهُمْ والذي يُحْصِي السّرَائِرَ كاتِبُهْ
٥ ولَكِنْ دِيَافيٌّ أبُوهُ وأُمُّهُ ... بحَورَانَ يَعصِرْنَ السّلِيطَ أقارِبُهْ

= وكنت عندئذٍ تعلم أنّك أنت الأقلُّ أنصاراً منّا.

(٤) شرح المفردات: أو: بمعنى حتّى.
المعنى: يقول إنّه لو كان أحد يتولّى الخلافة غير معاوية لَمَا سكت على ما جرى ولأبْدَى رفضه للقاطع حتى يَغَصَّ بالماءِ شارِبُه أيْ تَحَمَّلَ كلُّ واحدٍ تبِعَة أعمالِه.

(٥) المعنى: يفاخر بأجداده على أجداد معاوية ويقول إنَّ أجداده كانوا أكثر مجداً وأكثر سؤدداً.

---

(١) شرح المفردات: غبّت عواقبه: بانت نتائجه.
المعنى: يتوعّد ابن عفراء قائلاً إنّه سينال عاقبة ما قال لأن نتيجة ما قاله ستكون وخيمة عليه.

(٢) شرح المفردات: يعفّر أمّه: يلوثها بالتراب. السلا: جلدة يكون فيها الولد في بطن أمّه، وإذا انقطعت في البطن هلكت الأم والطفل.
المعنى: يقول إنّه نهى الرجل أن يُذِلّ أمّه ويحطّ من شأنها ويعفّر كرامتها كما يُعفَّر السلا الذي يُرمى وتنوشه الثعالب.

(٣) المعنى: يقول إنّه لو كان من ضَبّة عفا عنه وغفر له حتى لو مشت الحيّات على قدميه والعقارب تعبيراً عن الألم والإيذاء.

(٤) شرح المفردات: السرائر: مفردها سريرة، السرّ الذي يُكْتَم.
المعنى: يقول إنّه كان غفر له لو كان من ضَبّة وإن قُطِعتْ يداه والّذي يشهد على ما يقول هو كاتم الأسرار.

(٥) شرح المفردات: ديافيّ: منسوب إلى دياف وهو موضع في الجزيرة. السليط: الزيت. =

٦ ولَمّا رأى الدَّهْنَا رَمَتْهُ جِبَالُهَا وقالَتْ: دِيافيٌّ مَعَ الشَّأمِ جانِبُهْ
٧ فإنْ تَغْضَبِ الدَّهْنَا عليْكَ فما بهَا طَرِيقٌ لِـرِبّاتٍ تُقَادُ رَكَايِبُهْ
٨ تُثَمِّرُ مَالَ البَاهِليّ، كأنّما تَهِرُّ على المَال الذي أنْتَ كاسِبُهْ
٩ فإنّ امْرأً يَغْتَابُني لَمْ أطَأْ لَهُ حَرِيماً، ولا تنْهاهُ عَنّي أقارِبُهْ
١٠ كَمُحْتَطِبٍ يَوماً أساوِدَ هَضْبَةٍ، أتَاهُ بهَا في ظُلْمَةِ اللّيْلِ حاطِبُهْ
١١ أحِينَ التَقَى نابايَ وابْيَضَّ مِسْحَلي، وأطرَقَ إطْرَاقَ الكرَا مَن أُحَارِبُهْ

= **المعنى**: يقول إنّ والده ووالدته من دياف ويعملان في حوران وأقاربه أيضاً يعملون في عصر الزيت وليسوا من الفرسان.

(٦) **شرح المفردات**: الدهنا: صحراء، وهنا بمعنى الكثرة.

المعنى: يقول إنّ ذلك الرجل عاجز عن بلوغ الجبال والتسلق إلى شرف الشاعر والوصول إلى قمم الدهناء لأنّه ديافيٌّ مشؤومُ الجانب.

(٧) **شرح المفردات**: الرِبّات: مفردها رِبّة بكسر الراء، الجماعة الكثيرة. الركايب: ما يُركب من المطايا.

المعنى: يقول إنّهم إذا غضبوا فإنّهم يواجهون أعداءهم بأعداد كبيرة تضيق بهم معها طرق الدهناء الواسعة.

(٨) **شرح المفردات**: تثمِّر: تُكْثِرُ المال. تهرّ: تحدث صوتاً كأصوات الكلاب.

المعنى: يقول لعمرو بن عفراء الضبيّ إنّه يكثّر أموالَ الباهليّ أي يجعلها كثيرة حين يلوم الباهليَّ على إعطاء الفرزدق وكأنّ الأموال التي تخرج من يد الباهلي تعود إليه مضاعفة. وكأنّ الضبيَّ ينبح كالكلاب حين يرى المال خارجاً من يدي الباهليّ.

(٩) **المعنى**: يقول إنّ رجلاً اغتابني بالشرّ والإيذاء لا أعاشر حريمه لا حلالاً ولا حراماً ولا يمنعني أحد من إظهار العادء له.

(١٠) **شرح المفردات**: أساود: مفردها سوداء وهي الحيّة. حاطب الليل: الذي يخلط في كلامه لأن حاطب الليل لا يبصر ما يجمع في حبله من الحطب الجيّد والرديء.

المعنى: يقول إنّ ذلك الرجل شبيه بالذي يحتطب أثناء الليل لا يفرّق بين الجيد والرديء من القول. فإذا بحيّات الليل تثور على ذلك الحطّاب فلا ينجو من الشر والأذى الذي يتعرّض له نتيجة عمله.

(١١) **شرح المفردات**: المسحل: جانب اللحية. أطرق: خفض بصره. الكرا: الكروان طائر صغير شبّهوا به الذليل.

المعنى: يقول للضبيّ إنّه يتعرّض له وقد قويت شوكته واشتدّ ساعده وبلغ أشُدَّه وأصبح من يعاديه يعود ذليلاً كطائر الكروان.

٣٣

حجّ هشام بن عبد الملك فصحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع إلى المدينة، فأمر له بخمسمائة درهم فقال:

[من الطويل]:

١ يُـرَدِّدُني بَـيـنَ الـمَـدِيـنَـةِ والّتي إلَيهَا قُلوبُ النّاسِ يَهوي مُنيبُهَا

٢ يُقَلِّبُ عَيْناً لَمْ تَكُنْ لخَليفَةٍ، مُشَوَّهَـةً، حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُـهَا

٣٤

[من الطويل]:

١ ألا حَبّذا البَيْتُ الّذي أنْتَ هايِبُهْ، تَـزُورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ، وتُـجَانِبُـهْ

٢ تُجانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لأهْلِهِ، ولَكِنّ عَيْناً مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهْ

٣ أرَى الدّهرَ، أيّامُ المَشِيبِ أمَرُّهُ عَلَيْنَا، وأيّامُ الشّبابِ أطايِبُهْ

٤ وَفي الشّيْبِ لَذّاتٌ وَقُرّةُ أعيُنٍ، وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلّلَ جادبُهْ

٥ إذا نازَلَ الشّيْبُ الشّبابَ فأصْلَتَا بسَيْفَيهِما، فالشّيْبُ لا بدّ غالِبُهْ

---

(١) شرح المفردات: المُنيب: الذي يُنِيبُ إلى الله أي يرجع ويتوب. يهوي: يسرع.
المعنى: يقول إنّ هشاماً بن عبد الملك جعله رفيقه بين المدينة ومكة التي تميل إليها قلوب المؤمنين التائبين.

(٢) المعنى: يعيّر هشاماً بن عبد الملك بعينيه المشوّهتين الحولاوين اللتين ظهرت عيوبهما أمام الناس جميعاً. وقد رُوِيَ هذا البيت على الشكل التالي:

يقلّبُ رأساً لم يَكُنْ رأسَ سيدٍ وعيناً له حولاءَ بادٍ عيوبُها

---

(١) شرح المفردات: هايبه: تخافه وتخشاه. تجانبه: تَتَجَنَّبُهُ وَتَتّقيه.
المعنى: يقول: رُبَّ بيتٍ لحبيبة تريد أنْ تزوره فتزور البيوت المجاورة له وتتجنّب زيارته.

(٢) المعنى: يقول إنّك تتجنّبه دون أنْ تَوَدَّ هجرة أهله في وقتٍ تخشى عليه وعلى نفسك من شرّ العين التي تراقبه.

(٣) المعنى: يقول إنّ أمرّ أيّام الفتى هي أيام المشيب وأطيب أيّامه هي أيّام الشباب.

(٤) شرح المفردات: تعلّلَ: أبدى حجة وَتَمَسَّكَ بها. جَادِبُه: عَايِبُه.
المعنى: يقول إنّ المرءَ يَلَذّ وتقرُّ عينُه إذا بلغ مرحلة الكهولة والشيب نتيجة إرضاء شهواته جميعاً أمّا أيام الصبا فإن المرء يعلّل الحجج المتعدّدة ليعيبها ويقلّل من أهميتها.

(٥) شرح المفردات: أصلتا: جرّدا السيف من غمره.
المعنى: يقول إنّ الشّيْب إذا صارع الشباب فإنّ الغَلَبة تكون للشيب.

٦ فَيَا خيْرَ مَهْزُومٍ ويَا شرَّ هَازِمٍ ، إذا الشَّيْبُ راقَتْ للشَّبَابِ كَتَايِبُهْ
٧ ولَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ يَدَ الدَّهْرِ حتى يَرْجِعَ الدَّرَّ حالِبُهْ
٨ وَمَـنْ يَتَخَمَّطْ بالمَظَالِمِ قَوْمَهُ ، ولَوْ كَرُمَتْ فيهم وَعزّتْ مَضَارِبُهْ
٩ يُـخَدَّشْ بـأَظْـفَارِ العَشِيرَةِ خَدُّهُ ، وتُـجْـرَح رُكـوباً صَفْحتاهُ وغارِبُهْ
١٠ وإنَّ ابنَ عَمّ المَرْءِ عِزُّ ابنِ عَمّهِ ، متى ما يَهِجْ لا يَحلُ للقَوْمِ جانبُهْ
١١ ورُبَّ ابنِ عَمٍّ حاضِرِ الشرّ خَيْرُهُ معَ النجمِ من حيثُ استقلّت كواكبُهْ
١٢ فلا ما نَأى مِنهُ مِنَ الشَّرّ نَازِحٌ ، وَلَا ما دَنَا مِنْهُ مِنَ الخَيرِ جالِبُهْ
١٣ فَمَا المَرْءُ مَنْفُوعاً بتَجرِيبِ واعظٍ ، إذا لم تَـعِظْـهُ نَفْسُـهُ وتَـجَارِبُهْ
١٤ ولَا خيرَ ما لمْ يَنْفَعِ الغُصْنُ أَصْلَهُ ؛ وإنْ ماتَ لمْ تحزَنْ عليهِ أقارِبُهْ

٣٥

يمدح بلالا .

[من الطويل]:

١ إنْ يُظْعِنِ الشَّيْبُ الشَّبابَ فقد تُرَى لَـهُ لِـمَّـةٌ لَـمْ يُـرْمَ عَنْهَا غُرَابُهَا

---

(٦) المعنى: يقول إنّ الشباب المهزوم خير من الشَّيب المنتصر، وإن اقتحمت جيوش الشيب معاقل الشباب فالأفضليّة للشباب .
(٧) المعنى: يقول إنّ الشبابَ لن يعود بعد الشيب وإنْ عاد الحليب إلى الضرع الذي خرج منه .
(٨)شرح المفردات: تَخَمَّط: قَهَرَ، تَكَبَّر. مضارب: مفردها مضرب، الخيمة .
المعنى: يقول إنَّ الذي يظلم ويقهر أبناء قومه وإن كان كريماً بينهم وعزيزاً وكان مقامه رفيعاً. . .
(٩) شرح المفردات: صفحتاه: جانباه. الغارب: المتن .
المعنى: . . . فلا بد وأنْ تجرحَهُ أظافر بني قومه ويذلّونه ركوباً كما تركب الدابّة .
(١٠) المعنى: يقول إنّ الإنسان يعتزّ بابن عمّه ويدافع عنه فإذا استذلّه الآخرون يهبّ للدفاع عنه .
(١١) المعنى: يقول إنّ بعض أبناء العمّ يكون شرُّه حاضراً وخيره بعيداً بُعد النجوم النائية البعيدة .
(١٢) المعنى: إنّه لا يكفّ عن إظهار الشرّ لك وإنّ بادلْته بعمل الخير، فلا يبادلك بخير مماثل .
(١٣) المعنى: يقول إنّ النصيحة لا تفيد مع إنسان لايتّخذ من نفسه رشداً .
(١٤) المعنى: لا خير في الإنسان الّذي لا يكون سنداً لأهله وأقاربه لأنّه إنْ مات فلا يبكي عليه أحد .

---

(١) شرح المفردات: غرابها: سوادها. اللِمَّة: الشعر المجاوز شحمة الأذن .
المعنى: يقول إنّ المشيب خلع الشباب وانتصر عليه وجعله يولّي هارباً، أمّا الشباب فكانت لـه كالغراب لِمّة سوداء .

٢ لَئِنْ أصْبَحَتْ نَفسي تُجيبُ لطال ما أقَرّتْ بعَيْني أنْ يُغِيمَ سَحابُهَا
٣ وأصْبحتُ مِثْلَ النّسْرِ أصْبَحَ واقِعاً وأفْنَاهُ مِنْ كَرّ اللّيَالي ذَهابُهَا
٤ ومايِرَةِ الأعضَادِ قَد أجهَضَتْ لهَا نَتيجَ خِداجٍ وَهْيَ نَاجٍ هَبابُهَا
٥ تَعالَلْتُهَا بالسّوْطِ بَعْدَ التِياثِهَا، بمُقْوَرّةِ الأعْلامِ يَطْفُو سَرَابُهَا
٦ فَقُلْتُ لهَا: زوري بِلالاً، فإنّهُ إلَيْهِ مِنَ الحَاجَاتِ تُنْضَى رِكابُهَا
٧ حَلَفْتُ، ومَنْ يَأثَمْ فإنّ يَمينَهُ إذا أثِمَتْ لاقيهِ مِنْهَا عَذابُهَا
٨ لَئِنْ بَلّ لي أرْضِي بِلالٌ بِدَفْقَةٍ منَ الغَيْثِ في يُمنى يدَيهِ انسِكابُهَا
٩ أكُنْ كالّذي صَابَ الحَيا أرْضَهُ التي سَقاها وَقَد كانَتْ جَدِيباً جَنابُهَا

---

(٢) شرح المفردات: سحابها: أراد بها أيّام صباها وشبابها. تُجيب: تتوق إلى.
المعنى: إنّ نفسه إنْ أصبحتْ تتوق إلى الجمال وتتحسّر عليه فلطالما أقرّت عينه بهذا الجمال وتمتّع به بعيداً عن الهموم والأحزان.
(٣) المعنى: إنّه أصبح كالنسر الواقع على الأرض مكسور الجناح وقد أفناهُ مَرُّ الأيام والليالي.
(٤) شرح المفردات: المايرة: المتحركة. الأعضاد: مفردها عضد، ما بين المرفق إلى الكتف. أجهضت الناقة: ألقتْ ولدها وقد نَبَتَ وبره. النتيج: الولد. الخداج: ما وُلِدَ قبل اكتمال مدة الحَبَل. الناجي: المسْرع. الهباب: الغبار.
المعنى: يقول إنّه امتطى ناقة تَتحرّكُ مفاصلها من شدّة السرعة وقد وَلَدَتْ وَلَدها قبل اكتمال نموّه في أحشائها وبالرغم من ذلك فقد استمرّت تعدو طالبة القتال تثير الغبار تحت أقدامها.
(٥) شرح المفردات: تعاللتُها: أكثرت من ضربها بالسوط. الالتياث: البطء والتردّد. المُقْوَرّة: الواسعة. الأعلام: شارة توضع على الطريق ليهتدي المرء بها. السراب: ما يظهر من بعيد كالماء في الصحراء.
المعنى: يقول إنّه كان يسوق ناقته بالسوط وكان التعب بادياً عليها وقد خفّت سرعتها عبر صحراء مترامية الأطراف يخفق السراب في أرجائها.
(٦) شرح المفردات: تُنضي: تهزل وتبلى. الركاب: ما يُعلّق في السرج فيجعل الراكب رجله فيه.
المعنى: يقول إنّه قال لمطيّته المُتْعبة انْ تُسْرِعَ لأنّ بلالاً في انتظارها وهو يقضي الحاجات ويحقّق الرغبات التي يعجز أصحابها على تحقيقها.
(٧) المعنى: يُقسِم بالله وإنّ من يقسم قسماً كاذباً فإنّ جزاءه سيكون عسيراً في الآخرة عند ربّه.
(٨) المعنى: أمْنيته أنْ يَبُلّ بلالٌ أرضَهُ بدفق مياهه من وعاءٍ يسكب منه الماء بيمينه والمعنى أنّه يتمنّى لو يتكرّم عليه الممدوح من ماله.
(٩) شرح المفردات: صاب: انْصَبَّ ونزل. الجناب: ما قَرُبَ من مَحَلّة القوم.
المعنى: يقول إنّ الممدوح إذا أغدق عليه المال يكون كمن هطل المطر غزيراً على أرضه الجرداء وقد احتبس عنها المطر منذ زمن بعيد.

١٠ فأصْبَحَ قَدْ رَوّاهُ من كُلِّ جانِبٍ لَـهُ مَـطَـرَاتٌ مُسْتَـهِـلٌ رَبَـابُـهَـا
١١ فتًى تَقْصُرُ الفِتْيَانُ دُونَ فَعالِهِ، وكـانَ بِـهِ للحَرْبِ يخْبو شِهَابُهَا
١٢ هُوَ المُشْتَرِي بالسَّيْفِ أفضَلَ ما غلا إذا ما رَحَى الحَرْبِ استَدَرّ ضِرَابُهَا
١٣ أبَى لـبِلالٍ أنّ كَـفّـيْـهِ فـيـهِـمَـا حيا الأرْض يسقِي كلَّ مَحلٍ حَبابُهَا
١٤ هُوَ ابنُ أبِي مُوسَى الذي كانَ عِنْدَهُ لحاجَاتِ أصْحابِ الرّسُولِ كتابُهَا
١٥ رأيْتُ بِلالاً إذْ جَرَى جاءَ سَابِقاً، وَذَلّتْ بهِ للحَرْبِ قَسْراً صِعابُهَا
١٦ بِهِ يَـطْـمَـئِـنّ الـخَـائِـفُـونَ وَغَـيْـثُـهُ بِهِ مِنْ بلادِ المَحْلِ يَحْيَا تُرَابُهَا
١٧ أبَيْتَ عَلَى الـنّـاهِيكَ إلاّ تدَفّقاً، كما انهَلّ من نَوْءِ الثّرَيّا سَحابُهَا
١٨ رَحَلْتُ مـن الـدّهْنَا إليكَ وبَيْنَنا فلاةٌ وأنْـيَـاهٌ تَـعَـاوَى ذِئَـابُـهَـا

---

(١٠) **شرح المفردات:** ربابها: سحابها.
المعنى: فتصبح أرضه مَرْوِيَّة من كل جانب والمياه تتدفق عليها بغزارة.
(١١) **شرح المفردات:** يخبو: من خَبت النار أي خمدت.
المعنى: يقول إنّه يُصبح فتىً تجاوز غيره في أفعاله قادراً على إشعال نار الحرب قبل أن تخمد شرارتها.
(١٢) **شرح المفردات:** الرحى: حجر الطّاحون وهنا كناية عن الحرب. استدرّ: أكْثر من سفك الدماء.
المعنى: يقول إنّه يشتري بسيفه الحرب التي تُودي بأغلى ما عند الإنسان وهي حياته ورزقه ويكون الموت والدماء طعاماً لها.
(١٣) **شرح المفردات:** حبابها: حباب الأرض أي حباب الماء الذي يجري عليها.
المعنى: إنّ كفّي الممدوح لا بدّ وأنْ تسقيَ الأرض العطشى فتُحْييها وتجعل جدبها خيراً وبركة.
(١٤) **المعني:** إن الممدوح هو ابن أبي موسى الأشعري صاحب مذهب الأشعرية الذي سُمّي على اسمه وهو أحد الحَكَمين وكاتب النبيّ والأميم على أعماله وأسراره.
(١٥) **المعنى:** يقول إنّ بلالاً يسبق الآخرين إذا حاولنا أن نقارنه بهم وهو يذلّل مصاعب الحرب لشجاعته فتغدو أمراً سهلاً.
(١٦) **المعنى:** يقول إنّ الممدوح يُطمْئن الخائفين ويُزيل أوهامهم وعطاياه تحيي النفوس كما يُحيي المطر الأرض الماحلة.
(١٧) **شرح المفردات:** الناهيك: المنتهي إليك طالباً معروفك. النوء: العطاء. يقولون: «صَدَق النوءُ» إذا كان فيه مطرٌ ولم يخلف.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يتدفّق على طالب المعروف كما يتدفّق السحاب الماطر من عطاء السماء.
(١٨) **شرح المفردات:** الأنياه: المرتفعات والمشارف.
المعنى: يقول الشاعر إنّه غادر أرضه في الدهناء وعبر الصحاري التي تعوي الذئاب فيها للوصول إلى الممدوح.

١٩ لألْـقَـاكَ، واللّاقيكَ يعلَمُ أنّـهُ سَيَـمْلأُ كَـفّيْ سَاعِدَيْـهِ ثَـوَابُـهَا
٢٠ نَمَاكَ أبُو مُوسَى أَبُوكَ كَما نَمَى وُعُولاً بأعْلَى صَاحَتَينِ هِضَابُهَا
٢١ وكُـلُّ يَـمَانٍ أنْتَ جُنّتُهُ الّتي بِـهَا تُتّقَى لِلْحَرْبِ إذْ فُرّ نَابُهَا
٢٢ وأنْتَ امْرُؤٌ تُعْطي يَمينُكَ ما غَلا، وَإنْ عاقَبَتْ كانَتْ شَديداً عِقابُهَا

٣٦

يمدح رجلاً من عميرة بن أسد بن ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء.

[من الطويل]:

١ عَميرَةُ عبدِ القَيْسِ خَيرُ عِمَارَةٍ، وفـارِسُ عَبْدِ القَيْسِ مِنْهَا ونابُهَا
٢ فـأنْتُـمْ بَـدَأتُـمْ بـالـهَـدِيّـةِ قَـبْلَنَا، فَـكَـانَ علَيْنَا يا ابنَ مُخٍ ثَوَابُهَا

٣٧

يخاطب معاوية بن أبي سفيان.

[من الطويل]:

١ أَبُـوكَ وَعَـمّـي يـا مُعاوِيَ أوْرَثَا تُـرَاثـاً فـأوْلى بِـالـتُّـرَاثِ أقَـارِبُـهْ

---

(١٩) **المعنى**: يقول إنّه تحمّل كل هذه المشقّات وهو يعلم بأنه سينال منه ما يُنسيه كلَّ ما تَكَبَّدهُ من تعب ومَشقّة.

(٢٠) **شرح المفردات**: صاحتين: اسم مكان.
المعنى: يقول إنّه تربّى في بيت أبيه الأشعري كما تُربّى الوعول في الهضاب والمرتفعات.

(٢١) **شرح المفردات**: اليمان: اليمانيّ من السيوف. جُنّته: ترسه. فُرَّ نابُها: أي كُشِفَ نابها ليُعرف سنّها، وأراد هنا أن يُختبر رئيسها.
المعنى: يقول أنت ترس كل سلاح تدعو للحرب وتفترس بأنيابك الأبطال الشجعان.

(٢٢) **المعنى**: إنّ الممدوح يعطي بيمنيه ما غلا من الأشياء أمّا إذا عاقب فإن عِقابه شديد الوطأة.

---

(١) **شرح المفردات**: نابها: المدافع منها.
المعنى: يقول إنّ عميرة من خير الديار وإنّ فرسان عبد قيس هم المدافعون عن هذه الديار.

(٢) **المعنى**: يقول إنّكم أنتم بدأتم معنا بعمل الخير والواجب علينا أنْ نعاملكم خيراً كما عاملتمونا.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ والد معاوية وعمّ الشاعر أورثا ميراثاً عظيماً والأقارب فقط يحق لهم أن يرثوا هذا الميراث.

٢ فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الحُتَاتِ أَكَلْتَهُ، ومِيرَاثُ حَرْبٍ جامِدٌ لَكَ ذائِبُهْ

٣ فَلَوْ كَانَ هذا الحُكْمُ في جاهِلِيّةٍ عَرَفْتَ مَنِ المَوْلى القَلِيلُ حَلائبُهْ

٤ ولَوْ كَان هذا الأمرُ في غير مُلكِكُمْ لأدّيْتَـهُ أو غصّ بـالمَاء شَارِبُهْ

٥ ولَوْ كانَ إذْ كُنّا وللكَفّ بَسطَةٌ، لصَمّمَ عَضْبٌ فيكَ ماضٍ مضارِبُهْ

٦ وقَدْ رُمْتَ أمْراً يا مُعَاوِيَ دُونَهُ خَـياطِفُ عِلْـوَدٍ صِعـابٌ مَرَاتِبُه

٧ وما كنتُ أُعطي النِّصْفَ من غير قُدرَة سِوَاكَ ولَـوْ مَـالَتْ عَـلَيّ كَـتَايِبُهْ

٨ أَلسْتُ أعزَّ النّاسِ قَوْماً وأُسْرَةً، وأمْنَـعَـهُمْ جَاراً إذا ضِيمَ جانِبُهْ

٩ ومَـا وَلَـدَتْ بعْـدَ الـنّـبيّ وأهْلِهِ كَمِثْلي حَصَانٌ في الرِّجَالِ يُقارِبُهُ

١٠ أبي غالِبٌ والمَرْءُ صَعْصَعَةُ الّذي إلى دارِمٍ يَنْمي فَمَنْ ذا يُنَاسِبُهْ

---

(٢) شرح المفردات: الحتات: هو الحتات بن يزيد أبو المُنازل أحد بني حُوَيّ بن سفيان. حرب: هو حرب بن أميّة بن عبد شمس وهو جد معاوية.
المعنى: يقول إنّه أكل مال الحتات. ولم يتعرض للمال الذي ورثه من جده حرب.

(٣) شرح المفردات: حلائبه: أنصاره والأقربون من أبناء العمومة.
المعنى: لو كنْتَ فَعَلْتَ هذا العمل أيام الجاهلية لقاتلناك وكنت عَلِمْتَ مَنْ مِنّا أقل انصاراً. إنّه يهدّد بذلك معاوية.

(٤) المعنى: يقول إنّ أحداً لو كان يتولّى الخلافة غير معاوية لما سَكَتَ على ما جرى ولأبدى رفضه القاطع حتى «يغَصَّ بالماء شاربه» أي يتحمّل كلٍ واحد تبعة أعماله.

(٥) شرح المفردات: صمّم: نزل إلى الصّميم. العَضْب: السّيف القاطع. المضرب: حد السيف.
المعنى: يقول لو كانت الأمور كما كانت عليه في الجاهليّة لأمْعنّا فيكم قتلاً ونزلت سيوفنا إلى صميمكم بمضاربها الحادّة.

(٦) شرح المفردات: الخياطيف: مفردها خيطف، المهوى. العِلْوَد: الصعب، الغليظ، الشديد.
المعنى: يقول انّك ترغب في أمرٍ سريع الانجذاب صعب تريد أن تفرضه علينا بالتصلّب.

(٧) شرح المفردات: النِّصف: العدل والخضوع والانتصاف.
المعنى: يقول إنّه لا يتنازل عن حقه لغير معاوية ولا يخضع لسواه ولو زحفت جنود الغير عليه بأعدادها الكبيرة.

(٨) المعنى: يعود إلى مديح معاوية مذكّراً إيّاه بأنه أعزّ الناس أصلاً وقوةً وأمنعهم جاراً إذا أصابه أيُّ ضيم. وكأنّه بذلك يستدر عطفه ومودّته.

(٩) شرح المفردات: حَصَان: امرأة حصينة.
المعنى: يقول إنّ معاوية لا مثيل له وهو كالشاعر مولود من امرأة حرّة حصينة.

(١٠) شرح المفردات: صَعْصَعَة: جد الشاعر الملقّب بمُحيي الموؤودات. ينمي: ينتسب.
المعنى: يقول إنّ والده غالبٌ وهو ينتمي إلى جدّه صعصعة ومن يستطيع أنْ يفاخره بذلك؟

١١ أنا ابنُ الجِبالِ الشُّمّ في عددِ الحصَى ، وَعِرْقُ الثّرَى عِرْقي ، فمن ذا يحاسبُهْ
١٢ وَبَيْتِي إلى جَنْبٍ رَحِيبٍ فِنَاؤهُ ، وَمِنْ دونِهِ البَدْرُ المُضيءُ كواكِبُهْ
١٣ وكَمْ مِنْ أبٍ لي يا مُعَاوِيَ لمْ يَزَلْ أغَرَّ يُبَارِي الرّيحَ ما ازْوَرّ جانِبُهْ
١٤ نَمتْهُ فُرُوعُ المَالِكَينِ ، ولَمْ يَكُنْ أبوك الذي من عبد شمسٍ يخَاطِبُهْ
١٥ تَـرَاهُ كَنَصْلِ السّيْفِ يَهتَزّ للنّدى جَوَاداً تَلاقَى المَجدَ مُذْ طرّ شارِبُهْ
١٦ طَوِيلِ نجادِ السّيفِ مُذْ كانَ لم يكنْ قُصَيٌّ وَعبدُ الشمسِ ممّنْ يُخَاطِبُهْ

٣٨

[من الطويل]:

١ أقامَتْ ثلاَثاً تَبْتَغي الصلْحَ نَهْشَلٌ بِبَقْعَاءَ تَنْزُو في المَرَايِرِ نِيبُهَا
٢ تَضِجّ إلى صُلْحِ العَشيرَةِ نَهْشَلٌ. ضَجيجَ الحَبَالى أوْجَعَتها عُجُوبُهَا

---

(١١) المعنى: يقول إنّ مجده عالٍ كالجبال الشمّ وإنّ قومه كثيرون كعدد الحصى وعرقه أشرف الأعراق ومن يستطيع أن يجاريه في ذلك؟.

(١٢) شرح المفردات: رحيب الفناء: واسع الدار.
المعنى: يقول إنّ داره فسيحة ومن حوله الكواكب الساطعة أي يحيط به أبناء قومه الشرفاء.

(١٣) شرح المفردات: أغَرّ: أبيض الجبين. ازْوَرّ: مَال.
المعنى: يقول إنّ آباءه وأجداده كانوا بيض الجبين يسابقون الرياح في الشهرة لم يحيدوا قط عن عاداتهم في النجدة والشجاعة.

(١٤) شرح المفردات: نَمَتْهُ: رعته، غذَّتْهُ.
المعنى: يقارن بين حفيدي مالك ومالك أي بين معاوية وبينه ويقول إن والد معاوية لم يكن يجرؤ على معارضة والده.

(١٥) المعنى: إنّ والد الشاعر يشبه نصل السيف إشراقاً وهو يطرب للعطاء وقد عرف المجد منذ نبت الشعر في شاربه.

(١٦) المعنى: يقول إنّ محْمَلَ سيف والده كان طويلاً كناية عن طول قامة والده ولم يكن قُصَيٌّ وعبدُ شمس جدّا معاوية يجاورانه مجداً وشرفاً.

---

(١) شرح المفردات: بقعاء: اسم قرية من قرى اليمامة. تنزو: تثب. المرايـر: الحَبل أُحْكِم فَتْلُه. نيبها: الواحد ناب، الجمل المُسِنّ.
المعنى: يقول إنّ بني نهشل أقاموا ثلاثة أيام في ذلك المكان ونياقهم تشد بأرسنتها المحكمة الفتل ينتظرون الصلح الذي لم يتمّ.

(٢) شرح المفردات: العُجُوب: مفردها عُجب وهو أصل الذنب.
المعنى: يقول أنّ نهْشَل تطلب الصلح من ذلّها وضعفها وهي تنتظره بفارغ الصبر كالحبالى من النوق التى تشدّ على أذنابها وقد أتاها المخاض.

٣٩

يمدح عبيد الله بن أبي بكرة.

[من الطويل]:

١ أَبَا حَاتِمٍ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ، وَلا النِّيْلُ تَرْمي بالسَّفينِ غَوَارِبُهْ

٢ بأَجْوَدَ عندَ الجُودِ مِنكَ، ولا الَّذي عَلا بِغُثَاءٍ سُورَ عَانَةَ غارِبُهْ

٣ يَدَاكَ يَدٌ يُعْطي الجَزِيلَ فَعَالُهَا، وَأُخْرَى بها تَسْقِي دَماً مَن تُحارِبُهْ

٤ وَلَوْ عُدَّ ما أَعْطَيتَ من كلّ قَيْنَةٍ، وأجْرَدَ خِنْذِيذٍ طِوَالٍ ذَوَائِبُه

٥ لِيَعْلَمَ مَا أَحْصَاهُ فِيمَنْ أَشَعْتَهُ جَميعاً إلى يَوْمِ القِيامَةِ حَاسِبُهْ

٦ وأنْتَ امْرُؤٌ لا نَايِلُ اليَوْمِ مَانِعٌ مِنَ المالِ شَيْئاً في غَدٍ أنتَ وَاهِبُهْ

٧ ومَا عَدَّ ذُو فَضْلٍ عَلى أَهْلِ نعمةٍ كفَضْلِكَ عندي حينَ عبّتْ عَوَاقِبُهْ

٨ تَداركَني من خالدٍ بَعدَمَا التَقَتْ وراءَ يَدي أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ

---

(١) شرح المفردات: أبو حاتم: كنية الممدوح. الغوارب: الأمواج.
المعنى: ينادي أبا حاتم ويقول انّه تفوّق بكرمه على حاتم الطائي الذي يُضرب به المثل بالكرم وهو في عطائه كأنّه النّيل يرمي أمواجه على الشاطىء.

(٢) شرح المفردات: الغُثاء: الزّبد، وأراد زبد السيل لكثرة ما يحمل من الأتربة والنبات. عانة: بلد مشهور في الجزيرة العربية وهو مشرف على الفرات وبه قلعة حصينة. غاربه: أعلاه.
المعنى: يقول إنّ النيل لا يضاهي كرم الممدوح ولا ما يجرّه زبد السيل في بلدة عانة المشرفة من الأتربة والنبات.

(٣) المعنى: يقول إنّ له يَدَيْن، إحداهما تجزل العطاء والثانية تسقي الأعداء كأس الموت.

(٤) شرح المفردات: القينة: المُغَنِّية. الأجرد: الفرس. الخنذيذ: الطويل الصلب من الخيل. الذوائب: مفردها ذؤابة، شعر مقدّمة الرأس.
المعنى: يقول إنّه يهب القيان المغنيّات بغير حساب والخيول الصلبة القويّة.

(٥) المعنى: يقول إذا أراد أحدهم أن يُحصيَ ما وهبه من الخيل والقيان فإنه يستمر في العدّ حتى يوم القيامة.

(٦) المعنى: يقول إنّ الممدوح يهب اليوم وغداً وإن عطاء اليوم لا يمنع عطاء الغد.

(٧) شرح المفردات: عَبّت: عَلَت وارتفعت وأراد بعبّت عواقبه: كثرت عطاياه.
المعنى: إنّ النعمة التي أحلّها الممدوح على الشاعر لم يعاينها عند سواه وإنّ عطاياه لا يضاهيها أي عطاء.

(٨) شرح المفردات: تداركني: أنقذني. خالد: هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري. الذي هجاه الفرزدق.
المعنى: يقول إنّه أنقذه من يد خالد بن عبد الله القسري الذي كان قد أمر بحبسه لهجائه بعض عمّاله. وكأنّ خالداً أبدى أنيابه ومخالبه ليفتك به.

٩ وكَمْ أدركَتْ أسبابَ حَبلكَ من رَدٍ عَلى زَمَنٍ بَادَاكَ والمَوْتُ كارِبُه
١٠ مَدَدْتَ لَهُ مِنْهَا قُوًى حينَ نَالَهَا تَنفَّسَ في رَوْحٍ وأَسْهَلَ جَانِبُهْ
١١ وَثَغْرٍ تَحَامَاهُ العَدُوُّ كَأنَّهُ مِنَ الخَوْفِ ثَأرٌ لا تَنَامُ مَقَانِبُهْ
١٢ وَقَوْمٍ يَهُزّونَ الرِّمَاحَ بِمُلْتَقًى، أَساوِرُهُ مَرْهُوبَةٌ ومَرَازِبُهْ
١٣ تَرَى بِثَنَايَاهُ الطَّلَايعَ تَلْتَقِي عَلى كلِّ سامي الطَّرْفِ ضَافٍ سبايبُهْ
١٤ كَأَنَّ نَسَا عُرْقُوبِهِ مُتَحَرِّفٌ، إذا لَاحَهُ المِضْمَارُ والضَّمّ حَالِبُهْ
١٥ لَهُ نَسَبٌ بَينَ العَنَاجيجِ يَلْتَقِي إلى كُلِّ مَعْرُوفٍ من الخَيلِ ناسبُهْ
١٦ ركِبتُ لَهُ سَهلَ الأمور وحَزْنَهَا بِذِي مِرَّةٍ حَتى أُذِلّتْ مَرَاكِبُهْ

---

(٩) **شرح المفردات**: الرَدِيّ: الهالك. الكارب: المقيِّد والمضيِّق عليه.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يمدّ حبال النجدة للّذين يتعرضون للهلاك ويضيِّق عليهم الحزن والشقاء.

(١٠) **شرح المفردات**: ألقُوى: الحبال.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يمدّ حبال النجدة للهالكين ويزيل عنهم ضيقهم فتسْهُل عليهم الأمور المستعصية.

(١١) **شرح المفردات**: المقانب: مفردها مقنب: جماعة الخيل والفرسان.
المعنى: يقول إنّه يحمي الثغور فتخشاه الأعادي كأنَّ عليه جنوداً يحملون الثأر فهم مُهيّأون لا يغمض لهم جفن.

(١٢) **شرح المفردات**: الأساور: مفردها أسوار، القائد عند الفرس. المَرَازب: مفردها مرزبان وهو الرئيس عند الفرس.
المعنى: يصف الجيش الذي يهزّ الرماح وكأنَّ أفراده التقوا بالقادة والرؤساء.

(١٣) **شرح المفردات**: الطلايع: مفردها طليعة وهي من يُبعث قدام الجيش ليطّلع أحوال العدوّ. سامي الطرف: صفة للفَرَس. الضافي: الكثير الشَعر. سبايبه: شَعر ناصيته وذنبه.
المعنى: يقول إنّ هذا الجيش ترى طلائعه تلتقي وهم يركبون الخيول العالية التي يكثر شعر ذنبها وناصيتها.

(١٤) **شرح المفردات**: النّسا عرق من الورك إلى أسفل القدم. لاح: غيَّر. المِضْمار: الهزال.. الحالب: عِرق في البطن.
المعنى: يقول إنّ الفرس تظهر عروق قدميه من الضُعف والهزال من شدّة القتال.

(١٥) **شرح المفردات**: العناجيج: مفردها عنجوج، الرائع من الخيل.
المعنى: يقول إنّ الجواد يعود نسبه إلى أشرف نسب في الخيول.

(١٦) **شرح المفردات**: الحزْن: الأمور العسيرة وأصلها الأرض الصعبة. المِرَّة: الشدّة والوثوق.
المعنى: يقول إن هذا الجواد أحْسنَ البلاء في الأمور السهلة وفي الأمور المستعصية وكان شديد الثقة به في جميع الأحوال.

٤٠

قال يهجو جريراً وقومه ويفتخر ببني تيم:

[من الطويل]:

١ تَغنّى جَرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ ظَالِماً لِتَيْمٍ، فَلاقَى التّيمَ مُرّاً عِقابُهَا
٢ وتَيْمٌ مكانَ النّجْمِ لا يَستَطيعُهَا، إذا زَخَرَتْ يَوْماً إلَيْهَا رَبَابُهَا
٣ وَفِيهَا بَنُو الحَرْبِ التي يُتّقَى بهَا وَغاهَا إذا ما الحَرْبُ جاشَتْ شِعابُهَا
٤ وَإني لَقاضٍ بَينَ تَيْمٍ فعَادِلٌ، وَبَينَ كُلَيْبٍ، حِينَ هَرّتْ كِلابُهَا
٥ كُلَيْبٌ لِئَامٌ مَا تُغَيِّرُ سَوْءَةً، وَتَيْمٌ عَلى الأعداءِ غُلْبٌ رِقَابُهَا
٦ فَهَلْ تُنْجِيَنّي عِنْدَ تَيْمٍ بَرَاءَتي، وَإني عَلى أحْسَابِ قَوْمي أهَابُهَا
٧ وَلَوْلَا الّذي لمْ يَتْرُكِ الجِدُّ لمْ أدَعْ كُلَيْباً لِتَيْمٍ حِينَ عَبَّ عُبَابُهَا

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ جريراً هجا بشعره بني تيم ظلماً وعدواناً فوجد أنّ عقاب قبيلة تيم شديد الوطأة عليه.

(٢) **شرح المفردات**: زَخَرَ: ارتفع. الرّباب: السحاب الأبيض.
المعنى: يقول إنّ قبيلة تيم تقيم في مكانٍ مرتفع لا يستطيع جرير بلوغه وأبناء تيم يتدفقون كما يتدفّق السحاب في السماء.

(٣) **شرح المفردات**: جاشت: اضطرمت واشتعلت.
المعنى: يقول: إنّهم يشعلون نار الحرب ويصمدون فيها حين يحتدم القتال.

(٤) **شرح المفردات**: هرّت كلابها: نبحت.
المعنى: يقول إنّه سيجعل نفسه حكماً بين بني تيم وبني كُليب وإنْ كانت كلاب بني كليب تنبح في وجه التيميّين.

(٥) **شرح المفردات**: غُلْبٌ رقابها: رقابهم قويّة صلبة.
المعنى: يقول إنّ بني كلب لئام لا يغيّرون أطباعهم وإنّ التيميّين أقوياء في الحروب أمام أعدائهم.

(٦) **المعنى**: إنّه يطلب البراءة والغفران من بني تيم وإنّه يخشى منهم على ما يملكه قومه من حسب.

(٧) **المعنى**: يقول إنّه لولا الخصومة التي نشأت بينه وبينه جرير لكان نصر قبيلة كليب على تيم لأنّهم أقرب إليه منها.

٤١

يمدح هلال بن أحوز المازني.

[من الطويل]:

١ يُقِيمُ عَصَا الإسلامِ مِنّا ابنُ أحوَزٍ إذا ما عَصَا الإسلامِ لانَتْ كُعُوبُهَا
٢ أخُو غَمَرَاتٍ يَفرِجُ الشكَّ عَزْمُهُ، وَقَدْ يُنْعِمُ النُّعْمَى وَلَا يَستَثِيبُهَا
٣ لَقد قادَ جُرْدَ الخيل من جنبِ وَاسطٍ، يَـثُورُ أمَامَ الرّائحِينَ عَكُوبُهَا
٤ وَشَهْبَاءَ فيهَا لِلْمَنَايَا مَناكِبٌ، إذا أقْبَلَتْ يَوماً وَدَبّ دَبيبُهَا

٤٢

[من الطويل]:

١ سَتَأتي عَلى الدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ إذا مَا تَمَطّتْ بِالفلاة رِكَابُهَا
٢ قَصَايِدُ لا تُثْنى إذا هيَ أصْعَدَتْ لِحَيٍّ، وَلا يَخبُو علَيهَا شِهابُهَا
٣ وَلَوْ أنّهَا رَامتْ صَفا الحَزْنِ أصْبحت تَصَيَّحُ مِنْ حَذّ القوافي صِلابُهَا
٤ ومَا رُمْتُ مِنْ حَيٍّ لأثْأرَ فيهِمُ مِنَ الناسِ إلاّ ذَلّ تحتي رِقابُهَا

---

(١) المعنى: يقول إنّ الممدوح يدافع عن الإسلام كلّما تعرض للمخاطر.
(٢) شرح المفردات: يفرج الشكّ: يكشفه. يستثيبها: يطلب أجراً وثواباً عليها.
المعنى: شجاع يقتحم غمرات الحرب فيزيل عزمه الشكوك والمِحن الّتي يتعرّض لها المسلمون وإذا منح النِعم فإنّه لا ينتظر ثواباً من أحد.
(٣) شرح المفردات: واسط: مواضع كثيرة. الرائحون: الذاهبون عند العشيّة. العكوب: الغبار.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يقود الخيول الجرد التي تُثير الغبار الكثيف بوجه الذاهبين عند العشيّة.
(٤) شرح المفردات: الشهباء: الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يقود الكتيبة التي تدبّ دبيباً وتحمل بين مناكبها الموت المحتّم.

---

(١) شرح المفردات: المِرجَم: الشديد القويّ.
المعنى: يقول إنّه سيُطلق للسانه العنان في الهجاء فيأتي شعره قوياً يُردّده الركبان في الصحاري.
(٢) المعنى: يقول إنّ قصائده لاتنثني عن الحيّ الذي تُرسل إليه مهما صادفت من المشقّات وتظل ساطعة لا تخبو.
(٣) شرح المفردات: الصّفا: الصخرة الصلبة. الحزن: ما غلظ من الأرض. تصَيَّحُ: تَشَقّقُ. حذّ القوافي: إسراعها.
المعنى: يقول إنّ قصائده إذا أرادت الصخور الصلبة القاسية فإنّها تجعل فيها أثلاماً وتتركها تصيح مستغيثة من سرعة القوافي وصلابتها.
(٤) المعنى: يقول إنّه لم يسعَ إلى هجاء قوم وإذلالهم إلاّ وجعل رقابهم تنحني من الذل والهوان.

٤٣

يمدح أبان بن الوليد البجلي.

[من الطويل]:

١ إليكَ، أُبَانَ بنَ الوَليدِ، تَغَلْغَلَتْ صَحيفَتيَ المُهْدَى إلَيْكَ كِتابُهَا
٢ وأَنْتَ امْرُؤٌ نُبِّئْتُ أَنكَ تَشْتَري مَكارِمَ، وَهَّابُ الرِّجَالِ يَهابُهَا
٣ بإعطائكَ البِيضَ الكَوَاعِبَ كالدُّمَى مَعَ الأَعْوَجِيَّاتِ الكِرَام عِرَابُهَا
٤ وشَهْبَاءَ تُعشي النّاظرينَ إذا التَقَتْ تَرَى بينَهَا الأبطالَ تَهْفُو عُقَابُهَا
٥ وسَلّةِ سَيْفٍ قَدْ رَفَعْتَ بهَا يداً عَلى بَطَلٍ في الحَرْبِ قَدْ فَلّ نابُهَا
٦ رَأيْتُ أَبَانَ بنَ الوَليدِ نَمَتْ بِهِ إلى حَيْثُ يَعْلُو في السَّماءِ سحابُهَا
٧ رأيْتُ أُمُورَ النّاسِ باليَمَنِ التَقَتْ إليكُمْ بأَيْديهَا، عُرَاهَا وبَابُهَا
٨ وكُنْتُمْ لِهَذَا النّاسِ حينَ أتاهُمُ رَسُولُ هُدى الآياتِ ذلتْ رِقَابُهَا
٩ لَكُمْ أنهَا في الجاهليّةِ دَوّخَتْ لَكُمْ مِن ذُرَاهَا كلّ قَرْمٍ صِعابُهَا

---

(١) المعنى: يقول إنّ الصحيفة التي أرسل كتابه طيّها إلى الممدوح قد وصلت.
(٢) المعنى: يقول إنّه سمع عن الممدوح أنّه يُقدم على المكارم التي يخشى من الإقدام عليها الرجالُ العظام.
(٣) شرح المفردات: البيض: النساء الجميلات. الكواعب: النواهد. الدُّمى: الصُّوَر المنقوشة في الرخام. الأَعْوَجيّات: مفردها أَعْوَجيّ نسبة إلى أعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال.
المعنى: يقول إنّك تهب الجاريات الجميلات والخيول العربية الأصيلة.
(٤) شرح المفردات: الشهباء: الكتيبة الملتمعة من كثرة السلاح. تهفو: تسرع. العقاب: الراية.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يقود الكتيبة الملتمعة من كثرة السلاح فتبهر الأبصار والرايات خفّاقة.
(٥) شرح المفردات: سَلّة سيف: شهْر السيف. فلّ: ثَلَم. نابها: بطلها.
المعنى: يقول إنّك لمّا شَهرتَ سيفك على بطلٍ كانت بداية الحرب، ولمّا قتلته ثُلِمَ ناب تلك الحرب.
(٦) المعنى: يقول إنّ أبان بن الوليد قد حلّق حتى بلغ السماء العالية.
(٧) المعنى: يقول إنّ الممدوح تسلّم أمور الناس وهم يفكون عراها ويفتحون أبوابها.
(٨) المعنى: يقول إنّ الممدوح وقومه سلّموا رقاب الناس الى رسول الله فدانتْ له وللدّين الجديد الذي حمله.
(٩) شرح المفردات: القرم: السيّد العظيم.
المعنى: يقول إنّ الرقاب التي دانت لرسول الله كانت تستعصي في الجاهلية على القرم العنيد ولا تُستذلّ له.

١٠ أخذتُمْ عَلى الأقوامِ ثِنْتَينِ أنّكُمْ مُلُوكٌ، وأنتُمْ في العَديدِ تُرَابُهَا
١١ وَجَدْتُ لَكُمْ عَادِيّةً فَضَلَتْ بهَا مُلُوكٌ لَكُمْ، لا يُسْتَطَاعُ خطابُهَا
١٢ فَما أحْيَ لا تَنفَكُّ مِنّي قَصِيدَةٌ إلَيْكَ، بها تَأتِيكَ مِنّي رِكابُهَا
١٣ فَدُونَكَ دَلْوِي يَا أبَانُ، فإنّهُ سَيُرْوِي كثيراً مِلْؤهَا وَقُرَابُهَا
١٤ رحيبَةُ أفواهِ المَزَادِ سَجيلَةٌ، ثَقِيلٌ عَلى أيْدي السُّقَاةِ ذِنَابُهَا
١٥ أعنّي، أبَانَ بنَ الوَليد، بِدَفْقَةٍ مِنَ النّيلِ أوْ كَفَّيْكَ يجري عُبابُهَا

٤٤

[من الطويل]:

١ رُوَيدَ عن الأمرِ الذي كنتَ جاهِلاً بِأسْبَابِهِ، حتى تَغِبَّ عَوَاقِبُهْ
٢ لعلّ حِمى الدَّهنا يَضِيقُ بِرَاكِبٍ، إذا ما غدا أوْ رَاحَ تَسرِي رِكَابُهْ
٣ أرَى زَهْدَماً لا يَستَطيعُ فَعَالَهُ لَئِيمٌ وَلا الكسبَ الذي هوَ كاسِبُهْ

---

(١٠) شرح المفردات: ثنتين: اثنتين.
المعنى: يقول إنّهم يتميّزون عن غيرهم بأمرين اثنين: إنهم ملوك من جهة ومن جهة ثانية انّهم بعدد حبّات التراب.
(١١) شرح المفردات: عاديّة: فضيلة تعود إلى عهد «عاد».
المعنى: يقول إنّ مجدهم عريق في القدم فأجداده كانوا ملوكاً لا يستطيع الإنسان أنْ يواجههم لأنّهم محجّبون بالحجاب.
(١٢) المعنى: ما دام الشاعر على قيد الحياة فانّ قصائده ستقتصر على مديحه.
(١٣) المعنى: يقول إنّ دلوه سيقدّمها له ليملأها فتكون خيراً عميماً عليه.
(١٤) شرح المفردات: المزاد: ما يُوضع فيه الزاد. السجيلة: الضخمة. الذناب: مفردها ذنوب، الدّلو.
المعنى: يقول إنّ الدلو الذي سيقدّمه له يتّسع للكثير من الزاد وللكثير من الماء دلالة على كرم الممدوح.
(١٥) المعنى: يقول إنّ كرم الممدوح يتدفّق كما تتدفق مياه النيل.

---

(١) شرح المفردات: تَغِبُّ عواقبه: تصير إلى أواخرها.
المعنى: يقول: تمهّل عن الأمر الّذي تجله حتى تنكشف لك أواخره.
(٢) شرح المفردات: غدا: سار باكراً. راح: سار مع بداية الليل.
المعنى: يقول إنّ الدهناء تضيق بفارس شجاع كالممدوح إذا سار باكراً أو مع بداية الليل.
(٣) شرح المفردات: الزهدم: الصقر ويقال الأسد.
المعنى: يقول إنّ الممدوح كالصقر أو الأسد ولا يستطيع اللّئيم أنْ يكسب ما يكسبه.

٤٥

يمدح هشام بن عبد الملك بعد هجائه.

[من الطويل]:

١ رَأَيْتُ بَني مَرْوَانَ يَرْفَعُ مُلْكَهُمْ ‏ مُلُوكٌ شَبابٌ، كالأسودِ، وَشِيبُهَا
٢ بِهِمْ جَمَعَ اللهُ الصّلاةَ فأصْبَحَتْ ‏ قد اجتَمَعتْ بعدَ اختلافٍ شُعوبُهَا
٣ وَمَنْ وَرِثَ العُودَينِ والخاتَمَ الّذي ‏ لَهُ المُلْكُ والأرْضُ الفَضَاءُ رَحيبُهَا
٤ وكان لَهُمْ حَبلٌ قَدِ استكرَبوا بِهِ ‏ عَرَاقيَ دَلْوٍ كانَ فاضَ ذَنُوبُهَا
٥ على الأرضِ من يَنهَزْ بها من ملوكِهِمْ ‏ يَفِضْ كالفُراتِ الجَوْنِ عفواً قليبُهَا
٦ تُرَدّدُني بَينَ المَدينَةِ والّتي ‏ إلَيْهَا قُلُوبُ النّاسِ يَهْوِي مُنيبُهَا
٧ هيَ القَرْيَةُ الأولى التي كُلُّ قَرْيَةٍ ‏ لهَا وَلَدٌ يَنْمي إلَيْهَا مُجيبُهَا
٨ هُدُوءاً ركابي لا تَزَالُ نَجيبَةٌ، ‏ إلى رَجُلٍ مُلْقًى، تَحِنّ سُلُوبُهَا
٩ ولَمْ يَلْقَ ما لاقَيْتُ إلاّ صَحَابَتي؛ ‏ وإلاّ رِكَابٌ لا يُرَاحُ لُغُوبُهَا

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ بني مروان يحكمون بملوك شجعان كالأسود شباناً وشيباً.

(٢) **المعنى**: يقول إنّ المروانيّين وحّدوا كلمة الدين بعد أنْ تفرّقت قبلهم فرقاً وأحزاباً.

(٣) **شرح المفردات**: العودان: منبر الرسول وعصاه.

المعنى: يقول إنّ بني مروان ورثوا منبر الرسول وعصاه وخاتمه وملكوا الأرض والفضاء.

(٤) **شرح المفردات**: استكربوا: استوثقوا. العراقي: مفردها عرقوة، خشبة معروضة على الدلو.

المعنى: يقول إنّهم شدّوا وثاق الدّلو فقضوا على الذنوب التي كانت تفيض منه ومنعوا انتشارها.

(٥) **شرح المفردات**: ينهز: يحرك. الفرات: الماء العذب. الجون: النبات تضرب خضرته إلى السواد. القليب: البئر. قليبها: ما تحتوي عليه الدلو.

المعنى: يقول إنّ من يحرّك الدّلو تفيض عليه كالماء الفرات الأسود من كثرة التراب الذي تحمله تلك الدلو.

(٦) **شرح المفردات**: يهوي: يسرع. المنيب: التائب.

المعنى: يقول إن بني مروان يجعلونه يتردّد بين المدينة وبين مكّة التي تتّجه إليها قلوب المؤمنين التائبة.

(٧) **المعنى**: إنّ مكّة هي المدينة الأم وكل بلدة هي ابنتها الصغرى التي تحنّ دائماً إليها.

(٨) **شرح المفردات**: الهدوء: ما بعد منتصف الليل. السُلُوب: الناقة مات وحيدها.

المعنى: يطلب من صحبه الهدوء لأنّ ناقته فقدت ولدها وما زالت تحن إليه ولكنّها تعدو لتلتقي الممدوح الذي ينسيها التعب الذي عانت منه وينسيها فقدان ولدها.

(٩) **شرح المفردات**: اللغوب: الإعياء والتعب الشديد.

المعنى: يقول إنّ رفاقه فقط يعرفون ما قاسى من مشقّة وجهد كذلك المطايا التي أنهكها التعب.

١٠ أَتَتْكَ بِقَوْمٍ لمْ يَدَعْ سَارِحاً لَهُمْ تَتابُعُ أعْوَامٍ ألَحّتْ جُدُوبُها
١١ وخَوْقَاءِ أرْضٍ مِنْ بَعِيدٍ رَمَتْ بنا إلَيكَ معَ الصُّهْبِ المهارِي سُهُوبُهَا
١٢ بِمُتَّخذِينَ اللّيْلَ فَوْقَ رِحَالِهِمْ بها جَبَلاً قَد كانَ مَشْياً خَبِيبُهَا
١٣ إلَيْكَ بِأنْضَاءٍ عَلَى كُلّ نِضْوَةٍ نجيبَتُهَا قَدْ أدرِجَتْ وَنَجيبُهَا
١٤ رأيتُ عُرَى الأحقابِ والغُرْضَ التقتْ إلى فُلْفُلِ الأطبَاءِ مِنها دُؤوبُهَا
١٥ كَأنّ الخَلايَا فَوْقَ كُلّ ضَرِيرَةٍ تُخَطِّمُهُ في دَوْسَرِ المَاءِ نِيبُهَا
١٦ أقُولُ لأصْحَابي وَقَدْ صَدّقَتْهُمُ، مِنَ الأنْفُس اللاتي جَزِعن كَذوبُهَا

---

(١٠) **شرح المفردات:** السارح: الراعي.
المعنى: يقول إنّهم أتوا إليه بعد سنوات من الجدب والقحط كادت ماشيتهم فيها أن تموت جوعاً.

(١١) **شرح المفردات:** الخوقاء: الواسعة. الصّهب: مفردها أصهب، الّذي يخالط بياضه حُمرة. المهاري: النوق المنسوبة إلى مهرة بن حَيْدان من عرب اليمن. السهوب: الأراضي الواسعة البعيدة الأطراف.
المعنى: يقول انّهم اجتازوا السهول الواسعة وقد رمت بهم إليه مع المطايا السريعة التي تجتاز المسافات الطويلة.

(١٢) **المعنى:** يقول إنّ خبب المطايا تحوّل إلى بطء بعد أنْ كان سريعاً بسبب طول الطريق ووعورتها وبسبب السير ليلاً في الطرق الجبلية الصاعدة.

(١٣) **شرح المفردات:** الأنضاء: مفردها نضو، المهزول، وأراد نفسه ورفاقه الذين أهزلهم السفر. المطيّة الهزيلة الهالكة. النجيبة: الكريمة من النوق. أُدرِجت: ضَمُرتْ.
المعنى: يقول إنّهم بلغوا إليه مهزولين من شِدّة السفر هم والمطايا الكريمة الأصل الّتي كانوا يمتطونها.

(١٤) **شرح المفردات:** الأحقاب: مفردها حقب، الحزام الذي يلي حقو البعير. الغُرَض: مفردها غرضة، التصدير للرحل وكأنّه الحزام للسرج. فلفل: تفلفلتْ حلمات الضرع أي اسوَدّتْ. الأطباء: مفردها طبي وأراد بها أخلاف الناقة على الاستعارة لأنّ الطبيّ لا يكون إلّا لذوات الحوافر. دؤوبها: جَدُّها في السير.
المعنى: يقول إنّ تلك الناقة لا تحمل فتدرّ اللّبن وهذا ما يجعلها قادرة على السير الطويل الشاق.

(١٥) **شرح المفردات:** الخلايا: السفن الكبيرة. تخطّمه: تضع على أنفه الخطام أي الزمام أو اللّجام. دوسر الماء: شدّة جريانه وقد يكون أراد به السراب ودخول الإبل فيه. نيبها: مفردها ناب وهي الناقة المسنّة.
المعنى: يقول انّ المطايا المسنّة كانت تجد صعوبة في اجتياز المسافة فكان راكبوها يضعون على أنفها الخطام.

(١٦) **المعنى:** يقول إنّ أصحابه حقّقوا ما كانوا يتمنّون وكانوا سابقاً يحسبونه كذباً ويظنّون تحقيقه مستحيلاً.

١٧ عَسَى بيَدَيْ خيرِ البَرِيّةِ تَنْجَلي مِنَ اللَّزَبَاتِ الغُبْرِ عَنّا خُطوبُهَا
١٨ إذا ذُكّرَتْ نفسي ابنَ مرْوَانَ صَاحبي ومَرْوَانَ فاضَتْ ماءَ عَيني غُرُوبُهَا
١٩ هُمَا مَنَعَاني، إذْ فَرَرْتُ إِلَيْهِمَا، كَمَا مَنَعَتْ أرْوَى الهِضَابِ لُهُوبُهَا
٢٠ فما رِمْتُ حتى مَاتَ مَنْ كنتُ خائفاً وَطُومن مِن نفسِ الفَرُوقِ وَجيبُهَا
٢١ وَهَلْ دَعْوَتي من بَعد مرْوَانَ وابْنِهِ لـهَـا أحَدٌ، إذْ فارَقَاهَا، يُجيبُهَا
٢٢ وكُنْتُ إذا مَا خِفْتُ أو كنتُ رَاغِباً كفَانيَ مِنْ أَيْديهِمَا لي رَغِيبُهَا
٢٣ بِأخلاَقِ أيْدي المُطْعِمينَ إذا الصَّبَا تَصَبَّبَ قُرّاً غَيرَ مَاءٍ صَبِيبُهَا
٢٤ رَأيْتُ بَني مَرْوانَ إذ شُقّتِ العَصَا وَهَرّ مِنَ الحَرْبِ العَوَانِ كَليبُهَا
٢٥ شَفَوْا ثائِرَ المَظلومِ واستَمسكَتْ بهِم أكُفُّ رِجالٍ رُدّ قَسْراً شَغُوبُهَا

---

(١٧) شرح المفردات: اللّزَبَات: مفردها لزبة، الشدّة. الخطوب: الدواهي والمصائب.
المعنى: يقول انّهم يرجون أنْ ينقذهم خير الناس من المصائب التي حلّت بهم في الصحراء وهم في طريقهم إليه.
(١٨) شرح المفردات: الغروب: مفردها غَرْب، مجرى الدمع من العين.
المعنى: حين تذكر نفسه مروان وابنه فإنّ عيونه يفيض دمعها حباً.
(١٩) شرح المفردات: فررْت إليها: يشير إلى فراره من زياد بن أبيه. أروى: مفردها أرْوية، ضأن الجبل. اللّهوب: مفردها لهب، الفرجة في الجبل.
المعنى: يقول إنّه وجد لديهم المنعة والأمان بعد فراره من زياد بن أبيه وكأنّه أقام في الجبال العالية التي يمتنع على الوعول العيش فيها.
(٢٠) شرح المفردات: رِمْت: تَبَاعَدْت. الفَروق: الخائف. وجيبها: خفقانها.
المعنى: يقول إنّه أقام عندهم حتى مات من كان يتوعّده واطمأنّتْ نفسه الخائفة وتوقّف قلبه عن الخفقان من شدّة الخوف.
(٢١) المعنى: يقول إنّ ليس من أحد يجيب دعوته في الحماية إذا تخلى عنه مروان وابنه وكأنّهما ملاذه الوحيد من أعدائه.
(٢٢) المعنى: يقول إنّه إنْ كان خائفاً فهم ملاذه وإنْ كان محتاجاً فإنّهم يحقّقون له كل رغبة.
(٢٣) شرح المفردات: الصَّبا: الرياح الشمالية الباردة.
المعنى: يقول إنّهم يعطون حين تهبّ الرياح الشمالية الباردة التي لا تأتي بالمطر وإنّما بالبرودة والصقيع.
(٢٤) شرح المفردات: شُقّت العصا: تَفرّق القوم.
المعنى: يقول إنّ بني مروان حين تتفرّق الجماعة وتنبح الكلاب...
(٢٥) شرح المفردات: الشّغوب: المهيّج للحرب.
المعنى: إنّهم يردّون الظلم عن المظلوم ويمنعون المشاغبين من التمادي في شرورهم.

٢٦ وَرِثْتَ، إلى أخلاقِهِ، عَاجِلَ القِرَى، وضَـرْبَ عَـرَاقيبِ المتـالي شَبُوبُهَا
٢٧ رأيْتَ بَنِي مَـرْوَانَ ثَبّتَ مُـلْكَهُمْ مَشُورَةُ حَقٍّ كـانَ مِـنْهَا قَرِيبُهَا
٢٨ جَزَى اللهُ خيراً مِنْ خَليفَةِ أُمّةٍ، إذا الرِّيحُ هَبّتْ بَعدَ نَوْءٍ جَنوبُهَا
٢٩ كَـفـى أُمّـةَ الأمّــيّ كُـلَّ مُـلِـحّةٍ منَ الدّهرِ مَحذورٍ علَينا شَصِيبُهَا
٣٠ عَسَتْ هَـذِهِ اللأواءُ تَطْرُدُ كَرْبَهَا علَـينَا سَماءٌ من هِشامٍ تُصِيبُهَا
٣١ كَمَا كَانَ أَرْوَى إذْ أتَاهُمْ بِأهْلِهِ حُـطَـيئَةُ عَبْسٍ من قُرَيْعٍ ذَنُوبُهَا
٣٢ فهَب لِيَ سَجلاً من سجالكَ يُرْوِني وأهْلي إذا الأوْرَادُ طـالَ لُـؤوبُهَا
٣٣ وكَمْ أنعمتْ كفّا هِشامٍ على امرئٍ لَـهُ نِـعْـمَـة خَـضْـرَاء مـا يَسْتَثيبُهَا

---

(٢٦) شرح المفردات: المتالي: أولاد الناقة عند الفطام. شبوبها: السيف الماضي الحدّ.
المعنى: يقول إنّ الممدوح ورث عن بني مروان الاستعجال في إطعام الضيف من النوق الصغيرة التي تضرب بالسيف الحادّ.

(٢٧) شرح المفردات: قريبُها: أراد به عثمان بن عفّان (رضيَ اللّه عنه).
المعنى: يقول إنّهم ثبّتوا ملكهم بالمشورة التي ورثوها عن الخليفة عثمان بن عفّان.

(٢٨) شرح المفردات: النوء: المطر. الجنوب: الرياح الجنوبيّة الّتي تأتي بالمطر.
المعنى: يطلب الجزاء والخير لخليفة الأمّة كلما هبت الرياح الجنوبية الماطرة.

(٢٩) شرح المفردات: الأمّي: اشارة إلى النبيّ محمّد. الشصيب: الفقر.
المعنى: يقول إنّ اللّه جنب بني مروان المسلمين كل المصائب والويلات والفقر الذي يهدّدهم.

(٣٠) شرح المفردات: عَسَى: غَلُظَ وصَلُبَ. اللأواء: الشِدّة والمحنة.
المعنى: يقول إنّ المحنة قد اشتدّت على النـاس وهو يـطلب من هشام أن يـردّها بفيضـه ويُحلَّ مكانها النِعم والعطايا.

(٣١) شرح المفردات: القُريع: الندّ والنظير.
المعنى: يتمنى أنّ يكونَ هشام لبني قومه كما كان الحطيئة بالنسبة لبني قومه في الكرم ورد الذنوب عن أصحابها.

(٣٢) شرح المفردات: السَجل: الدّلو. الأوراد: الإبل التي ترد الماء. اللؤوب: العطش.
المعنى: يطلب من الممدوح أنّ يعطيه دلواً من دلائه ليرتوي ويروي أهله به في وقتٍ تحتاج فيه الإبل العطشى للماء.

(٣٣) إنّ هشاماً قد أنعمت يداه على الناس وهو لا يطلب في المقابل ثواباً أو مكافأة.

٤٦

لحصين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل في دية فقال لـه ابن برثن: لا تسأل، فأنا أعطيكها.

[من الطويل]:

١ ألا إنّ خيرَ المَالِ مالُ ابنِ بُرْثُنٍ، وأزْكَى الذي تُرْجَى لغِبٍّ عَواقِبُهْ

٢ ومَا زالَ يَشْرِي الحَمْدَ بالمالِ والتُّقَى، وذَلِكَ مِمّا أرْبحَ البَيْعَ صاحِبُهْ

٤٧

قال يهجو قيساً.

[من الطويل]:

١ لَئِن أصْبَحَتْ قيسٌ تُلوّي رُؤوسها عَليّ لَيَزْدادَنّ رَغْماً غِضَابُهَا

٢ فإني لَرَامٍ قَيْسَ عَيْلانَ رَمْيَةً، وإنْ كانَ لي نَقْصاً شَديداً سِبابُهَا

٣ فَقُولا لقَيْسٍ قَيسِ عَيلانَ تجتَنِبْ بَحُورِي إذا طَمّتْ وَعَبَّ عُبَابُهَا

٤ لَنا حَوْمُ بحَرَيْ خِندِفٍ قد حَمتْ به لَهُ مَنْ أظَلّتْهُ السّماءُ اضْطَرَابُهَا

٥ لَنَا حَجَرَا البَيْتِ اللّذَانِ أمَامَهُ، وَقِبْلَتُهَا مِنْ كُلّ شَطْرٍ وَبابُهَا

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ مال ابن برثن هو المال الذي يُدفع دية لغيره من الناس.
(٢) **المعنى**: وهو يشتري بماله الحمد والتقوى وهي تجارة معنوية رابحة.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ القيسيّن إذا حوّلوا أبصارهم عنيّ فإن غضبهم سيزداد وسيتضاعف.
(٢) **المعنى**: يقول إنّه سيرمي قيس عيلان بهجائه وإنْ كان هذا الهجاء سيُلحق الضرر به.
(٣) **المعنى**: يطلب من القيسيّين أنْ يتجنّبوا ثورته ويقارن هذه الثورة بالبحر الذي يعبّ عبابه وتفيض أمواجه.
(٤) **شرح المفردات**: حَوْم بَحريْ خندف: معظمها، وقوله اضطرابها، أعاد ضمير الجمع إلى المثنى.
المعنى: يقول إنّ له بحري خندف الكبيرين كناية عن مجد خندف وهي تحمي به من يستظلّ سماءها.
(٥) **شرح المفردات**: حجرا البيت: الركن والمقام. قبلتها: قبلة مكّة.
المعنى: يفخر بانتسابه للبيت الكريم في مكّة ويقول إنّ له الحجرين وقبلة مكة وبابها وكل ناحية منها.

٦ أَلَمْ يَأْتِ مِنّا رَبُّ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِحَيْثُ جِمَارُ القَوْمِ يُلْقَى حِصَابُهَا
٧ وَإِنَّ لَنَا شَهْبَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُهَا، إذا خَفَقَتْ يَوْماً عَلَيْنَا عُقَابُهَا
٨ تَرَى النَّاسَ مِنْ سَاعٍ إِلَيْنَا فَهَارِبٍ إذا دَارَ بِالحَيَّيْنِ يَوْماً ضِرَابُهَا
٩ تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تَابِعاً لِبُيُوتِنَا، إذَا ضُرِبَتْ بِالأَبْطَحَيْنِ قِبَابُهَا
١٠ إذا لَبِسَتْ قَيْسٌ ثِيَاباً سَمِعْتَهَا تُسَبِّحُ مِنْ لُؤْمِ الجُلُودِ ثِيَابُهَا
١١ لَقَدْ حَمَلَتْ عَن قَيْسِ عَيْلانَ عَامِرٌ مَخَازِيَ كَانَتْ جَمَّعَتْهَا كِلَابُهَا
١٢ لَئِنْ حَوْمَتِي هَابَتْ مَعَدٌّ خِيَاضَهَا، لَقَدْ كَانَ لُقْمَانُ بنُ عادٍ يَهَابُهَا
١٣ لَقَدْ كانَ في شُغْلٍ أَبُوكَ عن العُلَى، ضُرُوعُ الخَلَايَا صَرُّهَا واحتِلَابُهَا
١٤ وَهَلْ أَنتَ إلاّ عَبْدُ وَطْبٍ وَعُلْبَةٍ تَحِنّ إذا ما النِّيبُ حَنَّتْ سِقَابُهَا

---

(٦) شرح المفردات: الحِصاب: مكان رمي الحجارة بِمِنىً.
المعنى: يقول إنّهم أرباب كل القبائل الّتي تأتي إلى مِنىً لتُلقي الجمار في المُحَصَّب.

(٧) شرح المفردات: الشهباء: الكتيبة. البَيض: الخوذ. العُقاب: الراية.
المعنى: يفاخر بجيشهم الذي تلمع خوذه وتخفق راياته فوق الرؤوس.

(٨) شرح المفردات: الحيّين: هما حيّا تميم، عمرو وحنظلة.
المعنى: يقول إن النّاس يسعون إليهم ولكنّ القتال إذا اندلع في الحيّين فالناس يهربون فراراً من أمامهم.

(٩) شرح المفردات: الأبطحان: مفردها أبطح، الرمل المنبسط على وجه الأرض، وأشهرها أبطح مكّة وأبطح مِنىً.
المعنى: يقول إنّ بيوت الناس أقلّ شأناً من بيوتهم وإنّ بيوتهم شامخة عالية في الأبطحين.

(١٠) المعنى: يقول إنّ ثياب بني قيس تشكو من لؤم أجساد أصحابها الذين يرتدونها.

(١١) المعنى: يقول إنّ بني عامر تحمّلت كل العار والخزي الذي ارتكبته قيس عيلان.

(١٢) شرح المفردات: حومة: ساحة القتال. خياضها: خوضها، دخولها. لقمان بن عاد: معمَّر جاهلي قديم عاش زمناً طويلاً.
المعنى: يقول إنّ العرب يخافون التصدّي للشاعر في ساحة القتال ومن قبل كان العرب القدامى يهابون أجداده.

(١٣) شرح المفردات: الخلايا: النياق المعلوفة بالخلا، أي بالعشب. الصَرّ: شَدُّ الضرع لئلاّ يرضعها ولدها.
المعنى: يقول إنّ والد قيس عيلان لم يكن يهتم بالمعالي لأنّه شُغِل عنها بصرّ ضروع نياقه وهي دلالة على البخل.

(١٤) شرح المفردات: الوطب: سقاء اللبن. العلبة: قدح من الجلد أو الخشب يُحلب فيه. النيب: النوق المُسِنّة. السقاب: مفردها سقب وهو ولد الناقة.
المعنى: يقول إنّ والد قيس عيلان كان يعمل في الحلب وتعبئة الأقداح الجلدية والخشبية وإنّه =

١٥ أَلَمْ تَرَ انَّ الأَرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكِي ، إلى اللهِ ، لُؤمَ ابْنَيْ دُخانٍ تُرَابُهَا
١٦ جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بِهِمْ مِنَ اللهِ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُمْ عَذابُهَا

٤٨

يمدح بلال بن أبي بردة.

[من الطويل]:

١ إنَّ بِلالاً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً كَفاكِ الذي تَخشينَ من كلِّ جانبِ
٢ أَبوهُ أَبو مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ ، وكَفّاهُ غَيْثٌ مُستَهِلُّ الأهاضِبِ
٣ إلَيْكَ رَحَلْتُ العَنْسَ حتى أَنَختُها إلَيْكَ وَقد أَعيَتْ عَلى كُلِّ ذاهبِ
٤ وَقَدْ خَبَطَتْ رَحْلي عليها مَطِيّتي إلَيْكَ وَلَمْ تَعلَقْ قَلوصي بصاحِبِ
٥ فَقُلْتُ لهَا : زُوري بلالاً ، فإنَّهُ إلَيْهِ انْتَهَى ، فأْتِيهِ بي ، كُلُّ رَاغِبِ
٦ لَئِنْ خَبَطَتْ نَعْلاً يَداهَا من الوَجَا إلى خَيْرِ مَطْلُوبٍ مُناخاً لِرَاكِبِ
٧ إلى ابنِ أَبي مُوسَى الذي سَجَدَتْ لَهُ جُنوحاً عَلَى الأيدي مُلُوكُ المَرَازِبِ

= كان يحنّ إلى هذا العمل حين تحنّ أولاد النوق إلى أمهاتها.
(١٥) المعنى: يقول إنّ كل أبناء الأرض يشكون من لؤم بني قيس.
(١٦) المعنى: يقول إنّه بهجائه قيس عيلان أنزل بهم لعنة وكأنها من الله وإنّ عذاب هذه اللّعنة لن يرتدّ عنهم إلى الأبد.

(١) المعنى: يخاطب الشاعر ناقته قائلاً لها إنّها إذا لاقت بلالاً سالماً فإنّ الخوف الذي يعتريها من كل جانب سيزول.
(٢) شرح المفردات: الأهاضب: مفردها أهضوبة، الدفعة من المطر.
المعنى: يقول إن أبا بلال هو أبو موسى الأشعري خليل النبي محمّد ورفيقه وإنّ يديه تهطلان بالكرم كما ينهمر المطر الغزير من السماء.
(٣) شرح المفردات: العنس: الناقة.
المعنى: يقول إنّه قاد ناقته نحو الممدوح الذي يصعب على غيره الذهاب إليه.
(٤) شرح المفردات: خبطت: ضربت على غير هدى. القلوص: المطيّة.
المعنى: يقول إنّه سعى إلى بلال بمفرده وبلغه وحيداً بينما تخلّى عنه صَحْبُه.
(٥) المعنى: قال لناقته: خذيني إلى بلال فعنده تنتهي كل أمنية.
(٦) شرح المفردات: الوجا: الحفاء.
المعنى: يقول إنّ ناقته تعدو باتجاه الممدوح حافية القدمين وهي تعلم أنّها في طريقها إلى خير إنسان تُناخ عنده المطايا.
(٧) شرح المفردات: جنوحاً: إقبالاً وهنا أراد الخضوع والطاعة. المرازب: الرؤساء من الفُرس. =

٨ فَمَا أنَا بالمُخْتَارِ غَيرَكَ للقِرَى ، ولَا لِمُنَاخِ اليَعْمَلَاتِ النّجائِبِ
٩ تُقَاتِلُ ، لَمّا حُلّ عَنْهَا رِحَالُهَا ، بأفْوَاهِهَا الغِرْبَانَ من كلّ جانِبِ
١٠ رَأَيْتُ بِلالاً يَشْتَري كُلَّ سُورَةٍ مِنَ المَجْدِ بالغُلْيَا علَى كُلّ طالِبِ
١١ نَمَاهُ أبُو مُوسَى أبُوهُ إلى الّتي يَنَالُ بهَا الرّاقي نُجُومَ الكَوَاكِبِ
١٢ يَقُولُونَ : إنّا قد كَفينَاكَ ، فارْتَحِلْ ! كَذَاكَ اللّيَالي دائِرَاتُ النّوائبِ
١٣ تَدَارَكَهُ لي ، بَعْدَمَا أشْرَفَتْ بِهِ عَلَى الهُوّةِ الغَبْرَاءِ زُورُ المَناكِبِ
١٤ دَحُولٍ من اللّاتي إذا ما ارْتَمَتْ بِهِ يَرَى أنّهُ مِنْ قَعرِهَا غَيرُ آيِبِ

٤٩

قال يهجو الأصم الباهلي ويردّ عليه .

[من الطويل]:

١ إنّ هِجَاءَ البَاهِلِيّينَ دَارِماً لَمِنْ بِدَعِ الأيّامِ ذاتِ العَجائِبِ

= المعنى : يقول إنّ ناقته تقصد ابن أبي موسى الأشعري الذي سجدت له ملوك الفرس .
(٨) شرح المفردات : القرى : الضيافة . اليَعْملة : الناقة النشيطة المطبوعة على العمل . النجائب : مفردها نجيبة ، الفاضلة النفيسة من نوعها .
المعنى : يقول إنّه اختار مكان الضيافة فقصده كما اختار المكان الذي تُناخ فيه المطايا الكريمة النفيسة .
(٩) المعنى : يقول إنّ الناقة لمّا حطّت عنده كانت تقاتل بأفواهها الغربان التي أقبلتْ عليها من شدّة الجراح وكأنها جِيفَةُ ميتة .
(١٠) المعنى : يقول إنّ بلالاً يشتري المجد بكل غالٍ ورخيص وإنّ الثمن الذي يدفعه يتعذّر على أيٍّ واحدٍ سواه دفعه .
(١١) المعنى : يقول إنّ بلالاً تربّى على يد أبيه محباً للمجد الذي يطاول الكواكب .
(١٢) المعنى : يقولون للشاعر أنْ يرتحل بعد الذي ناله من كرم الممدوح ولكنّ الليالي تبيّت له النوائب والمصائب .
(١٣) شرح المفردات : الزّور : مفردها أزور ، المائل .
المعنى : يقول إنّ الممدوح تداركه بعد أن هوى إلى أسفل الهاوية وانتشله من الهوّة العميقة .
(١٤) شرح المفردات : الدَحول : البئر الواسعة . ارتمت به : يعني أنّه أُلقِيَ فيها .
المعنى : يقول إنّه كاد أن يسقط في الهاوية التي إنْ بلغ أسفلها فلن يتسنّى لـه الخروج منها من جديد .

(١) المعنى : يقول إنّ هجاء الباهليّين لقبيلة دارم هي بدعة وهي من العجائب وكأنّه يحقّر الباهليّين دون أنْ يذكر ذلك .

٢ اباهِلَ ! هَلْ في دَلوِكُمْ ، إذْ نَهزْتُمُ بهَا ، كَرِشَاءِ ابنَيْ عِقالٍ وَحاجِبِ
٣ رِشَاءٌ لَهُ دَلْوٌ تَفِيضُ ذَنُوبُهَا عَلى المَحْلِ أعلى دَلْوِهَا في الكَوَاكِبِ
٤ فمَن يَكُ أمسَى غابَ عَنهُ فُضُوحُهُ ، فَلَيْسَ فُضُوحُ ابنَيْ دُخانٍ بغائبِ
٥ لَعَمْرُكَ ! إنّي والأصَمَّ وأُمَّهُ لَفِي مَقْعَدٍ في بَيْتِهَا مُتَقَارِبُ
٦ تَقولُ وَقَدْ ضَمّتْ بعِشرِينَ حَوْلَهُ : ألا لَيْتَ أني زَوْجَةٌ لابنِ غَالِبِ
٧ لأرْشُفَ رِيحاً لمْ تَكُنْ بَاهِلِيّةً ، وَلَكِنّهَا رِيحُ الكِرَامِ الأطَايِبِ
٨ بَنُو دارِمٍ كالمِسْكِ رِيحُ جُلُودِهِمْ ، إذا خَبُثَتْ رِيحُ العَبِيدِ الأشَايِبِ
٩ ألا كُلُّ بَيْتٍ بَاهِلّيٍ أمَامَهُ حِمَارٌ وَعِدلاً نِحيِ سَمْنٍ ورَايِبِ
١٠ يُؤدّى بهَا عَنهُمْ خَرَاجٌ ، وانّهُمْ ، لِجِرْوَةَ ، كانُوا جُنّحاً للضَّرَائِبِ
١١ إذا ابْنَا دُخَانٍ وَاقَفَا وِرْدَ عُصْبَةٍ لِئَامٍ وَإنْ كانوا قَلِيلي الحَلايِبِ

---

(٢) **شرح المفردات**: نهزتم: حرّكتم. رشاء: حبل الدلو. ابنا عقال: هما حابس وناجية. حاجب: هو حاجب بن زرارة بن عُدس الدارميّ التميميّ.
المعنى: يفاخر الباهليّين بابني عِقال وحاجب بن زرارة.

(٣) **المعنى**: يقول إنّ رشاء دلو ابني عِقال وحاجب تفيض بالمكارم كما تفيض دلاء الماء على الأرض اليابسة فترويها.

(٤) **شرح المفردات**: الفضوح: الفضيحة، ابنا دخان: هما غنيّ وباهلة.
المعنى: يقول إنّ من غاب فإنّ فضيحته قد نُسيت أمّا فضيحة الباهليّين فإنّها لن تنسى أبداً.

(٥) **المعنى**: يقول إنّه أعلم الناس ببني باهِلَة وكأنّه هو والأصمّ وأمه يجلسون على مقعد واحد.

(٦) **المعنى**: يقول إنّ والدة الباهليّ تتمنى لو كانت زوجةً للفرزدق. وقد ضمّت على هذا التمنّي بأصابعها العشرين وكأنّها أقسمت بها.

(٧) **المعنى**: يقول إنّ والدة الأصمّ الباهلي تتنشّق من الفرزدق رائحة الطيب والكرم من دون رائحة الباهليّين النتنة.

(٨) **المعنى**: يكرّر القول إنّ رائحة جلود بني دارم قوم الفرزدق طيّبة كالمسك بينما رائحة غيرهم من بني باهلة خبيثة كرائحة العبيد.

(٩) **شرح المفردات**: النحي: الزق. الرايب: اللبن.
المعنى: يقول إنّهم يربطون الحمير قرب بيوتهم عوضاً عن الخيل ويقتنون زقاق السمن واللّبن وهم بذلك بعيدون عن المفاخر والأمجاد.

(١٠) **شرح المفردات**: جِروة: هو ابن أُسيد التميمي، وكانت هوازن وعامة قيس تؤدّي له الأتاوى حتّى قتله رياح بن أشل الغنوي.
المعنى: يقول إنّ زقاق السمن واللّبن كانت تؤدّي خراجاً عن بني باهِلة لجروة بن أسيد وكانوا يدفعونها مرغمين.

(١١) **شرح المفردات**: الحلايب: الأنصار من أبناء العم خاصّة. الورد: ما أقبل من القوم. العصبة: =

١٢ لَقالوا اخسَآ يا بَنِيْ دُخانٍ فانّكُمْ لِـئَـامٌ وشَرّابـونَ سُؤرَ الـمَشَـارِبِ
١٣ فَـظَـلّ الـدُّخَانيّونَ تُرْمَى وُجوهُهمْ عَلَى المَاءِ بالإِقْبالِ رَمْيَ الغَرَائِبِ
١٤ أباهِـلَ! إنّ الـمَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ مَخازِيَ عَنكُمْ عارُهَا غَيرُ ذاهِبِ
١٥ وَإنّ سِبَابيكُمْ لَـجَـهْـلٌ، وَأنْتُمُ تُباعُونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجلايِبِ

٥٠

يمدح بلال بن أبي بردة.

[من الطويل]:

١ يقولُ الأطِبّاءُ المُدَاوُونَ إذ خَشوا عَـوَارِضَ مِـنْ أدْوَاءِ داءٍ يُصيبُهَا
٢ وَظَبْـيَـةُ دائي، والشّـفَاءُ لِقَاؤهَا، وَهَـلْ أنَـا مَـدْعُوٌّ لِـنَفْسي طَبيبُهَا
٣ وَكُـومٍ مَـهَـارِيسِ الـعَشَـاءِ مُرَاحَةٍ علَـيْـنَـا أتَـاهَا بَـعْدَ هَدْءٍ خَبيبُهَا
٤ محَا كُلَّ مَعرُوفٍ منَ الدّارِ بَعْدَنَا دَوَالِـحُ رَوْحَـاتِ الـصَّبَـا وجَنُوبُهَا

= الجماعة.

المعنى: يقول إنّ الباهليّين إذا قاتلوا قوماً قليلي الأنصار لئاماً فلا يستطيعون أن يفاخروا عليهم.

(١٢) **شرح المفردات**: اخسآ: أصْبِحا خسيسين. السؤر: البقيّة من الشراب.

المعنى: إنّ عُصبة اللئام يقولون للباهليّين إنّهم أذلّاء يُطردون عن الماء الصافي فلا يردونه إلّا كدراً وفضلة.

(١٣) **شرح المفردات**: الغرائب: الإبل الغريبة.

المعنى: يشبّه ابنَي دُخان بالإبل الغريبة التي تُمنع من ورود الماء وتُستقبل بالطرد.

(١٤) **المعنى**: إنّ الماء لا يغسل وجوه الباهليّين لأنّ عارهم ثابت وغير ذاهب وغير مَمْحُوّ.

(١٥) **المعنى**: يقول إنّ الباهليّين لا يستحقّون السبي لحقارتهم وعدم فائدتهم وإنهم يباعون في الأسواق كالعبيد.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ الأطبّاء الذين يداوونه دون جدوى عرفوا أنّه مصاب بداء لا شفاء منه.

(٢) **شرح المفردات**: ظبية: هي المرأة التي تزوّجها بعد طلاقه لزوجته نوار.

المعنى: يقول إنّ ظبية هي الداء وإنّ لقاءها هو الدواء، وهل يكون المريض مداوياً لدائه؟

(٣) **شرح المفردات**: الكوم: القطعة من الإبل. المهاريس: مفردها مهراس، شديد الأكل. المراحة: المردودة إلى الحظيرة عَشِيّةً. الهدء: الهزيع من الليل. الخبيب: ضرْب من السير.

المعنى: يقول إنّهم امتطوا المطايا الكريمة السمينة ليلا فراحت تخبّ بهم.

(٤) **شرح المفردات**: الدوالح: مفردها دالح، السحاب الكثير الماء.

المعنى: يقول إنّ الأمطار والرياح الجنوبية والشرقية محت كل الآثار التي كانت لهم في تلك الديار

٥ وكائِنْ أَتَتْهَا لِلشَّمَالِ هَدِيَّةٌ ... مِنَ التُّرْبِ من أَنْقَاءِ وَهْبٍ غرِيبُهَا
٦ وَثِقْتُ إذا لاقَتْ بِلالاً مَطِيَّتِي ، ... لهَا بالغِنَى إن لمْ تُصِبْهَا شَعُوبُهَا
٧ تَمَطَّتْ بِرَحْلِي وَهْيَ رَهْبٌ رَذِيَّةٌ ... إِلَيْكَ مِنَ الدَّهْنَا أتاكَ خَبِيبُهَا
٨ فمَا يَهتَدي بالعَينِ مِنْ نَاظِرٍ بهَا ، ... ولَكِنَّمَا تَهْدِي العُيُونَ قُلُوبُهَا
٩ وكانَتْ قَناةُ الدِّينِ عَوْجَاءَ عندنا ، ... فَجاءَ بِلالٌ فاستَقَامَتْ كُعُوبُهَا
١٠ فَلَمَّا رَأَوْا سَيْفَيْ بِلالٍ تَفَرَّقَتْ ... شَيَاطِينُ أَقْوَامٍ ومَاتَتْ ذُنُوبُهَا
١١ فكَمْ مِنْ عَدُوٍّ يا بِلالُ خَسأْتَهُ ... فأغْضَتْ لَهُ عَينٌ عَلى مَا يُرِيبُهَا
١٢ رأيتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ ... مَكَارِمَ أخْلَاقٍ عِظَامٍ رَغِيبُهَا
١٣ ويَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤهُ قَبْلَ كَفْتِهِ ... بِطَعْنٍ وضَرْبٍ حينَ ثَابَ عَكُوبُهَا
١٤ أَبَتْ لِبِلالٍ عُصْبَةٌ أَشْعَرِيَّةٌ ، ... إذا فَزِعَتْ كَانَتْ سَرِيعاً رُكُوبُهَا

---

(٥) شرح المفردات: أنقاء وهب: اسم مكان والأنقاء مفردها نقي وهي القطعة المحدودبة من الرمل.
المعنى: يقول إنّ الرياح الشمالية كانت هدية من التراب الغريب لتلك الأماكن في محلّة أنقاء وهب.

(٦) شرح المفردات: شعوبها: منيّتها.
المعنى: يقول إنّه على ثقةٍ أنّ مطيّته ستلقى الغنى إذا بلغت بلالاً قبل أن يحلّ بها الموت من شدة الإعياء والتعب.

(٧) شرح المفردات: الرذيّة: الضعيفة المهزولة. الدهناء: اسم مكان.
المعنى: يقول إنّ الناقة آتية إليك من الدهناء هزيلة منهكة من شدة التعب.

(٨) المعنى: يقول إنّ المرء لا يهتدي بما تراه عيناه وإنّما بما يُهدي إليه قلبه.

(٩) المعنى: يقول إنّ بلالاً رأى قناة الدين عوجاء فَقَوَّم كعوبها، (وفي البيت مراعاة للنظير بين عبارة قناة وعبارة كعوبها).

(١٠) المعنى: يقول إنّ السيف الذي استلّه بلال فرّق الشياطين وأعاد الضالّين إلى الدين الصحيح.

(١١) شرح المفردات: خسأته: أذللته.
المعنى: يقول إنّ الممدوح أذلّ أعداءه فجعلهم يسكتون على الذل والهوان.

(١٢) شرح المفردات: التلاد: المجد والمال القديم التليد.
المعنى: يقول إنّ بلالاً يشتري بتليده الأخلاق التي يرغب فيها جميع الناس.

(١٣) شرح المفردات: العكوب: الغبار الكثيف المظلم في القتال.
المعنى: يقول إنّ انعقاد الغبار جعل النهار مظلماً كاللّيل فظهرت فيه الجوزاء.

(١٤) المعنى: يقول إنّ بلالاً ينتمي إلى عصبة تنتسب إلى أبي موسى الأشعري تهبُّ لنجدته كلما دعت الحاجة.

١٥ سَرِيعٌ إلى كَفَّيْ بِلالٍ، إذا دَعَا، مِنَ اليَمَنِ الشُّبَّانُ مِنها وشِيبُهَا
١٦ ومَا دَعوَةٌ تَدْعُو بِلالاً إلى القِرَى وَلا الطَّعْنِ يَوْمَ الرَّوْعِ إلاّ يُجِيبُهَا
١٧ سَرِيعٌ إلى هَذي وهَذي قِيامُهُ، إذا صَدَقَتْ نَفْسَ الجَبَانِ كَذوبُهَا
١٨ كَمَا كَانَ يَستَحيِي أبُوهُ إذا دَعَا لَهُ مُستَغيثٌ حِينَ هَرَّ كَلِيبُهَا
١٩ يَكُرّ وَرَاءَ المُسْتَغيثِ إذا دَعَا بِنَفْسٍ وَقُورٍ لا يُخافُ وَجيبُهَا
٢٠ من القَوْمِ يَستَحمي إذا حَمِسَ الوَغَى لهاماتِ كُلاّحِ الرّجَالِ ضَرُوبُهَا
٢١ وَجَدْنَا لَكُمْ دَلْواً شَديداً رِشاؤهَا، تَضِيمُ دِلاءَ المُسْتَقِينَ ذَنُوبُهَا

٥١

قال يفخر بنسبه ويهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ نَكُفي الأعِنّةَ يَوْمَ الحَرْبُ مُشعَلَةٌ، وابنُ المَرَاغةِ خَلفَ العَيرِ مَضْرُوبُ
٢ مِنّا الفُرُوعُ اللّوَاتي لا يُوَازِنُهَا فَخْرٌ، وحَظُّكَ، في تِلْكَ، العَرَاقيبُ
٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ! إنّ اللهَ أنْزَلَني حيثُ التقتْ في الذُّرَى البيضُ المناجيبُ

---

(١٥) المعنى: يقول إنّ شبان اليمن وشيبها رهن بإشارة من كفّي بلال.

(١٦) المعنى: يقول إنّ بلالاً يستجيب لكل دعوة تفرضها الضيافة أو الشجاعة.

(١٧) المعنى: يقول إنّه سريع للضّيافة وللقتال إذا صدق خوف الجبان.

(١٨) المعنى: إنّ والده كان يهب لنجدة كل مستغيث إذا هرّت كلابه.

(١٩) شرح المفردات: الوجيب: الخفقان.
المعنى: يقول إنّه يركض حتى يُدركَ الضيف فيطعمه وهو محافظ على وقاره لا يخفق له قلب.

(٢٠) شرح المفردات: حمس: اشتدّ واضطرم. كلاح: مفردها كالح، عابس. الضروب: الكثير الضرب.
المعنى: يقول إنّه يضرب رؤوس الرجال العابسين الخائفين من شدّة القتال ويعيد الكرّة فيُمعنُ فيهم ضرباً.

(٢١) شرح المفردات: الرِشاء: حبال الدلو. الذنوب: الدّلو العظيمة.
المعنى: يقول إنّ دلوهم له حبل قوي أقوى من دِلاء الآخرين يؤذيها ويُضيمُها.

---

(١) المعنى: يقول إنّه يُمسك بأعِنّة الخيول في القتال وجرير عبد ذليل يرعى الجِمال.

(٢) شرح المفردات: العراقيب: مفردها عرقوب، عصب المنكب.
المعنى: يقول إنّه لا يستطيع أحد أنْ يفاخرهم وهم في مقدّمة الناس بينما جرير في الذيل.

(٣) المعنى: يقول إنّهم بلغوا أعلى ذرى المجد حيث مقام الأحرار والكرام.

٥٢

يمدح مالك بن المنذر بن الجارود.

[من الطويل]:

١ رَأَيْتُ أَبَا غَسّانَ عَلّقَ سَيْفَهُ ... على كاهِلٍ شَغْبٍ على مَنْ يُشاغِبُهْ

٢ تَرَى النّاسَ كالدَّمعَى لهُ وَقُلوبُهمْ ... تَنَدّى، وَما فيهم عَريبٌ يُخَاطِبُهْ

٣ أَذَلَّ بِهِ اللهُ الذي كانَ ظَالِماً، ... وَعَزَّ بِهِ المَظْلُومُ واشْتَدَّ جانِبُهْ

٤ وقَدْ عَلِمَ المِصْرُ الذي كانَ ضَائعاً ... أَبَاعِدُهُ مَزْؤودَةٌ وأَقَارِبُهْ

٥ بِأَنَّكَ سَيْفُ اللهِ في الأَرْضِ سَلَّهُ ... إذا المَوْتُ رَاقَتْ بالسُّيوفِ كَتائبُهْ

٥٣

قال يهجو جندلاً ويمدح حمياً المجاشعين، وكان صال عليه جمله فاستغاث جندلا فلم يغثه، وجاء حمي فكشف عرقوبيه:

[من الطويل]:

١ أَعَضَّ حُمَيٌّ ساقَهُ السَّيفَ بَعدَمَا ... رَأى المَوْتَ يغشَى وَاسطَ الرَّحلِ رَاكبَهْ

٢ وَوَاللهِ مَا أَدْري أَجُبْنٌ بِجَنْدَلٍ ... عَنِ العَودِ أمْ أعيَتْ عليهِ مضَارِبُه

---

(١) شرح المفردات: أبو غسّان: هو مالك بن المنذر. الشَّغْب: المشاغب.
المعنى: يقول إن أبا غسّان عَلّق سيفه على كاهله وهو مستعدّ لمواجهة من يواجهه.

(٢) المعنى: يقول إنّ الناس يخشونه، فعيونهم تدمع وقلوبهم تقطر دماً، وليس بينهم عربيّ أصيل يوازيه ويواجهه.

(٣) المعنى: يقول إنّه استلّ سيفه دفاعاً عن الدين يقاتل الظالم ويناصر المظلوم.

(٤) شرح المفردات: المزؤودة: الخائفة.
المعنى: يقول إنّه يهتم بالأمصار التي كان الأمن فيها مفقوداً سواء أكانت قريبة أمْ بعيدة.

(٥) شرح المفردات: سلّه: شَهره. راقت: سُرّت.
المعنى: إنّ سيفه سيف الله شهره ليقاتل به الباطل وإنّ الموت يروق للظالمين على أيدي جنوده.

---

(١) المعنى: يقول إنّ حمياً ضرب الجمل بسيفه وقطع ساقيه حين رأى أن الموت يهمّ بالراكب، وهو يمتطي رحله.

(٢) شرح المفردات: العَود: الجمل.
المعنى: يقول إنه لا يدري إذا كان جندل قد امتنع جبناً أم إنّه لم ينجح في استلال سيفه وإعمال مضربه.

٣ كِلا السَّيْفِ والعَظْمِ الذي ضَرَبَا به إذا التقَيَا في السَّاقِ أوْهَاهُ صَاحبُهْ

٥٤

يمدح الورد الحنفي .

[من الطويل]:

١ أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً تَذَكُّرُ أُمِّ الفَضْلِ والرَّأسُ أشيَبُ
٢ وَقِيلُكَ : هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجعٌ لَنا ، ولَيْسَ لشيءٍ قَد تَفاوَتَ مَطْلَبُ
٣ عَلَى حِينَ وَلّى الدَّهْرُ إلاّ أقَلَّهُ ، وكادَتْ بَقايا آخِرِ العَيْشِ تَذْهَبُ
٤ فإنْ تُؤْذِنِينا بالفِرَاقِ ، فَلَسْتُمُ بأَوَّلِ مَنْ يَنْسَى ، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
٥ ورُبَّ حَبيبٍ قَدْ تَناسَيْتُ فَقْدَهُ ، يَكَادُ فُؤادِي إثْرَهُ يَتَلَهَّبُ
٦ أخِي ثِقَةٍ في كلّ أمْرٍ يَنُوبُني ، وَعِنْدَ جَسِيمِ الأمْرِ لا يَتَغَيَّبُ
٧ قَرَعْتُ ظنابيبي عَلَى الصَّبْرِ بَعْدَهُ ، فقدْ جَعلتْ عنهُ الجَنَائبُ تُصْحِبُ

---

(٣) **المعنى**: يقول إن السيف والعظم انكسرا دفعة واحدة فكأنهما كسر أحدهما الآخر.

---

(١) **شرح المفردات**: الحِجّة: الحجّ الذي يجري كل عام مرة واحدة.
المعنى: يقول إنّه لا يستطيع أن يذكر أم الفضل بعد فراق يزيد على سبعين سنة وقد غطّى الشيب رأسه.

(٢) **المعنى**: يقول إنّه يتمنى وصالها من جديد، ولكنّ الذي مضى وفات قد لا يكون للمرء فيه مطلب.

(٣) **المعنى**: يقول إنّ العمر قد ولّى إلا قليلاً منه والموت يكاد يذهب بآخر أيّامه.

(٤) **المعنى**: يقول إذا نسيتني الحبيبة فليست المرة الأولى التي تنساه فيها وهي ليست أوّل حبيب يُنسى.

(٥) **المعنى**: رب حبيب تنساه مكرهاً ويظلّ قلبك يذوب حرقة على غيابه.

(٦) **شرح المفردات**: ينوبني: يُلِمُّ بي، يُصيبني.
المعنى: يقول إنّه يكون عند ثقته به عندما تحلّ به مصيبة فلا يتركه في الخطوب والأمور الجسام.

(٧) **شرح المفردات**: الظنابيب: مفردها ظنبوب، عظم الساق. قرعت ظنابيبي على الصبر: أي وطّدت نفسي وعزمت عليه. الجنائب: مفردها جنيبة، المطيّة تقودها إلى جانبك. تُقاد: تُصحب. وأراد بالجنائب: نفسه.
المعنى: يقول إنّه وطّد نفسه على الصبر على حبيبه وإنّ نفسه باتت تنقاد له كالمطيّة التي تقودها إلى جانبك.

٨ دَعَـانيَ سَيّارٌ وَقـدْ أشْرَفَتْ بِـهِ مَـهالِكُ يُلْـفَى دُونَـهـا يَـتَذَبْذَبُ
٩ فَقُلتُ لَهُ : إني أخُوكَ الذي بِهِ تَـنُوءُ إذا عَـمَّ الـدّعَـاءَ المُثَوِّبُ
١٠ فإنْ تَكُ مَـظْلُـوماً ، فإنَّ شِفَاءهُ بِوَرْدٍ ، وبَعْضُ الأمْرِ للأمْرِ مُجلبُ
١١ هُوَ الحَكَمُ الرّاعي وأنْتَ رَعِيَّةٌ ، وكلُّ قضَاءٍ سَوْفَ يُحصَى ويُكتَبُ
١٢ وأنْتَ وَليُّ الحَقّ تَقْضِي بِفَضْلِهِ ، وأنْتَ وَليُّ العَفْوِ إذْ هُوَ مُذْنِبُ
١٣ يَـزِيـنُ عُـبَيْداً كُلُّ شَيْءٍ بَنَيْتَهُ ، وأنْتَ فَـتَـاهَـا والصّـرِيحُ المُهَذَّبُ
١٤ نَمَـتْكَ قَـرُومٌ مِنْ حَنِيفَةَ جِلّةٌ ، إلى عيصها الأعلى الذي لا يُشَذَّبُ
١٥ وجُـرْثُـومَـةُ العِزّ التي لا يَرُومُهَا عَـدُوٌّ ، ولا يَسْـطِيـعُـهَا المُتَوَثِّبُ
١٦ ومَـا قايستْ حَيّاً حَنيفَةُ سُوقَةً ، وَلَـوْ جَـهِـدوا ، إلاّ حَنيفَةُ أطْيَبُ
١٧ وكانَتْ إذا خَافَتْ تَضَايُقَ مُقْدَمٍ ، تَـمُـدّ بـأيـدِيـهَا السّيُوفَ فَتَضْرِبُ

---

(٨) **شرح المفردات**: سيّار: هو ابن عمرو الفزاري. يتذبذب: يتردّد.
المعنى: يقول إنّ سيّاراً دعاه وقد ألمّت به المصائب التي لا يدري كيف يواجهها.

(٩) **شرح المفردات**: المثوّب: الذي يلوّح بثوبه طلباً للنجدة.
المعنى: فأجابه بأنّه أخوه الذي عليه نجدته ونصرته عندما تنزل به المصائب وتحلّ به الخطوب.

(١٠) **شرح المفردات**: ورد: هو الممدوح.
المعنى: إنْ كنت مظلوماً فإنّ وَرداً هو شفاؤك والأمور يعالج بعضُها بعضاً.

(١١) **المعنى**: إنّ وَرداً هو الراعي والشاعر من أبناء الرعيّة وكل عمل يقوم به الإنسان سيُكتب وسَيُدوّن.

(١٢) **المعنى**: إنّ وَرداً هو القاضي العادل: يعاقب من يستحقّ ويغفر لمن يستحقّ.

(١٣) **المعنى**: إنّه زينة بني قومه بالأمجاد التي بناها وهو فتاها الصريح النسب والمهذّب.

(١٤) **شرح المفردات**: نَمَتْكَ: نَسَبَتْكَ. القروم: الأسياد. العيص: الشجر الكثيف الملتف، وأراد هنا أصل حنيفة الذي يعود إلى بكر وائل. يشذّب: يلين.
المعنى: يقول إنّه ينتمي إلى بني حنيفة وإنّه هو سيّدها، وإنّه ينتمي إلى أصلها الذي لا يزول.

(١٥) **شرح المفردات**: الجرثومة: أصل المنبت.
المعنى: يقول إنّ أصله شريف لا يطاوله أحد من الأعداء مهما توثّب ومهما بذل من محاولات يائسة.

(١٦) **شرح المفردات**: السوقة: الرعاع من النّاس.
المعنى: ليس بين بني حنيفة أحد من رعاع الناس ومهما حاول الناس أنْ يكشفوا عيباً لبني حنيفة فلن يجدوا عيباً ويبقى بنو حنيفة أعظم وأطيب الناس.

(١٧) **المعنى**: يقول إنّ بني حنيفة إذا خافت من هجوم المعتدين فإنّها لا تتردّد في مدّ أيديها والضرب بالسيوف لردّ المعتدين وقهرهم.

١٨ إذا مَنَعُوا لمْ يُرْجَ شيءٌ وَرَاءهُمْ، وَإِنْ لَقِحتْ حربٌ يجيئوا فيَركبوا
١٩ إِلَيْهِمْ رَأتْ ذاكُمْ مَعَدٌّ وغيرُهَا يُحِلّ اليَتَامى والصّعيبُ المُعَصَّبُ
٢٠ تَحُلّ بُيُوتُ المُعْتَفِينَ إِلَيْهِمُ، إذا كان عَامٌ خادعُ النَّوْءِ مُجْدِبُ
٢١ وَقَعتُمْ بصُفْرِيّ الخَضَارِمِ وَقْعَةً، فَجَلَّلْتُمُوهَا عَارَهَا لَيس يَذْهَبُ
٢٢ ولَمّا رأوْا بالأبْرَقَيْنِ كَتيبَةً مُلَملَمَةً تَحمي الذِّمَارَ وتَغضَبُ
٢٣ دَعَا كُلُّ مَنحوبٍ حَنيفَةَ فالتَقَتْ عَجاجَةُ مَوْتٍ والدِّمَاءُ تَصَبَّبُ
٢٤ وجَاؤوا بِوِرْدٍ مِنْ حَنيفَةَ صَادِقٍ تُطاعِنُ عَنْ أحسابِهَا وَتُذَبِّبُ
٢٥ مصَاليتُ نَزّالُونَ في حَوْمَةِ الوَغَى، تَخُوض المنايا والرِّمَاحُ تُخَضَّبُ
٢٦ ورَائِمَةٍ وَلّهْتُمُوهَا، وَفَاقِدٍ تَرَكْتُمْ لهَا شَجواً تُرِنّ وتَنحَبُ
٢٧ وَقَدْ عَصبَتْ أهلَ الشّواجنِ خيلُهم، وَقَدْ سَارَ مِنهَا بالمجَازَةِ مِقنَبُ

---

(١٨) المعنى: إنّ جارهم منيع الجانب وإنْ توقفت الحرب فإنهم يضرمون نارها من جديد.
(١٩) شرح المفردات: مَعَدّ: العرب عامة. الصعيب: المتعسّر. المعصّب: الملتفّ بالأربطة من الجوع والعطش.
المعنى: يقول إنّ العرب تعترف لهم بالتفوّق والمجد وإليهم يتوجه اليتامى والمتعسّرون والجياع.
(٢٠) شرح المفردات: المعتفين: طالبي المعروف. خادع النوء: السحاب الذي ليس فيه مطر.
المعنى: إنّ طالبي المعروف يلجأون إليهم، إذا انحبس المطر وقلّ الرزق.
(٢١) شرح المفردات: صُفْرِيّ الخضارم: هو عبد الله بن صفار الخارجيّ من أهل خضرمة والخضرمة بلد بأرض اليمامة لربيعة.
المعنى: يقول إنّه خاض هناك معركة وأوقع في الأعداء عاراً لا تمحوه الأيّام.
(٢٢ - ٢٣) شرح المفردات: الأبرقان: مفردها الأبرق، موضع فيه حجارة ورمل. وهنا اسم موضع في اليمامة. الململة: المجموعة المحكمة التنظيم. الذمار: ما ينبغي لك حمايته من ديار. المنحوب: المشرف على الموت. العجاجة: الغبار والدخان.
المعنى: يقول إن كتيبة محكمة التنظيم حلّت بالأبرقين وهي قادرة على القتل والفتك فاستغاث الهالكون ببني حنيفة فهبّوا صادقين يطعنون المهاجمين فيزرعون فيهم القتل والموت ويتركون الحرب يتطاير غبارها.
(٢٤) شرح المفردات: الوِرد: الجماعة. تذبّب: تدافع.
المعنى: يقول إنهم استنجدوا ببني حنيفة وهي قبيلة قويّة تدافع عن شرفها وترد كيد الأعداء. =
(٢٥) شرح المفردات: مصاليت: مفردها مصلات، شجاع. الحومة: الساحة. الوغى: القتال.
المعنى: إنّهم شجعان ينزلون إلى ساحات القتال فيخوضون المعارك والرماح مخضّبة بالدماء.
(٢٦) شرح المعاني: الرائمة: الأمّ الرؤوم العاطفة على ولدها. الفاقد: التي فقدت ولدها.
المعنى: يقاتلون الأعداء فيتركون أمهاتهم الثكالى تنتحب على أولادها وتبكي بكاءً شجياً حزيناً.
(٢٧) شرح المفردات: عصبت: أحدقتْ وأحاطتْ من كل جهة. الشواجن: موضع الدهناء لبني =

٢٨ إذَا وَرَدُوا المَاءَ الرّواءَ تَظَامَأتْ أوائِلُهُمْ أوْ يَحْفِرُوا ثُمّ يشرَبوا
٢٩ تَفَارَطُ هَمْدَانَ الجِبَالَ وغَافِقاً، وَزُهْدَ بَني نَهدٍ فتُسمى وتَحرُبُ
٣٠ تَوَثّبُ بالفُرْسَانِ خُوصاً كَأنّهَا سَعَالٍ طَوَاهَا غَزْوُهُم فهيَ شُزّبُ
٣١ وَهُمْ من بَعيدٍ في الحُرُوبِ تَنَاوَلُوا عِياذاً وَعَبدَ اللهِ والخَيْلُ تُجذَبُ
٣٢ بذي الغافِ من وَادي عُمانَ فأصْبحَتْ دِماؤهُمْ يُجْرَى بهَا حيثُ تشخَبُ
٣٣ أذاقُوهُمُ طَعْمَ المَنَايَا، فَعَجَّلُوا، وَمن يَلقَهم في عَرْصَة المَوْتِ يُشجبُوا
٣٤ شَفَوْا مِنهما ما في النفوسِ وشذّبُوا بِوَقْعِ العَوَالي كُلّ مَنْ يَتكَتّبُ
٣٥ وأضْحَى سَعيدٌ في الحَديدِ مُكَبَّلاً، يُعَاني، وأحْيَاناً يُقَادُ فَيصحبُ
٣٦ رَأى قَوْمَهُ إذْ كَانَ غدْواً جِلادُهمْ مَعَ الصّبحِ حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ

= حنظلة. المجازة: موضع لبني عنبر. المقنب: القطعة من الخيل.
المعنى: يقول إنّ خيلهم بلغت موضع أهل الشواجن كما بلغت موضع المجازة وسارت خيولهم فيها.

(٢٨) **شرح المفردات**: الرّواء: الصافي.
المعنى: يقول إنّ خيلهم إذا بلغت الماء الصافي فإنّه لا يكفيهم ويحفرون ماء آخر لتشرب أواخر الخيل لكثرة تعدادها.

(٢٩) **شرح المفردات**: تفارطُ: تتفارط أي تتسابق. تُسمى: تنهزم. تَحْرُبُ: تفقر وتهلك.
المعنى: إنّهم يُلمّون بهؤلاء القوم ويتركونهم هالكين منهزمين.

(٣٠) **شرح المفردات**: الخوص: الغائرة العيون. السعالي: مفردها سعلاة، أنثى الغول. شُزّب: ضامرة.
المعنى: يقول إنّهم يتوثبون بالفرسان الغائري الأحداق من ضراوة المعارك وكأنّهم إناث الغيلان من شدة الضمور والهزال.

(٣١) **شرح المفردات**: عياذ وعبد الله: من الخوارج من أهل عُمان.
المعنى: يقول إنّهم قتلوا سابقاً الخوارج من أهل عُمان.

(٣٢) **شرح المفردات**: ذو الغاف: نبات يكون في موضع من عُمان. تشخب: تسيل نافرة غزيرة.
المعنى: يقول إنّهم قتلوا الخوارج في ذي الغاف فسالت دماؤهم غزيرة.

(٣٣) **شرح المفردات**: يشجبوا: يهلكوا.
المعنى: أذاقوهم طعم الموت ومن وُجد في ساحة القتال منهم هلك.

(٣٤) **شرح المفردات**: العوالي: الرماح. يتكتّب: يتظاهر بالعلم دون سواه.
المعنى: يقول إنّهم شفوا نفوسهم منهم برماحهم وقتلوا كل من يدّعي منهم العلم والمعرفة إشارة إلى الخوارج.

(٣٥) **المعنى**: يقول أصبح سعيد يعاني من وطأة القيود وراح يسوقونه وراءهم وهو مكبّل.

(٣٦) **المعنى**: يقول إنّه رأى قومه منذ الصباح وبقي على ذلك حتى المساء.

٣٧ فَمَا أُعطِيَ المَاعُونُ حتى تحَاسَرتْ عَلَيهِمْ جُموعٌ من حَنيفَةَ لُجَّبُ
٣٨ وَحَتى عَلَوْهُمْ بالسّيُوف كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ تَعلُو مَرَّةً وتَصَبَّبُ
٣٩ فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ كَانَ أَكْثَرَ عَوْلَةً، وأَيْتَم للوِلْدَانِ مِنْ يَوْمِ عُوتِبُوا
٤٠ وَمَنْ يَصْطَلِي فِي الحَرْبِ نَاراً تحُشّهَا حَنِيْفَةُ يَشقى في الحُروبِ وَيُغْلَبُ
٤١ ومَا زَالَ دَرْءٌ مِنْ حَنِيفَةَ يُتّقَى؛ وَمَا زَالَ قَرْمٌ من حَنِيفَةَ مُصْعَبُ
٤٢ لَهُ بَسْطَةٌ لا يَملِكُ النّاسُ رَدَّهَا، يَدِينُ لَهُ أهلُ البلادِ ويُحْجَبُوا
٤٣ تَرَى لِلوُفُودِ عَسْكَراً عِنْدَ بَابِهِ، إذا غَابَ مِنْهُمْ مَوْكِبٌ جاء موكِبُ

٥٥

[من الطويل]:

١ لمْ أَنْسَ إذْ نُودِيتُ ما قالَ مَالِكٌ، ونَحْنُ قِيَامٌ بَينَ أيدي الرَّكَايِبِ
٢ وَصِيّتَهُ إذْ قَالَ: هَلْ أنْتَ مُخبِرٌ عَنِ النّاسِ ما أمسَوْا به يا ابنَ غالبِ

---

(٣٧) شرح المفردات: الماعون: الطاعة. تحاسرتْ: كشفت عن وجوهها ورؤوسها في الحرب. اللّجب: الكثيرة الضجّة من كثرتها واحتشادها.
المعنى: يقول إنّه أعطي الطاعة فأقبلَتْ الجموع من بني حنيفة محتشدة.
(٣٨) المعنى: يقول إنّهم أقبلوا عليهم بسيوفهم فكانت تارة تلمع حين ترتفع في يد أصحابها وطوراً تتصبّب بالدماء حين تطعن الأعداء.
(٣٩) شرح المفردات: عوتبوا: عاتبتهم الرماح.
المعنى: يقول إنّ هذا اليوم كان الأشدّ صراخاً وفتكاً وإسالة للدماء وقد عاتبتهم الرماح على عدوانهم أي أخذت منهم كل مأخذ.
(٤٠) شرح المفردات: تحشّها: توقدها.
المعنى: يقول إنّ الذي يتعرّض لبني حنيفة في الحرب يكون نصيبه الشقاء والهزيمة.
(٤١) شرح المفردات: الدرء: الدفع. القرم: الفحل، المقاتل الشجاع. مصعب: صعب المراس عنيد.
المعنى: يقول إنّ الناس يتّقون مخاصمة بني حنيفة ويخشون من مقاتليها الشجعان.
(٤٢) شرح المفردات: البسطة: القوة المتمادية والمعرفة في كلِ الأمور.
المعنى: يقول إن الممدوح عنده القوة والمعرفة التي لا تُرَدّ وجميع الناس يدينون له بها ولا تحتجب على أحدٍ منهم.
(٤٣) المعنى: يشبه الوفود التي ترتاد داره كأنّها العساكر بتعدادها فإذا غاب موكب من المنتجعين أَطَلَّ موكب آخر.

(١ ـ ٢) شرح المفردات: الركايب: المطايا. =

٣ فَقُلْتُ: نعمْ! والرّاقِصَاتِ إلى مِنًى، لَئِنْ بَلَغَتْ بي مُنتَهَى كلِّ رَاغبِ
٤ وكانَ وفَاءُ النّاسِ خَيْرُهُمُ لَهُمْ نَدًى ويَداً قد أتْرَعَتْ كلَّ جانِبِ
٥ لأشتكِيَنْ شكوَى يكونُ اشتِكاؤهَا لهَا نُجُحاً أوْ عِذْرَةً للمخاطبِ
٦ شَكَوْتُ إليكَ الجهدَ للنّاسِ والقِرَى، وأنّ الذُّرَى قد عدن مثلَ الغَوَارِبِ

٥٦

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وهو ولي عهد هشام، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف.

[من الطويل]:

١ إلَيْكَ بنَفْسي، حينَ بَعْدَ حُشاشَةٍ، رِكَابَ طَرِيدٍ لا يَزَالُ عَلى نَحْبِ
٢ طَوَاهُنّ مَا بَينَ الجِوَاءِ وَدُومَةٍ، وَرُكْبَانُهَا، طَيَّ البُرُودِ من العَصْبِ
٣ عَلَى شَدَنِيّاتٍ، كَأَنَّ رُؤوسَهَا فؤوسٌ إذا رَاحَتْ رَوَاجفُ في نُصْبِ

= **المعنى**: يقول إنّ مالكاً أوصاه أنْ يخبر بلالاً عمّا حلّ بالناس من الضيق والويلات، وغالب هو والد الفرزدق.

(٣) **شرح المفردات**: الراقصات إلى مِنىً: النوق التي تسرع لأداء مناسك الحج.
المعنى: يقول إنّه أقسم بأنّه سيعلمه بالأمر وإنْ حقق كلِ واحدٍ ما يصبو إليه من رغبات.

(٤) **المعنى**: يقول إنّ خير الناس يُقِرّ بوفائه لهم وبالعطايا الّتي يطوّقهم بها من كل جانب.

(٥) **شرح المفردات**: أو عِذْرَةً: أي إنّه يُعذر علي مدحه إذا لم تنجح شكواه.
المعنى: يقول إنّه سيبلّغه كل شكوى فإمّا أنْ تجاب وإمّا أنْ يُعذر بها.

(٦) **شرح المفردات**: الغوارب: مفردها غارب، كاهل.
المعنى: يشكو إليه ما أصاب الناس من ويلات وأنّ الذين هم في الذروة انحدروا إلى مستوى الأطراف من شدّة الفقر والحاجة.

---

(١) **شرح المفردات**: إليك نفسي: أنجو إليك بنفسي. الحشاشة: بقيّة النفس. الرّكاب: المطايا. النحب: الجدّ والإسراع حتى الهلاك.
المعنى: يقول إنّه ينجو بنفسه إليه وقد كاد أن يموت على ظهر المطيّة.

(٢) **شرح المفردات**: الجِواء ودُومة: موضعان. العُصْب: نوع من البرود الموشّاة.
المعنى: يقول إنّ المطايا اجتازت تلك المواضع وقد طوتْ بطونها مثل الثياب الموشّاة من شدّة الجوع.

(٣) **شرح المفردات**: الشّدنيّات: الإبل المنسوبة إلى شدن وهو موضع باليمن. النصب: المرتفعة.
المعنى: يقول إنّ رؤوس المطايا في سيرها تشبه الفؤوس التي ترتفع.

٤ إذا هيَ بالرّكْبِ العِجَالِ تَرَدّفَتْ نَحايزَ ضَحّاكِ المَطالعِ في النَّقْبِ
٥ خَبَطْنَ نِعَالَ الجِلْدِ، حتى كأنّهَا شَرَاذِيمُ في الأرْسَاغِ من خِرَقِ العُطْبِ
٦ إلَيْكَ تَعَرّقْنَا الذُّرَى بِرِحَالِهَا، وكُلَّ قُتَارٍ في سُلامَى وَفي صُلْبِ
٧ أضَرّ بهَا التّرْحَالُ حتى تَحوّلَتْ منَ الأينِ سُوداً بَعدَ عيديّةٍ صُهْبِ
٨ وَغيدٍ من الإدلاجِ تَحسِبُ أنّهمْ سُقوا بِنتَ أحوَالٍ تُدارُ على الشَّرْبِ
٩ تَميلُ بهمْ حِيناً وَحيناً تُقِيمُهُمْ، وَهُنّ بِنَا مِثْلُ القِداحِ من القُضْبِ
١٠ حَمَلْنَ مِنَ الحاجَاتِ كُلَّ ثَقيلَةٍ إلَيْكَ على فَانٍ عَرَائِكُهَا حُدْبِ
١١ إلى خَيْرِ ماتِي يَطْلُبُ النّاسُ خَيرَهُ، إلَيهِ مِنَ الآفاقِ مُجتَمَعُ الرّكْبِ
١٢ إلى بَابِ مَنْ لَمْ نَأْتِ نَطْلُبُ غَيْرَهُ بِشَرْقٍ مِنَ الأرْضِ الفضَاء وَلا غَرْبِ

---

(٤) **شرح المفردات**: تردّفت: ركبت. النحايز: مفردها نحيزة، الطريقة والطبيعة، يقال: فلان كريم النحيزة. ضحّاك المطالع: واضحها. النّقب: طريق في الجبل.
المعنى: يقول إنّ المطايا تعدو بهم مسرعة وتعبر في الطرق الجبلية الوعرة.

(٥) **شرح المفردات**: شراذيم: مفردها شرذمة، القطعة من الجيش. الإرساغ: مفردها رسغ، الموضع المستدقّ بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرِجل. العُطب: القطن.
المعنى: يقول إن المطايا جعلت جلدها نعالاً لها فتمزّق في أرساغها كأنّه القطن.

(٦) **شرح المفردات**: تعرّقنا: أذبْنا ما عليها من الشحم واللحم. الذّرى: الأسنمة. القتار: البقيّة من المخ. السُلامي: العظم من عظام أطراف البعير. الصلب: الظهر.
المعنى: يقول إنّها من شدّة التعب ذابت لحومها من أطرافها ومن متونها ومن صلبها.

(٧) **شرح المفردات**: الأين: التعب. العيديّة: الإبل المنسوبة إلى الفحل «عيد». الصّهب: الشّقر.
المعنى: يقول إنّ لونها تحوّل إلى سواد بعد أنْ كانت صهباء مشرقة.

(٨) **شرح المفردات**: الغيد: المائلة أعناقهم من شدّة النّعاس. الإدلاج: السير ليلاً: أحوال: أعوام. الشّرْب: من يشرب الخمرة.
المعنى: يقول إنّ الراكبين اشتدّ بهم النعاس والتعب فبدوا يحرّكون رؤوسهم كأنّهم شربوا الخمرة المعتّقة.

(٩) **شرح المفردات**: القداح: سهام الميسر، العيدان. القضب: مفردها القضيب.
المعنى: يقول إنّ الخمرة راحت تميل بهم في كل اتّجاه وكأنّهم مثل العيدان من الضعف والهزال.

(١٠) **شرح المفردات**: العرائك: مفردها عريكة، السّنام. الحدب: المنحنية.
المعنى: يقول إنّ المطايا حملت إلى الممدوح الحاجات الكثيرة الثقيلة وقد احدودبت ظهورها وذابت أسنمتها من شدّة التّعب.

(١١) **المعنى**: إنّ الممدوح هو خير ما يقصده إنسان من كل اتّجاه.

(١٢) **المعنى**: إنّه يقصد باب الخير الذي لا مثيل له شرقاً وغرباً.

١٣ إلى حَيْثُ مَدّ المُلْكُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ   على ابنِ أبي الأعياصِ في المنزلِ الرَّحْبِ
١٤ إذا مَا رَأَتْهُ الأَرْضُ ظَلَّتْ كَأَنَّها   تزَعْزَعُ تَستَحيي الإمامَ من الرّعبِ
١٥ دعِي النّاسَ إلاّ ابنَ الخَلِيْفَةِ، إنّهُ   من النّاسِ إنْ بَلَّغتِني أرْضَهُ حَسبي
١٦ وَلَيْسَ بِلاقٍ مِثْلَهُ الدّهرَ خائِفٌ   أتَاهُ عَلَى مَاءٍ يَسيرُ وَلا تُرْبِ
١٧ بِحَقّ وَلّيٍ بَينَ يُوسُفَ عِيصُهُ   وَبَينَ أبي العاصي وَبَينَ بَني حَرْبِ
١٨ يُشَدّ بِهِ الإسْلامُ بَعْدَ وَلِيّهِ   أبيهِ فَأمْسَى الدِّينُ مُلتَئِمَ الشَّعْبِ
١٩ قُرُومٌ أبُو العاصي أبُوهُمْ كَأنّهُمْ   إذا لَبِسُوا صِيدُ المُعَبَّدَةِ الجُرْبِ
٢٠ وَصِيّةَ ثَاني اثْنَينِ بَعْدَ مُحَمّدٍ،   ضِرَابَ كِرَامٍ غَيرَ عُزْلٍ وَلا نُكبِ
٢١ عمَدتُ بنَفسي حينَ خِفْتُ محيطَةً   إلَيْكَ وَمَا لي يا ابنَ مَرْوَانَ من ذنبِ
٢٢ إلى المَعْقِلِ المَفْزُوعِ من كُلّ جانبٍ   إلَيْهِ وَللغَيْثِ المَغيثِ مِنَ الجَدْبِ
٢٣ شَفَيتَ من الدّاء العِرَاقَ كما شَفَتْ   يَدُ اللهِ بالفُرْقَانِ من مَرَضِ القَلْبِ

---

(١٣) شرح المفردات: الأطناب: مفردها طنب، عمود الخيمة. أبو الأعياص: أُميّة بن عبد شمس الأكبر كُني بأولاده الأربعة وهم: العاص، أبو العاص، العيص وأبو العيص. وأراد بابنه، الوليد لأنّه من بني أميّة.
المعنى: يقول إنّهم يقصدون بيته الكبير ونسبه العريق.
(١٤) المعنى: يقول إنّ الأرض ذاتها تخشاه وتخجل من رفعة مقامه.
(١٥) المعنى: إنّه يتخلّى عن النّاس جميعاً ما عدا وليّ الخلافة فإنّه يلتحق به دون سائر النّاس.
(١٦) المعنى: يقول إنّ الخائف لا يجد ملاذاً سواه إذا قصده عن طريق البرّ والبحر.
(١٧) المعنى: يقسم بأنّه يردّ نَسَبه إلى أجداده القدامى الميامين.
(١٨) المعنى: يقول إن الإسلام توحّد به واشتدّ أزره.
(١٩) شرح المفردات: القروم: الفحول وهنا الأبطال والأسياد. الصِيد: الذين يرفعون رأسهم كبراً.
المعبّدة: المطليّة بالقطران لتشفى من الجرب.
المعنى: إنّ أحفاد أبي العاصي أسياد وملوك ومَنْ دونهم كالنوق الجرباء المطليّة بالقطران.
(٢٠) شرح المفردات: العُزل: مفردها أعزل، خالٍ من السلاح. النُّكب: مفردها ناكب، متخاذل.
المعنى: يرفع من شأنهم ويُعلي من مرتبتهم وهم شجعان غير عزّل ولا متخاذلين.
(٢١) شرح المفردات: المحيطة: الخطر المُحدق والمداهم.
المعنى: يقول إنّه لجأ إليه لما داهمه الخطر وليس له ملاذ سوى ابن مروان.
(٢٢) المعنى: إنّه لجأ إلى المعقل الحصين من كل جهة وإلى الغيث الشافي من الجدب.
(٢٣) شرح المفردات: الفُرقان: القرآن.
المعنى: شفيت أبناء العراق من ضلالهم كما شفي القرآن الناس من الضّلال والشرك.

٢٤ هُوَ المُصْطَفى بَعد الصَّفِيّينِ للهُدَى ، وَفي العيصِ من أهلِ الخلافَةِ والقُرْبِ
٢٥ بِقَوْمٍ أبو العاصي أبُوهُمْ سيوفُهُمْ مَعاقلُ إذْ صَارَ القِتالُ الى الضَّرْبِ
٢٦ رَأَيْتُ بَني مَرْوَانَ تَفسَحُ عَنْهُمُ سُيوفُهُمُ ضيقَ المَقامِ من الكَرْبِ
٢٧ وتَعْرِفُ بالأبْطالِ وَقْعَ سُيُوفِهِمْ وآثارَهَا مِنْ مُندِباتٍ وَمن خذْبِ
٢٨ وَعَاوٍ عَوَى حتى استثَارَ عُوَاؤهُ أبَا اثنَينِ في عِرّيسِ مَأسَدَةٍ غُلبِ
٢٩ أمَا كانَ في قَيْسِ بنِ عَيْلانَ نابحٌ فَيَنْبَحَ عَنهُم غَيرُ مُستَوْلغٍ كَلبِ
٣٠ وكانَ لهمْ لمّا عَوَى الكلَبُ دونَهُمْ جَريرٌ علَيْهِمْ مثلَ رَاغيَةِ السَّقبِ

٥٧

يمدح الوليد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ ألَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سِتّينَ حِجّةً تَذَكُّرُ أُمِّ الفَضْلِ والرّأس أشْيَبُ

---

(٢٤) شرح المفردات: العيص: إشارة إلى قوم الممدوح.
المعنى: يقول إنّ اللّه اصطفاه بعد أوليائه لإرشاد الضّالين وهو من أصل شريف ومن أقرباء الرسول وتحقّ له الخلافة.
(٢٥) المعنى: إنّ أحفاد أبي العاصي يدافعون بسيوفهم عن معاقلهم إذا احتدم القتال.
(٢٦) شرح المفردات: الكرْب: الحزن.
المعنى: يقول إنّ المكاره إذا حلّت بهم فإنّهم يتصدّون لها بسيوفهم الحادّة.
(٢٧) شرح المفردات: المندبات: الجراح التي بقيت آثارها. الخَذْب: قَطْع اللحم بالسيف.
المعنى: يقول إن آثار سيوفهم ظاهرة في أجسام النّاس لا تلتئم جراحها بسبب اللحوم المقتطعة بسيوفهم.
(٢٨ - ٢٩) شرح المفردات: العِرّيس: عرين. الأسد. الغُلب: الأقوياء. المأسدة: المكان الذي تكثر فيه الأسود. متسولغ الكلب: جرير.
المعنى: يقول إنّ قيس عيلان لا يجدون شاعراً يدافع عنهم غير جرير الذي يلغو كما تلغو الكلاب.
(٣٠) شرح المفردات: راغية السّقب: ناقة صالح التي أهلكت ثمود لقتلهم إيّاها، وسقبها هو ولدُها.
المعنى: يقول إنّ جريراً حين يدافع عن قيس عيلان فإنّما يهلكهم كما أهلكت ناقة صالح شعبَ ثمود.

---

(١) المعنى: مرّ هذا البيت في قصيدة سابقة وفيه يؤكّد الفرزدق أنّه من الجهل أن يذكر زوجته بعد ستين سنة وقد شاب شعر رأسه.

٢ وَقيلُكَ: هَلْ مَعرُوفُهَا رَاجعٌ لَنا. وَلَيْسَ لشيءٍ قَد تَفاوَتَ مَطلَبُ
٣ عَلى حِينَ وَلَّى الدَّهْرُ إلاّ أقَلَّهُ. وكادَتْ بَقايا آخِرِ العَيشِ تَذهَبُ
٤ فَإنْ تُؤذِنِينا بِالفِرَاقِ، فَلَسْتُمُ بِأوّلِ مَنْ يَنْأى وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
٥ وكَمْ مِن حَبيبٍ قَد تناسَيتُ وَصلَهُ يَكادُ فُؤادي. إثْرَهُ. يَتَلَهَّبُ
٦ أَلَسنا بِمَحقوقينَ أنْ نُجهِدَ السُّرى. وأنْ يُرْقِصَ التالي لَنا وَهوَ مُتعَبُ
٧ إلى خَيْرِ مَنْ تَحْتَ السَّماءِ أمانَةً، وأوْلاهُ بِالحَقّ الذي لا يُكَذَّبُ
٨ تُعارِضُ بِاللّيْلِ النّجُومَ رِكَابُنَا، وَبالشمس حتى تأفِلَ الشمسُ تُذأبُ
٩ أُنيخَتْ وَما تَدْرِي أما في ظُهورِهَا مِنَ القَرْحِ أمْ ما في المَناسِمِ أنْقَبُ
١٠ حَلَفْتُ بأيدي البُدنِ تَدْمى نُحورُهَا نَهاراً وَما ضَمّ الصِّفَاحُ وكَبْكَبُ
١١ لأُمٌّ أتَتْنَا بِالوَليدِ خَليفَةً. من الشمسِ. لَوْ كَانَ ابنُهَا البدرُ. أنجبُ
١٢ وَإنْ شِئتَ مِن عَبسٍ بكَ مِنْهُمُ أبٌ لَكَ طَلاّبُ التّرَاثِ مَطالِبُ
١٣ وَمن عَبدِ شَمسٍ أنتَ سادِسُ سَتّةٍ خَلائِفَ كانوا مِنهُمُ العَمُّ والأَبُ

---

(٧) **المعنى**: يقصدون أكثر الناس أمانة على الإطلاق وأولى بالحق الذي لا يكذّب.

(٢) **المعنى**: مرّ هذا البيت أيضاً وفيه أنّ معروفها هل يعود وهل يعود معه ما فات ومضى.

(٣) **المعنى**: والبيت أيضاً قد مرّ سابقاً وفيه إنّ العمر كاد ينقضي وكادت آخر أيامه تنصرم.

(٤) **المعنى**: كذلك سبق ومرّ هذا البيت وفيه انّ زوجته إن فارقته فليست الأولى التي تتركه وتتجنّبه.

(٥) **المعنى**: وهذا البيت أيضاً مرّ في مدحه للورد الجنفي وفيه أنّه ربما تناسيت حبيباً وابتعدت عنه وظل قلبك يحترق للقائه.

(٦) **شرح المفردات**: السُرى: السير ليلاً. التالي: الفصيل الذي بلغ العام الثاني من عمره.
المعنى: أيُكتَبُ عليهم السير ليلاً وقد أنهكهم التعب على المطايا الفتيّة.

(٨) **شرح المفردات**: تُذأب: تساق.
المعنى: يقول إنّهم يسيرون الليل كله والنهارَ حتى تَغيبَ شَمسُه.

(٩) **شرح المفردات**: القرح: الجرح الّذي لا يلتئم. أنقب: أرقُّ إخفافاً.
المعنى: يقول إن المطايا تناخ وقد تقرّحت ظهورها ومناسمها وليست تدري أيّ القروح أشدّ إيلاماً.

(١٠) **شرح المفردات**: البُدن: الكثيرة اللحم. الصِّفاح: اسم موضع. كبكب: جبل خلف عرفات.
المعنى: يقسم بالنوق التي تساق إلى مكة والتي تذبح فتكون ضحيّة.

(١١) **المعنى**: يقول إنّ أمّ الممدوح شمس مشرقة وابنها بدر منير.

(١٢) **المعنى**: يفاخر بانتمائه إلى هؤلاء القوم ويطالب بتدوين تراثهم الذي ينتسب إليه.

(١٣) **المعنى**: يقول إنّ الوليد هو الخليفة الأموي السابع والآخرون آباؤه وأعمامه.

١٤ هُدَاةً ومَهْدِيِّينَ، عُثمانُ مِنهُمُ، ومَرْوانُ وابنُ الأبْطَحَينِ المُطَيَّبُ
١٥ أبوكَ الذي كانتْ لُؤيُّ بن غالِبٍ لَهُ من نَوَاصِيهَا الصَّرِيحُ المُهذَّبُ
١٦ تَصَعَّدَ جَدٌّ بالوَليدِ إلى التي أرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ
١٧ أرَى الثَّقلَينِ الجِنَّ والإنْسَ أصْبَحَا يَمُدَّانِ أعْناقاً إلَيْكَ تَقَرَّبُ
١٨ وَمَا مِنْهُمَا إلاّ يُرَجِّي كَرَامَةً بكَفَّيكَ أوْ يَخشَى العِقَابَ فَيهرُبُ
١٩ ومَا دُونَ كَفَّيْكَ انتِهاءٌ لِرَاغِبٍ وَلَا لِمُنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

٥٨

يمدح الحجاج.

[من الوافر]:

١ رأيْتُ نَوار قَدْ جَعَلَتْ تَجَنّى وتُكْثِرُ لي المَلامَةَ والعِتَابَا
٢ وأحْدَثُ عَهْدِ وُدّكَ بالْغَوَاني إذَا مَا رَأسُ طَالِبِهِنَّ شَابَا
٣ فَلا أسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنّي، وَلَا أرْجُو مَعَ الكِبَرِ الشَّبَابَا
٤ فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا إلى يَوْمِ القِيَامَةِ كَانَ غَابَا

---

(١٤) **المعنى**: يقول إنّ الأمويّين هدوا الناس واهتدوا بالدين الصحيح وإنّ منهم عثمان بن عفّان ومروان بن الحكم والأبطحين وهما أفضل بني قريش.

(١٥) **شرح المفردات**: النّواصي: مفردها الناصية وهي مقدّمة الرأس.
المعنى: يقول إنّ أبا الممدوح كانت تناصره لؤي بن غالب وهم قوم الشاعر.

(١٦) **شرح المفردات**: الجَدّ: المكانة والمنزلة والحظ. يتصوّب: ينخفض.
المعنى: يقول إنّ الوليد بلغ مرتبةً لم يبلغها أحد من قبله.

(١٧) **شرح المفردات**: الثقلان: هما الإنس والجنّ.
المعنى: يقول إنّ الإنس والجن لم يبلغا مكانته وإنّهما يتطلّعان إليه بدهشة وعجب.

(١٨) **المعنى**: يقول إنّ الإنس والجن يرجوان ثوابه ويخشيان عقابه.

(١٩) **المعنى**: لا يحلم الإنسان بأبعد من كرمه ولا يتمنّى ما هو أبعد منه.

---

(١) **شرح المفردات**: نوار: زوجة الشاعر. تجنّى: تتجنّى.
المعنى: يقول إنّ زوجته راحت تتجنّى عليه وتكثر من اللّوم والعتاب.

(٢) **المعنى**: يقول إنّ بداية الشيب هي آخر عهد الشاعر بالغواني.

(٣) **المعنى**: يقول إنّ الشيب أضاع الشباب ولا رجاء لعودته من جديد.

(٤) **المعنى**: يقول: ليتَ الشيب استمهلنا حتى نهاية الدهر.

٥ فَكَانَ أحبَّ مُنْتَظَرٍ إلَيْنَا ، وأَبْغَضَ غَائِبٍ يُرْجَى إِيَابَا
٦ فَلَمْ أرَ كالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا ؛ ولَمْ أرَ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا
٧ وَلَوْ أنَّ الشَّبَابَ يُذَابُ يَوْماً بِهِ حَجَرٌ مِنَ الجَبَلَيْنِ . ذَابَا
٨ فَإنِي يَا نَوَارُ ابَى بَلائي وَقَوْمي في المَقَامَةِ أنْ أُعَابَا
٩ هُمُ رَفَعُوا يَدَيَّ فلَمْ تَنَلْني مُفَاضَلَةٌ يَدَانِ ، ولَا سِبَابَا
١٠ ضَبَرْتُ مِنَ المِئِينَ وَجَرَّبَتْني مَعَدٌّ أُحْرِزُ القُحَمَ الرِّغَابَا
١١ بِمُطَّلِعِ الرِّهَانِ ، إذَا تَرَاخَى لَهُ أَمَدٌ ، ألَحَّ بِهِ وَثَابَا
١٢ أمِيرَ المُؤمِنينَ ، وَقَدْ بَلَوْنَا أُمُورَكَ كُلَّهَا رُشْداً صَوَابَا
١٣ تَعَلَّمْ إنَّما الحَجَّاجُ سَيْفٌ ، تَجُذُّ بِهِ الجَمَاجِمَ والرِّقَابَا
١٤ هُوَ السَّيْفُ الذي نَصَرَ ابنَ أرْوَى بِهِ مَرْوَانُ عُثْمانَ المُصَابَا
١٥ إذا ذَكَرَتْ عُيُونُهُمُ ابنَ أرْوَى ويَوْمَ الدّارِ أسْهَلَتِ انْسِكَابَا
١٦ عَشِيَّةَ يَدْخُلُونَ بِغَيْرِ إذْنٍ عَلى مُتَوَكِّلٍ وَفّى ، وطَابَا

---

(٥) المعنى المعنى: لو تأخّر الشيب لكان أَحَبَّ منتظِر وأكره غائبٍ تُخشى عودتُه.
(٦) المعنى: يقول إنّ الشباب هو أفضل الأزمان وأفضل ما يحصل عليه في دنياه وأفضل ثوب يلبسه المرء.
(٧) المعنى: يقول إنّ عنفوان الشباب وحميّته يذيبان حجارة الجبال الصلبة.
(٨) المعنى: يفتخر أمام زوجته بأعماله وبأصله الّذي لا يُعاب.
(٩) المعنى: أصله وأعماله جعلا رأسه عالياً فلا يناله أحد بشتيمة.
(١٠ ـ ١١) شرح المفردات: ضَبَرْتُ: وثبت. المئين: العدد الكبير الذي يناهز المئات. معدّ: العرب عامّة. القحم: المساعي الصعبة. مطّلع الرهان: الرهان الّذي يفوز فيه. ثاب: رجع.
المعنى: يقول إنّه وَثَب وعَرَفَتْ وثبتَه معدٌّ واقتحم الصعاب وتغلّب عليها وفاز بالرهان وإذا تراخى لفترةٍ فإنّه يعاود الوثوب.
(١٢) المعنى: يقول إنّهم عرفوا أنّ طريقه هي طريق الرشاد والصواب.
(١٣) المعنى: إنّ الحجّاج هو سيف الخليفة الذي يقطع به رؤوس الضالّين.
(١٤) شرح المفردات: ابن أروى: هو عثمان بن عفّان وأروى هي بنت كريز بن ربيعة.
المعنى: الحجّاج هو السيف الذي جعل مروان ينتصر لدم عثمان المهدور.
(١٥) المعنى: إنّ المراونيّين حين يذكرون مقتل عثمان فإنّ عيونهم تنهمر دموعها.
(١٦) المعنى: يقول إنّ عثمان كان يفتح أبوابه لكل الناس دون إدن ولم يكن مستأثراً بالسلطة كما زعم قاتلوه.

١٧ خَلِيلِ مُحَمَّدٍ وَإِمامِ حَقٍّ، وَرَابعِ خَيرِ مَن وَطِيءَ التُرَابَا
١٨ فَلَيْسَ بِزَايِلٍ لِلحَرْبِ مِنهُمْ شِهَابٌ، يُطْفِئُونَ بِهِ شِهَابَا
١٩ بِهِ تُبْنَى مَكَارِمُهُمْ، وَتُمْرَى إذا مَا كَانَ دِرَّتُهَا اعْتِصابَا
٢٠ وَخَاضِبِ لحيَةٍ غَدَرَتْ وَخانَتْ، جَعَلْتَ لِشَيْبِهَا دَمَهُ خِضَابَا
٢١ وَمُلْحَمَةٍ شَهِدْتَ لِيَومِ بأسٍ، تَزِيدُ المَرْءَ للأَجَلِ اقْتِرَابَا
٢٢ تَرَى القَلَعِيَّ والمَاذِيَّ فِيهَا عَلَى الأَبْطَالِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا
٢٣ شَدَخْتَ رُؤوسَ فِتيَتِها فداخَتْ، وأبْصَرَ مَنْ تَرَبَّصَهَا فَتَابَا
٢٤ رَأَيْتُكَ حِينَ تَعْتَرِكُ المَنَايَا، إذَا المَرْعُوبُ لِلغَمَرَاتِ هَابَا
٢٥ وَأَذْلَقَهُ النِّفَاقُ، وكَادَ مِنْهُ وَجيبُ القَلْبِ يَنْتَزِعُ الحِجَابَا
٢٦ تَهُونُ عَلَيكَ نَفسُكَ وَهوَ أدْنى لِنَفْسِكَ، عِندَ خالِقِهَا، ثَوَابَا
٢٧ فمَنْ يَمْنُنْ عَلَيكَ النّصرَ يكذِبْ. سِوَى اللهِ الذي رَفَعَ السَّحَابَا

---

(١٧) **المعنى**: إنّه رفيق النبي ﷺ والرابع بعد النبي والخلفاء الراشدين الثلاثة وهم أشرف خلق الله.

(١٨) **المعنى**: يقول إنّهم هم الذين أوقدوا نيران الحرب المقدسة وأخمدوا نيران الحروب الأخرى.

(١٩) **شرح المفردات**: تُمرى: يُمسح ضرعها لتدرّ. اعتصاب: عصب الساق لتدرّ.
المعنى: عثمان بن عفّان هو الذي يدرّ لهم المكارم إذا كان الدرّ متعسراً.

(٢٠) **المعنى**: يقول رُبَّ شيخٍ غدر وخان بالدين فصبغْتَ شيبه بالدماء.

(٢١) **المعنى**: رُبَّ ملحمةٍ شهدتها يوم الشدّة فقرّبت الموت لمن يقاتلك فيها.

(٢٢) **شرح المفردات**: القلعيّ: الدم الأحمر. الماذيّ: الدّرع الليّنة.
المعنى: إنّ الدّماء والدروع تلتمع على صدور الأبطال المقاتلين.

(٢٣) **شرح المفردات**: شدخ: كسر. داخت: لانت وذلّت. تربَّصَها: انتظر نتيجتها.
المعنى: يقول: كسرت رؤوس الأبطال فذلّلتها وهذا ما أخاف الذين يراقبون المعركة وينتظرون نتائجها.

(٢٤) **شرح المفردات**: الغمرات: ساحات القتال.
المعنى: يقول إنّه يخوض المعارك حين يدبّ الرعب في قلوب الأبطال.

(٢٥) **شرح المفردات**: أذلق: أضعف. الوجيب: الخفقان، الاضطراب. أضعف الحجاب: أراد به حجاب القلب.
المعنى: يقول إنّ مَنْ أضعفه النفاق جَعَلَ قلبه يخفق ويضطرب حتى كاد أنْ يتمزّق.

(٢٦) **المعنى**: يقول إنّه يغامر بحياته ويقاتل عدوّه طمعاً بثواب ربّه.

(٢٧) **المعنى**: مَنْ يدّعي نُصرته هو كاذب لأنّ النصر يأتيه فقط من الله.

٢٨ تَفَرَّدَ بِالبَلاءِ عَلَيْكَ رَبٌّ، إذَا نَادَاهُ مُخْتَشِعٌ أجَابَا
٢٩ وَلَوْ أنَّ الذي كَشَفْتَ عَنْهُمْ مِنَ الفِتَنِ البَلِيَّةَ والعَذَابَا
٣٠ جَزَوْكَ بِهَا نُفُوسَهُمُ وَزَادُوا لَكَ الأمْوَالَ، ما بَلَغُوا الثَّوَابَا
٣١ فَإنِي والَّذي نَحَرَتْ قُرَيْشٌ لَهُ بمِنًى، وأضْمَرَتِ الرِّكَابَا
٣٢ إلَيهِ مُلَبِّدِينَ، وَهُنَّ خُوصٌ، لِيَسْتَلِمُوا الأوَاسِيَ والحِجَابَا
٣٣ لَقدْ أصْبَحتُ منكَ عَليّ فَضْلٌ، كَفَضْلِ الغَيْثِ يَنفَعُ مَن أصَابَا
٣٤ وَلَوْ أني بِصِينِ استَانَ أهْلي، وَقَد أغْلَقْتُ من هَجْرَينِ بَابَا
٣٥ عَليّ رَأيْتُ، يا بنَ أبي عَقِيلٍ، وَرَائي مِنْكَ أظْفاراً وَنَابَا
٣٦ فَعفُوكَ، يا ابنَ يوسُفَ، خيرُ عفوٍ، وَأنْتَ أشَدُّ مُنْتَقِمٍ عِقَابَا
٣٧ رَأيْتُ النّاسَ قَدْ خَافُوكَ حَتى خَشُوا بيديكَ، أوْ فرَقوا، الحِسَابَا

---

(٢٨) المعنى: يقول إنّ اللّه يمتحنك بالمصائب فإذا بك خاشع لا تيأس من رحمة ربّك.
(٢٩) المعنى: يقول إنّه أزال عنهم المحن والمصائب والعذاب.
(٣٠) المعنى: فلو وهبوك نفسوهم وأموالهم فليس قليلاً عليك لأنّهم يعيدون إليك ما أخذوه منك.
(٣١) المعنى: يُقسم باللّه الذي نُحرت له النوق وقُرِّبَتْ له المطايا بمنىً . . .
(٣٢) شرح المفردات: مُلبِّدين: من التلبيد وهو أن يجعل الحاجّ على رأسه شيئاً من الصمغ ليتلبّد شعره. خوص: غائرو الأحداق. الأواسي: مفردها الآسية، البناء المُحكم القويّ.
المعنى: أقْبَلَ إليه الحجّاج ملبّدي الشعور غائري الأحداق ليستلموا الحجر الأسود والحجاب.
(٣٣) المعنى: يقول إن الفضل الذي ناله من الممدوح أعظم من فضل الغيث على الناس.
(٣٤) شرح المفردات: صين استان: موضع بالكوفة. الهجران: مدينتان متقابلتان.
المعنى: ولو كان أهله في مكان وهو في مكان آخر وقد أغلِقَ ما بينه وبينهم.
(٣٥) المعنى: يقول إنّه لو كان في مكان بعيد عن الممدوح فإنّ الممدوح يدركه فلا ينجو من شرّه.
(٣٦) المعنى: إنّه شديد العفو وشديد العقاب وعفوه خير عفوٍ وعقابه شرّ عقاب.
(٣٧) شرح المفردات: فرقوا: خافوا خوفاً شديداً.
المعنى: يقول إنّ الناس يخافون الموت على يده فيقترب يومُ حسابهم.

٥٩

روي أن الفرزدق قال: أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيِّىء، فقالت: ألا أدلك على رَجل لا يُليق شيئاً، ويعطي كل سائل؟ فقلت: بلى، فدلتني على المطلب بن عبد اللّه بن حنطب المخزومي، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيِّىء، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة، قال: فأتيته، فلما انتسبت له قال: ههنا، وضرب علي فسطاطاً، وأعطاني عشرين بكرة، ويقال ثلاثين بكرة، فأعطيت الطيئية منها بكرة وقلت:

[من الطويل]:

١ تَقُولُ ابنَةُ الغَوْثيّ: مَا لَكَ هَاهُنَا، وَأَنْتَ تَمِيْمِيٌّ مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهْ

٢ تُؤذِّنُني قَبْلَ الرَّوَاحِ، وَقَدْ دَنَا مِنَ البَيْنِ لا دانٍ وَلا مُتَقَارِبُهْ

٣ فَقُلْتُ لهَا: الحاجَاتُ يَطرَحْنَ بالفَتى، وَهَمٌّ تَعَنّاني، مُعَنًّى رَكَايِبُهْ

٤ وَما زُرْتُ سَلمَى أنْ تكُونَ حَبِيبَةً إليّ، وَلا دَيْنٍ بهَا أَنَا طَالِبُهْ

٥ فكائِنْ تَخَطّتْ منْ فَساطِيطِ عاملٍ إلَيْكَ وَمِنْ خَرْقٍ تَعاوَى ثَعالِبُهْ

٦ يَظَلّ القَطَا من حَيثُ ماتَتْ رِياحُهُ يُعارِضُني تَخشَى الهلاكَ قَوَارِبُهْ

---

(١) **شرح المفردات**: ابنة الغوثيّ: المرأة التي دلّته على الممدوح.
المعنى: يقول إنّ ابنة الغوثيّ سألته لماذا يقيم في هذا المكان وهو تميميّ ليس له مكان حيث هو.

(٢) **شرح المفردات**: الرّواح: الذهاب مساء. البين: الفراق.
المعنى: تخبره قبل ذهابه مساءً وهو بعيد عن أهله.

(٣) **شرح المفردات**: تعنّاني: آلمني.
المعنى: فقال لها إنّ الحاجات تسيِّر صاحبها وهو يمتطي المطايا والغمّ يعصر فؤاده.

(٤) **المعنى**: يقول إنّه لم يزر سلمى على أنّها حبيبته وليس له عندها دين يطلبه.

(٥) **شرح المفردات**: الفساطيط: الأبيات من الشعر. الخَرق: القفر والأرض الواسعة التي تتخرّق فيها الرياح.
المعنى: يقول إنّه اجتاز الأماكن العديدة والمقفرة حيث تتخرّق الرياح وتعوي الذئاب.

(٦) **شرح المفردات**: القطا: مفردها قطاة، طائر بحجم الحمام. القوارب: التي تقترب من الماء.
المعنى: يقول إنّ القطا كان رفيقه وكانت الرياح تضرب بأسرابه فتميت منها ويخاف الباقي من الموت ظمأً.

٧ وَمَاءٍ كَأَنَّ الغِسْلَ خِيضَ صَبِيبُهُ   عَلَى لَوْنِهِ والطَّعْمُ يَعبِسُ شارِبُهْ
٨ وَرَدْتُ وَجَوْزُ اللّيلِ حَيرَانُ سَاكِنٌ   علَيْهِ، وَقَد كَادَتْ تميلُ كَوَاكِبُهْ
٩ قَطَعْتُ لألْحِيهِنَّ أعْضَادَ حَوْضِهِ،   ونَشَّ نَدى الدَلْوِ المُحيلِ جوَانبُه
١٠ ثَنَتْ رُكَبَ الأيْدي كَأنّ رَشِيفَهَا   تَرَشُّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُناهِبُهْ

٦٠

يُروى أنّ امرأة من أهل الشام، كان لها ابنٌ مكتبه بالسند، فَجُمِّرَ، والتجمير أن يترك في البعث ولا يرد، فصانعت في إذنه، فأعياها، وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل: هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطلبين كلاماً؟ قالت: وددت ذاك، قال: الفرزدق. قالت: من لي به، وهو بالبصرة؟ قال: اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسلي عن منزله فقولي: إني عذت بقبر غالب. فإذا سألك، فأخبريه، ففعلت، فأتته وهو في البيت، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح، ووثب يعدو إليها، فلما رأته قالت: إني عذت بقبر غالب. قال: وما حاجتك؟ قالت: ابن لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك، وأخبرته بما قيل لها فيه، فقال: يا غلام هات رقاً ودواة، وقال: ما اسم ابنك؟ قالت: خنيس، فقال الفرزدق، وكتب بها إلى عامل الناحية التي ابنها فيها:

[من الطويل]:

١ كَتَبْتُ وَعَجّلْتُ البِرَادَةَ، إنّني   إذَا حَاجَةٌ طالَبْتُ عَجّتْ رِكَابُهَا

---

(٧) **شرح المفردات**: الغِسل: الماء يُغسل به. الصّبيب: العصفر، وعصير العندم.
المعنى: يقول إنّ الماء الّذي لقيه متغيّر الطعم واللّون وقد شربه رغم نتانته.
(٨) **شرح المفردات**: جوز الليل: منتصفة.
المعنى: يقول إنّه اجتاز تلك الأمكنة وقد انتصف اللّيل وكادت تغيب نجومه.
(٩) **شرح المفردات**: ألحيهنّ: مفردها الحى وهو عظم الحنَك الذي يلي الأسنان، ولَحْيا الغدير: جانباه تشبيهاً بجانبي الفم. أعضاد الحوض: جوانبه ونواحيه. نشّ: صوّت.
المعنى: إنّه بلغ مكاناً لا يصل إليه النّاس، فلمّا أصاب الماء جوانب البئر صوّتت لِيَبْسِهِ.
(١٠) **شرح المفردات**: الوقيع: الماء المستنقع في نقرة الصخر. الممطور: من انهمر عليه المطر.
المعنى: يقول إنّ المطايا ثنت ركبتيها لترتشف الماء وكأنّها ترتشف مياه مستنقع لم تتعوّد ان تشرب مثله.

---

(١) **شرح المفردات**: البرادة: الرّسالة. عجّت ركابها: تعجّلت المطايا التي تحملها. =

٢ وَلي بِبلادِ الهِنْدِ، عِنْدَ أميرِهَا، حَوَائِجُ جَمّاتٌ، وَعِنْدِي ثَوابُهَا
٣ فَمِنْ تِلْكَ: أنّ العامِرِيّةَ ضَمّهَا وَبَيْتي نَوارَ، طابَ مِنهَا اقترَابُهَا
٤ أَتَتْني تَهادَى بَعْدَمَا مَالَتْ الطُّلَى، وَعِنْدي رَداحُ الجَوْفِ فيها شَرَابُهَا
٥ فَقُلْتُ لهَا: إيهِ اطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ لَـدَيّ، وَخَـفّـتْ حَـاجَـةٌ وَطِلَابُـهَا
٦ فَقَالَتْ: سِوَى ابني لا أُطَالِبُ غَيرَهُ، وَقَـدْ بِكَ عَـاذَتْ كَـلْثَمٌ وَغِلابُهَا
٧ تَميمَ بنَ زَيْدٍ! لا تَهونَنّ حاجَتي لَـدَيْكَ، وَلَا يَـعيَـا عَلَيّ جَوَابُهَا
٨ وَلَا تَقْلِبَنْ ظَهْراً لِبطْنٍ صَحيفَتي، فشاهِـدُ هَـاجيهَـا علَيْكَ كِتَابُهَا
٩ وَهَبْ لي خُنَيْساً واتّخِذْ فِيهِ مِنّةً لِـحَوْبَـةِ أُمٍّ مَـا يَـسُـوغُ شَرَابُـهَا

٦١

قال يرثي أخاه

[من الطويل]:

١ أبَى الصّبْرَ أني لا أرَى البدرَ طَالِعاً، وَلا الشّمسَ إلاّ ذَكّرَاني بغَالِبِ
٢ شَبيهَينِ كانَا بابنِ لَيلى، وَمَنْ يكُنْ شَبيهَ ابنِ لَيلَى يَمحُ ضَوْءَ الكَوَاكِبِ

= **المعنى**: يقول إنّه كتب وتعجّل الغاية التي يسعى إلى تنفيذها.
(٢) **المعنى**: يقول إنّ له في بلاد الهند حاجات عديدة وسيكافيء أصحابها إذا ساعدوه عليها.
(٣) **المعنى**: من تلك الحاجات أنّ امرأة عامريّة دخلت بيته وباتت مع زوجته نوار وطاب لها الاقتراب.
(٤) **شرح المفردات**: الطُّلى: الأعناق. الرداح: الواسعة وهنا الدنّ.
المعنى: يقول إنّ العامرية جاءت إليه بعد أن أخذ النعاس بالناس وكان قد شرب من الخمرة في دنان واسعة.
(٥) **المعنى**: وقال إنّه سألها أن تطلب ما تريد وإنّه مستعد لتلبية كل حاجة.
(٦) **شرح المفردات**: كلثم: اسم المرأة. غلاب: اسم ابنتها.
المعنى: يقول إنّها لا تطالب بغير ابنها الذي جُمِّر في الحرب وقد أَلَحّت على ذلك هي وابنتها.
(٧) **المعنى**: يطلب أنْ تؤخذ غايته بعين الاعتبار وإلّا يستهان بها.
(٨) **المعنى**: لا تقلب الصحيفة رأساً على عَقِب وإلّا انقلب الرجاء هجاء عليك.
(٩) **شرح المفردات**: الحوبة: العيال. ما يسوغ شرابها: لا يلذّ لها عيش.
المعنى: يطلب منه إعادة خنيس ابن تلك المرأة إلى أمّه التي لا يلذّ لها عيش بعيداً عنها.

(١) **المعنى**: يقول إنّه لا يرى الشمس أو البدر طالعين إلّا ويذكر أخاه الذي فقده.
(٢) **المعنى**: يقول إنّ الشمس والبدر كانا يشبهان أخاه ومن كان شبيهاً بالبدر فإنّه يقدر أن يمحوَ نـور =

٣ فَتَى كانَ أهلُ المُلكِ لا يَحجبونَهُ . إذا فَادَ يَوْماً بينَ بَابٍ وَحَاجِبِ
٤ كَأنَّ تَميماً لمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ . وَلا حَدَثَانٌ . قَبلَ يَوْمِ ابن غالِبِ
٥ وَلَوْ شَعَرَ الأجْبالُ دَمْخٌ وَيَذْبُلٌ لَمَالَا بأعْرَافِ الذُّرَى والمَنَاكِبِ

٦٢

يمدح هشام بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ إلَيْكَ مِنَ الصَّمّانِ والرّملِ أقبَلَتْ تَخبُّ وتَخدي من بَعيدٍ سَباسبُه
٢ وكَائِنْ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا إلَيْكَ كِلا عَصْرَيْهِمَا أنا دائِبُهْ
٣ لِنَلْقَاكَ . واللاقِيكَ يَعْلَمْ أنَّهُ إلى خيرِ أهل الأرضِ تُحدى ركائبُهْ
٤ أقُول لهَا إذ هرّتِ الأرضُ واشتكتْ حجَارَةَ صَوّانٍ تَذوبُ صَياهِبُهْ
٥ فَإنَّ هِشَاماً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً تَكُوني كَمَنْ بالغيثِ يُنصرُ جانبُهْ
٦ لِتَأتِي خَيرَ النّاسِ والملِكَ الّذي لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كَوَاكِبُهْ

= الكواكب.

(٣) **شرح المفردات**: فاد: تبختر. قدم.
المعنى: يقول إنّ أخاه كان يدخل على الملوك فلا يحتجبون عنه ولا يقف عند أبوابهم وراء الحاجب.

(٤) **المعنى**: إنّ بني تميم لم تُصب بمصيبة ولا بحادثة كما أُصيبت بموت أخيه ابن غالب.

(٥) **شرح المفردات**: دمخ ويذبل: جبلان.
المعنى: لو أنّ الجبال شعرت بموت أخيه لتهدمت منها الرؤوس والسفوح.

---

(١) **شرح المفردات**: الصَّمّان: موضع. الرمل: موضع آخر. السَّبْسَب: الأرض المستوية المتباعدة الأطراف. تخدي: تسير سير الوخد أي مسرعة كالنعام.
المعنى: يقول إنّه أتى إلى الممدوح من الصّمّان والرمل وهو يركب مطيّة تسير مسرعة كالنعامة في القفار الشاسعة.

(٢) **شرح المفردات**: عصريهما: ليلهما ونهارهما.
المعنى: يقول إنّه ظلّ يسير ليلاً ونهاراً سعياً إليه.

(٣) **المعنى**: ظل يسير ليلقاه والذي يلقاه فإنّما يلقى خير أهل الأرض الذي يُسعى إليه.

(٤) **شرح المفردات**: هرّت: كرهت. صياهبه: آكامه.
المعنى: يقول إنّ الناقة كرهت الأرض الوعرة التي تسلكها وكرهت حجارتها الصوانيّة القاسية.

(٥) **المعنى**: يقول لمطاياه إنّها إذا لقيت هشاماً فكأنما تلقى الغيث الذي يُنصر المرء.

(٦) **المعنى**: يقول إنّها ستلقى أفضل الناس وملكاً يفوقُ نورُهُ على كل نور.

٧ تَرَى الوَحشَ تستحييه والأرْضَ إذ غدَا | لَـهُ مُشـرِقـاً شَرقِيُّـهُ وَمَغَـارِبُهْ
٨ فُـرَاتُ هِشَـامٍ. والـوَلِيـدُ يَـمُـدُّهُ | لِآلِ أبي العـاصي. فُرَاتٌ يُغالِبُهْ
٩ عـلَيْكَ كِلا مَوْجَيْهِمَا لكَ يَلتقي | عُبـابُهُـمَـا في مُزْبِدٍ لَكَ ثـائِبُهْ
١٠ إذا اجتَمَعَا في رَاحَتَيْكَ. كِلاهُمَا. | دُوَيـنَ كُبَيْـدَاتِ السَّمَاءِ غَوَارِبُهْ
١١ وَمن أينَ أخشَى الفقرَ بَعد الذي التَقى | بكَفَّيكَ من مَعْرُوف ما أنا طالِبُهْ
١٢ فَإنَّ ذَنُـوبـاً مِنْ سِجَالِكَ مالِئٌ | حِيَاضِي. فَأفْرِغْ لي ذَنُوباً أُناهِبُهْ
١٣ أنَـاهِـبُـهُ الأدْنَـيـنَ والأبـعَـدَ الّذي | أتاكَ بِهِ من أبْعَدِ الأرْضِ جَالِبُهْ
١٤ وَمَـا مِـنْـهُـمَا إلاّ يَرَى أنّ حَقَّهُ | عَلَيْكَ لَهُ يا ابنَ الخَلايِفِ وَاجِبُهْ
١٥ أبى اللهُ إلاّ نَصْـرَكُـمْ بِجُنُودِهِ. | وَلَـيْسَ بمَغْلُوبٍ مِنَ اللهِ صَاحِبُهْ
١٦ وكائِنْ إلَيكُمْ قادَ مِنْ رَأسِ فتنَةٍ | جُـنُوداً. وأمْثَـالُ الـجِبَالِ كَتَائِبُهْ
١٧ فَمِنْهُنّ أيّامٌ بِصِفِّينَ قَدْ مَضَتْ. | وبالمَرْجِ والضّحَاكُ تَجرِي مَقَانِبُهْ

---

(٧) **المعنى**: يقول إنّ الحيوان يخافه والأرض تهابه ويستولي على كل أمر شرقاً وغرباً.
(٨) **شرح المفردات**: هشام والوليد: ابنا المغيرة وخالا هشام بن عبد الملك.
المعنى: يقول إنّه كالفرات في الكرم كما كان قومه قبله من آل أبي العاصي.
(٩) **شرح المفردات**: ثائبه: راجعه.
المعنى: يقول إنّ الفُراتين يفيضان كرماً ويجتمعان عنده في نهر واحد فيّاضٍ بالعطايا.
(١٠) **شرح المفردات**: دوين: تصغير دون. غوارب: أمواج.
المعنى: يقول: إذا اجتمعت أمواج البحر في راحتيك فستتجاوز كبد السماء.
(١١) **المعنى**: يقول إنّ لقاءه يبعد عنه الفقر وإن كفّه ستفيض بالمعروف الذي ينتظره.
(١٢) **شرح المفردات**: الذَّنوب: الدلو الكبيرة.
المعنى: يقول إنّه سيملأ دلوه الكبيرة من حياضه وسيهب الآخرين.
(١٣) **المعنى**: إنّه سيهب أقرباءه القريبين والبعيدين من دلوه والذين أتوا من أقاصي الأرض.
(١٤) **المعنى**: يقول إنّ الذي يقصد الممدوح فإنّما يطلب حقاً ويؤدي واجباً في الوقت ذاته.
(١٥) **المعنى**: يقول إنّ اللّه كتب له النصر فلا يستطيع أحد أن ينتزعه منه لأنّ اللّه يقف إلى جانبه على الدوام.
(١٦) **المعنى**: كثيرون قادوا الفتنة وأعدّوا الجيوش لمحاربته فوجدوا جيشه قويّا كالجبال.
(١٧) **شرح المفردات**: صفّين: موقعة انتصر فيها الأمويون. المرج: موضع. الضحّاك: من قوّاد القيسية. المقانب: الجيوش.
المعنى: يذكّره بموقعة صفّين والمرج وبالضحّاك الذي هُزمت جيوشه.

١٨ سَمَا لَهُمَا مَرْوَانُ حَتى أراهُمَا حِيَاضَ مَنايا المَوْتِ حُمراً مشارِبُهْ
١٩ فَمَا قَامَ بَعدَ الدّارِ قَوّادُ فِتْنَةٍ لِيُشْعِلَهَا ، إلاّ ومَرْوَانُ ضَارِبُهْ
٢٠ أبى اللهُ إلاّ أنّ مُلْكَكُمُ الّذِي بِهِ ثَبتَ الدِّينُ الشّديدُ نَصائِبُهْ

٦٣

يرثي رجلاً اسمه سعيد.

[من الطويل]:

١ سَقَى اللهُ قَبراً يا سَعيدُ تضَمَّنَتْ نَوَاحِيهِ أكْفاناً عَلَيْكَ ثِيَابُهَا
٢ وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أنْتَ فِيهَا مُوَسَّدٌ ، وَقَد سُدَّ مِنْ دُونِ العَوَائِدِ بابُهَا
٣ لَقَدْ ضَمِنَتْ أرْضٌ بإصطَخرَ مَيّتاً كَريماً إذَا الأنْوَاءُ خَفّ سَحَابُهَا
٤ شَديداً على الأدنَينَ منكَ إذا احتَوى علَيْكَ مِنَ التُّرْبِ الهَيامِ حجَابُهَا
٥ لِتَبْكِ سَعيداً مُرْضِعٌ أُمُّ خَمْسَةٍ يَتامى ، وَمِنْ صِرْفِ القَرَاحِ شَرَابُهَا
٦ إذا ذَكَرَتْ عَيْني سَعيداً تَحَدّرَتْ عَلى عَبَرَاتٍ يَسْتَهِلُّ انْسِكَابُهَا

---

(١٨) **المعنى**: يقول إنّ مروان بن الحكم تصدّى لأعدائه فأذاقهم طعم الموت الأحمر الدامي.
(١٩) **المعنى**: يقول إنّ مروان قام بوجه كل من أثار بعدها فتنة وقضى عليه.
(٢٠) **شرح المفردات**: النصائب: الحجارة التي تُنصب حول الحوض وأراد هنا أساس الملك.
المعنى: يقول إنّ الله ثبّت ملكهم ووطّد دعائمه ونصائبه.

---

(١) **المعنى**: سقى الله قبرك الذي احتوى أكفانك يا سعيد.
(٢) **شرح المفردات**: العوائد: مفردها عائدة، التي تزور المريض.
المعنى: يستسقي المطر للحفرة التي دُفن فيها وسُدّت منافذها على الزائرين.
(٣) **شرح المفردات**: اصطخر: مدينة بفارس.
المعنى: يقول إنّ تراب اصطخر احتضن ميتاً كان كريماً حين ينحبس المطر.
(٤) **شرح المفردات**: الأدنون: المقرّبون. الهيام: ما لا يتماسك من الرمل.
المعنى: يصعب على أقربائه أنْ يدفنوه تحت الرمال.
(٥) **شرح المفردات**: الصرف: الخالص من كل شيء. القراح: الجراح التي لا تلتئم.
المعنى: يطلب من الأرملة التي لها خمسة أولاد أنْ تبكيه وقد شربت من دلوه المياه الصافية.
(٦) **المعنى**: إنّه حين يتذكّره تنحدر الدموع من عينيه انسكاباً.

٦٤

يهجو رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع، من ولد طارق بن ديسق، أطعمه فيما أطعمه ضباباً، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ يُثَمِّرُ أَوْلَادَ المَخاضِ ابنُ دَيْسَقٍ، وَيَقري الضِّبابَ الضَّيفَ قَفعاً رَوَاجِبُهْ

٢ وَقَالَ: تَعَلَّمْ إنّهَا صَفَرِيَّةٌ مِكانٌ، نمَى فيهَا الدَّبَا وجَنَادِبُهْ

٦٥

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها عجلى.

[من البسيط]:

١ عَضّتْ سُيُوفُ تَميمٍ حِينَ أغضَبَهَا رَأسَ ابنِ عَجلى فأضْحَى رَأسُه شَذَبا

١ كَانَتْ سُلَيمٌ بِهِ رَأساً فَقَدْ عثرَتْ بهَا الجُدُودُ وصَارَتْ بَعْدَهُ ذَنَبا

٦٦

تزوج علي بن الحارث بن الهثهاث، وأمه بنت البعيث بن بشر، فريعة بنت ذب من بني حوي بن سفيان بن مجاشع. وكان علي يلقب بعسقل. والعسقل ضرب من الكمأة والجمع عساقل. فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ وَدَافَعَ عَنْهَا عَسْقَلٌ وابنُ عَسقَلٍ بأعناقِ صُهْبٍ ذَبّبَتْ كلَّ خاطِبِ

---

(١) شرح المفردات: يُثَمِّر: يُكثِّر. القفع: المُتَقَفِّعَة، المتشنِّجة. الرَّواجب: مفردها راجبة، مفاصل أصول الأصابع.
المعنى: يقول إنّ ابن ديسق يكثّر أولاده ويطعم ضيوفه الضباب المتقفّع.

(٢) شرح المفردات: الصَفَرِيّة: التي رعت الجراد الصغير. المِكان: مفردها مكون، التي بيضها في بطونها. الدّبا: أصغر الجراد.
المعنى: يقول إنّ غذاؤها كان من الجراد والجنادب.

---

(١) شرح المفردات: الشذب: المقطوع.
المعنى: يقول إن ابن عجلى أغضب بني تميم فقطعوا رأسه بسيوفهم.

(٢) المعنى: يقول إن بني قومه كانوا رؤساء به فلما قُطع رأسه غدوا أذناباً.

---

(١) شرح المفردات: الصُهب: أراد الخيول الصهب. ذبّبتْ: منعتْ. =

٢ إذا اسْتَشْفَعُوا في أَيِّمٍ شَفَعَتْ لهمْ ذُرَاهَا وضَـرّاتٌ عِظَامُ المَحالِبِ

٣ رُقَـيْعِيَّةٌ خُورٌ كَأَنَّ مَخَاضَهَا عِظَامُ قُرُومٍ أَوْ جِبَالٍ رَوَاسِبِ

٦٧

يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ تَمَنّي جَرِيرٌ دَارِماً بِكُلَيْبِهِ ، وَهَيهَاتَ من شَمسِ النهارِ الكَوَاكِبُ

٢ ولَيْسَتْ كُلَيْبٌ كائِنينَ كَدارِمٍ ، وَوَدَّ جَرِيرٌ لَوْ عَطِيَّةُ غَالِبُ

٦٨

[من الطويل]:

١ أرَى الدّهْرَ لا يُبْقي كَرِيماً لأهْلِهِ ، وَلا تُحرِزُ اللّؤمَانَ مِنْهُ المهارِبُ

٢ أرَى كُلَّ حَيٍّ مَيّتاً ، فَمُوَدِّعاً ، وَإنْ عاشَ دَهْراً لمْ تَنُبْهُ النّوائبُ

= المعنى: يقول إنّ عسقل دافع عنها كلّ من أتوا يخطبونها وقاد الخيل لأجل ذلك.

(٢) شرح المفردات: الأيم: المرأة التي فقدت زوجها. المحالب: مفردها محلب، إناء يُحلب فيه.
المعنى: يقول إنّ النياق كانت تذبح أو تُحلب فيغتذي الأرامل بلحمها أو بحليبها.

(٣) شرح المفردات: رقيعية: منسوبة إلى بني رقيع. المخاض: الحوامل من الإبل. الخُور: الواهية. القروم: الفحول.
المعنى: يصف النوق ويقول إنّها ضخمة كالجبال.

---

(١) المعنى: يقول إنّ جريراً تمنّى لقومه بني كليب أنْ يدركوا تميماً فكان كمن يشبّه الكواكب الصغيرة بالشمس المنيرة.

(٢) شرح المفردات: عطيّة: والد جرير. غالب: والد الفرزدق.
المعنى: تمنى جرير أنْ يكون غالب والد الفرزدق والده بدل عطيّة.

---

(١) شرح المفردات: اللؤمان: اللئيم طبعاً لا تطبعاً.
المعنى: يقول إنّ الدهر يقضي على الكريم ولا يستطيع اللئيم أن يُحرز منه النجاة.

(٢) المعنى: يقول إنّه لا بد للإنسان أنْ يموت وإنْ أمضى حياته بعيداً عن المصائب.

٦٩

يمدح مسلمة بن سنان بن مسلم مولى بني مسمع.

[من الطويل]:

١ لَوْلَا دِفاعُكَ يَوْمَ العَقْرِ، ضاحِيَةً، عَنِ العِرَاقِ، وَنارُ الحَرْبِ تَلتَهِبُ
٢ لَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضاً لَجِباً لأَصْبَحُوا عن جَديد الأَرْضِ قد ذهبوا
٣ لمّا التَقَوْا وَخيولَ الشامِ فاجْتَلَدُوا بالـمَشْرَفِيّةِ فيهَا المَوْتُ والحَرَبُ
٤ خَلّوْا يَزِيدَ فَتى الأَزْدَينِ مُنجَدِلاً بالعَقْرِ منهُمْ وَمِنْ سَاداتِهم عُصَبُ
٥ حَامَى عَلَيْهِ شِنانٌ في كَتيبَتِهِ، وأَسْلَمَتْهُ هُنَاكَ الحُتُّ والنَّدَبُ
٦ فما الشَّجَاعَةُ إلاّ دونَ نَجْدَتِهِ، وَلا المَوَاهِبُ إلاّ دُونَ ما يَهَبُ

٧٠

حفر ركية ببطن السيدان إلى جانب مسلحة، فخاصمه رجل من بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال:

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لأَثْمَادُ بنُ خنسَا ومَاؤهُ مُسَلِّحَةُ الأُنْثَى الخَبيثُ تُرَابُهَا

(١ ـ ٢) **شرح المفردات**: يوم الصقر: انتصر فيه مسلمة على يزيد بن المهلّب سنة ١٠٢ هـ. وقد قتل فيه يزيد الذي كان خلع طاعة بني مروان ودعا لنفسه فأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس.
العارض: الجيش الحاشد وأصلها في المطر. الجديد: أراد الجادّة، وسط الطريق.
المعنى: يقول إنّ الممدوح لو لم يقف بوجههم لكان جيشهم الحاشد المتدفّق كالسيل احتلّ العراق وذهب بنو مروان عن سطح الأرض.

(٣) **شرح المفردات**: اجتلدوا: تقاتلوا. المشرفيّة: الرماح.
المعنى: يقول إنّ جيش مسلمة لاقى جيش الأعداء وكانت الحرب بالرماح. وكان الموت يحصد الأبطال.

(٤) **شرح المفردات**: أراد بالأزدَين: أزد عمان وأزد شنوءة. المنجدل: المنطرح أرضاً.
المعنى: أسفر لقاء الجيشين عن مصرع قائد الأعداء وقد عُقر، وهو سيّد قومه.

(٥) **شرح المفردات**: شنان: اسم رجل. الحتّ والنّدب: قبيلتان.
المعنى: يذكر أحد الرجال الشجعان الذين ناصروه كما يذكر قبيلتين حاربتا إلى جانبه.

(٦) **المعنى**: يقول إنّه تفوّق بنجدته على الشجاعة ذاتها ومهما أعطى الناس فإنّهم يقصّرون عن مواهبه.

---

(١) **شرح المفردات**: أثماد بن خنْسا: الرجل الذي خاصمه على الماء. مسلّحة الأنثى: الموضع =

٢ أخَفُّ عَلى الشَّيْخِ العِبادي مَؤونَةً ، وأهْوَنُ من حَرْبي إذا صَرَّ نابُهَا
٣ أفي أُورَةٍ عَالَجْتُهَا وحَفَرْتُهَا ، تَميمُ حَوالَيْهَا ، وَعِندي كِتابُهَا
٤ لَنَا مَنْبِتُ الضَّمْرانِ يا آلَ مَالِكٍ ، وَعَرْفَجُ سُلْمِيٍّ لَنا ، وَصِعابُهَا

٧١

[من الطويل]:

١ وَقَوْمٌ أبُوهُمْ غالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ مَحامِدُ أغْلاهَا منَ المَجْدِ غالِبُ
٢ بَنُو كُلِّ فَيّاضِ اليَدَينِ إذا شتَا ، وأكْدَتْ بأيمَانِ الرِّجَالِ المَطالِبُ
٣ وَمَا زَالَ مِنهُم مشترِي الحمد باللُّهَى ، وَجارٌ لمَنْ أعيَتْ علَيْهِ المَذَاهِبُ

= الذي حفر الركية فيه.
المعنى: يقول إنّ الرجل من بني مرّة الذي خاصمه على الماء في المكان المذكور هو أثماد بن خنسا.

(٢) شرح المفردات: العباديّ: نسبة إلى عباد بن ضبيعة. صَرّ الناب: صريف الأسنان عند الغضب.
المعنى: يقول إنّه من الأفضل لذلك الرجل أنْ يرضخ للأمر الواقع وإلاّ فإنّه سيواجه الحرب التي تستعر وتكشّر عن أنيابها.

(٣) المعنى: يقول إن الرجل يخاصم في كورة حفرها ركية وبنو تميم أنصاره قريبون منها وهو يملك صكّاً يثبت ملكيّتها.

(٤) شرح المفردات: منبت الضّمران: وادٍ بنجد. الضّمران: نبات معروف. عرفج: نبت من نبات الصيف له ثمرة خشناء كالحسك. عَرْفَجَ سُلْمِيٍّ: اسم موضع. الصعاب: الجبال.
المعنى: يذكر هذه الأماكن التي يملكها ويذكّر خصمه بها.

---

(١) المعنى: إنّ غالباً هووالدهم ويكفيهم به ذخراً ومجداً.

(٢) شرح المفردات: أكدَت: تَعَثَّرت.
المعنى: يقول إنّ والده يُعطي من يَفِدُ إليه شتاء وحين يتعثّر الناس في الوصول.

(٣) شرح المفردات: اللُّهى: مفردها لهوة، عَطيَّة.
المعنى: يقول إنّ بني قومه يُعطون فَيُشكرون ويدافعون عن جارهم إذا ضاقت به سبل العيش.

٧٢

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد، ثم من بني سواءة، وكانت تدعى زينب، ويدعى زوجها قطب الرحا، فتفضلت به، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل خبثة، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول:

[من الطويل]:

١ أَلِكْني إلى قُطْبِ الرَّحَا إنْ لَقيتَهُ، وَقُطْبُ الرَّحَا نائي العَشيرَةِ أجنَبُ
٢ فَهَلْ أنْتَ سَاعٍ في سُوَاءَةَ لامرِئٍ أَرَتْهُ بِعَيْنَيْهَا المَنِيَّةَ زَيْنَبُ
٣ سُوَائِيَةٌ لمْ تَرْمِ عَنْ حَفَضٍ لها غُرَاباً وَلَمْ تَبكُرْ على الحَيّ تَصْحَبُ
٤ إذا اكتَفَلَتْ بالعُرْفَتَينِ، وَدُونَهَا بَنُو أسَدٍ، لمْ يُدْرَ مِنْ أينَ تُطلبُ

٧٣

قال في النوار:

[من الطويل]:

١ وَلَوْلَا أنّ أُمّي مِنْ عَـدِيّ، وَأنّي كَارِهٌ سُخْطَ الـرِّبَابِ
٢ إذاً لأتَى الدّوَاهي مِنْ قَرِيبٍ بِخِزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ العِقَابِ

---

(١) **شرح المفردات**: أَلِكْني: أَبْلِغْ رسالتي. الأجنب: الصّعب القياد، ولعلّه البعيد النائي.
المعنى: يقول: أبلغ رسالتي إلى زوج تلك المرأة وإنْ كان بعيداً معتزلاً.
المعنى: يقول إنّ زينب أرته الموت بعينيها ويسأل زوجها إذا كان هو الذي سعى له بزوجته.
(٣) **شرح المفردات**: الحَفَض: البعير. لم ترم غُراباً: أي لم تسقط على دبره أي مؤخّرته ذلك لأنّها لا تمتطي البعران لأنّها سيّدة مكرّمة. ولم تبكرْ على الحيّ تصحب: أي إنّ لها منزلة في قومها فهي لا تصحب النياق صباحاً إلى المراعي.
المعنى: إنّ المرأة سُوائية لا تركب النوق ولا ترعاها في المراعي وهذا إشارة إلى شرفها وشرف بني قومها.
(٤) **شرح المفردات**: اكتفلت: ركبت البعير. العرفتان: مكانان.
المعنى: يقول إنّها إنْ ركبت البعير فإنّها محصّنة ومحميّة من بني أسد.

(١ ـ ٢) **شرح المفردات**: الرّباب: عشيرة. الدواهي: المصائب والنوائب.
المعنى: يقول لولا أمّه وعشيرته كان أنزل المصائب التي لا تُعرف نتائجها.

٧٤

[من الطويل]:

١ أَرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إذا مَا الأَمْرُ جَلَّ عَنِ العِتَابِ
٢ إلى مَنْ تَفْزَعُونَ إذا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ

٧٥

قال يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ تقُولُ كُلَيْبٌ حينَ مَثَّتْ سِبَالُهَا وأخْصَبَ مِنْ مَرُّوتِهَا كُلُّ جانِبِ
٢ لِسُوْبَانِ أغْنَامٍ رَعَتْهُنَّ أُمُّهُ إلى أنْ عَلاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ
٣ أَلَسْتَ إذا القَعْسَاءُ أنْسَلَ ظَهرَهَا إلى آلِ بِسْطَامِ بنِ قَيسٍ بخَاطِبِ
٤ لَقُوا ابْنَيْ جِعَالٍ والجِحَاشُ كأنَّهَا لَهُمْ ثُكَنٌ والقَوْمُ مِيلُ العصَائِبِ
٥ فَقالا لَهُمْ: ما بالكُمْ في بِرَادِكُمْ أَمِنْ فَزَعٍ أمْ حَوْلَ رَيَّانَ لاعِبِ

(١ - ٢) **المعنى**: يقول هل بينكم مثلي مَنْ يقف موقفي في الأمور العظيمة التي لا يصلح فيها العتاب؟ وإذا متُّ فهل يوجد سواي تلجأون إليه في الملمّات؟

(١ - ٢) **شرح المفردات**: مَثَّت: رشحت لبناً أو غيره. السبال: مفردها سبلة، ما على الشارب من الشعر. المرّوت: الأرض التي لا تنبت شيئاً وقيل موضع. السّوْبان: الحَسَن القيام على المال وما إليه كالماشية. الذوائب: خصل الشعر.

المعنى: يقول إنّ الكليبي إذا شرب اللبن ورشح على شعر شاربه وعرفتْ أرضه الخصب فإنه يطرب لأمّه التي ترعى الأغنام وقد عرفت رعاية المواشي حتى ألَمَّ بها الشيب وغَشي ذوائبها. وفي البيتين تحقير للوالدة التي لا تعرف سوى رعاية الماشية.

(٣) **شرح المفردات**: القعساء: أراد بها الأتان وهي في الأصل المرأة العظيمة البطن. أنسل ظهرها: سقط وبره.

المعنى: يقول إنّ قوم جرير قالوا له لما تحسّنت حاله وسمنت إبله لماذا لا يخطب من آل بسطام بن قيس.

(٤) **شرح المفردات**: ابنا جعال: عطيّة والد جرير وأخوه. الثُكَن: مفردها ثكنة، الجماعة.

المعنى: يقول إنّهم وجدوا والد جرير وأخاه وحولهما الجحاش وكأنها تسكن معهما، وكأنّهما من جماعتهما وقد مالت عصائب قومه من الخمول.

(٥) **شرح المفردات**: البِراد: مفردها بردة، الكساء من الصوف.

٦ فَقالُوا : سَمِعنا أنّ حَدرَاءَ زُوّجَتْ عَلَى مـائَةٍ شُمٍّ الذُّرَى والغوارِبِ
٧ وَفِينَـا مِـنَ الـمِعْزَى تِلادٌ كأنّهَا ظَفَارِيّةُ الجَزْعِ الّذي في التّرائبِ
٨ بِهِـنّ نَـكَـحْـنَـا غَـالِيَاتِ نِسَائنَا ، وَكُـلُّ دَمٍ مِـنّـا عَـلَيْهِـنّ وَاجِبِ
٩ فَقالا : ارْجِعُوا إنّا نَخَافُ علَيْكُمُ يَدَيْ كُلّ سَامٍ مِنْ رَبِيعَةَ شاغِبِ
١٠ فَـإلاّ تَـعُـودوا لا تَـجيئُوا وَمِنْكُمُ لَهُ مِسْمَعٌ غَيرُ القُرُوحِ الجَوَالِبِ
١١ فَلَوْ كنتَ من أكفاءِ حَدرَاءَ لَمْ تَلُمْ عَلَى دارِمـيٍّ بَـيـنَ لَـيْلَى وغَالِبِ
١٢ فَنَلْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمّ لُمهُمُ بِمَا لَكَ مِنْ مالٍ مُرَاحٍ وعازِبِ
١٣ وَإني لأخشَى إنْ خَطَبْتَ إلَيْهِمُ علَيكَ الذي لاقَى يَسارُ الكَواعِبُ

= **المعنى**: يقول إنّهما كانا يرتديان لباساً من صوف فسألوهمـا إذا كانـا يرتـديان هـذا الثوب بسبب الخوف أم لأنّهما في ظل عالٍ.

(٦) **شرح المفردات**: حدراء: إحدى زوجات الفرزدق. مائة: من الإبل. الذُّرى: الأسنمة. الغوارب: المتون.

المعنى: يقول إنّهما حزنا لما عرفا أنّ الفرزدق تزوّج حدراء على مئة من الإبل الكـريمة العـالية السنام والمكتنزة الغوارب والمتون.

(٧) **شرح المفردات**: التِلاد: المال المـوروث. ظفاريّة: المنسوبـة إلى ظفار، أراد المعـزى السود والبلق. الجزع: الخرز الأبيض الذي يشوبه بياض. الترائب: مفردها تريبة، العظمة من الصدر وتريبة البعير نَحْرُهُ.

المعنى: يقول إنّ فيهما من المعزى الهزيلة التي تشبه خرز العقود الظَفاريّة وليست الإبل الكريمة من ميراثهم وكأنّهما يعترفان بأنّهما لم يبلغا هذا السؤدد والجاه.

(٨) **المعنى**: يقول إنّهم دفعوا الماعز مهراً لنسائهم وليس الإبل وأنّهم يؤدون الماعز دية لقتلاهم وليس الإبل.

(٩) **المعنى**: طلبا منهم الرجوع خوفاً من بطش آل ربيعة الذين سموا بشجاعتهم.

(١٠) **شرح المفردات**: القروح: الجراح التي لا تلتئم. الجالب: اليابس.

المعنى: يقول: إنْ لم تعودوا عن ذهابكم إلى شيبان لخطبة ابنتهم، رجعتم وقد قُطعت آذانكم، ويبست جلود جراحها، لأنّه لا إبل لديكم تسوقونها مهراً.

(١١) **المعنى**: اتّهم جرير الفرزدق بأنّ حدراء تخلّت عنه، فأجابه الفرزدق بأنّه دارمي شريف الأصل من أمّه ليلى وأبيه غالب وإنّ حدراء لا تطمح بأكثر من حبه.

(١٢) **شرح المفردات**: المال المراح: الإبل التي تعاد مساءً إلى المنازل. العازب: الإبل التي تبقى في المراعي.

المعنى: يتحدّى جريراً أن ينال حدراء أو فتاة أخرى قومها مثل قوم حدراء وأنْ يكون له من الإبل العديدة مهراً لها.

(١٣) **شرح المفردات**: يسار الكواعب: عبد لبني غدانة أراد سيدته وراودها، فانتقمت منه شرّ انتقام. =

١٤ وَلَوْ قَبِلُوا مِنّي عَطِيَّةَ سُقْتُهُ إلى آلِ زِيقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقارِبِ
١٥ هُمُ زَوّجوا قَبلي ضِراراً وأنْكَحُوا لَقيطاً وَهُمْ أكْفاؤنَا في المَناسِبِ
١٦ وَلَوْ تُنكِحُ الشّمْسُ النّجومَ بناتِهَا إذاً لَنَكَحْناهُنّ قَبلَ الكَوَاكِبِ
١٧ وَمَا استَعْهَدَ الأقوَامُ من زَوْجِ حرّةٍ منَ النّاسِ إلاّ منكَ أوْ من مُحارِبِ
١٨ لَعَلّكَ في حَدْرَاءَ لُمتَ على الذي تَخَيّرَتِ المِعْزَى عَلى كُلّ حالِبِ
١٩ عَطِيّةَ أوْ ذي بُرْدَتَينِ كَأنّهُ عَطِيّةُ زَوْجٍ للأتَانِ وَرَاكِبِ

٧٦

قال حين أراد البناء بظبية.

[من الطويل]:

١ أُبَادِرُ شَوّالاً بِظَبْيَةَ، إنّني أتَتْني بهَا الأهْوَاءُ من كلِّ جَانبِ
٢ بِمَالِئَةِ الحِجْلَيْنِ، لَوْ أنّ مَيّتاً، وَإنْ كَانَ في الأكْفَانِ تَحْتَ النّصَائبِ
٣ دَعَتْهُ لألْقَى التُّرْبَ عَنْهُ انتِفاضُهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرّاسِيَاتِ الرّواسِبِ

= **المعنى**: يقول إنّك إنْ خطبت سيّدة منهم فإنْ مصيرك سيكون شبيهاً بيسار الكواعب الذي انتقم منه شرّ انتقام.

(١٤) **شرح المفردات**: عطيّة: والد جرير. آل زيق: قوم حدراء. الوصيف: الغلام دون المراهق. المقارب: المتوسّط الحال.
المعنى: يقول إنّ والد جرير ربّما دخل على آل زيق كخادم عندهم إلاّ إنّهم قد يرفضون قبوله حتى كغلام خادم.

(١٥) **شرح المفردات**: أكفاء: متساوون قدراً.
المعنى: يقول انّ آل زيق زوّجوا بناتهم من أصهار يساوونهم قدراً ومنزلةً وليس كعطيّة والد جرير.

(١٦) **المعنى**: لو كانت الشمس تريد تزويج بناتها النجوم للكواكب لكان قوم الفرزدق مفضّلين على الكواكب لأنهم أعظم وأرفع مكانةً.

(١٧) **شرح المفردات**: استعهد: اشترط.
المعنى: يقول إنّ الأقوام يشترطون على من يأتيهم خاطباً ألاّ يكون من كليب أو من محارب.

(١٨) **شرح المفردات**: لمت: أي لمت عطيّة لتَخيُّره المعزى على حدراء.
المعنى: يقول إنّ والد جرير يفضّل المعزى على سواها لأنّه ماهر في حلبها ويعاتب والده على تفضيله المعزى على حدراء.

(١٩) **المعنى**: يقول إنّ والد جرير عطيّة هو زوج للأتان وليس زوجاً لامرأة من النّاس.

(١) **شرح المفردات**: شوّال: شهر يلي شهر رمضان.
المعنى: يقول إنّه يقترن بظبية في أوائل شوّال وقد عصفت به الأهواء من كل جانب.

(٢ ـ ٣) **شرح المفردات**: الحجل: الخلخال. النصائب: الحجارة حول القبر. الرّاسيات: الجبال. =

٧٧

[من الوافر]:

١ وَمَا أَحَدٌ إذا الأقْوَامُ عَدّوا عُرُوقَ الأكْرَمِينَ إلى التّرَابِ
٢ بِمُحْتَفِظِينَ إنْ فَضّلْتُمُونَا علَيهِمْ في القَديمِ وَلا غِضَابِ
٣ وَلَوْ رَفَعَ السّحَابُ إلَيْهِ قَوْماً، علَوْنَا في السّمَاءِ إلى السّحَابِ

٧٨

[من الوافر]:

١ أنَا ابنُ العَاصِمينَ بَني تَميمٍ. إذا مَا أعْظَمُ الحَدَثَانِ نَابَا
٢ نَمَا في كُلّ أصْيَدَ دارِميٍّ أغَرَّ تَرَى لِقُبّتِهِ حِجَابَا
٣ مُلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوارَثُوهَا سُرَادِقَهَا المَقَاوِلَ والقِبَابَا
٤ مِنَ المُسْتَأذِنِينَ تَرَى مَعَدّاً خُشُوعاً خَاضِعِينَ لَهُ الرِّقَابَا
٥ شُيُوخٌ مِنْهُمُ عُدُسُ بن زَيْدٍ وَسُفْيَانُ الّذي وَرَدَ الكُلَابَا

= المعنى: يقول إنّ رجلي ظبية سمينتان تملآن خلخاليها وإنّها لجمالها إنْ نادتْ ميتاً تحت الأكفان لنهض إليها وألقى عنه التراب ولو كان قبره تحت الجبال الراسية في قعر المياه.

(١ ـ ٢) شرح المفردات: محتفظون: حاقدون.
المعنى: يقول إنّ لا أحد، إذا عُدّت الأنساب، يغضب من علوّ مرتبتهم لأنّ فضلهم معروف عند جميع الناس لا ينافسهم فيه أحد.
(٣) المعنى: يقول إنّ السحاب لو شاء أنْ يرفع إليه أرفع الناس نسباً لَمَا اختار غير قومه.

(١) شرح المفردات: العاصمون: المانعون والحامون. الحَدَثـان: الخطوب. ناب: أَلَمَّ واعترى.
المعنى: إنّ قومه يحمون الناس ويدافعون عنهم حين تُلِمّ بهم المصائب والويلات.
(٢) شرح المفردات: الأصْيَد: الذي يرفع رأسه زهواً وكبراً. الأغرّ: السيّد الشريف. القبّة: إشارة للقباب الحمر التي كانت تُضرب للسادات والملوك. الحجاب: الستر.
المعنى: إنّه سيّد عظيم القدر يحتجب عن النّاس لعلّو مكانته فلا يُدخل إليه إلّا بإذن منه.
(٣) شرح المفردات: السّرادق: الخيمة التي تُمدّ فوق صحن المنزل. المقاول: رتبة من دون الملك.
المعنى: إنّهم ملوك وقوّاد يبنون لأنفسهم القباب والسرادق وقد أورثها بعضهم بعضاً.
(٤) شرح المفردات: المستأذنون: الذين يطلبون إذناً بالدخول. معدّ: العرب عامة.
المعنى: إنّهم ملوك يُستأذن للدخول إليهم وكلّ العرب يخضعون لهم ويحنون الرقاب.
(٥) شرح المفردات: عُدُس: هو عُدُس بن زيد بن عبد اللّه من دارم جد الرزدق. =

٦ يَقُودُ الخَيْلَ تَرْكَبُ من وَجاهَا   نَواصِيَهَا وتَغْتَصِبُ الرِّكَابَا
٧ تَفَرَّعَ في ذُرَى عَوْفِ بنِ كَعْبٍ   وَتَأْبَى دارِمٌ لي أنْ أُعَابَا
٨ وَضَمْرَةُ والمُجَبِّرُ كَانَ مِنْهُمْ   وَذو القَوْسِ الذي رَكَزَ الحِرَابَا
٩ يَرُدّونَ الحُلُومَ إلى جِبَالٍ،   وَإنْ شاغَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغابا
١٠ أُولاكَ وَعَيْرِ أُمِّكَ لَوْ تَراهُمْ   بعَيْنِكَ ما استَطَعتَ لهمْ خطابَا
١١ رَأيْتَ مَهَابَةً وَأُسُودَ غَابٍ   وَتَاجَ المُلْكِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا
١٢ بَنُو شَمْسِ النَّهَارِ وكَلّ بَدْرٍ   إذا انْجَابَتْ دُجُنَّتُهُ انْجِيابَا
١٣ فَكَيْفَ تُكَلِّمُ الظَّرْبَى عَلَيهَا   فِرَاءُ اللُّؤْمِ أرْبَاباً غِضَابَا
١٤ لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثُّرَيَّا،   وَنَحنُ الأكثرُونَ حَصًى وَغَابَا
١٥ وَلَسْتَ بِنَائِلٍ قَمَرَ الثُّرَيَّا   وَلا جَبَلي الذي فَرَعَ الهِضَابَا

= **المعنى**: يذكر أجداده من بني دارم.

(٦) **شرح المفردات**: الوجا: الحفا ورقّة القدم.
المعنى: يقول إنّه يركب الخيل حافية القدمين فتغير على المعتدين وتغتصبهم.

(٧) **شرح المفردات**: تفرّع: أي جدّه أبو سفيان. ذرى عوف: لأن أمّه كانت ابنة عوف بن كعب.
المعنى: يقول إنّه شريف النسب من جهة الأب والأم.

(٨) **شرح المفردات**: ضمرة: هو ضمرة بن جابر بن نهشل. المُجبِّر: هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم. ذو القوس: هو حاجب بن زرارة.
المعنى: يذكر مشاهير قومه وساداتهم.

(٩) **المعنى**: يقول إنّهم يصبرون كالجبال وإنْ قاتلهم أحد فويل له من سوء العقاب.

(١٠) **شرح المفردات**: عَير أمّك: البعير الذي كانت تركبه أم جرير.
المعنى: يقسم بالبعير الذي كانت تمتطيه أمّ جرير بأنّه إنْ لاقاهم فإنه لا يستحقّ أنْ يخاطبهم.

(١١) **المعنى**: يقول لو شاهدتهم لرأيت على وجوههم المهابة ولرأيت أسود غاب وملوكاً يلبسون التيجان التي تلمع فوق رؤوسهم.

(١٢) **شرح المفردات**: انجابت: انقشعت. الدُجنّة: الظلمة.
المعنى: يقول إنّ مجدهم يسطع كالشمس والبدر إذا انجلت عنهما الغيوم.

(١٣) **شرح المفردات**: الظربى: مفردها ظربان، حيوان في حجم الهر تنبعث منه رائحة كريهة.
المعنى: كيف يستطيع قوم جرير أنْ يخاطبونا وهم كريهو الرائحة كالظربان التي تحمل اللؤم في فرائها؟

(١٤) **شرح المفردات**: حصىً: عدد الحصى. الغاب: الرماح والسيوف.
المعنى: يقول إنّهم بلغوا بمجدهم القمر وإنّهم الأكثر عدداً وسلاحاً.

(١٥) **شرح المفردات**: فرع: علا.

١٦ أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَنِي كُلَيْبٍ بِعَانَتِكَ اللَّهَامِيمَ الرِّغَابَا
١٧ وتَعْدِلُ دارِماً بِبَني كُلَيْبٍ. وتَعْدِلُ بالمُفَقِّئَةِ السِّبَابَا
١٨ فَقَبَّحَ شَرُّ حَيَّيْنَا قَدِيماً، وأَصْغَرُهُ إذا اغتَرَفُوا ذِنَابَا
١٩ وَلَمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْدٍ وَلا شَبَثاً وَرِثْتَ وَلا شِهَابَا
٢٠ وَطَاحَ ابنُ المَرَاغَةِ حِينَ مَدَّتْ أَعِنَّتَنَا إلى الحَسَبِ النِّسَابَا
٢١ وأَسْلَمَهُمْ وكانَ كَأُمِّ حِلْسٍ أَقَرَّتْ بَعْدَ نَزْوَتِهَا، فَغَابَا
٢٢ وَلَمَّا مُدَّ بَينَ بَنِي كُلَيْبٍ وَبَيْنِي غَايَةٌ كَرِهُوا النِّصَابَا
٢٣ رَأَوْا أَنَّا أَحَقُّ بِآلِ سَعْدٍ، وأَنَّ لَنَا الحَنَاظِلَ والرِّبَابَا
٢٤ وأَنَّ لَنا بَنِي عَمْرٍو عَلَيْهِمْ لَنَا عَدَدٌ مِنَ الأَثْرَيْنِ ثَابَا
٢٥ ذُبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ، كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهِمُ الذُّبَابَا

= **المعنى**: لن تبلغ مكانتنا العالية ولن تطال جبلنا الذي بلغ السحاب.

(١٦) **شرح المفردات**: العانة: قطيع الحمر الوحشيّة. اللّهاميم: مفردها اللّهميم، السيّد العظيم. الرغاب: مفردها رغيب، الواسع الخطو.
المعنى: هل تستطيع يا حمار كليب أن تبلغ بالحمر الوحشيّة أسياد قومي الواسعي الخطوات.

(١٧) **شرح المفردات**: المفقّئة: القصائد التي تفقأ العيون.
المعنى: هل تقارن بين قومك وقومي الشرفاء وبين أشعارك السافلة وشعري الخالد.

(١٨) **شرح المفردات**: الذناب: الدلو الكبيرة.
المعنى: يقول إنّ قوم جرير شرّ الناس قديماً وأصغرهم دلواً عند استقاء الماء.

(١٩) **شرح المفردات**: عبيد وشبث وشهاب: من بني يربوع.
المعنى: لستَ من أحفاد الفوارس من بني يربوع.

(٢٠) **شرح المفردات**: طاح: هلك. ابن المراغة: جرير. النّساب: المفاخرة بالنسب.
المعنى: لقد تضايق جرير حين أضفنا إلى حَسَبِنا نسبنا العريق.

(٢١) **شرح المفردات**: أم حلس: كنية الأتان. أقرّت: سكنت، استقرّت. نزوتها: وثبتها.
المعنى: يقول إنّ جريراً سكت واستقرّ بعد هيجان فغاب وولّى مهزوماً.

(٢٢) **شرح المفردات**: النِّصاب: المقاومة.
المعنى: يقول إنّ جريراً كره المقارنة بين قومه بني كليب وبني قوم الفرزدق في مجال الحسب والنسب.

(٢٣) **شرح المفردات**: الحناظل والرّباب: من قوم الفرزدق الذين يفخر بهم.
المعنى: إنّ الحناظل والرّباب أفضل من آل سعد حسباً ونسباً.

(٢٤) **شرح المفردات**: الأثرون: الأكثرون. ثاب: عاد، رجع.
المعنى: يقول إنّهم يفاخرون عليهم ببني عمرو وهم عدد كثير.

(٢٥) **شرح المفردات**: اللهوات مفردها لهوة، لحمة الحلق.

٢٦ هِـزَبْرٌ يَرْفِتُ القَصَرَاتِ رَفْتاً ، أَبَى لِـعُـدَاتِـهِ إلاّ اغْـتِصَـابَـا
٢٧ مِنَ اللاّئي إذا أُرْهِـبْنَ زَجْـراً دَنَوْنَ وَزَادَهُنَّ لَـهُ اقْـتِـرَابَـا
٢٨ أتَـعْـدِلُ حَوْمَتي بِـبَني كُلَيْبٍ ، إذا بَحري رَأَيْتَ لَهُ اضْطِرَابَا
٢٩ تَـرُومُ لِتَرْكَبَ الصُّعَدَاءَ مِنْهُ ، وَلَوْ لُـقْـمَـانُ سَاوَرَهَـا لَـهَـابَا
٣٠ أتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الغَمَرَاتُ مِنْهُ بِمَوْجٍ ، كادَ يَجتَفِلُ السّحابَا
٣١ تَقاصَرَتِ الجِبَالُ لَهُ وَطَمّتْ بِـهِ حَوْمـاتُ آخَـرُ قَـدْ أنَابَا
٣٢ بِـآيَـةِ زَنْـمَـتَـيْكَ تَـنَـالُ قَوْمي إذا بَـحْـرِي رَأيْتَ لَـهُ عُبَابَا
٣٣ تَـرَى أمْوَاجَـهُ كَـجِبَالِ لُـبْنَـى وَطَوْدِ الخَيْفِ إذْ مَلأَ الجَنَابَا
٣٤ إذا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ حَسِبْتَ عَلَيْـهِ حَرّاتٍ وَلاَبَا

= المعنى: إنّهم ذباب في حلق الأسود، والذباب قوم جرير والأسود قوم الفرزدق.

(٢٦) شرح المفردات: الهزبر: الأسد. يرفت: يكسر، يحطّم. القصرات: مفردها قصرة، القطعة من الخشب.
المعنى: إنّه أسد يحطّم الأخشاب تحطيماً ويرفض إلّا أنْ يغتصب عدوّه.

(٢٧) المعنى: يكمل وصف الأسد الذي إذا زجره أحد فإنّه يثب ولا يخاف أحداً.

(٢٨) المعنى: أتعادل بين مجدنا ومجد بني كليب وبحرنا يضطرب ويهيج؟

(٢٩) شرح المفردات: لقمان: هو لقمان بن عاد بن ملطاط من بني وائل. ساورها: أحدق بها. هاب: خاف واضطرب.
المعنى: يقول كيف تستطيع أنْ تواجه أمواج بحري المزبدة ولو أنّ لقمان بن عاد واجهها خاف واضطرب؟

(٣٠) شرح المفردات: يجتفل: يجفل ويهرب.
المعنى: يتابع وصف البحر الذي ارتفعت أمواجه حتى جعلت السحاب يخشى أن يبلغه.

(٣١) شرح المفردات: طمّت: غمرت.
المعنى: يقول إنّ أمواج بحره تبلغ الجبال وتجعل المسافات البعيدة قريبة فتحيط بالجبال وتغمرها بالمياه.

(٣٢) شرح المفردات: زنمتان: هَنتان تكونان في حلق العنزة. العباب: الاصطخاب.
المعنى: هل تنال مجدي إذا هاج عباب بحري بما في حلق عنزتك؟

(٣٣) شرح المفردات: لبنى: موضع وقيل اسم جبل. الخيف: هبوط وارتفاع في بطن الجبل. الطود: الجبل.
المعنى: إنّ أمواج بحره كالجبال التي تهبط وترتفع فتملأ كل الجوانب.

(٣٤) شرح المفردات: الحرّات: مفردها حرّة، الأرض السوداء الكثيرة الحصى. اللّاب: هي مثل الحرّة.
=

٣٥ مُـحِـيـطـاً بـالـجِـبَـالِ لَـهُ ظِلالٌ مَـعَ الـجَـرْبَـاءِ قَـدْ بَـلَـغَ الـطِّبَابَا
٣٦ فَإِنَّكَ مِـنْ هِـجَاءِ بَنِي نُـمَيرٍ، كَأهـلِ النَّـارِ إِذْ وَجَدُوا العَذابَا
٣٧ رَجَوْا من حَرِّهَا أنْ يَسْتَرِيحُوا ، وَقَـدْ كَـان الصَّـديـدُ لَـهُـمْ شَرَابَا
٣٨ فَـإِنْ تَكُ عـامِرٌ أثْـرَتْ وطَـابَتْ فَمَا أثْـرَى أبُـوكَ ومَـا أطَـابَـا
٣٩ وَلَـمْ تَـرِثِ الفَوَارِس مِنْ نُمَيرٍ، وَلا كَـعْـبـاً وَرِثْـتَ وَلا كِلابَـا
٤٠ وَلَـكِـنْ قَـدْ وَرِثْـتَ بَنِي كُلَيْبٍ حَـظَـائِـرَهَـا الـخَـبِـيـثَـةَ والزِّرَابَا
٤١ وَمَـنْ يَـخـتَـرْ هَـوَازِنَ ثـمَّ يَـخْـتَرْ نُـمَيراً يَـخْـتَـرِ الحَسَبَ اللُّبَابَا
٤٢ ويُـمْسِكْ مِـنْ ذُرَاهَـا بـالـنَّـوَاصِي وَخَـيْـرِ فَوَارِسٍ عُـلِـمُـوا نِصَابَـا
٤٣ هُـمُ ضَـرَبُـوا الصَّـنَـائعَ واسْتَبَاحُوا بِـمَـذْحِـجَ يَـوْمَ ذي كَلَعٍ ضِرَابَا
٤٤ وَإِنَّكَ قَـدْ تَـركْتَ بَنِي كُـلَـيْبٍ لِـكُـلِّ مُـنَاضِـلٍ غَـرَضـاً مُـصَـابَـا
٤٥ كُـلَـيْـبٌ دِمْـنَـةٌ خَـبُـثَـتْ وَقَلَّتْ أَبَى الآبي بِهَا إلّا سِبَـابَـا

= المعنى: يقول إنّ بحره حين يهيج ليلاً فإنه يحمل على أمواجه الحصى الأسود والتراب.

(٣٥) شرح المفردات: الجرباء: السماء في حال طلوع كواكبها. الطبّاب: مفردها طبّة، السحابة.
المعنى: يفتخر الشاعر بعلوّ مجده الذي لا يطاوله أحد.

(٣٦) المعنى: يقول إنّ جريراً بهجائه بني نمير فإنّما يرمي بنفسه في النار.

(٣٧) شرح المفردات: الصّديد: القيح المخلوط بالدم، والماء الحار.
المعنى: يقول إنّهم حاولوا أنْ يستريحوا وينجوا من النار فكان الصديد من نصيبهم.

(٣٨) المعنى: يقول إن كان بنو عامر قد طابوا واغتنوا فإنّ أباك تخلّف عن الغنى والشهرة.

(٣٩) المعنى: لقد بقيت فقيراً ذليلاً لم ترثْ شجاعة نُمير ولا مال كعب وكلاب.

(٤٠) المعنى: يستدرك قائلاً إنّ جريراً ورث من بني كليب الحظائر الخبيثة والزرائب.

(٤١) شرح المفردات: اللّباب: الخالص من كل شيء.
المعنى: إنّ مَنْ يختار هوازن ونميراً قوم الشاعر يكون قد اختار المجد الصرف.

(٤٢) المعنى: مَنْ يختر هوازن يُمسك بناصية المجد ويُثبت انتماءه إلى الفوارس الشجعان.

(٤٣) شرح المفردات: مَذْحِج: لقب لمالك وطيء ابْنَيْ مذلّة. الكلع: الوسخ يكون بالقدمين.
المعنى: يشير إلى أحد أيام بني نمير وقد أبلوا بلاءً حسناً.

(٤٤) المعنى: إنّه تركهم في هذا اليوم عرضةً لكل مذمّة ولوم.

(٤٥) شرح المفردات: الدمنة: العشبة. الآبي: الكاره.
المعنى: يقول إن كليباً عشبة خبيثة يأبى من يتذوّقها إلّا أن يلعنها.

٤٦ وَتَحْسِبُ مِنْ مَلائِمِهَا كُلَيْبٌ عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا
٤٧ فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ عَطِيَّةُ مِنْ مَخَازِي اللُّؤْمِ بَابَا
٤٨ بِثَدْيِ اللُّؤْمِ أُرْضِعَ لِلمَخَازِي، وأَوْرَثَكَ المَلاَئِمَ حِينَ شَابَا
٤٩ وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتاً مِنَ اليَرْبُوعِ يَحتَفِرُ التُّرَابَا
٥٠ لَقَدْ تَرَكَ الهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيماً مَخَازِيَ لا يَبِتْنَ عَلَى إرَابَا
٥١ سَمَا بِرِجَالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ يَقُودُونَ المُسَوَّمَةَ العِرَابَا
٥٢ نَزَائِعَ بَينَ حُلاَّبٍ وَقَيْدٍ تُجَاذِبُهُمْ أَعِنَّتَهَا جِذَابَا
٥٣ وكَانَ إذا أَنَاخَ بِدارِ قَوْمٍ أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرابَا
٥٤ فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتى احتَوَاهُمْ وَحَلَّ لَهُ الشراب بِهَا وطَابَا
٥٥ عَوَانِيَ فِي بَنِي جُشَمَ بن بَكْرٍ، فَقَسَّمَهُن إذْ بَلَغَ الإيَابَا
٥٦ نِسَاءٌ كُنَّ يَوْمَ إرَابَ خَلَّتْ بعولَتهُنَّ تَبْتَدِرُ الشِّعَابَا

---

(٤٦) **المعنى**: من شدّة لؤم بني كليب يحسبون أنَّ كل الناس غاضبون عليهم.
(٤٧) **المعنى**: إنّ لؤم بني كَليب قد بلغ حدّه الأقصى وإنْ خزيهم قد انتهى بعطيّة والد جرير.
(٤٨) **المعنى**: إنّ عطيّة قد رضع اللؤم مع الحليب وأورثه لابنه جرير حين شاب.
(٤٩) **المعنى**: يقول إنّ بيته هو بيت اليربوع الذي يحفره في التراب ويختبىء فيه.
(٥٠) **شرح المفردات**: الهُذيل: هو الهذيل بن هبيرة التغلبي أغار على بني يربوع في يوم إراب.
المعنى: يذكّر جريراً بغارة الهذيل على بني يربوع في يوم إراب وكيف أنّه قتل منهم قوماً كثيراً.
(٥١) **شرح المفردات**: المسوّمة: الخيول المُعْلمة. العِراب: العربية الأصيلة.
المعنى: يقول إنّه انتصر عليهم بمعاونة بني تغلب الذين جاءوا بخيولهم العربية الأصيلة.
(٥٢) **شرح المفردات**: نزائع: مفردها نزيع، من الناس والخيل الذي أمّه غريبة. حلّاب وقيد: هما موضعان لبني تغلب، وقِيلَ إنّهما اسما خيل تغلبية. تجاذبهم: أي تجاذبهم خيلهم الأعنّة من المرح والنشاط.
المعنى: يصف خيول بني تغلب التي يتجاذبها الفرسان الأعنّة من البهجة والانشراح.
(٥٣) **المعنى**: إنّ أبا حسّان كان من شجاعته إذا أناخ بدار قوم فإنما يجعل ديارهم خراباً.
(٥٤) **المعنى**: أصبح الشراب له حلالاً لأنّه أقسم على أن ينقطع عن الشراب حتى ينتقم منهم.
(٥٥) **شرح المفردات**: العواني: الأسيرات.
المعنى: يقول إنّه اتّخذ نساءهم وقسّمهنّ على جنده وفرسانه.
(٥٦) **المعنى**: يقول إنّ هذه النساء فرّ رجالهنّ من المعركة في يوم إراب وتركوهنّ أسيرات ولجأوا إلى شعاب الجبال.

٥٧ خُوَاقُ حِيَاضِهِنّ يَسِيلُ سَيْلاً عَلَى الأَعْقَابِ تَحْسِبُهُ خِضَابَا
٥٨ مَدَدْنَ إِلَيْهِمُ بِثُدِيّ آمٍ وَأَيْدٍ قَدْ وَرِثْنَ بِهَا حِلاَبَا
٥٩ يُنَاطِحْنَ الأَوَاخِرَ مُرْدَفَاتٍ، وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضِغابَا
٦٠ لَبِئْسَ اللاّحِقُونَ غَداةَ تُدعَى نِسَاءُ الحَيّ تَرْتَدِفُ الرّكَابَا
٦١ وأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إلى المَطَايَا تَشِلُّ بِهِنّ أَعْرَاءٌ سِغَابَا
٦٢ فَلَوْ كَانَتْ رِمَاحُكُمْ طِوَالاً لَغِرْتُمْ حِينَ أَلْقَيْنَ الثّيَابَا
٦٣ يَئِسْنَ مِنَ اللّحَاقِ بِهِنّ مِنكُم وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنّ لِوَى حِدابَا
٦٤ فَكَمْ مِنْ خَائِفٍ لي لمْ أضِرْهُ، وَآخَرَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شِهَابَا
٦٥ وَغُرٍّ قَدْ نَسَقْتُ مُشَهَّرَاتٍ، طَوَالِعَ لَا تُطِيقُ لهَا جَوَابَا
٦٦ بَلَغْنَ الشّمسَ حيثُ تكونُ شرْقاً ومَسْقَطَ قَرْنِهَا من حَيثُ غَابَا
٦٧ بِكُلّ ثَنِيّةٍ وَبِكُلّ ثَغْرٍ غَرَائِبُهُنّ تَنْتَسِبُ انْتِسَابا

(٥٧) شرح المفردات: الخواق: الصوت. الحياض: دم الحيض.
المعنى: يقول إنّ نساءهم حاضت وسال دَمُهنّ على مؤخرتهنّ وكأنه خضاب أحمر.

(٥٨) شرح المفردات: آم: مفردها أَمَة، جارية.
المعنى: يقول إنّهن اظهرنَ أثداءَهُنَّ كالإماء وأيديهنّ التي ورثت الحلب والأعمال الشاقّة.

(٥٩) شرح المفردات: الأواخر: أي أواخر الرّحال. المردفات: اللواتي يركبن خلف بعضهنّ. الضغاب: الصوت.
المعنى: يقول إنّهن كنّ مردفات على مؤخرة المطايا وكانت الراكبات في الأسفل تطلق الأصوات والصراخ.

(٦٠) المعنى: يقول إنّ رجالهم كانوا يلحقون نساءهم بينما النساء تكون مردفات وراء الفرسان.

(٦١) شرح المفردات: تشلّ: تطرد. أعراء: مفردها عار ، الفرس غير المسرج. السغاب: الجياع.
المعنى: يقول إنّ النساء ركبنَ وراء الفرسان مردفات والخيل تعدو بهن عارية.

(٦٢) المعنى: يقول: لو كان لكم سلاح فعّال ولو كانت لكم كرامة لثُرْتُمْ حين رأيتموهن عاريات وقد خلعنَ ملابسهنّ.

(٦٣) شرح المفردات: اللّوى: الرمل المنقطع والملتوي. حداباً: الرمل المحدودب.
المعنى: يئس النساء منكم وقَطَعْنَ أملهنَّ من لحاقكم بهنّ واحتجبنَ وراء الرمال الشاسعة.

(٦٤) المعنى: إنّ الذي يخافني لا أتعرّض له والذي يواجهني فإني أتعامل معه بالشهاب الصاعق.

(٦٥) المعنى: يقول إنّه ينظم القصائد المنسّقة المشهورة التي تظهر ولا يستطيع جرير أنْ يجد جواباً لها.

(٦٦) المعنى: يقول إنّ شعره بلغ الشرق والغرب بشهرته.

(٦٧) المعنى: يقول إنّ قصائده الغريبة ذاع صيتها وبلغت شهرتها الآفاق وهي غير مجهولة النسبة إليه.

٦٨ وَخالي بِالنَّقَا تَرَكَ ابنَ لَيْلى أبَا الصَّهْبَاء مُحْتَفِراً لِهَابَا
٦٩ كَفَاهُ التَّبْلَ تَبْلَ بَني تَمِيمٍ وأجْزَرَهُ الثَّعالِبَ والذِّئَابَا

٧٩

كان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة، والآخر حنظلة، والثالث سبطة، وكان لبطة من العققة فقال له:

[من الطويل]:

١ أأنْ أرْعَشَتْ كَفّا ابيكَ وأصْبَحَتْ يَدَاكَ يَدا لَيْثٍ، فإنّكَ جاذِبُهْ
٢ إذا غَلَبَ ابنٌ بالشّبابِ أباً لَهُ كَبيراً، فَإنّ اللهَ لا بُدّ غَالِبُهْ
٣ رَأَيْتُ تَباشيرَ العُقُوقِ هيَ الّتي من ابنِ امرِىءٍ ما إن يَزَالُ يُعاتِبُهْ
٤ وَلَمّا رَآني قَدْ كَبِرْتُ، وأنّني أخو الحيّ، واستغنى عن المَسحِ شارِبُهْ
٥ أصَاخَ لِغِرْبَانِ النّعِيّ، وَإنّهُ لأزورُ عَنْ بَعْضِ المَقَالَةِ جانِبُهْ

---

(٦٨) شرح المفردات: خاله: هو عاصم بن خليفة الضبيّ من بني ثعلبة من سعد بن ضبّة، وقد قتل بسطام بن قيس بن مسعود يوم النقا. اللهاب: شقوق في الجبل.
المعنى: يقول إنّ خاله قتل ابن ليلى الملقّب بأبي الصهباء وجعله في حفرة في شقّ الجبل.
(٦٩) شرح المفردات: التّبل: الثأر والحقد.
المعنى: يقول إنّه كفاه الثأر وجعله طعاماً للذئاب والثعالب.

---

(١) المعنى: يقول: إذا ارتعشت يدا أبيك وقويت يداك كيدي الأسد فهلْ تجذب أباك بيديك؟
(٢) المعنى: إنّ الولد الشاب إذا تغلّب على أبيه العجوز فإنّ اللّه سيتغلّب عليه.
(٣) المعنى: يقول إنّ العتاب واللّوم اللذين يوجّههما إلى ولده دون جدوى تدلّان على أنّ الولد سيكون عاقّاً.
(٤ ـ ٥) المعنى: يقول إنّه لما رأى أباه قد أصبح مقيماً في الحي بسبب تقدُّمه بالسن وأنّه هو استقلّ ولم يعد بحاجة إلى أنْ يمسح الضّرع ليستقي الحليب، راح يترقّب الغربان تبشّره بنعي والده وراح يحوّل وجهه عن النصح والإرشاد.

٨٠

يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ لَئِنْ تَفْرَكْكَ عِلجَةُ آلِ زَيْدٍ وَيُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ والصِّنابُ

٢ فَقِدْماً كَانَ عَيْشُ أبيكَ مُرّاً يَعِيشُ بما تَعِيشُ بِهِ الكِلَابُ

(١ ـ ٢) **شرح المفردات**: تفركك: تكرهك، تبغضك. العلجة: الضخمة القويّة. المرقّق: الرغيف. الصّناب: طعام يتّخذ من الخردل والزيت.

المعنى: يقول إذا كرهتك زوجتك وبت محتاجاً إلى أحقر الطعام فقد كان أبوك يشترك مع الكلاب في طعامها.

قافية التاء

٨١

[من الطويل]:

١ إني لَقاضٍ بَينَ حَيّينِ أصْبَحَا مَجالِسَ قَدْ ضَاقَتْ بهَا الحَلَقاتُ
٢ بَنُو مِسْمَعٍ أكْفَاؤهُمْ آلُ دَارِمٍ، وتَنْكِحُ في أكْفَائِهَا الحَبَطَاتُ
٣ وَلا يُدْرِكُ الغاياتِ إلاّ جِيَادُهَا؛ وَلا تَسْتَطيعُ الجِلّةَ البَكَرَاتُ

٨٢

قال يرثي فتىً قتله بنو أفصة:

[من البسيط]:

١ يَا آلَ تَميمٍ ألا للهِ أُمُّكُمُ! لَقَدْ رُمِيتُمْ بإحدى المُصْمَئِلاّتِ
٢ فاستَشعِرُوا بثِيَابِ اللّؤمِ واعتَرِفُوا إنْ لمْ تَرُوعوا بَني أفْصَى بغارَاتِ

---

(١) المعنى: يقول إنّه أصبح قاضياً بين فتيين من الناس اختلفت آراؤهم وتفرّقوا إلى مجالس للمناقشة.

(٢) شرح المفردات: بنو مسمع: من ثعلبة. الحبطات: من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث.
أكفاء: مفردها كفوء، المثل والنظير.
المعنى: يقول إنّه يقضي بينهم بالمساواة من حيث القدر والمرتبة وإنّهم جديرون بأن يتزاوجوا.

(٣) شرح المفردات: الجِلّة: المسنّة من الإبل. البكرات: الفتيّات من الإبل.
المعنى: يقول إنّ الجياد الكريمة وحدها تدرك الغايات وإنّ الفتيّات من الإبل لا تستطيع منافسة المطايا المكتملة.

---

(١) شرح المفردات: المُصْمَئِلاّت: الدواهي.
المعنى: يقول إنّ آل تميم حلّت بهم المصائب الكبيرة.

(٢) شرح المفردات: استشعروا بثياب اللؤم: أي اجعلوها شعاراً لكم، والشعار هو الثوب الملاصق للجلد. بنو أفصى: هم الذين قتلوا الفتى الذي يرثيه بهذه الأبيات.
المعنى: يقول البسوا ثياب اللؤم واعترفوا أنّكم لا تستطيعون أن تثأروا لقتلاكم من بني أفصى.

٣ وَتَقْتُلوا بِفَتى الفِتْيَانِ قَاتِلَهُ ، أو تُقْتَلُونَ جَمِيعاً غَيرَ أشْتَاتِ
٤ للهِ دَرُّ فَتًى مَرّوا بِهِ أُصُلاً ، مُهَشّمَ الوَجْهِ مَكْسُورَ الثَّنِيّاتِ
٥ رَاحُوا بأَبْيَضَ مثلِ البَدْرِ يَحْمِلُهُ غُتْمُ العُلُوجِ بِأقْيَادٍ مُذِلّاتِ

٨٣

يهجو جريراً .

[من الوافر]:

١ حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكّةَ والمُصَلّى ، وأعْنَاقِ الهَدِيّ مُقَلَّدَاتِ
٢ لَقَدْ قَلّدتُ جِلفَ بَني كُلَيْبٍ قَلائِدَ في السّوالِفِ بَاقِيَاتِ
٣ قَلائِدَ لَيْسَ من ذَهَبٍ وَلكِنْ مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنّمَ مُنضِجاتِ
٤ فَكَيْفَ تَرَى عَطِيّةَ حينَ يَلقى عِظَاماً هامُهُنّ قُرَاسِيَاتِ
٥ قُروماً مِنْ بَني سُفْيَانَ صِيداً طُوَالاتِ الشّقَاشِقِ مُصْعَبَاتِ

---

(٣) المعنى: يقول: اقتلوا قاتل فتى الفتيان وإلاّ ستموتون جميعاً مجتميعن غير متشتّتين.
(٤) شرح المفردات: الثّنيّات: الأسنان.
المعنى: يقول إنّهم عثروا على قتيلهم مهشّم الوجه مكسور الأسنان.
(٥) شرح المفردات: الغتم: السود. العلوج: مفردها علج، العظيم الجثة.
المعنى: يقول إنّهم قيّدوه بقيود مذلّة وهو الفتى الأبيض كالبدر.

---

(١) شرح المفردات: المصلّى: المسجد. الهدي: الإبل التي تهدى إلى مكّة. المقلّدات: المنعلات.
المعنى: يقسم بمكّة وبالمسجد والإبل التي تساق هديّة ويكون لها علامة بأنّها مهداة.
(٢) شرح المفردات: الجلف: الرجل الغليظ وهنا جرير. السوالف: مفردها سالفة، صفحة العنق.
المعنى: يقول إنّه نظم في الرجل الغليظ قصائد ثابتة في صفحة عنقه إلى الأبد.
(٣) شرح المفردات: مواسم: مفردها ميسم، الحديدة التي يُوسم بها بالكيّ. المنضجات: المحكمات.
المعنى: يقول إنّ القلائد ليست من ذهب بل من الشعر الذي يَسِم صاحبه ويترك فيه علامة لا تُمحى.
(٤) شرح المفردات: القراسيات: مفردها قراسية، الجمل الضخم التام السن.
المعنى: يقول إنّ عطيّة والد جرير لا يستطيع أنْ يواجه الفحول الكبار.
(٥) شرح المفردات: القروم: مفردها قرم، السيّد العظيم. الصيد: مفردها أصْيَد، المائل بعنقه زهواً وكبراً. الشقاشق: مفردها شقشقة، الرغوة التي تخرج من فم البعير حين يغضب. المصعبات: الفحول لم تركب فَصَعُبَ قيادها.

٦ تَرَى أعناقَهُنّ، وَهُنّ صِيدٌ، عَلى أعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَاتِ
٧ فَرُمْ بيَدَيْكَ هَلْ تَسطيعُ نَقْلاً جبالاً مِنْ تِهَامَةَ رَاسِيَاتِ
٨ وأبْصِرْ كَيْفَ تَنْبُو بالأعَادِي مَنَاكِبُهَا إذا قُرِعَتْ صَفَاتِي
٩ وإنّكَ وَاجِدٌ دُوني صَعُوداً جَرَاثِيمَ الأقَارِعِ والحُتَاتِ
١٠ وَلَسْتَ بِنَائِلٍ بِبَني كُلَيْبٍ أُرُومَتَنَا إلى يَوْمِ المَمَاتِ
١١ وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمي بُيُوتاً عَلى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ
١٢ دُعِمْنَ بحاجِبٍ وَابْنَيْ عِقَالٍ، وَبالقَعْقَاعِ تَيّارِ الفُرَاتِ
١٣ وَصَعْصَعَةَ المُجيرِ عَلى المَنَايَا بِذِمّتِهِ وَفَكّاكِ العُنَاةِ
١٤ وَصَاحِبِ صَوْأرٍ وَأبي شُرَيْحٍ، وَسَلْمَى مِنْ دَعَائِمَ ثَابِتَاتِ

= المعنى: ماذا يفعل والد جرير حين يلقى قوم الفرزدق السفيانيّين وهم كالفحول العسيرة القياد والرافعة رؤوسها زهواً وكبراً.

(٦) المعنى: يقول إنّ أعناق بني قومه شامخة متعالية وهي تسمو على أعناق قوم جرير.

(٧) شرح المفردات: الراسيات: الثابتات.
المعنى: يقول إنّ من يواجه بني قومه كمن يريد أنْ ينقل الجبال الثابتة من مكانها.

(٨) شرح المفردات: تنبو: تكلّ. المناكب: مفردها منكب، ناحية كل شيء. قرع صفاته: ناله بسوء.
المعنى: يقول إنّ أعداءه يحاولون أن ينالوا منه ولكنّ مناكبهم تتعب قبل أن ينالوه بسوء.

(٩) شرح المفردات: الصَعود: العَقَبة. جراثيم: مفردها جرثومة، أصل الشجر تسفي عليه الرياح التراب. الأقارع: هم قوم الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي، وهو من سادات العرب في الجاهلية. الحتات: بشر بن عامر.
المعنى: يقول إنّ جريراً لا يستطيع أنْ يفاخره لأنّ أجداده الذين ذكرهم يمنعون عنه كل معتدٍ.

(١٠) شرح المفردات: الأرومة: الأصل.
المعنى: يقول إنّ جريراً الكليبي لا يستطيع أن ينال مجد الفرزدق وأصله إلى يوم القيامة.

(١١) المعنى: يقول إنّ بيوت بني دارم شامخة وقاهرة لبنيان قوم جرير.

(١٢) شرح المفردات: حاجب: هو ابن زرارة. ابنا عقال: ناجية وحابس. القعقاع: هو ابن معبد بن زرارة وكان يقال له تيّار الفرات.

(١٣) شرح المفردات: صعصعة: جد الشاعر. العناة: مفردها عانٍ، الأسرى.
المعنى: يفخر بجده صعصعة بن ناجية بن عقال ويقول إنّه كان ينقذ الناس من الموت ويفتدي الأسرى.

(١٤) شرح المفردات: صاحب صَوْأر: غالب والد الشاعر. أبو شريح: عمرو بن عدس بن دارم. سلمى: هو ابن جندل من نهشل. الدعائم: أراد الشرف الثابت.
المعنى: يذكر جريراً بوالده صَوْأر الذي ذبح إبله كلّها للضيافة وبأجداده الآخرين ومجدهم الثابت.

١٥ بَنَاهَا الأَقْرَعُ البَانِي المَعَالِي، وَهَوْذَةُ فِي شَوَامِخَ بَاذِخَاتِ
١٦ لَقِيطٌ مِنْ دَعَائِمِهَا، وَمِنْهُم زُرَارَةُ ذُو النّدى والمَكْرُمَاتِ
١٧ وَبِالعَمْرَيْنِ والضَّمْرَيْنِ نَبْنِي دعائِمَ، مَجدُهُنّ مُشَيَّدَاتِ
١٨ دَعَائِمُهَا أُولاكَ، وَهُمْ بَنَوْهَا، فَمَنْ مِثْلُ الدّعائِمِ والبُنَاةِ
١٩ أُولاكَ لِدارِمٍ وَبَنَاتِ عَوْفٍ لِخَيْرَاتٍ وأكْرَمِ أُمّهَاتِ
٢٠ فَمَا لَكَ لَا تَعُدُّ بَنِي كلَيْبٍ، وتَنْدُبُ غَيْرَهُمْ بالمَأثُرَاتِ
٢١ وَفَخْرُكَ يا جَرِيرُ وأنتَ عَبْدٌ لِغَيرِ أَبِيكَ إحْدَى المُنْكَرَاتِ
٢٢ تَعَنّى يا جَرِيرُ لِغَيرِ شَيْءٍ، وَقَدْ ذَهَبَ القَصَائِدُ لِلرّوَاةِ
٢٣ فَكَيْفَ تَرُدّ ما بِعُمَانَ مِنْهَا، وَمَا بِجِبَالِ مِصْرَ مُشَهَّرَاتِ
٢٤ غَلَبْتُكَ بالمُفَقّىءِ والمُعَنّي، وَبَيْتِ المُحْتَبِي والخَافِقَاتِ

---

(١٥) **شرح المفردات**: **الأقرع**: هو ابن حابس. **هوذة**: من نهشل ودارم. **الباذخات**: الجبال الشامخات.

المعنى: يفخر بأجداده الذين بنوا الأعالي والأمجاد.

(١٦) **شرح المفردات**: **لقيط**: هو ابن زرارة.

المعنى: يتابع فخره بأجداده الّذين اشتهروا بكرمهم.

(١٧) **شرح المفردات**: **العمران**: عمرو بن قطن وأخوه عامر. **الضمران**: ضمرة النّهشلي.

المعنى: يقول إنّه يشيد دعائم عمران بني قومه بأنسبائه الأشراف.

(١٨) **المعنى**: يقول إنّه لا مثيل للبناة ولا للبنيان الذي بنوه.

(١٩) **شرح المفردات**: **دارم**: قوم الفرزدق. **بنات عوف**: هنّ تماضر أمّ جندل وجرول وصخر بني نهشل وشراف أم سفيان بن مجاشع.

المعنى: يذكر مفاخر قومه ويعدّد النساء منهنّ.

(٢٠) **المعنى**: يتحدّاه أنْ يذكر مفاخر قومه بني كليب ويطلب منه أن يندب غيرهم بالأعمال المجيدة الخالدة.

(٢١) **المعنى**: يقول: لا مجال لك لتفاخر بأبيك ما دمتَ عبداً ذليلاً.

(٢٢) **شرح المفردات**: **تَعَنّى**: قصد.

المعنى: يقول لجرير: ابحث عن شيء آخر لأن قصائدي تناقلها الرواة.

(٢٣) **المعنى**: إنّ قصائدي بلغت عُمَان وجبال مصر ولا مجال لنسيانها وطيّها.

(٢٤) **شرح المفردات**: **المُفَقّيء**: أراد به بيتاً من الشعر يقول فيه: «ولست وإن فقأت عينك...».
المعني: أراد به قوله: «وأنت المُعَنّي يا جرير». **المحتبي**: أراد به قوله: «بيتاً زرارة محتبٍ بفنائه». **الخافقات**: أراد به قوله: «وأين الخافقات اللوامع».

المعنى: يقول إنّه انتصر على جرير بالأبيات التي وردت في قصائد سابقة هجاه فيها.

٨٤

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي، وكان مع مسلمة يوم بـابل، فضرب يد يزيد بن المهلب فقـطعها، وكـان الفحل الكلبي هـو الذي صرع يزيد، وضربه أيضاً يزيد فقتله فماتا جميعاً:

[من الطويل]:

١ أَحَلَّ هُرَيْـمٌ يَوْمَ بَابِلَ بالقَنَا نُـذُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَـمِيمٍ فَحَلَّتِ
٢ فَأَصْبَحْنَ لا يَشْرِينَ نَفْساً بنَفْسه مِنَ النّاسِ، إنْ عَنْهُ المَنيّةُ زَلّتِ
٣ يَكُونُ أَمَامَ الخَيْلِ أَوّلَ طاعِنٍ، ويَضْرِبُ أُخْرَاهَا، إذا هيَ وَلّتِ
٤ عَشِيّةَ لا يَدْرِي يَزِيدُ أَيَنْتَحي على السَّيفِ أم يُعطي يداً حينَ شَلّتِ؟
٥ وأَصْبَحَ كالشقْرَاءِ تُنحَرُ، إن مَضَتْ، وتُضْرَبُ سَاقَاهَا، إذا مَا تَوَلّتِ
٦ لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلّى هُرَيْمٌ بسَيفِهِ وُجُوهاً علَتْهَا غُبْرَةٌ فَتَجَلّتِ
٧ وَقائِلَةٍ: كَيْفَ القِتالُ، وَلَوْ رَأتْ هُرَيْماً لَدارَتْ عَيْنُهَا واسمَدَرّتِ
٨ ومَا كَرّ إلاّ كانَ أَوّلَ طَاعِنٍ، وَلا عَايَنَتْهُ الخَيْلُ إلاّ اشمأزّتِ
٩ أتاكَ ابنُ مَرْوَانٍ يَقُودُ جُنُودَهُ، ثمانينَ ألْفاً، خَيْلُهَا قَدْ أظَلّتِ

---

(١) **شرح المفردات:** القنا: الرماح.
المعنى: يقول إنّ هُريم نال ثارات نساء تميم وحلّها من نذورها أي حقّقها.
(٢) **المعنى:** يقول إنّ نساء تميم أصبحنَ يَفْدِينَهُ بكل نفسٍ من نفوسهنّ إذا هدّدته المنيّة.
(٣) **المعنى:** يؤكّد على شجاعته وإقدامه، وإذا ولّت الخيلُ فإنّه يطاردها حتى ينال منها.
(٤) يقول إنّ يزيد بن المهلّب حين قُطعت يده أصبح لا يدري إذا كان عليه أن يستسلم أو يتابع القتال بسيفه.
(٥) **شرح المفردات:** الشّقراء: هي فرس لقيط بن زرارة، وقد خاطبه يوم جبلة فقال له: أشقر إنْ تُقدِمْ تُنحرْ وإن تُولِّ تُعقَرْ.
المعنى: لقد أصبح يزيد بن المهلّب كالشقراء الّتي إن تمضِ تُنحر وإنْ تولِّ تُضرب ساقاها.
(٦) **شرح المفردات:** جلّى: كشف. تجلّتْ: ظهرتْ وبانتْ.
المعنى: يقول إنّه كشف بقتل يزيد وجوهاً كانت الهموم قد ظهرت عليها فانجلتْ الوجوه وتكشّفتْ بقتله.
(٧) **شرح المفردات:** اسمدَرّتْ: تحيّرتْ.
المعنى: يقول إنّ الوجوه لو رأت قتال هريم لتحيّرتْ وأصابها الذهول.
(٨) **شرح المفردات:** اشمأزّت: اقشَعَرّت ونفرتْ.
المعنى: يقول إذا كرّ فإنّه يطعن وإن رأته الخيلُ خافت من طعنه.
(٩) **المعنى:** يقول إنّ بني مروان أعدّوا ثمانين ألفاً لقتال ابن المهلّب وملأوا ساحات القتال بخيولهم.

١٠ فَلَمْ يُغْنِ ما خَندَقْتَ حَوْلكَ نقرَةً ... منَ البِيضِ من أغمادِهَا حينَ سُلّتِ

١١ كأنّ رُؤوسَ الأزْدِ خُطْبانُ حنظلٍ ... تَـخِرّ على أكْتـافِهِمْ حينَ وَلّتِ

١٢ أتَتْكَ جُنُودُ الشّامِ تَخفِقُ فَوْقَهَا ... لهَـا خِرَقٌ كالطّيرِ حينَ اسْتَقَلّتِ

١٣ تُـخَـبّـرُكَ الـكُـهّـانُ أنّكَ نَـاقِضٌ ... دِمشقَ التي كانَتْ إذا الحَرْبُ حَرّتِ

١٤ صُخورُ الشظامن فَرْعِ ذي الشّرْي فانتمتْ ... فطالَتْ على رَغْمِ العِدى فاشمَخَرّتِ

١٥ ألـمْ يَكُ لـلبَـرْشَاء هـادٍ يُقيمُهَا ... عَلى الحَقّ إذ كانتْ بها الأزْدُ ضَلّتِ

١٦ أتَـابِعَةُ الأوْثَـانِ بَكْرُ بنُ وَائِلٍ، ... وَقَد أسلَمَتْ تِسعينَ عاماً وَصَلّتِ؟

٨٥

قال يهجو قوماً سيّئي الظنون:

[من الوافـر]:

١ وَلَوْ أسْقَـيْـتَـهُـمْ عَسَلاً مُصَفّى ... بمَـاء النّـيلِ، أوْ مَـاء الفُرَاتِ

٢ لَـقَـالُوا: إنّـهُ مـلْحٌ أُجَـاجٌ، ... أرَادَ بِـهِ لَنَـا إحْدَى الهَـنَاتِ

(١٠) المعنى: يقول إن الخندق الذي حفره ابن المهلّب واختبأ فيه لم ينقذه من السيوف التي سُلّت من أغمادها لتطعنه.

(١١) شرح المفردات: الخطبان: نبت كالهليون.
المعنى: يقول إنّ رؤوس الأزد كانت تُقطع عن أجسادهم كأنّها نبات ضعيف.

(١٢) شرح المفردات: الخرق: هنا الرايات. استقلّت: ارتفعت.
المعنى: يقول إنّ جنود الشام أي بني مروان أتوا برايات خفاقة مرتفعة في السماء كأنّها الطيور.

(١٣) المعنى: يقول إنّ المنجّمين أخطأوا إذ قالوا لابن المهلّب إنّه سيهدم الشام حجراً حجراً إذا اندلعت الحرب.

(١٤) شرح المفردات: الشظا: ما تشظّى وتكسّر فِلَقاً. ذي الشّري: موضع منبت الشّرى وهو شجر الحنظل. اشْمَخَرّت. طالت.
المعنى: يقول إنّ الصخور في موضع ذي الشري تحطّمت من شدة القتال.

(١٥) شرح المفردات: البرشاء: امرأة من بني ثعلبة ولدت شيبان وذهلاً وقيساً بني ثعلبة. وعنى بالبرشاء المنتوف مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر وائل يوم بابل.
المعنى: يقول إذا ضلّ الأزد ألَمْ يقمْ من يهدي البرشاء سواء السبيل؟

(١٦) المعنى: يقول إنّ بكر بن وائل لن تتبع الأوثان وقد مضى تسعون عاماً على اعتناقها الإسلام وممارسة شعائره.

(١ - ٢) شرح المفردات: الهنات: الدواهي.
المعنى: يقول إنّه لو سقاهم العسل المصفّى بماء النيل أو بماء الفرات فإنّهم لا يصدّقون ويظنّون =

٨٦

[من الطويل]:

١ مَـهَـارِيسُ أَشْبَاهٌ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مَـقَـابِرُ عَـادٍ، جِلَّةُ الـبَـكَـرَاتِ
٢ بها تُتَّقَى الأَضْيَافُ إنْ كانَ صَوْبُهَا صَـقِيعاً عَلى الأَكْنَافِ والحَجَرَاتِ
٣ ومَا كَان مِنْ أَوْطَانِهَا دَحْلُ مِحْجنٍ مَـقـامـاً، وَلا قِـيـقـاءَةُ الـخَـبِرَاتِ
٤ وَلَنْ تَحضُرَ الجَرْعاءَ تَرْعى ثُمَامَهَا، وَلا تَـرْتَـعي بـالـدَّوّ مِنْ خَرِبَاتِ
٥ وَلَـكِـنْ بِعُثْمَانِ البَسيطَةِ قد تَرَى بِـهَـا بُـدُنـاً أَفْـخـاذُهَـا وَفِرَاتِ
٦ وَقَدْ كانَ صَحْرَاوَا فُلَيْجٍ لها حِمًى إذَا نَـوَّرَ الـجَـرْجَـارُ بـالـكَـدَرَاتِ
٧ مَنَاعِيشُ للمَوْلى الضَّرِيكِ وَلا تُرَى عَلى الضَّـيْـفِ إلاَّ بَاكِرَ الغَدَوَاتِ

= أنّه يدبّر لهم المكائد.

(١) **شرح المفردات**: المهاريس: مفردها مهراس، الشديد الأكل من الإبل. عاد: من العرب البائدة القديمة. جلّة: مفردها جليل، عظام.
المعنى: يصف الإبل فيقول إنها تطحن الطعام وإنّ رؤوسها كبيرة مثل مقابر عاد وإنّ عظامها كبيرة.

(٢) **شرح المفردات**: الصّوب: انهمار المطر. الصقيع: الثلج والجليد. الأكناف: النواحي.
المعنى: يقول إنّ هذه النوق تُنحر طعاماً للضيوف حين تمطر السماء صقيعاً وتغمر الأرض والمنازل.

(٣) **شرح المفردات**: دحل محجن والقيقاءة والخبرات: أمكنة لبني ضبّة في الدهناء.
المعنى: يقول إن الإبل لم تكن بين أهلها في تلك المواضع.

(٤) **شرح المفردات**: الجرعاء: رمال مستوية لا تنبت شيئاً. التمام: نبات ضعيف لا يطول. الدوّ: البرّية.
المعنى: يقول إنها لم تكن ترعى في الصحراء النبات الهزيل ولا ترتعي في الأماكن المقفرة بل كانت ترعى في البيوت ما يطيب لها.

(٥) **شرح المفردات**: عثمان البسيطة: موضع لبني دارم قوم الفرزدق. البدن: الإبل السمان العظيمة.
المعنى: يقول إنّ الإبل كانت ترعى في المروج الغنية التابعة لقوم الفرزدق وكانت سمينة لأن أصحابها كانوا أغنياء.

(٦) **شرح المفردات**: فليج: منزل لبكر وائل. الجرجار: الجرجير. الكدرات: مواقع قيل إنّها آكام.
المعنى: يقول إنّها كانت تأكل أفضل الطعام في مواقعها المحميّة.

(٧) **شرح المفردات**: مناعيش: مفردها منعاش، أي المنتعش بعد الفقر. المولى: الجار والقريب. الضريك: الفقير.
المعنى: يقول إنّها تنعش الفقير المعدوم وتغدو إلى الضيف والجار الفقير فتطعمه.

٨ إذا اغبَرّ أهْلُ الشّاء أشْرَقَ أهلُهَا، وكانَ لهَا فَضْلٌ مِنَ الأدواتِ

٨٧

يهجو الطرماح ويرد عليه.

[من الطويل]:

١ لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمّاحُ سترَهُ، وأصْلَى بِنَارٍ قَوْمَهُ فَتَصَلَّتِ
٢ سَعِيراً شَوَتْ مِنْهُمْ وُجوهاً كأنّهَا وُجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلَى النّارِ مُلّتِ
٣ فَما أنْجَبَتْ أُمُّ العِلَافيِّ طَيِّئٌ، وَلَكِنْ عَجُوزٌ أخْبَثَتْ وأقَلّتِ
٤ وَجَدْنَا قِلادَ اللّؤمِ حِلْفاً لِطَيِّءٍ مُقارِنَهَا في حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلّتِ
٥ ومَا مَنَعَتْنَا دارَهَا مِنْ قَبيلَةٍ، إذا ما تَميمٌ بالسّيُوفِ اسْتَظَلّتِ
٦ بَني مُحْصَنَاتٍ مِنْ تَميمٍ نَجيبَةٍ لأكْرَمِ آبَاء. مِنَ النّاسِ أدّتِ
٧ وَلَوْلَا حِذارٌ أنْ تُقَتَّلَ طَيِّءٌ لَمّا سَجَدتْ لله يَوْماً وَصَلّتِ
٨ نَصَارَى وأنْبَاطٌ يُؤدّونَ جِزْيَةً سِرَاعاً بهَا جَمْزاً إذا هي أُهِلّتِ

---

(٨) المعنى: يقول إنّ أهل النوق إذا اغبرّت وجوههم لانقطاع لبن نوقهم، فإنّ وجوه النوق تشرق وتدرّ اللبن الغزير.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الطّرمّاح حين هجاه رفع عن نفسه الستار وجعل قومه عرضة للهجاء.
(٢) المعنى: يقول إنّ قصائده شوت وجوههم بنارها وإنّ وجوههم شبيهة بوجوه الخنازير.
(٣) شرح المفردات: العلافي: هو علاف بن حلوان وقيل إنّه أوّل من نحر النياق العلافيّة.
المعنى: يقول إنّ طيّئاً لم تنجب العلافيّ وإنّما أمّهم امرأة خبيثة بخيلة.
(٤) المعنى: يقول إنّ اللؤم هو قلادة في عنق طيّء أينما حلّوا.
(٥) المعنى: يقول إنّ بني تميم يحملون سيوفهم بوجه بني طيّء فلا يستطيعون أن يدافعوا عن حياضهم.
(٦) المعنى: إنّ بني تميم هم أشرف الناس من أشرف آباء وأشرف أمّهات.
(٧) المعنى: يقول إنّ بني طيّء إنْ سجدوا لله فإنّما يطلبون منه أنْ يردّ عنهم غضب تميم فقط. أي أنّهم يدافعون عن نفوسهم بالصلاة.
(٨) شرح المفردات: الجزية: ضريبة يدفعها أهل الكتاب للمسلمين. الجمز: القفز والعدو السريع. أهلّت: ظهر هلالها.
المعنى: يقول إنّ بني طيّء هم قوم من النصارى والأنباط يؤدون الجزية مسرعين في تأديتها قبل أن يهلّ هلالها أي يحين موعدها.

٩ سَقَتْهُمْ زُعافَ السَّمّ حَتى تذَبْذبوا ، وَلاقَوْا قَنَاتي صُلْبَةً فاستمَرّتِ

١٠ تُعَالِنُ بالسّوءاتِ نِسْوَانُ طَيِّءٍ ، وأخْبَثُ أسْرَارٍ إذا هي أسَرّتِ

١١ لهَا جَبْهَةٌ كالفِهْرِ يُنْدي إطَارُهَا ، إذا وَرِمَتْ ألغادُهَا واشْمَخَرّتِ

١٢ أتَذكُرُ شَأنَ الأزْدِ؟ ما أنتَ مِنهُمُ ، وَما لَقِيَتْ مِنّا عُمَانُ وَذَلّتِ

١٣ قَتَلْنَاهُمُ حَتى أبَرْنَا شَرِيدَهُمْ ، وَقَدْ سُبِيَتْ نِسوَانُهمْ واستُحِلّتِ

١٤ نَسيتُمْ بِقَنْدابيلَ يَوْماً مُذَكّراً شَهِيراً ، وقَتلى الأزْدِ بالقاعِ جُرّتِ

١٥ حَمَلْنَا عَلى جُرْدِ البِغالِ رُؤوسَهُمْ إلى الشّامِ مِنْ أقصَى العِرَاقِ تدلّتِ

١٦ وَكَمْ مِنْ رَئيسٍ قَدْ قتلناهُ رَاغِماً إذا الحَرْبُ عَن رُوقٍ قَوارحَ فُرّتِ

١٧ بمُعتَركٍ ضَنْكٍ بِهِ قِصَدُ القَنَا ، وضَعْنَا بِهِ أقْدَامَنَا فاستَقَرّتِ

---

(٩) شرح المفردات: سقتهم: أي سقت أعداءها السمّ. تذبذبوا: تردّدوا.
المعنى: يقول إنّهم سقوا أعداءهم السمّ القاتل بالقناني الصلبة التي لا تُكسر.

(١٠) شرح المفردات: تعالِن: تقول علناً. أسَرّتْ: قالت في سرّها.
المعنى: إذا تكلّموا علناً فإنما يتكلّمون بالسوء وإنْ تكلّموا سراً فإنما هم أخبث الناس.

(١١) شرح المفردات: الفهر: الحجر الصلب. الألغاد: مفردها لغد، لحم الحلق إلى الأذن. اشْمَخَرّت: تعظّمت.
المعنى: يقول إنّ المرأة الطائية لها جبهة قاسية كالحجر يتصبّب منها العرق من شدّة العمل والتعب، وألْغادها مُتورِّمَة من الكدح والأعمال المضنية.

(١٢) المعنى: يفاخر بانتصار بني قومه على القبائل الأخرى.

(١٣) شرح المفردات: أبَرْنَا: أهلكْنا.
المعنى: يقول إنّهم قتلوا القبائل ولاحقوا مَنْ شَرَدَ منهم وفتكوا به وسبوا نساءهم وجعلوهنّ حلالاً لهم.

(١٤) شرح المفردات: قنداَبيل: اسم موضع. المُذَكّر: المشهور.
المعنى: يذكّره بيوم قنداَبيل الشهير حيث فتكوا بأعدائهم وجرّوا قتلى بني الأزد في قاع الوادي.

(١٥) المعنى: يقول إنّ رؤوس القتلى حُملت من المعركة على ظهور البغال الجرد إلى الشام من أقاصي بلاد العراق.

(١٦) شرح المفردات: راغماً: مرغماً. الرّوق: مفردها رائق، معجب. القوارح: من ذوات الحافر التي شُقّت أنيابها. فرّت: كُشفت أسنانها ليُعرف عمرها.
المعنى: يقتلون العظماء من الأبطال مُكرهين ولا سيما حين يكشّرون عن أنيابهم فُتعرف أعمارهم.

(١٧) شرح المفردات: الضنك: العسير. قِصَد القنا: المتكسّر منها.
المعنى: يقول إنّهم في المواقف الحرجة والمعتركات الصعبة يصمدون ويقتحمون أعداءهم فتتكسّر رماحهم من شدّة الطعن.

١٨ تَرَكْنَا بِهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ مَلاحِماً ، عَلَيْهِمْ رَحَانَا بالمَنَايَا اسْتَحَرَّتِ
١٩ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ مَنْ يُؤدّي زَكَاتَهُ إلَيْنَا وَمُعْطٍ جِزْيَةً حِينَ حَلّتِ
٢٠ وَلَوْ أنّ عُصْفُوراً يَمُدّ جَنَاحَهُ عَلَى طَيِّءٍ فِي دارِهَا لاسْتَظَلّتِ
٢١ سَألْتُ حَجِيجَ المُسلمينَ فَلَمْ أجِدْ ذَبِيحَةَ طائِيٍّ لِمَنْ حَجّ حَلّتِ
٢٢ وَمَا بَرِئَتْ طَائِيّةٌ مِنْ خِتانِهَا ، وَلا وُجِدَتْ فِي مسجِدِ الدّينِ صَلّتِ

٨٨

يمدح الحجاج وسار من الشام إلى واسط في سبعة أيام .

[من الطويل]:

١ لَوْ أَنَّ طَيراً كُلِّفَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ إلى وَاسِطٍ مِنْ إيلِيَاءَ لَكَلّتِ
٢ سَمَا بالمَهَارِي من فِلسطينَ بَعدَما دَنا الفَيْءُ من شَمسِ النّهارِ فوَلّتِ
٣ فما عادَ ذاكَ اليَوْمُ حتى أناخَهَا بِمَيسَانَ قد حُلّتْ عُرَاهَا وَمَلّتِ
٤ كَأنَّ قُطامِيّاً عَلى الرّحْلِ طاوِياً ، إذا غَمرَةُ الظّلْمَاءِ عَنْهُ تَجَلّتِ

---

(١٨) شرح المفردات: الملاحم: مفردها ملحمة، القتال الملتحم جسماً لجسم. الرحى: حجر الطاعون.
المعنى: لقد سجّلوا الملاحم والبطولات عند لقائهم الأعداء وكانوا عليهم بمثابة حجر الطاحون الذي يسحق تحته كل شيء.
(١٩) المعنى: لقد انتصروا عليهم وفرضوا عليهم تقديم الجزية والزكاة ودفع الضرائب.
(٢٠) المعنى: إنّ بني طيّء لشدة جبانتهم وخوفهم من الأعداء يخشون من العصفور إذا حلّق فوقهم.
(٢١) المعنى: يقول إنّ الطائيّين لا يقدمون الذبائح كغيرهم من المسلمين وإذا قدّموها فإنها مرفوضة.
(٢٢) المعنى: يقول إنّ الطائيّات لا يبرأن من الختان ولا يُصلّين.

---

(١) شرح المفردات: واسط: اسم مكان. إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس.
المعنى: يقول إنّ الطير تعجز عن المسير مثله وتكلّ عن اجتياز المسافة بين واسط وبيت المقدس.
(٢) المعنى: انطلق عند المساء من بيت المقدس على مهره.
(٣) شرح المفردات: ميسان: اسم كورة بين واسط والبصرة.
المعنى: يقول إنّه ظل يسير حتى أناخ مهره في ميسان بعد أنْ أرهقها طول السفر.
(٤) شرح المفردات: القطاميّ: الصقر.
المعنى: يقول إنّه كان يبدو وكأنه الصقر على ظهر مطيّته عند انبلاج الفجر.

٥ وَقَدْ عَلِمَ الأقوامُ أنّ ابنَ يُوسُفٍ قَطُوبٌ إذا ما المَشْرَفِيّةُ سُلّتِ

٨٩

[من الطويل]:

١ لَحَى اللهُ قَوْماً شارَكُوا في دِمَائِنَا، وَكُنّا لَهُمْ عَوْناً عَلى العَثَرَاتِ
٢ فجاهَرَنَا ذو الغشّ عَمرُو بنُ مُسلِمٍ، وأوْقَدَ نَاراً صَاحِبُ البَكَرَاتِ

(٥) **المعنى**: يقول إنّ جميع البشر يعرفون أنّ الحجّاج بن يوسف يقطّب حاجبيه غضباً حين يندلع القتال الشديد.

(١ - ٢) **شرح المفردات**: العثرات: الخطوب. عمرو بن مسلم: من بني باهلة وقد أعان على قتل عمر بن يزيد. البكرات: آلة مستديرة في وسطها محزّ يمرّ عليها حبل لرفع الأثقال وحطّها.
المعنى: إنّه يعلن حقده على أناس كانوا عوناً لهم ثم انقلبوا عليهم ويذكر عمرو بن مسلم الباهلي منهم.

٩٠

لما قدم خالد بن عبد اللّه القسري على العراق حبس عمرو بن هبيرة. وكان لعمرو غلمة روميون فحفروا سرباً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه، فأخرجوه، وكانوا قد هيأوا له خيلاً عتاقاً، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك فأمنه، وفي الغداة صلى مسلمة مع هشام وكلمه في شأن ابن هُبيرة فأمنه هشام. ولقي القسري بعد ذلك ابن هبيرة، وهو على باب الخليفة هشام فقال له: يا ابن هبيرة! أبقت إباق العبد. فقال له ابن هبيرة: حين نمت نوم الأمة. فقال الفرزدق في ذلك:

[من الطويل]:

١ لَمّا رَأَيْتَ الأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهرُهَا، وَلَمْ تَرَ إلاّ بطنَهَا لكَ مَخرَجَا

٢ دَعَوْتَ الذي ناداهُ يُونُسُ بَعدَمَا ثَوَى في ثلاثِ مُظْلِمَاتٍ، فَفَرَّجَا

٣ فأصبحتَ تحتَ الأرض قد سِرْتَ ليلَةً، وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَهَا حِينَ أدْلَجَا

٤ هُمَا ظُلْمَتَا لَيْلٍ وأرْضٍ تَلاقَتَا عَلَى جَامِحٍ مِنْ أمْرِهِ ما تَعَرَّجَا

٥ خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عليكَ طَلاقَةً سِوَى رَبِذِ التَّقْرِيبِ من آل أعوَجَا

---

(١) المعنى: يقول إنّ النجاة استحالت عليه فوق سطح الأرض، فتوسّل النجاة في بطنها ليخرج.

(٢) شرح المفردات: يونس: هو يونان الذي أقام في بطن الحدث ثلاثة أيام وأنقذه ربّه.
المعنى: ناديتَ ربّك فنجّاك كما نجّى يونان وأخرجه من بطن الحوت.

(٣) المعنى: لقد سرت تحت الأرض ليلة كاملة ولَم يُقدم أحدٌ قبلك على هذا العمل.

(٤) شرح المفردات: تعرّج على المكان: حبس مطيّته عليه وتوقّف.
المعنى: يقول إنّه اجتاز ظلمتين: ظلمة الليل وظلمة الخندق الذي اجتازه.

(٥) شرح المفردات: الرّبذ: الخفيف في المشي. التقريب: ضرب من سير الإبل. أعوج: فرس مشهور.
المعنى: يقول إنّه خرج ونجا دون أنْ يكون لأحد فضلٌ عليه سوى الخيل الكريمة التي تعدو في سيرها.

٦ أغَرَّ مِنَ الحُوِّ الجِيادِ، إذا جرَى جرَى جرْيَ عُرْيانِ القَرَا غيرِ أفحجَا
٧ جَرَى بكَ عُرْيانُ الحَماتَينِ، لَيْلَةً، بها عَنكَ رَاخى اللهُ ما كانَ أشنَجَا
٨ وَما احتَالَ مُحتالٌ كَحيلَتِهِ الّتي بِهَا نَفْسَهُ تحتَ الضّريحَة أوْلَجَا
٩ وظلماءَ تحتَ الأرضِ قد خضْتَ هوْلَهَا، وَلَيْلٍ كَلَوْنِ الطّيْلَسانيّ أدْعَجَا

٩١

[من المتقارب]:

١ غَفَرْتُ ذُنُوباً وَعَاقَبْتُهَا، فأوْلى لَكُمْ يا بَني الأعرَجِ
٢ تَدِبّونَ حَوْلَ رَكِيّاتِكُمْ دَبِيبَ القَنَافِذِ في العَرْفَجِ
٣ فَلَوْلَا ابنُ أسْماء قَلّدْتُكُم قَلائِدَ ذي عُرّةٍ مُنْضَجِ

---

(٦) شرح المفردات: الأغَرّ: الواضح الجبين. القَرَا: الظهر. الأفحج: المتفرّق الرجلين.
المعنى: يصف الجواد الذي امتطاه حين هرب وقال إنّه يجري عارياً بقدمين ثابتين.
(٧) شرح المفردات: الحماة: عضلة الساق. أشنج: تقلّص وتشنّج.
المعنى: يقول إنّ الجواد عدا به ليلة كاملة وهو عريان الساقين حتى نجّاه من الخطر الذي كان يُحدق به.
(٨) شرح المفردات: الضريحة: الحفرة، المقبرة. أولج: أدْخَلَ.
المعنى: يقول إنّ الوسيلة التي لجأ إليها للخلاص لم يسبق لأحد أنْ استعملها للنجاة من الموت المحتم.
(٩) شرح المفردات: الطيلسان: الأسْود. الأدعج: أسْود العينين مع سعتها.
المعنى: يقول إنّه واجه حرباً تحت الأرض مظلمة وواجه ليلاً شديد السواد وانتصر.

---

(١) يقول إنّه عاقبهم على ذنوبهم حيناً وغفر لهم أحياناً أخرى ويطلب منهم أن يأخذوا عبرة من ذلك ويعودوا إلى رشدهم.
(٢) شرح المفردات: العرفج: نبات سهلي. الركيّات: الآبار ذات الماء.
المعنى: يقول إنّهم مرتاحون قرب مياههم كالقنافذ التي يحلو لها المقام في المروج الخصبة.
(٣) شرح المفردات: ابن أسماء: هو عبد بن الزبير وأمّه أسماء بنت أبي بكر الصدّيق. العرّة: الجرب. المنضج: الذي أضناه داؤه.
المعنى: يقول إنّه لولا عبد الله بن الزبير لكان نظم فيه القصائد التي تفعل فيهم كما يفعل الجرب بالبعير المصاب.

٩٢

[من الطويل]:

١ أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ، إذا مَا لَقِيتَهُمْ وَمَنْ فيهِمُ من مُلزَقٍ أوْ مُعَلْهَجِ
٢ بِـأني أذُمّ الـعَـافِقِيَّ إلَيْكُـمُ، وَوَالِبَةَ الكَلْبَ الهَجينَ ابنَ حشرَجِ
٣ حَسِبْنَـاهُـمَا مِنكُمْ فقدْ أخرَجتهما عَجوزَاهُمَا مِنْكُمْ إلى شرّ مَخرَجِ

٩٣

خرج مسعود بن أبي زينب العبـدي في الخوارج بـالبحرين فقتلتـه بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين، فقال الفرزدق يمدحهم:

[من الطويل]:

١ حَنيفَـةُ أفنَتْ بـالسّيُوفِ وَبِالقَنَا حَرُوريّةَ البَحرَينِ يَوْمَ ابن بخذجِ
٢ حَـنـيـفَـةُ إنّ اللهَ عَزّ بِنَصْرِهِ حَنيفَةَ، والكَلْبُ العَقيلي مُخْرَجُ

٩٤

يمدح بني بخذج.

[من الطويل]:

١ إذا ما أرَدتَ العِزّ أوْ باحَةَ الوَغَى فَعِنْدَ الطّوَالِ الشُّمّ مِنْ آلِ بخذجِ

---

(١) شرح المفردات: المُلزق: الملحق بقوم غير قومه. المعلهج: الأحمق.
المعنى: يقول إنّ بني بكر يضمّون إليهم قوماً من الدخلاء والملحقين.
(٢) المعنى: يذكر من الدخلاء العافقيّ ووالبة الكلب طالباً من البكريّين تأديبهم أو أنّه هو سيتولّى هذا الأمر.
(٣) المعنى: يقول إنّهما ليسا منهم بل أُلحِقَا بهم وصارا منهم وإنّه سيعاملهما على هذا الأساس وهما ابنا عجوزين تحدّرا منهما ودرّباهما على الأعمال الشريرة.

---

(١) شرح المفردات: القنا: الرماح. الحرورية: الخوارج. ابن بخذج: أي ابن آل بخذج ويبدو أنّهم من حنيفة.
المعنى: يقول إنّ حنيفة قتلت برماحها ابن بخذج من الخوارج.
(٢) المعنى: يقول إنّ حنيفة أيّدها الله ونصرها على أعدائها قتلت العقيليّ الكلب. وفي البيت الثاني إقواء.

---

(١) المعنى: يقول: من طلب العز وساحة الوغى فليقصد آل بخذج المرتفعي الجبين والشمّ الأنوف.

٢ فَكَمْ فيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وَابنِ سيّدٍ، وَمن ضَارِبٍ بالسّيفِ رَأسَ المُتَوَّجِ
٣ إذا ما رَأيتَ البَخْذَجِيّ رَأيْتَهُ لَهُ هَيْبَةٌ كالصّيْدَنَانِي المُتَوَّجِ

٩٥

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة، فمر بالفرزدق وهو جالس، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من اليمامة. فقال: هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء؟ قال: نعم! قال: هات! فأنشد:

[من الكامل]:

هَاجَ الهَوَى بِفُؤادِكَ المُهْتَاجِ.

فقال الفرزدق:

فانْظُرْ بِتُوضِحَ بَاكِرَ الأحْدَاجِ

فأنشد الرجل:

هَذا هَوًى شَعَفَ الفُؤادَ مُبَرِّحٌ.

فقال الفرزدق:

وَنَوًى تَقَاذَفُ غَيرُ ذَاتِ خِدَاجِ

فأنشد الرجل:

---

(٢) المعنى: كلّهم أسياد وأبناء أسياد يضربون هامات الملوك والعظماء بسيوفهم.
(٣) شرح المفردات: الصيدنائي: الملك.
المعنى: يقول إنّك إنْ شاهدت أحداً من آل بخذج فكأنّك شاهدت ملكاً متوجاً عليه المهابة والوقار.

---

(١) شرح المفردات: توضح: اسم موضع. باكر الأحداج: الأظعان المبكّرة بالرحيل.
المعنى: أراد القول إنّ رحيل الأحبّة في الصباح الباكر هيّج أشواقه الدفينة.
(٢) شرح المفردات: شَغَفَ الفؤاد: برّح به. النوى: الفراق. تقاذَف: تباعَد. الخداج: النقصان.
المعنى: يقول إنّ هذا الهوى أصاب الفؤاد فأضناه وهذا البعاد مرّ عليه الزمن ولا عيب فيه أو نقصان.

إنّ الـغُـرَابَ بِـمَـا كَـرِهْتَ لَـمُـولَـعٌ

فقال الفرزدق:

بِـنَـوَى الأحِـبَّـةِ. دَائِـم الـتَّشْـحَـاجِ

فقال الرجل: هكذا واللّه، فأسمعتها من غيري؟ قال: لا، ولكن هكذا ينبغي أن يقال، أو ما علمت أن شيطاننا واحد؟ ثم قال: أمدح بها الحجاج؟ قال: نعم، قال: إياه أراد.

---

(٣) شرح المفردات: التشحاج: النعيق والنعيب.
المعنى: يقول إنّ الغراب هو رمز البعاد وإن نعيبه يذكّر بالبين والفراق.

٩٦

[من الطويل]:

١ لَوْ كُنْتُ فِي الثَّأْرِ الذي كنتَ طَالِباً كَفِتْيَانِ عَبْسٍ أَوْ شَبَابِ صُبَاحِ
٢ لأذهَبتُ عنك الخِزْيَ في كلّ مَشهَدٍ، وأصْبَحتَ لا يَلْحَى فَعالكَ لاحِ
٣ وَآخِرُ مَا ألْقَتْ يَدَاكَ بِهَذِهِ ونَحَاكَ إذْ حَاوَلْتَ أمْرَكَ نَاحِ
٤ وَما كانَ إنْ لَمْ يأخذِ الحقّ مِنْهُمُ جِرَاحٌ عَلَى مَقْصُوصَةٍ بِجِرَاحِ

٩٧

يرثي وكيع بن أبي سود.

[من الطويل]:

١ أُصِيبَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ خَلّى مَكَانَهُ، وَمَرّتْ لهمْ بالنّحْسِ طَيرٌ بَوَارِحُ
٢ وَمَا كانَ وَقّافاً إذا اشْتَجَرَ القَنَا، وَلاَحَتْ بأيدي المُصْلِتينَ الصّفايحُ

(١ ـ ٢) **شرح المفردات**: صباح: من بني ضبّة. يلحي: يلوم.
المعنى: يقول لو كنت أحمل الثأر الذي تحمله أنتَ وفعلت كما يفعل شباب عبس وبني ضبّة لأزلْتُ عنك العار في كل مناسبة وأصبحتَ بريئاً من الذمّ والملامة.
(٣) **شرح المفردات**: نحّاك: أبعدك.
المعنى: يقول إن يديك لم تأخذا بالثار وأبعدك عن هذا العمل مُبعِد.
(٤) **شرح المفردات**: المقصوصة: التي اقتُصّ منها، أي أُخذ منها القصاص.
المعنى: يقول إنّ الثأر كان أوجب والجراح التي يخلّفها الثأر كان لا بدّ منها.

---

(١) **شرح المفردات**: الطيور البارحة: هي التي تحمل الشؤم.
المعنى: يقول إنّ طائر المكاره مرّ ببني تميم وسبب لهم المصائب والويلات.
(٢) **شرح المفردات**: القنا: الرماح. المصلتون: الفتّاكون. الصفايح: أدوات الحرب.
المعنى: يقول إنّ المقاتل من بني تميم لم يكن يقف مكتوف اليدين حين تشتبك الرماح وتتقارع =

٣ فَلِلّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ أَصَابَنَا   بِمَرْزِئَةٍ تَبْيَضُّ منهَا المَسَايِحُ

٩٨

[من الطويل]:

١ ألا إنّ حُبّاً مِنْ سُكَيْنَةَ لمْ يَزَلْ   لَهُ سَقَمٌ تحتَ الشَّرَاسيفِ جانِحُ

٢ يَكادُ إذا ما لاحَ أوْ ذُكِرَتْ لَهُ،   تَقَضْقَضُ منهُ في حَشَاهُ الجَوَانحُ

٩٩

لما ظفر المهلب بالأزارقة، وأقام القشيرية، فأعطاها، قال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ أَلَمْ تَرَ أنَّ أُخْتَ بَني قُشَيرٍ   أَبَى شَيْطَانُهَا إلاّ جِمَاحَا

٢ فَإنْ يَكُ فَاتَهَا بالمِصْرِ بَعلٌ،   فَقَد لَقِيَتْ بمافَرْتَا نِكَاحَا

١٠٠

ومر بذي الرمة، وهو ينشد في المربد:

[من الطويل]:

١ أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا   عَلَى النّأيِ، والنّائي يَوَدُّ وَيَنصَحُ

= أدوات الحرب في المعارك المحتدمة.

(٣) شرح المفردات: المرزئة: المصيبة. المسايح: مفردها مسيحة، الذؤابة.
المعنى: أراد أنّ تلك المصيبة التي حلّت بهم تشيب لها ناصية الشعر.

---

(١) شرح المفردات: الشراسيف: مفردها شرسوف، طرف الضلع المشرف على البطن.
المعنى: يقول إنّ حُبّ سكينة ما زال مقيماً في قلبه وبين ضلوعه.

(٢) شرح المفردات: تقضقض: تَتَكَسّر. الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.
المعنى: يقول إنّ حبه إذا كاد يلوح فإنّ أضلاعه تخفق بين جوانحه.

---

(١) (٢) شرح المفردات: مافرتا: قرية.
المعنى: يقول إنّ أخت بني قشير ثارت غريزتها، وإن فاتها أن تتّخذ زوجاً لها في المصر فقد عثرت عليه في قرية مافرتا.

---

(١) المعنى: يخاطب أطلال ميّ ويسلّم عليها بعد النأي والبعاد.

فوقف حتى فرغ منها، فقال له: كيف ترى يا أبا فراس؟ قال: ما أرى إلا خيراً. قال: فما لي لا أعد في الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفة الصحاري، وملاعبة الجواري. فانصرف الفرزدق وهو يقول:

٢ وَدَوِّيَّةٍ لَوْ ذو الرُّمَيْمَةِ رَامَهَا وَصَيْدَحُ أَوْدَى ذو الرميمِ وَصَيْدَحُ

٣ قَطَعْتُ إلى مَعْرُوفِهَا مُنكِرَاتِهَا إذا خَبَّ آلٌ دُونَهَا يُتَوَضَّحُ

قال عمرو بن شبة: فقام إليه ذو الرمة فقال: أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما! فقال: إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً.

١٠١

دخل على صالح بن كدير المازني، وبين يديه دراهم منثورة، فقال: أعطني هذه الدراهم، فتنقى له من صغارها، فدفعها إليه، فقال:

[من الطويل]:

١ إنْ تَسْأَلِ الأشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ تُرَدَّ إلى عِلْجٍ كَثيرِ القَوَادِحِ

٢ وكَمْ في قُرَى مَيسانَ من عِلجٍ قَرْيَةٍ قَرِيبٍ، بكَفَّيْهِ الوُشُومُ، لِصَالِحِ

٣ يَقُولونَ: صَبِّحَ صَالحاً فاستَغِثْ بهِ! وَمَا صَالحٌ رِيحُ الخُرُوءِ بِصَالِحِ

---

(٢) المعنى: يقول إنّ الدويّة أي الأرض المقفرة التي اجتازها، لو اجتازها ذو الرميمة وصيدح لكانا ماتا في الطريق.

(٣) المعنى: يقول إنّه اجتاز الطرق المعروفة وغير المعروفة يرافقه السراب.

---

(١) شرح المفردات: علج: الرجل الغليظ الضخم. القوادح: العيوب.
المعنى: يقول إنّ شيوخ آل مازن يعرفون أنّك رجل غليظ الجسم كثير العيوب.

(٢) المعنى: يقول إن كثيرين من قرى ميسان يجمعون له المال المختوم بالأختام ويقدّمونه إليه.

(٣) المعنى: لن يلقيَ تحيّة الصباح على صالح ولو طلب منه الآخرون لأنّ صالحاً رياح قذرة ولا يستحق التحيّة.

١٠٢

عض ابن الوازع من بني مولى بني حنيفة أنف إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي . وكان إياس من آل أبي مريم من بني عبد الله بن الدول، وابن الوازع من بني ثعلبة بن الدول، فرغب بنو أبي مريم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه، فقعد عقيل في نفر من بني عبد الله لنوح بن مجاعة، وهو من بني زيد رهط ابن الوازع، وهو يريد الطف، فاقتصوا منه، فقال الفرزدق:

[من الوافر]:

١ ولَسْتُ بِلائِمٍ أَبداً عَقِيلاً وَلا أَصْحَابَهُ في ضَرْبِ نُوحِ
٢ هُمْ كَرِهُوا القصاصَ مِنَ المَوَالي . وَهُمْ قَصّوا الصّرِيحَ مِنَ الصّرِيحِ

١٠٣

يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ تَكَاثَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ ومَالِكٌ عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مسرَحُ
٢ إذا اقتسَمَ النّاسُ الفَعَالَ وَجَدْتَنَا لَنَا مِقدحا مَجدٍ وَللناسِ مِقْدَحُ
٣ فأغضِ بشُفْرَيكَ الذّلِيلَيْنِ واجتَدحْ شَرَابَكَ ذا الغَيْلِ الذي كنتَ تجدحُ
٤ وَرَدّ عَلَيْكُمْ مُرْدَفَاتِ نِساءِكُمْ بِنا يَوْمَ ذي بَيْضٍ صَلادمُ قُرّحُ

---

(١) المعنى: لا يلوم عقيلاً وأصحابه الذين ضربوا نوحاً.
(٢) شرح المفردات: الصريح: العربي الخالص من أبوين عربيّين.
المعنى: يقول إنّهم لا يريدون الاقتصاص من الموالي وتأديبهم بالرغم من أن الموالي اقتصّوا من العرب الأقحاح.

---

(١) شرح المفردات: مالك مسرح: أي لا مكان لك لكي تسرّح فيها إبلك.
المعنى: لقد تكاثر عليك بنو يربوع وأنت ذليل لا مكان آمناً لك تسرّح فيه إبلك.
(٢) شرح المفردات: المقدح: المغرفة.
المعنى: يريد ان يقول إنّ لهم مغرفتين يغترفون بها المجد ولسواهم مغرفة واحدة فقط.
(٣) شرح المفردات: أغضى: أطبق. الشفران: أهداب العيون. اجتدح: خضّ الشراب. الغيل: السويق يجعل في القدح، ثم يُحرّك ليختلط بالماء.
المعنى: أطبقْ جفنيك من الذلّ وتناولْ شرابك الذليل الذي تعوّدتَ عليه.
(٤) شرح المفردات: يوم ذي بيض: أحد أيّامهم المعروفة. الصلادم: مفردها صلدم: الأسد القويّ. =

٥ وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدَينِ كَأَنَّهُ قَرِيعُ هِجانٍ يخبطُ الناسَ شَرْمَحُ
٦ فأنزَلَهُنَّ الضَّرْبُ والطَّعْنُ بِالقَنَا ، وَبِيضٌ بِأَيْمَانِ المُغِيرَةِ تَجْرَحُ
٧ وَرَدْنَا عَلَى سُودِ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرَابِيُّ أَوْ هُمْ في القَرَامِيصِ أَقْبَحُ
٨ إِذَا سَأَلُوهُنَّ العِنَاقَ مَنَعْنَهُمْ وَفَدَّيْنَ حَيَّيْ مالِكٍ حِينَ أَصْبحوا
٩ جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثُلَّةٍ يَبِيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ
١٠ وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ نُبَاحَهُ لِيُوزِعَ في أَلْبَانِهَا حِينَ يَصْبِحُ
١١ وَعَانَقَ مِنَّا الحَوْفَزَانُ ، فَرَدَّهُ إِلى الحَيِّ ذو رَدْءٍ عَنِ الأَصْلِ مِزْرَحُ

١٠٤

[من الطويل]:

١ إذا مَا العَذارَى قُلنَ : عَمٌّ ، فَلَيْتَني إذا كَانَ لي اسماً كنتُ تحتَ الصَّفائحِ

= القَرّح : مفردها قارح ، وهي من ذي الحافر ما بان نابه .
المعنى : يقول إنّ نساءهم حين سلبهنّ الأعداء فإنّ فرسان بني قومه الشجعان ردّوهنّ إليهم .
(٥) شرح المفردات : قريع : الغالب في المقارعة ، الفحل . الهجان : الإبل البيض الكرام . الشرمح : القويّ الطويل .
المعنى : يفخر بفرسان بني قومه الطّوال الساعدين كأنّهم فحول الإبل القويّة الصلبة .
(٦) شرح المفردات : البيض : السيوف . المغيرة : الأبطال المهاجمون .
المعنى : يقول إنّ قتال أبطالهم بالسيوف الجارحة هو االذي ردّ السبايا المردفات .
(٧) شرح المفردات : الظرابيّ : مفردها الظرباء ، حيوان في حجم الهرّ رائحته كريهة منتنة .
القراميص : مفردها قرموص ، الحفائر .
المعنى : يقول إنّ بني قومه هاجموا الأعداء العبيد كأنّهم الظرابيّ الذين يسكنون الأوكار .
(٨) المعنى : يقول إنّ السبايا من النساء منعنَ الفوارس من عناقهنّ وفدّينَ الفوارس الذين أنقذوهنّ .
(٩) شرح المفردات : ثلة : مجموعة .
المعنى : إنّ جريراً وقيساً مثل الكلب الذي ينبح ويلاحق مجموعة من النّاس .
(١٠) المعنى : يقول إنّ جريراً ليس من قيس وإنّما يشرب من ألبان أصحابها ويتظاهر بالدفاع عنهم ويأكل من أموالهم .
(١١) شرح المفردات : الحوفزان : هو الحوفزان بن شريك الذين أغار على بني يربوع . الرّدء : المنع .
المزرح : الذي يزول من مكان إلى آخر .
المعنى : يقول إنّ جريراً حاول أن يتقرّب من الحوفزان ولكنّه ردّه ودفعه إلى مكان آخر .

(١) شرح المفردات : الصفائح : مفردها صفيحة ، حجارة تنصب حول القبر .
المعنى : يقول إنّه يفضل أن يكون ميتاً في قبره على أن يسمع الصبايا ينادينه «عمّنا» أي ينظرنَ إليه

٢ دَنَوْنَ وأدْنَـاهُـنّ لي أنْ رَأيْـنَني أخَذتُ العصَا وابيَضّ لَوْنُ المَسَائحِ
٣ فَقَدْ جعَلَ المَفرُوكُ، لا نَامَ لَيْلُهُ، بحُبّ حَديثي والغَيُورِ المُشايِحِ
٤ وَقَد كنتُ مِمّا أعرِفُ الوَحْيَ مَا لَهُ رَسولٌ سوَى طَرْفٍ من العينِ لامحِ
٥ وَقُلْتُ لعَمْرٍو، إذْ مَرَرْنَ: أقاطعٌ بهَا أنْتَ آثارَ الظِّبَاءِ السّوَانِحِ
٦ لَئِنْ سَكَنَتْ بي الوَحشُ يَوْماً لطالَمَا ذَعَرْتُ قُلُوبَ المُرْشِقاتِ المَلائِحِ
٧ لَقَدْ عَلِقَتْ بالعَبْدِ زَيْدٍ وريحِهِ حَمَالِيقُ عَينَيهَا قَذًى غَيرُ بَارِحِ
٨ وَمِنْ قَبْلِهَا حَنّتْ عَجوزُكَ حَنّةً وأُختُكَ للأدْنَى حَنينَ النّوَائحِ
٩ تُبَكّي عَلى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَه بَريئاً مِنَ الحُمّى صَحيحَ الجَوَانحِ
١٠ وَلَوْ أنّهَا يا ابنَ المَرَاغَةِ حُرّةٌ، سَقَتْكَ بكَفّيْهَا دِمَاءَ الذّرَارِحِ

= على اعتبار أنّه هرم.

(٢) شرح المفردات: المسائح: مفردها المسيحة، شعر جانبي الرأس.
المعنى: يقول إنّهن يتقرّبنَ منه لأنه أصبح يتوكّأ على العصا وابيضّ شعر رأسه.

(٣) شرح المفردات: المفروك: الذي أبغضته زوجته. المشايخ: المعادي، المخاصم.
المعنى: يقول إنّ الحديث عنه بات يردّده المفروك الذي تكرهه زوجته وسائر النساء وهو مؤرّق لاينام الليل، كما بات يردّده الغيور المعادي، الأوّل لأنه صار مثله والثاني لأنّه شفى غليله منه.

(٤) المعنى: يقول إنّ عينيه كانتا له الرسول لمعرفة أمور النساء واختبارها.

(٥) المعنى: يسأل صديقه عمراً إذا كان يقتفي آثار النساء العابرات لمعرفة الجهة الّتي يتّجهنَ نحوها.

(٦) شرح المفردات: الوحش: أراد بها الجواري. المرشقات: الظّباء التي تمد أعناقها وتحدّق بنظرها.
المعنى: يقول إنّ النساء أصبحن يُقْبِلْنَ عليه دون حرج لأنهنّ لم يعدنَ يخفْنَ منه لكبر سنّه، وطالما كان يخيف قلوب الحسناوات الرشيقات.

(٧) شرح المفردات: الحماليق: مفردها حملاق، باطن جفن العين. القذى: ما يقع في العين من قش وسواه، فيسيل دمعها ويؤذيها. غير بارح: غير ذاهب.
المعنى: يقول إنّ أمّ جرير تعلقت بهوى عبد اسمه زيد وإنّ عينيها راحت تحدقان بعينيه فلا تقع إلّا على القذى الذي لا يفارقها.

(٨) شرح المفردات: الحنين: هنا صوت البقرة حين يموت فصيلها.
المعنى: إنّ والدة جرير وأخته كانتا إذا شاهدتا ذكراً تحدثان أصواتاً فيها من الحنان ما في صوت البقرة التي يموت ولدها.

(٩) شرح المفردات: الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.
المعنى: يقول إنّها كانت تبكي على زيد الذي مات وكان يمتلئ رجولةً بعيداً عن كل مرض.

(١٠) شرح المفردات: ابن المراغة: لقب جرير. الذرارح: السم القاتل. =

١١ وَلَـكِـنَّـهَـا مَـمْـلُـوكَـةٌ عَـافَ أَنْفُهَا لَـهُ عَـرَقاً يَـهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ
١٢ لَئِنْ أَنشَدَتْ بِي أُمُّ غَيْلَانَ أَوْ رَوَتْ عَـلَيَّ، لَـتَـرْتَـدَّنَّ مِـنِّـي بِـنَـاطِـحِ

= المعنى: يقول إنّ أمّ جرير لو كانت حرّة لكانت سقت ولدها السم القاتل.

(١١) المعنى: يقول إنّ أمّ جرير كانت عبدة لغريزتها وكانت تشتمّ بأنفها عرقاً من ذلك الرجل الكريه ولا يعاف أنفها رائحة جسده المنتنة.

(١٢) شرح المفردات: أمّ غيلان: بنت جرير.

المعنى: يقول إذا هجتني أمّ غيلان وروت ما قاله والدها فيّ من الشعر فإنّي سأردّها ودماؤها تسيل كأنّ حيواناً نطحها بقرنيه.

قافية الدال

١٠٥

يمدح حسان بن سعد الأسيدي من أهل الكوفة، وكان والي البحرين وبنى لبني أسيد مسجدهم بالبصرة.

[من الوافر]:

١ إذا مَا كُنْتَ مُتَّخِذاً خَليلاً، فَخالِلْ مِثلَ حُسَّانَ بنِ سَعْدِ
٢ فَتًى لا يَرْزأُ الخُلّانَ شَيْئاً، ويَرْزَؤهُ الخَلِيلُ بِغَيرِ كَدِّ

١٠٦

قال يخاطب رجلاً ناجاه في النوار بنت أعين.

[من الطويل]:

١ أفي نَوارَ تُنَاجيني وَقَدْ عَلِقَتْ مِنّي نَوارُ بِحَبْلٍ مُحكَمِ العُقَدِ
٢ إنْ كُنْتَ ناقِلَ عِزّي عَن أرُومَتِهِ فانْقُلْ شَرَوْرَى فأوْرِدْهُ على أُحدِ
٣ أوْ كُنتَ ناقِلَ عِزّي عَنْ أرومَتِهِ فانقُلْ ثَبِيراً بما جَمَّعتَ من سَبَدِ

---

(١) شرح المفردات: خالل: اجعلْ لك خليلاً.
المعنى: يقول إنّ الذي يودّ أن يكون له خليل عليه أن يختار أمثال حسّان بن سعد.
(٢) شرح المفردات: يرزأ: يصيب برزء أي مصيبة.
المعنى: إنّه فتىً لا يصيب خلّانه بأذىً ويستجيب لكل نداء من خلّانه.

---

(١) المعنى: يقول كيف تأتي على ذكر نوار وقد تعلّقت بحبّها وكأنّي معلّق بحبلٍ متين العقد.
(٢) شرح المفردات: الأرومة: الأصل. شروري وأحد: اسم جبلين.
المعنى: يقول إن كنت تنافسني في شرفي وحبي وتريد أن تنقله منّي، فكأنّك تنقل الجبال من مكانها.
(٣) شرح المفردات: السبد: المال. ثبير: اسم جبل. =

١٠٧

قال في بني العم، وحضروا معه يوم واقف جريراً، وكانوا أشد بني تميم على جرير، وفيهم يقول جرير:

ما للفرزدق من فخر يلوذ به ... إلا بنو العم في أيديهم الخشب

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ... ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب

فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ بَنُو العَمّ أدْنَى النّاسِ مِنّا قَرَابَةً، ... وأعظَمُ حَيٍّ في بَنِي مالِكٍ رِفْدَا

٢ أرَى العِزّ والأحْلامَ صَارَتْ إلَيْهِمُ، ... وَإنْ ثَوّبَ الدّاعي رَأيتَهُمُ حُشْدَا

٣ أجَابُوا ضِرَاراً إذْ دَعَاهُمْ بِقُرَّحٍ ... وَمَصْقُولَةٍ كَانَتْ لآبَائِهِمْ تُلْدَا

٤ وَكَرّوا حِفَاظاً يَوْمَ شُعبَةَ بالقَنا، ... فكانَتْ لَهُمْ ما كانَ آخرُهم مَجدَا

٥ وَيَوْمَ وَكيعٍ إذْ دَعَا يالَ مَالِكٍ، ... أجابُوا وَقَد خافَتْ كتائِبُهُ الوِرْدَا

٦ وَسَوْرَةُ قَدْ جادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ ... عَشِيّةَ يَغشَوْنَ الأسِنّةَ والصَّعْدَا

= المعنى: يقول إنّه أسهل عليك أن تنقل ثبيراً من مكانه بمالك من أن تنال من عزّتي وتسرق مني حبيبتي نوار.

---

(١) شرح المفردات: الرفد: العطاء.
المعنى: يقول إنّ بني العمّ هم أقرب الناس إليه وإنّهم أكثر الناس عطاءً في بني مالك.

(٢) شرح المفردات: ثوّب الداعي: لوّح بثوبه طلباً للنجدة.
المعنى: إنّهم ذوو عقول ومجد وإنّهم يحتشدون لنجدة الملهوف.

(٣) شرح المفردات: ضِرار: هو أبو الحسين، لبّاه بنو تميم بعشرة آلاف منهم في حرب خراسان. القُرّح: مفردها القارح، الفرس الذي شقّ نابه وهنا الخيول الفتيّة. المصقولة: السيوف. التلّد: مفردها تليد، قديم.
المعنى: يقول إنّهم لبّوا دعوة ضرار بخيولهم الفتيّة وسيوفهم المصقولة التي ورثوها عن آبائهم ذوي المجد القديم.

(٤) شرح المفردات: يوم شعبة: هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي وكان من فرسان حرب خراسان. حفاظ: مفردها حفيظ، من يرعى شؤون الله.
المعنى: يقول إنّهم قاتلوا بسلاحهم وجاهدوا فكان النصر حليفهم والمجد سبيلهم.

شرح المفردات: وكيع: هو ابن حسّان الغداني، قاتل قتيبة بن مسلم. الورد: الإقبال.
المعنى: يقول إنّ بني العم اقتحموا القتال وانتصروا على وكيع فخافت كتائبه وتبدّدت.

(٦) شرح المفردات: سورة: هو ابن أبجر من دارم. الصعداء: المشقّة.
المعنى: يقول إنّهم جادوا بدمائهم لنصرة سورة الدارميّ وقد بذلوا المشقّة والجهد لنصرته.

٧ وكَيفَ يَلُومُ النّاسُ أنْ يَغضَبوا لَنَا   بَني العَمِّ والأحلامُ قد تعطِفُ الوُدّا
٨ وأصْلُهُمُ أصْلي وَفَرْعِي إلَيْهِمُ،   وَقُدّتْ سُيُورِي من أديمِهِمُ قَدّا

١٠٨

يرثي هلال بن أحوز المازني.

[من الطويل]:

١ أرَى المَوْتَ لا يُبقي على ذي جَلادَةٍ   وَلا غَيْرَةٍ، إلاّ دَنَا لَهُ مُرْصِدَا
٢ أمَا تُصْلِحُ الدّنْيَا لَنا بَعْضَ لَيْلَةٍ   مِنَ الدّهرِ إلاّ عَادَ شَيْءٌ فأفسَدَا
٣ وَمَنْ حَمَلَ الخَيلَ العتاقَ على الوَجَا   تُقَادُ إلى الأعدَاءِ مَثْنًى وَمَوْحَدَا
٤ لَعَمْرُكَ ما أنسَى ابنَ أحوَزَ ما جرَتْ   رِيَاحٌ، ومَا فَاءَ الحَمَامُ وَغَرّدَا
٥ لَقَدْ أدْرَكَ الأوتَارَ إذْ حَميَ الوَغَى   بأزْدِ عُمَانَ، إذْ أبَاحَ وأشْهَدَا

١٠٩

قال وهو محبوس يمدح خالد بن عبد اللّه القسري ويهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ ألا مَنْ لمُعْتادٍ منَ الحُزْنِ عَائِدي،   وَهَمٍّ أتَى دونَ الشّرَاسيفِ عامدي

---

(٧) **المعنى**: يقول إنّهم أبناء عمنا وهم يتعاطفون معنا بأحلامهم وعقولهم.
(٨) **المعنى**: يقول إنّه ينتمي وإيّاهم إلى أصل واحد وإلى فرع واحد وهو مرتبط بهم كما يرتبط السير بالجلد الذي قُدَّ منه.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ الموت يترصّد كل ذي جلادة أو غيرة فيقضي عليه.
(٢) **المعنى**: يقول إنّ الدهر يبتسم لنا ليلة ثم لا يلبث أن يفسد الابتسامة ويُحلّ محلّها الدمعة.
(٣) **شرح المفردات**: الوجا: الحفا.
المعنى: يقول إنّ الموت غيّب من كان يسوق الخيل حافية منهكة إلى القتال أفراداً وجماعات.
(٤) **المعنى**: يقول إنّ الرياح والعاصفة والبرد تذكّره بابن أحوز لأنّه كان يطعم الجياع في هذه الظروف وإنّه يتذكّره كلما استظلّ الحمام أو غرّد.
(٥) **شرح المفردات**: أزد عمان: موضع بعينه.
المعنى: يقول إنّ ابن أحوز قاتل وانتصر وجعل الناس يرتدّون عن الكفر والضلال.

---

(١) **شرح المفردات**: الشراسيف: مفردها شرسوف، طرف الضلع المشرف على البطن. العامد: مَنْ أضناه المرض وأوجعه.

=

٢ وكم من أخٍ لي ساهرِ اللّيلِ لمْ يَنَمْ ، وَمسْتَثْقِلٍ عَنّي مِنَ النّوْمِ رَاقِدِ
٣ وَما الشمسُ ضَوْءَ المشرقينِ إذا بدَتْ ، وَلَكِنّ ضَوْءَ المَشْرِقَينِ بِخَالِدِ
٤ سَتَسْمَعُ مَا تُثْني عَلَيْكَ إذا التقَتْ عَلى حَضْرَمَوْتٍ جامحَاتُ القَصَائِدِ
٥ ألمْ تَرَ كَفَّيْ خَالِدٍ قَدْ أدَرّتَا عَلى النّاسِ رِزْقاً من كَثيرِ الرّوافِدِ
٦ وَكَانَ لَهُ النّهْرُ المُبَارَكُ فارْتَمَى بمِثْلِ الزّوابي مُزْبِدَاتٍ حَوَاشِدِ
٧ فَمَا مِثْلُ كَفَّيْ خالِدٍ حينَ يَشتَري بِكُلّ طَرِيفٍ كُلّ حَمْدٍ وتَالِدِ
٨ فَزِدْ خَالِداً مِثْلَ الذي في يَمينِه تَجِدْهُ عنِ الإسلامِ من خيرِ ذائدِ
٩ كَأني ، وَلا ظُلْماً أخافُ ، لخَالِدٍ مِنَ الشامِ دارٍ ، أوْ سِمَامَ الأساوِدِ
١٠ وَإني لأرْجُو خَالداً أنْ يَفُكّني ، وَيُطْلِقَ عَنّي مُثْقَلاتِ الحَدَائِدِ
١١ هُوَ القَائِدُ المَيْمُونُ والكاهلُ الذي يَثُوبُ إلَيْهِ النّاسُ منْ كُلّ وَافِدِ

= المعنى : يطلب المساعدة لاحتمال الحزن الذي ألَمّ به فأصابه في أضلاعه وسبّب له الأوجاع .

(٢) المعنى : يقول : رُبَّ أخٍ يحمل همّي فيظل ساهراً ليلة من أجلي وربّ صديقٍ يستثقل الأعباء التي ترهقني فينام من دونها .

(٣) المعنى : يقول إنّ الشمس التي تشرق لا يحسب لها حساباً وإنّما شمسه هو خالد بن عبد اللّه القسري .

(٤) المعنى : يخاطب الممدوح قائلاً إنّه سينظم القصائد في مدحه وسيتناقلها الناس حتى تصل إلى حضرموت بلد الممدوح .

(٥) شرح المفردات : الروافد : العطايا .
المعنى : يقول إنّ كفّي خالد بن عبد اللّه تدرّان على الناس الرزق الوفير .

(٦) شرح المفردات : الزوابي : هي أربعة أنهر في العراق . نهران فوق بغداد ونهران تحتها . مفردها الزاب .
المعنى : يقول إنّ من قصده نال ما يصبو إليه من عطاء كما ينال من روافد الفرات .

(٧) المعنى : يقول إنّ خالداً يشتري بماله الذي جمعه المجد الذي لا يزول .

(٨) المعنى : بقدر ما يزداد المال في يد خالد والسلاح فإنّ الإسلام يزداد حمىً ومنعة .

(٩) شرح المفردات : دارٍ : دارئاً ، من درأ البعير : أخرج غدّته من شدة الغضب . سمام : السم . الأساود : الحيّات .
المعنى : يقول إنّ خالداً حين يغضب فكأنّه البعير الذي تخرج غدّته من الغضب أو كأنّه الحيّات تنفث سمّها استعداداً للقتال .

(١٠) المعنى : يقول إنّه يأمل من خالد أن يسعى إلى تحريره من القيود الحديدية التي تكبّله .

(١١) المعنى : إنّه القائد المبارك والملجأ لكلّ مضطهد يفد إليه الناس لتحقيق مآربهم .

١٢ بِهِ تُكشَفُ الظَّلْمَاءُ من نُورِ وَجهِهِ بِضَوْءِ شِهَابٍ ضَوْؤهُ غيرُ خَامِدِ
١٣ ألا تَذكُرُونَ الرحْمَ اوْ تُقرِضُونَني لكُمْ خُلُقاً منْ واسعِ الحِلمِ ماجِدِ
١٤ فإنْ يَكُ قَيْدي رَدّ هَمّي فَرُبَّمَا تَرَامَى بِهِ رَامي الهُمُومِ الأَبَاعِدِ
١٥ من الحامِلَاتِ الحَمدَ لمّا تَكَشَّفَتْ ذَلاذِلُهَا واستَأوَرَتْ لِلْمُنَاشِدِ
١٦ فَهَلْ لابنِ عَبْدِ اللهِ في شاكرٍ لكم لمَعرُوفِ أنْ أطْلَقتُمُ القَيدَ حامِدِ
١٧ وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غيرَ كُلّ عَشيّةٍ، وَكُلّ غَداةٍ زَائِراً غيرَ عَائِدِ
١٨ يَقُولُ لي الحَدّادُ: هلْ أنتَ قَائِمٌ؛ وَهَلْ أنَا إلاّ مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ
١٩ كَأني حَرُورِيٌّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ ثَلاثُونَ قَيْداً من قُرُوصٍ مُلاكِدِ
٢٠ وَإمّا بِدَينٍ ظاهِرٍ فَوْقَ سَاقِهِ، فَقدْ عَلِمُوا أنْ لَيسَ دَيني بناقِدِ
٢١ وَرَاوٍ عَليّ الشِّعْرَ مَا أنا قُلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرّمْحِ دُونَ الطّرَائِدِ

---

(١٢) المعنى: إنّه كالنور الساطع الذي يبدّد الظلمة.
(١٣) المعنى: يذكّر خالداً بالقربى التي تربطه به ويستقرض خلقه ورجاحة عقله.
(١٤) المعنى: يقول إذا كانت قيوده زادت من همومه فإنّه هو الذي جرّ الهموم على نفسه بسبب لسانه الذي لم يسلم منه أحد من أعدائه.
(١٥) شرح المفردات: الحاملات الحمد: القصائد المدحية. الذلاذل: مفردها ذلذل وهو أسفل الثوب. استأورت: نفرت.
المعنى: إنّ قصائده شمّرت ثيابها لتسير في البلاد وتجري على كل شفة ولسان.
(١٦) المعنى: يطلب الشفاعة من الممدوح ليعمل على إطلاق سراحه من الأسر.
(١٧) يقول إنّ مصيبته هي أنّ خالداً يظل زائراً له في الخيال والحلم صباحاً ومساءً بينما في الواقع لم يتولّ عيادته ولو لمرّة واحدة.
(١٨) شرح المفردات: الحدّاد: السّجان الذي يثقل السجين بالحديد.
المعنى: يقول إنّ الحارس يطلب منه الوقوف وهو لا يستطيع ذلك لثقل القيود التي تكبّل يديه ورجليه.
(١٩) شرح المفردات: الحروري: الخارجي الذي لا يزال يقوم بالثورات والفتن. القروص: القيد القارص. الملاكد: الملازم.
المعنى: يقول إنّهم يعاملونه كما لو كان من الخوارج يسفك الدماء ويثير الشغب فيستحقّ ان يُقيّد بثلاثين قيداً محكمة وملازمة له.
(٢٠) المعنى: إنّه يُعاقب على كلام قاله وشعرٍ أنشده وليس على جريمة ارتكبها أوْ دينٍ تخلّف عن دفعه ويؤكّد بأنّه لن يدفع الدين أي إنّه لن يتخلّى عن الهجاء.
(٢١) المعنى: يقول إنّهم يتّهمونني بما قلته من الشعر ومثلهم في ذلك مثل الذي يتعرّض للرمح بدل أن يحاول إنقاذ الطريدة. أي إنّهم يحاولون إسكات شعره عوضاً عن الردّ عليه شعراً.

١١٠

يخاطب النّوار امرأته، بعد أن تزوج عليها امرأةً من اليرابيع من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت: « تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين » فقال:

[من الطويل]:

١ أَرَاهَا نجُومَ اللَّيْلِ والشّمسُ حَيَّةٌ، زِحَامُ بَنَاتِ الحَارِثِ بنِ عُبَّادِ
٢ نِسَاءٌ أَبُوهُنّ الأغَرُّ، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الحُتّ في أجبالِهَا وَهَدَادِ
٣ وَلَمْ يَكُنِ الجوْفُ الغَمُوضُ مَحَلَّهَا، وَلا في الهِجَارِيِّينَ رَهْطِ زِيَادِ
٤ ولَيْسَتْ وَإِنْ نَبَّأتُ أني أُحِبّهَا إلى دارِمِيّاتِ النِّجَارِ جِيَادِ
٥ أَبُوهَا الذي أدْنَى النَّعَامَةَ بَعْدَمَا أَبَتْ وَائِلٌ في الحربِ غيرَ تَمَادِ
٦ عَدَلْتُ بهَا مَيْلَ النَّوَارِ فأصْبَحَتْ وَقَدْ رَضِيَتْ بالنِّصْفِ بَعدَ بِعَادِ

١١١

قال يهجو بني فقيم.

[من الوافر]:

١ لَقَدْ عَضّتْ لِئَامُ بَني فُقَيْمٍ عَلَيّ أنَامِلَ الضَّغْنِ الحَسُودِ

---

(١) المعنى يقول إنّ زحام بنات الحارث بن عباد عليه وإقبالهنّ الشديد أوقع زوجته النّوار في الغيرة الشديدة وجعلها ترى نجوم الليل والشمس مشرقة.
(٢) شرح المفردات: الحت وهدّاد: من الأزد.
المعنى: يقول إنّ والد زوجته الجديدة رجل أغرّ ولواؤه مرفوع وإنّ نسبه أشرف من الأزد.
(٣) **شرح المفردات**: الجوف: جوف عمان. الغموض: الخفيّ. الهجاريّون: من الأزد. زياد: هو ابن عمرو العتكي.
المعنى: يقول إنّ زوجته ليست من الأماكن الخفيّة والأنساب المجهولة بل إنّها من أعزّ القوم مقاماً وليست من جماعة الأزد أو زياد العتكي.
(٤) **المعنى**: يقول إنّه رغم حبّه لها فإنّ نسبها لا يضاهي نسب الدارميّات.
(٥) **شرح المفردات**: النّعامة: فرس الحارث بن عبّاد.
المعنى: يقول إنّ والدها هو الذي قاد فرسه للحرب حين تمادى بنو وائل في ظلمهم وعدوانهم.
(٦) **المعنى**: يقول إنّها تساوت مع زوجته النوّار في المنزلة عنده وقد رضيت بهذه القسمة المنصفة بعد صدّ ونفور.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ بني فَقَيم اللئام عضّوا على أناملهم من شدّة الحقد والغيظ حسداً منه.

٢ وَمَا نهَضَتْ فُقَيْمٌ لِلمَعَالي، بِزَنْدٍ في الفخَارِ وَلا عَدِيدِ

١١٢

يرثي إبراهيم.

[من البسيط]:

١ إنّ المُصِيبَةَ إبْرَاهِيمُ، مَصْرَعُهُ هَدَّ الجبالَ وَكانَ الرُّكْنُ يَنفَرِدُ
٢ بدْرُ النّهَارِ وشَمْسُ الأرْضِ نَدفنُهُ، وَفي الصّدُورِ حَزَازٌ، حَزُّهُ يَقِدُ
٣ إني رَأيتُ بَني مَرْوَانَ غُرّتَكُمْ، والمُطعِمِينَ إذا ما غَيرُهمْ جَحِدوا
٤ والسّابِقِينَ إذا مُدّتْ مَوَاطِنُهُمْ؛ والرّافِدينَ إذا ما قَلّتِ الرُّفَدُ
٥ والعاطِفينَ عَلى المَوْلى حُلُومَهُمُ، والأمْجَدِينَ فمَنْ جارَاهُمُ مَجَدُوا

١١٣

[من الطويل]:

١ إلَيْكَ حَمَلْتُ الأمْرَ ثُمّ جَمَعْتُهُ إلَيكَ، وأشْلاءَ الطّرِيدِ المُشَرَّدِ
٢ وَمُوضِعِ خِمسٍ خَفْقَةً كنتُ سادساً لَهُنّ وَقَدْ حَانَ الغُدُوُّ لمُغتَدي

---

(٢) المعنى: يقول إنّهم قوم أذلّاء لم يهبّوا للمعالي لا أفراداً ولا مجموعات.

---

(١) شرح المفردات: ينفرد: ينعزل.
المعنى: يقول إنّ مصرع إبراهيم هدّ الجبال وهو ركن لا مثيل له بين النّاس.
(٢) شرح المفردات: الحزاز: وجع في القلب من حزن وغيظ ونحوهما. يقد: يحرق.
المعنى: حين دفنّاه دفنّا كوكباً ساطعاً وفي صدورنا ألم وحرقة.
(٣) شرح المفردات: غرّة القوم: خيارهم وساداتهم. جحدوا: نكروا الفضل، قلّ خيرهم.
المعنى: يقول إنّ المروانيّين هم سادات البشر يطعمون ويتفضّلون وسواهم ينكرون الفضل والجميل.
(٤) شرح المفردات: الرافدون: الواهبون.
المعنى: هم السابقون إلى المعالي والواهبون العطاء بأيديهم في أيّام القحط والجفاف.
(٥) المعنى: إنّهم يعطفون على من يتولّون أمره بحلمهم وعفوهم ويوزّعون المجد على جارهم.

---

(١) شرح المفردات: الأشلاء: بقايا الجسد. الطريد: المنبوذ وهنا أراد نفسه.
المعنى: يقول إنّه رفع إليه أمره كلّه وقد توزّع جسمه أشلاء وأصبح مبنوذاً مشرّداً.
(٢) شرح المفردات: موضع الخمس: موضع ركبتي الناقة وثغنتيها وكركرتها. الخفقة: التحرّك.

٣ أُنِيخَتْ إذا انْشَقّ العَمُودُ كأنّما بنائِقُهُ مِنْ طَيْلَسانٍ وَمُجْسَدِ
٤ وَلَمْ يَتَوَسّدْ غَيرَ أَلْوَاحِ سَاعِدٍ، وَحَيْثُ انثَنَتْ من بانتيْ رُكبة اليد
٥ حَلَفْتُ بِرَبّ الرّاقِصاتِ إلى مِنًى خِفَافاً، وأعْنَاقِ الهَدِيّ المُقَلَّدِ
٦ لَقَدْ ظَلَمَتْ أيديكُمُ غَيرَ ظَالِمٍ؛ وَلا لِـهَوَانٍ في القُيُودِ مُقَوَّدِ
٧ وَإني وَإيّاكُمْ وَمَنْ في حِبَالِكُمْ كَمَنْ حَبلُهُ في رَأسِ نِيقٍ مُعَرَّدِ
٨ إذا ذَكَرَتْهُ العَينُ يَوْماً تَحَدّرَتْ عَلى الخَدّ أمْثَالَ الجُمانِ المُفَرَّدِ
٩ أجِدّوا عَلى سَيرِ النّهَارِ ولَيْلِهِ، فَلَنْ تُدْرِكُوا حَاجاتِكُمْ بالتفرّدِ

١١٤

[من الطويل]:

١ أبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَاسَانُ بَعدكُم، وَقَالَ ذَوُو الحَاجَاتِ: أينَ يَزِيدُ

= المعنى: يقول إنّه قد حان وقت الرحيل.

(٣) شرح المفردات: أُنيخت: أُوقفت عن السير وأُريحت. العمود: أي عمود الصبح. البنائق: مفردها بنيقة الطريقة. طيلسان: كساء أخضر. المجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران.
المعنى: شبّه اللّيل مع انبلاج ضوء الفجر بهذين الثوبين الملوّنين بالأخضر والأصفر.

(٤) شرح المفردات: البانتان: المِرفقتان.
المعنى: يقول إنّه لم ينم في فراش وإنّما نام متوسّداً ذراعه.

(٥) شرح المفردات: الراقصات إلى مِنىً: الإبل تُهدى إلى منى في مكّة أو تنقل الحُجّاج إليها. الهدي: الإبل تُقدّم كأضاحٍ. المقلّدة: المزيّنة بالقلائد أي العقود.
المعنى: لقد أقسم برب النياق المتوجّهة إلى مكّة بسرعة وأقسم برقاب الأضاحي.

(٦) المعنى: يقول إنّه ظلم وهو ليس ظالماً ليستحقّ الظلم ولم يسبق له أنْ تعوّد على ذل القيود التي كُبّل بها.

(٧) شرح المفردات: النّيق: الجبل. المعرّد: المرتفع، الشاهق.
المعنى: إنّه يعتبر نفسه واحداً منهم ويستوثق بحبالهم كأنّ حبله مشدود إليهم وقد ربط إلى جبل شاهق منيع.

(٨) شرح المفردات: الجمان: اللؤلؤ.
المعنى: يقول إنّ ذكره يجعل الدموع تنهمر من العين كاللؤلؤ.

(٩) المعنى: يقول إنّ الذي يودّ بلوغ المجد لا بدّ له من أن يواصل العمل ليلاً ونهاراً، ولا بدّ له من التعاون مع أنصاره لبلوغ النجاح.

---

(١) شرح المفردات: يزيد: هو يزيد بن المهلّب، والي خراسان بعد أبيه، وعَزَلَه عبد الملك بن مروان. =

٢ فَلا مُطِرَ المَرْوانِ بَعدَكَ قَطْرَةً ؛ وَلا ابْتَلَّ بالمَرْوَينِ بَعدَكَ عُودُ

١١٥

[من البسيط]:

١ إذا تَقَاعَسَ صَعْبٌ في خِزَامَتِهِ ، أوْ إنْ تَعَرّضَ في خَيشومه صَيَدُ

٢ رُضْنَاهُ حَتى يَرُدّ القَسرُ أوّلَهُ ، كَمَا استَمَرّ بكَفّ القَاتِلِ المَسَدُ

٣ فَلا تَكُونَنْ كَمَنْ تَغْذُو بدِرّتِهَا أوْلادَ أُخرَى ، وَلا يَبْقَى لَهَا وَلَدُ

٤ إنْ تُجمعوا أمرَكُمْ تَصْلُحْ خلافتُكمْ وَفي الجَمَاعَةِ ما يَستَمسكُ العَمَدُ

١١٦

[من الكامل]:

١ طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرّسَيْ دَوّيّةٍ ، نَزِلاً بحَيْثُ تَقِيلُ عُفْرُ الأُبّدِ

= المعنى: يقول إنّ خراسان هلكت بعد موته وإن أصحاب الحاجات من أبنائها يتساءلون عنه الآن.

(٢) شرح المفردات: المروان: مفردها مرو، اسم موضعين.
المعنى: يتمنّى انحباس المطر عن المروين فلا ينتعش فيهما عود بعد غياب ابن المهلّب.

---

(١) شرح المفردات: تقاعس: تَراجع وتَخَلّف. الصعب: الجمل الصعب القياد. الخزامة: حلقة تُجعل في جانب منخر البعير يُشدّ فيها الزمام. الخيشوم: أصل الأنف. الصَيَد: الميلان بالعنق زهواً وكبراً.
المعنى: يقول: إذا تمرّد فحل على صاحبه ومال زهواً وكبراً، وهذه الصفات استعارها لرجل متكبّر متجبّر. . .

(٢) شرح المفردات: المسد: الحبل من الليف.
المعنى: يقول إنّ هذا الفحل يروّضونه حتى يعود إلى اللّين والخضوع ويُصبح سلس القياد ليّناً كحبل اللّيف.

(٣) المعنى: يشبّهه بالمرأة التي تُطعم أولاد الآخرين وتترك أولادها بغير طعام.

(٤) المعني: يقول: إنْ كانت كلمتكم موحّدة فإنّ خلافتكم تكون صالحة لأنّ توحيد الكلمة هو الذي يدعم أساس المُلك.

---

(١) شرح المفردات: طرقت: زارت ليلاً. المعرّسات: أراد بهما مكان نزوله ومكان نزول ناقته ليلاً. الدّويّة: المكان المقفر الذي تدوّي فيه الأصداء. تقيل: تعتم. العفر: الظباء. الأبّد: مفردها الأبدة، المتوحّشة.
المعنى: يقول إنّ طيف زوجته نوار خطر له بينما كان مرتحلاً في الليل عبر المكان المقفر الذي لا تعرفه إلّا الظباء المتوحّشة.

٢ نَـزَلَـتْ بِـمُـلْـقِـيَـةِ الجِرَانِ وهَـاجِدٍ، والصُّـبْـحُ مُـنْـصَـدِعٌ كَلَوْنِ المُسْنَدِ
٣ حَرْفٌ ومُنْخَرِقُ القَمِيصِ هَوَى بهِ سُكْـرُ النُّـعَـاسِ فخَرَّ غَيرَ مُوَسَّدِ
٤ وكـأنَّـمَـا نَـزَلَتْ بِـنَـا عَـطَّـارَةٌ بِرِيَاضِ مُـلْـتَـفٍّ حَـدائِقُهُ، نَدي

١١٧

يرثي أباه.

[من الطويل]:

١ نِعْمَ أبُو الأضْيَافِ في المَحْلِ غالِبٌ إذا لَبِسَ الغادي يَدَيْهِ من البَرْدِ
٢ وَما كانَ وَقّافاً على الضّيفِ مُحجِماً، إِذَا جَاءَهُ يَوْماً، وَلا كابِيَ الزَّنْدِ
٣ وَكـانَ إذا مَـا أصْدَرَتْهُ مَكَارِمٌ، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيرَ مُجتَنِحِ الوِرْدِ

---

(٢) شرح المفردات: الجران: باطن العنق. الهاجد: المؤرّق. المسند: ضرب من الثياب.
المعنى: يقول إنّ طيف زوجته نزل عليه والمطايا تمدّ أعناقها وهي على الأرض منهكة من شدّة السير وهو مؤرّق، والصباح طالع وكأنّه الثوب المزركش.
(٣) شرح المفردات: الحرف: الناقة الضامرة من السير. منخرق القميص: ممزّق، وأراد به نفسه. الموسّد: الذي يجعل الوسادة تحت رأسه.
المعنى: يقول إنّ مطيّته كانت منهكة من التعب وهو ممزّق الثياب من السفر وقد غلبه النوم فنام على الأرض بدون وسادة.
(٤) شرح المفردات: عطّارة: باعثة العطر وناشرته.
المعنى: يقول إنّ عطر زوجته نوار انبعث عند ذكرها وكأنّما هي روض كثير الأشجار والندى فاح عطره.

---

(١) المعنى: يرثي أباه قائلاً إنّه أفضل من يطعم الضيوف في أيّام القحط والمحل وفي أيّام البرد حيث يجعل المرء يديه تحت إبطيه من شدّة الصقيع وكأنّه يلبسهما.
(٢) شرح المفردات: المحجم: المرتدّ. كابي الزند: الذي تخبو ناره.
المعنى: يقول إنّ والده لم يكن يتخلّف عن إطعام الضيف حين يأتيه بل كانت نارة موقدة استعداداً لقرى الضيف.
(٣) شرح المفردات: أصدرته: من صدر عن الماء أي عاد عنه وأصلها في الإبل. ساور: واثب. المجتنح: المصاب. الورد: الإقبال على الماء.
المعنى: يقول إنّ والده إذا فعل المكرمات وعاد أصحابها فإنّه يبادر إلى فعل غيرها غير خائف من ورود المنتجعين عليه.

١١٨

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة فقضي لبني العنبر، فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها معهم في طريقهم فقال الفرزدق:

[من الوافر]:

١ آبَ الوَفْدُ وَفْدُ بَني فُقَيْمٍ ... بألأمِ ما تَؤوبُ بِهِ الوُفودُ

٢ أتَوْنا بالقُدُورِ مُعَدِّليها، ... وصَارَ الجُدُّ للجَدّ السّعِيدُ

٣ وَشاهَدَتِ الوُفودَ بَنُو فُقَيمٍ ... بأحْرَدَ إذْ تَقَسّمَتِ الجُدودُ

١١٩

قال ليزيد بن عبد الملك.

[من البسيط]:

١ كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لمّا كادَ إخوَتُهُ، ... سَلَّ الضّغَائِنَ حَتى ماتَتِ الحِقَدُ

٢ وَكَيْفَ تَرْمي بِقَوْسٍ لا تُوَتِّرُهَا، ... إذَا المُلُوكُ رَمَوْا واستَهدفَ النَّضَدُ

٣ ألا تَرَى لَهُمُ في مُلْكِهِمْ عَلَماً، ... وَلا تَرَى عَلَماً إلاّ لَهُ سَنَدُ

---

(١) المعنى: يقول إنّ بني فقيم عادوا وقد انكشف لؤمهم وعارهم.

(٢) شرح المفردات: الجدّ: الحظّ

المعنى: يقول إنّهم عادوا بقدورهم وإنّ الحظ كان لخصومهم الذين سعوا سعياً جاداً.

(٣) شرح المفردات: الأحرد: البخيل اللئيم.

المعنى: يقول إنّهم عادوا وقد شاهدهم الناس جميعاً وقد استعاد خصومهم مجد أجدادهم بينما بنو فقيم عادوا يجرّون أذيال الخيبة والعار على مطاياهم الذليلة.

---

(١) المعنى: يخاطب يزيد بن عبد الملك قائلاً له: كن مثل يوسف الذي تنكّر له إخوته ونبذوه، فنزع الضغينة من قلبه وغفر لهم ذنوبهم.

(٢) شرح المفردات: استهدف: انتصب كالهدف. النضد: الشرف.

المعنى: يقول إنّ القوس لا ترمي وحدها دون السهم، والمرء لا يستطيع أن يردّ عنه العدوان إلاّ إذا استنجد بقومه وبذلك يبلغ هدفه.

(٣) المعنى: إنّ أهله هم سنده الحقيقيّون الذين بهم يرتفع مُلكه ويتدعّم.

١٢٠

يمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر إليه من هجائه المبارك ويذكر خالد بن عبد الله ويمدحه ثم يفتخر بكرمه.

[من الطويل]:

١ إنْ أستَطِعْ مِنْكَ الدّنُوّ، فإنّني سَأدْنُو بأشْلاءِ الأسيرِ المُقَيَّدِ
٢ إلى خَيرِ أهلِ الارْضِ مَن يستغثْ بهِ يكنْ مثلَ مَن مرّتْ له طيرُ أسْعُدِ
٣ وَلَوْ أنّني أسْطِيعُ سَعْياً سَعَيْتُهُ إلَيْكَ وأعْنَاقِ الهَدِيّ المُقَلَّدِ
٤ خَليفَةُ أهلِ الأرْضِ أصْبحَ ضَوْءُهُ بهِ كَانَ يَهدي للهُدَى كُلُّ مُهتَدِ
٥ فَإنَّ أمِيرَ المُؤمِنينَ مُحيطَةٌ يَدَاهُ بأهْلِ الأرْضِ من كلّ مَرْصَدِ
٦ فَلَسْتُ أخافُ النّاسَ ما دُمتَ سالماً، وَلَوْ أجْلَبَ السّاعي عَليّ بحُسّدي
٧ سَيَأبَى أمِيرُ المُؤمِنينَ بِعَدْلِهِ عَلى النّاسِ والسّبْعَينِ في رَاحَةِ اليدِ
٨ وَلا ظُلْمَ مَا دَامَ الخَليفَةُ قَائِماً، هِشامٌ، وَمَا عَنْ أهْلِهِ من مشرَّدِ
٩ فهَلْ يا بَني مَرْوَانَ تُشفَى صُدورُكم بِأيْمَانِ صَبرِ بَادِيَاتٍ وَعُوّدِ

---

(١) المعنى: يقول إنّه إن استطاع أن يقترب منه فإنّما يقترب بأشلائه التي قُيّد بها في أسره.

(٢) المعنى: إنّ الممدوح هو خير أهل الأرض قاطبةً والّذي يطلب منه الإغاثة فكأنّما رفرف فوقه طائر السعد.

(٣) شرح المفردات: الهديّ: النياق تهدى في مكّة. المقلّد: الإبل التي وضعت لها القلائد حين تهدى في الحج.
المعنى: يقسم بالنوق التي تُهدى بأنّه لو استطاع أن يطير إليه لما تأخّر للحظةٍ واحدة.

(٤) المعنى: إنّ الممدوح خليفة الله على الأرض وهو النور الذي به يهتدي الضّالون إلى الإيمان الصحيح.

(٥) المعنى: يقول إنّ يديّ أمير المؤمنين تطال كل الناس وإنّه يترصّد الأشرار والكفار ليقتصّ منهم.

(٦) شرح المفردات: أجلب: أقام الجَلَبة، ضجَّ.
المعنى: ما دام هشام على قيد الحياة فإن الشاعر لا يخشى أحداً من الناس وإنْ كثر الحاسدون والوشاة.

(٧) شرح المفردات: السبعان: السماوات السبع وطبقات الأرض السبع. راحة اليد: يد الله.
المعنى: العدالة مؤمّنة ما دام هشام بخير ولن يخشى بعد اليوم ظلم الظالمين والسماء والأرض مسيّرتان بإرادة الله.

(٨) المعنى: يقول إنّه لا مكان للظلم ما دام هشام مالكاً ولا يستطيع أحد أن يمسَّ أهله بسوء.

(٩) شرح المفردات: الإيمان: مفردها يمين، القسم. الباديات والعوّد: المبتدئات والعائدات.

١٠ فَلا رَفَعَتْ، إنْ كنتُ قُلتُ التي رَوَوْا، عَلَيَّ رِدائي، حِينَ أَلْبَسُهُ، يَدِي
١١ وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وَطاءَةً لِرِجْلِ خَلِيلِ اللهِ مِنْ خَيرِ محتَدِ
١٢ فَلا تَترُكُوا عُذْرِي المُضيءَ بَيَانُهُ؛ وَلا تَجْعَلُونِي في الرَّكِيَّةِ كالرَّدِي
١٣ وكَيْفَ أسُبُّ النَّهْرَ للهِ، بَعْدَمَا تَرامَى بِدَفَّاعٍ مِنَ المَاءِ مُزْبِدِ
١٤ إلَى كُلّ أرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالدٌ إلَيْهَا، وكَانَتْ قَبْلَهُ لمْ تُقَوَّدِ
١٥ ولَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَنَاءَهَا بِآكِلَةٍ للثَّاقِبِ المُتَوَقِّدِ
١٦ وَدَهْمَاءَ مِغضَابٍ على اللّحمِ نَبّهَتْ عُيُوناً عَنِ الأضْيَافِ ليستْ بِرُقَّدِ
١٧ إذا أُطْعِمَتْ أُمَّ الهَشيمَةِ أرْزَمَتْ، كَمَا أرْزَمَتْ أُمُّ الحُوَارِ المُجَلَّدِ
١٨ إذا ما سَدَدْنَا بالهَشيمِ فُرُوجَهَا، رَأى كُلُّ سَارٍ ضَوْءَهَا غَيرَ مُخمَدِ

المعنى: يقول أنّه يقسم للمروانيّين على براءته بكل إيمان وصبر، وقسمه يبدأ به ويعيده لأنّه صادق فيما يقول.

(١٠) **المعنى**: يقسم بأنّ الذي رووه عنه زور وبهتان. ويتمنّى أن تبتر يده قبل أن يلبس ثوبه إن كان كاذباً في كلامه.

(١١) **شرح المفردات**: وطأة: موطىء القدم. خليل اللّه: إبراهيم الخليل.

المعنى: يقول إنّه أقسم يمينه وهو قائم عند مقام إبراهيم الخليل المقدّس.

(١٢) **شرح المفردات**: الركيّة: البئر، وهنا السجن. الردي: المتردي فيها.

المعنى: إنّ عذري واضح فلا تتخلّوا عني وترموني في البئر أذوق فيها الردى والموت.

(١٣) **المعنى**: يقول إنّ المبارك هو نهر اللّه، فكيف أسبّه وهو يحمل الخير والخصب للناس أجمعين.

(١٤) **المعنى**: يقول: إنّ خالداً قاد دجلة إلى كل أرض بحفره لذلك النهر، وكان دجلة قبل ذاك مستعصياً لا ينقاد.

(١٥) **شرح المفردات**: الثاقب: الناظر بعينيه.

المعنى: يقول إنّ خالداً يوقد النار في الليلة الظلماء فيرتفع نورها ليبصره المنتجعون السارون ليلاً فيهتدوا إليه.

(١٦) **شرح المفردات**: الدهماء: القدر السوداء. المغضاب: التي تغلي كالغضبان. العيون: أراد عينيه هو نفسه.

المعنى: يقول إنّ قدروهم تغلي تحت اللحم وكأنّها غاضبة وقد أيقظت هذه النار عيون الشاعر من غفلتها.

(١٧) **شرح المفردات**: الهشيمة: اليابسة وأراد بأمّها حطبها. أرزمت: حنّت وصوّتت. الحُوار: ولد الناقة. المجلّد: الذي وُضع التبن في جلده لتتوهم والدته أنه ما زال حياً فيدرّ لبنها.

المعنى: يقول إنّ القدور إذا أوقدت تحتها النيران فإنّها تحدث أصواتاً شبيهة بصوت الناقة التي ثكلت ولدها.

(١٨) **شرح المفردات**: الهشيم: الحطب اليابس. الفروج: الأمكنة التي لم تملأ حطباً.

١٩ وَسَارٍ قَتَلْتُ الجُوعَ عَنْهُ بضَرْبَةٍ، أتَانَا طُرُوقاً، بالحُسَامِ المُهَنَّدِ
٢٠ عَلى سَاقِ مِقْحَادٍ جَعَلْنَا عَشَاءَهُ شَطَائبَ من حُرِّ السَّنامِ المُسَرْهَدِ
٢١ وَطَارِقِ لَيْلٍ قَدْ أتَاني، وَسَاقَهُ إليَّ سَنَا نَارِي وكَلْبٍ مُعَوَّدِ
٢٢ وَمُسْتَنْبِحٍ أوْقَدْتُ نارِي لصَوْتِهِ، بِلَا قَمَرٍ يَسرِي وَلا ضَوْءِ فَرْقَدِ
٢٣ وَنَارٍ رَفعناهَا لمَنْ يَبْتَغي القِرَى، عَلَى مُشْرِفٍ فَوْقَ الجَرَائِمِ موقَدِ

١٢١

[من الوافر]:

١ ألَا إنَّ اللِّئَامَ بَني كُلَيْبٍ، شِرَارُ النَّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادِ
٢ قُبَيِّلَةٌ تَقَاعَسُ في المَخَازِي، عَلَى أطْنَابِ مُكْرَبَةِ العِمَادِ
٣ بِأرْبَاقِ الحَمِيرِ مُقَوِّدُوهَا، ومَا يَدْرُونَ مَا قَوْدُ الجِيَادِ

المعنى: يقول إنّ النار حين يكثرون وقودها تغدو منارة أُوقدت ليرى نورها الضالون فيهتدوا بها للضيافة.

(١٩) شرح المفردات: الساري: المسافر ليلاً. طروقاً: ليلاً.
المعنى: يقول: ربَّ سارٍ وصل ليلاً فأطعمته من ناقةٍ طعنتها بضربة بحسامك المهنّد.

(٢٠) شرح المفردات: المقحاد: الناقة العظيمة السنّام. الشطائب: مفردها شطيبة وهي شريحة اللحم الكبيرة. المسرهد: المقطّع.
المعنى: يقول إنّه يضرب الناقة الكبيرة على ساقها ويقدّمها شرائح كبيرة من اللحم لضيوفه.

(٢١) شرح المفردات: سنا النار: ضَوْؤُها. الكلب المعوّد: الذي عوّده أصحابه النباح لاستجلاب الضيوف.
المعنى: يقول إنّ ناره الموقدة ونباح كلبه المقصود تستجلب الضيوف من مكان بعيد.

(٢٢) شرح المفردات: المستنبح: الذي يقلّد نباح الكلاب لتردّ عليه فيهتدي إلى أصحابها.
المعنى: يقول إنّه في اللّيلة الظلماء سمع صوت مستنبح فأوقد له النار ليهتدي بها إليه.

(٢٣) شرح المفردات: الجرائيم: التراب المجتمع في أصول الشجر.
المعنى: إنّهم يوقدون النار على مرتفع من الأرض ليهتدي بها طالبو القرى والضيافة.

---

(١) المعنى: يقول إنّ بني كليب ألأم الناس وأشرهم بدواً كانوا أم حضراً.

(٢) شرح المفردات: القُبيِّلة: القبيلة الحقيرة. تقاعس: تتقاعس، تتخلف. الأطناب: الحبال يُشدّ بها سرادق البيت. مكربة العماد: قصيرة الأعمدة.
المعنى: يقول إنّ بني كليب قبيلة صغيرة وبيوتها صغيرة قصيرة الأعمدة.

(٣) شرح المفردات: الأرباق: مفردها ربقة، العروة في الحبل.
المعنى: إنّهم يقودون الحمير بأرسنتها ولا عهد لهم بقيادة الخيل وخوض المعارك.

١٢٢

يمدح يزيد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ تَـزَوَّدَ مِـنْـهَـا نَـظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ فُـؤاداً وَلَـمْ تَـشْعُرْ بِمَا قَدْ تَزَوَّدَا
٢ فَـلَـمْ أَرَ مَـقْـتُـولاً وَلَـمْ أَرَ قَاتِلاً بِـغَـيْـرِ سِلاحٍ مِثْلَهَا حِينَ أَقْصَدَا
٣ فَإلّا تُفَادي أَوْ تَدِيهِ، فَلا أَرى لَـهَـا طَـالِـبـاً الاّ الحُسَامَ المُهَنّدَا
٤ كَأنّ السّيُوفَ المَشْرَفِيّةَ في البُرَى إذا الـلّـيْـلُ عَـنْ أعـنَاقِهِنّ تَقَدَّدَا
٥ حَـرَاجِـيـجُ بَـيـنَ العَوْهَجيّ وَدَاعِرٍ تَـجُـرُّ حَـوَافِـيـهَا السّرِيحَ المُقَدَّدَا
٦ طَـوَالِـبَ حَـاجَـاتٍ بِرُكْبَانِ شُقّةٍ، يَخُضْنَ خُدارِيّاً مِنَ اللّيلِ أسوَدَا
٧ وَمَـا تَـرَكَ الأيّامُ والسّنَةُ الّتي تَـعَـرّقَ نَـابَـاهَـا السّـنَامَ المُصَعَّدَا

---

(١) المعنى: يقول إنّها نظرت إليه فسرقت فؤاده دون أن تشعر بما فعلت.

(٢) شرح المفردات: أقصد: أصاب فقتل.
المعنى: لم يرَ قائلاً مثلها ولا مقتولاً مثله بغير سلاح، حين أصابته بسهم عينيها.

(٣) شرح المفردات: تفادي: تدفع الفدية. تدي: تدفع الدّية وهي فدية القتيل.
المعنى: إنْ لم تؤد له الفدية فإنّه سيلجأ إلى الحسام ليأخذ بثأره منها.

(٤) شرح المفردات: البرّة: حلقة توضع في أنف البعير لتسهل قيادته. أعناقهن: أعناق الإبل، وهنا شبّه أعناق الإبل في امتدادها بالسيوف. تقدّد: تمزّق وانكشف.
المعنى: يقول إنّ الإبل تمد أعناقها وكأنّها السيوف المسلولة.

(٥) شرح المفردات: الحراجيج: الضوامر. العوهجيّ والداعر: فحلان مشهوران. الحوافي: الأرجل الحافية. السريح. النعل. المقدّد: اليابس.
المعنى: يقول إنّ النوق ضمرت من شدة السير وانتعلت الجلد بعد أن تمزّقت حوافيها من شدة السير.

(٦) شرح المفردات: الركبان: المسافرون الراكبون على المطايا. الشقّة: الذي يعسر عبوره. يخضنَ: يعبرنَ بمشقّة. الخداري: الأسوَد.
المعنى: إنّه قدِم إلى يزيد بن عبد الملك مع ركبانٍ طلباً لحاجة. وقد سروا ليلاً في ظلمةٍ مطبقة.

(٧) شرح المفردات: السّنَة: القحط. تعرّق: أخذ ما على العظم من اللحم بأسنانه نهشاً. ناباها: كناية عن الأذيّة وكأنّ سنة القحط بهيمة مفترسة لها نابان. السنام: شحم الظهر. المُصَعَّد: المتعالي.
المعنى: يقول إنّ سنة قحطٍ مرّت عليهم فأذابت الشحم من سنام الإبل بعد أن كانت عالية من الشحم.

٨ لَنَا والمَوَاشي باليَتَامى يَقُدْنَهُمْ إلى ظِلّ قِدْرٍ حَشَّهَا حِينَ أوْقَدَا
٩ أخُو شَتَوَاتٍ يَرْفَعُ النّارَ للقِرَى، إذا كَعَمَ الكَلْبَ اللّئِيمُ وأخْمَدَا
١٠ وَرِثتَ ابنَ حرْبٍ وابنَ مرْوانَ والذي بِهِ نَصَرَ اللهُ النّبيَّ مُحَمّدَا
١١ تَرَى الوَحْشَ يَستَحيِينَهُ إذْ عَرَفنَه، لَهُ فَوْقَ أرْكانِ الجَرَاثِيمِ سُجّدَا
١٢ أبَى طِيبُ كَفَّيْكَ الكَثيرِ نَداهُمَا، وإعطاؤكَ المَعْرُوفَ أنْ تَتَشَدّدَا
١٣ لحَقْنِ دَمٍ أوْ ثَرْوَةٍ مِنْ عَطِيّةٍ تكونُ حَيا مَن حَلّ غَوْراً وأنجَدَا
١٤ وَلَوْ صَاحَبَتْهُ الأنْبِياءُ ذَوُو النّهى رَأوْهُ مَعَ المُلْكِ العَظِيمِ المُسَوَّدَا
١٥ وَمَا سَالَ في وَادٍ كَأوْدِيَةٍ لهُ، دَفَعْنَ مَعاً في بَحْرِهِ حِينَ أزْبَدَا
١٦ وبَحْرُ أبي سُفْيَانَ وابْنَيْهِ يَلتَقي لَهُنّ إذا يَعْلُو الحَصِينَ المُشَيَّدَا
١٧ رَأيْتَ مِنَ الأنعامِ في حَافَتَيْهِمَا بهَائِمَ قَدْ كُنّ الغُثَاءَ المَنَضّدا

---

(٨) شرح المفردات: حشَّها: أوقدها.
المعنى: يقول إنّه يقود اليتامى إلى الممدوح كما تقاد الماشية ويتركهم إلى جانب قدر وقد أكثر من الحطب وقوداً لها.
(٩) شرح المفردات: الشتوات: الأيام الشديدة المطر. كعم الكلب: ألجَمَهُ بعودٍ في فمه يشدّه إذا نبح لئلاّ يستدلّ الضيوف إلى مكانه.
المعنى: يقول إنّه يقري الضيوف في الليالي الباردة في وقت يلجم البخلاء كلبهم عن النباح لئلاّ يهتدي الضيوف إلى المكان.
(١٠) المعنى: يذكر أجداد الممدوح ويقول إنّه وريث من نصر النبي ولعلّه عليّ بن أبي طالب أو عثمان بن عفّان.
(١١) شرح المفردات: يستحيينه: يهبنه، يخفنه. الجراثيم: التراب المجتمع.
المعنى: إنّ الوحوش التي تعرفه تخشاه وتسجد له فوق التلال والمرتفعات.
(١٢) شرح المفردات: تتشدّد: تبخل ويشحّ عطاؤها.
المعنى: يقول إنّه رحوم لا يبخل لأنّ كفّيه تعوّدت على العطاء والمعروف.
(١٣) شرح المفردات: الغور: المنخفض من الأرض. أنجد: سكن في مرتفع من الأرض.
المعنى: يقول إنّه يحقن الدماء ويهب العطايا التي تكون حياةً لمن يسكن في الأغوار والأنجاد.
(١٤)المعنى: يقول إنّ الأنبياء لو تعرّفوا إليه وصاحبوه لوجدوه ملكاً عظيماً يسود على سائر النّاس.
(١٥) المعنى: يشبه كرمه الفيّاض بالماء الذي يسيل في الأودية.
(١٦) شرح المفردات: الحصين: الحصن الحصين أي المنيع.
المعنى: يشبه كرم أبي سفيان وابنيه بالحصن المنيع المشيّد على الصخر.
(١٧) شرح المفردات: الأنعام: البهائم. الغثاء: الزبد، البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل. المنضد: المنسّق.

١٨ فَلا أُمَّ إلاّ أُمُّ عِيسَى عَلِمْتُهَا كَـأُمِّكَ خيراً أُمّـهَـاتٍ وَأمْـجَدَا
١٩ وَإنْ عُدّتِ الآبَاءُ كنتَ ابنَ خَيرِهم ، وأمْلاكِهَا الأوْرَينَ في المجْدِ أزْنُدَا

١٢٣

قال لأسد بن عبد الله القسري .

[من الطويل]:

١ وأرعَـنَ جَرّارٍ، إذَا مَـا تَطَلّقَتْ كَـتَـائِبُـهُ خَرّتْ لَهُ الجِنُّ سُجّدَا
٢ له كَوْكَبٌ تَعشَى به الشمسُ وَاضِحاً ، تَـرَى فِـيـهِ أبْـنَـاءَ الـمَـنِـيّـةِ رُوَّدَا
٣ يَـقُـودُ أبُـو الأشْبَالِ رَيْعَانَ خَيْلِهِ بِـدَارِ الـمَـنَـايَا بَـادِيَـاتٍ وَعُـوَّدَا
٤ على كلّ مِذْعَانِ السُّرَى غيرِ مُجْمِرٍ، تُـقَـادُ إلى الأعْدَاءِ مَثْنًى ومَوْحَدَا

المعنى: يقول إنّ زبد كرمه المنسّق يتخذ أشكالاً متعدّدة تشبه البهائم.
(١٨) المعنى: يشبّه أمّه بمريم أمّ عيسى ويقول إنّها خير الأمّهات.
(١٩) شرح المفردات: الأوران: من أورى الزند أي أشعلَ نارَه.
المعنى: إنّه ابن خير الآباء وخير الملوك الذين يشعلون نيران المجد.

---

(١) شرح المفردات: الأرعن: الجيش العظيم عدة وعدداً. الجرار: الكثير التعداد.
المعنى: يقول إنّه يقود جيشاً كثير العدد إذا انطلقت كتائبه فإنّ الجنّ يخرّون له ساجدين.
(٢) شرح المفردات: الكوكب: الجيش الذي يلتمع سلاحه.
المعنى: يقول إنّ سلاح جيشه يبهر الشمس من شدّة لمعانه وترى أعداءه يذوقون طعم المنيّة مجتمعين.
(٣) شرح المفردات: أبو الأشبال: أراد به الممدوح. ريعان: أوّل كل شيء وأفضله.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يقود خيله إلى الموت منذ بداية القتال وحتى عودة الخيل.
(٤) شرح المفردات: المذعان: المنقاد. السرى: السير ليلاً. المجمر: المسرع.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يقود خيله التي تذعن للسير ليلاً دون أن تجفل ويلاقي بها الأعداء الذين يتساقطون أفراداً وجماعات.

١٢٤

[من الطويل]:

١ ألا أيّهَا النّاهي عَنِ الوِرْدِ نَاقَتي وَرَاكِبَهَا، سَدّدْ يَمينَكَ للرُّشْدِ

٢ فَأيٌّ أيَادي الوَرْدِ فيهِ التي التَقَتْ تَخافُ علَيْنا أنْ نُحَلَّقَ بالوِرْدِ

٣ أكفُّ ابنِ لَيْلَى أمْ يَدٌ عَامِرِيّةٌ، أمِ الفَاضِلاتُ النّاسِ أيدي بَني سعدِ

١٢٥

[من الوافر]:

١ ألَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زِيَاداً بِأنّي قَدْ لَجَأتُ إلى سَعيدِ

٢ وأني قَدْ فَرَرْتُ إلَيْهِ مِنْكُمْ إلى ذي المَجْدِ والحَسَبِ التّليدِ

٣ فِرَاراً مِنْ شَتيمِ الوَجْهِ وَرْدٍ، يُفِرُّ الأُسْدَ خَوْفاً بالوَعيدِ

---

(١) **المعنى**: يتوجّه إلى من يمنع ناقته من الورود إلى الماء ويمنعه معها ويطلب منه العودة إلى رشده والكفّ عن عمله.

(٢) **شرح المفردات**: الوَرد: هو ابن الأشهب الحنفي. نُحَلَّق: نُمنع عن ورود الماء ونُقصى إلى المؤخرة. الوِرد: استقاء الماء.

المعنى: يخاطب ابن الأشهب الحنفي مذكّراً إيّاه بأنّه لم يسبق لهم أنْ امتنعوا من ورود الماء أو أُقصوا إلى مؤخّرة الواردين.

(٣) **شرح المفردات**: ابن ليلى: هو الشاعر وليلى جدّته.

المعنى: يقول إنّ ابن ليلى والناس الأفاضل من بني قومه لا يُمنعون من ورود الماء.

---

(١) **شرح المفردات**: زياد: هو زياد بن أبيه.

المعنى: يبلّغ زياد بن أبيه أنّه قد لجأ إلى سعد.

(٢) **شرح المفردات**: التليد: القديم العريق.

المعنى: يقول إنّه قد فرّ هارباً إلى حمى المجد والعز القديم الموروث.

(٣) **المعنى**: يقول إنّه فر خوفاً من زياد بن أبيه صاحب الوجه القبيح وهو أسَد ترتعب منه الأُسُود خوفاً من تهديده ووعيده.

١٢٦

يخاطب امرأته طيبة بنت العجاج المجاشعي التي قالت له: ليس لك ولد، وإن مت ورثك قومك. فقال:

[من الطويل]:

١ تَقُولُ: أراهُ وَاحِداً طَاحَ أهْلُهُ، يؤمِّلُهُ في الوَارِثينَ الأبَاعِدُ

٢ فَإنّي عَسَى أنْ تُبْصِرِيني كأنّمَا بَنيّ حَوَاليّ الأسُودُ اللّوَابِدُ

٣ فَإنّ تَميماً، قَبْلَ أنْ تَلِدَ الحَصَى، أقَامَ زَمَاناً وَهوَ في النّاسِ وَاحِدُ

١٢٧

قال في أيوب الضبي، وكان إسحاق أخوه على الفساق شبيهاً بالمحتسب، فقال له مالك بن مسمع: قد أجلتك فيه ثلاثاً، فلا يفوتنك، يعني في الفرزدق، فكتب إضبارة من كتب، ودفعها إلى قوم وقال: تنكروا للفرزدق، واذهبوا إليه في منزل سبيع الطهوي، وأظهروا أنكم جئتم من سجستان، فخرج إليهم الفرزدق وتوارى أيوب، فلما أبطؤوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب، ويطلب منهم الهدايا، جاء أيوب فدخل عليه، فأخذه فذهب به إلى مالك، فقال في ذلك:

[من الكامل]:

١ أيّوبُ إنّي لا إخَالُكَ تَمْتَري في أنْ تَكُونَ جَنيبَةً للقَائِدِ

٢ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ في كُنَاسَةِ دارِهِمْ حتى استُثِرْتَ مِنَ التّرَابِ اللاّبِدِ

---

(١) شرح المفردات: طاح: زال.
المعنى: تقول إنّها تراه وحيداً بلا وريث لعدم وجود ولد له وإنّ أبناء قومه البعيدين يأملون أن يرثوه.

(٢) شرح المفردات: اللّوابد: التي لها لبد كالأسود وهو الصوف الذي يلتصق بعضه ببعض.
المعنى: يقول إنّه يأمل أن يُرزق أولاداً يكونون حوله كالأسود التي لها لبد.

(٣) شرح المفردات: الحصى: العدد الكبير كالحصى.
المعنى: إنّ بني تميم قبل أن يتكاثروا ويصبحوا بعدد الحصى كانوا شخصاً واحداً.

---

(١) شرح المفردات: أيّوب: هو أيّوب الضبيّ. تمتري: تشكّ. الجنيبة: الذي لا رأي له.
المعنى: يقول إنّ أيّوباً ليس له رأي خاص وإنّما يستمد رأيه من القائد.

(٢) شرح المفردات: الكناسة: الزبالة أي إنّ أمّه ليست من كريمات النساء بل من الإماء. استثرت: استخرجت وأنهضت.

٣ إنْ كانَ رأسُكَ جاءَ حينَ تَزَحّرَتْ ، وَصَلِيفُ أُذْنِكَ من مكانٍ وَاحِدِ
٤ فَلَقَدْ جَثَمتَ على ذِرَاعِكَ بَعْدَمَا خُطّتْ لأفضَلَ مِنكَ عَظمُ السّاعِدِ

١٢٨

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ إلَيْكَ سَمَتْ يا ابنَ الوَلِيدِ رِكابُنَا ، وَرُكْبَانُـهَا أسْمَى إلَـيْكَ وأعْمَدُ
٢ إلى عُـمَـرٍ أقْـبَـلْنَ مُعْـتَـمِدَاتِهِ سِرَاعاً ، وَنِعْـمَ الرَّكْبُ والمُتَعَمَّدُ
٣ وَلَمْ تَجْرِ الاَّ جِئْتَ للخَيْلِ سَابِقاً ، وَلا عُدْتَ إلاّ أنْتَ في العَوْدِ أحمدُ
٤ إلى ابـنِ الإمَامَيْنِ اللّذَينِ أبُوهُمَا إمَـامٌ لَـهُ ، لَـوْلا النّبُوّةُ ، يُسْجَدُ
٥ إذا هُوَ أعْطَى اليَوْمَ زَادَ عَطَاؤهُ عَلى ما مَضَى مِنْهُ إذا أصْبَحَ الغَدُ
٦ بـحَـقّ امرِىءٍ بَـيـنَ الوَلِيدِ قَنَاتُهُ وَكِـنْـدَةَ فَـوْقَ الـمُـرْتَـقَـى يَـتَـصَعّدُ
٧ أقُولُ لحَرْفٍ لمْ يَدَعْ رَحْلُهَا لهَا سَنَـاماً ، وَتَثْوِيرُ القَطَا وَهوَ هُجَّدُ

المعنى: يقول إنّ والدته ولدته بين الزبالة واستخرجت جسده من التراب المتراكم.
(٣) شرح المفردات: تزحّرت: أخرجت صوتها مع الأنين. صليف الأذن: عرق الأذن والعنق.
المعنى: يقول إنّه وُلد من دبر أمّه وليس من فرجها كما يولد الطفل ولادة طبيعيّة.
(٤) شرح المفردات: جثمت على ذراعك: اعتمدتَ عليها وصدرك للأرض.
المعنى: حين وُلدتَ اعتمدتَ على ذراعك وصدركَ ملاصق بالأرض.

(١ ـ ٢) شرح المفردات: سمت إليك: ارتفعت إليك شوقاً. الركاب: المطايا. الركبان: المسافرون على المطايا. أعمد: أكثر قصداً لك.
المعنى: يقول إنّ المطايا أسرعت مشتاقة إليه معتمدة على كرمه، ويمدح المطايا والمسافرين عليها إليه.
(٣) المعنى: يقول إنّه إذا أقدم فإنّه يسبق الخيل وإن عاد فإنه أفضل العائدين.
(٤) شرح المفردات: أراد بالأئمة الثلاثة: الوليد وأباه عبد الملك وجدّه مروان.
المعنى: يقول إنّ أجداده الخلفاء كانوا يَسْتَحِقّون السجود لولا النبوءة والإسلام.
(٥) المعنى: يقول إنّه يكثر العطاء في يومه ويزيد العطاء في غده.
(٦) شرح المفردات: كندة: قبيلة أمّ الممدوح.
المعنى: إنّ أصله يرتقي نحو المجد من جهة أبيه وأمّه.
(٧) شرح المفردات: الحرف: الناقة. تثوير القطا: تنفيره وإنهاضه من مجاثمه، والقطا نوع من الطيور. الهجّد: النيام.

٨ عَلَيْكِ فتى النّاسِ الذي إنْ بَلَغْتِهِ فَـمَـا بَعْدَهُ في نَـائِلٍ مُـتَـلَـدَّدُ
٩ وَإنّ لَـهُ نَـارَيـنِ كِلْـتَـاهُـمَـا لَـهَا قِرًى دائـمٌ قُدّامَ بَيْـتَـيْـهِ تُـوقَدُ
١٠ فَهَذِي لِعَبْطِ المُشْبَعَاتِ إذا شتا ، وَهَـذِي يَدٌ فِيهَا الحُسَامُ المُهَنّدُ
١١ وَلَـوْ خَلّدَ الفَخْرُ أمْرَأً في حَيَاتِهِ خَـلَـدْتَ ، وَمَـا بَعْدَ النّبيّ مُخَلَّدُ
١٢ وأَنْتَ امْرُؤٌ عُوِّدْتَ للمَجْدِ عَادةً ، وَهَـلْ فَـاعِلٌ إلاّ بِـمَـا يَـتَـعَـوَّدُ
١٣ تُسَائِلُني : مَا بَالُ جَنْبِكَ جَافِياً ، أَهَمٌّ جَفَا أمْ جَفنُ عَينِكَ أرْمَدُ
١٤ فَقُلْتُ لهَا : لا بَلْ عِيَالٌ أَرَاهُمُ وَمَـا لَـهُـمُ مَا فِيهِ لِلغَيْثِ مَقْعَدُ
١٥ فقَالَتْ : أَلَيْسَ ابنُ الوَلِيدِ الذي لَهُ يَـمِينٌ بهَا الإمْحَالُ والفَقْرُ يُطْرَدُ
١٦ يَجودُ وَإنْ لمْ تَرْتَحِلْ يا ابنَ غالبٍ إلَيْـهِ ، وَإنْ لاقَـيْـتَـهُ فَـهْـوَ أَجْوَدُ
١٧ منَ النّيلِ ، إذْ عَمَّ المَنَارَ غُثَاؤهُ ، وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ رَاغِبٍ فهوَ أسعدُ
١٨ فإنّ ارْتدادَ الهَمّ عَجْزٌ عَلى الفَتى عـلَـيْـهِ كَما رُدّ الـبَـعِـيرُ الـمُـقَـيَّدُ

المعنى : يقول إنّه يزجر ناقته التي ذاب سنامها تحت وطأة الرحل فتطير أسراب القطا بعد أن تستفيق من رقادها .

(٨) شرح المفردات : المتلدّد : المتطلّع ، وأصلها في العنق .
المعنى : يقول لناقته : إذا بلغتِ ابن الوليد فإنّك ستكتفين من دونه بالعطاء .

(٩) المعنى : يقول إنّه يوقد نارين قرب بيته للقرى والضيافة .

(١٠) شرح المفردات : عبط : نحر . المشبعات : النياق السمينات التي أُشبعت طعاماً .
المعنى : يقول إنّه ينحر النياق للضيافة بيد ويحمل السيف باليد الأخرى .

(١١) المعنى : لو كُتب الخلود لامرىءٍ بعد النبي لكنت أنتَ مَنْ يستحقّ الخلود .

(١٢) المعنى : يقول إنّه تعوّد على المجد والمكارم والمرء بما تعوّد عليه .

(١٣) شرح المفردات : جنبك : أمرك . جافياً : قد جفاه النوم . الجفن الأرمد : الذي أصيب بداء الرَمَد .
المعنى : يقول : يطرحون عليّ السؤال ، هل أنت عاجز عن النوم وجفنك لا يرقد ، أم أنّ عينيك أصيبتا بالرمد؟

(١٤) المعنى : يقول إنّه منشغل البال على عياله الذين لا أرض لهم يتساقط فيها الغيث .

(١٥) المعنى : أشارت إليه أن يقصد ابن الوليد فيجد عنده ما يشفيه من الفقر والمحل .

(١٦) المعنى : يقول إنّه يعطي من لا يزوره وإن زاره فعطاؤه أعظم .

(١٧) شرح المفردات : غثاؤه : كرمه ، والأصل البالي من ورق الشجر المخالط لزبد الماء .
المعنى : إنّه كالنيل عطاءً ومن قصده راغباً فإنّما ينال مبتغاه .

(١٨) شرح المفردات : ارتداد الهمّ : تتابعه وتواليه .
المعنى : إنّ الذي يرضى بهمّه كالبعير المقيّد الذي يدور حول ذاته .

١٩ وَلا خيرَ في هَمٍّ إذا لمْ يَكُنْ لَهُ زَمَاعٌ وَحَبْلٌ للصريمَةِ مُحْصَدُ
٢٠ جَرَى ابنُ أبي العاصي فأحرَزَ غايَةً، إذا أُحْرِزَتْ مَنْ نالَهَا فَهوَ أمجَدُ
٢١ وَكَانَ، إذا احْمَرّ الشّتَاءُ، جِفَانُهُ جِـفَـانٌ إلَـيْـهـا بَـادِئُـونَ وَعُـوّدُ
٢٢ لَـهُـمْ طُرُقٌ أقدامُهُمْ قد عَرَفْنَهَا إلَيهِمْ وأيديهِمْ مِنَ الشّحمِ جُمَّدُ
٢٣ وَما مِنْ حَنيفٍ آلَ مَرْوانَ مُسْلِمٍ، وَلا غَيرِهِ إلاّ عليْهِ لَكُمْ يَدُ
٢٤ إذا عَدّ قَوْمٌ مَجدَهُمْ وبُيُوتَهُمْ، فضَلتُمْ إذا ما أكرَمُ النّاسِ عُدّدوا

١٢٩

يمدح أسد بن عبد الله القسري.

[من الطويل]:

١ تَزَوّدْ فَمَا نَفْسٌ بِعَامِلَةٍ لَهَا، إذا مَا أتَاهَا بالمَنَايَا حَدِيدُهَا
٢ فَيُوشِكُ نَفْسٌ أنْ تكونَ حَياتُهَا، وَإنْ مَسّهَا مَوْتٌ، طَوِيلاً خلودُهَا
٣ وَسوْفَ تَرَى النّفسَ التي اكتدحَتْ لهَا إذا النّفْسُ لمْ تَنطِقْ وَماتَ وَرِيدُهَا
٤ وَكَمْ لأبي الأشْبَالِ من فَضْلِ نِعمةٍ بكَفّيْهِ عِنْدي أطْلَقَتْني سُعُودُهَا

(١٩) شرح المفردات: الزماع: المضيّ في الأمر والعزم عليه. الصريمة: العزيمة. المحصد: المفتول فتلاً مُحْكَماً.
المعنى: يجب عدم الاستسلام للهمّ لأن العزيمة تقضي عليه إذا أحكم فَتْلُ حبلها.
(٢٠) المعنى: إنّ الممدوح أقدم نحو المجد والعلى وقد أحرز المجد وحقق أهدافه.
(٢١) شرح المفردات: الجفان: مفردها جفنة، وهي القصعة الكبيرة. البادئون والعوّد: الذين يتردّدون إليها زمن القحط ذهاباً وإياباً.
المعنى: يقول إنّ الجياع كانوا يتردّدون على قدوره في زمن الشتاء جيئة وذهاباً.
(٢٢) المعنى: يقول إنّ المنتجعين قد اعتادوا الطرق المؤدّية إلى الممدوح حيث يعودون منها وأيديهم ملوّثة بالشحم العالق بها من لحوم النياق السمينة.
(٢٣) المعنى: إنّ فضل بني مروان على كل من اعتنق الإسلام ديناً.
(٢٤) المعنى: إذا عُدّت فضائل الأقوام فإنّ فضلكم يفوق فضل الناس جميعاً.

(١) شرح المفردات: حديدها: سيفها القاطع.
المعنى: خذ زاداً لآخرتك من الأعمال الصالحة لأنّ المنايا تنتظر الجميع.
(٢) المعنى: إنّ النفس تخلد بالأعمال الصالحة وإن أصاب الموت جسد الإنسان.
(٣) شرح المفردات: اكتدحت له: سعت لكسبه.
المعنى: إنّ المرء يلاقي في الآخرة جزاء أعماله.
(٤) شرح المفردات: أبو الأشبال: الممدوح.
=

٥ فأصْبَحْتُ أمْشِي فَوْقَ رِجْلَيَّ قائِماً   علَيْهَا وَقَد كَانَتْ طَوِيلاً قُعُوذُهَا
٦ وَكَمْ يا ابنَ عَبدِ اللهِ من فضْلِ نِعمةٍ   بكَفَّيْكَ عندي لمْ تُغَيَّبْ شهودُهَا
٧ وكَـمْ لَكُمُ مِنْ قُبَّةٍ قَدْ بَنَيْتُمُ،   يَطُـولُ عِـمَادَ الـمُبْتَنِينَ عَمُودُهَا
٨ بَنَتْهَـا بـأيْدِيهَـا بَـجِيلَةُ خَالِدٍ،   وَنَـالَ بـهَـا أعْلَى السَّمَاءِ يَزِيدُهَا
٩ وَجَـدْتُكُـمُ تَعْلُونَ كُـلَّ قُبَيْلَةٍ،   إذا اعـتَزّ أقْرَانَ الأُمُورِ شَدِيدُهَا
١٠ وَكَانَتْ إذا لاقَتْ بَجيلَةُ غَارَةً،   فمِنكُمْ مُحاميهَا وَمِنكُمْ عَميدُهَا
١١ وكُنْتُمْ إذا عَالَى النّسَاءُ ذُيُولَهَا،   ليسعَينَ من خَوْف فمنكُمْ أُسودُهَا
١٢ وَمَا أصبَحَتْ يَوْماً بَجيلَةُ خَالِدٍ   وَإلاّ لَكُمْ أوْ مِنكُمْ مَنْ يَقُودُهَا
١٣ إذا هيَ مَاسَتْ في الدّرُوعِ وأقْبَلَتْ   إلى الباسِ مَشْياً لمْ تجدْ من يذودُهَا
١٤ لَعمري! لَئنْ كَانتْ بَجيلَةُ أصْبحَتْ   قَدِ اهتَضَمَتْ أهلَ الجدودِ جدودُهَا
١٥ لَـقَدْ تُدْلِقُ الغَارَاتِ يَوْمَ لِقائِهَا،   قَدِ كانَ ضَرّابي الجَماجم صِيدُهَا
١٦ مَعاقِلُ أيديهَا لِمَنْ جَاءَ عَائِذاً.   إذا ما التَقتْ حُمْرُ المَنايا وَسُودُهَا
١٧ وَكـانتْ إذا لَاقَتْ بَـجِيلَةُ بالقَنَا   وَبـالـهِـنْـدَوانِيّـاتِ يَـفْـرِي حَدِيدُهَا

= المعنى: يقول إن للمدوح فضلا عليه اذ انتشله في حاجته.
(٥) المعنى: يقول إنّ الفقر أقعده سابقاً وبات الآن طليقاً بفضل النعمة التي حلّت عليه من الممدوح.
المعنى: يقول إنّ قوم خالد ويزيد بنوا مجداً عظيماً طاول السماء.
(٩) المعنى: يقول: إذا قارنّا بينكم وبين القبائل الأخرى في شتى الأمور فإنّكم الأفضل والأعلى مكانةً.
(١٠) المعنى: يقول إنّ بجيلة كانت تعتمد عليهم لأنّهم المدافعون عنها.
(١١) المعنى: إنّكم كنتم المدافعين حين يشمّر النساء عن أذيالهنّ للهرب.
(١٢) المعنى: إنّ بجيلة خالد لم تجد أفضل منكم ليتولّى القيادة.
(١٣) المعنى: يقول إنّكم تلبسون الدروع وتقبلون إلى القتال فلا يقف بوجهكم أحد.
(١٤) شرح المفردات: الجدود: الحظوظ.
المعنى: يقول إنّ حظّ بجيلة فاق حظوظ الناس أجمعين.
(١٥) شرح المفردات: تدلق: تدفعها وكأنّها تدعها تنهمر. الصِيد: الأسياد.
المعنى: يقول إنّها نالت هذا الحظ لأنّ أسيادها كانوا يهبّون للقتال الشديد ويفتكون بالأعداء.
(١٦) شرح المفردات: المعقل: الملجأ. العائذ: التائب والمستجير.
المعنى: يقول إنّ المضطهدين يلجأون إليهم حين يشتدّ القتال وتسيل الدماء الحمراء وتكثر المنايا.
(١٧) شرح المفردات: القنا: الرماح. الهندوانيات. السيوف. يفري: يقطع. الحديد: السلاح. =

١٨ فَمَا خُلِقَتْ إلاّ لِقَوْمٍ عَطاؤهَا، يَكُونُ إلى أيْدِي بَجيلَةَ جُودُهَا

١٣٠

[من الطويل]:

١ بَني نَهْشَلٍ لا أصْلَحَ اللهُ بَينَكُمْ، وَزَادَ الّذي بَيْني وَبَيْنَكُمْ بُعْدَا
٢ أمِنْ شَرّ حَيٍّ لا تَزَالُ قَصِيدَةٌ تُغَنّي بهَا الرُّكْبَانُ طَالِعَةً نَجْدَا
٣ غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أنْ عَلَتكمْ مُجَاشعٌ، وكانَ الّذي يَحمي ذِمارَكُمُ عَبدَا

١٣١

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ أتَرْتَعُ بالأمْثَالِ سَعْدُ بنُ مالِكٍ، وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنًى بِظِنّةِ وَاحِدِ
٢ إذا رَاحَ رُكْبَانُ الصّليبِ دَعَاهُمُ، بِبُرْقَةِ مَهْزُولٍ، صَدًى غيرُ هَامِدِ
٣ فلَمْ يَبْقَ بينَ الحيّ سَعدِ بن مالِكٍ وَلا نَهْشَلٍ إلاّ دِمَاءُ الأساوِدِ
٤ إذاً فَأصَابَتْكُمْ مِنَ اللهِ جَزّةٌ، كَمَا جَزّ أعلى سُنْبُلٍ كَفُّ حاصِدِ

= **المعنى**: يقول إنّ سلاح بجيلة يفتك بالأعداء حين تشتبك السيوف والرماح.
(١٨) **المعنى**: يقول إنّهم خلقوا للعطاء والناس يعطون من فضلاتهم.

---

(١) **المعنى**: يطلب أنْ يتفاقم الخلاف بين بني نهشل وأن يتعمّق الخلاف بينه وبينهم.
(٢) **المعنى**: يقول إنّ هجاءه فيهم ردّده المسافرون وهم يتسلّقون الأماكن العالية.
(٣) **شرح المفردات**: الذمار: كل من يلزمك حمايته والدفاع عنه.
المعنى: إنّهم غضبوا لأنّ بني مجاشع تعالوا عليهم ولا عجب في ذلك لأنّ الذي كان يحمي حماهم عبد.

---

(١) **شرح المفردات**: ترتع: تخصب الظنّة: الشبهة، التهمة.
المعنى: يقول إنّ بني سعد بن مالك قتلوا اثنين من بني نهشل بتهمة واحد منهم.
(٢) **شرح المفردات**: الركبان: المسافرون. برقة مهزول: مكان. الصدى: طائر وهمي يخرج من رأس الميت طالباً الشرب من دم القاتل.
المعنى: يقول إنّهم حين يعبرون الأماكن المقفرة يسمعون الصدى يستغيث بهم طالباً الأخذ بثأر القتيل.
(٣) **المعنى**: يقول إنّه لم يبق بين الفريقين إلّا دماء الأفاعي السوداء.
(٤) **المعنى**: يطلب لهم الهلاك والموت كما تموت سنابل القمح بمنجل الحصّاد.

١٣٢

[من الطويل]:

١ كُلُّ امرِىءٍ يَرْضَى وَإِنْ كان كَامِلاً إذا كانَ نِصْفاً من سَعيدِ بنِ خالِدِ
٢ لَهُ من قُرَيشٍ طَيِّبوهَا وَقَبْصُهَا ، وَإِنْ عَضَّ كَفَّيْ أُمّهِ كُلُّ حاسِدِ

١٣٣

[من الطويل]:

١ إذا شِئْتُ غَنّاني مِنَ العاجِ قاصِفٌ عَلى مِعْصَمٍ رَيّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ
٢ لِبَيْضَاءَ مِنْ أهْلِ المَدينَةِ لم تَعِشْ بِبُؤسٍ وَلَمْ تَتْبَعْ حَمولَةَ مُجْحَدِ
٣ نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التّمامِ فَلمْ يكَدْ يُرَوّي استِقَائي هَامَةَ الحائمِ الصّدي
٤ وقَامَتْ تُخَشّيني زِيَاداً وأجْفَلَتْ حَوَاليَّ في بُرْدٍ رَقيقٍ وَمُجْسَدِ
٥ فَقُلْتُ: ذَريني مِنْ زِيادٍ، فإنّني أرَى المَوْتَ وَقّافاً عَلى كلّ مَرْصَدِ

---

(١) المعنى: يقول إنّ الإنسان الكامل يتمنّى أن يكون له نصف ما للممدوح من الحسنات.
(٢) شرح المفردات: قبصها: نشاطها.
المعنى: يقول إنّه يعود بنسبه إلى بني قريش وله منهم الطّيب والنّشاط وإنْ مات حسّاده من الغيظ.

---

(١) شرح المفردات: من العاج: أي قينة تلبس سواراً من العاج. القاصف: اللاّهي، الماجن. الريّان: النضر. لم يتخدد: لم يتجعّد.
المعنى: إنّه إذا شاء فإنّه يقصد مكاناً فيه قينة تغنّيه ما طاب له وهي تلبس بمعصمها النضر سواراً من العاج.
(٢) شرح المفردات: البيضاء: القينة التي يذكرها. المجحد: القليل الخير.
المعنى: يقول إنّ القينة بيضاء من أهل الحضر لم تعمل في كنف رجل قليل الخير ناكر الفضل.
(٣) شرح المفردات: ليل التمام: كامل الليل. الهامة: الرأس وأصلها الصدى الذي يحوم ليرتوي من دم القاتل. الحائم: الذي يحوم. الصدي: العطشان.
المعنى: يقول إنّه نعم بتلك القينة طوال الليل ولم يرتوِ منها وظلّ كالهامة التي لم ترتو من دم القاتل.
(٤) شرح المفردات: تخشّيني: تخوّفني. المُجْسَد: القميص الداخليّ.
المعنى: يقول إنّها هدّدته بزياد الذي يحرّم المنكر وولّت هاربة بقميصها الداخلي الذي يكشف عن مفاتن جسدها.
(٥) المعنى: يقول لها: اتركي زياداً جانباً فإنّي أعرف أنّه يزرع الموت في كل مكان.

٦ وَلَيْسَتْ من اللّاتي العَدانُ مقيظُهَا ، يَرُحْنَ خِفافاً في المُلَاء المُعَضَّدِ
٧ وَلَكِنَّهَا يُجْبَى النَّصَارَى لأَهْلِهَا ، وتَنْمي إلى أعلى مُنِيفٍ مُشَيَّدِ
٨ حَوَارِيَّةٌ تَمشي الضُّحَى مُرْجَحِنَّةً ، وَتَمشي العَشيَّ الخَيْزَلَى رِخْوَةَ اليدِ

١٣٤

لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص بن أبق على مائة من الإبل، قالت له نوار: خسرت صفقتك، أتتزوج أعرابية سوداء مهزولة، حمشة الساقين، على مائة من الإبل؟ فقال يعرض بالنوار، وكانت أمها أم ولد:

[من الطويل]:

١ لَجَارِيَةٌ بَيْنَ السَّليلِ عُرُوقُهَا ، وَبَيْنَ أبي الصَّهبَاء مِنْ آلِ خَالِدِ
٢ أحَقُّ بإغْلَاءِ المُهُورِ مِنَ الّتي رَبَتْ وَهْيَ تَنْزُو في حجورِ الوَلَائِدِ

---

(٦) شرح المفردات: العَدان: موضع في عُمان. المقيظ: من القيظ أي شدّة الحرّ. الملأ المعضّد: الثوب الواسع المخطّط.
المعنى: ليست من أهل عُمان اللواتي يرتدين الأثواب الواسعة المخطّطة.
(٧) شرح المفردات: المنيف المشيّد: القصر الشاهق.
المعنى: إنّ النصارى يدفعون الجزية لأهلها وهي من سكّان القصور العالية.
(٨) شرح المفردات: حواريّة: بيضاء. المرجحنّة: المترجّحة في مشيتها. الخيزلى: مشية فيها تَثَنٍّ. رخوة اليد: خاملة اليد.
المعنى: يقول إنّها بيضاء مكتنزة تسير في العشيّ مترجّحة ترخي يديها كسلاً لأنها مُنعمة.

---

(١) شرح المفردات: السليل: هو ابن قيس بن مسعود الشيباني. أبو الصهباء: أخوه بسطام. الصهباء: فرسه.
المعنى: يعدّد نسب حدراء التي تزوّجها على مائة من الإبل.
(٢) شرح المفردات: تنزو: تثب. الحجور: الأوكار.
المعنى: إنّ حدراء أحق بالمهر المرتفع من زوجته نوار التي عاشت تثب في بيوت الجواري الشبيهة بالأوكار.

١٣٥

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبد الله البجلي نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي! لَقَدْ رَدَّ الزّمانُ وَرَيْبُهُ نَفيسَةَ مِنْ مُلْكٍ إلى شرِّ مقعَدِ

٢ سَبِيّةَ قَوْمٍ لَوْ دعَتْ لأجَابَهَا بَنُو الحَرْبِ ضرّابو يَدَيْ كلّ أصْيَدِ

٣ وَلَوْ لمْ يَمُتْ آلُ المُهَلَّبِ لم تَكُنْ تَناوَلُهَا بالرِّجلِ مِنكَ وَلا اليَدِ

٤ تَنَحَّ! أهَانَ اللهُ مَثْوَاكَ خَاسِئاً، عَنِ اسمِ نَبيِّ المُسْلِمينَ مُحَمّدِ

١٣٦

قال في بنت له كانت أمها سوداء!

[من الطويل]:

١ ما ضَرّهَا أنْ لمْ يَلِدْهَا ابنُ عاصِمٍ، وَأنْ لمْ يَلِدْهَا من زُرارَةَ مَعْبَدُ

٢ رَبِيبَةُ دَأياتٍ ثَلاثٍ رَبَبْنَهَا، يُلَقّمْنَهَا مِنْ كلّ سُخنٍ وَمُبرَدِ

---

(١) **شرح المفردات**: ريب الزمان: صروفه. المُلك: النعمة والعزّ.
المعنى: لقد دار الزمان على نفيسة ونقلها من حياة النعيم والعز التي كانت تحياها في كنف أبيها إلى حال الفاقة والفقر في كنف زوجها.

(٢) **شرح المفردات**: الأصيد: الذي يميل بعنقه زهواً وكبراً.
المعنى: إنّها سبيّة في كنف محمد بن جرير ولو دعت قومها لهبّوا إلى استردادها لأنّهم تعوّدوا ضرب كلّ متكبّر.

(٣) **المعنى**: لو لم يمت أهلها لما استطعتَ أن تتناولها بيدها أو برجلها.

(٤) **شرح المفردات**: خاسئاً: مُخزياً.
المعنى: يطلب منه أن يمتنع عمّا أقدم عليه لأنّه لا يستحق أن يحمل اسم النبي محمّد بتقرّبه من آل المهلّب.

---

(١) **شرح المفردات**: ابن عاصم: قيس بن عاصم من أسياد العرب، كذلك معبد بن زرارة.
المعنى: يقول إنّه لا عيب يلحق بابنته السوداء إنْ لم يكن أبوها أحد أسياد العرب من أمثال قيس بن عاصم أو معبد بن زرارة.

(٢) **شرح المفردات**: دأيات: أيادٍ.
المعنى: يقول إنّها تربّت على يد ثلاث خادمات كنّ يطعمنها الطعام الساخن والبارد.

٣ إذا انْتَبهتْ أطْعَمْنَها وسَقَيْنَها ، وإنْ أخذَتْها نَعْسَةٌ لمْ تُسَهَّدِ
٤ وَشبّتْ فلا الأترابُ تَرْجو لِقاءَهَا ، ولا بَيْتُها مِنْ سامِرِ الحَيِّ مَوْعِدُ

١٣٧

يمدح جرير بن عبد الله البجلي .

[من الطويل]:

١ لَوْلَا جَرِيرٌ لَمْ تَكُوني قَبِيلَةً ، بَجيلُ ، وَلَكِنْ جَدُّهُ بِكِ أصْعدَا
٢ بِهِ جَمَعَ اللهُ التّشَتّتَ مِنْكُمُ ، كَمَا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهاماً مُبَدَّدَا
٣ وَنَهنَهَ كَلباً عَنكُمُ بَعدَما سَمَتْ لخالِدِهَا ، في يَوْمِ ضَنْكٍ ، فَعَرّدا
٤ لَيالِيَ يَدْعُو ابْنَيْ نِزَارٍ لِنَصْرِهِ ، إلى النّسَبِ الأدْنى إلَيْهِ ، فأيّدَا
٥ وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كَانَتْ بَجيلَةُ قَبْلَهُ إلى النسَبِ المَغمورِ ، لكِنْ تمعدَدا
٦ أخالِدُ ! لَوْ حَافَظْتُمُ وَشكَرْتُمُ عَرَفْتُمْ لِعَبدِ القَيْسِ عندكُمُ يدا
٧ هُمُ مَنَعوكُمْ بعدَمَا قَدْ غَنيتُمُ إمَاءً لِعَبْدِ القَيْسِ دَهْراً وأعْبُدَا

---

(٣) المعنى: إذا استفاقت كنّ يُطْعمنَها ويسقينها وحين تنام كنّ يسهرن على راحتها وعدم إزعاجها.
(٤) المعنى: يقول إنّها عاشت وحيدة بعيدة عن جو الأصحاب ولم يكن بيتها مكاناً لمواعيد العاشقين. (وفي البيت إقواء).

---

(١) المعنى: يقول إنّ بجيلة لم تكن قبيلة ذات شأن لو لم يرفع جدّه مكانتها ويُعلي شأنها.
(٢) شرح المفردات: الجهام: السحاب الأسود الذي لا ماء فيه.
المعنى: يقول إنّ جدّ الممدوح جمع شمل القبيلة كما تجمع الرياح السحاب المتفرّق.
(٣) شرح المفردات: نهنه كلباً: ردّ بني كلب. خالدها: هو خالد بن أرطأة الكلبيّ. الضنك: الضّيق والشدّة. عرّد: هرب.
المعنى: يقول إنّ جدّه هو الذي منع بني كلب حين هاجموهم تحت لواء خالد في يومٍ اشتدّ فيه القتال.
(٤) المعنى: يقول إنّه أمضى الليالي في كسب تأييد الحلفاء له ووفّق في نيل تأييدهم له.
(٥) شرح المفردات: تمعدد: انتسب إلى معدّ وتزيّا زيّها.
المعنى: يقول إنّه لم ينتسب إلى البجيليّين القدماء وإنّما انتسب إلى العرب الأقحاح من معدّ.
(٦) شرح المفردات: خالد: هو ابن عبد الله القسري كان جاور عبد قيس فأحسنوا إليه.
المعنى: يقول إنّ خالداً لو عرف المودّة لَعَرف نعمة عبد قيسٍ عليه.
(٧) المعنى: يقول إنّه حرّرهم بعد أن كان رجالهم عبيداً عند عبدِ قيس ونساؤهم إماءً.

١٣٨

قال بعد موت زياد.

[من الطويل]:

١ وَقَفْتُ بأعْلى ذي قَسَاءٍ مَطِيّتي، أُمَـايِـلُ في مَرْوَانَ وَابنِ زِيَادِ
٢ فَقُلْتُ عُبَيْدُ اللهِ خَيْرُهُمَا أباً، وأدْنَـاهُـمَـا عُرْفاً لِكُلّ جَوَادِ
٣ فتى السنّ كهلُ الحِلمِ قد عَرَفتْ لَهُ قَـبَـائِلُ مَا بَيـنَ الـدُّنَا وإيَادِ

١٣٩

قال رؤبة: حج سليمان بن عبد الملك وحج معه الشعراء، وحججت معه، فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم، فقعد وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن بن الحسن في ثوبين مضرجين، فقدم بطريقهم فقال: قم يا عبد الله فاضرب عنقه! فقام، فما أعطاه أحد سيفاً، حتى دفع إليه حرسي سيفه، فضربه، فأطار الرأس، وأطن الساعد وبعض الغل، فقال سليمان: أما والله ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه. وجعل يدفع البقية إلى الأشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم، فدست إليه عبس سيفاً في قراب أبيض، فضربه، فأبان الرأس، ودفع إلى الفرزدق رجل، فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا. فقال الفرزدق يعرض بأخوال سليمان:

[من الطويل]:

١ إنْ يكُ سَيْفٌ خانَ أوْ قَدَرٌ أبَى، وتَأخيرُ نَفْسٍ حَتفُهَا غَيرُ شَاهِدِ
٢ فسَيْفُ بَني عَبْسٍ وَقَد ضرَبوا بِهِ نَبَا بيَدَيْ وَرْقَاءَ عَنْ رَأسِ خالِدِ

---

(١) شرح المفردات: ذو قساء: موضع. امايل: أتأمّل وأرجّح النظر.
المعنى: يقول إنّه وقف يتأمّل في مصير بني مروان وابن زياد بن أبيه.
(٢) شرح المفردات: عُبيد الله: هو أحد أبناء زياد.
المعنى: يقول إنّ عبيد الله خير من يكون أباً كريماً جوّاداً.
(٣) شرح المفردات: الدّنا وإياد: موضعان.
المعنى: يقول إنّه ما يزال فتىً مكتمل العقل تعرفه القبائل في كل مكان.

---

(١) المعنى: يقول إنّ السيف خانه وأبى القدر أن يُقتل ذلك الأسير لأنّ حتفه لم يحن أوانه.
(٢) شرح المفردات: نبا: أخطأ الهدف. ورقاء: هو ورقاء بن زهير بن جذيمة سيّد بني عبس. خالد: هو ابن جعفر قاتل زهير، وكان ورقاء التقى به فضربه فنبا سيفه ولم يقطع.

٣ كذاكَ سُيُوفُ الهندِ تَنبو ظُباتُهَا ، وَيَقْطَعْنَ أحيـاناً نِيَاطَ القَلاَئِدِ

٤ وَلَوْ شِئْتُ قَدَّ السَّيفُ ما بَينَ أنْفِهِ إلى عَلَقٍ ، تَحتَ الشّرَاسيفِ ، جامِدِ

فافحم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدّثون بما جرى وهو يقول:

أيعجبُ الناسُ إن أضحكتَ سيّدَهم خليفـةُ اللّه يُستسقى بـه المـطرُ

١٤٠

يهجو المهلب.

[من الطويل]:

١ لَقَد كَذَبَ الحَيُّ اليَمانونَ شِقوَةً بقَحطانِهَا ، أحْرَارُهَا وَعَبيدُهَا

٢ يَرُومُونَ حَقّاً للخِلافَةِ واضحاً ، شَديداً أوَاسيهَا ، طَويلاً عَمودُهَا

٣ فإنْ تَصْبرُوا فينَا تُقِرّوا بِحُكْمِنا ، وَإنْ عُدتُّمُ فيها فَسَوْفَ نُعيدُهَا

٤ لقَدْ كانَ ، في آلِ المُهَلَّبِ ، عِبْرَةٌ ، وأشْيَاعِهِمْ لمْ يَبْقَ إلاّ شَرِيدُهَا

= المعنى: يذكر من نبت سيوفهم قبله من الأبطال ومنهم ورقاء زعيم بني عبس الذي نبا سيفه عن أبي جعفر الذي ارتدّ عليه وقتله.

(٣) شرح المفردات: الظبات: مفردها ظبة، حد السيف. النياط: ما تُعلّق به الأشياء وأراد هنا الأعناق التي تعلّق بها القلائد.
المعنى: يقول إنّ السيوف الهنديّة الشهيرة قد تنبو أحياناً وتقطع الأعناق أحياناً أخرى.

(٤) شرح المفردات: العلق: الدم. الشراسيف: مفردها شرسوف، طرف الضلع المشرف على البطن.
المعنى: يقول إنّه كان يتوجّب عليه أن يقطع رأسه حتى منتصفه إلاّ أن القدر شاء أن يبقى الرجل على قيد الحياة.

---

(١) شرح المفردات: الشقوة: التعاسة وسوء الحال.
المعنى: لقد كذب آل المهلّب بادّعائهم الخلافة والقحطانيّة أحرارهم وعبيدهم.

(٢) شرح المفردات: أواسيها: مفردها الأسية، العمود.
المعنى: يقول إنّهم يريدون الخلافة وهي ملك لأصحابها وأركان الخلافة طويلة وقويّة وثابتة في أصحابها.

(٣) المعني: إذا اعترفتم بحقّنا في الخلافة وكنتم تحت طاعتنا فعليكم الأمان وإلاّ فإن السيف سيكون حكماً بيننا وبينكم.

(٤) المعنى: إنّ آل المهلّب كانوا عبرة للجميع، لمَا حلّ بهم من التنكيل ولم يبق منهم حيًّا إلاّ الذين تشرّدوا في القفار.

٥ يُقَحّمُهمْ في السّند سَيفُ ابن أحوَزٍ ،   وَفُرْسَانُـهُ شُهْبٌ يُشَبّ وَقُودُهَا

٦ أُسُودُ لِقَاءٍ مِنْ تَميمٍ سَمَتْ لهمْ ،   سَرِيعٌ إلى وَلْغِ الدّمَاءِ وَرُودُهَا

٧ لَعَمري ! لقد عابوا الخلافةَ ، إذ طغَوْا ،   وَفي يَمَنٍ عَبّادُهَا إذْ يُبيدُهَا

٨ فَمَا رَاعَهُمْ إلاّ كَتَائِبُ أصْبَحَتْ   تَدُوسُهُمُ ، حَتى أُنيمَ حَصِيدُهَا

٩ فَصاروا كَمَنْ قد كان خالَفَ قبلهمْ ،   وَمِن قبلِهِمْ عَادٌ عَصَتْ وَثمودُهَا

١٠ أبَتْ مُضَرُ الحَمْرَاءُ إلاّ تَكَرّماً   عَلى النّاسِ ، يَعلو كلّ جَدٍّ جدودُهَا

١١ إذا غَضِبَتْ يَوْماً عَرانينُ خِنْدِفٍ   وإخْوَتُهُمْ قَيس ، علَيهَا حَديدُهَا

١٢ حَسِبْتَ بأنّ الأرْضَ يُرْعَدُ مَتْنُهَا   وَصُمُّ الجبالِ الحُمرُ مِنها وَسودُهَا

١٣ إذا ما قَضَيْنَا في البِلادِ قَضِيّةً ،   جَرَى بَينَ عَرْضِ المَشرِقَينِ بريدُهَا

١٤ لَنَا البَحْرُ والبَرُّ اللّذانِ تَجَاوَرَا ،   وَمَنْ فيهِما من ساكِنٍ لا يَؤودُهَا

---

(٥) **شرح المفردات**: ابن أحوز: هو هلال بن أحوز المازني، قاتل آل المهلّب بقندابيل. السند: ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح.
المعنى: يقول إنّ ابن أحوز كان يقتحمهم في الهضاب وكان سلاح فرسانه يلمع في الشمس كالكواكب المنيرة.

(٦) **شرح المفردات**: الولغ: شرْب ما في الإناء بأطراف اللسان.
المعنى: يقول إنّ أسود بني عميم تصدّوا لهم وهم المولعون بشرب الدماء.

(٧) **شرح المفردات**: طغوا: ظلموا. عَبّادها: هو عبّاد الحروري، وكان خرج في اليمن، فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله.
المعنى: يقول إنّهم تنكّروا لخلافتهم وهذا كفر وطغيان وقد أبدناهم في بلاد اليمن كما في سائر الأقطار.

(٨) **المعنى**: يقول إنّهم داسوهم بأقدامهم كما تداس سنابل القمح.

(٩) **المعنى**: عصوا كما عصا أناس من قبلهم وأبيدوا كما أبيدت عاد وثمود.

(١٠) **شرح المفردات**: الجَدّ: الحظّ.
المعنى: يقول إن فضل مضر على الناس واضح وإن حقّهم بالخلافة لا يزاحمهم فيه أحد.

(١١) **شرح المفردات**: العرانين: مفردها عرنين، الأنف كلّه أو ما صَلُب منه، وهنا السيّد الشريف. خندف: هم قوم الفرزدق.
المعنى: يقول إنّ خندف والقيسيّين إذا غضبوا فإنّهم يحملون السلاح بوجه الأعداء.

(١٢) **المعنى**: إذا غضبوا حسبت انّ الأرض ترتعد منهم والجبال تتزعزع سودها وحمرها.

(١٣) **المعنى**: يقول إنّهم حين يصدرون الأحكام ويتّخذون المقرّرات فإنّها تنتشر بسرعة في كل أقطار الأرض.

(١٤) **شرح المفردات**: يؤودها: يضنيها.

١٥ لَقَد عَلِمَ الأحياءُ في كُلّ مَوْطِنٍ بِأنّ تَميماً لَيسَ يُغمَزُ عُودُهَا
١٦ إذا نُدِبَ الأحْيَاءُ يَوْماً إلى الوغَى ، وَرَاحَتْ مِنَ المَاذِيِّ جَوْناً جُلودُهَا
١٧ عَلِمْتَ بِأنّ العِزّ فيهِمْ وَمِنْهُمُ ، إذا ما التَقَى الأقْرانُ ثارَ أُسُودُهَا
١٨ وَيَوْما تَميمٍ : يَوْمُ حَرْبٍ ونَجدَةٍ ، وَيَوْم مَقَامَاتٍ تُجَرُّ بُرُودُهَا
١٩ كأنّكَ لَمْ تَعرِفْ غَطارِيفَ خِندِفٍ إذا خَطَبَتْ فَوْقَ المَنَابِرِ صِيدُهَا
٢٠ إذا اجتَمَعَ الحَيّانِ قَيسٌ وَخِندِفَ فَثَمّ مَعَدٌّ هَامُهَا وَعَدِيدُهَا
٢١ وَإنّ امرَأً يَرْجُو تَميماً وَعِزَّهَا ، كَبَاسِطِ كَفٍّ للنّجُومِ يُرِيدُهَا
٢٢ وَمِنّا نَبيٌّ الله يَتْلُو كِتَابَهُ بِهِ دُوّخَتْ أوْثَانُهَا وَيَهُودُهَا
٢٣ وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلّونَ قِبْلَةً ، وَلا غَيرُهمْ إلاّ قُرَيْشٌ تَقُودُهَا

= المعنى : يقول إنّهم يملكون البحر والبر ومن يقيم عليهما .

(١٥) شرح المفردات : غُمِزَ عودها : جُرِّبت واختبرت ليُدرك مدى صلابتها .
المعنى : لقد ثبت للجميع في كل مكان بأنّ بني تميم لا يستطيع أحد النيل منهم أو التطاول عليهم .

(١٦) شرح المفردات : الماذيّ : الدّرع اللينة . الجون : الأحمر الخالص .
المعنى : يقول إنّهم حين يتوجّهون إلى القتال فإنّهم يرتدون الدروع التي تحمرّ منها جلودهم .

(١٧) شرح المفردات : الأقران : مفردها القرين وهنا المقاتل .
المعنى : يقول إنّهم إن التقوا أقرانهم المقاتلين فإنّ العزّ والنصر سيكونان إلى جانبهم .

(١٨) المعنى : يقول إنّ لهم يومين : يوماً يقاتلون فيه ويوماً آخر يهرعون فيه لنجدة الملهوف، وفي اليومين يرفعون لواء العزّ والسؤدد .

(١٩) شرح المفردات : الغطاريف : الأسياد . الصيد : مفردها الأصيد وهو المتباهي والرافع الرأس وأصلها في البعير المتيبّس العنق .
المعنى : يقول إنّهم أسياد وإذا خطبوا فوق المنابر فإنّهم أرباب الخطابة .

(٢٠) شرح المفردات : معدّ : العرب عامة . الهام : الرؤوس .
المعنى : يقول إذا اجتمعت قيس وخندف فإنّما اجتمع مجد العرب وعديدها .

(٢١) المعنى : من أراد أن ينال من رفعة تميم وعزّها فكأنّما أراد أن يُنزل النجوم من عليائها .

(٢٢) المعنى : يذكر النبيّ الكريم وينتسب إليه ويقول إنّه قضى على اليهود وحطّم الأوثان ونشر الدين الصحيح .

(٢٣) المعنى : يقول إنّ قريشاً هم أسياد المسلمين الذي يصلون ويتّجهون نحو القبلة .

١٤١

[من الطويل]:

١ إنْ تُنصِفُونا يالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إلَيكُمْ، وإلّا فأذَنُوا بِبعَادِ

٢ فإنّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحاً ومَذْهَباً بعِيسٍ، إلى رِيحِ الفَلاةِ، صَوَادي

٣ مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخايَلُ في البُرى، سَوَارٍ عَلى طُولِ الفَلاةِ غَوَادي

٤ وفي الأرضِ عن ذي الجوْرِ منأى ومذهبٌ، وكلُّ بِلادٍ أوْطَنَتْكَ بِلادِي

٥ وَماذا عَسَى الحَجّاجُ يَبْلُغْ جَهدُهُ، إذا نَحْنُ خَلّفْنَا حَفِيرَ زِيادِ

١٤٢

قال وهو سجين.

[من الطويل]:

١ أبْلِغْ أمِيرَ المُؤمِنينَ رِسَالَةً، فعَجّلْ، هَدَاكَ اللهُ، نَزْعَكَ خالدَا

٢ بَنى بِيعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لأمّهِ، وَهَدّمَ مِن بُغضِ الصَّلاةِ المساجدا

---

(١) **شرح المفردات**: يالَ: يا آل.
المعنى: يخاطب بني أميّة قائلاً: إن أعطيتمونا حقّنا فإنّنا ندنو منكم وإلاّ فانتظروا منا البعاد والجفاء.

(٢) **شرح المفردات**: المراح: الذهاب عشيّة. المذهب: الذهاب صباحاً. العيس: النوق. الفلاة: القفر. الصوادي: الظمأى.
المعنى: يقول إنّهم يرحلون عنهم في أيّ وقت على ظهور نياقهم نحو القفار الجدباء التي ألفوها.

(٣) **شرح المفردات**: المخيّسة: المذلّلة. البزل: مفردها البازل، البعير شق نابه. البُرى: حلقات توضع في أنف البعير. تخايل: تتخايل، تتباهى. السواري: السائرة ليلاً. الفلاة: القفر: الغوادي: السائرة باكراً.
المعنى: يصف الإبل المرتحلة، تتباهى في سيرها ليلاً ونهاراً تجتاز القفار.

(٤) **المعنى**: إنّ الحرّ لا يقيم في موطن الذل «وكل مكان يُنبت العزّ طيّب».

(٥) **المعنى**: يقول إذا ارتحلنا بعيداً عن مكان زياد بن مروان فإنّ الحجّاج لن يستطيع إدراكنا.

---

(١) (٢) نزعك خالداً: خلعه عن الولاية.
المعنى: يطلب من أمير المؤمنين وهو في سجنه أن يخلع خالداً القسري عن الولاية لأنّه بنى كنيسة لأمّه وهدم مسجداً أي إنّه مارق في دينه.

١٤٣

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف اللذين ماتا في جمعة:

[من الكامل]:

١ إنَّ الـرَّزِيَّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِـثْلُهَا لِلنَّاسِ فَقْدُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ
٢ مَلْكَينِ قَدْ خَلَتِ المنابِرُ مِنهُمَا، أخذَ المَنونُ علَيهِما بالمَرْصَدِ

١٤٤

أتت أم عارض الرقاشية من بني ذهل بن ثعلبة الفرزدق، فطلبت إليه أن يكتب إلى تميم بن زيد القينيّ، وكان عامل خالد بن عبد اللّه على السند، في عارض ابنها وكان قد جُمِّر، فترددت حتى كتب، ثم دفعه إلى ناخذاه (النّوتيّ) من أهل الأبلة، فدفعه إليه، فسأل عنه فأذن له، فقدم عليه، وكان الذي كتب له لفرزدق هذا الشعر.

[من الطويل]:

١ تَميمَ بنَ زَيْدٍ قَدْ سَألتُكَ حَاجَةً لتَجعَلَهُ من بَعضِ ما كنتَ لي تُهدي
٢ وَكَانَ تَميمٌ لي، إذا ما دَعَوْتُهُ، أجابَ كنَصْلِ السيفِ سُلّ من الغمدِ
٣ فَما بِتُّ إلاّ بَيّتَتْ أُمُّ عَارضٍ على عارضٍ، تَبكي، مُشَقَّقَةَ البُرْدِ
٤ فَهَبْ لي ابنَهَا فما وَهَبْتَ فَرُبّمَا وَهَبْتَ طَرِيفاتِ العَطَاءِ مَعَ التُّلْدِ

(١-٢) المعنى: إن موت محمّد ومحمّد هو مصيبة كبرى لأنّه قضى على ملكين من أهل البلاغة والقلم كان الموت يترصّدهما.

---

(١) المعنى: يقول إنّه يطلب منه حاجة لأنّه قد تعوّد سابقاً على تأمين حاجاته منه.
(٢) شرح المفردات: نصل السيف: حدّه.
المعنى: يقول إن تميماً كان يلبي دعوته كالسيف الذي يُشهر من غمده.
(٣) شرح المفردات: البرد: مفردها البردة، اللباس.
المعنى: يقول إنّ أمّ عارض أتت إليه منتحبةً وقد تمزّقت ثيابها على جسدها من حزنها على تجمير ابنها، أي إقامته طويلاً في أماكن القتال.
(٤) شرح المفردات: الطريف: المجد المستحدث. التّلْد: جمع التليد، وهو المجد القديم.
المعنى: يقول: إن وهبت ابنها فإنّما تُضيف إلى مجدك القديم مجداً جديداً.

١٤٥

[من الطويل]:

١ وَيْلٌ لِفَلْجٍ وَالمِلَاحِ وَأَهْلِهَا، إذا جابَ دينارٌ صَفاها وفَرْقَدُ
٢ مِصَكَّانِ قد كادَتْ تشيبُ لحاهُمَا، وَآخَرُ مِنْ نُوبِ المَدِينَةِ أَسْوَدُ
٣ وَمَرّ كَمُرْديّ السفينَةِ مَتْنُهُ، يَظَلُّ الصَّفا من ضَرْبِهِ يَتَوَقَّدُ

١٤٦

يمدح مروان بن المهلب، وكان عامل يزيد على البصرة حين خلع، ويذكر مخلد بن يزيد.

[من الطويل]:

١ لَعَمري ! لَئِنْ مَرْوَانُ سَهَّلَ حاجتي وَفَكَّ وَثَاقي عَنْ طَرِيدٍ مُشَرَّدِ
٢ لَنِعْمَ فَتى الظَّلْمَاءِ والرّافِدُ القِرى وَضَارِبُ كَبْشِ العارِضِ المُتَوَقِّدِ
٣ أغَرَّ، كأنَّ البَدرَ فَوْقَ جَبِينِهِ، مَتى تَرَهُ البيضُ الدّهاقينُ تَسجُدِ
٤ وَكَائِن لَكُمْ آلَ المُهَلَّبِ مِنْ يدٍ عَلَيّ، وَمَعْروفٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدي
٥ وَمَا مِنْ غُلامٍ مِنْ مَعَدّ عَلِمْتُهُ، وَلا يمَنِ الأملاكِ مِنْ أرْضِ صَيهَدِ

---

(١) شرح المفردات: فلج والملاح: مكانان. دينار وفرقد: رجلان من بني ضبّة.
المعنى: يقول: ويل لأهل هذين المكانين حيث أقدم الرجلان على حفر بئر ماء فيهما.
(٢) شرح المفردات: مصكّان: قويّان. النوبة: بلدة في السودان.
المعنى: يقول إنّهما قويّان كادت لحاهما تشيب وأحدهما زنجي من بلدة النوبة في السودان.
(٣) شرح المفردات: المردي: خشبه كالمجذاف تُدفع بها السفينة. الصّفا: الصخور الملس العظام.
المعنى: يقول إن جسده قويّ وهو يضرب الحجارة فتقدح ناراً من شدة ضربته.

---

(١) المعنى: يطلب من مروان أن يسهّل حاجته ويزيل عنه قيده وقد تشرّد من دياره ومن بين أهله.
(٢) شرح المفردات: الرافد: الواهب. القرى: الضيافة. الكبش: الفحل، وهنا السيّد. العارض: الجيش الكثير العدد. المتوقّد: أي الذي تبرق أسلحته وتلتمع.
المعنى: يقول إنّه ينير دروب الناس المظلمة ويُطعم الضيوف وإنه يفتك بالأبطال الذين يقودون الجيوش الكثيرة العدد المتلمعة السلاح.
(٣) شرح المفردات: الدهاقين: الرؤساء بالفارسيّة.
المعنى: يقول إنّ جبينه ناصع البياض كالبدر تسجد له القادة والعظماء.
(٤) المعنى: إنّ فضل الممدوح عليه ونعمته تلاحقانه كيفما ارتحل.
(٥) شرح المفردات: معدّ: العرب عامة. صيهد: موضع باليمن.

٦ لَهُ مِثْلُ جَدّ ابنِ المُهَلّبِ والّذي لَهُ عَدَدُ الحَصْبَاءِ من ذي التّمعدُدِ
٧ وَمَا حَمَلَتْ أيديهِمُ مِنْ جَنَازَةٍ وَلا أَلْبَسَتْ أثوابَهَا مِثْلَ مَخلَدِ
٨ أبوكَ الذي تُستَهزَمُ الخَيْلُ باسمِهِ وَإن كانَ منها سَيْرُ شَهرٍ مُطَرَّدِ
٩ وَقَدْ عَلِمُوا مُذْ شَدّ حَقْوَيْهِ أنّهُ هُوَ اللّيْثُ، لَيْثُ الغابِ غيرُ المُعَرِّدِ

١٤٧

[من الوافر]:

١ لِكُلّ الدّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ، وَبَيطارُ الكَلَامِ أبو زِيَادِ
٢ مِدَادٌ يُسْتَمَدُّ العِلْمُ مِنْهُ، فيَرْضَى المُسْتَمِدُّ مِنَ المِدَادِ

١٤٨

[من الطويل]:

١ إنْ كنتَ تخشَى ضَلْعَ خِندِفَ فانطَلِق إلى الصِّيدِ من أوْلادِ عمرِو بن مَرْثَدِ

= المعنى: إنّه لا يوجد عربيّ أو من أرض اليمن...

(٦) شرح المفردات: الجدّ: الحظّ. التمعدد: الانتساب إلى مَعَدَ.
المعنى: لا يوجد أحد من هؤلاء من له أمثال ابن المهلّب وحوله العدد الكبير من العرب الأقحاح.

(٧) شرح المفردات: مخلد: هو مخلد بن يزيد.
المعنى: يقول إنّهم خير من مات وإنّ مخلداً هو خير من لبس الثياب.

(٨) شرح المفردات: المطرّد: المُبعد.
المعنى: يقول إنّ الخيل تخشاه لأنه يهزمها وإن كانت تسعى إليه من مسافات بعيدة تحتاج إلى شهور لاجتيازها.

(٩) شرح المفردات: حقواه: مفردها حقو وهو الخصر. المعرّد: الهارب فزعاً.
المعنى: يقول إنّه منذ شدّ خصره أي بلغ أشُدّه يبدو كالأسد الشجاع الذي لا يهاب.

---

(١) شرح المفردات: البيطار: الطبيب.
المعنى: لكل مرض طبيب، وطبيب الكلام هو أبو زياد.

(٢) شرح المفردات: المداد: المنهل الذي ينهل الناس العلم منه وأصله الحبر.
المعنى: إنّه النور الذي يستمد منه طالب العلم المعرفة فيكتفي به عن سائر المناهل.

---

(١) شرح المفردات: الضَلع: الميل. الصيد: مفردها الأصيد المائل العنق تيهاً وأصلها في البعير المتيّبس العنق. خندف: قوم الفرزدق.
المعنى: يقول: إذا كنت تخاف من قوم الفرزدق فانطلق إلى أولاد عمرو بن مرثد الأسياد.

٢ وَرَهطِ ابنِ ذي الجَدَّينِ قيسِ بن خالدٍ إلى كُلِّ شَدّاخِ الحَمَالَةِ سيِّدِ
٣ ورَهْطِ أُثالٍ أوْ قتَادَةَ عَمِّهِ، وَهَوْذَةَ في أعْلى البناء المُشَيَّدِ
٤ وَإنْ تَأتِ عِجلاً مُطرَخِماً قديمُهَا، وَيشكرَ في صَعبِ الذُّرى المُتَصَعِّدِ
٥ وَفي التَّيمِ تَيمِ اللّاتِ بَيتٌ وَجَدتُهُ إلى نَضَدِ البَيْتِ الكَريمِ المُمَرَّدِ
٦ هَلُمَّ إلى الحُكّامِ بَكْرِ بن وائِلٍ وَلا تَكُ مِثْلَ الحَائِرِ المُتَرَدِّدِ
٧ وَإنْ شِئْتَ حَكَّمْنَا أُثالاً وَرَهْطَه؛ وَإنْ شِئْتَ حكّمنا رَبيعَ بنَ أسْوَدِ
٨ أُنَاسٌ لَهُمْ عَادِيَةٌ يُهْتَدَى بهَا؛ لَهُمْ مِرْفَدٌ عَالٍ على كلِّ مِرْفَدِ
٩ لَهُم قَسْوَرٌ لَمْ يَحطِمِ النّاسُ رَأسه، أبو شائِكٍ أنْيَابُهُ لمْ يُقَيَّدِ
١٠ بأحلامِهِمْ يُنهَى الجَهُولُ فيَنتَهي، وَهُمْ حُكَمَاءُ النّاسِ للمُتَعَمِّدِ
١١ يُرُوكَ بعَيْنَيْكَ الهُدَى إنْ رَأيتَهُ، ولَيْسَ كُلَيْبيٌّ لِخَيْرٍ بِمُهْتَدِ
١٢ فَقَالَتْ لَنَا حُكّامُ بَكْرِ بنِ وَائلٍ على مَجمَعٍ من كُلِّ قَوْمٍ ومَشهَدِ:

(٢ ـ ٣) شرح المفردات: قيس بن خالد: سيّد من أسياد العرب. شدّاخ الحمالة: أي يحمل دماء القتلى. رهط أثال وقتادة وهوذة: من بني حنيفة.
المعنى: يقول إنّ هؤلاء الأسياد ينتمون إلى البيت الكبير القوي المشيّد.
(٤) شرح المفردات: المطرخمّ: المتكبّر. المتصعد: المرتفع الشرف. قديمها: مجدها القديم. صعب الذرى: الجبل. عجل ويشكر: قبيلتان.
المعنى: إذا ذكرت عجلاً فإنّما تذكر تاريخها العريق وإنْ ذكرتَ يشكراً فإنّما تذكر الرفعة والعزّة.
(٥) شرح المفردات: التيم: قبيلة. نضد: عز وشرف. الممرّد: الشامخ.
المعنى: يقول إنّ تيم اللات ينتمي إلى البيت الكبير القوي العمد الشامخ.
(٦) المعنى: يمتدح بكر بن وائل بأنّهم قضاة يفصلون في المنازعات بين الناس.
(٧) المعنى: يتابع ذكر من حكموا وأحسنوا في حكمهم من أنصاره.
(٨) شرح المفردات: العاديّة: المجد القديم. المرفد: عادة العطاء والبذل.
المعنى: لهم تاريخ عريق في المجد والشهرة ولهم مواقف مشرّفة في العطاء.
(٩) شرح المفردات: القَسْور: الأسد.
المعنى: إنّه أسد يفرض أحكامه على الناس ولن ينال منه أحد لأنّ أنيابه بارزة يحمي بها ملكه.
(١٠) المعنى: إنّ عقولهم راجحة يرشدون الناس إلى سواء السبيل وهم يدافعون عن حقوق المظلومين.
(١١) المعنى: يقول إنّهم الهداية للذين يودّون الهداية خلافاً لبني كليب الذين رفضوا السير في سبيل الهدى.
(١٢) شرح المفردات: المجمع: القوم المجتمعون للرأي. مشهد: الذين يشهدون.
المعنى: يقول إنّ بكر بن وائل أعلنوا أمام الجميع الذين اعترفوا بالحقيقة التالية: . . .

١٣ كُلَيْبٌ لِئامُ النّاسِ لا يُنكِرُونَهُ، عليهِمْ ثِيابُ الذّلِّ من كلِّ مَقعَدِ
١٤ وَما يَجعلُ الظِّرْبا إلى رَهطِ حاجبٍ وَرَهْطِ عِقالٍ ذي النّدى ابن مَحمّدِ

١٤٩

قال الفرزدق لجرير بعد أن قضى هذا الأخير بين الفرزدق والأصمّ الباهليّ:

[من الطويل]:

١ يَمُتّ بكَفٍّ من عُتَيْبَةَ ان رَأى أنَامِلَهُ رُكّبْنَ في شَرِّ سَاعِدِ
٢ وَمِنْ قَعنَبٍ، هيهاتَ ما حلّ قَعْنَبٌ، بَني الخَطَفى، بالمَنْزِلِ المُتَبَاعِدِ
٣ وَمِنْ آلِ عتّابِ الرّديفِ وَلَمْ يكُنْ لَهُمْ عِنْدَ أبْوابِ المُلُوكِ بِشاهِدِ
٤ فَخَرْتَ بمَا تَبْني رِيَاحٌ وَجَعفَرٌ، وَلَسْتَ بِمَا تَبْني كُلَيْبٌ بحَامِدِ

١٥٠

كان الفرزدق لا يرتجز شيئاً، فبينا هو في سفر، ومعه عبيد بن ربيع الزراري وهو يسوق، فقال: اتق لا تضل فتلقى ما لقي عاصم العنبري، فضل، ونزل الفرزدق يطلب الطريق حتى وجده، فناداهم وساق بهم وقال:

[من الرجز]:

١ يا ابنَ رَبيعٍ هَلْ رَأيتَ أَحَداَ يَبْقى عَلى الأيّامِ أوْ مُخَلَّدَا؟

---

(١٣) المعنى: إن الكليبيّين هم ألأم الناس وهم يرتدون الذل لباساً لهم.
(١٤) شرح المفردات: الظربا: مفردها الظربان، حيوان له رائحة كريهة.
المعنى: لا مجال للمقارنة بين جماعة «حاجب» و «عقال» وبين محمّد الكريم الجوّاد.

---

(١) المعنى: يقول إنّه تحالف معه حين وجد ساعده قوياً وبأسه شديداً.
(٢) شرح المفردات: قعنب: هو ابن عمرو بن الحارث.
المعنى: يقول إنّه حلّ في قوم جرير بمنزل ليس بعيداً عن مكان إقامتهم.
(٣) شرح المفردات: يقول إنّه ليس جديراً أن ينوب عن الملوك أو أن يقف ببابهم.
(٤) المعنى: يقول: إنّك تفتخر بقوم رياحٍ وجعفر ولكنّ الكلبيين قوم جرير لا يُحمدون على أعمالهم ولا يفخر بهم أحد.

---

(١) المعنى: يخاطب ابن ربيع قائلاً له: إنّ الناس يزولون ولا يبقى أحد منهم.

٢ كـأنّما كـانَ عُـبَـيْـدٌ أرْمَـدَا بـالـغَوْرِ، حتى أنْجَدَتْ وأنْجَدَا

٣ قَلائِصٌ، إذا عَـلَوْنَ فَـدْفَـدَا يَرْمِينَ بِالطّرْفِ النَّجَاءَ الأبْعَدَا

٤ إذا قَطَعْنَ جَدْجَداً وَجَدْجَدَا، كَـأنّـنـا إذَا جَـعَـلْـنَ ثَـمْـهَـدَا

٥ ذاتَ اليَـمِـيـنِ وافْـتَـرَشْـنَ القَرْدَدَا نَـعُـوجُ مِـنْـهُـنَّ نـعـامـاً أُبَـدَا

١٥١

يمدح عيسى بن خصيلة السلمي.

[من الطويل]:

١ حَبانِي بهَا البَهْزِي، نَفسي فِدَاؤهُ، وَمَنْ يَكُ مَوْلاهُ، فَلَيْسَ بوَاحِدِ

٢ فنِعمَ الفتى عيسَى، إذا البُزْلُ حارَدتْ، وَجَاءَتْ بصُرّادٍ مَعَ اللّيْلِ بَارِدِ

٣ نَمَتْهُ النّواصِي مِنْ سُلَيْمٍ إلى العُلَى وأعـرَاقُ صِدْقٍ. بَينَ نَصْرٍ وَخالِدِ

٤ بحَقّكَ تَحوي المَكرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ أباً لكَ إلاّ مَاجِداً وَابنَ ماجِدِ

---

(٢) شرح المفردات: عبيد: هو عبيد بن الربيع. الأرمد: المفتقر. أنجدتْ: صعدت.
المعنى: كأنّما عبيد كان فقيراً في المكان المنخفض الذي كان يقيم فيه فلجأ بنوقه إلى الأنجاد المرتفعة.

(٣) شرح المفردات: القلائص: النياق الطوال القوائم. الفدفد: المكان الغليظ المرتفع.
المعنى: يتابع القول إنّ النوق علت إلى المرتفعات ترمق بنظرها الخصب والنبت.

(٤) شرح المفردات: الجدجد: الأرض المستوية الصّلبة. ثمهد: جبل.
المعنى: اجتازت النوق السهول تطلب جبل ثمهد المرتفع.

(٥) شرح المفردات: القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. نعوج: نميل. الأبد: البريّة. النعام: الأرض الواسعة التي لا ماء فيها.
المعنى: يقول: إذا قصدنا جبل ثمهد عن يميننا فإننا نفترش الأرض المرتفعة ونكون قد غادرنا الأرض المنبسطة الجرداء.

---

(١) شرح المفردات: البهزيّ: لقب الممدوح.
المعنى: إنّه يفدي الممدوح بروحه، ومن كان الممدوح مولاه فإنّه يشعر أنّه ليس وحيداً أمام الخطوب.

(٢) شرح المفردات: البزل: الإبل الفتيّة التي شقّ نابها. حاردت: جفّ لبنها. الصُرّاد: الغيم الرقيق.
المعنى: يمدح عيسى حين يجفّ لبن النوق وتهبّ الرياح بالبرد الشديد.

(٣) المعنى: يقول إنّه ترعرع في العزّ والشرف منذ أجداده سُليم ونصر وخالد.

(٤) المعنى: يقول إنّه رجل المكرمات منذ آبائه وجدوده.

٥ وأنْتَ الـذي أمْسَتْ نِزَارٌ تَـعُدّهُ لِـدَفْـعِ الأعادي والأُمورِ الشّدائِدِ
٦ سأُثْـنِـي بِـمَـا أوْلَيْـتَني وأعُـدّهُ، إذا القَوْمُ عَدّوا فَضْلَهُمْ في المَشَاهِدِ
٧ نمَاكَ مُغيثٌ ذو المَكارِمِ والعُلَى إلى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ، وَوَالِدِ
٨ هُمُ مَعقِلُ العِزّ الذي يُتّقَى بهِ، إذا نَـزَلَتْ بـالنّاسِ إحْدَى المَآوِدِ
٩ وَهُـمْ شَرّفـوا فَـوْقَ الـبُنَاةِ وَقَاتَلُوا مسَـاعيَ لَمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدِ
١٠ فِدًى لكَ نَفسي، يا ابنَ نصرٍ، وَوَالِدي، وَمَـالـيَ مَـالٍ مِـنْ طَـرِيفٍ وتَالِدِ

١٥٢

كان الحجاج ولى يزيد بن عمـرو الأسيدي ميسـان مع ولايـة شرطتـه، فشكاه أهلها، فأمر الحجاج بحبسه، وكانت كتب الحجاج تخرج إليه، وهو في السجن، كما تخـرج إلى عمال الشـرط في الأمر والنهي، ثم أخرجه، فقال الفرزدق:

[من الـطويل]:

١ يَـزِيـدُ أَبُـو الـخَطّابِ أخْرَجَهُ لَنَا شَفِـيـقٌ عَلَيْنَا في الأمورِ حَميدُهَا
٢ وَقَـائِـلَـةٍ مِـنْ غَـيرِ قَوْمي وقَائِلٍ، وَفي الـنّاس. أقْوَامٌ بَوادٍ حَسُودُهَا
٣ عَلى أنّهَا في الدّارِ قَالَتْ لقَوْمِهَا، إذا ما مَعَدٌّ قيل: أينَ عَميدُهَا؟

---

(٥) المعنى: يقول إنّ نزاراً تعتمد عليه في ردّ الظلم والشدائد عنها.
(٦) المعنى: يقول إنّه سيشكر نعمته عليه ويذكرها بشعره ويعدّد فضائله بين أبناء الفضل.
(٧) شرح المفردات: المغيث: جدّ الممدوح.
المعنى: لقد نشأ على يد جدّه وأبيه محبّاً للمكارم والمجد.
(٨) شرح المفردات: المعقل: الحصن المنيع. المآود: المصائب والدواهي.
المعنى: إنّ أجداد الممدوح معقل للناس حين تحلّ بهم المصائب والويلات.
(٩) المعنى: هم أشرف من سعى نحو المجد والنّاس يحمدونهم على مآثرهم.
(١٠) المعنى: يفديه بنفسه وبقومه وبماله القديم والحديث.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الحجّاج أخرج يزيد بن عمرومن السجن شفقةً علينا.
(٢) شرح المفردات: بـوادٍ: مفردها بادٍ، ظاهر مكشوف.
المعنى: يقول إنّ ألْسنَة الحسّاد طالته وهم من غير قوم الشاعر.
(٣) شرح المفردات: معدّ: العرب عامة. العميد: القائد والزعيم.
المعنى: يقول إنّهم حسدوه ولكنهم رغم ذلك يعترفون له بالقيادة والزعامة.

٤ رَأتْ رَبّةُ الرّحمان أخرَجَهُ لَنَا ، وَجدٌّ ، وَمن خَيرِ الجدودِ سَعيدُهَا
٥ فإنّ تَميماً إنْ خرَجْتَ مُسَلَّماً من السِّجن ، لم تُخلقْ صِغاراً جدودُهَا
٦ وَكَمْ نَذَرتْ من صَوْمِ شهرٍ وَحجّةٍ نِسَاءُ تَميمٍ ، إنْ أتَاهَا يَزِيدُهَا
٧ هُوَ الجَبَلُ الأعلى الذي تَرْتَقي بِهِ تَميمٌ عَلَى الأعدَاءِ تَخْطِرُ صِيدُهَا
٨ لَهُ خَضَعَتْ قَيْسٌ وَخِندفُ كُلُّهَا ، وَقحطانُ طُرّاً كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا
٩ وبَكْرٌ وَعَبْدُ القَيْسِ وابنَةُ وَائِلٍ أقَرّتْ لَهُ بالفَضْلِ صُعراً خُدودُهَا
١٠ إذا ما ، أبَا حَفْصٍ ، أتَتْكَ رَأيتَهَا عَلَى شُعَرَاءِ النّاسِ يَعلو قَصِيدُهَا
١١ مَتى ما أرَادوا أنْ يقُولوا حَدَا بهَا من الشّعْرِ لمْ يَقدِرْ عَلَيْهِ مُرِيدُهَا

١٥٣

قال لعبد الله بن زياد.

[من الطويل]:

١ أتَيْتُكَ من بُعْدِ المَسيرِ عَلى الوَجَا ، رَجاءَ نَوَالٍ مِنْكَ ، يا ابنَ زِيَادِ
٢ خَوَاضِعَ يَعْمِينَ اللُّغَامَ ، كأنّمَا مَنَاسِمُهَا مَعْلُولَةٌ بِجِسَادِ

(٤) المعنى: يقول إن الرحمان وهبهم إيّاه وإنّ حظّهم به كان كبيراً.
(٥) المعنى: يقول إنّ بني تميم كبار والسجن لا ينال من عزّتهم وشموخهم.
(٦) المعنى: يقول إنّ نساء بني تميم نذرن النذور ليخرج يزيد من السجن سليماً.
(٧) شرح المفردات: الصّيد: الأسياد.
المعنى: إنّه سيّد في بني تميم به تردّ ظلم الأعداء.
(٨) المعنى: يقول إنّ قيساً وخندف وقحطان خضعت كلها له.
(٩) شرح المفردات: صعراً: مائلةً خدّها كبراً.
المعنى: يعدد الأسياد الذين أقرّوا بفضله واعتزّوا به.
(١٠) المعنى: يقول إنّه إذا نظم فيه الشعر فإنّه يمدحه بخير الكلام.
(١١) المعنى: يقول إنّ القصائد المدحية التي يمدحه بها لا يجاريها أحد من الشعراء.

(١) شرح المفردات: الوجا: الحفا.
المعنى: يقول إنّه أتاه على مطيّة حافية طمعاً في عطائه.
(٢) شرح المفردات: يعمين: يلقين. اللغام: زبد يعلو أشداق الإبل. المناسم: الأخفاف. الجساد: الزعفران.
المعنى: يقول إنّ النوق جاءت خاضعة إليه تلقي الزبد من أشداقها وقد سال الدم من أخفافها كأنّه الزعفران.

١٥٤

يمدح عباد بن أخضر.

[من البسيط]:

١ لا تَمْدَحَنّ فَتًى تَرْجُو نَوافِلَهُ، وَلا تَزُرْ غَيرَهُ، مَا عَاشَ عَبّادُ
٢ إذا تَرَحّلَ أقْوَامٌ أجَرْتَهُمُ، عَادَتْ إلَيْكَ، بِمَا يُثْنُونَ، عُوّادُ
٣ ألَسْتَ غَيْثَ حَياً للنّاسِ مَاطِرُهُ، وكلُّ غَيثٍ له في الأرضِ رُوّادُ

١٥٥

يمدح عباد بن عباد بن علقمة، ويهجو ابن أبي حاضر.

[من البسيط]:

١ يا ابنَ أبي حاضِرٍ، يا شَرّ مُمْتَدحٍ، أنْتَ الفِداءُ لِعَبّادِ بنِ عَبّادِ
٢ أنْتَ الفِداءُ لخيرٍ مِنْكَ مأثُرَةً، عِنْدَ التّنائي، وَخيرٍ مِنكَ في النّادي
٣ المَازِنيّ الّذِي يَشْآكَ أوّلُهُ، إذا جَرَيْتُمْ، بِآبَاءٍ وأجْدَادِ
٤ أغَرُّ أرْوَعُ مَحْضٌ غَيرُ مُؤتَشَبٍ، مُرَدَّدٌ بَينَ أمْحَاضٍ وأنْجَادِ
٥ صَلْتُ الجَبينِ كريمُ العُودِ مُنتَجَبٌ، لمْ يَدْرِ مَا طَعْمُ ثَدْيَيْ أُمّ أوْلَادِ

---

(١) شرح المفردات: النوافل: العطايا.
المعنى: يقول: لا حاجة عندك لزيارة غير عبّاد لأنّ عبّاداً يكفيك كلّ حاجة.
(٢) المعنى: يقول إنّه يجير المحتاج وتعود عليه عطاياه ثناء وشكراً.
(٣) المعنى: إنّك المطر الذي يحيي الناس.

---

(١) المعنى: يهجو ابن أبي حاضر ويجعله فداء لممدوحه عبّاد بن عبّاد.
(٢) المعنى: يقول إنّه فداء لإنسانٍ أفضل منه مأثرة وفضلاً وهو وحيد بين الناس.
(٣) شرح المفردات: يشآك: يسبقك.
المعنى: يقول إنّه مازنيّ يتفوّق عليك نسباً إذا فاخرتم بأجدادكم.
(٤) شرح المفردات: الأغرّ: الواضح الجبين. المحصن: الخالص من كل شيء. المؤتشب: المخلوط غير الصريح. الأروع: المهيب. النجد: الشجاع الماضي في ما يعجز عنه غيره.
المعنى: يقول إنّه واضح الجبين والنسب نشأ في بيئة عربية خالصة وهو شجاع ماضي العزيمة.
(٥) شرح المفردات: الصلت: الواضح المستوي. المنتجب: النجيب. أمّ الأولاد: أيّ إنّ أمّه أمّ بنين، أي حرّة ليست أمَة أو أمّ ولد.
المعنى: يقول إنّ جبينه واضح شريف النسب.

٦ أَنْتَ ابنُ عَلْقَمَةَ المَحْمُودُ نَائِلُهُ، وَخالُكَ السِّعرُ، سِيَرُ المِصرِ وَالبادي
٧ تَرَى قُدُورَ ابنِ عَبّادٍ مُعَسْكِرَةً، والنّاسُ مِنْ صَادِرٍ عَنْهَا وَوَرّادِ
٨ يَسْرِي فَيُصْبِحُ عَبّادٌ يُشَبِّهُهُ صَدْرُ الحُسَامِ نُقي من بَينِ أغمادِ

١٥٦

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب.

[من الطويل]:

١ نَصَبْتُمْ لَهُ قِدْراً، فَلَمّا غَلَتْ لكمْ تحَسَّيْتُمُوهَا حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا
٢ ضَرَبْنَا رُؤوسَ المُوقِديهَا وكَبْشَهَا بِهِنْدِيّةٍ يَفْرِي الحَديدَ حَديدُهَا
٣ جُنُودٌ لِدِينِ اللهِ تَضرِبُ مَن طَغَى، وَمَسْلَمَةُ السَّيْفُ الحُسامُ يقودُهَا
٤ أَبُوهُ ابنُ أَوْتَادِ الخِلافَةِ، والّذي بِهِ لقُرَيْشٍ كانَ تَجري سُعودُهَا
٥ تَرَى صَدَأَ المَاذِيِّ فَوْقَ جُلُودِهِمْ، وَفي السِّلمِ أَمْلاكٌ رِقَاقٌ يَرُودُهَا

---

(٦) شرح المفردات: النائل: العطاء. السعر: خال الممدوح من بني سعد.
المعنى: يذكر كرم والده وشهرة خاله في كلّ الأمصار والبوادي.
(٧) شرح المفردات: معسكرة: مقيمة على المواقد. الصاد والورّاد: الراجع والعائد.
المعنى: يمدحه بكرمه ويقول إنّه يُطعم من قدوره الذاهب والعائد.
(٨) المعنى: يشبّهه بالسيف الذي استلّ من غمده.

---

(١) المعنى: يقول إنّ آل المهلّب لمّا أشعلوا نار الحرب أقبل الممدوح عليها وأطفأ نارها.
(٢) شرح المفردات: الكبش: قائد الفتنة. يفري: يقطع. الهندية: السيوف.
المعنى: يقول إنّهم ضربوا رؤوس من قاد الحرب بسيوفهم القاطعة المصنوعة في الهند.
(٣) شرح المفردات: طغى: ظلم. مُسْلمة: هو الممدوح.
المعنى: يقول إنّ مسلمة ضرب الظالمين الذين تعرّضوا لدين الله.
(٤) شرح المفردات: سعودها: أيّام انتصارها.
المعنى: يقول إنّ والد مسلمة كان دعامة قوية للخلافة وكانت قريش تنتصر به على أعدائها في أيّام سعدها.
(٥) شرح المفردات: الماذي: كل سلاح من حديد. يرودها: ينفقّدها لجهة الماء والمرعى للنزول فيها.
المعنى: يقول إنّ لون الحديد الأسود ينعكس على أجسادهم من شدّة تمرسهم في القتال زمن الحرب وفي أيّام السلم يرتادون الأماكن الغنيّة بالماء والمرعى.

٦ أَبى لِبَنِي مَرْوَانَ إلاّ عُلُوُّهُمْ، إذا مَا التَقَتْ حُمْرُ المَنَايَا وَسودُهَا
٧ أَبَارَ بكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلَّ نَاكِثٍ، كما الأمـمُ الأولى أُبِيرَتْ ثَمُودُهَا
٨ أرَى الدِّينَ والدُّنْيَا بكُمْ جُمعا لكمْ إذا اجتَـمَعَتْ لـلعامِلِينَ جُدودُهَا
٩ أرَى كلَّ أرْضٍ كانَ صَعباً طَرِيقُهَا أُذِلَّ لَـكُـمْ بـالـمَشْـرَفيِّ كَـؤودُهَـا

١٥٧

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان.

[من الـطويل]:

١ مَـنْ يُـبْلِغُ الخِنْزِيرَ عَنّي رِسَالَةً، نُعَيْمَ بنَ صَفْوَانٍ، خليعَ بَني سَعدِ
٢ فَما أنتَ بـالقَارِي فَتُرْجَى قِرَاتُهُ، وَلا أنتَ إذ لم تَقْرِ بالفاسِقِ الجَلْدِ
٣ وَلَـكِـنَّ حِيرِيّـاً أَصَـابَ نَـقِيعَةً، فَـزَعْـزَعَـهَـا في سَـابِـرِيٍّ وَفي بُـرْدِ

---

(٦) المعنى: يقول إنّه يساهم في إعلاء شأن المروانيّين حين يشتدّ القتال وتحتدم المعارك ويتشـابك السلاح.

(٧) شرح المفردات: أبار: أهلك. الناكث: الناقض للعهد. ثمود: من العرب البائدة.
المعنى: يقول إنّ قوم الممدوح قضوا على المارقين في الدين كما قُضِيَ على ثمود من قبل.

(٨) شرح المفردات: جدودها: حظوظها.
المعنى: يقـول إنّهم جمعوا في شخصهم الـدين والدنيـا معـاً وقـد اجتمـع ذلـك لأنّهم عـاملون محظوظون.

(٩) شرح المفردات: المشرفيّة: سيوف مشهورة. الكؤود: الصعب.
المعنى: إنهم يذللون السبل الصعبة بسيوفهم فتصبح سهلة.

---

(١) شرح المفردات: خليع: منبوذ من بني قومه سعد.
المعنى: يقارن نعيم بن صفوان بالخنزير ويقول إنّه مطرود من بني سعد.

(٢) شرح المفردات: القاري: مقدّم الضيافة.
المعنى: يقول إنّك لست من الذين يطعمون ضيوفهم وإنّك بذلك من الفاسقين والأذلاّء.

(٣) شرح المفردات: الحيريّ: من مدينة الحيرة. النقيعة: الناقة تعقر للضيافة. زعـزعها: حـرّكها. السابريّ: ثوب دقيق النسج. البرد: الثوب الموشى.
المعنى: يقول إنّه حَظِيَ بغنيمة فأكل منها وهو يختال بثيابه المترفة أيّ إنّه غنم السلطة فمال إلى المجون والترف.

١٥٨

[من الطويل]:

١ عَرَفْتَ المَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدِ، كَوَحيِ الزَّبورِ لَدَى الغَرْقَدِ
٢ أَنَاخَتْ بِهِ كُلُّ رَجَّاسَةٍ، وَسَاكِبَةِ المَاءِ لَمْ تُرْعِدِ
٣ فَأَبْلَتْ أَوَارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَا فَ فَلُوُّ الجِيَادِ عَلَى المِرْوَدِ
٤ بَرَى نُؤْيَهَا دَارِجَاتُ الرِّيَا حِ كَمَا يُبْتَرَى الجَفْنُ بالمِبْرَدِ
٥ تَرَى بَيْنَ أَحْجَارِهَا للرَّمَا دِ كَنَفْضِ السَّحِيقِ من الإِثْمِدِ
٦ وَبِيضٍ نَوَاعِمَ مِثْلِ الدُّمَى كِرَامٍ خَرَائِدَ مِنْ خُرَّدِ
٧ تُقَطِّعُ لِلَّهْوِ أَعْنَاقَهَا إِذَا مَا تَسَمَّعْنَ لِلمُنْشِدِ
٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّا بَنِي دَارِمٍ زُرَارَةُ مِنَّا أَبُو مَعْبَدِ
٩ وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الوَائِدَا تِ وأَحْيَا الوَئِيدَ فَلَمْ يُوأَدِ

---

(١) **شرح المفردات**: مَهْدَد: اسم امرأة. الوحي: الكتاب. الزبور: المزامير. الفرقد: شجر عظيم.
المعنى: يقول إنّ أطلال حبيبته مهدَد عفت كمزامير النبيّ داود وإنّ هذه الديار كانت في محلّة غرقد الكثيرة الأشجار.

(٢) **شرح المفردات**: الرجاسة: السحابة المرعدة.
المعنى: يقول إنّها انسكبت عليها سحائب مرعدة وأخرى ممطرة لا ترعد.

(٣) **شرح المفردات**: الأواري: مفردها أري: حلقة توثق بالأرض ليُشدَّ بها رسن الدّابة. استطاف: راد. الفلو: المهر. المرود: حديدة تدور في اللّجام.
المعنى: يقول إنّ الأمطار أبْلَتْ حبلًا كانت تُربط به الأرسنة والمهور التي كانت ترتعي وفي فمها حديدة المرود.

(٤) **شرح المفردات**: النؤي: حفرة تُجعل حول الخيمة لئلّا يصل إليها الماء. الجفن: الغمد.
المعنى: يقول إنّ الرياح أزالت آثار الحفرة حول الخيمة وبرتها كما يبري المبرد غمد السيف.

(٥) **شرح المفردات**: النفض: الغبار. السحيق: المسحوق. الإثمد: حجر يكتحل به.
المعنى: يقول إنّ الرماد الناعم مذرور في أرجائها كالكحل.

(٦) **شرح المفردات**: الخريدة: الحبيبة.
المعنى: يقول إنّ النساء اللّواتي كنّ يسكنّ في هذه الديار جميلات يشبهنَ الدمى أي الصُوَر.

(٧) **شرح المفردات**: تقطّع: تميل بشدّة.
المعنى: يقول إنّهنّ كنّ يطربنَ للّهو وسماع الأناشيد.

(٨) **المعنى**: يفخر بمن كان يقيم هناك من بني دارم وزرارة وأبي معبد.

(٩) **شرح المفردات**: وأد: دفن الفتاة وهي حيّة، والذي منع الوائدات جدّه صعصعة.

١٠ وَنَـاجِـيَـةُ الخيـرِ والأقْـرَعَـانِ، وَقَـبْـرٌ بِـكَـاظِـمَـةَ الـمَوْرِدِ
١١ إذَا مَـا أَتَى قَـبْـرَهُ غَـارِمٌ أَنَـاخَ إلى الـقَـبْـرِ بـالأسْعَـدِ
١٢ فَـذَاكَ أبي وأَبُوهُ الّـذِي لِـمَـقْـعَـدِهِ حُـرَمُ الـمَسْـجِـدِ
١٣ أَلَسْـنَـا بِأَصْحَـابِ يَـوْمِ الـنِّسَا رِ وأَصْـحَـابِ أَلْـوِيَـةِ الـمِرْبَـدِ
١٤ أَلَسْـنَـا الّـذِينَ تَـمـيـمٌ بِـهِـمْ تَـسـامَى وتَـفـخَـرُ في الـمَشْـهَـدِ
١٥ وَقَدْ مَدّ حَوْلي مِنَ المَالِكَيْـ ـنِ أَوَاذِيُّ ذِي حَـدَبٍ مُـزْبِـدِ
١٦ إلى هَـادِرَاتٍ صِـعَـابِ الـرّؤو سِ قسـاوِرَ لـلـقَـسورِ الأصْيَـدِ
١٧ أَيَـطْـلُـبُ مَـجْـدَ بَني دارِمٍ عَـطِـيّـةُ كَـالـجُـعَـلِ الأسْوَدِ
١٨ وَمَـجْـدُ بَني دَارِمٍ فَوْقَـهُ مَـكَـانَ الـسِّمَـاكَـيـنِ والـفَـرْقَـدِ
١٩ سَأرْمي وَلَوْ جُعِلَتْ في اللِّثَا مِ وَرُدّتْ إلى دِقّـةِ الـمَـحْـتِـدِ

= المعنى: يفخر بجدّه الذي كان يفتدي الوئيدات بماله ويمنع عنهنّ الموت.

(١٠) شرح المفردات: ناجية: هو ابن عقال من مجاشع. الأقرعان: هما الأقرع بن حابس وأخوه فراس. قبر كاظمة: هو قبر أبيه غالب.

(١١) شرح المفردات: الغارم: المطلوب بجرم.
المعنى: يقول إذا قصد الخائفون قبر أبيه يجدون لديه الحماية.

(١٢) المعنى: يفاخر بأبيه وبجدّه الذي كانت له هيبة ووقار كالمكان المقدّس.

(١٣) شرح المفردات: يوم النسار: يوم منعت فيه ضبّة الحارث بن ظالم من الملك النعمان. المربد: سوق الشعر في البصرة.
المعنى: يفخر بشجاعته في يوم النسار وبشاعريّته في المربد.

(١٤) المعنى: أليسوا هم سبب عزّ ومجد بني تميم؟

(١٥) شرح المفردات: مدّ النهر: ارتفع ماؤه. الأواذيّ: الأمواج. ذو حدب: المرتفع وسطه. المالكان: اسما علم. المزبد: الكثير الزبد.
المعنى: إنّ المالكين مدّا حوله بحراً من الأمجاد مرتفع الأمواج.

(١٦) شرح المفردات: الهادرات: الرجال الذين يهدرون كالفحول. صعاب الرؤوس: عنيدون. القسور: الأسد.
المعنى: إنّ المالكين شجعان كالفحول عنيدون كالسباع العنيدة.

(١٧) الجُعَل: بهيمة صغيرة وهنا الرجل الأسود.
المعنى: إنّ عطيّة والد جرير الأسود لن ينال من مجد بني دارم.

(١٨) شرح المفردات: السماكان والفرقد: من النجوم.
المعنى: يقول إنّ مجدهم يطال النجوم المرتفعة.

(١٩) شرح المفردات: أرمي: أقول الشعر. المحتد: الأصل. =

٢٠ كُلَيْباً فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا لِقِدْحٍ مُفَاضٍ وَلا مِرْفَدِ
٢١ وَلا دافَعُوا لَيْلَةَ الصَّارِخِيـ ـنَ لَهُمْ صَوْتَ ذي غُرَّة موقدِ
٢٢ وَلَكِنَّهُمْ يَلْهَدُونَ الحَمِيـ ـرَ رُدَافى على الظَّهْرِ والقَرْدَدِ
٢٣ عَلَى كُلِّ قَعْسَاءَ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةِ رِبْقٍ وَلم تُلْبَدِ
٢٤ مُوَقَّعَةٍ بِبَيَاضِ الرُّكُو بِ كَهُودِ اليَدينِ معَ المُكهدِ
٢٥ قَرَنْبَى يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ لَئِيمٍ مَآثِره قُعْدَدِ
٢٦ تَرَى كُلَّ مُصْطَرَّةِ الحَافِرَيْـ ـنِ يُقالُ لها للنِّكاحِ ارْكُدِي
٢٧ بِهِنَّ يُحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدِ
٢٨ يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا إذا أُقْرِدَتْ غَيرَ مُسْتَقْرِدِ

= المعنى: سأنظم الأشعار في هجاء اللئام وإن أصاب شعري ذوي الأصل الذليل.

(٢٠) شرح المفردات: قدح المفاض: السهم الذي يلعبون به الميسر أي القمار. المرفد: الضيافة.
المعنى: إنّ بني كليب لا يوقدون نارهم لطبخ لحوم النوق التي يُقامَر بها ولا لأجل الضيافة.

(٢١) إنّهم لا يلبّون نداء الاستغاثة للّذين يطلبون النجدة إبّان الحروب.

(٢٢) شرح المفردات: يلهدون: يسوقون الحمير مترادفين على ظهورها. القردد: موضع الركوب على ظهر الحيوان.
المعنى: يقول إنّهم يركبون الحمير مترادفين على ظهورها.

(٢٣) شرح المفردات: القعساء: مائلة الرأس والظهر والعنق وهي ضدّ الحدباء. الربق: الحبل. لم تلبد: لم يشدّ عليها اللّبد.
المعنى: يركبون الحمير المنحنية الظهر التي تُشد بحزام وليس على متنها لبد.

(٢٤) شرح المفردات: كهود اليدين: الأتان، سُمّيت كذلك لسرعتها. المكهد: الحمار المتعب لشدة سوقه.
المعنى: يقول إنّ مطيّتهم لها خطرات بيضاء في ساقها من شدّة الركوب وكأنّها الأتان أو الحمر الوحشيّة.

(٢٥) شرح المفردات: القرنبى: ضرب من الخنافس. يسوف: يشتمّ. المُقرف: النذل. القعدد: اللئيم.
المعنى: يقول إنّها كالخنافس تشمّ قفا بعير آخر وإنّها لا تفعل إلّا الأفعال اللئيمة وهي خاملة قاعدة عن طلب العلى والمجد.

(٢٦) شرح المفردات: المصطرّة: المجتمعة. اركدي: اثبتي.
المعنى: يقول إنّها مجتمعة الحافرين يستخدمونها للتناسل.

(٢٧) المعنى: إنّ هذه الحمير يتقاضونها مهوراً لبناتهم ودياتٍ للثأر من قتلاهم.

(٢٨)شرح المفردات: يسوف: يشمّ. مناقع: مفردها منقع حيث ينقع البول ويخبث ريحه. أقردتْ: =

٢٩ فَما حَـــاجِبٌ في بَني دَارِمٍ ؛ وَلا أُسْرَةُ الأَقْـرَعِ الأَمْـجَـدِ
٣٠ وَلا آلُ قَـيْسٍ بَـنُـو خَـالِـدٍ ، وَلا الصِّـيـدُ صِـيـدُ بَني مَـرْثَدِ
٣١ إذا أَنْـفَـرُوا كُـلَّ خَـفَّـاقَـةٍ وَرَدْنَ بِـهِـمْ أَحَـدَ الأَثْـمُـدِ
٣٢ بِـأَخْـيَـلَ مِـنـهُـمْ إذا زَيَّـنُـوا بِـمَـغـرَتِـهِـمْ حَـاجِـبَيْ مُؤْجَدِ
٣٣ حِمَارٌ لَـهُـمْ مِنْ بَنَاتِ الكُدَا دِ يُـدَهـمِـجُ بالـوَطْبِ والـمِزْوَدِ
٣٤ فَـهَـذا سِبَـابي لَـكُـمْ فاصْبِرُوا عَلى الـنّـاقِـرَاتِ وَلَـمْ أَعْـتَـدِ
٣٥ إذا مَـا اجْـتَـدَعـتُ أُنُوفَ اللِّـئَا مِ عَـفَـرْتُ الخُدودَ إلى الجَدجَدِ
٣٦ يَـغُـورُ بِـأَعْـنَـاقِـهَـا الـغَـائِـرُو نَ وَيَـخـبِـطـنَ نَجداً مَعَ المُنجِدِ
٣٧ وَكَـانَ جَـرِيـرٌ عَلى قَـوْمِـهِ كَـبَـكْـرِ ثَـمُـودَ لَـهَـا الأَنْـكَـدِ

= هدأتْ وسكنت. غير مستقرد: غير طالب سكونها.

المعنى: يقول إنَّ الحمار يشمّ مناقع بولها إذا كانت ساكنة والفحل مهتاج.

(٢٩) **شرح المفردات**: حاجب: حاجب بن زرارة. الأقرع: هو الأقرع بن حابس.

المعنى: إن حاجب بن زرارة والأقرع ليسا من بني دارم.

(٣٠) **شرح المفردات**: الصيد: مفردها الأصيد، المتكبّر.

المعنى: إنَّ آل قيس وبني مرثد الأسياد ليسوا أيضاً من دارم.

(٣١) **شرح المفردات**: أنفروا: ساقوا. الخفّاقة: الدابّة الضامرة الحشي. الأثمد: الماء القليل.

المعنى: إنّهم يقودون خيلهم لتشرب من الماء القليل.

(٣٢) **شرح المفردات**: الأخيل: المتكبّر. المغرة: الطين الأحمر يُصبغ به. المؤجد: الحمار الموثق الخلق.

المعنى: يقول إنَّ خيولهم هي حمير يصبغون حاجبيها بالمغرة.

(٣٣) **شرح المفردات**: الكداد: فحل الحمير. يدهمج: يمشي كأنّه مقيّد. الوطب: سقاء اللبن. المزود: ما يوضع فيه الزاد.

المعنى: إنّ مساعي حميرهم تقتصر على حمل الحليب والزاد.

(٣٤) **شرح المفردات**: الناقرات: المصيبات. لم أعتدِ: لم أتجاوزها وأذكر سواها.

المعنى: يقول إنّه يشتمهم بهذه القصيدة المصيبة ولن يتعداها إلى ذكر مساوئهم الأخرى.

(٣٥)**شرح المفردات**: اجتدعت: قطعت. عفرت: لوثت بالتراب. الجدجد: الأرض الصلبة.

المعنى: يقول إنّه إذا هجا فإنّه يقطع أنف مهجوّه ويعفّر جبينه بالتراب من الأرض الصلبة.

(٣٦)**شرح المفردات**: يخبطن: يسرن على غير هدى. النجد: المرتفع من الأرض.

المعنى: يقول إنَّ قصيدته تنتشر في مواطن الأغوار وفي الأنجاد المرتفعة.

(٣٧) **شرح المفردات**: بكر ثمود: هي الناقة التي عقرت فمات بها أهل ثمود.

المعنى: إنَّ جريراً سبّب بقصيدته الهلاك لبني قومه كما هلك أهل ثمود.

٣٨ رَغَا رَغْوَةً بِمَنَايَاهُم فَصَارُوا رَمَاداً مَعَ الرِّمْدَدِ
٣٩ وَتَرْبُقُ بِاللُّؤمِ أعْنَاقَهَا بِأَرْبَاقِ لُؤمِهِمُ الأتْلَدِ.
٤٠ إلى مَقْعَدٍ كَمَبِيتِ الكِلا بِ قَصِيرٍ جَوَانِبُهُ مُبْلِدِ
٤١ يُوَارِي كُلَيْباً إذا اسْتَجْمَعَتْ. وَيَعجزُ عَن مَجلِسِ المُقعَدِ

١٥٩

يهجو جندل بن راعي الإبل ويعم قيساً.

[من الطويل]:

١ أتُوعِدُني قَيْسٌ وَدُونَ وَعِيدِهَا ثَرَاءُ تَميمٍ والعَوَادِي مِنَ الأُسْدِ
٢ سأُهدي لعاوي قَيسِ عَيلانَ إذ عَوَى لشِقوَتِهِ إحدَى الدَّوَاهِي التي أُهْدِي
٣ وأجْعَلُ يا قَيْسَ بنَ عَيلاَنَ بَعدَهَا لِنَوْكاكِ أحْلاَماً تَعيشُ بها بَعدي
٤ ألمْ تَرَ قَيْساً لمْ تَكُن طَيرُهَا جَرَتْ لَهَا بِمُعَافَاةٍ، ولَا نَفَلٍ عِنْدِي

---

(٣٨) شرح المفردات: رغا: صوّت. الرمدد: الرماد.
المعنى: يقول إن جريراً رفع صوته كناقة ثمود فأهلك بني قومه وجعلهم رماداً منثوراً.
(٣٩) شرح المفردات: تربق: توثق. الأتلد: القديم.
المعنى: يقول إنّ أعناقهم موثقة باللؤم وليس لها فكاك منه لأنّه قديم وعريق فيهم.
(٤٠) شرح المفردات: مبلد: ملازم للبلد.
المعنى: يقول إنّهم قاعدون في بيوتهم الشبيهة بمنازل الكلاب لا يغادرونها إلى أيّ بلد آخر.
(٤١) شرح المفردات: استجمعت: ذهبت كلّها. المقعد: المصاب بداء القعاد، وهو داء يُقعد من يصاب به.
المعنى: إنّ بيوتهم سترٌ لهم وهم باقون فيها قسراً كالمقعدين.

---

(١) المعنى: يقول إنّ قيساً تهدّدني وكأنّها لا تعلم أنّي ألوذ بالتميميّين الذين يتمتّعون بالثراء والشجاعة كالأسود.
(٢) المعنى: يقول إذا استمرّ جندل في العواء سأنظم به قصيدة تسكته.
(٣) شرح المفردات: النوكي: الحمقى.
المعنى: يقول إنّ قيس عيلان هجوه وسيرد عليهم حتى يستعيدوا ثوابهم ويرتدّوا إلى رشدهم وعقولهم.
(٤) شرح المفردات: النفل: الهبة، العطاء.
المعنى: يقول إنّه أهلك وأردى طير بني قيس والطير تعبير عن الخير والمساعي الحميدة.

٥ رَمَى اللهُ فيمَا بينَ قَيْسٍ وَبَيْنَنا ، عَلى كُلِّ حَالٍ ، بالعَدَاوَةِ والبُعدِ
٦ وَزَادَهُمُ رَغْماً وَعَضَّتْ رِقَابَهُمْ ، بأَيْدي تَميمٍ ، مُصْلَتَاتٌ من الهِنْدِ
٧ وَكنتُ إذا ما النُّوكُ سَاقَ قَبِيلَةً إليَّ مَعَ الحَيْنِ المُغَيَّبِ للرُّشْدِ
٨ شَدَختُ رُؤوسَ النَّابحِينَ وَحطَّمتْ جَماجِمَهمْ مِرْداةُ قَوْمٍ بها أَرْدي
٩ أحِينَ أعَاذَتْ بي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا ، وَجُرِّدتُ تَجريدَ اليَمَاني من الغِمدِ
١٠ وَمَدَّتْ بضَبْعَيّ الرَّبابُ وَدَارِمٌ ، وَعَمْرو ، وسَالَتْ من وَرَائي بنو سعدِ
١١ وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ ، دُجَى اللّيْلِ ، محمودُ النّكاية وَالرِّفدِ
١٢ وَهرّتْ كِلابُ الجنّ مني وَبَصْبصَتْ بِآذَانِهَا مِنْ ضَغْمِ ضِرْغَامَةٍ وَرْدِ
١٣ تَمَنّى ابنُ رَاعي الإبْلِ حَرْبي وَدُونَهُ شَمَاريخُ صعباتٌ تَشُقّ عَلى العَبْدِ
١٤ شَمَارِيخُ لَوْ أَنّ النُّمَيْرِيَّ رَامَهَا رَأى نَفْسَهُ فِيهَا أَذَلَّ مِنَ القِرْدِ
١٥ وَمَا زِلْتُ مذ كنتُ الخُمَاسيَّ تُتّقَى بِيَ الحَرْبُ والعاوُونَ إذ نبحوا وَحدي

---

(٥) المعنى: يقول إنّ العداوة التي بينهم وبين بني قيس قدر من عند اللّه.

(٦) شرح المفردات: الرغم: القهر. المصلتات من الهند: السيوف الهندية.
المعنى: يقول إنّ هذه العداوة زادت بني قيس قهراً وذلاً على أيدي بني تميم وسيوفهم الهنديّة.

(٧ ـ ٨) شرح المفردات: النوك: الحمق. الحين: الموت. شدخت: فجّجت. المرداة: صخرة تكسر بها الحجارة.
المعنى: يقول إنّه إذا ساق إليه القدر بعض الحمقى فإنّه يُذيقهم طعم الموت ويضرب رؤوسهم بمرداته ويحطّمها كما تُحطّم الصخور.

(٩) شرح المفردات: أعاذت: استنجدت. اليماني: السيف.
المعنى: يقول إنّه يستل سيفه ليحمي نساء تميم إذا استنجدت به.

(١٠) المعنى: يعدّد القبائل التي تمدّ له العون وتسيل وراءه للنجدة.

(١١) شرح المفردات: الزهاء: المقدار، وهنا المقدار الكبير من الفرسان.
المعنى: يقول أنّ آل يربوع يهبّون لمساعدتهم بمقدار كبير من الفرسان وكأنّهم سواد الليل ويكون عطاؤهم مشكوراً.

(١٢) شرح المفردات: هرّت: نبحت. الضغم: العضّ بملء الفم. الضرغامة: الأسد.
المعنى: يقول إنّ كلاب الجن تهرب منه وتصمّ آذانها من الخوف على نفسها من سطوته الشبيهة بسطوة الأسود.

(١٣ ـ ١٤) شرح المفردات: الشماريخ: رؤوس الجبال.
المعنى: يقول إنّ المهجوّ يريد أن يحاربه وهو يجهل العقبات التي تعترضه وهذه العقبات تجعل النميريّ حقيراً إذا ارتادها.

(١٥) شرح المفردات: الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار. =

١٦ فلَوْلَا بَنُو مَرْوانَ والدِّينُ إنّهُمْ بَنُو أُمّنا كفّوا الشّديدَ عن الضَّهْدِ
١٧ لقد أُنكِحَتْ عِرْسَاكَ رَاعي مخاضِنَا ، وَبِعْنَاكَ في نَجرانَ بالحَذَفِ القَهْدِ
١٨ أهِبْ يا ابنَ رَاعي الإِبْلِ إنّكَ لمْ تجدْ أبًا لكَ في جَيْشٍ يَسيرُ وَلا وَفْدِ
١٩ إذا خِفتَ أوْ لمْ تَستَطعْ خَوْضَ غمرَةٍ لِقَوْمٍ ذوي دَرْءٍ لجَأتَ إلى سَعدِ
٢٠ فإنْ تَكُ في سَعْدٍ فَأنْتَ لَئِيمُهَا ، وَفي عَامِرٍ مَوْلًى أذَلُّ مِنَ العَبْدِ
٢١ وَإنْ تَسألوا أُذْني قُتَيْبَةَ تَشْهَدَا لكم وابنَ عَجلى إذ يُسحَّجُ في البُرْدِ
٢٢ أبَا صَالِحٍ حَيْثُ انْتَقَيْنَا دِمَاغَه من الرّأسِ عَن ضَاحٍ مَفارِقُهُ جَعدِ
٢٣ وَكُنّا إذا القَيْسيُّ نَبّ عَتُودُهُ ، ضَرَبناهُ فَوْقَ الأُنثَيينِ على الكَرْدِ
٢٤ وأوْرَثَكَ الرّاعي عُبَيْدٌ هِرَاوَةً ، وَمَاطورَةً تحتَ السّوِيّةِ من جِلْدِ

= المعنى : يقول إنّ الأعداء يخافونه والشعراء يتقونه منذ طفولته .

(١٦ - ١٧) شرح المفردات : بنو مروان : الأمويّون . الضهد : الغلبة والقهر . نجران : اسم بلد . الحذف : العبد . القهد : الغنم الصغيرة .
المعنى : يقول إنّه لولا خوفه من بني مروان ومن نواهي الدين التي تمنعه من إذلال الآخرين لجعل راعيهم ينكح زوجة المهجوّ ويبيعونه بسوق نجران كالعبد مقابل الأغنام الهزيلة .

(١٨) المعنى : يقول إنّ مهجوّه لم يعرف القتال والفروسية ولم يشارك في وفدٍ يزور الملوك والأسياد .

(١٩) شرح المفردات : الدرء : القدرة على الدفاع .
المعنى : يقول إذا ألمّت بك المحن واضطررت للقتال الشديد فإنّك تلجأ إلى حماية بني سعد .

(٢٠) المعنى : يقول إنّك إذا التجأت إلى بني سعد فانت الأم أهلها وإن التجأت إلى عامر فأنت العبد بين الأسياد .

(٢١) شرح المفردات : يسحّج : يقشّر . البُرد : الثوب المخطّط .
المعنى : يقول إنّ قتيبة وابن عجلي يشهدان على ذلّ المهجو .

(٢٢) شرح المفردات : الضاحي : البيّن .
المعنى : يقول إنهم شقّوا رأسه وأخرجوا دماغه تحت شعره المجعّد .

(٢٣) شرح المفردات : نبّ عتوده : تكبّر . الأنثيان : شحمتا الأذن . الكرد : العنق .
المعنى : يقول إنّ القيسي إذا تكبّر فإنّهم يطعنونه فوق أذنيه ويقطعون عنقه .

(٢٤) شرح المفردات : الهراوة : العصا . الماطورة : العلبة لحلب اللبن . السويّة : رحل صغير يركبه الرعاة .
المعنى : يقول إنّ والده أورثه عصا الراعي وماطورة جلديّة للحليب توضع تحت الرحل ولم يورثه أدوات القتال والحرب .

١٦٠

[من الطويل]:

١ لِبِشْرِ بنِ مَرْوَانٍ عَلى كُلِّ حَالَةٍ ... من الدّهْرِ فضْلٌ في الرَّخَاءِ وَفي الجَهدِ
٢ قـريعُ قُرَيشٍ وَالّذي بَاعَ مَالَهُ، ... ليكسَبَ حَمداً حِينَ لا أحدٌ يُجدي
٣ يُنَافِسُ بِشْرٌ في السّماحَةِ والنّدى، ... ليُحْـرِزَ غَايَاتِ المَكارِمِ بالحَمْدِ
٤ فكَمْ جبرَتْ كفّاكَ يا بشرُ من فتًى ... ضَريكٍ وكمْ عَيّلتَ قوْماً على عَمدِ
٥ وصَيّرْتَ ذا فَقْرٍ غَنِيّاً، وَمُثْرِياً ... فَقيراً، وكُلاًّ قد حَذَوْتَ بلا وَعْدِ

١٦١

نشزت رهيمة بنت غني بن درهم النمرية به فطلقها فقال يهجوها، وكنا قد أشرنا إلى ذلك في مقدّمة الدّيوان:

[من الطويل]:

١ لا تَنكِحنْ بَعدي، فَتى، نَمِرِيّةً ... مُـزَمَّـلَـةً مِنْ بَـعْـلِـهَـا لِـبِعَـادِ
٢ وبَـيْضَـاءَ زَعـرَاءَ الـمَـفَارِقِ شَجنَةً ... مُـوَلَّــعَــةً في خُضْــرَةٍ وَسَوَادِ
٣ لَـهَـا بَشَرٌ شَثْـنٌ كَأَنّ مَضَـمَّـهُ ... إذا عَـانَقَتْ بَعْلاً مَضَـمٌّ قَتَـادِ

---

(١) شرح المفردات: الجهد: العناء والفقر.
المعنى: يقول إنّ لبشر بن مروان فضلاً في حالتي الرخاء والشدّة.
(٢) شرح المفردات: القريع: الرئيس.
المعنى: يقول إنّ الممدوح سيّد من قريش ينفق ماله ليكسب الحمد.
(٣) المعنى: يقول إن بشراً ينافس الآخرين في الكرم والعطاء ليصل إلى المجد والمكرمات.
(٤) شرح المفردات: الضريك: الفقير السّيّىء الحال.
المعنى: يقول إنّ كفّيه تنقذ الفقير من فاقته وتعيل المحتاجين.
(٥) المعنى: يقول إنّه بقدرته يبدّل الآخرين من الفقر إلى النعيم ومن النعيم إلى الفقر.

---

(١) شرح المفردات: فتى: يا فتى. مزمّلة: ملتفّة بثوبها.
المعنى: يطلب من الفتى ألاّ يقترب من تلك المرأة النمرية وهي تلبس ثوب الحشمة بحضور زوجها لتخونه في غيابه.
(٢) شرح المفردات: الزعراء: القليلة الشعر. الشجنة: الغصن المشتبك الملتفّ.
المعنى: إنّها بيضاء قليلة الشعر تتقلّب في عواطفها وتتلوّن بين الاخضرار والاسوداد وفقاً لأحاسيسها وميولها.
(٣) شرح المفردات: البشر: ظاهر الجلد. الشثنى: الخشن. القتاد: الشوك. =

٤ قَرَنتُ بنفسي الشؤمَ في وِرْدِ حوْضِهَا ، فَجُرِّعْتُهُ مِلْحاً بِماءِ رَمَادِ
٥ وَمَا زِلْتُ حتى فَرّقَ اللهُ بَيْنَنا ، لَهُ الحَمْدُ منها في أذًى وَجِهَادِ
٦ تجَدِّدُ لي ذِكرَى عَذابِ جَهَنّمٍ ثَلاثاً تُمَسّيني بِهَا وَتُغَادِي

١٦٢

أجاب جريراً قائلاً .

[من الطويل]:

١ رَأى عَبْدُ قَيسٍ خَفْقَةً شَوّرَتْ بها يَدا قَابِسٍ ألْوَى بهَا ثمّ أخْمَدَا
٢ أعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبّمَا أضَاءتْ لَكَ النّارُ الحِمارَ المُقَيَّدَا
٣ حِمَارُ كُلَيْبِيّينَ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ رِهَاناً وَلَمْ يُلْفَوْا عَلى الخَيلِ رُوّدَا
٤ عسَى أنْ يُعيدَ المُوقدُ النّارَ فالتمسْ بعَيْنَيْكَ نَارَ المُصْطَلي حَيْثُ أوْقَدا
٥ فما جَهِدُوا يَوْمَ النِّسَارِ ، ولمْ تَعُدْ نِسَاؤهُمُ مِنهُمْ كَمِيّاً مُوَسَّدَا

= المعنى : يقول إنّ جلدها قاسٍ وحين يضمّها رجل إليه فكأنّما يضم إليه الشوك .

(٤) شرح المفردات : ورد حوضها : الإقبال عليها وأصلها في الماء .
المعنى : حين ارتادها جلب لنفسه الشؤم وجرع منها كأس الرماد والملح .

(٥) المعنى : يقول إنّهما افترقا على دين الله ويشكر الله على الخلاص من شرّها .

(٦) المعنى : يقول إنّه تذوّق منها عذاب جهنم صباحاً ومساءً .

---

(١) شرح المفردات : عد قبس : رجل من عديّ . شوَّرتْ بها : رفعتها أي النار . القابس : طالب النار . ألوى : أشار .
المعنى : يقول إن عبد قيس رأى رجلاً يوقد ناراً ما لبثت أن خمدت .

(٢) المعنى : يقول إنّ أصحاب النار هم أصحاب حمير لا أصحاب خيول وهو إنّما يهجوه بذلك .

(٣) المعنى : إنّ الحمار حمار بني كليب لم يراهنوا عليه مرّة ولا عرفوا ارتياد المراعي الخصبة بالخيول للكلأ والماء .

(٤) المعنى : يطلب من عبد قيس أن يعيد النظر إلى النار الموقدة ويحدّد مكانها فيجد أنّها استوقدت في مكان آخر لأن أصحاب النار يستنيرون بنيران غيرهم تخلصاً من واجب الضيافة .

(٥) شرح المفردات : النسار : يوم من أيّام العرب . لم تعد : لم تزر . الكمي : الشجاع .
المعنى : يقول إنّهم لم يشاركوا في أيّام العرب ومواقعهم ولم يزوروا فارساً أصيب في معركة لأنّهم لا يعرفون شيئاً عن الفروسيّة ورجالها .

٦ كُلَيْبِيّةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجهَهَا كَرِيماً وَلَمْ تَزْجُرْ لهَا الطَّيرُ أسعَدَا
٧ فكَيْفَ وَقَدْ فَقَأْتُ عَينَيكَ تَبتَغي عِنَاداً لِنَابَيْ حَيّةٍ قَدْ تَرَبّدَا
٨ مِنَ الصُّمّ تكفي مَرّةً مِنْ لُعَابِهِ، ومَا عَادَ إلاّ كَانَ في العَوْدِ أحمَدَا
٩ تَرَى مَا يمسّ الأرضَ مِنه، إذا سَرَى، صُدُوعاً تَفَأّى بالدّكادِكِ صُلّدَا
١٠ لَئِنْ عِبْتَ نارَ ابنِ المَرَاغَةِ إنّهَا لألأمُ نَارٍ مُصْطَلِينَ ومَوْقِدَا
١١ إذا أثقَبُوهَا بالكُدادَةِ لَمْ تُضيء رَئِيساً وَلا عِنْدَ المُنيخينَ مَرْفِدَا
١٢ وَلكِنّ ظِرْبَى عِنْدَهَا يَصْطَلُونَهَا، يَصُفّونَ للزَّرْبِ الصّفِيحَ المُسَنَّدَا
١٣ قَنَافِذُ دَرّامُونَ خَلْفَ جِحاشِهِمْ لِما كَانَ إيّاهُمْ عَطِيّةُ عَوّدَا
١٤ إذا عَسْكَرَتْ أُمُّ الكُلَيْبِيّ حَوْلَهُ وَظِيفاً لِظُنْبُوبِ النّعامَةِ أسْوَدَا

---

(٦) **المعنى**: يقول إنّ وجه المرأة الكليبية قبيح ولم تُزجر الطير لاستكشاف السعد لأجلها.
(٧) **شرح المفردات**: تربّد: توثّب.
المعنى: يقول إنّه فقأ عينيه بهجائه فكيف يقف بوجهه ويعانده وأنيابه بارزتان كأنياب الحيّة.
(٨) **شرح المفردات**: الصمّ: مفردها أصمّ، أطرش.
المعنى: إنّ هجاءه كعضة الحية الصمّاء التي تكفي عضّة منها لقتل من تصيبه وإذا كرّرت العضة كان الهلاك حتمياً.
(٩) **شرح المفردات**: تفأّى: تَصَدَّع. الدكادك: مفردها دكدك، الأرض الصلبة.
المعنى: يقول إنّ الأرض الصلبة الصلدة القوية تتصدع تحت الحيّة المذكورة.
(١٠) **شرح المفردات**: ابن المراغة: لقب جرير.
المعنى: يقول إنّ نار جرير ألأم نار يصطلي عليها ألأم قوم على ألأم موقد.
(١١) **شرح المفردات**: أثقبوها: أوقدوها. الكدادة: تفل السمن يستعمل زيتاً للسراج.
المعنى: يقول إنّ نارهم ضعيفة لا توقد بالحطب بل بنفاية السمن فتبدو ميتة لا تنير وجوهاً كريمة ولا تكشف عن مكان نجدة وضيافة.
(١٢) **شرح المفردات**: الظربى: مفردها ظربان، حيوان كريه. يصطلون: يستدفئون. الزرب: حظيرة الماشية. الصفيح: الحجارة الرقيقة. المسند: المبني.
المعنى: يقول إنّهم ظربى كريهو الرائحة يستدفئون قرب نارهم الهزيلة ويبنون إلى جانبهم زرائب لماشيتهم بالحجارة الصغيرة.
(١٣) **شرح المفردات**: درّامون: سائرون.
المعنى: يقول إنّهم كالقنافذ يسيرون وراء الجحاش كما عوّدهم عطيّة والد جرير.
(١٤) **شرح المفردات**: الوظيف: مستدقّ الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها. الظنبوب: حرف ساق العظم من القدم.
المعنى: إنّ المرأة الكليبيّة تسكن إلى جانبهم وهي دقيقة الساقين كالنعامة سوداء كالحة.

١٥ عَمَدْتَ إلى بَدْرِ السّمَاء وَدُونَهُ نَفائِفُ تَثْنِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَصَعَّدَا
١٦ هَجَوْتَ عُبيداً أنْ قضى وَهوَ صَادقٌ، وَقَبْلَكَ مَا غَارَ القَضَاءُ وأنْجَدَا
١٧ وقَبْلَكَ مَا أحْمَتْ عَدِيٌّ دِيَارَهَا، وأصْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفَلْجٍ وأوْرَدَا
١٨ هُمُ مَنَعُوا يَوْمَ الصُّلَيعَاءِ سِرْبَهُمْ بِطَعْنٍ تَرَى فيهِ النّوافِذَ عُنَّدَا
١٩ وَهُمْ مَنَعُوا مِنكُمْ إرَابَ ظُلامَةً، فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَاناً وَلا يَدَا
٢٠ وَمِنْ قَبلِهَا عُذْتُمْ بأسْيَافِ مازِنٍ غَداةَ كَسَوْا شَيبانَ عَضْباً مُهَنّدَا

---

(١٥) شرح المفردات: النفائف: مفردها نفنف، صقع الجبل الذي كأنّه حائط.
المعنى: يقول إنّ جريراً حين تصدّى له كان يطاول بَدْرَ السماء ومن دونه قمة الجبل تحول بينهما.
(١٦) شرح المفردات: عبيد: هو الشاعر عبيد الراعي وقد حكم للفرزدق على جرير فهجاه جرير.
المعنى: يقول إنّه هجا عبيداً لأنّه آثر الفرزدق وقبل ذلك صدرت أحكام على جرير غار بعضها وأنجد البعض الآخر أي احتجب وظهر للنّاس.
(١٧) شرح المفردات: أصدر: عاد من الماء. أورد: أقبل على الماء. فلج: اسم مكان.
المعنى: يقول إنّ عديّاً حمت ديارها من قبل ووردوا ماء فلجٍ وعادوا عنه.
(١٨) شرح المفردات: يوم الصليعاء: يوم من أيّام العرب المشهورة وكان لهوزان على غطفان.
السرب: الجماعة. النوافذ: الطعنات النوافذ. العنّد: الطعن في كل اتّجاه.
المعنى: يقول إنّهم انتصروا في ذلك اليوم وأنفذوا الطعن والضرب في كل اتّجاه ولم ينج أحد منهم.
(١٩) شرح المفردات: إراب: اسم.
المعنى: يقول إنّهم ردّوا الظلم عن إراب فلم ينلْ منه أحد لا قولاً ولا عملاً.
(٢٠) شرح المفردات: العَضب: السيف القاطع.
المعنى: يقول إنّهم قبل ذلك طلبوا المعونة من سيوف بني مازن يوم أصابوا بني شيبان بسيوفهم المهنّدة.

١٦٣

[من البسيط]:

١ زارَتْ سُكَيْنَةُ أطْلَاحاً أناخَ بِهِمْ شَفَاعَةُ النَّوْمِ للعَيْنَينِ والسَّهَرُ
٢ كأنَّما مُوِّتوا بالأمْسِ إذْ وَقَعُوا ، وقَدْ بَدَتْ جُدَدٌ ألوانُهَا شُهُرُ
٣ وَقد يَهيجُ على الشَّوْقِ ، الّذي بَعَثَتْ أقْرَانُهُ ، لائِحَاتُ البَرْقِ والذِّكَرُ
٤ وساقَنا مِنْ قَساً يُزْجِي رَكائِبَنَا إلَيكَ مُنتَجعُ الحاجاتِ والقَدَرُ
٥ وجَائِحاتٌ ثَلاثٌ مَا تَرَكْنَ لَنَا مالاً بِهِ بَعْدَهُنّ الغَيْثُ يُنْتَظَرُ
٦ ثِنتانِ لمْ تَتْرُكَا لَحماً ، وحاطِمَةٌ بالعظمِ حَمرَاءُ حتى اجتيحتِ الغُرَرُ

(١) شرح المفردات: سكينة: حبيبة الشاعر. الأطلاح: مفردها طلح البعير المهزول، وأراد راكبي الأطلاح. أناخ بهم: أبركهم.
المعنى: يقول إنّ حبيبته زارتهم وقد أناخوا مطاياهم الهالكة من السفر وهم لم يكونوا ينامون إلّا من شدّة السهر.
(٢) شرح المفردات: وقعوا: نزلوا وأناخوا. الجدد: مفردها الجدّة أي أولى تباشير الصباح. شُهُر: الواضح الجليّ.
المعنى: يقول إنّهم من شدّة التعب كانوا ينامون كالموتى وقد ظهرت تباشير الصباح تطلّ عليهم بأشعّتها الواضحة الظاهرة.
(٣) شرح المفردات: أقرانه: مماثلوه.
المعنى: يقول إنّ البرق والذكر يهيجان بنا الشوق إليك.
(٤) شرح المفردات: قسا: موضع بمصر. يزجي: يسوق. منتجع: مطلب.
المعنى: يقول إنّهم أتوا إليه من مكان بعيد يطلبون حاجتهم لديه وقد ساقهم القدر إليه.
(٥) شرح المفردات: الجائحات: البلايا المهلكة التي تجتاح المرء.
المعنى: يقول إنّهم أصابتهم البلايا التي أخذت مالهم وأفقدتهم الأمل من الغيث والخلاص.
(٦) شرح المفردات: ثنتان: اثنتان. الحاطمة: التي تحطم العظم. الحاطمة الحمراء: السنة القاسية المهلكة. الغرر: خيار المال.
=

٧ فَقُلْتُ: كَيفَ بأهلي حينَ عَضّ بهِمْ   عامٌ لَهُ كُلُّ مالٍ مُعْنِق جَزَرُ
٨ عَامٌ أتَى قَبْلَهُ عَامَانِ مَا تَركَا   مَالاً وَلَا بَلّ عُوداً فِيهِما مَطَرُ
٩ تَقُولُ لَمّا رأتْني، وَهْيَ طَيّبَةٌ   عَلَى الفِرَاشِ وَمِنهَا الدَلُّ والخَفَرُ
١٠ كأنّني طَالِبٌ قَوماً بجَائِحَةٍ،   كَضَرْبَةِ الفَتْكِ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ:
١١ أصْدِرْ هُمومَكَ لا يقتُلْكَ وَارِدُهَا،   فكُلُّ وَارِدَةٍ يَوماً لهَا صَدَرُ
١٢ لَمّا تَفَرّقَ بِي هَمّي جَمَعْتُ لَهُ   صَرِيمَةً لَمْ يَكُنْ في عَزْمِهَا خَوَرُ
١٣ فقُلْتُ: مَا هُوَ إلاّ الشّامُ تَرْكَبُهُ،   كَأنّمَا المَوْتُ في أجْنَادِهِ البَغَرُ
١٤ أوْ أنْ تَزُورَ تَميماً في مَنَازِلِهَا،   بمَرْوَ، وَهيَ مَخُوفٌ، دونَهَا الغَرَرُ
١٥ أوْ تَعطِفَ العِيسَ صُعراً في أزِمّتِهَا   إلى ابنِ ليلى إذا ابزَوْزَى بكَ السَّفَرُ

= المعنى: يقول إنّ البليّة ذهبت بكل لحم على أجسادهم وأصابتهم السنة القاسية بكل مال مدّخر.

(٧) شرح المفردات: المعنق: المسرع. الجزر: المجزور أي المذبوح وهنا المستباح.
المعنى: يقول إنّه احتار بأمر أهله وعياله في تلك السنة التي قضت على كل الأموال التي كانت بحوزتهم.

(٨) يقول إنّه عام محل سبقه عامان لم تسقط فيهما قطرة ماء على عود.

(٩) شرح المفردات: الدلّ والخفر: الدلال والحياء.
المعنى: يصف زوجته وقد رأته منطرحاً على فراشه من الفقر والجوع.

(١٠) شرح المفردات: الجائحة: المصيبة.
المعنى: يقول إنّ المصيبة كانت وكأنّها متعمدة مقصودة فتكت بهم وقضت على كل شيء.

(١١) شرح المفردات: أصدرْها: أبعدْها عنك. واردها: ما أقبل عليك منها.
المعنى: يقول: تناسَ همومك إذا أقبلت عليك لأنّه لا بد بعد إقبال المصيبة من عودتها عنك من جديد.

(١٢) شرح المفردات: الصريمة: العزيمة. الخور: الضعف.
المعنى: يقول إنّه لما داهمه الهمّ فإنّه استجمع كلّ عزيمته وصمد بوجهه وكانت عزيمته قويّة غير خائرة.

(١٣) شرح المفردات: الشأم: الشؤم. البغر: الظمأ الذي لا يرتوي.
المعنى: يقول إنّ الشؤم كان يحيط به كيفما اتّجه، والموت يحدق به وكأنّ جنوده كالظمأ الذي لا يرتوي.

(١٤) شرح المفردات: مروَ: اسم مكان. الغرر: الهلاك.
المعنى: يقول إنّه لا خلاص له من فاقته إلّا بزيارة بني تميم في مكانهم بمروَ وهو مكان مخيف قد يكون الموت دون اقتحامه عليهم.

(١٥) شرح المفردات: صعراً: مائلة الخدود. الأزمّة: الأحزمة. ابزوزى: استطال. ابن ليلى: الممدوح. العيس: المطايا. =

١٦ فَعُجْتُهَا قِبَلَ الأخْيَارِ مَنْزِلَةً ، والطَّيِّبِي كُلَّ ما التاثَتْ بِهِ الأُزُرُ
١٧ قَرَّبْتُ مُخْلِفَةً أَقْحَادَ أَسْنُمِهَا ، وَهُنَّ مِنْ نَعَمِ ابْنَيْ دَاعِرٍ سِرَرُ
١٨ مِثْلُ النَّعَائِمِ يُزْجِينَا تَنَقُّلُهَا إلى ابنِ لَيْلَى بِنَا ، التَّهْجِيرُ والبُكَرُ
١٩ خُوصاً حَرَاجِيجَ ما تَدرِي أَما نَقِبَتْ أشكَى إلَيهَا إذا رَاحَتْ أمِ الدُّبَرُ
٢٠ إذا تَرَوَّحَ عَنهَا البَرْدُ حَلَّ بِهَا ، حَيْثُ التقَى بأعالي الأسهُبِ العَكَرُ
٢١ بحَيثُ ماتَ هَجِيرُ الحَمضِ واختلطتْ لَصَافِ حَوْلَ صَدى حَسَّانَ والحفرُ
٢٢ إذا رَجَا الرَّكْبُ تَعرِيساً ذكرْتُ لَهُمْ غَيْثاً يَكونُ عَلَى الأيْدي له دِرَرُ

= المعنى: يقول إنّ النجاة تكمن في زيارة ابن ليلى إذا طال السفر على المطايا التي تسير مائلة الخدود.

(١٦) شرح المفردات: عجتها: ملت بها. قِبَل: صوب، ناحية. التاثَتْ: التفتت. الأُزر: مفردها الإزار، الثوب.
المعنى: يقول إنّه مال بمطيّته نحو الأخيار في ديارهم يرتدون ما استطاعوا من الثياب على أجسادهم.

(١٧) شرح المفردات: المُخْلِفة: الخالصة اللون لا يُحلف عليها ليُصدق. الأقحاد: مفردها القحدة، أصل السنام. النَّعَم: الإبل. داعر: فحل مشهور. سِرر: منسوبة إليه.
المعنى: يقول إنّه ركب إليه المطايا المنسوبة العريقة وهي واضحة اللون كبيرة السنام.

(١٨) شرح المفردات: التهجير والبكر: السير في الهاجرة وسط النهار أو في الصباح الباكر.
المعنى: يقول إنّ المطايا كانت تسير سير النعام تقودهم إلى الممدوح ابن ليلى سواء في حرّ الهاجرة أو عند الصباح الباكر.

(١٩) شرح المفردات: الخوص: الغائرة الأحداق. الحراجيج: النوق السمينة العظيمة الهيكل.. نقبت: ثقبت أخفافها. الدبر: قروح تصيب الجِمال.
المعنى: يقول إنّ المطايا غائرة الأحداق عظيمة الهيكل نقبت أخفافها وأصابت جسدها القروح من شدّة السفر وهي لا تدري لمن تشكو أمرها.

(٢٠) شرح المفردات: الأسهب: مفردها الأسهب، الفلاة. العكر: مفردها عكرة، القطعة من الإبل.
المعنى: يقول إنّها إذا نجت من البرد حلّت في السهوب حيث تلاقي الإبل التي ترتعي فترتعي معها.

(٢١) شرح المفردات: الحمض: نبات مرّ تحبّه الإبل. لصاف: أرض ينبت فيها اللّصاف وهو نبات شبيه بالخيار. صدى حسّان والحفر: موضعان.
المعنى: يقول إنّه أوقفها لترتعي اللصاف في المكان المذكور فوجده ميتاً بسبب الحرّ الشديد.

(٢٢) شرح المفردات: التعريس: الاستراحة أثناء السفر.
المعنى: يقول إنّ المسافرين حين كانوا يهمّون بالنزول للاستراحة كان يزجرهم ذاكراً لهم أنّهم مدركون مكاناً فيه الخصب والدر والغيث.

٢٣ وكَيْفَ تَرْجونَ تَغميضاً وأهْلُكُمُ ... بحيثُ تَلْحَسُ عَنْ أوْلَادِهَا البَقَرُ

٢٤ مُلْقَوْنَ باللَّبَب الأقْصَى ، مُقابِلُهمْ ... عِطْفاً قَساً ، وَبِرَاقٌ سَهلَةٌ عُفَرُ

٢٥ وأقْرَبُ الرّيفِ منهمْ سَيْرُ مُنجَذِبٍ ... بالقَوْمِ سَبْعَ لَيَالٍ ريفُهُمْ هَجَرُ

٢٦ سيرُوا فإنّ ابنَ لَيلَى مِنْ أمامِكُمُ ، ... وبَادِرُوهُ فَإنّ العُرْفَ مُبْتَدَرُ

٢٧ وَبَادِرُوا بابنِ لَيلى المَوْتَ ، إنّ لَهُ ... كَفّينِ مَا فِيهِمَا بُخْلٌ وَلا حَصَرُ

٢٨ ألَيْسَ مَرْوَانُ والفَارُوقُ قَدْ رَفَعَا ... كَفّيْهِ ، والعُودُ مَاءَ العِرْقِ يَعْتَصِرُ

٢٩ ما اهتَزّ عُودٌ لَهُ عِرْقانِ مِثْلُهُمَا ، ... إذا تَرَوّحَ في جُرْثُومِهِ الشّجَرُ

٣٠ ألفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يَتْرُكْ لأثْلَتِهِمْ ... ظِلٌّ ، وَعَنْهَا لِحَاءُ السّاقِ يُقتشَرُ

٣١ فَأعْقَبَ اللهُ ظِلّاً فَوْقَهُ وَرَقٌ ، ... مِنْهَا بِكَفّيْكَ فيه الرّيشُ والثّمَرُ

٣٢ ومَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتى أتَيْتَهُمُ ، ... أزْمانَ مَرْوَانَ إذْ في وَحْشِهَا غِرَرُ

٣٣ فأصْبَحُوا قَدْ أعَادَ اللهُ نِعمَتَهُمْ ... إذْ هُمْ قُرَيشٌ وَإذْ مَا مثلهمْ بَشَرُ

---

(٢٣) **المعنى**: إنّهم يقصدون أهلاً يعطفون عليهم كما تعطف البقر على أولادها بحيث تلحس أبدانها حانية عليها.

(٢٤) **شرح المفردات**: اللّبب: ما استرقّ من الرمل. قسا: جبل. براق: اسم مكان. العفر: الأرض البيضاء.

المعنى: يقول إنّهم يجتازون الرمال والأرض الجبليّة وأمامهم أرض رمليّة عسيرة وأرض أخرى بيضاء.

(٢٥) **المعنى**: يقول إنّهم يبعدون مسير سبع ليالٍ عن أقرب مكان آهل بالريف الذي إذا أدركوه صار مهجوراً.

(٢٦) **المعنى**: يطلب من المسافرين مواصلة السير لإدراك الممدوح الذي يبادر إلى الخير والقرى.

(٢٧) **المعنى**: يقول إنّ الممدوح يردّ عنكم الموت لأنّ كفّيه تبذلان العطاء الذي ليس له حدّ.

(٢٨) **المعنى**: إنّ الممدوح غصن في شجرة آل مروان والغصن يختزن ما في الشجرة من العصير.

(٢٩) **شرح المفردات**: تروّح: طال واكتسى ورقاً بعد تولّي الصيف. الجرثومة: أصل الشجر.

المعنى: يقول إنّ عرقهما من أفضل العروق التي تغذّي أصول الشجر.

(٣٠) **شرح المفردات**: الأثلة: الأصل، ما وُرث من مال أو شرف أو مجد. اللّحاء: قشر العود أو الشجر.

المعنى: يقول إنّك أدركتَ بني قومك وقد أوشك مجدهم أن يخبو وعودهم أن يجفّ.

(٣١) **المعنى**: يقول إنّك أحييت مجدهم من جديد وجعلت عودهم يورق ويعطي الثمار.

(٣٢) **المعنى**: إنّك أعدت مجد بني مروان وأنت الأسد الذي على يديه ترجى الآمال الغرار.

(٣٣) **المعنى**: أحييت كرمهم المعهود وهم من قريش أشرف بني البشر.

٣٤ وَهُمْ إذا حَلَفُوا باللهِ مُقْسِمُهُمْ يَقُولُ: لا والذي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ
٣٥ عَلَى قُرَيشٍ إذا احتَلَّتْ وَعَضّ بهَا دَهْرٌ، وأنْيَابُ أيّامٍ لـهَا أثَرُ
٣٦ ومَا أَصَابَتْ مِنَ الأيّامِ جَائِحَةٌ للأصلِ إلاّ وإنْ جَلّتْ سَتُجتَبَرُ
٣٧ وقد حُمِدتَ بأخلاقٍ خُبِرَتْ بهَا، وإنّمَا، يا ابن لَيلَى، يُحمَدُ الخَبَرُ
٣٨ سَخاوَةٌ من نَدَى مَرْوانَ أعرِفُهَا، والطّعْنُ للخَيْلِ في أكتافهَا زَوَرُ
٣٩ ونائِلٌ لابنِ ليْلَى لَوْ تَضَمّنَهُ سَيْلُ الفُراتِ لأمْسَى وَهوَ مُحتَقَرُ
٤٠ وكانَ آلُ أبي العاصي إذا غَضِبُوا، لا يَنْقُضُونَ إذا ما استُحصِدَ المِرَرُ
٤١ يأبَى لَهُمْ طُولُ أيْديهِمْ وأنّ لهُمْ مَجْدَ الرِّهَانِ إذا ما أُعظِمَ الخَطَرُ
٤٢ إنْ عَاقَبُوا فالمَنَايَا من عُقُوبَتِهِمْ، وَإنْ عَفَوْا فَذوو الأحلامِ إنْ قَدَرُوا
٤٣ لا يَستَثِيبُونَ نُعماهُمْ إذا سَلَفَتْ، ولَيْسَ في فَضْلِهِمْ مَنٌّ ولا كَدَرُ
٤٤ كَمْ فَرّقَ اللهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمّعَهُ بِـهِمْ، وأطْفَأ مِنْ نَارٍ لهَا شَرَرُ

---

(٣٤) **المعنى**: إنّ بني أميّة عندما يقسمون باللّه يذكرون نعمة الممدوح عليهم.
(٣٥) **شرح المفردات**: عضّ الدهر: أنزل الخطوب والمصائب. أنياب أيّام: أيّام مؤذية.
المعنى: إنّهم يراهنون على الممدوح أنّه المنقذ لبني أميّة إذا تعرّضت من جديد للمصائب وانقلبت الأيّام عليها.
(٣٦) **شرح المفردات**: جائحة: مصيبة. ستجتبر: سيعثر لـها على الحلّ المناسب.
المعنى: يقول إنّ المصيبة الكبرى إذا حلّت بهم فإنّهم يواجهونها بحكمتهم المعهودة.
(٢٧) **المعنى**: لقد اختبر الجميع أخلاقك الحميدة وقد اكتسبت هذه الصفات عن اختبار وجدارة.
(٣٨) **شرح المفردات**: الندى: العطاء. زور: ميلان.
المعنى: لقد وجد فيه كرم بني مروان وشجاعتهم في القتال حين تزورّ خيولهم.
(٣٩) **المعنى**: إنّ كرم الفرات وعطاءه يظلّان دون كرم الممدوح.
(٤٠) **شرح المفردات**: ينقضون: يتراجعون. استحصد الحبل: أحكم فتله. المرر: العقد في الحبل.
المعنى: إذا غضب آل أبي العاصي فإنّهم يظلّون على عهودهم.
(٤١) **المعنى**: يقول إنّ أياديهم الطويلة تجعهلم يكسبون الرهان عندما يشتدّ الخطر.
(٤٢) **المعنى**: إنّ عقاب الأعداء هو القتل وعقولهم الراجحة تصدر العفو على مستحقّيه.
(٤٣) **شرح المفردات**: يستثيبون: يطلبون الثواب أو المكافأة.
المعنى: إذا أسلفوا العطاء فإنّهم لا يطلبون الثواب وإذا أعطوا فلا منّة ولا كدر.
(٤٤) **المعنى**: إنّهم سبب الوفاق بين الناس وسبب الفرقة وبهم توقد نيران الحروب.

٤٥ ولَـنْ يَـزَالَ إمَامٌ مِـنـهُمْ مَلِكٌ، إلَـيْهِ يَشخَصُ فَوْقَ المِنبَرِ البَصَرُ

١٦٤

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبد العزيز فقال:

[مـن البـسيط]:

١ إنّ الأراملَ والأيتَامَ قَد يَئِسُوا، وَطَـالِبي العُرْفِ إذْ لَاقَاهُمُ الخَبَرُ
٢ أنّ ابنَ ليلَى بأرْضِ النّيلِ أدْرَكَهُ، وَهُـمْ سِرَاعٌ إلى مَعرُوفِهِ، القَدَرُ
٣ لَمّا انتَهَوْا عِنْدَ بَابٍ كَانَ نَائِلُهُ بِـهِ كَثيراً وَمِـنْ مَعْرُوفِهِ فَـجَرُ
٤ قالوا: دَفَنّا ابنَ لَيلَى، فاستَهَلّ لهُمْ، مِـنَ الـدّمُوعِ عَلى آيَامِهَا، دِرَرُ
٥ مِنْ أعيُنٍ عَلِمَتْ أنْ لا حِجازَ لهمْ وَلا طَـعَـامَ إذا مَـا هَبّتِ القِرَرُ
٦ ظَلّوا عَلى قَبرِهِ يَستَغفِرُونَ لَهُ، وَقَـدْ يَقُولونَ، تارَاتٍ، لَنَا العِبَرُ
٧ يُـقَبّلُونَ تُرَاباً فَوْقَ أعْظُـمِهِ، كَما يُقَبّلُ في المَحجوجةِ الحَجَرُ
٨ للهِ أرْضٌ أجَـنّتْهُ ضَـرِيحَتُـهَا، وكَيْفَ يُدْفَنُ في المَلحودَةِ القَمَرُ

(٤٥) المعنى: إنّهم الأئمة والملوك وإليهم تشخص الأبصار فوق المنابر.

(١) المعنى: يقول إنّ الأرامل والأيتام يئسوا من موت عمر بن عبد العزيز وطالبي الإحسان تألّموا حين وافاهم الخبر.
(٢) المعنى: إنّ القدر أصابه بأرض مصر والأرامل واليتامى ساعون إلى معروفه.
(٣ - ٤) المعنى: يقول إنّ المنتجعين حين وصلوا إلى بابه طالبين الرزق فوجئوا بنبأ مقتله فانهلّت الدموع من عيونهم وكأنّها الدّرر.
(٥) شرح المفردات: القرر: الرياح الباردة وأراد القحط والجفاف.
المعنى: يقول إنّ الدّمع انحدر من أعينٍ عرفت أنّ لا طعام محتجزاً لهم بعده حين تحلّ أيّام القحط والجفاف.
(٦) المعنى: إنّهم أقاموا على قبره يستغفرون له وهم مدركون أنّ العبرة كانت لهم بموته.
(٧) شرح المفردات: المحجوجة: مكّة. الحجر: الحجر الأسود.
المعنى: إنّهم يقبّلون ترابه كما يقبّلون الحجر الأسود بمكّة.
(٨) شرح المفردات: أجنّته: ضمّته، سترته. الملحودة: القبر.
المعنى: يستمطر الرحمة على ضريحه ويشبّهه بالبدر الذي دفن في التراب.

١٦٥

لما آمنه سعد واجاره، وبلغ ذلك زياداً، فأراد أن يختدعه ليقع في يديه، وكان الفرزدق شديد الجبن، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه وآمنه، فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

[من الطويل]:

١ تَذَكَّرَ هذا القلبُ مِنْ شَوْقِهِ ذِكَرا ، تَـذَكَّـرَ شَوْقاً لَيْسَ نَاسِيَهُ عَصْرَا

٢ تَذَكَّرَ ظَمْيَاءَ التي لَيْسَ نَاسِياً ، وَإِنْ كانَ أَدْنَى عَهْدِهَا حججاً عشرَا

٣ ومَا مُغْزِلٌ بالـغَـوْرِ غَوْرِ تِهَامَةٍ تَـرَعَّـى أَرَاكاً مِنْ مَخارِمِهَا نَضْرَا

٤ مِنَ العُوجِ حَوّاء المَدَامعِ تَرْعَوِي إلى رَشَإٍ طِفْـلٍ تَـخالُ بِهِ فَتْرَا

٥ أَصَابَتْ بِأَعلى الـوَلْـوَلَانِ حِبَالَةً ، فما استَمسكَتْ حتى حسبنَ بهَا نَفرَا

٦ بِأَحْسَنَ مِنْ ظَمْيَاءَ يَوْمَ لَقِيتُهَا ، وَلا مُزْنَةٌ رَاحَتْ غَمَامَتها قَصْرَا

٧ وكَمْ دُونَهَا بِنْ عاكِفٍ في صريمةٍ وأعـدَاء قَوْمٍ يَنذُرُونَ دَمي نَذْرَا

٨ إذا أَوْعَـدُوني عِنْدَ ظَمْيَاءَ سَاءهَا وَعيدي وقالَتْ: لا تقولوا لَهُ هُجْرَا

---

(١) **المعنى**: إنّ قلبه ينتابه الشوق والذكريات ولا مكان للنسيان عنده.

(٢) **شرح المفردات**: الحجج: السنوات.
المعنى: يقول إنّه تذكّر حبيبته ظمياء التي لم يشاهدها منذ عشر سنوات.

(٣) **شرح المفردات**: المغزل: الظبية ذات الغزلان. الأراك: شجر كثيف ملتفّ. المخرم: منقطع أنف الجبل.
المعنى: يصف الظبية ذات الأولاد ترعى شجر الأراك عند منعطف السفح.

(٤) **شرح المفردات**: العوج: الضامرة. حوّاء: سوداء. الرشأ: الغزال. الفتر: الضعف.
المعنى: يقول إنّ الظباء ترعى وهي سوداء العيون ترمق إلى أطفال الغزلان الضعيفة.

(٥) **شرح المفردات**: الولولان: اسم موضع. الحبالة: الشرك، المِصْيَدة.
المعنى: يقول إنّ الظبية وقعت في شرك وحاولت أن تنفر منه وتفلت دون جدوى.

(٦) **شرح المفردات**: المزنة: الغيمة الممطرة. القصر: الحركة البطيئة.
المعنى: إنّ الظبية التي وصفها ليست أجمل من حبيبته ظمياء وهي أجمل من السحاب الممطر الذي يسير ببطء.

(٧) **شرح المفردات**: العاكف: الخصم. الصريمة: القطعة من الليل.
المعنى: يقول إنّ الكثيرين يتربّصون بها شراً في الليل وهم أباحوا دمه وهدروه.

(٨) **شرح المفردات**: الهُجر: الكلام الكريه.
إنّها تتألم من وعيدي وتطلب من الذي يهدّدني أن يكف عن الإساءة إليّ.

٩ دعَاني زِيَادٌ للعَطَاءِ وَلَمْ أكُنْ ... لأقْرَبَهُ ما سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفْرَا
١٠ وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ ... رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمُ فَقْرَا
١١ قُعُودٌ لدَى الأبوابِ طُلَّابُ حاجَةٍ ... عَوَانٍ مِن الحاجَاتِ أوْ حاجَةٍ بِكرَا
١٢ فَلَمَّا خَشِيتُ أنْ يَكُونَ عَطاؤهُ ... أداهِمَ سُوداً أوْ مُحَدْرَجَةً سُمرَا
١٣ فَزِعْتُ إلى حَرْفٍ أضَرَّ بِنَيِّهَا ... سُرَى الليلِ واستعرَاضُهَا البَلَدَ القَفرَا
١٤ تَنَفَّسُ من بَهْوٍ منَ الجَوْفِ وَاسعٍ ... إذا مَدَّ حَيْزُوما شَرَاسيفَهَا الضَّفْرَا
١٥ تَرَاهَا إذَا صَامَ النَّهَارُ كَأنَّمَا ... تُسَامي فَنيقاً أو تُخَالِسُهُ خَطرَا
١٦ تَخوضُ إذا صَاحَ الصَّدى بعد هَجعَةٍ ... مِنَ اللَّيْلِ مُلتَجّاً غياطِلُهُ خضرَا
١٧ وَإنْ أعرَضَتْ زَوْرَاء أوْ شَمَّرَتْ بهَا ... فَلاةٌ تَرَى مِنهَا مَخارِمَهَا غُبْرَا

---

(٩) **شرح المفردات**: الوَفْر: المال الكثير.
المعنى: كثيرون يقفون على باب زياد طمعاً بعطائه وهو الذي يهب الأموال إذا شاء.

(١٠) **المعنى**: إنّ زياداً يهب الفقراء إذا وجدهم بحاجة إلى العطاء.

(١١) **شرح المفردات**: عوانٍ: متزوجة. البكر: العذراء.
المعنى: يقول إنّه يعطي أصحاب الحاجة أيّاً كانوا.

(١٢) **شرح المفردات**: الأداهم: مفردها الأدهم وهو القيد. المُحَدْرَجَة: السياط المحكمة الفتل.
المعنى: يقول إنّه خاف أن يكون عطاؤه له عقاباً بالسوط وإغلالاً بالقيود.

(١٣) **شرح المفردات**: فزعتُ: لجأتُ. الحرف: الناقة الضامرة. النيّ: اللّحم. السرى: سير اللّيل. استعراضها: اجتيازها.
المعنى: حين خاف عقاب زياد امتطى الناقة الضامرة وقد ذاب لحمها من السير ليلاً واجتياز الأماكن المقفرة.

(١٤) **شرح المفردات**: البهو: القاعة الفسيحة. الحيزوم: وسط الصدر. الشراسيف: أطراف الأضلاع. الضفر: المفتولة.
المعنى: إنّ صدر ناقته فسيح كالقاعة، وإذا مدّت أضلاعها وسط صدرها فإنّ قوّتها وصلابتها تبدوان جلياً.

(١٥) **شرح المفردات**: صام النهار: بلغ الظهر. تسامي: تباري. الفنيق: الفحل المكرّم. تخالسه: تعجله. الخطر: المشي بكبرياء.
المعنى: يقول إنّها تمشي في الهاجرة مشية المتكبّرين وكأنّها تتحدّى الفحل وتكابره من صلابتها.

(١٦) **شرح المفردات**: تخوض: تنزل في غمر. الصدى: صوت أرواح الموتى كما يعتقد الجاهليّون. الهجعة: النوم. الملتجّ: الماء إذا كانت له لجّة. الغياطل: زمن شدة سواد الليل.
المعنى: يقول إنّها تجتاز الأماكن المقفرة ليلاً حيث يتردّد صدى أرواح الموتى وكأنّها تصارع الأرواح.

(١٧) **شرح المفردات**: أعرضت: اعترضت. الزوراء: الأرض العسيرة. الفلاة: المكان القفر. =

١٨ تَعادَينَ عَنْ صُهْبِ الحَصَى وكأنّمَا طَحَنّ بِهِ من كلّ رَضرَاضَةٍ جَمرَا
١٩ عَلى ظَـهرِ عَـادِيّ كَأنّ مُتُونَـهُ ظُهُورُ لأى تُضحي قياقِيُّهُ حُمْرَا
٢٠ وكم من عَدُوّ كاشحٍ قَد تجاوَزَتْ مَـخافَتَهُ حتى يكونَ لهَا جَسْرَا
٢١ يَؤمّ بهَا المَوْمَاةَ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ إلى ابنِ أبي سُفيَانَ جاهاً وَلا عُذْرَا
٢٢ وَحِضْنَينِ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ سَرَيتُهُ بأغيَدَ قد كانَ النّعَاسُ لَهُ سُكْرَا
٢٣ رَمَاهُ الكَرَى في الرأسِ حَتى كأنّهُ أمِيمُ جَلامِيدٍ تَركْـنَ بِـهِ وَقْرَا
٢٤ جَـرَرْنَـا وَفَـدّيْـنَـاهُ حَـتـى كَـأنّـمَـا يَرَى بهَوَادي الصّبحِ قَنْبَلَةً شُقْرَا

= المخارم: مفردها مخرم وهو منفذ في الجبل مثل طريق ضيّق. الغبر: الكثير الغبار.
المعنى: يقول إنّ المطايا تعترض الطرقات الصحراوية المقفرة ومخارم الجبال الضيّقة والغبار يتطاير من تحت أقدامها.

(١٨) **شرح المفردات**: تَعَادَينَ: سرنَ. الصهب: الشقر. الرضراضة: الحجارة التي تترضرض تحت أقدام المطايا فلا تثبت.
المعنى: يقول إنّ المطايا تعدو على الحصى الذي يتطاير من تحت أقدامها وهي حامية كالجمر من شدة الحرارة.

(١٩) **شرح المفردات**: العاديّ: المنسوب إلى عاد، وهنا الأرض القديمة التي لم تُروّض. اللأى: الثور الوحشي. القياقي: الأراضي الغليظة.
المعنى: يقول إنّ المطايا تعدو على أرضٍ قديمة وكان على متن هذه المطايا وكأنّه الثور الوحشي يسير على أرض صلبة متحجّرة تحْمرُ من الوهج.

(٢٠) **شرح المفردات**: الكاشح: العدوّ الباطن العداوة. الجَسر: عبور القفر بسرعة.
المعنى: يقول إنّ المطايا عبرت القفر على أعداءٍ يتربّصون بها شرّاً وقد عبرت بسرعة لم يدركوها بها.

(٢١) **شرح المفردات**: الموماة: الفلاة.
المعنى: يقول إنّهم عبروا القفار وقد غضب عليه زياد بن أبي سفيان ولا يجد له عذراً أو جاهاً يشفعان به لديه.

(٢٢) **شرح المفردات**: الحضن: أصل الجبل. الأغْيَد: المطيّة.
المعنى: يقول إنّه اجتاز جبلاً له أصلان على مطيّته التي كانت مُتَرَنّحة من النعاس كأنّها سكرى.

(٢٣) **شرح المفردات**: الأميم: المشجوج الرأس. الجلاميد: الصخور. الوقر: ثقل السمع.
المعنى: يقول إنّ جواده أصيب بالنعاس وكأنّ رأسه أصيب بصخرة قويّة تركته فاقد السمع.

(٢٤) **شرح المفردات**: هوادي الصبح: طلائعه، تباشيره. القنبلة: جماعة الخيل.
المعنى: يقول إنّ الجواد الذي اجتاز المسافات البعيدة كان إذا طلع عليه الصباح يتوهّم أنّه يشاهد مجموعة من الخيول الشقراء.

٢٥ مِنَ السَّيْرِ والإِسْآدِ حَتى كأنّمَا سَقَاهُ الكَرَى في كل مَنزِلَةٍ خَمرَا
٢٦ فَلا تُعْجِلَاني صَاحِبَيّ، فَرُبّمَا سَبَقْتُ بِورْدِ المَاءِ غادِيَةً كُدْرَا

١٦٦

يمدح الجراح بن عبد الله، وكان أمير البصرة، ثم ولي أرمينية فوغل في بلاد الخزر، فاستشهد هناك، وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم أعطيتهم، ففعل بهم ذلك إبراهيم بن عربي الكناني، وكان على اليمامة، وعلى صدقات عمرو وحنظلة.

[من الوافر]:

١ كَأَنّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ بِرَحْلي أَوْ بَكَرْتُ بِهَا ابتِكَارَا
٢ لهَا بِدَخُولِ حَوْمَلَ بَحْزَجيٌّ تَرَى في لَوْنِ جُدّتِهِ احمِرَارَا
٣ كلَوْنِ الأَرْضِ مَرْقَدُهُ حيثُ يُضحي بِأعْلى التَّلْعِ أَضْمَرَتِ الحِذارا
٤ علَيْهِ فَلَمْ يَئِلْ ورأى خَليعٌ قَلِيلُ الشيءِ يتّبعُ القِفَارَا
٥ تَحَرّيهَا إِلَيْهِ، وحَيْثُ تَنْأى بِشِقّ النّفْسِ تَرْهبُ أنْ يُضَارَا

---

(٢٥) **شرح المفردات**: الإسْآد: سير الليل.
المعنى: يقول إنّه تعب من السير ليلاً وكأنّه كان يُسقى في كل موقف كميّة من الخمر تسكره.
(٢٦) **شرح المفردات**: الغادية الكدر: طيور القطا التي تعدو إلى الماء.
المعنى: يطلب التمهّل لأنّه ربما سبق طيور القطا إلى ورود الماء.

---

(١) **شرح المفردات**: الفريدة: البقرة الوحشيّة المنفردة. السفعاء: السوداء على احمرار.
المعنى: يقول: كأنّه ركب بقرة وحشيّة منفردة وقد رحل باكراً.
(٢) **شرح المفردات**: الدخول وحومل: مكانان. البحزجي: ولد البقرة. الجُدّة: الطرائق التي على ولد البقرة الوحشيّة.
المعنى: يتابع وصف البقرة الوحشيّة ويقول إنّ لها وَلَداً على جلده طرائق ذات لون أحمر.
(٣) **شرح المفردات**: التلع: الأرض المرتفعة قليلاً.
المعنى: يقول إنّ لونه بلون الأرض ينام حيث يضحي على المرتفعات محاذراً كل عدوّ ومتنبّهاً لكل خطر.
(٤) **شرح المفردات**: لم يئل: لم يلجأ إلى ملجأ. الخليع: الصيّاد.
المعنى: يقول إنّ ولد البقرة الوحشيّة لم يختبئ وقد ظهر في القفر صيّاد يقتفي أثر الطرائد.
(٥) **المعنى**: إنّ البقرة الوحشيّة أخذت جانب الحذر خوفاً على ابنها من الصيادين وأخذت تتحرّى عنه =

٦ إذا جـمـعَتْ لَـهُ لَـبَـناً أتَتْهُ   بِضَهْلٍ وَتينِهَا تَخشَى الغِرَارَا
٧ فأوْجَسَ سَمْعُهَا مِنهُ فأصْغَتْ   غَـمَاغِـمَ بالصَّريـمَةِ أوْ خُوَارَا
٨ فطافَتْ بالهَبيرِ بحَيْثُ كَانَتْ   بِـدِرّتِـهَـا تَـعَـهَّـدُهُ مِـرَارَا
٩ فلاقَتْ حيثُ كانَ دماً ومَسْكاً   حَديثَ العَهدِ قد سَدِكَ الغُبارَا
١٠ فَرَاحَتْ كالشُّهَابِ رَمَى عِشَاءً   بِـهِ الـغِـلْمَانُ تَقتَحِمُ الـخَبَارَا
١١ فَـتِـلْكَ كأنّ رَاحِلَتِي استَعارَتْ   قَوَائِـمَـهَـا الـخَوَانِفَ والـفَقَارَا
١٢ وإنّـا أهْـلُ بَـادِيَـةٍ، ولَسْـنَـا   بـأهْلِ دَرَاهِـمٍ حَضَرُوا القَرَارَا
١٣ أزَكّي عِـنْـدَ إبْـرَاهِـيمَ مَالي،   وأغْـرَمُ عَنْ عُصَاةِ بَني نَوَارَا
١٤ فَـإلّا يَـدْفَـعِ الـجَرّاحُ عَنّي،   أكُنْ نجماً بغَرْبِ الأرْضِ غارا

= خوفاً ان يصاب بأذى.

(٦) **شرح المفردات**: الضهل: اللبن يجتمع شيئاً فشيئاً. الوتين: عرق القلب. الغرار: قلّة اللبن.
المعنى: يقول إنّ لبنها الذي يجتمع في ضرعها تُرضعه ولدها وتُبقي على قسمٍ قليل خوفاً من جفاف اللبن في ضرعها.

(٧) **شرح المفردات**: الصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل.
المعنى: يقول إنّها أنصتت سمعها لتسمع له صوتاً في الأماكن الرملية أو خواراً تهتدي به إلى مكانه.

(٨) **شرح المفردات**: الهبير: الأرض المطمئنة.
المعنى: يقول إنّها طافت تبحث عنه في الأماكن الآمنة حيث كان يلهو بأمانٍ.

(٩) **شرح المفردات**: المسك: الجلد. سدك: لزم.
المعنى: وجدت في المكان الذي كانت تألفه فيه دماً وجلداً وقد علاه الغبار.

(١٠) **شرح المفردات**: الخبار: الأرض الليّنة المسترخية.
المعنى: يقول إنّها راحت تقتحم الأراضي الليّنة وقد عرفت ما ألمّ بوليدها فانطلقت كالشهاب الذي يرميه الغلمان عشيةً.

(١١) **شرح المفردات**: الخوانف: مفردها الخانف، البعير يقلب في سيره خفّ يده. الفقار: مفردها فقرة، خرزة الظهر.
المعنى: يقول إنّ ناقته تشبه في سرعتها تلك البقرة الوحشيّة وقد استعارت قوائمها وفقار متنها.

(١٢) **شرح المفردات**: حضروا القرار: استقرّوا في المدن.
المعنى: يقول إنهم بدو من أبناء البادية لم يعرفوا حياة المدن.

(١٣) **المعنى**: يدفع أمواله زكاة لدى إبراهيم والي اليمامة وكأنّه يدفع غرامة عن بني نوار.

(١٤) **شرح المفردات**: الجرّاح: هو الجرّاح بن عبد الله أمير البصرة. =

١٥ فَلَوْلَا أَنْتَ قَدْ هَبَطَتْ رِكَابِي مِنَ الأَوْدَاةِ أَوْدِيَـــةً قِـــفَـــارَا
١٦ قَوَاصِـــدَ للإِمَـــامِ مُـقَـلِّصَـــاتٍ، يَصِـلْنَ بِلَيْلِهِنَّ بِنَا النَّهَارَا
١٧ كَـأَنَّ نَـعَـائِماً تَعْوِي بُراها، إذا سَفَرَتْ مَحَازِمُهَا الضِّفَارَا
١٨ ومَنْ يَرَنَا، وأَرْحُلُنَا علَيْهَا، يُـخَـيَّـلُ أنَّ ثَـمَّ بِـهَـا نَفَارَا
١٩ بِأَرْحُلِنَا يَخِدْنَ، وَقَدْ جَعَلْنَا لِـكُـلِّ نَـجِـيـبَـةٍ مِنْهَا زِيَارَا
٢٠ وَلَوْلَا مَوْقِـعُ الأَحْـنَـاءِ مِنْـهَـا، ومَسُّ حِبالِهَا، حُسِبَتْ صُوَارَا
٢١ نُضَّـارُ الـدَّاعِـرِيَّـةِ إنَّ مِـنْـهَـا، إذا نُسِـبَتْ أَسِرَّتُـهَـا، نُضَـارَا
٢٢ كَـأَنَّ نَـجَـاءَ أَرْجُـلِـهِنَّ لَـمَّـا ضَـرَحْـنَ المَرْوَ يَـقْتَـدِحُ الشَّرَارَا

= المعنى: إنّه يأمل من الجرّاح أن يحميه وإلاّ فإنّه سيهوي في أعماق الأرض ومضاربها كنجم آفلٍ.

(١٥) شرح المفردات: الأوداة: مفردها الوادي.
المعنى: إذا لم يدافع الجرّاح عنه فإنّه سيرتحل مختبئاً في الوديان العميقة المقفرة.

(١٦) شرح المفردات: المقلّصات: المسرعات.
المعنى: يقول إنّ المطايا كانت تسير مسرعة قاصدة الإمام فلا تتوقّف ليلاً ونهاراً.

(١٧) شرح المفردات: تعوي: تعطف وتلوي. البرى: حلقات في أنف البعير. سفرت: كشفت. الضفار: حزام الرحل.
المعنى: يشبّه المطايا بالنعائم ويضيف بأنّها تحدث أصواتاً من أنفها حين يسترتخي الرحل على ظهرها من شدّة العدو.

(١٨) المعنى: يصف سرعة المطايا في الرحيل ويقارنها بسباق يجري أو استنفار للحرب.

(١٩) شرح المفردات: يخِدْنَ: يسرن سير الوخد وهو ضرب من سير الإبل السريع. الزيار: حبل يجعل بين التصدير والحقب.
المعنى: يصف سرعة المطايا وعليها رحالها وقد جعلوا لكلّ مطيّة منها حبلاً يشد صدرها على الرحل.

(٢٠) شرح المفردات: الإحناء: مفردها الحني، العود المعوجّ يوضع على متن البعير. الصوار: القطيع من البقر الوحشي.
المعنى: يقول: لولا تلك الأعواد التي على ظهورها حسبتها قطيعاً من البقر الوحشيّة لسرعتها.

(٢١) شرح المفردات: النضار: الخالص من كل شيء. الداعرية: الإبل المنسوبة إلى داعر.
المعنى: يقول إن أصلها كريم منسوب يعود إلى الفحل داعر.

(٢٢) شرح المفردات: النجاء: السرعة. ضرحن: قذفن. المرو: الحجارة الصلبة.
المعنى: يقول إنّ أرجل المطايا كانت تقتدح الشرر على الحجارة القاسية.

٢٣ كَأَنَّ نِعَالَهُنَّ مُخَدَّمَاتٍ عَلَى شَرَكِ الطَّرِيقِ إِذَا اسْتَنَارَا
٢٤ تساقُطُ رِيشِ غَادِيَةٍ وَغَادٍ، حَمَامِيْ قَفْرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا
٢٥ تَبِعْنَا مَوْقِعَ النَّسْرَيْنِ حَتى تَرَكْنَا مُخَّ أَسْمَنِهِنَّ رَارَا
٢٦ إذاً لأَقَمْتُ أَعْنَاقَ الْمَطَايَا إلى مَلِكٍ، إِلَيهِ الْمُلْكُ صَارَا
٢٧ أَغَرُّ تَنَظَّرُ الآفاقُ مِنْهُ غُيُوماً، غَيرَ مُخْلِفَةٍ غِزَارَا
٢٨ تُرَاثاً غَيرَ مُغْتَصَبٍ، وَلَكِنْ لِعَدْلِ مَشُورَةٍ كَانُوا خِيَارَا
٢٩ هُمُ وَرِثُوا الخِلَافَةَ حَيْثُ شُقَّتْ عَصَا الإسْلَامِ واشتغرَ اشتِغَارَا
٣٠ قُلُوبُ مُنَافِقِينَ طَغَوْا وَشَبّوا، بِكُلّ ثَنِيَّةٍ بالأَرْضِ، نَارَا
٣١ وَلَكِنّي اطْمَأَنَّ حَشَايَ لَمّا عَقَدْتَ لَنَا بذِمّتِكَ الجِوَارَا
٣٢ وَمَنْ تَعْقِدْ لَهُ بِيَدَيْكَ حَبْلاً فَقَدْ أَخَذَتْ يَدَاهُ لَهُ الخِيَارَا

---

(٢٣) **شرح المفردات**: المخدّمات: ما أوثقت عليها الخدمات، وهي سيور غلاظ. شرك الطريق: ما حفرت الدّواب على متن الطريق بقوائمها.
المعنى: كانت أخفاق الإبل ملوّنة بالتراب من الغبار الذي يغطي الطريق.
(٢٤)**المعنى**: يقول أنّ أخفاف الإبل التي علاها الغبار الأبيض تشبه أزواج الحمائم وقد وقعت على الأرض ثم طارت، ثم لا تلبث في مكانها وكأنّها تطير ثم تقع من جديد.
(٢٥) **شرح المفردات**: النسران: النجمان، الطالع والواقع. الرار: الذئب.
المعنى: يقول انّ المطايا من شدّة السير كانت كأنّها تتبع النجوم الطالعة حتى غدت أسنمتها ذائبة من التعب.
(٢٦) **المعنى**: كلّ ذلك ليصل بمطاياه إلى ملك صار المُلك إليه.
(٢٧) **شرح المفردات**: الأغرّ: الواضح الجبين. الغرار: النضوب وأصلها في اللبن.
المعنى: يقول إنّ الممدوح واضح الجبين بهيّ الطلعة فيّاض كالسحاب الذي يمطر ولا ينضب أو يجفّ.
(٢٨) **المعنى**: إنّه نال المُلك بالتراث والوراثة ولم يغتصبه اغتصاباً بل أتى إليه عند طريق المشورة والاختيار.
(٢٩) **شرح المفردات**: اشتغر: تعقّد الأمر. شُقّت عصا الإسلام: تفرّقت كلمته.
المعنى: يقول إنّهم تولّوا الخلافة حين انشقّ الإسلام وتفرّقت كلمتهم وشغر مركز السلطة.
(٣٠) **المعنى**: يصف المنافقين الذين طغوا وتكبّروا على بني أميّة وأوقدوا نار الفتنة في كل ثنية من أقطار الأرض.
(٣١) **المعنى**: لقد اطمأنّ قلب الشاعر حين عاهدهم الخليفة على حسن الجوار
(٣٢) **المعنى**: ما دمت تتولّى شؤوننا يا ابن عبد الله فإننا لا نخشى الفقر والظلم.

٣٣ ومَا تَكُ يا ابنَ عَبْدِ اللهِ فينَا ، فَلا ظُلْماً نَخَافُ ولَا افْتِقَارَا
٣٤ سَيَبْلُغُ مَا جَزَيْتُكَ من ثَنَائي ، بمَكّةَ ، مَنْ أقَامَ بهَا وسَارَا
٣٥ ثَنَاءً لَسْتُ كَاذِبَهُ ، كَفَتْني يَدَاكَ نَوائِبَ الحَدَثِ الكِبَارَا
٣٦ ومَنْ يَعْقِدْ لَهُ الجَرّاحُ حَبْلاً فَلا يَخْشَى لِذِمّتِهِ غِرَارَا
٣٧ إذا قَحْطَانُ بالخَيْفَينِ لاقَتْ ، إذا احتَضَرَتْ مَناسِكَهَا نِزَارَا
٣٨ رأَوْا لَكَ غُرّةً فَضَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الأحْسَابِ والعَدَدِ الكُثَارَا
٣٩ إذا فَزِعَ النّسَاءُ فَلا تُبَالي لَهَا سُوقاً خَرَجْنَ ولَا خِمَارَا
٤٠ خَفَضْنَ إذا رَأَيْنَكَ كُلَّ ذَيْلٍ وَوَارَيْنَ الخَلاخِلَ والسّوَارَا

١٦٧

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد .

[من الطويل] :

١ تَمَنّى ابنُ مسعُودٍ لِقَائي سَفَاهَةً ، لَقَد قَالَ حَيْناً يَوْمَ ذَاكَ ومُنْكَرَا

---

(٣٣) **المعنى**: طالما انت تتولّى شؤوننا يا ابن عبد الله فإننا الأمان والذمّة والظلم يلمّان بنا .
(٣٤) **المعنى**: يقول انّ مديحه فيه سيبلغ مكة وأرجاءها وسيذاع على الحجّاج جميعاً وعلى الإسلام كافةً .
(٣٥) **المعنى**: إنّه مديح صادق ليس فيه كذب ومداجاة وهو الذي حماه من الخطوب والمصائب التي اعترته .
(٣٦) **المعنى**: إنّ الممدوح إذا أمّنَ امرءاً فلا تخفر ذمّته .
(٣٧) **شرح المفردات**: الخيفان: ما انحدر من الأرض وارتفع من مسيل الماء .
المعنى: يقول انّ القحطانيين إذا تلاقوا مع بني نزار . . .
(٣٨) **شرح المفردات**: الغُرّة: الطلعة وأصلها في ذؤابة الشعر على الجبين .
المعنى: . . . إنّهم يتفوقون عليهم بالحسب وكثرة العدد .
(٣٩) **المعنى**: إنّ النساء إذا خِفْنَ من غارة، فإنّهنّ يشمّرنَ ويسفرنَ عن وجوههنّ ويمزّقنَ الحجب من شدّة الخوف .
(٤٠) **شرح المفردات**: الذيل: الثوب . الخلاخل: أساور الأرجل . وارَيْنَ: أخْفينَ .
المعنى: يقول إنّ النساء إذا رأين الممدوح ينلنَ الطمأنينة، ويسترْنَ الخلاخل في الأرجل والأساور في المعاصم .

---

(١) **شرح المفردات**: السفاهة: خفّة العقل والميل إلى الشرّ . الحين: الزور . =

٢ مَتى تَلْقَ مِنّا عُصْبَةً يا ابنَ خالِدٍ رَبيئَةَ جَيْشٍ أَوْ يَقودونَ مِنْسَرَا
٣ تَكُنْ هَدَراً إِنْ أدركَتْكَ رِماحُنَا، وتُترَكَ في غَمِّ الغُبَارِ مُقَطَّرَا
٤ مَنَتْ لَكَ مِنّا أَنْ تُلاقِيَ عُصْبَةً حِمَامُ مَنَايَا قُدْنَ حَيْناً مُقَدَّرَا
٥ عَلَى أعْوَجِيّاتٍ، كأَنَّ صُدُورَهَا قَنَا سَيْسَجانٍ مَاؤهُ قَدْ تَحَسَّرَا
٦ ذَوَابِلَ تُبْرَى حُولُهَا لِفُحُولِهَا، تَراهُنَّ مِنْ قَوْدِ المَقانِبِ ضُمَّرَا
٧ إِذَا سَمِعَتْ قَرْعَ المَسَاحِلِ نَازَعَتْ أَيامِنُهُمْ شَزْراً مِنَ القِدِّ أَيْسَرَا
٨ يَذُودُ شِدادُ القَوْمِ بَينَ فُحُولِهَا بِأَشْطَانِهَا مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تُكَسَّرَا
٩ وكُلُّ فَتًى عَارِي الأَشاجِعِ لاحَهُ سَمُومُ الثُّرَيّا لَوْنُهُ قَدْ تَغَيّرَا

= المعنى: يقول إن ابن مسعود أراد لقاءه لينال منه وقد اتّهمه بالزور والمنكر.

(٢) شرح المفردات: ربيئة الجيش: طلائعه الأشجع. المنسر: قطعة الخيل.
المعنى: يقول إنّهم شجعان يسيرون في مقدمة الجيش وهم تدرّبوا على ركوب الخيول.

(٣) شرح المفردات: الهدر: من هُدرت دماؤه. غمّ الغبار: شدّته. مقطر: مصروع.
المعنى: يتابع قائلاً إنّه إذا لاقـاهم فإنّهم سيعملون فيه رماحهم ويهدرون دمه ويتركونه صريعاً على التراب.

(٤) شرح المفردات: منت لك: كُتب عليك أن تكون منيّتك على أيدينا. الحين: الموت.
المعنى: كُتب عليه أن يموت على أيديهم لأنّه قدره الذي لا نجاة له منه.

(٥) شرح المفردات: الأعوجيّات: الخيول المنسوبة إلى أعوج. السيسجان: نوع من الشجر. تحسّر: انحبس.
المعنى: يقودون الخيل التي تبدو صدورها كالرماح القويّة أو كأغصان الشجر القويّ وقد انحسر ماؤه وبانت أغصانه عارية.

(٦) شرح المفردات: الذوابل: المطايا المنحنية الأعناق. تبرى: تذوب من شـدّة الرغبـة. الحُول: مفردها الحائل، الناقة لم تلقح. المقانب: مفردها المقنب، القطعة من الخيل.
المعنى: يقول إن المطايا حائلة لم تلقّح لتبقى قويّة ولكنّها تحنّ إلى فحولها وهي تسير مرغمـة وقد ضمرت من شدة القود والزجر.

(٧) شرح المفردات: المساحل: مفردها المسحل، حديدة اللّجام. القدّ الشزر: اللّجـام من الجلد المفتول.
المعنى: يقول إنّ حديد الألجمة يُحدث صوتاً والخيل تنفر والفرسان يشدّون اللّجام الذي يميـل يميناً وشمالاً من نفور الخيل وشدّتها.

(٨) شرح المفردات: يذود: يدفع ويمنع. الأشطان: الحبال.
المعنى: يقول إنّ الفحول لا تستقرّ في أرسنتها، وأصحابها يمنعونها من الشرود حتى لا تنقطع حبال الأرسنة.

(٩) شرح المفردات: الأشاجع: أصول الأصابع التي تتّصل بعصب ظاهر الكفّ، وهي من صفات =

١٠ على كُلّ مِذْعَانِ السُّرى رَادِنِيّةٍ يَقُودُ وأْى غَمْرَ الجِرَاء مُصَدَّرَا
١١ شَدِيدَ ذَنوبِ المَتنِ مُنغَمِسَ النَّسا إذا مَا تَلَقَّتْهُ الجَرَاثِيمُ أحْضَرَا
١٢ وكَمْ مِنْ رَئِيسٍ غَادَرَتْهُ رِماحُنَا يمُجّ نجيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أحْمَرَا
١٣ وَنَحْنُ صَبَحْنَا الحَيَّ يَوْمَ قُرَاقِرٍ خَميساً كأرْكانِ اليَمَامَةِ مِدْسَرَا
١٤ ونَحْنُ أجَرْنَا يَوْمَ حَزْنِ ضَرِيَّةٍ؛ ونَحن مَنَعنَا يوْمَ عَيْنَينِ مِنقَرَا
١٥ ونَحْنُ حَدَرْنَا طَيّئاً عَن جِبَالِهَا، ونَحْنُ حدَرْنَا عن ذُرَى الغَوْرِ جعفَرَا
١٦ بِأرْعَنَ جَرّارٍ تَفيءُ لَهُ الصُّوَى، إذا ما اغتدَى من مَنزِلٍ أوْ تَهجّرَا

= الفروسيّة. لاحه: غيّره. السموم: الرياح الحارّة.
المعنى: إنّ الفرسان متمرّسون بالفروسيّة يُعرفون من أكُفّهم وسواعدهم المفتولة وقد لوّحتهم الرياح الحارّة فجعلت لونهم يميل إلى الاغبرار.

(١٠) **شرح المفردات**: المذعان: المطيع السهل القياد. السرى: السير ليلاً. الرادنيّة: ذات اللون الأحمر المائل إلى الصفرة. الوأي: السريع من الدواب. غمر الجراء: سريع العدو. المصدّر: الذي يسير في الصدر أو يسير وصدره إلى الأمام.
المعنى: إنّ الخيول مطيعة ألوانها حمراء تميل إلى الاصفرار سريعة في عَدْوها كالحمر الوحشيّة تسير وصدرها مندفع إلى الأمام.

(١١) **شرح المفردات**: الذنوب: لحم الظهر. النَّسا: عرق من الورك إلى الكعب. الجراثيم: الأتربة المجتمعة والمتعالية. أحضر: أسرع.
المعنى: يقول إنّ فرسه مكتنز اللحم غار عرق نساه في لحمه وهو يقتحم العقبات وإذا صادفته الطرق المتعالية يزداد قفزه ويسرع في عَدْوه.

(١٢) **شرح المفردات**: يمجّ: يقذف. النجيع: الدم.
المعنى: يقول إنّهم يقتلون الأسياد والرؤساء فتسيل دماؤهم الحمراء من جوفهم.

(١٣) **شرح المفردات**: يوم قراقر: يوم ذي قار قرب الكوفة وهو لبكر بن وائل على الفرس. الخميس: الجيش العظيم. المدسر: من الدسر أي الطعن.
المعنى: إنّهم في يوم ذي قار أغاروا بجيشهم يضربون ويطعنون وقد ظلّ الجيش قوياً كأركان جبل اليمامة.

(١٤) **شرح المفردات**: يوم حَزن ضَرِيّة: من أيّام العرب. يوم عينين: من أيّامهم أيضاً.
المعنى: يفاخر ببلائهم في الأيّام المذكورة.

(١٥) **شرح المفردات**: حدر: أهبط. الغور: الأرض المنخفضة.
المعنى: لقد تغلّبوا على طيّء في جبالها وعلى جعفر في غورها وجعلوهم ينزحون عن ديارهم مهزومين، أيّ إنّهم يحتلون حمى الاخرين.

(١٦)**شرح المفردات**: الأرعن: الجيش الجرّار. الصوى: مفردها صوّة، حجارة تكون دليلاً على =

١٧ لَهُ كَوْكَبٌ إذ ذرّتِ الشمسُ وَاضحٌ ، تَرَى فيهِ مِنّا دارِعِينَ وَحُسَّرَا
١٨ أبي يَوْمَ جَاءتْ فَارِسٌ بجُنُودِهَا على حَمَضَى رَدّ الرئيسَ المُشَوَّرَا
١٩ غَدَا ومَسَاحِي الخَيْلِ تَقْرَعُ بَيْنَهَا ، ولَمْ يَكُ في يَوْمِ الحِفاظِ مُغَمَّرَا
٢٠ كَأنّ جُذُوعَ النّخْلِ لَمّا غَشينَهُ سَوَابِقُهَا مِنْ بَينِ وَرْدٍ وأشْقَرَا

١٦٨

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله .

[من الطويل]:

١ لَوَى ابنُ أبي الرِّقْرَاقِ عَيْنَيْهِ بَعدَما دَنَا مِنْ أعَالي إيلِيَاءَ وَغَوَّرَا
٢ رَجَا أنْ يَرَى ما أهْلُهُ يُبْصِرُونَهُ سُهَيْلاً ، فَقَدْ وَارَاهُ أجْبَالُ أعفَرَا

= الطرقات للعابرين. اغتدى: ذهب صباحاً. تهجر: تسير في الهاجرة.
المعنى: يصف الجيش الكثير العدد الذي يهتدي إلى سبيله إذا انطلق في الصباح أو عند اشتداد الهاجرة.
(١٧) شرح المفردات: الكوكب: أراد به السلاح لما له من بريق ولمعان. ذرّت: طلعت. الدّارع: الذي يلبس الدروع. الحُسَّر: مفردها حاسر، مكشوف الرأس لا درع له.
المعنى: يتابع وصف الجيش الذي تلتمع سيوفه تحت الشمس كالكواكب المنيرة وجنوده يرتدي بعضهم الدروع ومنهم من يقاتل حاسر الرأس والصدر.
(١٨) شرح المفردات: حمضى: يوم ذي قار من أيّام العرب.
المعنى: إنّهم قاتلوا الفرس في يوم ذي قار وقتلوا رئيسهم الذي تولّى الإشارة في القتال.
(١٩) شرح المفردات: مساحي الخيل: لجمها. يوم الحفاظ: يوم القتال الشديد حفاظاً على الشرف والمعالي. المُغمَّر: الذي يلج غمرات القتال.
المعنى: إنّ ألجمة الخيل كانت تقرع قرعاً وقائد الفرس لم يستطع المقاومة في تلك المعركة الضارية.
(٢٠) شرح المفردات: غَشِيَ: ستر، أتى. السوابق: أراد جذوع النخل التي حمته حين لجأ إليها. الورد: ما كان أحمر وأصفر.
المعنى: يقول إنّ قائد الفرس احتجب وراء جذوع النخل خوفاً من هجوم الخيل التي تعدّدت طلائعها بين أحمر وأصفر وأشقر.

---

(١) شرح المفردات: ابن أبي الرقراق: من دارم عشيرة الفرزدق. إيلياء: بيت المقدّس. غوَّر: نزل الغور.
المعنى: يقول إنّ ابن أبي الرقراق أمال بصره حين دنا من بيت المقدس ونزل في الغور.
(٢) شرح المفردات: سهيل: النجم المعروف. أعفر؛ اسم موضع. =

٣ فكُنّا نَرَى النّجْمَ اليَمانيَّ عِنْدَنَا سُهَيْلاً فحالَتْ دُونَهُ أرْضُ حِميرَا
٤ وكُنّـا بِـهِ مُسْتَـأنِسِيـنَ كَـأنّهُ أخٌ أوْ خَلِيطٌ عَنْ خَليطٍ تَغَيّرَا
٥ بكَى أنْ تَغَنّتْ فَوْقَ سَاقٍ حمامَةٌ شآمِيّـةٌ هَـاجَتْ لَـهُ فَتَذَكّرَا
٦ وأضْحَى الغَوَاني لا يُرِدْنَ وِصَالَهُ، وبَيْنَا تَرَى ظِلٌّ الغيَايَةِ أدْبَرَا
٧ مَخابِيء حُبٍّ مِنْ حُمَيدَةَ لمْ يَزَلْ بِهِ سَقَمٌ، مِنْ حُبّهَا، إذْ تأزّرَا
٨ فَلَوْ كَانَ لي بالشّأمِ مثلُ الذي جَبَتْ ثَقِيفٌ بأمْصَارِ العِرَاقِ، وأكثَرَا
٩ فَقِيلَ: أتِهِ! لَمْ آتِهِ، الدّهرَ، مَا دَعَا حَمَامٌ عَلى سَاقٍ هَدِيلاً فقَرْقَرَا
١٠ تَرَكْتُ بَني حَرْبٍ وكَانُوا أئِمّةً، ومَـرْوَانَ لا آتِيهِ، والمُتَخَيَّرَا
١١ أبَاكَ، وَقَدْ كانَ الوَلِيدُ أرَادَني لِيَفْعَلَ خَيراً أوْ لِيُؤمِنَ أوْجَرَا
١٢ فَمَا كُنْتُ عَن نَفسي لأرْحلَ طائعاً إلى الشأمِ حتى كنتَ أنتَ المُؤمَّرَا
١٣ فَلَمّـا أتَاني أنّهَا ثَبَتَتْ لَهُ بِأوْتَادِ قَرْمٍ، مِنْ أُمَيّةَ، أزْهَرَا

= **المعنى**: يقول إنّه كان يرجو أن يرى نجم سهيل الذي كان أهله يحنّون إلى رؤيته إلّا أنّ جبال أعفر كانت تحجب عنهم رؤية النجم.

(٣) **المعنى**: يقول إنّهم كانوا يشاهدون النجم اليمانيّ سهيلاً ولكنّ أرض حِمْيَر حجبت عنهم رؤيته.

(٤) **شرح المفردات**: الخليط: الصديق المعاشر.
المعنى: يقول إنّ النجم كان لهم بمثابة الأخ أو الصديق أو العشير وقد تغيّر حالهم بعد غيابه.

(٥) **المعنى**: يقول إنّه سمع حمامة من الشام تغني فَهَيَّجَت ذكرياته الدفينة.

(٦) **شرح المفردات**: الغياية: كل ما يُظلّ الإنسان من سحابة أو غبار.
المعنى: يقول إنّ الغواني باتت تنفر منه بعد أن كان مقيماً معهنّ وكأنّهم يستظِلّون تحت ظلّ واحد.

(٧) **المعنى**: يقول إنّ حب الغواني ما زال عالقاً في قلبه كالمرض وقد لفّه الإزار.

(٨) **شرح المفردات**: جَبَتْ: جَمَعَتْ. ثقيف: قبيلة الحجّاج بن يوسف. الشّأم: الشّام.
المعنى: يتمنى لو يكون له بأرض الشّام ما لثقيف في أرض العراق.

(٩) **المعنى**: إنّه لن يرحل إلى الشّام مهما طلبوا منه، وما دام الحمام يهدل.

(١٠) **المعنى**: يقول إنّه غادر بني حرب وآل مروان وقد كانوا أئمّة، ولم يفد على مروان ووالده الوليد.

(١١) **شرح المفردات**: الأوجر: الخائف.
المعنى: يقول إنّ الوليد بن عبد الملك جدّ في طلبه ليُكرمَه بالمال أو ليحميَه من الخوف.

(١٢) **المعنى**: إنّه لم يقصد الشّام مختاراً إلّا حين تولّى سليمان الخلافة.

(١٣) **شرح المفردات**: القرم: الفحل وهنا السيّد. =

١٤ نَهَضْتُ بِأَكْنَافِ الجَنَاحَيْنِ نَهْضَةً إلى خَيْرِ أهلِ الأرْضِ فرْعاً وعُنصرَا
١٥ فَحُبُّكَ أغْشَانِي بِلاداً بَغِيضَةً إليّ، ورُومِيّاً بِعَمّانَ أقْشَرَا
١٦ فلَوْ كنتُ ذا نفسَينِ إنْ حَلّ مُقبِلاً بإحداهما مِنْ دُونِكَ المَوْتُ أحمَرَا
١٧ حَيِيتُ بأُخْرَى بَعْدَهَا إذْ تَجَرّمَتْ مَدَاهَا عَسَتْ نَفسي بها أنْ تُعَمَّرَا
١٨ إذاً لتَغَالَتْ بالفَلَاةِ رِكَابُنَا إلَيْكَ بنا يَخْدِينَ مَشْياً عَشَنْزَرَا

١٦٩

يمدح عبد الرحمٰن بن عبد الله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان.

[من الطويل]:

١ فَدَاكَ مِنَ الأقْوَامِ كُلُّ مُزَنَّدٍ قَصِيرِ يَدِ السِّرْبالِ مُسترِقِ الشِّبْرِ
٢ مِنَ المُزْلَهِمِّينَ الّذينَ كَأنّهُمْ إذا احتَضَرَ القَوْمُ الخِوَانَ على وِتْرِ

= المعنى: حين عرف أنّ الخلافة صارت في رجلٍ سيدٍ من بني أميّة. . .
(١٤) المعنى: حين عرف ذلك هبّ، كالطائر بجناحيه، وأسرع نحو الممدوح الذي هو خير الناس أصلاً وفرعاً.
(١٥) شرح المفردات: الأقشر: الأحمر.
المعنى: يقول إنّه حبّاً بالممدوح قصد الشاعر بلاداً لا يحبّها وقد مرّ في طريقه إليه بأرض عمّان حيث الروم ذوو الوجوه الحمراء.
(١٦) المعنى: يتمنى لو كانت له نفسان حتّى إذا حلّ الموت بإحداها قبل رؤية الممدوح. . .
(١٧) المعنى: إنّه يحيا بنفسه الثانية بعد موت الأولى فيطول عمره وبالتالي يطول هناؤه بجانب سليمان.
(١٨) شرح المفردات: تغالتْ: تبارت بالسرعة. يَخْدِينَ: يُسْرِعْنَ. العشنزر: الشديد.
المعنى: يقول إنّه يتوجّه بنفسه الأخرى مسرعاً في الفلوات على مطايا تعدو مسرعة.

---

(١) شرح المفردات: المزنّد: الضّيق الخلق. قصير يد السربال: كناية عن قصر القامة. السربال: الثوب. مسترق الشبر: كناية عن ضعف قواه.
المعنى: يقول إنّه يفدي الممدوح بأناس ضيّقي الخلق قصار القامة ضعفاء مهزولين.
(٢) شرح المفردات: المُزْلَهِمّ: الشديد الابتلاع. الخوان: مكان الطعام. الوِتر: الثأر.
المعنى: يقول إنّ بينهم وبين الطعام ثأراً يفتكون به فتكاً وهم شديدو الابتلاع.

٣ فأنتَ ابنُ بَطحاوَيْ قُرَيشٍ، فإنْ تَشأْ تنلْ من ثَقيفٍ سَيلَ ذي حَدَبٍ غَمرِ
٤ وأنْتَ ابنُ فَرْعٍ مَاجِدٍ لِعَقيلَةٍ، تَلَقّتْ لَهُ الشمسُ المُضيئةُ بالبَدْرِ

١٧٠

[من الطويل]:

١ وكانَ يُجيرُ النّاسَ مِنْ سيفِ مالكٍ، فأصْبَحَ يَبغي نَفْسَهُ مَنْ يُجيرُهَا
٢ فكانَ كَعَنْزِ السَّوْءِ قَامَتْ بظِلْفِهَا إلى مُدْيَةٍ وَسْطَ التّرَابِ تُثيرُهَا
٣ ستَعلَمُ عَبدُ القيسِ إنْ زَالَ مُلكُهَا عَلى أيِّ حالٍ يَستَمِرُّ مَريرُهَا

١٧١

كتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني.عيينة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها، ويخبره أنه، إذا قدم عليه، أعطاه مائة ألف درهم، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم، فأخذ الفرزدق المال، ومضى إلى الكوفة، فقال:

[من الطويل]:

١ دَعَاني إلى جُرْجَانَ والرّيُّ دُونَهُ أَبُو خَالِدٍ، إني إذاً لَزَؤُورُ

---

(٣) شرح المفردات: ابن بطحاوَي قريش: أي ابن عبد شمس المقيمين بأعلى مكّة وأسفلها.
الحدب: التموّج. الغمر: الكثير.
المعنى: يقول إنه من أشراف قريش وإذا استدعى ثقيفاً فإنّهم يلبّون نداءه بجيشٍ كبير العدد كأمواج البحر الحاشدة.

(٤) شرح المفردات: العقيلة: الزوجة وهنا الأمّ.
المعنى: إنّه شريف النسب من جهة الأب والأمّ معاً.

---

(١) المعنى: إنه كان يردّ عن النّاس ظلم الظالمين وقد بات يطلب من يردّ عنه الظلم.

(٢) شرح المفردات: ظلف العنزة: ما يشبه الحافر. المدية: السكّين.
المعنى: يقول إنّه طلب الموت لنفسه كالعنزة الحمقاء التي بحثت في الأرض عن مُدية كانت سبب هلاكها.

(٣) شرح المفردات: المرء: الحبل المفتول.
المعنى: يقول إن عبد قيس سيزول ملكها وسيلحق بها الذل والعار ولن تقوم لها قائمة.

---

(١) شرح المفردات: الزؤور: الكثير الزيارة. الريّ دونه: أي يطفئ ظمأ العطشان بعطائه. =

٢ لآتيَ مِنْ آلِ المُهَلّبِ ثَائِراً ... بأعْرَاضِهَا، والدّائِرَاتُ تَدُورُ
٣ سَآبَى وتَأبَى لي تَميمٌ، ورُبّمَا ... أبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عليّ أمِيرُ
٤ كَأني وَرَحْلِي والمَنَافيُّ تَرْتَمي ... بنَا، بجُنوبِ الشَّيِّطَيْنِ، حَمِيرُ

١٧٢

ذُكر عن لبطة بن الفرزدق أنّه قال: وفد خالد بن عبدالله إلى الشام، وخلف أخاه أسداً على العراق، فقلت لأبي: قد كبرت سنك، وقعدت عن الرحلة والوفادة، وهذا اليماني شديد العصبية، مغرم بحب قومه، فإن أتيته فاستنشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم. فلم يرجع إلي جواباً، وأتينا باب أسد، فاستؤذن له، فدخل عليه، فرفعه وأكرمه، ثم قال: أنشدنا يا أبا فراس ما أحببت، فقال:

[من البسيط]:

١ يَخْتَلِفُ النّاسُ ما لمْ نَجْتَمعْ لَهُم، ... وَلا اختلافَ إذا ما أجمَعتْ مُضَرُ
٢ مِنّا الكَوَاهِلُ والأعْنَاقُ تَقْدُمُهَا، ... والرأسُ مِنّا وَفيهِ السّمعُ والبَصَرُ
٣ ولَا نُحَالِفُ إلاّ اللهَ مِنْ أحَدٍ ... غَيرَ السّيوفِ إذا ما اغرَوْرَقَ النّظَرُ

= المعنى: إنّه يلبّي دعوة أبي خالد إلى جرجان وهو الكريم الذي تُحمد زيارته.

(٢) المعنى: يقول إنّه جاء يدافع عن أعراض آل المهلّب حين تدور الدوائر.

(٣) المعنى: يقول إنّه يأبى لنفسه ولبني تميم إلاّ العزّ وإنّه ثابت في موقفه هذا لا يثنيه عنه أمير أو سواه من النّاس.

(٤) شرح المفردات: الرّحل: المطيّة. المنافي: مفردها المنفى أي البعد. الشّيطان: موقعان لبني دارم.
المعنى: يقول إنّه سيرحل ويبدو على رحل ناقته كالحمار الوحشيّ حيث ترميه الأماكن البعيدة في موضع الشّياطين من أرض بني قومه.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الناس يختلفون ما لم يكن قوم الشاعر معهم وحين تجتمع مُضَر فإنّ الخلافات تزول.

(٢) شرح المفردات: الكواهل: المتون. الرأس: أراد به القائد أو الرئيس.
المعنى: إنّهم متون الناس وأعناقهم يتقدمون القتال ومنهم الرؤساء الذين يبصرون ويسمعون أي إنّهم يتمتّعون بالحكمة والعقل.

(٣) المعنى: ليسوا بحاجة إلى عقد الأحلاف مع الآخرين ولا يحتاجون سوى معونة ربّهم ويعتمدون فقط على سيوفهم حين يغرورق النظر غضباً.

٤ وَمَنْ يَـمِلْ يُمِلِ المأثورُ ذِرْوَتَهُ، حَيثُ التَقَى من حَفافي رأسهِ الشَّعَرُ
٥ أمّا العَدُوُّ فإنّا لا نَلِينُ لَهُمْ، حَتى يَلِينَ لضرْسِ الماضِغِ الحَجَرُ

١٧٣

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العدوية.

[من الطويل]:

١ ضَيّعَ أوْلَادَ الجُعَيْدَة مَالِكٌ، خَنَاطيلَ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرُ
٢ سَتَعْلَمُ ما تُغْني رَوَاقِيدُ أسْنِدَتْ، لهَا عِنْدَ أطْنَابِ البُيُوتِ هَدِيرُ
٣ عنِ الإبْلِ إذ جاءتْ حدابيرَ رُزَّحاً، إذَا لَمْ يُبَعْ بِزْرٌ لَهَا وَعَصِيرُ

١٧٤

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبد اللّه بن دارم، وكان رثى زياداً ابن أبيه.

[من الطويل]:

١ أمِسْكينُ أبْكَى اللهُ عَيْنَكَ، إنما جَرَى في ضَلَالٍ دَمْعُهَا إذْ تَحَدّرَا

---

(٤) **شرح المفردات**: المأثور: السيف.
المعنى: مَنْ مالَ عنهم وعاداهم فإنّ له السيف يقطع رأسه عن عنقه.
(٥) **المعنى**: انهم لا يلينون أمام أعدائهم حتى يلين الحجر تحت الأسنان.

---

(١) **شرح المفردات**: الجعيدة: الإبل. الخناطيل: الإبل المتفرّقة: الرّزام: الهزيل الذي لا يستطيع القيام. الحسير: الضعيف، الكليل.
المعنى: يقول إنّ مالكاً أهمل الإبل ولم يعتنِ بها حتى غدت ضعيفة هزيلة.
(٢) **شرح المفردات**: الرواقيد: دنان كبيرة للخمرة لتصفو وتطيب. الأطناب: حبال الخيمة. هدير: غليان الخمرة.
المعنى: يقول إنّه سيعلم حين يقتني دنان الخمر الكبيرة قرب بيته ويستمع إلى غليان الخمرة في الدنان...
(٣) **شرح المفردات**: الحدابير: مفردها حدبار وهي الناقة الضامرة. الرزّح: التي لا تقوى على النهوض من التعب. لم يُبَع بزرٌ: لم يشترِ لها العلف.
المعنى: يقول إنّه سيعلم أنّ الخمرة لا تغني عن شراء العلف لإطعام الإبل الضعيفة الهزيلة.

---

(١) **المعنى**: إنّ بكاء مسكين على زياد بن أبيه كان زوراً ودموعه عليه كانت ضلالاً.

٢ أتَبْكي أمرأً من أهلِ مَيسَانَ كافِراً   كَكِسرَى على عِدَّانِهِ أوْ كقَيصرَا
٣ أقُولُ لَـهُ لَـمّـا أتَاني نَعِيُّهُ:   بِهِ لا بِظَبْيٍ بالصّريمَةِ أعْفَرَا

١٧٥

لما مات وكيع بن أبي سود العداني منع عدي بن أرطاة الفزاري، وكان والي البصرة، أن يناح عليه، فوضع نعشه، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق، فجاء وعليه قميص أسود مشقوق، والناس يترحمون عليه، ويذكرون اللّه، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول:

[من الطويل]:

١ لِيَبْكِ وَكيعاً خَيْلُ حَرْبٍ مُغيرَةٌ   تَسَاقَى المَنايَا بالرُّدَيْنِيّة السُّمْرِ
٢ لَقُوا مِثلَهمْ فاستَهزَموهُمْ بدَعْوَةٍ   دَعوها وكيعاً والجيادُ بهِمْ تَجري
٣ وبَينَ الّذي نَادَى وكيعاً وبَينَهُمْ   مَسيرَةُ شَهْرٍ، للمُقَصَّصَةِ البُترِ
٤ وَكَمْ هَدّتِ الأيّامُ مِنْ جَبَلٍ لَنا   وَسَابِغَةٍ زَغْفٍ وأبْيَضَ ذي أثْرِ
٥ وإنّا عَلى أمْثالِهِ مِنْ جِبَالِنَا   لأبْقَى مَعَدٍّ للنّوائِبِ والدّهْرِ

---

(٢) **شرح المفردات**: ميسان: اسم كورة كثيرة النخل بين البصرة وواسط. العدّان: الزمان.
المعنى: إنّه من ميسان وكان مارقاً في دينه وكان طاغية زمانه مثل كسرى.
(٣) **شرح المفردات**: الصريمة: منقطع الرمل. الأعفر: الذي بلون التراب.
المعنى: يقول إنّه لما سمع نعيه تمنّى أنْ يُنفَّذَ حكم الموت به وليس بظبي أعفر يجتاز الرمال والقفار أي إنّه يؤثر الظبي على زياد.

---

(١) **شرح المفردات**: الردينيّة: الرماح.
المعنى: يقول إنّه مات وكان يقود الخيل وهي تتساقى المنايا بالرماح.
(٢) **المعنى**: يقول إنّ المقاتلين حين يكرّون نحو قوم وكيع فإن قومه يصيحون به طالبين نجدته والخيول تجري بهم نحو الأعداء.
(٣) **شرح المفردات**: المقصّصة: ما كان لها قَصّة أي ناصية. البتر: المقطوعة الأذناب وأراد الخيل.
المعنى: يقول إنّهم ينادونه باسمه من مسافات بعيدة تحتاج إلى سفر شهر على ظهور الخيل.
(٤) **شرح المفردات**: السابغة: الدرع الطويلة. الزغف: اللينة. الأبيض: السيف. ذو أثر: له جوهر.
المعنى: يقول إنّهم نكبوا برجال كبار كالجبال كانوا من الذين يرتدون الدروع اللينة والسيوف البيضاء الصافية الجوهر.
(٥) **المعنى**: إذا مات طود منهم فإنّهم مثله كالجبال صامدون أكثر من العرب جميعاً حين تحلّ =

٦ وَما كانَ كالمَوْتَى وَكيعٌ فَيمْنَعُوا نَوَائِحَ لا رَثّ السِّلاحِ وَلا غُمْرِ
٧ فإنّ الّذِي نَادَى وكيعاً، فنَالَهُ، تَنَاوَلَ صِدّيقَ النّبيّ أبَا بَكْرِ
٨ فَماتَ ولَم يُؤثَرْ، وَمَا مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ النّاسِ إلاّ قَدْ أبَاتَ على وِتْرِ
٩ فَلَوْ أنّ مَيْتاً لا يَمُوتُ لِعِزّهِ على قَوْمِهِ ما ماتَ صَاحِبُ ذا القَبرِ
١٠ أُصِيبَتْ بِهِ عَمْرٌو وسَعْدٌ ومَالكٌ وضَبّةُ عُمّوا بالعَظيمِ منَ الأمْرِ

١٧٦

قال المفضل وأبو عبيدة: خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر، ومعه صاحب له، فلما صار في المربد قال لصحابه: هل لك في الغداء؟ قال: نعم. فعدلا إلى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق: أما هنا أبو حوط؟ قالوا: لا، فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى: أين أبو السحماء؟ وكان مضطجعاً متصبحاً. فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فأدخله، فاشترى له رأسين وسقاه نبيذاً فقال:

[من الوافر]:

١ سَأَلْنَا عَن أبي السّحْمَاءِ حَتى أَتَيْنَا خَيرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي

= الخطوب والنوائب.

(٦) شرح المفردات: رث السلاح: هزيله. الغمر: الذي لا خبرة له في الحرب.
المعنى: يقول إنّ وكيعاً يستحقّ أن تبكي عليه النائحات لأنّه لم يكن يحمل سلاحاً هزيلاً ولم يكن مقاتلاً جباناً.

(٧) المعنى: إنّ الذي يتناول وكيعاً بعد موته بكلام لا يليق به فإنّما يتناول أبا بكر الصدّيق ذاته.

(٨) شرح المفردات: لم يؤثر: لم يختر.
المعنى: يقول إنّه مات عن غير اختيار ولم يكن له ثأر على أحد بينما هو ثأر على كل قبيلة وعلى كل إنسانٍ لمَا له من فضل على الجميع.

(٩) المعنى: يقول إنّه إذا كان الإنسان العزيز على قومه لا يموت فإن وكيعاً يستحقّ الخلود.

(١٠) شرح المفردات: عُمُّوا: عمّهم البلاء، شملهم.
المعنى: إن موته مصيبة لكل القبائل التي ذكرت.

---

(١) شرح المفردات: المطروق: من يطرق بابه الضيوف. الساري: المسافر ليلاً.
المعنى: يقول إنّهم نزلوا عند خير إنسان يُطرق بابه بوجه الضيوف.

٢ فَقُلْنَا: يَا أَبَا السَّحْمَاء إِنَّا وَجَدْنَا الأَزْدَ أَبْعَدَ من نِزَارِ
٣ فَقَامَ يَجُرّ مِنْ عَجَلٍ إِلَيْنَا أَسَابِيَّ النُّعَاسِ مَعَ الإِزَارِ
٤ وَقَامَ إلى سُلافَةِ مُسْلَحِبٍّ، رَثِيمِ الأَنفِ مَرْبُوبٍ بِقَارِ
٥ تُمَالُ عَلَيْهِمُ، والقِدْرُ تَغلي، بأبيَضَ من سَديفِ الشَّوْلِ وَارِي
٦ كَأَنَّ تَطَلُّعَ التَّرْغِيبِ فِيهَا عَذَارٍ يَطَّلِعْنَ إلى عَذَارِ

١٧٧

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات، فبعث فراطه، فملأوا الحياض. وأقعد أمة له تحفظها، فمر ركب من بني نهشل وفقيم، فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا، فأتت الفرزدق، فشكت إليه، فخرج على القوم راكباً فرساً له، فشق أسقيتهم، ونفر بامرأة منهم، فسقطت على بعيرها، وهي أم ذكوان ابن عمر الفقيمي، ونفر بأبيها شعار الفقيمي، فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ لَقَدْ عَلِمَتْ يَوْمَ القُبَيباتِ نَهشَلٌ وَحُرْدانُهَا أَنْ قد مُنُوا بِعَسِيرِ

---

(٢) المعنى: يقول إنّهم مرّوا ببني الأزد فوجدوهم قد تخلّفوا عن ضيافتهم وابتعدوا عن ديارهم، ثم تابعوا المسير نحو بني نزار.

(٣) شرح المفردات: الأسابي: الطرائق وهنا مظاهر النعاس في عينيه.
المعنى: يقول إنّه نهض ليستقبلهم والنعاس يغالبه بينما يجرّ إزاره خلفه.

(٤) شرح المفردات: المُسْلَحِبّ: وعاء الخمر. رثيم الأنف: مكسوره. المربوب: المطليّ. القار: الزفت.
المعنى: يقول إنّه نهض والنعاس يسيطر عليه وقدّم إليهم زقاً من الخمر وقد كُسِر أنفُه وطُلي بالقار جانبُه.

(٥) شرح المفردات: الأبيض: الشحم الأبيض. السديف: الشحم. الشول: النياق. الواري: السمين.
المعنى: يقول إنّه قدّم لهم زقاق الخمر وقِدره تغلي بلحوم النوق السمينة.

(٦) شرح المفردات: العذاري: العذاري: مفردها عذراء.
المعنى: يقول إنّه كان ينظر إلى قطع اللحم في القدر وكأنها عذار ينظرن إلى عذار أُخريات.

---

(١) شرح المفردات: الحردان: المصاب بضعف الأعصاب. العسير: هو الفرزدق.
المعنى: يقول إنّ نهشلاً وحردانها أصيبا برجل عنيد عسير الرأس هو الفرزدق.

٢ عَشِيَّةَ قالُوا: إنّ أحوَاضَكُمْ لَنا، فَلاقُوا جَوّازَ المَاء غَيرَ يَسِيرِ
٣ فَمَا كَانَ إلاّ سَاعَةً ثُمّ أدْبَرَتْ فُقَيْمٌ بِأعْضَادٍ رَبَتْ وَظُهُورِ
٤ وَقُلْتُ لَهُ: استَمْسِكْ شعَار فإنّهَا أُمُورٌ دَنَتْ أحْنَاؤهَا لِأمُورِ
٥ لَعَمْرُ أبِيكَ الخَيرِ ما رَغْمُ نَهشَلٍ عَلَيّ، وَلا حُرْدَانُهَا بِكَثِيرِ

١٧٨

يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ وَصُيّابَةُ السّعْدَينِ حَوْلي قُرُومُهَا، وَمِنْ مالِكٍ تُلْقَى عَليّ الشّرَاشِرُ
٢ فَلَيْسُوا بِقَوْمِ المُسْتَميتِ مَذَلّةً، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرُ
٣ وكَمْ من رَئيسٍ قَدْ أقادَتْ رِماحُنَا، وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوَجَتْهُ الأكابِرُ

---

(٢) المعنى: يقول إنّهم حاولوا امتلاك أحواض الماء التابعة لنا فوجدوا أنّ هذا الأمر ليس سهلاً عليهم.

(٣) شرح المفردات: أدبرت: ولّت هاربة. الأعضاد: مفردها العضد وهو ما بين المرفق إلى الكتف. ربت: سمنت وتورّمت.
المعنى: يقول إنّ قتالهم استمرّ ساعة فرّوا بعدها وقد تورّمت أعضادهم ومتونهم.

(٤) شرح المفردات: اسْتَمسكْ: تَريَّثْ. شعار: والد الامرأة التي نفر بها الفرزدق. أحناؤها: جوانبها.
المعنى: قال لوالد المرأة أن يتريّث لأنّ الأمور يتولّد بعضها من البعض الآخر.

(٥) شرح المفردات: رَغْم: إرغام، إذلال.
المعنى: يقسم بأنّ إرغام بني نهشل على أمور لا يرغبونها ليس كثيراً عليه.

---

(١) شرح المفردات: الصّيّابة: الأسياد. السعدان: هما سعد مناة وسعد ضبّة، وكانت والدته ليّنة من بني ضبّة. ألقى عليه شراره: أظْهَرَ له مودّته. القروم: الفحول وهنا الأسياد.
المعنى: يقول إنّ أسياد السعدين يقيمون إلى جانبه ويؤمّنون له الحماية وهم أسياد وفرسان وآل مالك يظهرون له مودّتهم.

(٢) شرح المفردات: البادي: ساكن البادية. الحاضر: ساكن المدن.
المعنى: إنّهم ليسوا أذلّاء ولكنّ شجاعتهم معروفة في الحواضر والبوادي.

(٣) المعنى: يقول إنّ رماحهم قضت على كثير من الملوك العظام الذين تُوّجوا من قبل الأسياد والعظام.

٤ بِمَنْ حِينَ تَلقَى مَالِكاً تَتّقي العصَا ، وَمَا لَكَ إلاّ قَاصِعَاءَكَ نَاصِرُ
٥ فَإنْ تَـنْتَفِقْ تَأخُذْ بِرَأسِكَ حيَّةٌ ، وإنْ تَـنْـحَجِرْ مِنِي تَنَلْكَ المَحَافِرُ
٦ أتسألُني لَنْ أخفِضَ الحَرْبَ بَعْدَما غَضِبْتُ وَشَالَتْ بي قُرُومٌ هَوَادِرُ
٧ هِزَبْرٌ تَفَادَى الأُسْدُ مِنْ وَثَباتِهِ ، لَـهُ مَرْبِضٌ عَنْـهُ يَحيدُ المُسافِرُ
٨ إذَا مَـا رَأتْـهُ الـعَيْنُ غُيِّرَ لَوْنُهَا لَهُ ، واقشَعَرّتْ من عَرَاهُ الدّوائِرُ
٩ وَنَحْنُ إذا مَا الحَيّ شُلَّ سَوَامُهُمْ وجَالَتْ بأطْرَافِ الذّيُولِ المَعَاصِرُ
١٠ نَشُنّ جِيَادَ البَيْضِ فَوْقَ رُؤوسِنَا ، فَـكُـلٌّ دِلاصٍ سَكُّهَا مُـتَـظَاهِرُ
١١ وَتَـحـمي وَرَاءَ الحَيّ مِنّا عِصَابَةٌ كِرَامٌ إذا احْـمَـرّ العَوَالي مساعِرُ

---

(٤) شرح المفردات: القاصعاء: حُجْر اليربوع تحت الأرض وله مخابىء كثيرة.
المعنى: يقول إنّه لا يستطيع الهرب من وجه بني مالك إذا حملوا بوجهه العصا ويستدرك انّه يستطيع أن يستتر في حجره تحت الأرض كاليربوع.

(٥) شرح المفردات: تنتفق: تدخل النافقاء، أي جحر اليربوع الخفيّ. تنحجر: تدخل الحجرة. المحافر: المعاول وما أشبه.
المعنى: يقول: إذا اختبأتَ في نفقك كاليربوع فإنّك تجد فيه حيّة تترصّدك وإذا لجأت إلى حجر فستنهمر عليك المعاول ضرباً.

(٦) شرح المفردات: شالت بي: رفعتني عليك، نهضت بي. القروم: الفحول وهنا الأسياد. الهوادر: المزمجرة غضباً.
المعنى: يقول إنّه لن يصالحه ويمتنع عن هجائه ويوقف الحرب الكلامية بينهما لأنه غضب ووقف إلى جانبه الأسياد مزمجرين غاضبين.

(٧) شرح المفردات: الهزبر: الأسد.
المعنى: إنه أسد تتحاشاه سائر الأسود وتخاف من وثباته لـه عرين يتجنبه المسافرون خوفاً من بطشه.

(٨) شرح المفردات: عراه: موضعه. الدوائر: أراد الأبدان، دوائر الرأس.
المعنى: إنّه أسد مخيف مرعب تخشاه العين إذا رأته تبدّل لونها ويقشعر له شعر الرأس.

(٩) شرح المفردات: شلّ: طرد. السوام: الإبل السامية أي الراعية. المعاصر: مفردها المعصر، الفتاة التي بلغت.
المعنى: يقول إنّ الإبل حين تطرد ويستولي الخوف على الفتيات ويشمّرن على أثوابهنّ للهرب...

(١٠) شرح المفردات: نشنّ: نلبس. البيض: الخوذ. الدلاص: الدرع. السكّ: الحلق المتماسك.
المعنى: ... حينئذٍ يرتدون للأعداء الخوذ فوق رؤوسهم والدروع ذات الحلقات المتماسكة.

(١١) شرح المفردات: العوالي: الرماح. المساعر: الملتهبة. =

١٢ وَلَوْ كنتَ حُرَّ العِرْضِ أوْ ذَا حَفيظَةٍ   جَرَيْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِدْكَ الحَرَائِرُ

١٧٩

يعتذر إلى قومه.

[من الطويل]:

١ يَا قَوْمُ إنّي لَم أكُنْ لِأسُبَّكُمْ،   وَذُو البُرْءِ مَحقُوقٌ بأنْ يَتَعَذَّرَا

٢ إذا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً   بِهَا جَربٌ كَانَتْ عَليَّ بِزَوْبَرَا

٣ تَنَاهَوْا، فإنّي لَوْ أَردْتُ هِجَاءَكُمْ   بَدَا، وَهْوَ مَعرُوفٌ، أغَرَّ مُشَهَّرَا

٤ أيَنْطِقُهَا غَيْرِي وأُرْمَى بِدائِهَا،   فَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أنْ يُغَيَّرَا

١٨٠

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة.

[من الوافر]:

١ وَجَدْنَا الأَزْدَ من بَصَلٍ وَثُومٍ،   وأدْنَى النّاسِ مِنْ دَنَسٍ وَعَارِ

= **المعنى**: يقول إنّهم يحمون ديارهم على يد جماعة من المقاتلين الكرام يهبّون للدفاع عنها حين تحمر الرماح من الضرب وتلتهب.

(١٢) **شرح المفردات**: الحفيظة: الشيء الذي ينبغي المحافظة عليه. الحرائر: الأحرار.
المعنى: يقول إنّه لو كان يحفل بالحفاظ على عرضه لكان جرى في هذا الاتّجاه ولكنّه لم تلده امرأة حرّة ليتصرّف كالناس الأحرار.

---

(١) **شرح المفردات**: ذو البرء: البريء من التهمة المساقة إليه. محقوق: جدير حريّ. يتعذّر: يقبل عذره.
المعنى: يقول إنّه لم يسبّ بني قومه وإنّه اتُّهِم زوراً ويستحقّ أن يُقبل عذره.

(٢) **شرح المفردات**: الغاوي: الضّال. بها جربٌ: فيها سوء. معدّ: العرب عامة. بزوبرا: كاملة.
المعنى: يقول إنّهم ينسبون إليه كل ما ينظمه الشعراء العرب الذين ضلّوا ويلصقون به القصائد وكأنّها له بكاملها.

(٣) **المعنى**: يطلب منهم العودة إلى رشدهم لأنّه لو أراد هجاءهم لطار هذا الهجاء بين الناس واشتهر وردّدته الألسن جميعاً.

(٤) **المعنى**: يقول إنّ الهجاء ينظمه غيره ويُنسب إليه زوراً وهذا أمر مغاير للحقيقة يجب العدول عنه.

---

(١) **المعنى**: يعيّر المهجو بقومه الذين يدأبون على أكل الثوم والبصل أي إنّهم كريهو الرائحة وهم =

٢ صَـرَارِيّونَ يَـنْضحُ في لِحَاهُـمْ ... نَـفِيُّ المَـاءِ مِنْ خَشَبٍ وَقَارِ
٣ وَكَـائِنْ لـلمُـهَلّبِ مِنْ نَسِيبٍ ... تَـرَى بِـلَـبَـانِـهِ أَثَـرَ الـزِّيَـارِ
٤ بِخَارَكَ لَمْ يَقُدْ فَرَساً وَلَكِنْ ... يَقُودُ السَّاجَ بِالمَرَسِ المُغَارِ
٥ مِنَ المُتَنَطِّقِينَ عَلَى لِحَاهُمْ ... دَلِيلَ اللَّيلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ
٦ يُـنَـبِّىءُ بـالـرِّيَاحِ وَمَا أَتَتْهُ، ... على دَقَلِ السَّفِينَةِ كالصَّرَارِي
٧ وَلَوْ رُدَّ المُهَلَّبُ حَيْثُ ضَمَّتْ ... عَلَـيْهِ الغافَ أَرْضُ أَبي صُفَارِ
٨ إلى أُمِّ المُـهَلّبِ حَيْثُ أَعْطَتْ ... بِثَدْيِ اللُّؤمِ فَاهُ مَعَ الصَّغَارِ
٩ تَـبَـيَّـنَ أَنـهُ نَـبَطِيٌّ بَـحْـرٍ، ... وأَنَّ لَـهُ الـلَّـئِيمَ مِنَ الـدِّيَارِ

= أذلاء مدنّسون.

(٢) **شرح المفردات**: الصراريّون: البحّارون. نفي الماء: ما ترمي به المجاذيف على لحاهم من زبد الماء. القار: الزفت.
المعنى: إنّهم بحّارون وليسوا من الفرسان وآثار الماء والزفت على لحاهم يشهد بذلك.

(٣) **شرح المفردات**: كائن: كم للمبالغة. لبانه: صدره. الزيار: حبل السفينة يلقيه البحّار على صدره لشدّ السفينة.
المعنى: يقول إنّ قوم المهجوّ تظهر على صدورهم آثار الحبال التي يشدّون بها السفن.

(٤) **شرح المفردات**: خارك: جزيرة في وسط الخليج الفارسيّ. الساج: شجر قويّ، وأراد السفن المصنوعة من هذا الخشب. المرس: الحبل. المغار: الحبل المُحْكم الفتل.
المعنى: يقول إنّهم في بلدانهم تعوّدوا قيادة المراكب والسفن يشدّونها بالحبال المحكمة الفتل وهم بعيدون عن الفروسية والقتال.

(٥) **شرح المفردات**: المتنطّقون: مفردها المتنطّق، اللاّبس النطاق وهو ما يشدّ به الوسط، وأراد إنّهم يشدّونه على لحاهم كالمجوس. دليل اللّيل: من يصطحبه المسافر ليدلّه على الطريق ليلاً. اللجج: مفردها لجّة، غمر الماء.
المعنى: إنّهم كالمجوس يشدون وسطهم ولحاهم ويستدلون على طريقهم ليلاً وهم يركبون غمار البحار.

(٦) **شرح المفردات**: الدقل: سهم السفينة. الصّراري: الملاّح الذي يجلس في مكان خاص من السفينة يراقب اتجاه الرياح.
المعنى: يقول إنّهم خبراء بمعرفة اتّجاه الرياح يقفون بأعلى الصواري مستطلعين.

(٧) **شرح المفردات**: الغاف: شجر كثيف ملتف. أبو صفار: هو أبو صفرة المهجوّ.
المعنى: يقول إنّهم من بلاد اشتهر فيها شجر الغاف الكثيف.

(٨) **شرح المفردات**: الصَّغار: الذلّ والدناءة.
المعنى: يقول إنّ المهجوّ رضع اللؤم بفمه من ثدي أمّه.

(٩) إنّ المهجو ليس من العرب الأقحاح بل هو من الأنباط وإن ديارهم ليست ديار عرب شرفاء وإنّما=

١٠ بِلادٌ لا يــعــدّ بِــهَــا غُلَامٌ   لَــهُ أَبَوَيـنِ مُـغـزِلَـةُ الـجَوَارِي

١١ وكَيْـفَ وَلَمْ يَقُدْ فَرساً أبوكُمْ،   وَلَـمْ يَحْـمِلْ بَنِيـهِ إلى الـدَّوَارِ

١٢ وَلَـمْ يَعْبُـدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشاهِدْ   لِـحِـمْـيَـرَ مَا تَـدِيـنُ وَلا نِـزَارِ

١٣ ومَـا للهِ تَسْـجُدُ أَزْدُ بُصْرَى،   وَلَـكِـنْ يَسْـجُـدُونَ بِـكُـلِّ نَـارِ

١٨١

قال يصف إحدى مغامراته الغرامية:

[من الطويل]:

١ ألا مَنْ لِشَوْقٍ أنتَ باللّيلِ ذاكِرُهْ،   وَإنْسَانِ عَيْـنٍ ما يُغَمِّضُ عائِرُهْ

٢ وَرَبْعٍ كـجُثْمانِ الـحَمامَةِ أدرجَتْ   علَـيْـهِ الصَّبَا حَتى تَنَكّرَ دائِرُهْ

٣ بِـهِ كُـلُّ ذَيّـالِ الـعَشِيّ كَـأنّـهُ   هِجَانٌ دَعَتْـهُ لـلـجُـفُـورِ فَـوَادِرُهْ

= ديار لؤم وذلّ.

(١٠) **شرح المفردات**: المُغزلة: التي تدير المغزل تغزل به الصوف.
المعنى: يقول إن أولادهم لقطاء لا آبـاء معروفين لهم وإنّما الجواري غزلت لهم الوالـدين كما تغزل الصوف وتجعله ثوباً.

(١١) **شرح المفردات**: الدّوار: الدّوران حول الصنم في الجاهلية أو الدّوار حول الكعبة.
المعنى: إنّ والدهم لم يكن فارساً عربياً ولم يعرف عبادة الأصنام في الجاهلية ولا الدوران حول الكعبة كالمسلمين أي إنّه بعيد عن العرب وتاريخهم.

(١٢) **شرح المفردات**: يغوث: صنم كان بمـذحج عنـد بني حِميَر وكـانوا من اليهـود. نزار: قبيلة نصرانية.
المعنى: يقول إنّهم لم يكونوا من أصحاب الكتاب من النصارى واليهـود أي إنّهم لم يعبدوا اللّه قبل ظهور الإسلام.

(١٣) **المعنى**: يقول إنّهم لا يسجدون للّه ولكنّهم مجوس يعبدون النار كالفرس.

---

(١) **شرح المفردات**: العائر: الذي في عينه قذى أو قشّة أو رمد.
المعنى: يقول إنّ الذكرى ألمّت به ليلاً وبات لا يستطيع النوم كأن في عينه قذىً أو رمد.

(٢) **شرح المفردات**: الرّبع: الدار. جثمان الحمامة: الحمامة الميتة التي طار ريشها حولها. الصَّبا: الرياح الشماليّة. الدائر: الممحوّ.
المعنى: يصف ديار الحبيبة وقد زالت معالمها وأصبحت كبقايا جثّة الحمامة.

(٣) **شرح المفردات**: ذيّال العَشِيّ: الثور الوحشي الذي يتبختـر عند العشي فيـطول ظلّه. الهجان: =

٤ خَلَا بَعْدَ حَيٍّ صَالحِينَ، وَحَلَّهُ نَعَامُ الحِمَى بَعدَ الجميعِ وَباقِرُهْ

٥ بمَا قَدْ نَرى لَيلَى، ولَيْلَى مُقيمَةٌ بِهِ في خَليطٍ لا تَنائَى حَرَائِرُهْ

٦ فَغَيَّرَ لَيْلَى الكَاشحُونَ، فأصْبَحَتْ لَهَا نَظَرٌ دُوني مُريبٌ تَشَازُرُهْ

٧ أرَاني إذا مَا زُرْتُ لَيْلَى وَبعْلَهَا، تَلَوَّى مِنَ البَغْضَاءِ دُوني مَشَافِرُهْ

٨ وَإنْ زُرْتُهَا فَلَيْسَ بِمُخْلِفِي رَقيبٌ يَراني أوْ عَدُوٌّ أُحَاذِرُهْ

٩ كَأنَّ عَلَى ذي الطِّنْءِ عَيْناً بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ، أوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُهْ

١٠ يُحَاذِرُ حَتى يَحْسِبَ النَّاسَ كلَّهم مِنَ الخَوْفِ لا تخفى علَيهم سَرَائِرُهْ

١١ غَدَا الحَيُّ مِنْ بَينِ الأُعَيْلامِ بَعدما جرَى حَدَبُ البُهمى وَهاجتْ أعاصِرُهْ

١٢ دعاهُمْ لسِيفِ البحرِ أوْ بَطنِ حائلٍ هوًى من نَوَى حَيٍّ أُمِرَّتْ مَرايِرُهْ

= الأبيض. الجفور: الانقطاع عن الضّراب والاختلاط بالإناث. الفادرة: الناقة المنفردة عن الإبل.
المعنى: يقول إنّ الربع هجره ساكنوه ولم يبق فيه إلاّ الثيران الوحشية التي تؤمّه عند المساء وهذه الثيران تشبه الفحل من الإبل الذي اعتزل الإناث.

(٤) **شرح المفردات**: الباقر: البقر الوحشي.
المعنى: إنّ الربع خلا بعد أن سكنه القوم الصالحون ومعهم النعائم البريّة والبقر الوحشية.

(٥) **شرح المفردات**: الخليط: السكان المخالطون. تنائى: أي تتنائى أي تنمّ المرأة على صاحبتها.
المعنى: يقول إنّ هذه الديار كانت لليلى وكانت تقيم مع نساء لا ينمّ بعضهنّ على بعض.

(٦) **شرح المفردات**: الكاشحون: الحاقدون. التشازر: المعاداة، النظر بمقت.
المعنى: يقول إنّ الحاقدين غيّروا ليلى وأصبحت تنظر إليه نظرة ريبة وحذر.

(٧) **شرح المفردات**: المشافر: مفردها مشفر وهي الشفة وأصلها في العبر.
المعنى: إنّه حين يزور ليلى فإنّ زوجها كان يغضب ويلوي شفته استنكاراً.

(٨) **المعنى**: يقول إنّه حين يزورها فإنّه يحاذر الرقيب والعدى لأنّهم يتربّصون به.

(٩) **شرح المفردات**: الطِّنء: الريبة.
المعنى: إنّه حين يزورها يحس أنّ عين زوجها ترمقه حقداً وغيظاً.

(١٠) **المعنى**: يقول إنّه كان يلتقيها بكل حذر متوهماً أنّ الجميع يلمّون بما يخبّىء في صدره من شعور نحوها.

(١١) **شرح المفردات**: الأعيلام: مفردها الأعيلم، الجبل الصغير. حدب البهمى: اطّرادها كالموج. أعاصره: رياحه الشديدة.
المعنى: يقول إنّ النّاس ارتحلوا من الأماكن المرتفعة حيث قدم الشتاء وأتت أعاصيره ورياحه الباردة.

(١٢) **شرح المفردات**: سيف البحر: شاطئه وحدّه. النوى: الفراق. أمّرت مرايره: أُحكم فتل حباله. =

١٣ غَدَوْنَ برهنٍ من فؤادي، وَقَد غَدَتْ بِـهِ قبلَ اتراب الجنوبِ تماضِره
١٤ تَـذَكّرْتُ أتْرَابَ الجَنوبِ وَدُونَهَا مَـقَـاطِعُ أنْهَـارٍ دَنَتْ وَقَنَاطِرُهْ
١٥ حَـوَارِيّـةٌ بَـيـنَ الفُـرَاتَـينِ دَارُهَا، لَـهَـا مَـقْـعَـدٌ عـالٍ بَرُودٌ هَوَاجِرُهْ
١٦ تَسَاقَطُ نَفْسي إثْرَهُنّ، وَقَدْ بَدَا من الوَجدِ ما أُخْفِي وَصَدري مُخامِرُهْ
١٧ إذا عَبْرَةٌ وَرّعْتُـهَـا فَـتَـكَـفْـكَفَـتْ قَليلاً جَرَتْ أُخرَى بدَمْعٍ تُبادِرُهْ
١٨ فَلَوْ أنّ عَيْناً مِنْ بُكَاءٍ تحَدّرَتْ دَماً، كَانَ دَمعي، إذْ رِدَائيَ سَاتِرُهْ
١٩ مَتى ما يَمُتْ عانيكِ، يا لَيْلَ، تَعلَمي مُصَابَـةَ ما يُسْدِي لعانيكِ نَاثِرُهْ
٢٠ تَرَيْ خَطَأً ممّا ائتَمَرْتِ وتَضْمَني جَرِيرَةَ مَوْلًى لا يُغَمِّضُ ثائِرُهْ

= المعنى: يقول إنّهم ارتحلوا إلى شواطىء البحور أو إلى بطن حائل وهم يرحلون بحبل موثق الفتل والإحكام.

(١٣) **شرح المفردات**: الجنوب وتُماضر: امرأتان.
المعنى: يقول إنّ الذين ارتحلوا أخذوا قلبه رهينة معهم كما فعل من قبل نساء أخريات منهن الجنوب وتُماضر.

(١٤) **شرح المفردات**: مقاطع أنهار: جسور. دَنَتْ: سَهُل عبورها.
المعنى: يقول إنّه تذكّر حبيبته التي غادرت باتّجاه الجنوب وقد فصلتها عنه مسافات بعيدة تجتازها الأنهار التي عليها القناطر والجسور.

(١٥) **شرح المفردات**: الحواريّة: البيضاء. الفراتين: دجلة والفرات.
المعنى: يقول إنّها بيضاء تسكن بين نهري دجلة والفرات وهي تقيم في منزل عالٍ منعش الهواء أثناء اشتداد الحرّ.

(١٦) **شرح المفردات**: تساقطُ: تتساقط أي تموت. خامره: خالطه.
المعنى: يقول إنّ نفسه كادت أن تموت إثْرهنّ وقد ظهرت على وجهه آثار الوجد الذي يخفيه في صدره.

(١٧) **شرح المفردات**: ورّع: حبس.
المعنى: يقول إنّه إذا حبس دمعه وكفكفه حيناً فإذا بدمع آخر يجري حيناً آخر.

(١٨) **المعنى**: لو كانت العيون تذرف دماً عوضاً عن الدموع لكانت الدماء تهطل من عيونه فلا يسترها إلّا بردائه من شدّة غزارتها.

(١٩) **شرح المفردات**: عانيك: الأسير في حبّك. ليل: مرخّم ليلى. السدى: الحياكة في النسيج. الناثر الناسج.
المعنى: إنّ حبّها خالط لحمه كما يختلط النسيج فيصبح ثوباً.

(٢٠) **شرح المفردات**: ائتمرتِ: أعددتِ من مؤامرة. الجريرة: الذنْب. المولى: العبد.
المعنى: يطلب منها أن تدرك فساد رأيها حين قرّرت الرحيل ويطلب منها أن تغفر ذنب امرىء =

٢١ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ عَانِيكِ إلاّ بَقِيَّةٌ، شَفـاً، كَـجَنَاحِ النسْرِ مُرِّطَ سائِرُهْ
٢٢ ألا هَلْ لِلَيْلَى في الفِدَاء، فَإِنّني أرى رَهْنَ لَيْلَى لا تُبَالي أَوَاصِرهْ
٢٣ لعَمْري لَئِن أصْبَحتُ في السَّيرِ قاصِداً لَقَد كانَ يَحلُو لي لعَيْني جائِرُهْ
٢٤ وَجَوْنٍ علَيْهِ الجَصُّ فيهِ مَرِيضَةٌ، تَطَلَّعُ مِنْهُ النّفسُ والمَوْتُ حاضِرُهْ
٢٥ حَليلَةُ ذي ألْفينِ شَيْخٍ يَرَى لَهَا كَـثِيـرَ الّذي يُعْطي قَليلاً يُحاقِرُهْ
٢٦ نَـهَـى أهْـلَـهُ عَنْهَا الّذي يَعْلَمُونَهُ إلَيها، وزَالَتْ عَنْ رَجاهَا ضَرَائِرُهْ
٢٧ أتَيْتُ لهَا من مُخْتِلٍ كُنْتُ أدْرِي بهِ الوَحشَ، ما يُخشَى عليّ عَوَاثِرُهْ
٢٨ فمَا زِلْتُ حَتى أصْعَدَتْني حِبَالُهَا إلَيْـهَا، ولَيْلي قَدْ تخَامصَ آخِرُهْ
٢٩ فَـلَمّا اجْتَمَعْنَا في العَلاليّ، بَيْنَنا ذَكيٌّ أتَى من أهلِ دارِينَ تَاجِرُهْ

= ما زال حبّها يشغل باله.

(٢١) شرح المفردات: الشَّفا: القليل. مُرِّطَ: نُتِفَ. العاني: الأسير.
المعنى: يقول إنّه لم يبقَ منه إلاّ القليل كجناح النسر الذي نتف ريشُه.

(٢٢) شرح المفردات: أواصره: صلات الرحم والقربى.
المعنى: يقول إنّه رهينة لديها وإنّها لا تبالي من صلات الرحم التي تربطهما ولا تعمل على إطلاق سراحه.

(٢٣) شرح المفردات: القاصد: المعتدل. الجائر: الظالم، الحائد عن قصد السبل.
المعنى: لقد أصبح قانعاً بالسير المتمهّل المعتدل بعد أن كان لا يقنع بالسير الشديد.

(٢٤) شرح المفردات: الجون: القصر. الجصّ: الكلس. المريضة: أراد إنّها كسولة لشدة تَنَعُّمِها.
المعنى: إنّه بلغ قصراً بُنِيت حجارته بالكلس تقيم فيه امرأة غنيّة، مخاطراً بحياته.

(٢٥) شرح المفردات: الحليلة: الزوجة. ذي ألفين: زوجها كريم يهب الألفين وهو عطاء أهل الشرف. يحاقر: يحتقر.
المعنى: إنّها زوجة رجل كريم يهب الألفين ويجد الكثير الذي وهبه قليلاً مُحتقَراً.

(٢٦) شرح المفردات: رجاها: جانبها. ضرائره: نساؤه.
المعنى: إنّه نهى أهله عنها عندما علموا إكرامه لها ورحلت ضرائره عنها.

(٢٧) شرح المفردات: المختلي: المكان الذي يختلي فيه الصيّاد متربّصاً بالطرائد. العواثر: العثيات.
المعنى: يقول إنّه أتى إليها من مكمن كان يستتر فيه عن الطرائد وهو لا يخشى المصاعب والعقبات.

(٢٨) شرح المفردات: تخامص: تولّى وذهب.
المعنى: إنّها أصعدته إليها بالحبال فتسلّق إلى مكانها وكان الليل على وشك النهاية.

(٢٩) شرح المفردات: الذكي: المسك. دارين: موضع باليمن وقيل بالبحرين.

٣٠ نَقَعْتُ غَليلَ النَّفسِ إلاَّ لُبَانَةً أَبَتْ من فؤادي لمْ تَرِمهَا ضَمَائِرُهْ
٣١ فَلَمْ أَرَ مَنْزِلاً بِهِ بَعْدَ هَجعَةٍ أَلَذَّ قِرًى لَوْلَا الذي قَدْ نُحَاذِرُهْ
٣٢ أُحَاذِرُ بَوّابَينِ، قَدْ وُكّلَا بهَا، وأسْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَئِطُّ مَسَامِرُهْ
٣٣ فَقُلْتُ لهَا: كَيْفَ النّزُولُ؟ فإنّني أرى اللّيْلَ قد وَلّى وَصَوّتَ طائِرُهْ
٣٤ فَقَالَتْ: أقَاليدُ الرّتَاجَينِ عِنْدَهُ، وَطَهْمَانُ بالأبوَابِ، كيفَ تُسَاوِرُهْ
٣٥ أبالسّيْفِ أمْ كَيفَ التّسَنّي لمُوثَقٍ، علَيْهِ رَقِيبٌ دَائِبُ اللّيْلِ ساهرُهْ
٣٦ فَقُلْتُ: ابتَغي مِنْ غَيرِ ذاكَ مَحَالَةً، وللأمْرِ هَيْئاتٌ تُصَابُ مَصَادِرُهْ
٣٧ لَعَلّ الّذي أصْعَدْتِني أنْ يَرُدّني إلى الأرْضِ إنْ لمْ يَقدِرِ الحَينَ قادرُهْ
٣٨ فجَاءتْ بِأسْبابٍ طِوَالٍ وأشْرَفَتْ قَسِيمَةُ ذي زَوْرٍ مَخُوفٍ تَرَاتِرُهْ

= المعنى: يقول إنّه حين اجتمع بها فاح طيبها الذي أتى به تاجره من البحرين.

(٣٠) شرح المفردات: نقعت: رويت الغليل. لبانة: حاجة. أبت: عصت. لم ترمها: لم تفارقها.
المعنى: يقول إنّه حقّق غايته وشفى غليله وبقيت حاجة واحدة مستعصية عليه.

(٣١) المعنى: يقول إنّه لم ينزل مكاناً ألذّ من هذا المكان يطيب فيه القرى لولا الحذر الذي كان يهدّدهم.

(٣٢) شرح المفردات: الساج: الخشب. تئط: تصرّ وتصوّت.
المعنى: إنّه كان يحاذر حارسين يحرسانهاويخشى من الصوت الذي يحدثه باب خشبي.

(٣٣) المعنى: سألها عن وسيلة للنزول والهرب وقد كاد اللّيل أن يولّي والطير أن يغرّد.

(٣٤) شرح المفردات: الأقاليد: مفردها الأقليد، المفتاح. الرتاج: الباب. الطهمان: البوّاب. ساوره: ألمّ به.
المعنى: قالت إنّ مفتاح الباب موجود لدى الرجل المقيم على الباب فكيف السبيل إلى الوصول إليه؟

(٣٥) شرح المفردات: التسنّي: من تسنّى له الأمر أي سَهُلَ. الموثق: الشديد.
المعنى: هل تلجأ للسيف لحل هذا الأمر الصعب والباب موصد والحارس ساهر عليه.

(٣٦) شرح المفردات: المحالة: الحيلة. هيئات: أحوال.
المعنى: يقول إنّه سيلجأ للحيلة وهناك أساليب متعددة قد يلجأ إليها.

(٣٧) شرح المفردات: الحين: الموت.
المعنى: يطلب منها أن تنزله كما صعد بالحبل إذا كان موته لم يَحِنْ بعد.

(٣٨) شرح المفردات: الأسباب: الحبال. القسيمة: أراد بها ضرّتها. الزور: الزيارة. التراتر: الشدائد.
المعنى: إنّها جاءت بحبال طويلة وأشرف على الخوف من الخطر الشديد المحدق به.

٣٩ أخَذْتُ بأطْرَافِ الحِبَالِ، وإنّمَا عَلَى اللهِ مِنْ عَوْصِ الأمورِ مَياسِرُهْ
٤٠ فَقُلْتُ: اقْعُدَا إنّ القِيَامَ مزِلّةٌ، وَشُدّا معاً بالحَبْلِ، إنّي مُخاطِرُهْ
٤١ إذا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ البَلاطَ تذَبذَبَتْ حِبالِيَ في نِيقٍ مَخُوفٍ مَخاصِرُهْ
٤٢ مُنِيفٍ تَرَى العِقْبَانَ تَقْصُرُ دونَهُ وَدونَ كُبَيْدَاتِ السّمَاءِ مَنَاظِرُهْ
٤٣ فلمّا استَوَتْ رِجلايَ في الأرْضِ نادتَا: أحَيٌّ يُرَجّى أمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهْ؟
٤٤ فَقُلْتُ: ارْفَعَا الأسبابَ لا يشعرُوا بِنَا، وَوَلّيْتُ في أعْجَازِ لَيْلٍ أُبَادِرُهْ
٤٥ هُمَا دَلّتَاني مِنْ ثَمانِينَ قَامَةً، كما انقَضّ بازٍ أقتمُ الرّيشِ كاسرُهْ
٤٦ فأصْبحتُ في القَوْمِ الجُلُوسِ، وأصْبحتْ مُغَلَّقَةً دُوني عَلَيْهَا دَسَاكِرُهْ
٤٧ وبَاتَتْ كَدَوْدَاةِ الجَوَارِي، وَبَعْلُهَا كَثِيرٌ دَوَاعي بَطْنِهِ وقَرَاقِرُهْ

---

(٣٩) **شرح المفردات**: العوص: الأمر المستعصي. مياسر: الأمور اليسيرة السهلة.
المعنى: أمسك بطرف الحبل واتّكل على الله ليسهّل أموره العسيرة.

(٤٠) **المعنى**: طلب منهما القعود حتى لا تزلّ بهما القدم وطلب منهما أن تشدّا بالحبل وهو سيخاطر بالنزول متدلياً بالحبل.

(٤١) **شرح المفردات**: البلاط: الأرض المفروشة بالبلاط. تذبذبت: اضطربت. النيق: الحبل. المخاصر: المراقي.
المعنى: يقول إنّه تدلّى وكلّما أحسّ أنّه لامس الأرض فإنّ الحبل كان يضطرب في يديه وهو يتدلّى من قصر مخيف المراقي.

(٤٢) **شرح المفردات**: المنيف: العالي. كبيدات: مفردها كبد أي أعالي السماء.
المعنى: يقول إنّ القصر مرتفع لا تطاله العقبان وهو يلامس كبد السماء.

(٤٣) **المعنى**: عندما لامس الأرض نادته لتعرف إن كان ما يزال حياً أم هو ميت.

(٤٤) **المعنى**: طلب منهما أن ترفعا الحبال حتى لا يشعر به أحد وولّى هارباً تحت جناح الظلام.

(٤٥) **شرح المفردات**: دلّتاني: أنزلتاني. الأقتم: الضارب إلى السواد.
المعنى: يقول إنّهما أنزلتاه بالحبل من علوّ ثمانين قامة وبدا كأنه طائر الباز الذي ينقضّ على فريسته وهو أسود اللون.

(٤٦) **شرح المفردات**: الدساكر: القباب.
المعنى: يقول إنّه أصبح جالساً مع غيره من الناس وهو بعيد عن ذلك القصر وقبابه العالية.

(٤٧) **شرح المفردات**: الدَّوْداة: الأراجيح. قراقره: قرقرة بطنه.
المعنى: إنّ المرأة باتت مطيعة ليّنة كأرجوحة الجواري وبات زوجها يأكل الكثير فيقرقر بطنه من شدّة الأكل.

٤٨ ويَحسبُهَا باتَتْ حَصَاناً، وقَد جرَتْ لَنَا بُرَتَاهَا بالذي أَنَا شَاكِرُهْ
٤٩ فَيَا رَبِّ إنْ تَغْفِرْ لَنَا لَيْلَةَ النَّقَا، فكُلُّ ذُنُوبِي أنتَ يا رَبِّ غَافِرُهْ

١٨٢

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب.

[من البسيط]:

١ كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ في ذاكَ مِنكَ كنائي الدّارِ مَهجُورِ
٢ دَسَّتْ إليّ بأنّ القَوْمَ إنْ قَدَرُوا علَيْكَ يَشفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغيرِ
٣ إلَيْكَ مِنْ نَفَقِ الدَّهْنَا ومَعْقُلَةٍ خاضَتْ بِنَا اللّيلَ أمثالُ القَرَاقِيرِ
٤ مُستَقْبِلِينَ شَمَالَ الشّأمِ تَضْرِبُنَا بحاصِبٍ كنَديفِ القُطْنِ مَنْثُورِ
٥ علَى عمَائِمِنَا يُلْقَى وأرْحُلِنَا، عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيهَا مَحَاسِيرِ

---

(٤٨) شرح المفردات: الحَصان: العفيفة. بُرَتَاهَا: خلخالها.
المعنى: يقول إنّ زوجها ظنّ أنّها ما زالت عفيفة وفيّة له وهو قد نال منها ما تصبو إليه نفسه شاكراً.
(٤٩) شرح المفردات: النقا: منقطع الرمل.
المعنى: يطلب من ربّه الغفران في ليلة النقا فإذا غفر له ربّه هذه اللّيلة فإنّما غفر له كلّ ذنوبه.

---

(١) المعنى: يقول إنّه مقيم في بيت قريب من الممدوح ولكنّ مطلبه كأنّه مقيم في ديار بعيدة مهجورة.
(٢) شرح المفردات: التوغير: الحقد.
المعنى: إنّ امرأة لم يذكرها قالت له إنّ الناس إذا أدركوك فإنّ صدورهم تشفى من أحقادها.
(٣) شرح المفردات: نفق الدهنا: مخارج ما استرقّ من الرمل. المعقلة: قاع في الدهناء ينبت فيه الشجر. القراقير: مفردها قرقورة، السفينة الطويلة شبّه بها النوق.
المعنى: يقول إنّه امتطى إليه من ديار الدهناء عبر أشجارها الكثيفة ناقة كبيرة تشبه السفينة وهي تجتاز المسافات ليلاً.
(٤) شرح المفردات: الشأم: الشام. الحاصب: الرياح الشديدة تحمل الحصباء.
المعنى: إنّ الرياح الشمالية الباردة اعترضت سيرهم وجعلت الصقيع يغشاهم وكأنه القطن المنثور.
(٥) شرح المفردات: الأرحل: الأكوار. الزواحف: النياق الشديدة التعب. نزجيها: نقودها. محاسير: كليلة التعب.
=

٦ إني وإيّاكِ إنْ بلّغْنَ أرْحُلَنا ، كمَن بَواديهِ بَعدَ المَحلِ ممطُورِ
٧ وَفي يمينِكَ سَيْفُ اللهِ قَدْ نُصِرَتْ على العَدُوّ ، وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ
٨ وَقَدْ بَسَطْتَ يَداً بَيْضَاءَ طَيّبَةً للنّاسِ مِنكَ بفَيْضٍ غيرِ مَنْزُورِ
٩ يا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتْ نَعْلٌ لَهُ قَدَماً ، ومَيّتٍ ، بَعْدَ رُسْلِ اللهِ ، مَقْبُورِ
١٠ إني حَلَفْتُ ، ولَمْ أحْلِفْ على فَنَدٍ ، فِناءَ بَيْتٍ مِنَ السّاعِينَ مَعمُورِ
١١ في أكْبَرِ الحَجّ حَافٍ غَيرَ مُنْتَعِلٍ مِنْ حَالِفٍ مُحرِمٍ بالحَجّ مَصْبورِ
١٢ بالباعِثِ الوَارِثِ الأمْوَاتِ قَدْ ضَمِنتْ إيّاهُمُ الأرْضَ بالدّهْرِ الدّهَارِيرِ
١٣ إذا يَثُورُونَ أفْوَاجاً كَأنّهُمُ جَرَادُ رِيحٍ مِنَ الأجداثِ مَنشورِ
١٤ لَوْ لَمْ يُبَشّرْ بِهِ عيسَى وَبيّنَهُ ، كُنْتَ النّبيَّ الّذي يَدعُو إلى النّورِ
١٥ فأنْتَ ، إذْ لَمْ تَكُنْ إيّاهُ ، صَاحِبُهُ مَعَ الشّهِيدَينِ والصِّدّيقِ في السُّورِ

= المعنى: إنّ الجليد كان يتساقط على عمائمهم ومطاياهم وكانت المطايا تزحف من شدّة التعب.

(٦) المعنى: إنّه إذا أدرك الوليد فكأنّه سقط في واديه المطر بعد جفاف وقحط.

(٧) المعنى: إنّ الممدوح يحمل في يمينه سيف اللّه للدفاع عن الدين ويحمل أيضاً الرزق والعطايا التي تشمل جميع الناس دون حظر أو استثناء.

(٨) المعنى: لقد نعم على الناس بكفٍ بيضاء فيّاضة ووهبهم الكثير.

(٩) المعنى: إنّه خير حيٍّ سعت إليه قدم وخير ميتٍ يموت بعد رسول اللّه.

(١٠) شرح المفردات: الفند: الكذب.
المعنى: إنّه يقسم بكل صدق انّ منزل الممدوح كاد يفني من كثرة الطارئين وطالبي المعروف.

(١١) شرح المفردات: المصبور: من حبس نفسه على الحجّ.
المعنى: يقول إنّه حج حافياً غير منتعل وأقسم وهو في الحرم محتبس من طهارة الحج.

(١٢) المعنى: إنّه وريث الخلفاء الذين ماتوا وباعث مجدهم القديم وهم الذين يضمنون خير الأرض إلى آخر الدهر.

(١٣) شرح المفردات: الأجداث: القبور. منشور: قائم من بين الأموات.
المعنى: إنّهم حين يثورون على أعدائهم فهم كالجراد عدداً وكأنّهم بعثوا من القبور.

(١٤) المعنى: لو لم يبشّر عيسى بمجيء محمد لكنتَ أنت النبيَّ الذي يدعو إلى الهدى.

(١٥) شرح المفردات: الشهيدان: عمر وعثمان الخليفتان. الصدّيق: أبو بكر الصدّيق. السور: أعلى المنازل وربّما أراد بها الغار.
المعنى: إذا لم تكن أنت النبي فإنّك صاحبه مع الخلفاء الراشدين الآخرين.

١٦ في غُرَفِ الجَنّةِ العُلْيَا التي جُعِلَتْ لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كانَ مَشكُورِ
١٧ صَلّى صُهَيْبٌ ثَلاثاً ثُمّ أَنْزَلَهَا عَلَى ابنِ عَفّانَ مُلْكاً غيرَ مَقصُورِ
١٨ وَصِيّةً مِنْ أَبي حَفْصٍ لِسِتّتِهِمْ، كَانُو أحِبّاءَ مَهْدِيٍّ ومَأمُورِ
١٩ مُهَاجِرِينَ رَأَوْا عُثْمَانَ أَقْرَبَهُمْ إذْ بَايَعُوهُ لَهَا والبَيْتِ والطُّورِ
٢٠ فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ، واللهُ أَثْبَتَهَا فيكُمْ، إلى نَفخَةِ الرّحمَنِ في الصُّورِ
٢١ إنّي أقُولُ لأصْحَابي، وَدُونَهُمُ مِنَ السّمَاوَةِ خَرْقٌ خاشعُ القُور :
٢٢ سيرُوا، وَلا تَحْفِلُوا إتْعابَ رَاحِلَةٍ، إلى إمَامٍ بِسَيفِ اللهِ مَنْصُورِ
٢٣ إنّي أتَاني كِتَابٌ كُنْتُ تَابِعَهُ إليّ مِنْكَ، ولَمْ أُقْبِلْ مَعَ العيرِ
٢٤ ما حَمَلَتْ نَاقَةٌ مِنْ سُوقَةٍ رَجُلاً مِثْلي، إذا الرّيحُ لَفّتْني على الكُورِ

---

(١٦) **المعنى**: إنّهم حلّوا في الجنة التي جعلها اللّه للأبرار وقد سعوا وكان سعيهم مشكوراً.
(١٧) **شرح المفردات**: صهيب: هو ابن سنان البختري، كان قد صلّى في الناس الشورى ثلاثة أيّام.
المعنى: يقول: بعد موت عمر بن الخطّاب قامت الشورى ثلاثة أيّام ثمّ أنزلها اللّه على عثمان حيث إنّها لم تقتصر عليه وإنّما انتقلت إلى ورثته.
(١٨) **شرح المفردات**: أبو حفص: هو عمر بن الخطّاب. الستّة: هم الذين اختارهم عمر ليكون أحدهم خليفة وهم من الصحابة.
المعنى: يقول إنّ الستّة الذين سمّاهم عمر اختاروا عثمان خليفة وهم من أحبّاء النبي الذين يأتمرون بأوامر الدين.
(١٩) **المعنى**: إنّهم من المهاجرين الذين رأوا عثمان أقربهم إلى اللّه وهو أحقّ بالخلافة وقد ارتضى ذلك البيت الحرام وجبل مكّة.
(٢٠) **المعنى**: إن الخلافة ستبقى فيهم وقد أثبتها اللّه له حتى يوم القيامة.
(٢١) **شرح المفردات**: السماوة: البادية، القفر. الخرق: القفر تتخرّق فيها الرياح. القور: الجبال الصغيرة.
المعنى: إنّه يقول ذلك لأصحابه وهم على مطاياهم يعبرون البوادي والقفار حيث تتلاعب الرياح في الجبال.
(٢٢) **المعنى**: طلب من صحبه أن يسيروا غير آبهين بالتعب لأنّهم سيلاقون الخليفة المنصور بأمر اللّه.
(٢٣) **شرح المفردات**: العير: القافلة.
المعنى: إنّه جاء إليه بناء على كتابه ولم يأت متاجراً مع التجّار في القافلة.
(٢٤) **شرح المفردات**: الكور: خشب الرحل.
المعنى: يقول إنّه جاء على ظهر ناقته حيث كانت الرياح تجعله يلتفّ على خشب رَحْلِه.

٢٥ أُكْرَمُ قَوْماً وأوْفَى عِنْدَ مُضْلِعَةٍ   لِمُثْقَلٍ مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ مَبْهُورِ

٢٦ إلاّ قُرَيْشاً، فإنّ اللهَ فَضّلَهَا   مَعَ النّبُوّةِ بالإسْلَامِ والخِيرِ

٢٧ مِنْ آلِ حَرْبٍ، وَفي الأعياصِ مَنزِلهمْ،   هُمْ وَرّثُوكَ بِنَاءً عَاليَ السُّورِ

٢٨ حَرْبٌ ومَرْوَانُ جدّاكَ اللّذَا لَهُمَا   مِنَ الرّوَابي عَظِيمَاتُ الجَمَاهِيرِ

٢٩ تَرَى وُجُوهَ بَني مَرْوَانَ تَحْسِبُهَا،   عِنْدَ اللّقَاءِ، مَشُوفاتِ الدّنانيرِ

٣٠ الضّارِبينَ عَلى حَقٍّ، إذا ضَرَبُوا   يَوْمَ اللّقَاءِ، ولَيْسُوا بالعَوَاوِيرِ

٣١ غَلَبْتُمُ النّاسَ بالحَقّ الّذي لَكُمُ   عَلَيْهِمُ وبِضَرْبٍ غَيرِ تَعْذِيرِ

٣٢ إنّ الرّسُولَ قَضَاهُ اللهُ رَحْمَتَهُ   للنّاسِ، والنّاسُ في ظَلْمَاءَ دَيجُورِ

٣٣ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الأزْديّ جَاءَ بِهِ   يَقُودُهُ للمَنَايَا حَيْنُ مَغْرُورِ

٣٤ حَتى رَآهُ عِبَادُ اللهِ في دَقَلٍ   مُنَكَّساً، وَهْوَ مَقْرُونٌ بِخِنْزِيرِ

---

(٢٥) شرح المفردات: المُضْلِعَة: النوائب المثقلة. المبهور: المنقطع النفس من الإعياء.
المعنى: يقول إنّه من قوم كرام يساعدون الناس في النوائب ويحملون ديات القتلى وينجدون الملهوف الخائف على مصيره.

(٢٦) شرح المفردات: الخير: الإحسان.
المعنى: يحاشي قريشاً ويؤكد أنّ الله فضّلهم على غيرهم وجعل فيهم النبوّة والإسلام.

(٢٧) شرح المفردات: الأعياص: نسبة إلى أبي العاص.
المعنى: إنّ بني حرب الذين يسكنون في ديار أبي العاص أورثوا بني مروان بناءً عالي السور شامخاً.

(٢٨) المعنى: إنّ أجداده من أبيه وأمّه كانت لهم الروابي العالية الفسيحة المدى.

(٢٩) المعنى: إذا نظرت إلى وجوه بني مروان وجدتها تتألّق كالدنانير.

(٣٠) شرح المفردات: العواوير: مفردها عوار، الضعيف الجبان.
المعنى: يقول إنّهم يعاقبون على حقّ إبّان الحروب وهم أبطال ليس فيهم ضعفاء.

(٣١) المعنى: إنّهم تغلّبوا على الناس بالحق الذي أعطي لهم في الخلافة وتغلّبوا عليهم بالضرب الذي لا يُقبل من صاحبه عذر.

(٣٢) المعنى: إنّ الله بعث رسوله رحمةً للناس وقضاءً عليهم في حين كانوا قبل الرسول في ظلام حالك.

(٣٣) شرح المفردات: الأزديّ: ابن المهلّب. الحَين: الموت.
المعنى: يقول إنّ الأزدي قاده غروره إلى الموت والهلاك.

(٣٤) شرح المفردات: دقل: اسم موضع.

=

٣٥ لـلسُّفْـنُ أَهْـوَنُ بَأساً إِذْ تُقَوِّدُهَا   في الـمَـاءِ مَـطْلِيَّةَ الألْوَاحِ بالقِيرِ
٣٦ وَهُـمْ قِيَـامٌ بِأَيْدِيهِـمْ مَجَادِفُهُمْ   مُـنَـطِّـقِـينَ عُـرَاةً في الـدَّقَـارِيرِ
٣٧ حتى رَأَوْا لأبي العَاصِي مُسَوَّمَةً،   تَـغْـدُو كَـرَادِيسَ بـالشُّـمِّ المَغَاوِيرِ
٣٨ مِنْ حَرْبِ آلِ أَبِي العاصِي إذا غَضِبوا   بِـكُـلِّ أَبْيَضَ كـالـمِـخْـرَاقِ مأثُورِ
٣٩ اخسَأْ كُلَيْبُ، فإنّ اللهَ أنْزَلَكُمْ   قِـدْمـاً مَـنَـازِلَ إذْلالٍ وتَصْغِيرِ

١٨٣

يرثي عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر من بني زيد مناة وهم في بني مجاشع.

[من الطويل]:

١ وَقَفْتُ فأبْكتني بدارِ عَشِيرَتي   عَلى رُزْئِهِنَّ البَاكِيَاتُ الحَوَاسِرُ
٢ غَدَوْا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرّادَ حَوْمَةٍ   مِنَ المَوْتِ، أعْيَا وِرْدَهنّ المَصَادِرُ

= المعنى: يقول إنّهم وجدوه في مكان يقال له دقل مصلوباً وإلى جانبه خنزير للدلالة على بعده عن الدين الصحيح.

(٣٥) شرح المفردات: القير: الزفت.
المعنى: إنّ قيادة السفن سهلة عليه حين تُطلى ألواحها بالزفت.

(٣٦) شرح المفردات: الدقارير: مفردها دقرور، لباس يرتديه البحّار.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يجذفون ويلبسون على أجسادهم الدقارير القصيرة.

(٣٧) شرح المفردات: المُسَوَّمة: الخيل المُعْلمة. كراديس: جماعات.
المعنى: يقول إنّهم نزلت بهم خيول بني أميّة وعلى ظهرها جماعات من الفرسان الشجعان.

(٣٨) شرح المفردات: قوله: من حرب آل أبي العاص، تتمّة لقوله: للسفن أهْوَن بأساً. المخراق: منديل أو نحوه يضرب به. المأثور: القديم المتوارث.
المعنى: إنّ قيادة السفن أهون من حرب بني أميّة وفي أيديهم السيوف البيض والمخاريق يضرب بها لخفّتها.

(٣٩) شرح المفردات: الخسء: الخزي والعار.
المعنى: يحقّر الكليبيّين لأنّ الله جعلهم أذلّاء حقيرين منذ البداية.

---

(١) شرح المفردات: الرزء: المصيبة، الخطب. الحواسر: السافرات، الكاشفات عن وجوههنّ.
المعنى: وقف باكياً على بنات عشيرته الحاسرات عن وجوههنّ.

(٢) شرح المفردات: ورّاد حومة: الذين يلقون أنفسهم في حومة الوغى. =

٣ فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحافظوا بِدارِ المَنَايا، والقَنا مُتَشاجِرُ
٤ كَأَنَّهُمُ تَحْتَ الخَوَافِقِ إِذْ غدَوْا إلى المَوْتِ أُسْدُ الغابَتَينِ الهَوَاصِرُ
٥ فَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا لَهُدّتْ، وَلَكِنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ عامرُ

١٨٤

يرثي بشر بن مروان.

[من الطويل]:

١ أعَيْنَيَّ إلاَّ تُسْعِداني أَلُمْكُمَا، فَمَا بَعدَ بِشرٍ من عَزَاءٍ وَلا صَبرِ
٢ وقَلّ جَدَاءً عَبْرَةٌ تَسْفَحَانِهَا، عَلى أنّها تَشفي الحَرَارَةَ في الصدرِ
٣ وَلَوْ أَنّ قَوْماً قَاتَلُوا المَوْتَ قَبْلَنَا بشَيْءٍ، لَقَاتَلْنَا المَنِيّةَ عَن بِشْرِ
٤ وَلَكِنْ فُجِعْنَا، والرّزِيئَةُ مِثْلُهُ، بأبْيَضَ مَيْمُونِ النّقِيبَةِ والأمْرِ
٥ عَلى مَلِكٍ كادَ النّجُومُ لِفَقْدِهِ يَقَعْنَ، وَزَالَ الرّاسِيَاتُ من الصّخرِ
٦ أَلَمْ تَرَ أَنّ الأرْضَ هُدّتْ جبالُهَا، وأَنّ نجُومَ اللّيْلِ بَعدَكَ لا تَسرِي

= المعنى: إنّهنّ كالسيوف حين وردنَ ساحة الوغى وقد أصبح عسيراً عليهنّ أن يَعُدْنَ من حيث أتينَ.
(٣) شرح المفردات: القنا: الرماح. متشاجر: معترك، متلاطم.
المعنى: إنّ الفوارس دافعوا عن حرمة نسائهم برماحهم.
(٤) شرح المفردات: الخوافق: الرايات التي تخفق.
المعنى: إنّهم أسود شجعان يقاتلون وراياتهم خفّاقة.
(٥) شرح المفردات: سلمى: اسم جبل.
المعنى: إنّ جبل سلمى لو أصيب بما حلّ بهم لتهدّم ولكنّ بني عامر يصبرون على الخطوب كثيراً.

---

(١) المعنى: يطلب من عينيه أن تفيض دمعها ليشفي ما بقلبه من الحزن لأن العزاء والصبر لا يفيدان على احتمال موت بشر بن مروان.
(٢) المعنى: إن الدّموع التي تسفحها عيناه لا تجدي نفعاً، ولكنّ فيها شفاءً للنفس وترويحاً عنها.
(٣) المعنى: لو كان هناك من مجال لمقاتلة الموت لقاتلوه ثأراً لبشر بن مروان.
(٤) المعنى: إنّهم فجعوا بمقتله والمصيبة عظيمة على مثال المغدور وقد كان حرّاً مباركاً في جميع أحواله.
(٥) المعنى: إنّ موته كاد أن يزعزع الجبال القويّة وأن يجعل النجوم تتساقط من عليائها.
(٦) يخاطب الميت قائلاً إنّ الأرض تداعت أركانها وإنّ نجوم الليل توقّفت عن الدوران.

٧ ومَا أحَدٌ ذُو فاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا إلَيْهِ، ولَكِنْ لا بَقِيَّةَ للدَّهْرِ
٨ فإنْ لا تَكُنْ هِنْدٌ بكَتْهُ، فقد بكتْ علَيْهِ الثُّريَّا في كَوَاكِبِهَا الزُّهْرِ
٩ أغَرُّ، أبُو العاصي أبُوهُ، كأنَّمَا تَفَرَّجَتِ الأثْوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرِ
١٠ نمتْهُ الرَّوابي مِنْ قُرَيْشٍ، ولَمْ تَكُنْ لَهُ ذاتُ قُرْبَى في كُلَيْبٍ ولَا صِهرِ
١١ سَيَأتِي أمِيرَ المُؤمِنِينَ نَعِيُّهُ، وَيَنْمِي إلى عَبْدِ العَزِيزِ إلى مِصْرِ
١٢ بِأنَّ أبَا مَرْوَانَ بِشْراً أخَاكُمَا ثَوَى غَيْرَ مَتْبُوعٍ بِعَجْزٍ ولَا غدرِ
١٣ وَقَد كَانَ حَيَّاتُ العِرَاقِ يَخَفْنَهُ، وَحَيَّاتُ مَا بَينَ اليَمَامَةِ والقَهْرِ
١٤ وَقَدْ أُوثِرَتْ أرْضٌ عَلَينَا تَضَمَّنَتْ رَبِيعَ اليَتَامَى والمُقِيمَ عَلَى الثَّغْرِ
١٥ وكَانَتْ يَدَا بِشْرٍ يَدٌ تُمطِرُ النَّدى وأُخرَى تُقِيمُ الدِّينَ قَسراً على قَسرِ
١٦ أقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ، كأنَّهُ مِنَ الخَيْلِ مَجنونُ الإطاقَةِ والحُضرِ
١٧ أغَرَّ صَرِيحِيٍّ أبُوهُ وأمُّهُ، طَويلٍ أمَرَّتْهُ الجِيادُ عَلى شَزْرِ:

---

(٧) **شرح المفردات**: الفاقة الحاجة.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يجدون حاجتهم لديه ولكنّ الدهر لا يدوم على حال من الثبات.
(٨) **المعنى**: إذا امتنعت هند عن البكاء عليه فقد بكت الثريّا والنجوم والكواكب.
(٩) **المعنى**: والده أبو العاصي وهو كالبدر جمالاً وقد انجلى عنه ثوبه الأنيق.
(١٠) **المعنى**: إنّه عاش في روابي قريش ومرتفعاتها ولم ينتسب إلى بني كليب قوم جرير بالمصاهرة ليلحق به الذل والعار.
(١١) **المعنى**: يقول إنّ نعيه سيبلغ أخاه الخليفة وأخاه الآخر عبد العزيز والي مصر.
(١٢) **المعنى**: إنّ أخاهم بشر بن مروان مات عظيماً غير عاجز.
(١٣) **شرح المفردات**: حيّات العراق: شجعانه الأشدّاء. القهر: أسافل الحجاز.
المعنى: إنّه كان يخيف الشجعان في العراق والحجاز.
(١٤) **شرح المفردات**: الثغر: الحدود يُخاف منها هجوم الأعداء.
المعنى: لقد ضمّت الأرض رفات من كان ينعش اليتامى كالربيع وكان يحمي حدود بلده من هجوم الأعادي.
(١٥) **المعنى**: إنّه كان يتكرّم على المحتاجين بيد ويدافع عن الدِّين باليد الأخرى.
(١٦) **شرح المفردات**: محبوك السراة: الشديد المتن من الخيل. الإطاقة: القدرة الشديدة. الحُضر: السرعة.
المعنى: يخاطب الشجاع على فرسه وهو يثابر على القتال ويسرع في مواجهة الأعداء. . .
(١٧) **شرح المفردات**: الأغر: الأبيض الجبين. صريحيّ: شريف الأصل. الشزر: الغضب. =

١٨ أتَصْهلُ عِنْدِي بَعْدَ بِشْرٍ ولَم تذُق   ذُكُورَةَ قَطّاعِ الضَّريبَةِ ذي أثْرِ
١٩ غَضِبْتُ، ولَمْ أمْلِكْ لبِشْرٍ، بصَارِمٍ   عَلى فَرَسي عِنْدَ الجنازَةِ والقَبْرِ
٢٠ حَلَفْتُ لَهُ لا يَتْبَعُ الخَيْلَ بَعدَهَا   صَحيحُ الشَّوَى حتى يكوسَ من العقْرِ
٢١ ألَسْتُ شَحيحاً إنْ رَكِبتُكَ بَعدَهُ   ليَوْمِ رِهَانٍ أو غَدَوْتَ معي تجرِي
٢٢ وَكُنّا بِبِشْرٍ قَدْ أمِنّا عَدُوَّنا   من الخَوْفِ، واستغنى الفقيرُ عن الفَقرِ

١٨٥

يرثي بنيه.

[من الوافر]:

١ تَمَنّى المُسْتَزيدَةُ لي المَنَايا،   وَهُنّ وَرَاءَ مُرْتَقِبِ الجُدُورِ
٢ فَلا وَأبي لَمَا أخْشَى وَرَائي   مِنَ الأحْدَاثِ والفَزَعِ الكَبيرِ
٣ أجَلُّ عَليّ مَرْزِئَةً، وأدْنى   إلى يَوْمِ القِيَامَةِ والنُّشُورِ

= المعنى: يصف الفرس الأغر المنسوب من جهة أمّه وأبيه يترك سائر الخيول تنظر إليه بغضب من شدة الغَيرة.

(١٨) شرح المفردات: ذكورة: مضاء السيف وصدق جوهره. قطّاع الضريبة: السيف القاطع. الأثْر: الخالص الجوهر.
المعنى: يخاطب جواده ويستغرب صهيله بعد موت بشر بن مروان وكيف أنّه لا يحسّ بفقده بمثل طعنة السيف الخالص الجوهر.

(١٩) المعنى: يقول إنّه بادر جواده بطعنة عند قبر بشر من شدّة حزنه.

(٢٠) شرح المفردات: الشوى: القوائم. يكوس: يمشي على ثلاثة قوائم. العقر: قطع القوائم.
المعنى: أراد لجواده ألّا يمشي بعد موت بشر إلّا على ثلاثة قوائم.

(٢١) المعنى: يقول إنّه لمن الغبن أن يمتطي جواده سليماً بعد موت بشر ويقوده إلى سباقٍ أو مبارزة أو نزهة.

(٢٢) المعنى: إنّ بشراً هو الذي يدفع عنّا الأعداء زمن الشدّة ويدفع عنا الحاجة زمن الفقر.

---

(١) شرح المفردات: الجدور: جدران القبر.
المعنى: يقول إنّهم يتمنّون له الموت وهو يرقب الموت ويتمنّاه لنفسه.

(٢) المعنى: يقسم بأبيه أنّه لم يعد يخشى المنايا والأحداث المخيفة.

(٣) شرح المفردات: المُرزئة: المصاب.
المعنى: إنّ مصابه جلل يقرّبه من يوم القيامة والحشر.

٤ مِنَ البَقَرِ الذينَ رُزِئْتُ، خَلَّوْا عَليَّ المُضْلِعَاتِ مِنَ الأمُورِ
٥ أمَا تَرْضَى عُدَيَّةُ، دُونَ مَوْتي، بما في القَلْبِ مِنْ حَزَنِ الصّدُورِ
٦ بِأرْبَعَةٍ رُزِئْتُهُمُ، وكانُوا أحَبَّ المَيّتِينَ إلى ضَمِيري
٧ بَنيَّ أصَابَهُمْ قَدَرُ المَنَايَا، فَهَلْ مِنهُنّ من أحَدٍ مُجيري
٨ دَعَاهُمْ للمَنِيّةِ، فاستَجَابُوا مَدى الآجالِ من عَدَدِ الشّهُورِ
٩ وَلَوْ كانُوا بَني جَبَلٍ فَمَاتُوا، لأصْبَحَ وَهْوَ مُختشِعُ الصّخُورِ
١٠ وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمّا قَدْ لَقِينَا لأنْفُسِنَا بِقَاصِمَةِ الظّهُورِ
١١ رَأَيْتِ القَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنّا عِظَاماً، كَسْرُهُنّ إلى جُبُورِ
١٢ فإنّ أبَاكِ كَانَ كَذاكَ يَدْعُو عَلَيْنَا في القَدِيمِ مِنَ الدّهُورِ
١٣ فَمَاتَ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ إلاّ هَوَاناً، وَهْوَ مُهْتَضَمُ النّصِيرِ
١٤ رُزِئْنَا غَالِباً وأبَاهُ كَانَا سِمَاكَيْ كُلّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ

---

(٤) **شرح المفردات**: البقر: هم أولاده. المضلعات: الأمور العسيرة.
المعنى: يقول إنّ مصابه بفقد أولاده أوقعه في شدائد كبيرة لا يتحمّلها.
(٥) **المعنى**: يقول إنّه رغم مصيبته في الصميم ورغم حزنه العميق فإنّ الأعداء ما زالوا يطلبون له الموت.
(٦) **المعنى**: أصابه الموت بفقد أولاده الأربعة وكانوا محبّبين لديه.
(٧) **المعنى**: إنّ المنايا أصابت أولاده الذين لا أحد سواهم يجيره عند الحاجة.
(٨) **المعنى**: يقول إنّهم لبّوا دعوة الموت لهم وأعمارهم لا تتجاوز الشهور.
(٩) **المعنى**: يقول إنّ الجبل لا يستطيع أن يتحمّل المصاب الذي تَحَمَّلْتُهُ بفقد أولادي.
(١٠) **شرح المفردات**: قاصمة الظهر: المصيبة الفادحة.
المعنى: يقول إنّ لا أحد يرضى طائعاً بما حلّ بي من المصاب الجلل.
(١١) **شرح المفردات**: القارعات: المصائب.
المعنى: يقول إنّ المصائب كسرت عظامه كسراً لا يفيد معه جبور.
(١٢) **شرح المفردات**: الضمير في لفظة «أباك» يعود إلى امرأة شمتت به لمّا فجع بموت أولاده.
المعنى: يقول إن والدك كان يشمت بنا من قبل ولم ينجُ من الموت المحتّم.
(١٣) **شرح المفردات**: مهتضم النصير: فاقد المناصرين.
المعنى: إنّه مات وقد أذلّه الله وحرمه من المناصرين.
(١٤) **شرح المفردات**: غالب: والد الشاعر. السماكان: نجمان ميمونان. المهتلك: الضّال والهالك.
المعنى: يقول إنّ الموت أصاب والده وجدّه وكانا كأنّهما نجمان ميمونان وكانا عنوان النجدة =

١٥ وَلَوْ كَـانَ الـبُـكَـاءُ يَرُدّ شَيْـئاً   عَلى الباكي بكيتُ على صُقُوري
١٦ إذا حَـنّتْ نَـوَارُ تَـهِـيجُ مِنّي   حَـرَارَةَ مِـثْـلِ مُلْتَهِبِ السّعِيرِ
١٧ حَـنِيـنَ الـوَالِـهَيـنِ، إذَا ذَكَـرْنَا   فُـؤادَيْـنَا، اللّـذَيـنِ مَـعَ الـقُـبُـورِ
١٨ إذا بَـكَـيَـا حُـوَارَهُـمَـا استَحَنّتْ   جَـنَـاجِنَ جِـلّةِ الأجْـوَافِ خُـورِ
١٩ بَـكَـيـنَ لشَـجْـوِهِـنّ فَـهِـجْنَ بَرْكاً   عَلى جَــزَعٍ لِـفَـاقِـدَةٍ ذَكُـورِ
٢٠ كَـأنّ تَشَـرُّبَ الـعَـبَـرَاتِ مِـنْـهَـا   هِـرَاقَـةُ شَـنّـتَـيْـنِ عَلى بَـعِـيـرِ
٢١ كَـلَـيْـلِ مُـهَـلْـهِـلٍ لَـيْلِي، إذا مَا   تَـمَـنّى الـطّـولَ ذُو اللّيْلِ الـقَـصِيرِ
٢٢ يَـمَـانِـيَـةٌ، كَـأنّ شَآمِـيَـاتٍ   رَجَـحْـنَ بِـجَـانِـبَـيْـهِ عَـنِ الـغُـؤورِ
٢٣ كَـأنّ الـلّـيْـلَ يَـحْـبِـسُـهُ عـلَـيْـنَـا   ضِـرَارٌ، أوْ يَـكُـرّ إلى نُـذُورِ
٢٤ كَـأنّ نُـجُـومَـهُ شَـوْلٌ تَـثَـنّى   لِأدْهَـمَ في مَـبَـارِكِـهَـا عَـقِـيرِ

= والضيافة.

(١٥) **شرح المفردات**: صقوري: أبنائي.

المعنى: يقول لو كان البكاء يفيد الأموات لعاد أبناؤه إلى الحياة من شدّة بكائه عليهم.

(١٦) **المعنى**: حين تبكي زوجته نوار على أولادها فإنّ حرارة عاطفته تحرق كبده كالنار.

(١٧) **شرح المفردات**: الوالهين: المفجوعين.

المعنى: إنّ حنين نوار هو حنين المفجوع الذي يحسّ أنّ فؤاده لحق بأبنائه إلى القبور.

(١٨) **شرح المفردات**: الحُوار: ولد الناقة. استحنّ: حنّ قلبه. جناجن: مفردها جنجن، عظام الصدر وأراد بها القلب. جلّة الأجواف: عظام النوق. الخور: مفردها خائر، الضعيف.

المعنى: يقول إنّ فؤاديهما يحنّان إلى أولادهما وصدريهما يخفقان وقد أصابهما الضعف وخارت قواهما.

(١٩) **شرح المفردات**: البَرك: الإبل الباركة.

المعنى: يقول إنّهما بكيا فهاج بكاؤهما النوق الباركة وقد حنّت إلى ذكورها.

(٢٠) **شرح المفردات**: هِراقة: صب الماء. الشنّتان: مفردها شنّة، قربة الماء الصغيرة.

المعنى: يشبّه دمع زوجته نوار على فقد أولادهما بالماء المنصبّ من قربة صغيرة على البعير.

(٢١) **المعنى**: إنّ ليله كان طويلاً يشبه ليل المهلهل وقد مات أخوه كليب.

(٢٢) **شرح المفردات**: يمانية: النجوم التي تطلع من جهة اليمن. الشآميات: الأمراس. بجانبيه: بجانب اللّيل. الغؤور: غياب النجم.

المعنى: إنّ نجوم الليل كأنّها مشدودة بحبال فلا تذهب ولا تغور.

(٢٣) **شرح المفردات**: الضِرار: الضّرر.

المعنى: إنّ الضّرر الذي لحق بنا يحبس الليل عندنا أو كأن الليل نذر ألّا يبرح وينجلي الصباح.

(٢٤) **شرح المفردات**: الشول: الإبل. تثنّى: تعطف وتنحني على أولادها. =

٢٥ وَكَيْفَ بِلَيْلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا، وَلا ضَوْءٌ لِصَاحِبِهَا مُنِيرِ

١٨٦

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث، قال الحرمازي: يمدح أسد بن عبد الله، وهو أصوب.

[من الطويل]:

١ كَمْ لِلْمُلَاءَةِ مِنْ طَيْفٍ يُؤَرِّقُنِي وَقَد تَجَرْثَمَ هادي اللَّيْلِ واعتكَرَا

٢ وَقَدْ أُكَلِّفُ هَمِّي كُلَّ نَاجِيَةٍ، قَد غادَرَ النَّصُّ في أبصَارِهَا سَدَرَا

٣ كَأَنَّهَا بَعْدَمَا انضَمَّتْ ثَمَائِلُهَا بِرَأسِ بَيْنَةَ فَرْدٌ أخطَأَ البَقَرَا

٤ حتى تُنَاخَ إلى جَزْلٍ مَوَاهِبُهُ، مَا زَالَ مِن رَاحَتَيهِ الخيرُ مُبتَدَرَا

٥ قَرْم يُبَارِى شَمَاطِيطُ الرِّيَاحِ بِهِ حَتى تَقَطَّعَ أنفَاساً ومَا فَتَرَا

٦ وَمَا بجُودِ أبي الأشْبَالِ من شَبَهٍ إلاّ السَّحَابُ وإلاّ البَحرُ إذ زَخَرَا

= المعنى: إنّ النجوم كانت لا تفارق السماء كالإبل التي تعطف على أولادهما فلا تغادرها وهي معقورة جريحة.

(٢٥) شرح المفردات: ولا ضوء: وكيف بضوء غير موجود.
المعنى: يبدي ألمه من ليلٍ لا نوم فيه ولا نهاية له ولا يعقبه صباح منير.

---

(١) شرح المفردات: الملاءة: الثوب أي المرأة صاحبة الثوب. تجرثم: اجتمع. هادي اللّيل: أوّله.
المعنى: يقول إنّ تلك المرأة كانت تؤرّقه عندما يحدق به أوّل اللّيل.

(٢) شرح المفردات: الناجية: الناقة السريعة. النص: حثّ الناقة على الجري السريع. السدر: الذهول والتحيّر.
المعنى: يقول إنّه إذا ألمّ به الهمّ كان يركب ناقة سريعة ويحثها على السرعة وهي ذاهلة متحيرة.

(٣) شرح المفردات: الثميلة: ما بقي في الإناء أو الحوض من ماءٍ وغيره. رأس بينة: موضع. الفرد: الفحل المنفرد.
المعنى: إنّه يمتطي ناقة سريعة يجتاز بها رأس بينة ويتجاوز البقر الوحشيّة المسرعة.

(٤) المعنى: إنه يقصد بها رجلاً جزيل العطاء يوزّع الخير بيديه على الجميع.

(٥) شرح المفردات: القرم: الفحل. شماطيط الرياح: التي تأتي من كل ناحية وصوب.
المعنى: يباري الرياح التي تبعث المطر والجليد وهو يبعث الخير دون تعب أو فتور.

(٦) المعنى: يشبّه كرم الممدوح بالسحاب الممطر والبحر المضطرب الزاخر بالخيرات.

٧ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ غَيرُ مُخْلِفَةٍ، تُزجِي المَنَايَا وتَسقي المُجدبَ المطرَا

١٨٧

قال يفتخر بقومه:

[من الطويل]:

١ لَنَا عَدَدٌ يُرْبِي عَلى عَدَدِ الحصَى وَيُضْعِفُ أضْعَافاً كَثِيراً عَذِيرُهَا
٢ وَمَا حُمّلَتْ أضْغَانَنَا مِنْ قَبيلَةٍ فَتَحمِلَ ما يُلقَى علَيهَا ظُهُورُهَا
٣ إذا ما التَقَى الأحياءُ ثمّ تَفاخَرُوا، تَقَاصَرَ عِنْدَ الحَنْظَلِيّ فُخُورُهَا
٤ وَإنْ عُدّتِ الأحْسَابُ يَوْماً وَجَدْتَهَا يَصِيرُ إلى حَيّيْ تَميمٍ مَصِيرُهَا
٥ وَإنْ نَفَرَ الأحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيْمَةٍ تَحَاقَرَ في حَيّيْ تَميمٍ نُفُورُهَا
٦ نَمَتْني قُرُومٌ مِنْ تَميمٍ، وَخِلْتُهَا إلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أُدٍّ وَخيرُهَا
٧ تَميمٌ هُمُ قَوْمي، فَلا تَعْدِلَنّهُمْ بحَيٍّ إذا اعْتَزّ الأمُورَ كَبِيرُهَا

---

(٧) المعنى: إنّ يديه لا تُخلفان العطاء فتسقيان الموت للخصوم والمطر للمنتجعين.

---

(١) شرح المفردات: العذير: النصير.
المعنى: إنّ عددهم بعدد الحصى إضافة إلى الذين يناصرونهم.
(٢) المعنى: يقول إنّ القبائل لا تستطيع أن تعاديهم لأنّها لا قِبَلَ لها أن تحمل على كاهلها الضغائن والأحقاد.
(٣) شرح المفردات: الحنظليّ: نسبة إلى بني حنظلة وهي أكرم قبيلة عند بني تميم.
المعنى: إذا تفاخر القوم فإن بني تميم يفوقون الناس جميعاً.
(٤) شرح المفردات: حيّا تميم: عمرو وزيد مناة.
المعنى: يقول إنّ بني تميم أشرف الناس أحساباً حين تُعَدُّ الأحساب.
(٥) شرح المفردات: تَحَاقَرَ: ذُلّ وتَصَاغَرَ.
المعنى: يقول إنّ القبائل حين تنفر من القتال فإنّ بني تميم يحتقرون نفورهم ويهبّون للقيام بالواجب.
(٦) شرح المفردات: القروم: الفحول وهنا الأسياد. أدّ: أبو عدنان وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر. خيرها: إحسانها.
المعنى: إنّه نشأ في تميم وقد آلت إليها أمجاد بني أدّ وإحسانها.
(٧) المعنى: يفاخر بقومه تميم ولا يعادلهم بأحد حين يصار إلى الاعتزاز بالأمجاد.

٨ هُمُ مَعْقِلُ العِزِّ الّذي يُتّقَى بِهِ ضِرَاسُ العِدى والحَرْبُ تغلي قدورُهَا
٩ وَلَوْ ضَمِنَتْ حَرْباً لخِنْدِفَ أُسرَةٌ عَبَأْنَا لهَا مِنْ خِنِدفٍ مَن يُبيرُهَا
١٠ فما تُقبِلُ الأحيَاءُ من حبّ خِنْدِفٍ، وَلكِنّ أطْرَافَ العَوَالي تَصُورُهَا
١١ بحَقّي أُضِيمُ العَالَمينَ بخِنْدِفٍ، وقَدْ قَهَرَ الأحيَاءَ مِنّا قَهُورُهَا
١٢ مُلُوكٌ تَسُوسُ المُسلِمينَ وَغَيرَهُمْ إذا أنكَرَتْ كَانَتْ شديداً نَكيرُهَا
١٣ وَرِثْنَا كِتَابَ اللهِ والكَعْبَةَ الّتي بمَكّةَ، مَحْجوباً علَيهَا سُتورُهَا
١٤ وأفضَلُ مَن يَمشي على الأرْضِ حيُّنا وَمَا ضَمِنَتْ في الذّاهِبِينَ قُبورُهَا
١٥ لَنا دُونَ مَنْ تَحْتَ السّمَاءِ علَيهِمُ مِنَ النّاسِ طُرّاً شَمسُهَا وَبُدُورُهَا
١٦ أخَذْنَا بآفَاقِ السّمَاءِ علَيْهِمُ، لَنَا بَرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَبُحُورُهَا
١٧ وَلَوْ أنّ أرْضَ المُسلِمينَ يَحُوطُهَا سِوَانَا مِنَ الأحياءِ ضَاعتْ ثُغورُهَا
١٨ لَنَا الجِنُّ قَدْ دانَتْ وكُلُّ قَبيلَةٍ يَدِينُ مُصَلُّوهَا لَنَا، وكَفُورُهَا

---

(٨) **شرح المفردات**: المعقل: الحصن. ضِرَاس: بطش الأعداء.
المعنى: إنّهم الحصن المنيع الذي يردّ بطش الأعداء ويصدّ عدوانهم.
(٩) **شرح المفردات**: خندف: قوم الشاعر. عَبَأْنا: جيَّشنا. يبيرها: يهلكها ويمحو معالمها.
المعنى: إذا تطاولت قبيلة على خندف فإنّنا نجيّش لهم الجيوش ونذيقهم طعم الهلاك والموت.
(١٠) **شرح المفردات**: تَصُورها: تميلها.
المعنى: إنّ النّاس لا يحبّون بني خندف بملء إرادتهم وإنّما يخشون قوتهم وبطشهم وسلاحهم ويميلون إليهم.
(١١) **المعنى**: إنّ حقوق بني خندف أن يظلموا القبائل الأخرى لأنّهم مارسوا هذا الظلم من قبل.
(١٢) **المعنى**: إنّ بني خندف هم ملوك يرعون شؤون الناس ومن ينكر عليهم هذا الحقّ فإنّ مصيره الهلاك.
(١٣) **المعنى**: إنّهم ورثوا النبي محمّد في كتابه الكريم والكعبة التي بمكّة وأستارها.
(١٤) **المعنى**: إنّ منازلهم خير المنازل وقبورهم خير القبور.
(١٥) **شرح المفردات**: طرّاً: جميعهم.
المعنى: إنّهم أفضل أهل الأرض قاطبة لأنهم البدور والكواكب.
(١٦) **المعنى**: الثغور: الأماكن التي يخشى منها هجوم الأعداء.
المعنى: إنّهم المدافعون عن أرض المسلمين وهم الذين يردّون هجوم الأعادي ويحمون الحدود.
(١٨) **المعنى**: إنّ الجنّ خضعت لهم والقبائل جميعاً بمؤمنيها وكفّارها.

١٩ وَفي أَسَدٍ عَاديٌّ عِزٍّ، وَفيهِمُ رَوَافِدُ مَعْرُوفٍ غَزِيرٍ غَزِيرُهَا
٢٠ هُمُ عَمّمُوا حُجْراً وكِنْدَةَ حوْلَه عَمائمَ لا تَخفَى مِنَ المَوْتِ نيرُهَا
٢١ ونَحنُ ضَرَبْنَا النّاسَ حتى كأنّهُم خرَارِيبُ صَيفٍ صَعصَعتهَا صُقُورُهَا
٢٢ بمُرْهَفَةٍ يُذري السّواعِدَ وَقْعُهَا، ويَفلِقُ هَامَ الدّارِعينَ ذُكُورُهَا
٢٣ وَنَحْنُ أَزَلْنَا أهل نَجْرانَ، بَعْدَما أَدَارَ عَلى بَكْرٍ رَحَانَا مُديرُهَا
٢٤ وَنَحْنُ رَبيعُ النّاسِ في كلّ لَزْبَةٍ مِنَ الدّهْرِ لا يَمشي بمُخٍّ بَعيرُهَا
٢٥ إذا أَصْحَتِ الآفاقُ من كُلّ جانبٍ، علَيْهَا قَتَامُ المَحْلِ بَادٍ بُسُورُهَا
٢٦ وَشُبّ وَقُودُ الشِّعْرَيَينِ وحَارَدَتْ جِلادُ لِقَاحِ المُمْحلينَ وَخُورُهَا
٢٧ وَرَاحَ قَرِيعُ الشَّوْلِ مُحدَوْدِبَ القَرَا سريعاً وَراحَتْ وَهيَ حُدبٌ ظُهورُهَا

---

(١٩) **شرح المفردات:** العز العادي: العزّ القديم.
المعنى: إن بني أسد أصحاب عزّ قديم وعطاؤهم غزير لا ينضب ولا يجفّ.
(٢٠) **شرح المفردات:** حُجر: والد امرئ القيس وكان ملكاً على كندة. نيرها: شدّتها.
المعنى: هم الذين قتلوا حُجراً وقبيلته حوله عاجزة عن الدفاع عنه.
(٢١) **شرح المفردات:** الخراريب: طيور الحباري الجبانة السريعة. صعصعتها: فرّقتها.
المعنى: إنّهم يبطشون بالناس كما تسطو الصقور على طيور الحباري الهزيلة.
(٢٢) **شرح المفردات:** المرهفة: السيوف. يذري: يقطع. الدارعون: لابسو الدروع. السيف الذكر: السيف القاطع الذي لا ينبو.
المعنى: يضربون الناس بسيوفهم القاطعة التي تقطع السواعد القويّة وتشقّ رؤوس الدارعين.
(٢٣) **شرح المفردات:** الرّحى: حجر الطاحون.
المعنى: هم الذين أبادوا أهل نجران وسحقوهم بحجر رحاهم.
(٢٤) **شرح المفردات:** اللزبة: السّنة الشديدة. لا يمشي بمخ بعيرها: أي إنّ بعيرها يهزل لانعدام المرعى.
المعنى: إنّ بعيرها يصاب بالضعف لقلّة المرعى فيجفّ مخّه من شدّه الهزال.
(٢٥) **شرح المفردات:** قتام: سواد. بُسُورها: جفافها وكلوحها.
المعنى: إنّهم يطعمون الناس في سنوات القحط حيث يعمّ الجفاف.
(٢٦) **شرح المفردات:** الشعريان: نجمان يقال لأحدهما الشعرى العبور، وللآخر الغميصاء. حاردت: انقطع لبنها لشدّة الحرّ. الجِلاد: القويّة المتجلّدة الصابرة. اللّقاح: الإبل. الخور: الإبل الواهية.
المعنى: إنّهم يطعمون حين تظهر نجوم القيظ ويعمّ الجفاف وينضب الحليب في أثداء الإبل القوية والهزيلة.
(٢٧) **شرح المفردات:** قريع الشول: فحل الإبل. الشول: الإبل. القَرا: الظهر. =

٢٨ يُبَادِرُهَا كِنَّ الكَنِيفِ إمَامُهَا ، كَمَا حَثَّ رَكْضاً بالسَّرَايَا مُغِيرُهَا

٢٩ هُنَالِكَ تَقْرِي المُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إذا الشَّوْلُ أعيَا الحالِبينَ دُرُورُهَا

٣٠ ونَعْرِفُ حَقَّ المَشْرَفِيَّةِ ، كُلَّمَا أطَارَ جُنَاةَ الحَرْبِ يَوْماً مُطِيرُهَا

١٨٨

يمدح كثير بن سيار التميمي مولى بني سعد وهم قوم أصلهم من فارس ثم نزلوا تشتر، فادعتهم بنو سعد، فأبوا.

[من البسيط]:

١ دَعي الذينَ هُمُ البُخّالُ وانطَلِقِي إلى كَثِيرٍ، فَتى الجُودِ ابنِ سَيَّارِ

٢ إلى الّذي يَفْضُلُ الفِتْيَانَ نَائِلُهُ ، يَدَاهُ مِثْلُ خَليجَيْ دِجلَةَ الجارِي

٣ إنّا وَجَدْنَا كَثيراً يَقْدَحُونَ لَهُ بخَيرِ عُودٍ عَتيقٍ ، زَنْدُهُ وَارِي

٤ إنّ كَثيراً كَثيرٌ فَضْلُ نَائِلِهِ ، مُرْتَفِعٌ ، في تَميمٍ ، مُوقَدَ النّارِ

= **المعنى**: إنّهم ينجدون حين يهزل فحل الإبل ويغدو محدودب الظهر من الهزال وتغدو هي مثله ضعيفة.

(٢٨) **شرح المفردات**: يبادرها: يعاجلها ويسبقها. الكنّ: الاستتار. الكنيف: الحظيرة المصنوعة من أغصان الشجر. إمام الإبل: الفحل الذي يقودها. السرايا: مفردها السريّة، القطعة من الجيش.
المعنى: إنّ فحل الإبل يقود القطيع إلى الحظيرة وهي تسعى راكضة وكأنّه القائد يقود جيشه أمامه.

(٢٩) **شرح المفردات**: تُقري: تُطعم. المعتفون: الذين لا طعام لهم. الشّول: الإبل.
المعنى: إنّ قدورهم تُطعم الجياع في وقت تجفّ ضروع الإبل فلا تدرّ اللّبن.

(٣٠) **شرح المفردات**: المشرفيّة: الرماح.
المعنى: بالإضافة إلى كرمهم فإنّهم يستخدمون رماحهم في القتال حين يشعل الجناة نيران الحروب.

---

(١) **المعنى**: يطلب من امرأة أن تترك البخلاء وشأنهم وتبادر إلى كثير الذي يهب المال بغير حساب.

(٢) **شرح المفردات**: نائله: عطاؤه.
المعنى: إنّه يهب الناس فوق حاجتهم وإنّ يديه تفيضان بالهبات كما يفيض ماء دجلة.

(٣) **شرح المفردات**: قَدَح الزند: أشْعَلَه.
المعنى: إنّ الناس يقدحون زند كرمه القديم، فيشتعل كرمه وعطاؤه.

(٤) **المعنى**: إنّ فضله في العطاء كبير وإنّ لواءه مرفوع بين بني تميم وإنه يوقد نار القرى في كل وقت.

٥ المَالِىءُ الجَفْنَةَ الشِّيزَى إذا سَغَبُوا والطّاعِنُ الكَبْشَ والمَنّاعُ للجَارِ
٦ إذَا السَّمَاءُ غَدَتْ أرْواحُ قِطْقِطِهَا كَـأنّـهُ كُـرْسُفٌ يُـرْمَى بِـأوْتَـارِ
٧ تَرَى المَرَاضِيعَ بالأوْلَادِ تَحْمِلُهَا إلى كَـثِـيـرٍ عَلى عُسْـرٍ وأيْسَارِ
٨ الحَامِلُ الثِّقْلَ قَدْ أعْيَاهُ حَامِلُهُ والمُوقِدُ النّارَ للمُسْتَنْبِحِ السَّارِي
٩ والعابِطُ الكُومَ للأضْيَافِ إذْ نَزَلُوا في يَوْمِ صِرٍّ مِنَ الصُّرَّادِ هَرّارِ

١٨٩

خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب، مولى لعبد القيس، وكان رأس الزينبية من الخوارج، فقتلته بنو حنيفة وكانت أخته زينب معه، فقتلوها معه. وكان قتلهما على يد سفيان بن عمرو العقيلي.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي! لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةً سُيُوفاً أبَتْ يَوْمَ الوغَى أنْ تُعَيَّرَا

---

(٥) شرح المفردات: الجفنة: القدر. الشيزى: القدر الكبيرة جداً. سغبوا: جاعوا. الكبش: فحل الإبل.
المعنى: إنّه يطعم الناس بالقدور الكبيرة فيطعن الفحول الكبيرة ويحمي ذمّة الجار.
(٦) شرح المفردات: القطقط: الثلج. الكرسف: القطن. يُرمى بأوتار: يندف.
المعنى: إنّه يطعم الجياع حين يتساقط الثلج ويتناثر كالقطن المندوف.
(٧) شرح المفردات: المراضيع: النساء المرضعات.
المعنى: إنّ كرمه يصيب النساء المرضعات سواء أكنّ فقيرات أم غنيّات.
(٨) شرح المفردات: الثقل: الثأر أو دمُ القتلى.
المعنى: إنّه يحمل عن الناس أعباءهم ويدفع ديات قتلاهم ويوقد النار للطارئين الذين يستنبحون الكلاب.
(٩) شرح المفردات: العابط: الذابح لغير علّة. الكوم: البعير الضخم. الصر: الشديد البرد. الصرّاد: ريح باردة مع ندى. هرار: تجعل الكلاب تهرّ من شدّة البرد.
المعنى: إنّه يذبح البعير الضخم في اليوم الشديد البرودة والمتجمد الرياح حيث تهرّ الكلاب من شدّة البرد.

---

(١) شرح المفردات: سلّ السيف: أخرجه من قرابه.
المعنى: إن بني حنيفة استلّوا سيوفهم التي لم تتعوّد سوى المجد في أيام الوغى.

٢ سُيوفاً بِهَا كَانَتْ حَنيفَةُ تَبْتَني مَكَارِمَ أيامٍ تُشِيبُ الحَزَوَّرَا
٣ بهِنّ لَقُوا بالعَرْضِ أصْحَابَ خالِدٍ وَلَوْ كَانَ غَيرَ الحقّ لَاقوا لأُنْكِرَا
٤ أرَيْنَ الحَرُورِيّينَ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ ببُرْقَانَ يَوْماً يَقلِبُ الجَوْنَ أشقَرَا
٥ فأبْدَتْ ببُرْقَانَ السّيُوفُ وبالقَنَا مِنَ النُّصْحِ للإسلامِ ما كَانَ مُضْمَرَا
٦ جَعَلْنَ لمَسعُودٍ وزَينَبَ أُخْتِهِ رِدَاءً وَجِلْبَاباً مِنَ المَوْتِ أحْمَرَا
٧ فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بقائمِ نَصْلِهِ يَدٌ مِنْ لُجَيمٍ أوْ يُفَلَّ ويُكْسرَا
٨ هُمُ نَزَلُوا دَارَ الحِفَاظِ حَفِيظَةً، وَهُمْ يَمنَعونَ التّمرَ ممّنْ تمَضّرَا
٩ فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ حَنيفَةَ جَالَدُوا ببُرْقَانَ أمسَى كاهلُ الدِّين أزْوَرَا
١٠ فِدى لَهُمُ حَيّا نِزَارٍ كِلَاهُمَا، إذا المَوْتُ بالمَوْتِ ارْتَدى وتأزّرَا

---

(٢) شرح المفردات: الحزوّر: الغلام القويّ.
المعنى: إنّ سيوفهم بنت لهم أمجادهم العريقة التي تشيب منها رؤوس الفتيان الأقوياء.
(٣) شرح المفردات: العَرض: وادٍ باليمامة.
المعنى: يقول إنّهم قاتلوا أعداءهم في وادٍ باليمامة وكانوا ينتصرون للحق وإلّا كان الفشل حليفهم.
(٤) شرح المفردات: الحروريّون: الخوارج. برقان: موضع بالبحرين. الجون: الأسْود.
المعنى: إنّهم تغلّبوا على الخوارج في موضع برقان وسفكوا دماءهم التي صبغت الحجارة السوداء بلون الدم.
(٥) شرح المفردات: القنا: الرماح.
المعنى: إنّهم نصروا الإسلام في تلك الموقعة وأظهروا ما كانوا يضمرون له من غيرة وتأييد.
(٦) المعنى: إنّهم قتلوا مسعوداً الخارجيّ وأخته وألبسوهما رداءً بلون الدم.
(٧) شرح المفردات: لجيم: بطن من حنيفة.
المعنى: يقول إن السيوف في أيدي بني لجيم تُفَلّ وتتكسّر من شدة الضرب وإن كانت قوية صالحة.
(٨) شرح المفردات: الحفاظ: القتال في سبيل المجد والعرض. الحفيظة: الشدّة. تمضّر: جعل نفسه من مضر.
المعنى: هم قاتلوا في سبيل المجد ودفاعاً عن شرفهم وهم يمنعون العطايا عن الذين يدّعون أنّهم من مضر.
(٩) شرح المفردات: جالدوا: قاتلوا. الأزْوَر: المَعْوَجّ.
المعنى: لو لم يتصدَّ هؤلاء الرجال ببرقان للخوارج لَلَحِقَ بالدين ضرر كبير.
(١٠) المعنى: إنّهم متفوّقون على بني نزار إذا اشتدّ سعير الموت.

١١ لَيَالِي لُجَيْمٌ بالذُّرَاةِ، وأيَّنا يُلاقُوا يَكونُوا في الوَقَائعِ أذْكَرا

١٩٠

يمدح عمر بن هبيرة الفزاري.

[من البسيط]:

١ لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ المَرْءِ أصْدَقُهُ مَن عِنْدَهُ بالّذي قَدْ قَالَهُ الخَبَرُ
٢ أنْ لَيْسَ يَجزِىءُ أمرَ المَشرِقَينِ مَعاً بَعدَ ابنِ يُوسُفَ إلاّ حَيَّةٌ ذَكَرُ
٣ بَلْ سَوْفَ يَكْفِيكَهَا بازٍ تَغَلَّبَهَا، لَهُ التَقَتْ بالسُّعُودِ الشمسُ والقمرُ
٤ فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجمٌ إذا اجْتَمَعَا يُشفَى بِهِ القَرْحُ والأحداثُ تُجتَبَرُ
٥ أغَرُّ، يَستَمْطِرُ الهُلّاكُ نَائِلَهُ، في راحَتَيْهِ الدَّمُ المَعْبُوطُ والمطَرُ
٦ فأصْبَحَا قَدْ أمَاتَ اللهُ داءَهُمَا، وَقَوَّمَ الدَّرْءَ مِنْ مِصْرَيْهِمَا عُمَرُ
٧ حتى استَقَامَتْ رُؤوسٌ كانَ يحمِلُهَا أجْسَادُ قَوْمٍ وَفي أعناقِهِمْ صَعَرُ

---

(١١) شرح المفردات: لُجيم: من حنيفة. الذراة: الذروة. أذكر: أي أنّهم ينالون الذِكر الحميد.
المعنى: إنّ بني لجيم هم في الذروة وحين يقاتلون فإن المجد سيكون حليفهم.

---

(١) المعنى: لقد عَلِم حقّ العلم واستناداً إلى التجربة ولم يبلّغْه أحد أو ينقل إليه الخبر. . .
(٢) شرح المفردات: يجزِئ: يكفي. الحيّة الذَكر: الرجل الداهية القويّ.
المعنى: عَلم أنّ أمر المشرقين لا يستقيم ولا يستتبّ الأمن إلاّ إذا تولّى الحكم رجل قوي داهية مثل الحجّاج.
(٣) المعنى: يقول إنّ الممدوح تغلّب على العوائق وسيتدبَّر أمور الحكم على العراق وقد نال سعد الشمس والقمر.
(٤) شرح المفردات: القرح: الجراح.
المعنى: إنّه نجم كالشمس والقمر حين يجتمعان وهو شفاء للجراح وتجبير للأحداث.
(٥) شرح المفردات: أغَرّ: واضح الجبين. نائله: عطاؤه. المعبوط: المسفوك.
المعنى: واضح الجبين يستسقى به المطر ويحمل بيديه دماء الخارجين على الدين والعطايا للمستحقّين.
(٦) شرح المفردات: الدَّرء: الحاجة. المصرين: العراقين.
المعنى: إنّه يشفي من الداء ويزيل الحاجة والفقر ويحفظ العراقين.
(٧) شرح المفردات: الصعر: التكبّر وأصلها في عنق البعير المتيبّس.
المعنى: يقول إنّ عمر بن هبيرة قوّم رؤوس الناس بعد أن كانت عنيدة متصعّرة.

٨ إنّ لآلِ عَـدِيٍّ أثْـلَـةً فَـلَـقَتْ   صَفَاةَ ذُبْيَانَ لا تَدْنُو لهَا الشَّجَرُ
٩ منها الثَّرى وحَصَى قَيسٍ إذا حُسبتْ   والضَّارِبُونَ إذا ما اغرَوْرَقَ البَصرُ
١٠ فلا يُكَذَّبُ مِنْ ذُبْيَانَ فَاخِرُهَا ،   إذا القَبَائِلُ عَدّتْ مَجدَهَا الكُبُرُ
١١ أبى لهَا أنْ تُدانيهَا إذا افْتَخَرَتْ   عِنْدَ المَكَارِمِ ، والأحْسَابُ تُبتدرُ
١٢ انّ لآلِ عَدِيٍّ، في أَرومَتِهِمْ ،   بَيتَينِ قَد رَفعتْ مَجدِيهما مُضَرُ
١٣ بَيتٌ لآلِ سُكَينٍ طَالَ في عِظَمٍ ،   وَآلِ بَدْرٍ هُمَا كَانَا إذا افتَخَرُوا
١٤ بَيْتَـينِ تَـقْعُدُ قَيسٌ في ظِلالِهِما   حَيْثُ التَقَى عِندَ رُكنِ القِبلَةِ البشرُ
١٥ اسمَعْ ثَنائي فإنِي لَستُ مُمتَدِحاً   إلاّ امْرَأً مِنْ يَـدَيْهِ الخيرُ يُنتَظَرُ
١٦ وأنْتَ ذاكَ الـذي تُرْجَى نَوَافِلُهُ   عِندَ الشِّتَاءِ إذا ما دُوخلَ الحُجَرُ
١٧ وَكَمْ نمَاكَ مِنَ الآبَاءِ مِنْ مَلِكٍ   بـهِ لِـذُبْيَـانَ كَانَ الوِرْدُ والصَّدَرُ

---

(٨) شرح المفردات: آل عديّ: قوم من فزارة. الأثلة: الشجرة. الصفاة: الصخرة. ذبيان: قبيلة. لا تدنو: لا تداني لا تضاهي.
المعنى: إنّ شجرة بني فزارة فاقت قبيلة ذبيان مجداً وهي لا تدانيها.
(٩) شرح المفردات: الحصى: العدد الذي بكثرة الحصى. اغرورق البصر: غرق بالدموع.
المعنى: إنّهم يملأون الأرض ومنهم بنو قيس والذين يقاتلون بعزم حين تغرق العيون بدموعها من شدّة الحرب.
(١٠) المعنى: إنّ لبني ذبيان الحقّ بأن يفاخروا على الناس حين تذكر أمجاد القبائل ومفاخرها.
(١١) المعنى: لا يستطيع أحد أن يداني بني ذبيان عند ذكر المفاخر والأمجاد أو عند ذكر الأحساب.
(١٢ - ١٣) شرح المفردات: الأرومة: الأصل. سُكَين: جدّ الممدوح.
المعنى: إنّ لآل عـديّ بيتين يفاخـرون بهما على النـاس: بيت آل سُكين العظيم وبيت آل بـدر أجدادهم.
(١٤) شرح المفردات: القِبلة: هنا مكّة التي تُصلّى لها القِبلة.
المعنى: يقول إنّ مجدهم يفوق مجد القيسيّين في مواسم الحجّ.
(١٥) شرح المفردات: ثنائي: مديحي.
المعنى: إنّه يمتدحه وينتظر الخير الدافق من يديه.
(١٦) شرح المفردات: نوافله: عطاياه. دوخل الحجـر: تقاربت الخيـام لبعضها البعض اتّقـاء للبرد الشّديد.
المعنى: إنّ المحتاجين ينتظرون عطاءك أيّام البرد القارس.
(١٧) شرح المفردات: نماك: انتسب إليك. الورد والصدر: ورود الماء والصدور عنه.
المعنى: إنّ الناس والملوك ينتسبون إلى بني ذبيان طلباً للماء.

١٨ يا ابنَيْ سُكَينٍ إذا مَدّتْ حِبالُهُمَا حَبْلَينِ مَا فيهما ضَعْفٌ وَلا قِصَرُ
١٩ حَبْلَينِ طالا حِبالَ النّاسِ قَدَ بَلَغَا حيثُ انتَهى من سَماء النّاظِرِ النّظَرُ
٢٠ يا بني كَرِيمَيْ بَني ذُبْيَانَ إنّ يَداً عَليّ خَيرُ يَدٍ، للدّهْرِ، تُدّخَرُ
٢١ أنتَ رَجَائي بأرْضي، إنّني فَرِقٌ مِنْ وَاسِطٍ والذي نَلقاهُ نَنْتَظِرُ
٢٢ ومَا فَرِقْتُ وَقد كَانَتْ مَحَاضِرُنَا مِنْهَا قَرِيباً، حِذَارِي وِرْدَهَا هَجَرُ
٢٣ اسْألْ زِيَاداً ألَمْ تَرْجعْ رَوَاحِلُنَا، ونَخْلُ أفْأنَّ، مِنّي بُعْدُهُ نظَرُ

١٩١

يهجو عمر بن هبيرة الممدوح في القصيدة السابقة.

[من البسيط]:

١ أنَا ابنُ خِندِفَ والحَامي حَقيقَتَهَا قد جَعلوا في يديّ الشّمسَ والقَمَرَا
٢ وَلَوْ نَفَرْتَ بقَيْسٍ لاحتَقَرْتُهُمُ، إلى تَميمٍ تَقُودُ الخَيْلَ والعَكَرَا
٣ وَفيهِمُ مَائَتَا ألْفٍ فَوَارِسُهُمْ، وَحَرْشَفٌ كَجُشَاء الليلِ إذ زَخَرَا

---

(١٨) المعنى: إنّ حبال بني سكين قويّة موثقة لا ضعف فيها ولا وَهَن.
(١٩) المعنى: إنّ حبالهم طاولت السماء العالية فكاد النظر لا يدركها.
(٢٠) المعنى: إنّ يديّ بني ذبيان يقدّمان إليه العون ويدفعان عنه كل خطب مدى الدهر.
(٢١) شرح المفردات: فَرِق: خائف. واسط: اسم مكان.
المعنى: إنّه خائف على مصيره في مكان واسط والممدوح رجاؤه المنتظر الذي لا يخيب.
(٢٢)شرح المفردات: فرقت: خفت. الهَجَر: عكسها الوَصل، أي البعاد.
المعنى: إنّه لم يخف لأنّ الأماكن التي كان يخشى ورودها أصبحت آمنة.
(٢٣) شرح المفردات: زياد: هو زياد بن الربيع. أفأنّ: قرية بالقطيف.
المعنى: يقول اسأل زياداً إذا كانت مطايانا رجعت ولم تدرك القرية التي تبعد عنا بمقدار ما يدركه النظر.

---

(١) المعنى: إنّه ابن خندف الذي يحمي حماها ولن يتخلّف عن هذا ولو جعلوا الشمس والقمر في يمينه.
(٢) شرح المفردات: العكر: القطعة من الإبل.
المعنى: لا ينتسب إلى القيسيّين وإنّما يلوذ ببني تميم الفرسان الذين يقودون الخيل.
(٣) شرح المفردات: الحرشف: الجراد وهنا الجيش الذي بعدده. جُشاء الليل: ظلمته.
المعنى: إنّ فيهم مائتي فارس ويفوقون الجراد عدداً وجيشهم الزاحف كالليل سواداً.

٤ كَانُوا إذاً لِتَميمٍ لُقْمَةً ذَهَبَتْ في ذي بَلاعيمَ لَهّامٍ، إذا فَغَرَا
٥ باتَ تَميمٌ وَهُمْ في بَعْضِ أوْعِيَةٍ مِنْ بَطْنِهِ قَدْ تَعَشّاهُمْ وما شَعرَا
٦ يا أيّهَا النّابحُ العَاوِي لشِقْوَتِهِ! إليّ أُخْبِرْكَ عَمّا تَجهَلُ الخَبَرَا
٧ بأنّ حيّاتِ قَيْسٍ، إنْ دَلَفْتَ بها، حَيّاتُ مَاءٍ ستَلْقَى الحَيّةَ الذَّكَرَا
٨ أصَمَّ لا تَقْرَبُ الحَيّاتُ هَضْبَتَهُ، ولَيْسَ حَيٌّ لَهُ عَاشٍ يَرَى أثَرَا
٩ يا قَيْسَ عَيْلَانَ إني كُنْتُ قلتُ لكمْ يا قيسَ عَيلَانَ أن لا تُسرِعوا الضّجَرَا
١٠ إنّي مَتى أهْجُ قَوماً لا أدَعْ لَهُمُ سَمعاً إذا استَمعوا صَوْتي ولَا بَصَرَا
١١ يا غَطَفَانُ دَعي مَرْعَى مُهَنّاةٍ تُعدي الصّحاحَ إذا ما عَرُّهَا انتشَرَا
١٢ لا يُبرِىءُ القَطِرَانُ المَحضُ ناشِرَهَا إذا تَصَعّدَ في الأعْنَاقِ واستَعَرَا
١٣ لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفانٌ لا ذُنُوبَ لهَا إليّ لامَ ذَوُو أحْلَامِهِمْ عُمَرَا

---

(٤) **شرح المفردات**: لهّام: كثير الالتهام. فغر: فتح فاه.
المعنى: إنّ القيسيّين لقمة يبتلعها الجيش التميميّ وهو يفتح فمه ويبتلعهم ابتلاعاً.

(٥) **المعنى**: إنّ بني تميم يجعلون بني قيس طعاماً لهم من قلّة عددهم ولا يشبعون بل يطلبون المزيد وكأنّهم لم يرووا جوعهم.

(٦) **المعنى**: إنّ المهجوّ يعوي لشقائه وإنّ الشاعر سيخبره الخبر الذي يجهله...

(٧) **شرح المفردات**: دلف: مشى ثمّ وقف.
المعنى: إنّك إذا تأملت حيّات بني قيس فهي مثل حيّات الماء التي تعجز عن الأذى ولا تحتوي على السم أمّا التميميّون فهم الحيّة الذكر القويّة.

(٨) **شرح المفردات**: عشا: ساء بصره ليلاً.
المعنى: يقول إنّ تميم حيّة ذكر لا تقترب منه سائر الحيّات وإذا سرت نحوه ليلاً فلا تقع على أثر له.

(٩) **المعنى**: يطلب من قيس عيلان الصبر وعدم التسرّع والضجر.

(١٠) **المعنى**: إنّه إذا هجا قوماً فإنّه يتركهم فاقدي السمع والبصر والتعقّل.

(١١) **المعنى**: غطفان: من بني تميم. المُهَنّأة: الإبل المطلية بالقطران. العرّ: الجرب.
المعنى: يطلب من بني غطفان ألّا يقربوا بني قيس لأنّهم سيصابون مثلهم بالجرب حيث لا يفيد معه دواء.

(١٢) **شرح المفردات**: الناشر: المنتشر في مساعر البعير.
المعنى: يقول إن القطران لا يشفي من الجرب متى انتشر.

(١٣) **المعنى**: إنّ ذوي الأحلام أي العقول من بني غطفان كان عليهم أن يلوموا عمر بن هبيرة.

١٤ مِمّا تَشَجَّعَ مِنّي حِينَ هَجْهَجَ بي مِنْ بَينِ مَغربِهَا والقَرْنِ إذْ فَطَرَا
١٥ إنْ تَمنعِ التَّمْرَ مِن رَازَانَ مائِرَنَا فَلَسْتَ مانعَ جُلّ الحَيِّ من هَجَرَا
١٦ قَد كُنْتُ أنذَرتُكُمْ حَرْبِي إذا استعَرَتْ نيرانُهَا هي نَارٌ تَقذِفُ الشّررا
١٧ قُبْحاً لنارِكُمُ والقِدْرِ إذْ نُصِبَتْ على الأثافي وَضَوْءُ الصّبْحِ قد جَشَرَا
١٨ لَوْ كَانَ يَعلَمُ مَا أنْتُمْ مُجَاوِرُكُم لمَا أنَاخَ، إلى أحفاشِكُمْ، سَحَرَا

١٩٢

يمدح بشر بن مروان.

[من البسيط]:

١ يا عَجَباً للعَذَارَى يَوْمَ مَعْقُلَةٍ، عَيّرْنَني تحتَ ظلّ السِّدرَةِ الكِبَرَا
٢ فَظَلّ دَمْعِيَ مِمّا بَانَ لي سَرِباً عَلَى الشّبابِ إذا كَفْكَفتُه انحَدَرَا
٣ فإنْ تَكنْ لِمّتي أمسَتْ قدِ انطَلَقَتْ فَقَدْ أصِيدُ بهَا الغِزْلَانَ والبَقَرَا

---

(١٤) شرح المفردات: هجهج: صاح وزجر. مغربها: أي الشمس. القرن: قرن المشس حين يطلع. فطر: طلع.
المعنى: يقول إنه تشجّع لهجاء عمر بن هبيرة من مشرق الشمس حتى مغربها.
(١٥) شرح المفردات: رازان: قرية من قرى أصبهان ينسب إليها أبو عمرو الرازاني. المائر: الذي يأتي بالطعام.
المعنى: يقول: إذا منعت علينا اقتطاف التمر فإنّك لا تستطيع أن تمنع الحيّ من مقاتلتك.
(١٦) المعنى: إنّه هدّدهم بأنّ حربه ليست سهلة بل هي نار تقذف الشرر.
(١٧) شرح المفردات: الأثافي: حجار الموقد. جشر: طلع.
المعنى: يهجوهم بقدورهم التي تعلو الحجارة حين يهيئون الطعام وحين يطلع الصباح.
(١٨) شرح المفردات: الأحفاش: البيوت الصغيرة الحقيرة. السحر: آخر الليل.
المعنى: يقول إنّ جارهم لو عرف بخلهم وذلّهم لما نزل بينهم.

---

(١) شرح المفردات: المَعْقُلَة: قاع ينبت الشجر. السدرة: الشجرة.
المعنى: يقول إنّ العذارى عيّرنه بالشيب والكِبر تحت شجرة في مكان فيه شجر كثير.
(٢) شرح المفردات: سَرِباً: سائلاً.
المعنى: راح يبكي والدمع يسيل من عينيه وإذا كفكفه انهمر من جديد.
(٣) شرح المفردات: اللّمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. الغزلان والبقر: النساء.
المعنى: إذا شاب شعر مفرقه فطالما أغوى النساء الجميلات.

٤ هَلْ يُشْتَمَنَّ كَبِيرُ السنّ أن ذرَفتْ   عَيْنَاهُ أَمْ هُوَ مَعذُورٌ إن اعتَذَرَا
٥ يا بِشْرُ إنَّكَ سَيْفُ اللهِ صِيلَ بِهِ   عَلى العَدُوِّ وَغَيْثٌ يُنْبِتُ الشَّجَرَا
٦ مَنْ مِثْلُ بِشْرٍ لحَرْبٍ غَيْرِ خامدةٍ   إذا تَسَرْبَلَ بالمَاذِيِّ واتَّزَرَا
٧ العَاصِبِ الحَرْبَ حَتى تَسْتَقِيدَ لَهُ   بالمَشْرَفِيَّةِ، والعَافي إذا قَدَرَا
٨ سَيْفٌ يَصُولُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِهِ   وَقَدْ أعَزَّ بِهِ الرَّحْمَنُ مَنْ نَصَرا
٩ كمُخدِرٍ من لُيُوثِ الغِيلِ ذي لِبَدٍ   ضِرْغَامَةٍ يَحطِمُ الهامَاتِ والقَصَرَا
١٠ تَرَى الأُسُودَ لَهُ خُرْساً ضَرَاغِمُهَا   يَسْجُدْنَ مِنْ فَرَقٍ مِنْهُ إذا زَأَرَا
١١ مُسْتَأنِسٍ بِلِقاءِ النَّاسِ مُغْتَصِبٍ   للألْفِ يَأْخُذُ مِنْهُ المِقْنَبُ الخَمَرَا
١٢ كأنَّمَا يَنْضَحُ العَطَّارُ كَلْكَلَهُ   وسَاعِدَيْهِ بِوَرْسٍ يَخضِبُ الشَّعَرَا
١٣ ومَا فَرِحْتُ بِبُرْءٍ مِنْ ضَنى مَرَضٍ   كَفَرْحَةٍ يَوْمَ قَالُوا أخبرَ الخَبَرَا
١٤ ألْفَتْحُ عِكْرِمَةُ البَكْرِيُّ خَبَّرَنَا   أَنَّ الرَّبيعَ أبَا مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَا

---

(٤) **المعنى**: هل يُشتم إذا تقدّمت به السنّ وبكى، أم يُعذر؟

(٥) **المعنى**: إنّ بشراً هو سيف اللّه شهره على أعداء الدين فصال عليهم وجال في ميدان القتال وهو مطر ينبت الخير والرزق.

(٦) **شرح المفردات**: تسربل: ارتدى. الماذيّ: الدرع. اتزرا: لبس الدرع رداءً.
المعنى: إذا دُقت طبول الحرب فإنّ بشراً يرتدي لها الدرع ويخمد نيرانها.

(٧) **المعنى**: إنّه يوثق الحرب حتى تخضع له بسيفه ويعفو عند المقدرة.

(٨) **المعنى**: إنّ سيف الخليفة يقاتل في سبيل نصرة دين اللّه.

(٩) **شرح المفردات**: المِخدر: الأسد. الغيل: الشجر الملتف. اللّبد: شعر كتفي الأسد. الضرغام: الأسد القويّ. الهامات: الرؤوس. القَصَر: أصل العنق.
المعنى: إنه أسد يحمي عرينه يحطّم رؤوس الأعداء ويقطع أعناقهم.

(١٠) **شرح المفردات**: الضراغم: الأسود. الفَرَق: الخوف.
المعنى: إنه يسيطر على سائر الأسود وتسجد له إذا زأر.

(١١) **شرح المفردات**: المِقنب: جماعة الخيل الكثيرة. الخَمَر: جماعة الناس وكثرتهم.
المعنى: يقول إنّه يؤنس الناس حين يلقاهم بلينه أمّا إذا غضب فإنّه يغتصب منهم الحشد الضخم بفرقه من الخيول والفرسان.

(١٢) **شرح المفردات**: الكلكل: الصدر. الورس: صباغ أصفر.
المعنى: إنّ صدره ويديه مخضّبة بالدماء كأنه صبغ بالورس.

(١٣) **المعنى**: إنّه لم يفرح بشفائه من المرض كما فرح يوم لقائه.

(١٤) **شرح المفردات**: أبو مروان: لقب الممدوح.

١٥ فَقُلْتُ للنّفسِ: هَذِي مُنيَةٌ صَدقتْ ... وَقَدْ يُوَافِقُ بعضُ المُنيَةِ القَدَرَا
١٦ كُنّا أُناساً بِنَا اللأواءُ فانفَرَجَتْ ... عَن مثلِ مَرْوَانَ بالمصرَينِ أوْ عمرَا
١٧ مُشَمِّرٌ يَستَضِيءُ المُظلِمُونَ بِهِ، ... يَنْكي العَدُوَّ ونَستَسقي بِهِ المَطَرَا
١٨ ما النيلُ يَضْرِبُ بالعِبْرَينِ دارِئُهُ، ... وَلا الفُرَاتُ إذَا آذِيُّهُ زَخَرَا
١٩ يَعْلُو أعَاليَ عَانَاتٍ بِمُلتَطِمٍ، ... يُلْقي عَلى سورِهَا الزّيتون والعُشَرَا
٢٠ تَرَى الصَّرَارِيَّ والأَمْواجُ تَلطِمُهُ، ... لَوْ يَستَطيعُ إلى بَرِّيَّةٍ عَبَرَا
٢١ إذا عَلَتْهُ ظِلالُ المَوْجِ واعتَرَكَتْ ... بِوَاسِقَاتٍ تَرَى في مائِهَا كَدَرَا
٢٢ بمُستَطيعٍ نَدَى بِشْرٍ عُبَابُهُمَا ... وَلَوْ أعانَهُمَا الزّابُ إذا انْحَدَرَا
٢٣ لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ المُعْطِينَ نَائِلُهَا، ... إذا تَرَوّحَ للمَعْرُوفِ أوْ بَكَرَا
٢٤ تَغْدُو الرّيَاحُ فتُمسي وَهيَ فَاتِرَةٌ، ... وأنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسي ومَا فَتَرَا،

المعنى: يقول إنّه علم بقدومه من عكرمة البكريّ.

(١٥) المعنى: إنّ أمانيه قد تحقّقت وإن القدر يحقّق أماني البشر أحياناً.

(١٦) شرح المفردات: اللأواء: الشدّة العظيمة التي لا تدبير لها.
المعنى: يقول إنّ الشدّة التي حلت بهم انفرجت عندما حلّ عمر بالعراقين.

(١٧) المعنى: إنّه يشمّر عن ساعديه استعداداً للقتال فيستنير به الملهوف ويقهر الأعداء ويستسقي به الناس المطر.

(١٨) شرح المفردات: العبران: الضفّتان. دارئه: أمواجه. آذيّه: الموج الكبير.
المعنى: يشبهه بالنيل في عطائه وبالفرات بخيراته الزاخرة.

(١٩) شرح المفردات: عانات: اسم موضع. الملتطم: الموج المتلاطم. العشر: نوع من الشجر.
المعنى: يصف النهر وقد نبتت على جنباته أشجار الزيتون والعشر.

(٢٠) شرح المفردات: الصراريّ: الملاّح.
المعنى: يصف ارتفاع أمواج النهر وخوف الملاّح من الغرق، ورغبته في الخروج إلى البر والنجاة بنفسه.

(٢١) شرح المفردات: الواسقات: الأمواج يطرد بعضها بعضاً. الكدر: الوحل والطين.
المعنى: يصف أمواج النهر المتلاطمة المعتركة التي تحمل في عبابها الوحل والطين.

(٢٢) شرح المفردات: الزاب: نهر بالموصل. العباب: لجّة الماء.
المعنى: إنّ النيل والفرات بالإضافة إلى نهر الزاب لا يوازيان كرم الممدوح.

(٢٣) شرح المفردات: يغلب: يوفق. نائلها: عطاؤها. تروّح: ذهب مساءً. بكر: قدم صباحاً.
المعنى: إنّ كرمه يفوق حاجة المحتاجين إذا أعطى عند الصباح أو عند المساء.

(٢٤) المعنى: إنّ الرياح تنطلق وتتوقّف أمّا عطاؤك فمستمر على الدوام.

٢٥ تَرَى الرِّجَالَ لِبِشْرٍ وَهْيَ خَاشِعَةٌ تخَاشُعَ الطَّيْرِ للبازي إذا انكَدَرَا
٢٦ مِنْ فَوْقِ مُرْتَقِبٍ بَاتَتْ شَآمِيَةٌ تَـلُفُّـهُ، وسَمَاءٌ تَنْضحُ الدِّرَرَا
٢٧ حَتى غَدَا لُحِمـاً من فَوْقِ رَابِيَةٍ، في لَيْلَةٍ كَفَّتِ الأظفارَ والبَصَرَا
٢٨ إذا رَأَتْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ أوْ سَمِعَتْ مِنهُ هَوِيّاً تَشَظَّتْ تبتغي الوَزَرَا
٢٩ أصْبَحَ بَعدَ اختلافِ النّاسِ بَيْنَهُمُ بِآلِ مرْوَانَ دِينُ اللهِ قَدْ ظَهَرَا
٣٠ مِنْهُمْ مَساعِرَةُ الشّهْبَاء إذ خمدتْ والمُصْطَلوهَا إذا مَشْبوبُهَا استَعَرَا
٣١ خَليفَةُ اللهِ مِنهُمْ في رَعِيّتِهِ، يَهْدِي بِهِ اللهُ بَعْدَ الفِتْنَةِ البشرَا
٣٢ بِهِ جَلَا الفِتْنَةَ العَمياءَ فانكَشفَتْ كَمَا جَلَا الصّبْحُ عَنهُ اللّيلَ فانسفرَا
٣٣ لَوْ أنّني كنتُ ذا نَفسَينِ إنْ هَلَكَتْ إحداهُمَا كَانَتِ الأخرَى لمنْ غَبَرَا
٣٤ إذاً لجِئْتُ على ما كانَ من وَجَلٍ، وَمَا وَجَدْتُ حِذاراً يغلِبُ القَدَرَا

---

(٢٥) شرح المفردات: انكدر: انصبَّ لينال فريسته.
المعنى: إنّ الناس يخافون بشراً كما تخاف العصافير انقضاض البازيّ.
(٢٦) المعنى: يصف البازيّ وهو يرتقب فريسته فوق تلّة والرياح الشمالية الآتية من ناحية الشام تهبّ والمطر يتساقط درراً.
(٢٧) شرح المفردات: اللَّحِم: الشرِه إلى اللحم.
المعنى: ألمّت بالبازي شهوة أكل اللحم وهو فوق الرابية في تلك الليلة المظلمة التي امتنع فيها على الصقور استعمال أظافرها ورؤية الفريسة.
(٢٨) شرح المفردات: الهَوِيّ: الدويّ في الأذن. تشظّت: تفرّقت متناثرة. الوزر: الملجأ.
المعنى: يتابع وصف البازي الذي إذا رأته الطيورالكبيرة القويّة وقد سُمعت له انقضاضة فإنّها تتفرّق في كل اتّجاه بحثاً عن ملجأ تأوي إليه.
(٢٩) المعنى: إنّ المسلمين تفرّقوا ولم يجتمع شملهم إلّا مع بني مروان.
(٣٠) شرح المفردات: المساعرة: مُوقِدو النار. الشهباء: الكتيبة العظيمة السلاح المتوقّد من أشعّة الشمس.
المعنى: إنّهم يشعلون نيران الحرب إذا خمدت ويتدفأون على نارها إذا اشتدّ وقودها.
(٣١) المعنى: إنّ الخليفة من بني مروان أرسله اللّه لهداية البشر.
(٣٢) المعنى: إنّ الخليفة بدّد الظلام كما يبدّد الصباح ظلام الليل.
(٣٣) المعنى: يتمنّى لو كانت له نفسان إن هلكت إحداهما بقيت الثانية حيّة.
(٣٤) شرح المفردات: الوجل: الخوف.
المعنى: يقول إنّه يفد خائفاً لأنّ الحذر لا ينقذ صاحبه من الأمر المحتّم.

٣٥ كُلُّ امْرِىءٍ آمِنٌ لِلخَوْفِ أَمَّنَهُ   بِشْرُ بنُ مَرْوَانَ والمذعورُ من ذُعِرَا

٣٦ فَرْعٌ تَفَرَّعَ في الأعْياصِ مَنْصِبُهُ ،   والعامِرَينِ لَهُ العِرنينُ من مُضَرَا

٣٧ مُعْتَصِبٌ بِرِداءِ المُلْكِ ، يَتبَعُهُ   مَوْجٌ تَرَى فَوقَهُ الرّاياتِ والقَتَرَا

٣٨ مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ تَدْمَى دَوَابِرُهَا   مِنَ الوَجَا وَفُحُولٍ تَنفُضُ العُذَرَا

٣٩ والخَيلُ تُلْقِي عِتاقَ السَّخلِ مُعجلَةً   لأياً تُبينُ بِهَا التَّحْجيلَ والغُرَرَا

٤٠ حُوّاً تُمَزِّقُ عَنهَا الطَّيْرُ أَرْدِيَةً ،   كغِرْقِىءِ البَيضِ كَنَّتْ تحتَهَا الشَّعَرَا

٤١ شَقَائِقاً مِنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ ،   كما شَقَقتُ من العُرْضِيَّةِ الطُّرَرَا

٤٢ يُزَيِّنُ الأرْضَ بِشْرٌ أنْ يَسِيرَ بهَا ،   وَلا يَشُدُّ إلَيْهِ المُجْرِمُ النَّظَرَا

---

(٣٥) **المعنى**: من لجأ إلى بشر بن مروان كان في مأمن ومن خشي منه فسيظلّ مذعوراً على الدوام.

(٣٦) **شرح المفردات**: الأعياص: هم أربعة من قوم بني مروان. العامران: عامر أبو براء ملاعب الأسنة وهو جدّه من جهة أمّه قطبة، وعامر بن صعصعة. العرنين: السيّد الشريف. مضر: قوم الممدوح.

المعنى: ينسبه إلى أجداده الأعياص والعامرين ومضر.

(٣٧) **شرح المفردات**: القتر: الغبار في المعارك.

المعنى: إنّه يتبعه جيش جرّار كالموج يثير خلفه غبار الحرب.

(٣٨) **شرح المفردات**: السهلبة: الفرس الطويلة. الدوابر: مآخير الحوافز. الوجا: الحفا. العُذَر: مفردها عذرة، شعر العرف.

المعنى: يصف خيول الممدوح وقد أدمى السير حوافرها من السير حافية والفحول تنفض شعر رأسها.

(٣٩) **شرح المفردات**: السّخل: ولد الشاة وهنا ولد الخيل. اللأي: الشدّة القويّة. التحجيل: ما كان في قوائمه بياض.

المعنى: إنّ الخيل من شدّة التعب تلد أولادها قبل الأوان فلا يبدو عليها الشعر في مقدّمة الرأس ولا اللّون الأبيض المعهود.

(٤٠) **شرح المفردات**: الحُوّ: التي لونها أحمر مع سواد. الأردية: الغلاف الذي يكون على الجنين فور خروجه من الرحم. غِرقىء البَيض: قشرة الرقيق. كنّت: سترت.

المعنى: يصف أولاد الخيل التي تولد قبل موعدها فتُرمى للطير تفترسها وتمزّق عنها الغشاء الرقيق كغشاء البيضة فيبدو شعر جلدها.

(٤١) **شرح المفردات**: الشقائق: أراد أولادها التي شقّت منها. مقرفة: غير عربيّة. العُرْضيّة: نوع من الثياب. الطرر: مفردها طرّة، حاشية.

المعنى: إنّ الأولاد شُقّتْ من الأمّهات كما تشقّ الطرر من الثياب.

(٤٢) **المعنى**: إن الممدوح يزيّن الأرض حيث يكون إلّا أنّ المجرم يفرّ هارباً من وجهه.

١٩٣

يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي .

[من البسيط]:

١ أمّا قُرَيشٌ أبَا حَفصٍ فَقَدْ رُزِئَتْ بالشام إذ فارَقَتْكَ البأسَ والمَطَرَا
٢ إنّ الأرامِلَ والأيتامَ إذْ هَلَكُوا ، والخيلَ إذْ هُزِمتْ تَبكي على عُمَرَا
٣ ما ماتَ مثلُ أبي حَفْصٍ لِلْحَمَةٍ . وَلا لطالِبِ مَعرُوفٍ إذا افتقَرَا
٤ كَمْ منْ فَوَارِسَ قَد نادوا إذا لحقوا بالخيلِ باسمِكَ حتى يُطعَموا الظَّفرَا
٥ لَقَدْ رُزِئتُمْ بَني تَيْمٍ وغَيْرُكُمُ عَلَى نَوَائِبِهَا الخَيْرَينِ مِنْ مُضَرَا
٦ والأكْرَمَيْنِ إذا عُدّتْ فُرُوعُها ، والأنعَشَيْنِ إذا مَوْلاهُمَا عَثَرَا
٧ فابْكي هُبِلْتِ أبا حَفْصٍ وَصَاحِبَهُ أبَا مُعَاذٍ ، إذا شُؤْبُوبُهَا اسْتَعَرَا
٨ حَرْبٌ إذا لَقِحَتْ كانَ التّمامُ لهَا مِنْهُ ، إذا نُتِجَتْهُ ، الأبْلَقَ الذّكَرَا
٩ كَمْ من جَبانٍ لَدى الهَيجا دَنَوْتَ به إلى القِتَالِ ، ولَوْلَا أنتَ ما صَبرا
١٠ مِنْهُنّ أيّامُ صِدْقٍ قَدْ بُلِيتَ بهَا ، أيّامُ فَارِسَ والأيّامُ مِنْ هَجَرَا

---

(١) شرح المفردات: رُزئت: أُصيبتْ.
المعنى: إنّ قريشاً خسرت في الشّام رجلاً عنوان البأس والكرم.
(٢) المعنى: إنّ الأيتام والأرامل تبكي عليه والخيل تحنّ إلى فارسها المغوار.
(٣) المعنى: إنّه أشجع من مات وأكثر معروفاً تجاه الفقراء.
(٤) المعنى: إنّ الفوارس كانوا ينادون باسمه حتى يحالفهم النصر.
(٥) شرح المفردات: الخيران: عمر وأبوه عبيد اللّه القرشيّ.
المعنى: إنّهما من مضر والمصيبة فيهما كبيرة.
(٦) المعنى: إنّهما الأكرمان والأكثر إنعاشاً تجاه الفقراء.
(٧) شرح المفردات: هُبِل: فَقَد عقله. أبو حفص وأبو معاذ: من شجعان قريش. الشؤبوب: شدّة الحرّ.
المعنى: يطلب من أسياد قريش أنّ تبكي كلّما اشتدّ زمن الحر والقحط.
(٨) شرح المفردات: الأبلق الذكر: اشتداد الأمر.
المعنى: إنّ الحرب إذا اشتدت كان يُنهيها وتكون كارثة على أعدائه.
(٩) المعنى: إنّه يقود الجبان إلى ساحة القتال فيغدو مقاتلاً شجاعاً.
(١٠) شرح المفردات: أيّام فارس: أراد به يوم اصطخر حيث قتل فيه والد المرثيّ أيّام هجر: يوم =

١١ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا تَبكوا عَلى أَحَدٍ بَعْدَ الَّذي بِضُمَيرٍ وَافَقَ القَدَرَا
١٢ كَانَتْ يَدَاهُ يَداً، سَيْفاً يُعاذُ بِهِ مِنَ العَدُوِّ وَغَيْثاً يُنبِتُ الشَّجَرَا
١٣ تَستَخبِرُ الخَيْلَ في الهَيجَا إذا لَحِقَتْ والمُعتَرُّونَ قُدورَ النَّاسِ والحَجَرَا
١٤ مَن يَقتلُ الجوعَ بعد ابن الشهيدِ وَمن بالسَّيفِ يقتلُ كَبشَ القَوْم إذ عكرَا
١٥ إنَّ النَّوائِحَ لا يَعْدُونَ في عُمَرٍ ما كَانَ فيهِ وَلا المَوْلى إذا افتَخَرَا
١٦ إذا عَدَدْنَ فَعَالاً أَوْ لَهُ حَسَباً، أَوْ يَوْمَ هَيْجَاءَ يُعشي بأسُهُ البصرَا
١٧ القَائِلَ الفاعِلَ الحامي حَقيقَتَهُ، والواهِبَ المائَةَ المعكَاءَ والغُرَرَا
١٨ لا يُلْقِيَنْ بِيَدَيْهِ الدَّهرَ ذو حَسَبٍ يَرْجُو الفِدَاءَ إذا ما رُمحُهُ انكَسَرَا

١٩٤

[من الطويل]:

١ ألا لَيْتَ شِعرِي ما أَرادَتْ مُجَاشِعٌ إلى الغَيْطِ أَمْ مَاذَا يَقُولُ أَميرُهَا

= مقتل أبي فديك الخارجيّ.
المعنى: يذكر الأيام التي أبلى فيها بلاءً حسناً.
(١١) **شرح المفردات**: ضمير: موضع لبني قيس قرب دمشق.
المعنى: يطلب من النّاس ألاّ يبكوا أحداً بعد المرثيّ.
(١٢) **المعنى**: كانت له يدان: يد يحمل فيها السيف ضد الأعداء والأخرى يجزل فيها العطاء.
(١٣) **شرح المفردات**: الحجَر: أهل البوادي الذين يسكنون البيوت الحجريّة.
المعنى: إنّ الخيل تستخبر عنه في القتال والمنتجعون يسألون عنه سواءً أكانوا من ساكني الخيام أو البيوت الحجريّة.
(١٤) **شرح المفردات**: الكبش: الفحل وهنا البطل. عَكَر: هجم وفَتَنَ.
المعنى: لقد مات الذي كان يردّ الجوع عن الجياع والخطر عن النّاس.
(١٥) **المعنى**: إنّ النوائح يقصّرنَ في تعداد فضائل المرثيّ. وإنّ الموالي لا يكذبون حين يفاخرون به.
(١٦) **المعنى**: إنّ المفاخرين به لا يكذبون حين يعدّدون أفعاله وحسبه ويذكرون شجاعته في المعارك وإقدامه الذي يعمي الأبصار.
(١٧) **شرح المفردات**: المعكاء: الإبل السمينة. الغُرَر: الإماء والعبيد.
المعنى: إنّه يقول وينفّذ ويؤكد شجاعته في كل وقت ويهب الإبل والعبيد.
(١٨) **المعنى**: إنّ الفتنة باتت لا تُردّ بعد أن انكسر رمح المرثيّ.

---

(١) **شرح المفردات**: الغَيط: المكان الواسع. =

٢ أَلَمْ نَكُ أَعْلَى دارِمٍ في دِيَارِهَا ، وأَكْثَرَهَا إنْ عُدّ يَوْماً نَفِيرُهَا
٣ فَلا تَفْرحَا يا ابْنَيْ رَقَاشٍ بِنَأْيِهَا فَقَدْ كَانَ مِمَّا أنْ تَطِمّ بحُورُهَا

١٩٥

[من الطويل]:

١ لَوْ كُنتَ مِثْلِي ، يا خِيَارُ ، تَعَسّفَتْ بكَ البِيدُ ضَرْبَ العَوْهَجيّ وَداعِرِ
٢ وَكُنْتَ عَلى أَرْضِ المَهارِي مُؤَمَّراً عَلى كلّ بادٍ مِنْ مَعَدٍّ وَحَاضِرِ
٣ مُهَلّلَةَ الأعْضَادِ إنْ سِرْتَ لَيْلَةً بهَا أَصْبَحَتْ خِمسَ البَرِيدِ المُبادرِ
٤ وَلَوْ كنتَ بالحَزْمِ احتَزَمتَ صُدورَهَا بكُلّ عِلافيٍّ مِنَ المَيْسِ قَاتِرِ
٥ تَرَاهَا إذا الحَادي رَجَا أنْ تَنَالهَا عَصاهُ شَأَتْهُ كُلُّ حَقْبَاءَ ضَامِرِ
٦ تَرَى إبِلاً ما لمْ تُحَرِّكْ رُؤوسَهَا ، وَهُنّ إذا حَرّكْنَ غَيرُ الأباعِرِ

= المعنى : يقول : ماذا أرادت مجاشع حين نزلت في هذا المكان وماذا يقول أميرها في ذلك .
(٢) شرح المفردات : دارم : قوم الفرزدق . النفير : القوم الذين ينفرون إلى القتال .
المعنى : إنّهم أعزّ بني دارم وأكثرهم عدداً .
(٣) شرح المفردات : تطمّ : تغمر .
المعنى : إنّ بني دارم لم يبتعدوا عن القتال وإن بحارهم كادت أن تغمر الأعداء .

---

(١) شرح المفردات : تَعَسّفَتْ : ركبتها على غير هداية . عوهج وداعر : فحلان مشهوران .
المعنى : يقول إنّه ليس مثله يضرب في الصحراء على غير هداية راكباً على مطيّة من نسل عوهج وداعر .
(٢) شرح المفردات : أرض المهاري : مكان في عمان تنسب إليه الإبل المهريّة . البادي : المقيم في البادية . الحاضر : المقيم في الحضر .
المعنى : لو كنت في أرض عمان حاكماً على عرب البادية والحضر .
(٣) المعنى : تسير راكباً على المطايا التي تحرّك أعضاءها وكأنّها متهلّلة وتسير مسرعة تنقل البريد في خمسة أيّام .
(٤) شرح المفردات : العِلافيّ : الرحل المنسوب إلى رجل يقال له علاف ، قيل إنّه أوّل من نحت الرحال وركب عليها . الميس : شجر . القاتر : الجيّد الوقوع على الظهر .
المعنى : يقول إنّه كان وضع على ظهر مطيّته رحلاً جيّداً من ورق الميس .
(٥) شرح المفردات : شأته : سَبَقَتْه . الحقباء : الأتان الوحشيّة .
المعنى : إذا همّ الحادي بضربها أسرعت كالأتان الوحشية فلا تدركها عصاه .
(٦) شرح المفردات : الأباعر : مفردها البعير .

٧ وَكُنتَ أمرأً لمْ تَعرفِ الأمرَ مُقْبِلاً وَلَمْ تَكُ إذْ أنكَرْتَهُ ذا مَصَادِرِ
٨ فَهَلّا خَشيتَ القَوْمَ إذْ أخرَجتْهُمُ من السّجنِ حَيّاتٌ صِلابُ المكاسِرِ
٩ أُناسٌ تُرَاخي الكَرْبَ عَنهم سيوفُهم إذا كَانَتِ الأنْفَاسُ عِندَ الحَناجرِ

١٩٦

يهجو عبد الرحمٰن بن محمد بن معدي كرب الكندي.
ويشيد بحكمة الحجّاج بن يوسف وشجاعته.

[من الطويل]:

١ لَبِئْسَتْ هَدَايَا القَافِلينَ أَتَيْتُمُ بهَا أهلَكُمْ يا شرّ جَيْشَينِ عُنصُرَا
٢ رَجَعتُمْ عليهمْ بالهَوَانِ فأصْبحوا على ظَهرِ عُرْيانِ السّلائِقِ أدْبَرا
٣ وَقد كانَ شِيمَ السّيفُ بعد استِلالهِ عَلَيهِمْ وَناءَ الغَيثُ فيهمْ فأمطَرَا
٤ رَدَدْتُمْ علَينَا الخيلَ والتُّرْكُ عندكُم تَحَدّى طِعاناً بالأسِنّةِ أحْمَرَا
٥ إلى مَحِكٍ في الحَرْبِ يأبَى إذا التقتْ أسِنّتُهَا بالمَوْتِ، حَتى يُخَيَّرَا

= المعني: إذا لم تحرّك رؤوسها عرفت أنّها إبل أمّا إذا حرّكتها فإنّها لشدّة سرعتها تنطلي عليك حقيقتها.

(٧) المعنى: إنّك امرؤ لا تعرف كيف تتدبّر أمورك وإذا أقبلت الأمور فانّك لا تعرف كيف تنجو منها.

(٨) المعنى: إنّك تخشى قوماً خرجوا من سجنهم وقد حرّرهم أناس شجعان.

(٩) المعنى: إنّهم لا يعرفون الهمّ والخوف لأنّهم يردّون بسيوفهم ما يحلّ بهم من ويلات.

---

(١) شرح المفردات: لبئست: بئس واللّام للتأكيد. العنصر: الجوهر.
المعنى: يقول إنّ القافلة عادت بالغنائم وبئس هذا المغنم.

(٢) شرح المفردات: السلائق: الخطوط التي تخلّفها القروح على جسم البعير.
المعنى: لقد رجعتم بالذلّ فاصبحتم وكأنّكم تركبون على ظهر بعير وقد بدت على جسمه آثار القروح.

(٣) شرح المفردات: شِيم السيف: أُخرج من غمده.
المعنى: لقد أغمدتم سيوفكم وعدتم عن قتالهم فانهلّ الغيث وسقى أرضهم.

(٤) المعنى: يقول إنّكم رجعتم بخيولكم وقد تبعكم الأتراك يمعنون فيكم طعناً برماحهم.

(٥) شرح المفردات: المَحك: الكثير الشجار.
المعنى: إنّكم تماحكون في الحرب وتماطلون وترفضون القتال حتى يطيب لكم وتختارون الوقت.

٦ إذا عَجَمَتْهُ الحَرْبُ يَوْماً أَمَرَّهَا عَلى قُتُرٍ مِنهَا عَنِ اللّينِ أعْسَرَا
٧ وَلَمّا رَأى اللهُ الّذي قَدْ صَنَعْتُمُ، وَأنّ ابنَ سَيْبُخْتَ اعتَدى وتجَبّرَا
٨ وَقارَعْتُمُ في الحَقّ مَن كانَ أهْلُهُ بِبَاطِلِ سَيْبُخْتَ الضّلالِ وَذَكّرَا
٩ رَمَاكُمْ بِمَيْمُونِ النّقيبَةِ حَازِمٍ إذَا لَمْ يُقَمْ بالحَقّ لله نَكّرَا
١٠ أبيِّ المُنى لمْ تَنتَقِضْ مِرّةٌ بِهِ، وَلَكِنْ إذا مَا أوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرَا
١١ أخَا غَمَرَاتٍ يَجْعَلُ اللهُ كَعْبَهُ، هُوَ الظَّفِرُ الأعْلَى إذا البأسُ أصْحرَا
١٢ مُعَانٌ عَلى حَقٍّ، وَطَالِبُ بَيْعَةٍ لأفضَلِ أحْيَاءِ العَشيرَةِ مَعْشَرَا
١٣ لآلِ أبي العاصي تُرَاثُ مَشُورَةٍ، لِسُلْطَانِهِمْ في الحَقّ ألاّ يُغَيَّرَا
١٤ عَجِبتُ لِنَوْكَى من نِزَارٍ وَحَيْنِهِمْ رَبيعَةَ والأحْزَابِ مِمّنْ تمَضّرَا
١٥ ومَن حَينِ قَحطاني سجستانَ أصْبحوا على سَيّءٍ مِن دينِهِمْ قَدْ تَغَيّرَا

---

(٦) **شرح المفردات**: عجمته الحرب: امتحنته، عضّته لتعلم صلابته من رخاوته. القُتُر: غبار الحرب.
المعنى: إذا امتحنتنا الحرب فإنّنا نشقّ غبارها فتصبح عسيرة بعد أن كانت ليّنة.
(٧ ـ ٨) **شرح المفردات**: سَيْبُخت: لعلّه من الأتراك الذين ذكرهم سابقاً. تجبّر: تكبّر.
المعنى: قارعتم أهل الحقّ في حقّهم وملتهم إلى الضلال باتّباعكم ابن سيبخت وقد رأى الله شرّ صنيعكم.
(٩) **شرح المفردات**: النقيبة: الطبيعة والنفس.
المعنى: يقول إنّ الله رماكم بمن ينتصر للحق وهو ميمون الطالع يستنكر ألّا يقوم بالحق من يدافع عنه.
(١٠) **شرح المفردات**: المِرّة: عقدة الحبل.
المعنى: إنّ هدفه شريف وحبله وثيق وإذا قصد أمراً نفّذه وعاد منتصراً.
(١١) **شرح المفردات**: أخو غمرات: يخوض غمار الحرب. الظَّفِر: الذي لا يطلب أمراً إلّا ظفر به. أصحر: انكشف وظهر.
المعنى: إنّه ينتصر في الحروب وهو الظافر حين يشتدّ القتال.
(١٢) **المعنى**: إنّ الله يعينه في الشدائد حين يسعى في طريق الحقّ وخاصة عندما يطلب البيعة على القبائل والشعوب.
(١٣) **المعنى**: إنّ آل أبي العاص لهم تراث في اعتماد الشورى وسلطانهم حقّ لا يحيدون عنه.
(١٤) **شرح المفردات**: النوكى: الحمقى. حَينهم: موتهم.
المعنى: يعجب من الحمقى الذين يسعون إلى موتهم من بني ربيعة وغيرهم من أتباع مضر.
(١٥) **المعنى**: يعجب من موت بني قحطان وسجستان الذين ضلّوا عن الصواب والدّين القويم.

١٦ وَهُمْ مائتَا أَلْفٍ وَلا عَقْلَ فيهِم وَلا رأيَ من ذي حيلَةٍ لَوْ تَفكَّرَا
١٧ يَسُوقُونَ حَوّاكاً لِيَسْتَفْتِحُوا بِهِ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللهِ، مِمَّنْ تَخَيَّرَا
١٨ عَلَى عُصْبَةٍ عُثْمَانُ منهُمْ، ومنهُمُ إمَامٌ جَلا عَنّا الظَّلامَ فأسْفَرَا
١٩ خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الذي اختارَهُ لَنَا بعِلْمٍ علَيْنَا مَنْ أمَاتَ وأنْشَرَا
٢٠ بِهِ عَمَرَ اللهُ المَسَاجِدَ، وانْتَهَى عَنِ النّاسِ شَيْطَانُ النِّفاقِ فأقصرَا
٢١ وَلَوْ زَحَفُوا بِابْنَيْ شَمَامٍ كِلَيهِما وبالشُّمِّ من سَلمَى إلى سَرْوِ حميَرَا
٢٢ عَلَى دينِهِمْ والهِندُ تُزجَى فُيُولُهمْ وبالرّومِ في أفدانهَا رُومِ قَيصَرَا
٢٣ إلى بَيْعَةِ اللهِ الّتي اختَارَ عَبْدَهُ لهَا ابنَ أبي العاصي الإمامَ المُؤمَّرَا
٢٤ لَفضّ الذي أعطَى النُّبوّةَ كَيدَهمْ بِأَكْيَدَ مِمّا كَايَدُوهُ وأقْدَرَا
٢٥ أتَاني بذي بَهْدى أحاديثُ رَاكِبٍ، بهَا ضَاقَ مِنها صَدْرُهُ حينَ خَبّرَا
٢٦ وَقَائِعُ لِلحَجّاجِ تَرْمي نِسَاؤهَا بأوْلادِ ما قَد كانَ مِنهُنّ مُضْمَرَا
٢٧ فَقُلْتُ فِدًى أُمّي لَهُ حينَ صَاوَلَتْ بهِ الحَرْبُ نَابَيْ رَأسِهَا حِينَ شمّرَا

---

(١٦) **المعنى**: إنّهم كثيرو العدد فاقدو الرشد والصواب.

(١٧) **شرح المفردات**: الحوّاك: الحائك.
المعنى: إنّهم يسيرون تحت قيادة حائك يريدون أن ينصرهم على أتباع الدين الصحيح.

(١٨) **المعنى**: إنّهم يؤثرون الحائك على الخليفة عثمان والإمام عبد الملك بن مروان.

(١٩) **المعنى**: إنّ اللّه الذي يميت ويحيي الأموات اختار عبد الملك خليفة علينا.

(٢٠) **المعنى**: إنّ بني مروان بنوا المساجد للّه فأذلّوا الشيطان وبدّدوا النفاق والكذب.

(٢١) **شرح المفردات**: ابنا شمام: جبلان. سلمى: جبل. السرو: ما ارتفع عن مجرى السيل.
المعنى: لو حاربت معهم هذه الجبال جميعها...

(٢٢) **شرح المفردات**: تزجى: تدفع. الفيول: الفِيَلة. الأفدان: القصور.
المعنى: لو حارب معهم الهند والروم وكانت حربهم على الدّين...

(٢٣) **المعنى**: لو كانت حروبهم موجّهة ضد خلافة ابن العاصي الإمام المؤمن...

(٢٤) **المعنى**: لو فعلوا ذلك ضدّه لَرَدّ ظلمهم وعدوانهم بأعظم ممّا أضمروا له.

(٢٥) **شرح المفردات**: ذوبهدى: اسم مكان.
المعنى: إنه أتته أخبار في هذا المكان وقد ضاق صدر صاحبها بها.

(٢٦) **المعنى**: **يقول إنّ الحجّاج حقّق البطولات التي كان النساء يجهضن لدى سماعها من خوفهنّ.**

(٢٧) **المعنى**: فقال له إنّه شمّر للحرب حين صالت وأظهرت أنيابها.

٢٨ سَقَى قَائِدَيْهَا السَّمّ حتى تَخَاذَلُوا عَلَيهَا وأرْوَى الزَّاعِبيَّ المُؤمَّرَا
٢٩ سَقَى ابنَ رِزَامٍ طَعْنَةً فَوّزَتْ بِهِ ومَحْرُوشُهُمْ مَأْمُومَةً فتَقَطّرَا
٣٠ وأفْلَتَ رَوّاضُ البِغَالِ وَلَمْ تَدَعْ لَهُ الخَيلُ من إخرَاجِ زَوْجيهِ معشرَا
٣١ وأفْلَتَ دَجّالُ النّفَاقِ، ومَا نجَا عَطِيّةُ إلاّ أنّهُ كَانَ أمْهَرَا
٣٢ مِنَ الضّفْدَعِ الجارِي عَلى كلّ لُجّةٍ خَفيفاً إذا لاقَى الأواذِيَّ أبْتَرَا
٣٣ وَرَاحَ الرِّيَاحِيّانِ إذْ شَرَعَ القَنَا مُطَيْرٌ، وبَرّادٌ، فِرَاراً عَذَوَّرَا
٣٤ وَلَوْ لَقِيَا الحَجّاجَ في الخَيْلِ لاقَيا حِسابَ يَهودِيّينِ مِنْ أهلِ كَسكَرَا
٣٥ وَلَوْ لَقِيَ الخَيْلَ ابنُ سَعْدٍ لَقَنّعُوا عِمَامَتَهُ المَيْلاءَ عَضْباً مُذكَّرَا
٣٦ وَلَوْ قَدّمَ الخَيْلَ ابنُ مُوسَى أمامَهُ لَمَاتَ وَلَكِنّ ابنَ مُوسَى تَأخّرَا

---

(٢٨) شرح المفردات: الزاعبي: السنان. المؤمّر: المحدّد.
المعنى: يقول إنّه سقى قائدها السم وروى السيوف الحادّة والأسِنّة.

(٢٩) شرح المفردات: ابن رزام: هو عبد الله بن رزام الحارثي. فوّزت به: فازت به. محروشهم: حريش بن هلال. المأمومة: الضربة تصيب الرأس. تقطّر: سقط على أحد جانبيه.
المعنى: يقول إنّه طعن ابن رزام ففاز به وضرب ابن حريش على رأسه فسقط على أحد جانبيه.

(٣٠) شرح المفردات: روّاض البغال: هو ابن عبد الله الرحمٰن بن العباء من بني الحارث.
المعنى: إنّه أفلتَ يومِ موقعة في قرية الراوية بدمشق ونجا مع جاريته تاركاً زوجاته.

(٣١) المعنى: نجا دجّال النفاق وهو عبد الرحمن بن سمرة أما عطيّة بن عمرو العنبري فقد فرّ حيث رمى نفسه بنهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في السباحة.

(٣٢) شرح المفردات: الأواذيّ: الموج الكبير.
المعنى: كان ماهراً في السباحة وخفيفاً حيث أسعفته قلّة الموج.

(٣٣) شرح المفردات: الرّياحيّان: مطر بن ناجيّة والأبرد بن قرّة من يربوع. القنا: الرماح. العَذَوَّر: الشديد.
المعنى: يقول إنهما ولّيا هاربين هرباً سريعاً.

(٣٤) شرح المفردات: كسكر: اسم مكان.
المعنى: إنّهما لو لقيا الحجّاج لكان عاقبهما كما يعاقب اليهود من أهل كسكر.

(٣٥) شرح المفردات: قنّعوا: ألبسوا الميلاء: المائلة. العضب: السيف القاطع. المذكّر: الصافي الجوهر.
المعنى: إنّهم لو وجدوا ابن سعد لضربوه بالسيف القاطع الذي لا يخطىء وقتلوه.

(٣٦) شرح المفردات: ابن موسى: هو عمر بن موسى التيمي.
المعنى: يقول إنّ ابن موسى تأخّر وتأخّره أنقذه من الموت.

٣٧ رَأى طَبَقاً لا يَنْقُضُونَ عُهُودَهُمْ   لهُمْ قائِد قُدّامَهُمْ غَيرُ أعْوَرا
٣٨ وَهِمْيَانُ لَوْ لمْ يقطَعِ البَحرَ هارِباً   أثارَتْ عَجاجاً حَوْلَهُ الخَيلُ عِثْيَرا
٣٩ وَزَهْرَانُ أَلْقَى في دُجَيْلٍ بِنَفْسِهِ   مُنَافِقُهَا إذ لمْ يَجِدْ مُتَعَبَّرا
٤٠ وَمَا تَرَكَتْ رَأساً لبَكرِ بنِ وَائِلٍ،   وَلا لِلُكَيزِيّينَ إلاَّ مُكَوَّرا
٤١ وأفْلَتَ حَوّاكُ اليَمانِينَ بَعْدَمَا   رَأى الخَيلَ تَرْدِي من كُميتٍ وأشقَرا
٤٢ وَدِدْتُ بِحَنّاباءَ إذْ أنتَ مُوكِفٌ   حِمَارَكَ مَحْلُوقٌ تَسوقُ بعَفْزَرَا
٤٣ تُوَامِرُهَا في الهِنْدِ أنْ تُلحَقا بِهِمْ،   وبالصِّينِ صِينِ استانَ أوْ تُرْكِ بَغبَرَا
٤٤ رَأيْتُ ابنَ أيّوبٍ قَد استَرْعَفَتْ بهِ   لَكَ الخَيلُ من خَمسينَ ألفاً وأكثَرَا
٤٥ عَلى صَاعِدٍ أوْ مِثْلِهِ من رِبَاطِهِ،   إذا دَارَكَ الرّكْضَ المُغِيرُونَ صَدّرَا

---

(٣٧) شرح المفردات: الطبق: الجماعة. الأعور: الجبان.
المعنى: يقول إنّه رأى أناساً يقيمون على العهد يقودهم قائد شجاع يسير من أمامهم.
(٣٨) شرح المفردات: هيمان: هو ابن عديّ السدوسي. العِثْير: الغبار.
المعنى: إنّه هرب في البحار ونجا ولولا ذلك لقاتلوه قتالاً يثير الغبار الكثيف.
(٣٩) شرح المفردات: زهران: هو عبد الله بن فضالة الزهراني.
المعنى: إنّ زهران ألقى بنفسه في مياه النهر لأنّه لم يجد مهرباً يفر منه وهو منافق تمادى في غيّه.
(٤٠) شرح المفردات: اللُّكيزيّون: من عبد القيس. المكوّر: المقطوع.
المعنى: إنّهم تركوا رؤوس بني بكر بن وائل واللُّكيزيّين مقطوعة.
(٤١) شرح المفردات: حوّاك اليمانين: أراد به ابن الأشعث. تردي: ترجم الأرض بحوافرها. الكميت: الأحمر الضارب إلى السواد.
المعنى: يقول إنّ الحوّاك أفلت بعد أن رأى الخيل ترجم الأرض بحوافرها وهي خيول حمراء وشقراء.
(٤٢) شرح المفردات: حنّاباء: اسم موضع. الموكف: وضع على الدابة الوكاف وهو ما يكون للبعير والبغل. عفزر: اسم امرأة.
المعنى: وددتُ أن أكون بحنّاباء والحمار يسير وعلى ظهره المرأة المذكورة.
(٤٣) المعنى: إنّه يتداول مع زوجته في الهرب إلى الهند أو الصين أو بلاد الأتراك.
(٤٤) شرح المفردات: ابن أيّوب: هو الحكم بن أيّوب صهر الحجّاج. استرعفت: تقدّمت.
المعنى: إن ابن أيّوب قاد الخيل بخمسين ألف من الخيل.
(٤٥) شرح المفردات: دَارَكَ: تابع.
المعنى: إنّه من شجاعته كان يواجه المغيرين بصدره.

٤٦ يُبَادِرُكَ الخَيْلَ الّتي مِنْ أمَامِهِ لِيَشْفيَ مِنْكَ المُؤمنينَ، وَيثْأرَا
٤٧ مَحارِمَ للإسلامِ كنتَ انْتَهكْتَهَا، ومَعْصِيَةً كَانَتْ مِنَ القَتلِ أكبَرا
٤٨ دَعَوْا وَدَعَا الحَجّاجُ والخيلُ بَينَهَا مدى النَّيلِ في سامي العَجاجَةِ أكدَرَا
٤٩ إلى باعِثِ المَوْتَى لِيُنزِلَ نَصْرَهُ، فَأنْزَلَ لِلحَجّاجِ نَصْراً مُؤزَّرَا
٥٠ مَلائِكَةً، مَنْ يَجعَلِ اللهُ نَصرَهم لَهُ يَكُ أعلى في القِتَالِ وأصْبَرَا
٥١ رَأَوا جِبْرئيلَ فيهِمُ، إذْ لَقُوهُمُ، وأمْثَالَهُ مِنْ ذي جَنَاحَينِ أظْهَرَا
٥٢ فَلَمّا رَأى أهْلُ النِّفَاقِ سلاحَهُمْ وسِيمَاهُمُ كَانُوا نَعَاماً مُنَفَّرَا
٥٣ كَأنّ صَفيحَ الهِندِ فَوقَ رُؤوسِهِم مَصَابيحُ لَيْلٍ لا يُبالينَ مِغْفَرَا
٥٤ بأيْدي رِجَالٍ يَمْنَعُ اللهُ دِينَهُمْ، بأصْدَقَ من أهْلِ العِرَاقِ وأصْبَرَا
٥٥ كَأنّ عَلَى دَيْرِ الجَمَاجِمِ مِنْهُمُ حَصَائِدَ أوْ أعْجَازَ نَخلٍ تَقَعّرَا
٥٦ تَعَرَّفُ هَمْدَانِيّةٌ سَبَئِيّةٌ، وَتُكْرِهُ عَيْنَيْهَا عَلى مَا تَنَكّرَا
٥٧ رَأتْهُ مَعَ القَتْلَى، وغَيّرَ بَعْلَهَا عَلَيْهَا تُرَابٌ في دَمٍ قَدْ تَعَفّرَا

---

(٤٦) المعنى: يقول إنّه ساق الخيل إلى ميدان القتال لينتصر للدين ويشفي حقد المؤمنين.

(٤٧) المعنى: إنّه انتهك حرمة الإسلام وارتكب المعاصي التي هي أشدّ من القتل.

(٤٨) شرح المفردات: العجاجة: الغبار الكثيف. أكدر: السيل المعتكر.
المعنى: يقول إنّهم قاتلوا مع الحجّاج وبينهم مدى النيل وغبار القتال الذي كان يحجب الرؤية.

(٤٩) شرح المفردات: باعث الموتى: الله.
المعنى: إنّ الله نصر الحجّاج وآزره وأنزل العقاب بالكافرين.

(٥٠) المعنى: إنّ الملائكة انتصرت له وأيدته ومن كانت الملائكة معه كان النصر حليفه.

(٥١) المعنى: إنّ الملاك جبرائيل ظهر عليهم وغيره من ذوي الأجنحة.

(٥٢) المعنى: يقول إنّ الكفّار حين شاهدوا ذلك رموا سلاحهم وفرّوا هاربين.

(٥٣) شرح المفردات: المغفر: زرد يرتديه الفارس تحت الخوذة.
المعنى: إن السيوف الهندية كانت تلمع فوق رؤوسهم وكأنّها المصابيح وهم لا يخشون أن يرتدوا الخوذ والمغافر.

(٥٤) المعنى: إنّهم رجال ينتصرون لدين الله وهم أصدق من أبناء العراق وأقدر على القتال.

(٥٥) شرح المفردات: دير الجماجم: اسم موقعة. تقعّر: تقلع.
المعنى: إنّ الأعداء كانوا في موقعة دير الجماجم وكأنّهم الحصاد أو النخيل المقتلع.

(٥٦) المعنى: إنّ نساءهم الهمدانيات والسبئيّات تُكره أعينها على النظر إليهم لتآلف منظرهم الكريه.

(٥٧) المعنى: إنّ المرأة منهم كانت ترى زوجها بين القتلى فلا تتعرّف عليه لأنّ وجهه قد تغيّرت =

٥٨ أَرَاحُوهُ مِنْ رَأسٍ وَعَيْنَيْنِ كَانَتَا بَعِيدَيْنِ طَرْفاً بِالخِيَانَةِ أخْزَرَا
٥٩ مِنَ النَّاكِثِينَ العَهْدَ مِنْ سَبَئِيَّةٍ وَإمَّا زُبَيْرِيٍّ مِنَ الذِّئْبِ أغْدَرَا
٦٠ وَبِالخَنْدَقِ البَصْرِيِّ قَتْلى تَخالُهَا عَلى جَانِبِ الفَيْضِ الهَدِيَّ المُنَحَّرَا
٦١ لَقِيتُمْ مَعَ الحَجَّاجِ قَوْماً أعِزَّةً، غِلَاظاً على مَن كَانَ في الدِّين أجْوَرَا
٦٢ بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ أيَّدَ اللهُ نَصْرَهُ، وَسَوَّى مِنَ القَتلى الرَّكِيَّ المُعَوَّرَا
٦٣ جُنُوداً دَعَا الحَجَّاجُ حِينَ أعَانَهُ بِهِمْ، إذْ دَعَا رَبَّ العِبادِ لِيَنْصُرَا
٦٤ بِشَهْبَاءَ لَمْ تُشرَبْ نِفَاقاً قُلُوبُهُمْ، شَآمِيَةٍ تَتْلُو الكِتَابَ المُنَشَّرَا
٦٥ بِسُفْيَانَ والمُسْتَبصِرِينَ كَأنّهم جِمَالٌ طَلاهَا بِالكُحَيْلِ وَقَيَّرَا
٦٦ وَلَوْ أنّهُمْ إذْ نَافَقُوا كَانَ مِنْهُمُ يَهُودِيُّهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ أعذَرَا
٦٧ وَلَكِنّمَا اقتَادُوا بحَوّاكِ قَرْيَةٍ، لَئِيمٍ كَهَامٍ، أنْفُهُ قد تَقَشّرَا
٦٨ مُحَرَّقَةٌ لِلغَزْلِ أظْفَارُ كَفِّهِ لِتَدْقِيقِهِ ذَا الطُّرّتَينِ المُحَبَّرَا

= ملامحه.

(٥٨) المعنى: إنّه بموته ارتاح من رأسه وعينيه اللتين كانتا تمارسان الخيانة.

(٥٩) شرح المفردات: الناكثون العهد: الناقضون. السبئيّة: يهود منسوبون إلى عبد الله بن سبأ.
المعنى: إنّهم سبئيّون وزبيريّون غادرون كالذئاب.

(٦٠) شرح المفردات: الهديّ: النياق التي تذبح في مكّة.
المعنى: إنّ القتلى كانوا في أرض المعركة وكأنهم النوق التي تذبح في زمن الحجّ.

(٦١) المعنى: إنّهم وجدوا الحجّاج قوياً مناهضاً لكل من طغى في الدين.

(٦٢)شرح المفردات: الركيّ: البئر. المعوّر: البئر إذا طُمّت بالتراب ونضب ماؤها.
المعنى: إنّ أجسادهم رميت في البئر في موقعة بدر فاستوى سطحها.

(٦٣) المعنى: إنّهم قاتلوا مع الحجّاج في سبيل نصرة الدين.

(٦٤) شرح المفردات: الشهباء: الكتيبة. الكتاب: إشارة إلى القرآن.
المعنى: إنّهم جنود من الشام لم يشربوا ماء النفاق وهم أتقياء يتلون كتاب الله.

(٦٥) شرح المفردات: سفيان: هو ابن الأبرد الكلبيّ. الكحيل: القطران. المقيّر: المطلي بالقار أي الزفت.
المعنى: إنّهم بدوا كالجمال المطليّة بالقطران.

(٦٦) المعنى: يقول إنّهم لو كانوا من اليهود لكان ربّما لهم العذر.

(٦٧) شرح المفردات: الحوّاك: الحائك. كهام: ضعيف.
المعنى: إنّهم تبعوا حائكاً من قرية صغيرة متقشّر الأنف.

(٦٨) المعنى: إنّ أظافره واهية من غزل النسيج لتدقيقه في الثوب المطرّز المحبّر.

٦٩ عَشِيَّةَ يُلْقُونَ الدُّرُوعَ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ أَطَارَتْهُ الدَّبُورُ، فَطَيَّرَا
٧٠ وَهمْ قد يرَوْنَ المَوْتَ من بينِ مُقعَصٍ وَمن وَائِبٍ في حَوْمَةِ المَوْتِ أكدرَا
٧١ رَأَوْا أَنَّهُ مَنْ فَرّ من زَحْفِ مِثْلِهِمْ يَكُنْ حَطَباً للنّارِ فيمَنْ تَكَبّرَا

١٩٧

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أَمْ تَزُورُهَا، وَمَا صُرْمُ لَيلَى بَعدَمَا مَاتَ زيرُهَا
٢ فإنْ يَكُ وَارَاهُ التّرَابُ، فَرُبّمَا تَجرّعَ مِنّي غُصّةً لا يُحيرُهَا
٣ أَلَا لِيَلُمْ مَنْ ضَنّ بالمَالِ نَفْسَهُ، إذَا ضِبْرِمٌ بَانَتْ بلَيْلٍ خُدُورُهَا
٤ أَلا رُبّما إنْ حَالَ لُقْمَانُ دُونَهَا تَرَبّعَ بَينَ الأَرْوَتَيْنِ أَمِيرُهَا
٥ مُقَابَلَةَ الثّايَاتِ ثَايَاتِ ضَابِىءٍ مَرَاتِعَ مِنْهَا لا تُعَدّ شُهُورُهَا

---

(٦٩)شرح المفردات: الدَّبور: الرياح الباردة.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يرمون دروعهم ويولّون هاربين كالجراد.
(٧٠) شرح المفردات: المقعص: المقتول في مكانه. الوائب: المغضب.
المعنى: إنّ الموت كان لهم بالمرصاد في كل مكان من أرض المعركة.
(٧١) المعنى: يقول إنّ الذي نجا بنفسه ولم يقتل سيكون وقوداً في جهنّم.

---

(١) شرح المفردات: الزير: الذي يخالط النساء وهنا بمعنى الزوج.
المعنى: يخاطب صديقاً قائلاً له: هل تمنعني عن ليلى وتدعوني إلى الانقطاع عنها وقد مات زوجها.
(٢) شرح المفردات: لا يحيرها: لا يرجعها.
المعنى: إنْ يكن زوجها قد مات فلطالما تجرّع كأس الغيرة مني قبل موته.
(٣) شرح المفردات: الضبرم: المرأة من البراجم تزوّجت في غير أهلها. الخدر: ستر يُمدّ للجارية لتتوارى عن الأنظار. ضنّ: بخل.
المعنى: كان على زوجها أن ينفق الكثير في سبيلها لأنّها امرأة محصّنة شريفة.
(٤) شرح المفردات: لقمان: هو ابن صفوان من خزاعة وهو زوج ضبرم. الأروة: الأرض. أميرها: زوجها الذي يأمرها.
المعنى: يقول إنّ زوجها حريص عليها وهو يقيم في الأروتين لا يبارح منزله.
(٥) شرح المفردات: الثايات: مفردها الثاية، مأوى الجمال. الضابىء: المختفي، المختبىء.
المعنى: إنّه أقام إلى جانبها في هذه الأمكنة.

٦ بِصَحْرَاءَ مِكْمَاءٍ تَرُدُّ جُنَاتُهَا إِلَيهَا الجَنَى في ثَوْبِ مَنْ يَسْتَثِيرُهَا
٧ إِذَا هِيَ حَلَّتْ في خُزَاعَةَ وانْتَوَتْ بها نِيَّةٌ زَوْرَاءُ عَمَّنْ يَزُورُهَا
٨ فَرُبَّ رَبِيعٍ بالبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ بِمُسْتَنِّ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ ذُكُورُهَا
٩ تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ من الدَّلْوِ والأَشْرَاطِ يجري غَدِيرُهَا
١٠ وَرَحْلٍ حَمَلنا خَلفَ رَحلٍ ونَاقَةٍ تَرَكْنَا بعَطْشَى لَا يُزَجَّى حَسِيرُهَا
١١ تَرَكْنَا عليهَا الذِّئْبَ يَلْطُمُ عَينَهُ نَهَاراً، بِزَوْرَاءِ الفَلاةِ، نُسُورُهَا
١٢ وَلَمَّا بَلَغْنَا الجَهْدَ مِنْ مَاجِداتِهَا، وبَيَّنَ مِنْ أَنْسَابِهِنَّ شَجِيرُهَا
١٣ تَجَرَّدَ مِنهَا كُلُّ صَهْبَاءَ حُرَّةٍ لِعَوْهَجَ أَوْ لِلدَّاعِرِيِّ عَصِيرُهَا
١٤ مَشَى، بَعدَمَا لا مُخَّ فِيهَا، بِآدِهَا نَجابَةُ جَدَّيْهَا بِهَا، وضَرِيرُهَا

---

(٦) شرح المفردات: المكماء: التي تكثر فيها الكمأة. جناتها: قاطفوها.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يأتون إلى خدرها بالكمأة حيث يستثيرونها.
(٧) شرح المفردات: انتوت: رغبت في نيّة ما. زوراء: مائلة.
المعنى: إنّها حلّت في خزاعة ونوت أن تتخلّى عن الذين يقومون بزيارتها.
(٨) شرح المفردات: البلاليق: مفردها بلّوقة، فجوات واسعة في الرمل تنبت فيها بقول. المُسْتَنّ: المنهمر. الأغياث: الأمطار. البعاق: الشديد التدفّق. ذكورها: مطرها القويّ.
المعنى: يقول إنّها أقامت في مكان منخفض من الأرض كثرت أمطاره وخيراته.
(٩) شرح المفردات: الدّلو: برج في السماء. الشرط: نجم من الحمل.
المعنى: يقول إنّ الأبراج وافقت هذا المكان فانهالت الأمطار كالينابيع.
(١٠) شرح المفردات: العطشى: الأرض الجافّة. لا يزجى: لا يساق. الحسير: الكليل.
المعنى: يقول إنّهم اجتازوا القفار حاملين الرحال على ظهور المطايا التي تعبت ولم يعد لديهم القدرة عل سوقها.
(١١) المعنى: ترك النسور تلطم أعين الذئاب حين تنقضّ على جثث النوق الهالكة من شدّة الزحام.
(١٢) شرح المفردات: الماجدات: الإبل الكريمة. الشجير: الإبل المختلط نسبها.
المعنى: يقول إنّ التعب يميّز الإبل الكريمة الأصل من الإبل المختلطة النسب.
(١٣) شرح المفردات: الصهباء: هنا الناقة. عوهج وداعر: فحلان مشهوران. عصيرها: ماء اللقاح الذي لُقّحت به أمّهاتها فحملت بها.
المعنى: إنّ الإبل بانت منها ما كانت منها أصيلة متحدرة من الفحلين المشهورين المذكورين.
(١٤) شرح المفردات: آدها: قوّتها. الضرير: الهزيل.
المعنى: يقول إنّ أمخاخ الإبل ذابت من شدّة الحر ولكن أصالة نسبها جعلها تكمل سيرها رغم الهزال.

١٥ يُرَدُّ عَلَى خَيشومِهَا مِنْ ضَجَاجِهَا لها بَعدَ جَذْبٍ بالخَشاشِ جَرِيرُهَا
١٦ ومَحْذُوَّةٍ بَينَ الحِذَاءِ الّذِي لهَا ، وبَينَ الحَصَى ، نَعْلاً مُرِشّاً بَصِيرُهَا
١٧ طَوَتْ رِحمَهَا مِنهُنّ كُلُّ نَجيبَةٍ مِنَ المَاء والتَفّتْ عليهِ سُتُورُهَا
١٨ أتيْنَاكَ مِنْ أرْضٍ تَمُوتُ رِياحُهَا وبالصّيفِ لا يُلفى دَليلٌ يطورُهَا
١٩ من الرَّمْلِ رَملِ الحَوْشِ يَهلِكُ دونَه رَوَاحُ شَمَالٍ نَيـرَجٍ وَبُكورُهَا
٢٠ قَضَتْ ناقَتِي ما كنتُ كَلّفت نَحبَهَا مِنَ الهَمّ والحاجِ البَعيدِ نَعُورُهَا
٢١ إذا هيَ أدّتْني إلى حَيْثُ تَلْتَقِي طَوَالِبُ حَاجَاتٍ، بَعيدٍ مَسيرُهَا
٢٢ إلى المُصْطَفَى بَعدَ الوَلِيّ الذي لَهُ على النّاسِ نُعمَى يملأُ الأَرْضَ نورُهَا

---

(١٥) **شرح المفردات**: الخيشوم: الأنف. الضجاج: الضجّة. الخشاش: عود يوضع في عظم أنف الجمل. الجرير: الحبل.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يجذبون أرسنة المطايا الموثقة بأنوفها وهي تضج من الألم لأنّ أنوفها قد تقرّحت.

(١٦) **شرح المفردات**: المُرِشّ: الذي يرشّ الدم. البصير: الثقب في النعل يبدو كالعين.
المعنى: يقول إنّها كانت منتعلة وقد ثقبت نعالها ورشح دمها من ثقوب النعال وبدت الثقوب مستديرة كالأعين.

(١٧) **شرح المفردات**: طوت رحمها: أمسكت جنينها فلم تسقطه. ستورها: أرحامها.
المعنى: إنّ الإبل الكريمة طوت أرحامها على الأجنّة فلم تطرحها لأنّها نجيبة الأصل.

(١٨) **شرح المفردات**: يطورها: يقربها.
المعنى: أتوا إليه من أرض تتلاعب فيها الرياح فلا يقصدها أحد في الصيف خوفاً من الضياع في أقفارها.

(١٩) **شرح المفردات**: الحوش: مكان تنسب إليه الإبل الوحشيّة. النيرج: الريح العاصفة. الرواح والبكور: الذهاب مساءً وصباحاً.
المعنى: يقول إنّه اجتاز رمل الحوش حيث الإبل البريّة وحيث الرياح تعصف صباحاً ومساءً فلا يرتاد أحد هذا المكان.

(٢٠) **شرح المفردات**: النحب: النذر الذي نذره راكبها. النعور: النيّة البعيدة.
المعنى: يقول إنّ الناقة اجتازت تلك القفار وحققت نذر راكبها وبلغت به إلى غايته.

(٢١) **المعنى**: إنّها أوصلته إلى المكان الذي يقصده كل طالب حاجة يجتاز مسافة بعيدة لإدراك حاجته.

(٢٢) **المعنى**: لقد بلغت به ناقته إلى المصطفى الذي اختير بعد النبيّ والذي يملأ بفضله الأرجاء.

٢٣ وَكَمْ من صَعُودٍ دونَهَا قَدْ مَشَيْتُهَا ۞ وَهَـابِطَةٍ أُخْرَى يُقَادُ بَعِيرُهَا
٢٤ وَما أمَرَتْنِي النَّفْسُ في رِحْلَةٍ لهَا ، فَيَـأْمُـرَنِي إلاّ إلَيْكَ ضَمِيرُهَا
٢٥ وَلَمْ تَدْنُ حَتى قُلْتُ للرَّكْبِ : إنَّكُم لآتونَ عَينَ الشّمسِ حيثُ تَغُورُهَا
٢٦ فَلَمّا بَلَغْنَا أرْجَعَ اللهُ رِحْلَتِي ، وَشُقّتْ لَنَا كَفٌّ تَفيضُ بحُورُهَا
٢٧ نَزَلْنَا بِأيّوبٍ ، وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ ، إذا الأرْضُ بالناسِ اقشعرّتْ ظهورُهَا
٢٨ أشَدَّ قُوى حَبْلٍ لمَنْ يَستَجيرُهُ ، وأطْوَلَ ، إذْ شَرُّ الحِبَالِ قَصِيرُهَا
٢٩ جَعَلْتَ لَنا للعَدْلِ بَعدَكَ ضَامِناً ، إذا أُمّةٌ لَمْ يُعْطِ عَدْلاً أمِيرُهَا
٣٠ أقَمتَ بهِ الأعناقَ بَعدَكَ فانتَهَتْ إلَيْكَ بِأيْدي المُسْلمينَ مُشيرُهَا
٣١ دَعَوْتَ لَهُمْ أنْ يَجعَلَ اللهُ خيرَهم وأنْتَ بِدَعْوَى بالصَّوَابِ جَديرُهَا
٣٢ أرَادَ به الباغونَ كَيْداً ، فكَادَهُمْ بِهِ رَبُّ بَرّاتِ النّفُوسِ خَبيرُهَا
٣٣ وَلَوْ كَايَدَ العَهْدَ الّذي في رِقابِهِمْ لَهُ أخْشَبا جَنْبَيْ مِنًى وَثَبيرُهَا

---

(٢٣) **المعنى**: إنّه اجتاز الأرض الصاعدة والهابطة حيث يتعذّر على المرء أن يركب ناقته فيقودها.
(٢٤) **المعنى**: إنّ نفسه لم تأمره أن يسير في تلك الرحلة الشاقة لو لم يكن الممدوح هدف رحلته.
(٢٥) **شرح المفردات**: تغور: تغيب.
المعنى: حين اقترب من مكان الممدوح قال لصحبه إنّهم أدركوا عين الشمس التي تغيب سائر الكواكب حينما تطلع.
(٢٦) **المعنى**: يستبق الأمور ويقول إنّ ناقته غادرت الممدوح وقد نال صاحبها ما يشتهيه من الخير والعطاء.
(٢٧) **شرح المفردات**: اقشعرّت ظهورها: جفت ويبست.
المعنى: إنّ الممدوح خير من يهب حين تجف الأرض وتيبس.
(٢٨) **المعنى**: إنّ حبله وثيق لمن يستجير به وطويل حين تقصر حبال الآخرين فينقضون العهد ولا يسعفون.
(٢٩) **المعنى**: إنّك الأمير العادل حين تفقد الأمم حكّامها العادلين.
(٣٠) **المعنى**: إنّك حرّرت رقاب العبيد فسار الناس إليك لأن حماية المسلمين رهن بإشارة من يديك.
(٣١) **المعنى**: إنّ بني أميّة طلبوا من الله أن يجعل الخلافة في أفضل الناس فاستجاب الله الدعاء وكانت الخلافة فيمن يستحقّها.
(٣٢) **شرح المفردات**: برّات النفوس: النفوس البررة.
المعنى: إنّ الظالمين أرادوا الكيد ببني أميّة ولكن الله ينقذ الأبرار ويساعدهم زمن الشدّة.
(٣٣) **شرح المفردات**: كايد: تمرّس بالكيد. أخشبان وثبير: جبال في مكّة. =

٣٤ لِيَنْقُضْنَ تَوْكِيدَ العُهُودِ التي لَهُ لأمسَتْ ذُرَاهَا وَهيَ دُكٌّ وُعُورُهَا
٣٥ وَقَوْمٍ أحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِمَاءَهُمْ بِأعْنَاقِهِمْ أعْمَالُهُمْ لَوْ تُثِيُرهَا
٣٦ عَلَيْهِمْ رَأوْا مَا يَتَّقُونَ من الذي غَلَتْ قِدرُهمْ إذ ذابَ عنها صُبورُهَا
٣٧ تجاوَزْتَ عَنهُم فَضْلَ حلمٍ كما عَفا، بمَسكِنَ والهنديُّ تَغْلُو ذُكورُهَا،
٣٨ أبُوكَ جُنُوداً بَعدَمَا مَرّ مُصْعَبٌ، تَفَلّذَ عَنْهُ، وَهْوَ يَدْعُو، كَثيُرهَا
٣٩ فَأنْتَ أحَقُّ النّاسِ بالعَدلِ والتُّقَى وأنتَ ثَرَى الأرْضِ الحَيا وَطَهورُهَا
٤٠ فَأصْبَحْتُمَا فِينَا كَداودَ وابنِهِ، عَلى سُنّةٍ يُهْدَى بهَا مَنْ يَسيِرُهَا

= المعنى: يقول إنّ هذه الجبال إذا حاولت أن تخون عهده...

(٣٤) شرح المفردات: دُكٌّ وعورها: هُدّت أركانها.

المعنى: ... تهدّمت الجبال ولم يبقَ منه أثر.

(٣٥) شرح المفردات: إنّ أعمالهم أحاطت برقابهم فلو أردت دماءَهم لأثرتَها عليهم وأخذتهم بها.

(٣٦) شرح المفردات: صبورها: ما صارت إليه.

المعنى: يتابع الفكرة قائلاً: لو أثرت أعمالهم عليهم لرأوا الغضب الذي يتّقونه من الذي غلت قدرهم عليه بالثورة وقبل أن تخمد وتذوب.

(٣٧) شرح المفردات: مسكن: موضع بالكوفة وكان عبد الملك عرض العفو على مصعب بن الزبير فيه. الهنديّ: السيوف الهندية. الذكور: السيوف الخالصة الجوهر.

المعنى: إنّك عفوت عنهم ولم تحاسبهم على أعمالهم، كذلك فعل عبد الملك حين عرض العفو على مصعب بن الزبير وقد خاضت السيوف الهنديّة بدمائهم.

(٣٨) شرح المفردات: تفلّذ: تقطّع.

المعنى: يقول إنّ مصعباً كان يدعو جنوده إلى القتال ولكنّهم تفلّذوا أي انشقّوا على أنفسهم ومالوا عنه.

(٣٩) شرح المفردات: الأرض الحيا: الأرض الخصبة التي تعطي الحياة.

المعنى: أنت الذي تستحقّ الملك وأنت خير الأرض وبركتها.

(٤٠) شرح المفردات: داود وابنه: داود وسليمان النبيّ.

المعنى: لقد أصبحتما فينا كالأنبياء الذين يدعون شعبهم إلى الهدى والنور.

١٩٨

يمدح الوليد بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ كَمْ مِنْ مُنَادٍ، والشّرِيفانِ دونهُ، إلى اللهِ تُشْكَى والوَليدِ مَفَاقِرُهْ

٢ يُنَادِي أمِيرَ المُؤمِنينَ وَدُونَهُ مَلاً تَتَمَطّى بِالمَهَارِي ظَهَائِرُهْ

٣ بَعِيدُ نِيَاطِ المَاءِ، يَسْتَسْلِمُ القطا بِهِ، وأدِلّاءُ الفَلاةِ حَيَائِرُهْ

٤ يَبِيتُ يُرامِي الذّئْبَ دُونَ عِيَالِهِ، وَلَوْ مَاتَ لم يشبعْ عن العظمِ طَائِرُهْ

٥ رَأوْنِي، فَنَادَوْنِي، أسُوقُ مَطِيّتِي، بأصْوَاتِ هُلّاكٍ سِغابٍ حَرائِرُهْ

٦ فَقَالوا: أغِثْنا، إنْ بَلَغْتَ، بدَعوَةٍ لَنا عِندَ خَيرِ النّاسِ، إنّكَ زَائِرُهْ

٧ فَقلتُ لَهُمْ: إنْ يُبْلِغِ اللهُ نَاقَتِي وَإيّايَ أُنْبِي بالّذي أنَا خَابِرُهْ

٨ بحَيْثُ رَأيْتُ الذّئْبَ كُلَّ عَشِيّةٍ يَرُوحُ عَلى مَهزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهْ

٩ لِيَجْتَرّ مِنْكُمْ إنْ رَأى بَارِزاً لَهُ من الجِيَفِ اللّائي عليكم حظائِرُهْ

---

(١) **المعنى**: كم من رجلٍ شريف ألمّ به الفقر لا يرجو الخلاص إلا على يد اللّه والوليد بن عبد الملك.

(٢) **شرح المفردات**: الملا: الصحراء المترامية. تتمطّى: تسير سيراً طويلاً. الظهائر: مفردها الظهيرة، القويّة الظهر.

المعنى: يطلب إغاثة أمير المؤمنين والصحراء البعيدة تفصله عنه والمطايا تتمطّى في اجتيازها.

(٣) **شرح المفردات**: نياط الماء: حدوده. القطا: طيور. حيائره: الحائرون به.

المعنى: إنّ الصحراء الفاصلة مياهها بعيدة نائية والطيور تتعب وتستسلم دون بلوغها والأدلّاء يحارون فيها ويتلبّسون.

(٤) **شرح المفردات**: يرامي الذئب: يطرده.

المعنى: إنّ الجدب قذف بالذئاب الجائعة إلى مهاجمة العيال ولو مات المنادي لم يجد فيه الطائر لحماً على عظمه يأكله لشدّة هزاله.

(٥ ـ ٦) **شرح المفردات**: الهُلّاك: الهالكون. السغاب: الجياع. الحرائر: النساء.

المعنى: إنّ المستغيث بالوليد عرفت نساؤه أنه يسوق مطيّته إليه فطلبن منه أن يشركهنّ في الإفادة من غوث الوليد.

(٧) **المعنى**: إذا بلغ سليماً مكان الممدوح فإنّه سيخبره بما هو حاصل.

(٨) **المعنى**: إنّ الذئب الجائع يروح كل صباح ومساءٍ إليهم لافتراس أطفالهم.

(٩) **شرح المفردات**: يجترّ: يأكل. جيف: جيف النياق الميتة من الجوع. =

١٠ أغِثْ مُضَراً ! إنّ السِّنينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهَا بحَزٍّ يكسِرُ العظمَ جَازِرُهْ

١١ فكُلُّ مَعَدٍّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ ساعدٍ من الرِّيفِ لم تُحظَرْ عليهم قناطِرُهْ

١٢ وَهُمْ حَيْثُ حَلّ الجوعُ بَينَ تِهَامةٍ وَخَيْبرَ والوَادِي الذي الجوعُ حاضِرُهْ

١٣ بِوَادٍ بِهِ مَاءُ الكِلَابِ، وبَطْنُهُ بِهِ العَلَمُ الباكي من الجوعِ ساجِرُهْ

١٤ وَهَمّتْ بتَذبيحِ الكلَابِ من الّذي بهَا أسَدٌ إذ أمْسَكَ الغَيْثَ ماطِرُهْ

١٥ وَحَلّتْ بدَهناها تَميمٌ، وألْجَأتْ إلى رِيفِ بَرْنيٍّ كَثِيرٍ تَمَائِرُهْ

١٦ كَأنّهُمْ للمُبْتَغي الزّادِ عِنْدَهُمْ بَخَاتيُّ جَمّالٍ ضُمُورٍ قَيَاسِرُهْ

١٧ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبسٌ تُقَاتِلُ مَسَّهَا مِنَ الجُوعِ ضُرٌّ لا يُغَمِّضُ ساهِرُهْ

١٨ وَلَكِنّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ إذا هَزّ خِرْصَانَ الرّماحِ مَساعِرُهْ

١٩ ألا كُلُّ أمْرٍ يا ابنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ إذا لمْ تَكُنْ في رَاحَتَيكَ مَرَائِرُهْ

= المعنى: إنّ الذئاب تتلهّى بالجيف الميتة حول البيوت عن الإبل الحيّة الهزيلة.

(١٠) شرح المفردات: الحزّ: القطع. الجازر: الناحر والذابح.
المعنى: يطلب الغوث لبني مُضر لأنّ سنوات المحل توالت عليهم وتركتهم فريسة الجوع والفقر.

(١١) شرح المفردات: مَعَدّ: العرب عامّة. الساعد: الجانب. القناطر: الجسور فوق الماء.
المعنى: إنّ كل العرب سوى بني مضر يسكنون في الريف وعندهم الماء الذي تُبنى فوقه الجسور.

(١٢) المعنى: إنّ بني مضر يسكنون في تهامة وخيبر ووادي القرى حيث القحط والجدب الدائم.

(١٣) شرح المفردات: ماء الكلاب: هو ماء في وادي القرى كان العرب يتنازعون عليه. بطنه: أي عمق الوادي. العَلَم: الجبل. السّاجر: السيل يملأ الوادي.
المعنى: إنّهم يسكنون في ذلك الوادي حيث جفّ الماء وكاد النّاس يموتون جوعاً وعطشاً.

(١٤) المعنى: إنّ بني سعد كادوا أن يذبحوا الكلاب ليأكلوها من انحباس المطر لأنّهم عاجزون عن إطعامها.

(١٥) شرح المفردات: الدهنا: موضع. البرنيّ: التمر.
المعنى: يقول إنّ بني تميم حلّوا بالدهناء والتجأوا إلى الريف يأكلون من تمره.

(١٦) شرح المفردات: البخاتي: الإبل الخراسانيّة. القياسر: الجمال الضخمة.
المعنى: من يطلب الزاد من بني تميم يجد أنّهم كالجمال الخراسانيّة أنَفَةً وقد ضمرت وهزلت من جوعها.

(١٧) المعنى: يقول إنّ بني عبس تقاتل لتنال رزقها ولولا ذلك لهلكت جوعاً.

(١٨) شرح المفردات: الخرصان: مفردها خُرْص، حلقة الذهب أو الفضّة وغيرها.
المعنى: إنّهم يغيرون على الأعداء لتأمين القوت فيهزّون رماحهم وينزلون المكروه بالعدوّ.

(١٩) شرح المفردات: المرائر: الحبال الشّديدة الموثقة. =

٢٠ وَكُلُّ وُجُوهِ النَّاسِ، إلاّ إلَيْكُمُ يَتِيهُ بضُلاّلٍ عنِ القصْدِ جائِرُهْ
٢١ أغِثْني بكُنْهي في نِزَارٍ وَمُقْبَلي، فإني كَريمُ المشْرِقَينِ وَشاعِرُهْ
٢٢ وَإنّكَ رَاعي اللهِ في الأرْضِ تَنْتَهي إلَيْكَ نَوَاصي كُلِّ أمْرٍ وآخِرُهْ
٢٣ وَما زِلْتُ أرْجُو آلَ مَرْوَانَ أنْ أرى لَهُمْ دَوْلَةً والدّهْرُ جَمٌّ دوائِرُهْ
٢٤ لَدُنْ قُتِلَ المَظْلُومُ أنْ يَطْلُبوا بهِ، وَمَوْلى دَمِ المَظْلُومِ منهُمْ وَثَائِرُهْ
٢٥ وَمَا لَهُمُ لَا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمُ خَلِيلُ النبيِّ المُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهْ
٢٦ مُلُوكٌ لهمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ، وَباللهِ طاوِي الأمرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهْ
٢٧ وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءِ وَدِيقَةٍ إلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجِنّ حظائِرُهْ
٢٨ لِنَبْلُغَ خيرَ النّاسِ إنْ بَلَغَتْ بِنَا مَرَاسِيلُ خَرْقٍ لا تَزَالُ تُساوِرُهْ
٢٩ إذا اللّيْلُ أغشاها تكُونُ رِحالُهَا مَنازِلَنَا حَتى تَصِيحَ عَصَافِرُهْ

= **المعنى**: إنّ الأمر الذي يتولّاه الممدوح يكون مستوثقاً وكل أمر لا يتولّاه يكون ضائعاً.

(٢٠) **المعنى**: إنّ الذين يولّون وجوههم نحوكم ينالون غايتهم ومن يميلون عنكم يضلّون السبيل.

(٢١) **شرح المفردات**: كنهي: قدري وقيمتي. المُقبل: القُدومْ.
المعنى: يطلب منه أن يكافئه بما يستحقّ لأنّه عزيز في بني قومه وشاعرهم الأقوى.

(٢٢) **المعنى**: إنّه خليفة اللّه على الأرض إليه تنتهي جميع الأمور من الناصية أي مقدّمة شعر الرأس حتى النهاية.

(٢٣) **شرح المفردات**: الدوائر: الأحداث الدائرة.
المعنى: يتمنّى أن تدوم دولة بني مروان وإن كانت أحداث الدهر تتغيّر وتتبدّل.

(٢٤) **شرح المفردات**: لدن: ظرف زمان. المظلوم: عثمان بن عفّان.
المعنى: تمنّى قيام تلك الدولة التي تثأر لدم عثمان وهم أصحاب الدم.

(٢٥) **المعنى**: إنّهم المنتصرون لدماء عثمان ومنهم خليل النبي أبو بكر الصدّيق وعثمان الذي هاجر إلى الحبشة.

(٢٦) **المعنى**: إنّهم ورثة نظام الشورى الذي وضعوه وهم الذي يطوي بهم اللّه الأمور المتنازع عليها.

(٢٧) **شرح المفردات**: الوديقة: الهاجرة. الحظائر: الظلمة المحدقة.
المعنى: يقول إنّه اجتاز في طريقه إليه حرّ الهاجرة وظلام اللّيل.

(٢٨) **شرح المفردات**: المراسيل: النوق السريعة. الخرق: القفر تتخرّق فيه الرّياح. تساوره: تطيف به.
المعنى: اجتازوا الصعوبات ليصلوا إليه بمطاياهم السريعة تتلاعب فيها الرّياح.

(٢٩) **المعنى**: إنّهم كانوا ينامون على ظهور المطايا حتى يطلع الصباح وتغرّد العصافير.

٣٠ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ مِنْ ذَوَاتِ قِتَالِهَا   مِنَ المُخِّ إلاّ في السُّلامى مَصَايِرُهْ
٣١ إلى مَلِكٍ، ما أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ   أَبُوهَا، ولَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهْ
٣٢ وَلَكِنْ أَبُوهَا من رَوَاحَةَ تَرْتَقِي   بِأَيَّامِهِ قَيْسٌ عَلَى مَن تُفَاخِرُهْ
٣٣ زُهَيْرٌ وَمَرْوانُ الحِجَازِ كِلاهُمَا   أَبُوهَا، لَهَا أَيَّامُهُ ومَآثِرُهْ
٣٤ بِهِمْ تَخفِضُ الأذيالَ بعدَ ارْتفاعِهَا   مِنَ الفَزَعِ السَّاعي نَهَاراً حَرَائِرُهْ
٣٥ وَقد خِفتُ حتى لَوْ أرَى المَوْتَ مقبِلاً   لِيَأخُذَني، والمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهْ
٣٦ لَكَانَ مِنَ الحَجّاجِ أهْوَنَ رَوْعَةً   إذا هُوَ أغْضَى وَهْوَ سامٍ نَوَاظِرُه
٣٧ أدِبُّ وَدُونِي سَيْرُ شَهْرٍ كَأنّني   أرَاكَ، ولَيْلٌ مُسْتَحيرٌ عساكِرُهْ
٣٨ ذَكَرْتُ الذي بَيْني وَبَيْنَكَ بَعدَمَا   رَمَى بيَ من نَجدَيْ تِهَامَةَ غائِرُهْ
٣٩ فأيْقَنْتُ أني إنْ نَأيْتُكَ لمْ يَرِدْ   بيَ النّأيُ إلاّ كُلَّ شَيءٍ أُحَاذِرُهْ
٤٠ وَأنْ لَوْ رَكِبْت الرِّيحَ ثمّ طَلَبْتَني،   لَكُنْتُ كَشَيءٍ أدْرَكَتهُ مَقادِرُهْ

---

(٣٠) شرح المفردات: ذوات قتالها: لحمها وقوّتها المستمدّة منه. السلامى: العظم المجوّف من صغار العظام.
المعنى: إنّ لحم المطايا ذاب وكأنّ العظام امتصته حيث لم يبق سواها على المطايا.
(٣١) المعنى: يهاجم جريراً حيث يجعل نسب الممدوح بعيداً عن قوم جرير من محارب وكليب.
(٣٢) شرح المفردات: رواحة: قبيلة من بني غطفان.
المعنى: إنّ جدّ الممدوح لأمّه كان من بني غطفان وكانت قيس تفاخر بانتصاراته.
(٣٣) شرح المفردات: زهير: هو ابن خزيمة. مروان: هو مروان القرظ.
المعنى: يقول إنّ أمّ الممدوح كانت تفاخر بأيّام أبيها حيث كانت الحجاز تدين له.
(٣٤) المعنى: إنّ المرأة تخفض أذيالها مطمئنة من حمايتها فلا تعود تشمّر استعداداً للهرب أيّام الغزو.
(٣٥) المعنى: إنّه خاف من قدوم الموت نحوه والموت زائر مكروه. . .
(٣٦) المعنى: إنّ الموت كان أهون عليهم من قدوم الحجّاج الغاضب.
(٣٧) شرح المفردات: مُستحير: مقيم ثابت. عساكره: هنا ظُلمته.
المعنى: إنّه سعى إليه يدبّ طوال شهر ويعبر ظلام الليل الذي لا ترتحل طلائعه.
(٣٨) المعنى: لقد فكّر بالمسافة التي تفصله عن الحجّاج حين نزل في غور تهامة.
(٣٩) المعنى: لقد أيقن أنّ البعاد عنه يجلب عليه الويل الذي يخشاه ويحاذره.
(٤٠) المعنى: إنّه لو ركب الرياح لما استطاع أن ينأى عن الحجّاج لأنّه سيدركه أينما حلّ وحيثما رحل.

٤١ فَلَمْ أرَ شَيْئاً غَيرَ إقْبَالِ نَاقَتِي إلَيْكَ وأمْرِي قَدْ تَعَيّتْ مصَادِرُهْ
٤٢ وَمَا خَافَ شَيءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مخَافَةٍ كما قد أسَرّتْ في فُؤادي ضَمائِرُهْ
٤٣ أخَافُ مِنَ الحَجّاجِ سَوْرَةَ مُخدِرٍ ضَوَارِبَ بالأعْنَاقِ مِنْهُ خَوَادِرُهْ

١٩٩

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير، وأمه خولة بنت منظور بن زبان.

[من البسيط]:

١ يا حَمزَ هل لَكَ في ذي حاجةٍ غَرِضَتْ أنْضَاؤهُ، بِبِلادٍ غَيْرِ مَمْطُورِ
٢ وأنْتَ أحْرَى قُرَيْشٍ أنْ تكونَ لهَا وأنْتَ بَينَ أبي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ
٣ بَينَ الحَوَارِيِّ والصِّدِّيقِ في شُعَبٍ نَبَتْنَ في طَيِّبِ الإسْلَامِ والخيرِ

٢٠٠

يمدح بني ضبة.

[من الطويل]:

١ رَعَتْ نَاقَتِي مِنْ أُمّ أعْيَنَ رَعْيَةً يُشَلّ بهَا وَضْعاً إلى الحَقَبِ الضَّفرُ

---

(٤١) **المعنى**: إنّه ضاقت به سبل العيش فرأى ناقته تقبل إليه.
(٤٢) **المعنى**: انّ الخوف الذي يخافه الإنسان من الحجّاج يفوق كل المخاوف التي يتعرض لها كل حيّ.
(٤٣) **شرح المفردات**: السَوْرَة: هنا الغضب. المُخدر: الأسد في خدره أي أجَمته.
المعنى: إنّه يخاف صولة الحجّاج الذي يشبّهه بالأسد حيث يقطع الأعناق بسيفه البتار.

---

(١) **شرح المفردات**: غَرِضت: ملّت وضجرت. الأنضاء مفردها نضو، السهم فسد من كثرة ما رُمي به أو الثوب البالي.
المعنى: يطلب من حمزة أن يحقّق آمال إنسانٍ ملّ العيش في بلد انحبس عنه المطر.
(٢) **شرح المفردات**: منظور: جدّ الممدوح لأمّه.
المعنى: يقول إنّ نسبه شريف من ناحية الأمّ والأب وإنّه أحرى بتنفيذ طلبه.
(٣) **شرح المفردات**: الحواريّ: ابن الزبير. الصدّيق: لقب أبي بكر. الخير: الإحسان.
المعنى: يعدّد نسبه ويذكر انّه من حماة الإسلام وفاعلي البر والإحسان.

---

(١) **شرح المفردات**: رعت ناقتي: رنت بعينيها استطلاعاً. امّ أعين: لعلّها امرأة. يشلّ بها: يقلق. =

٢ يَقُولُونَ ، والأمْثَالُ تُضْرَبُ للأَسَى : أما لكَ عن شَيءٍ فُجِعتَ بهِ صَبرُ

٣ وَمَا ذَرفَتْ عَينَاكَ إلاّ لِدِمْنَةٍ بحُزْوَى مَحَتْهَا الرِّيحُ بعدكَ والقَطْرُ

٤ أقَامَ بهَا مِنْ أُمّ أعيَنَ بعْدَهَا رَمَادٌ وأحْجَارٌ بِرَابِيَةٍ قَفْرُ

٥ وُقُوفاً بهَا صَحْبِي عَليّ، كَأنّني بهَا سَلَمٌ في كَفّ صَاحِبِهِ ثَأرُ

٦ فَقُلْتُ لَهُمْ : سِيرُوا لِما أنتُمُ لَهُ ، فَقَدْ طَالَ أنْ زُرْنَا مَنَازِلَهَا الهجرُ

٧ أما نَحْنُ زَاوُو أهْلِهَا غَيرَ هَذِهِ ، يَدَ الدّهْرِ، إلاّ أنْ يُلِمّ بهَا سَفْرُ

٨ إذا كانَ رَأسُ المَرْءِ أشْيَبَ هَكَذَا وَلَمْ يَنْهَ عَن جَهلٍ فليسَ لَهُ عُذرُ

٩ وَمَغْبُوقَةٍ دُونَ العِيَالِ، كَأنّهَا جَرَادٌ إذا أجْلَى معَ الفَزَعِ الفَجرُ

١٠ عَوَابِسَ ما تَنفَكّ تحتَ بُطُونهَا سَرَابيلُ أبْطَالٍ بَنَائِقُهَا حُمْرُ

١١ تركنَ ابنَ ذي الجَدَّين يَنشِجُ مُسَنَداً وَلَيسَ لَهُ إلاّ ألاءَتَهُ قَبْرُ

= الحقب: حزام حقو البعير. الضفر: حزام الرحل.
المعنى: إنّ ناقته هزلت وضمرت في طريقه إلى تلك المرأة.

(٢) المعنى: إنّ الأمثال تدعوه إلى الصبر وتحمّل البعاد عن تلك المرأة.

(٣) شرح المفردات: حوزى: اسم موضع. الدمنة: عشبة الديار وما إليها.
المعنى: لقد انسكب دمعه في تلك الديار التي محت معالمها الريح والمطر.

(٤) المعنى: إنّ آثار تلك المرأة ما زالت قائمة في رماد الموقد والحجارة على رابية قفراء.

(٥) شرح المفردات: سَلَم: مسلم.
المعنى: وقف بهذه الديار يبكي كرجل مسلمٍ يطلب ثأراً.

(٦) المعنى: طلب من صحبه متابعة السير وقد سبق أنّ زاروها مراراً في هذه الديار.

(٧) المعنى: إنّه ما أن يراها في ديار حتى يغادر بها أهلها إلى ديار أخرى.

(٨) المعنى: لقد شاب رأسه ومن لم يتب وقد بلغ سنّ الشيب فلا عذر له ولا مبرّر.

(٩) شرح المفردات: المغبوقة: الخيل التي تسقى اللّبن لتفضيلها على سواها. انكشف الفجر: وَضَح.
المعنى: إنّ خيولهم تسقى الحليب وحين يفد الأعداء تهرع كأنها الجراد لكثرة عددها.

(١٠) شرح المفردات: البنائق: مفردها بنيقة، رقعة تزاد في نحر القميص لتوسيعه.
المعنى: إنّ هذه الخيول تظلّ متعبة من القتال وتحمل على متنها ثياب الأعداء المصبوغة بالدماء.

(١١) شرح المفردات: ابن ذي الجدّين: هو بسطام بن قيس الشيباني. ينشج: يتنفّس بعسر. مُسنداً: ملقى على صدور أصحابه. ألاءة: شجرة تنبت في القفر.
المعنى: إنّه كان يحتضر على صدور رفاقه وقد كان قبره تحت شجرة مجاورة.

١٢ وَهُنَّ بِشِرْحَافٍ تَدَارَكْنَ دَالِقاً، عُمَارَةَ عَبْسٍ بعدَما جَنَحَ العَصْرُ
١٣ وَهُنَّ عَلَى خَدَّيْ شُتَيرِ بنِ خَالِدٍ أُثِيرَ عَجَاجٌ مِنْ سَنابكِهَا كُدْرُ
١٤ وَيوْماً على ابنِ الجَوْنِ جالَتْ جيادُهم كما جالَ في الأيدي المُجَرَّمَةُ السُّمرُ
١٥ إذا سُوِّمَتْ للبَأسِ أغْشَى صُدُورَهَا أُسُودٌ عليهَا المَوْتُ عادتُها الهَصْرُ
١٦ غَداةَ أحَلَّتْ لابنِ أصْرَمَ طَعْنَةٌ، حُصَينٌ، عَبيطاتِ السَّدائفِ والخَمرُ
١٧ بها زَايَلَ ابنُ الجَونِ مُلكاً وَسَلَّبَتْ نِسَاءٌ على ابنِ الجَوْنِ جدّعها الدّهرُ
١٨ خَرَجنَ حَرِيرَاتٍ وأَبْدَينَ مِجْلَداً وَجالَتْ عليهنّ المُكَتَّبَةُ الصُّفرُ
١٩ إذا حَلّتِ الخَرْمَاءَ عَمرُو بنُ عامِرٍ وَسَالَتْ علَيهَا مِنْ مَنَاكِبِها بَكرُ
٢٠ بحَيٍّ جُلالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنهُمُ هَوَادِرُ في الأجوافِ لَيسَ لها سَبرُ

---

(١٢) **شرح المفردات**: شرحاف: موضع. الدالق: من الخيل ما ظهر طالباً البراز. عمارة عبس: من سادات بني زياد.
المعنى: إنهم قضوا على سادات بني زياد الذين طلبوا القتال والمبارزة.
(١٣) **شرح المفردات**: العجاج: الغبار. السنابك: أطراف الحوافر.
المعنى: وقضوا على شُتير بن خالد وقد وطأت الخيل بسنابكها على جسده وغبار المعارك ينتشر كثيفاً.
(١٤) **شرح المفردات**: المجرّمة: السّياط المدبوغة.
المعنى: وقضوا على ابن الجون وكانوا يمتطون الخيول ويلوّحون بالسّياط المدبوغة.
(١٥) **شرح المفردات**: سُوِّمت: أعلمت بالشارات. أغشى: غطّى. الهصر. الفتك.
المعنى: إذا تأهّبت المطايا للقتال أصبحت كالأسود التي تزرع الموت في كل مكان.
(١٦) **شرح المفردات**: حصين بن أحرم: رجل أقسم ألاّ يأكل لحماً وألاّ يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكنديّ، فقتله بجوار ضبّة. عبيطات السدائف: نياق سمينات، والعبيطات: المذبوحات لغير علّة.
المعنى: يقول إنّه طعنه طعنةً قاتلة وحلّت له اللحوم والخمرة.
(١٧) **شرح المفردات**: زايل: زال ملكه. سلّبت: مات ولدها. جدّع: أضرّ بها.
المعنى: إنّ مُلك ابن الجون زال وبكت عليه النساء حيث مال عليهنّ الدهر.
(١٨) **شرح المفردات**: الحريرات: الحزينات. المِجلد: ما يجلدنَ به وجوههنّ. المكتّبة: السهام.
المعنى: إنّ النساء خرجن حزينات يلطمن وجوههنّ وقد جالت السهام حولهنّ في كل اتّجاه.
(١٩) **شرح المفردات**: الخرماء: اسم موضع. عمرو بن عامر وبكر: قوم ضبّة. سالت: تدفّقت وهنا التحمت.
المعنى: يقول إنّهما نزلا عليهم بالقتال الشديد.
(٢٠) **شرح المفردات**: الجُلال: العظيم. الهوادر: الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها. السبر: قياس =

٢١ رَأيْتُ تَـمِيـماً يـجْهَشُونَ إلَيْهِمُ، إذا الحَرْبُ هَزّتها كَتَائِبُها الخُضْرُ
٢٢ وَإِنْ هَـبَطَتْ أرْطَى لُهَابٍ ظَعِينَةٌ تميـمِـيّـةٌ حَلّتْ إذا فَـزِعَ الـنّـفْـرُ
٢٣ وَلَيْسَ رَئِـيسٌ زَارَ ضَـبّةَ مُخْطِئاً يَـدَيْـهِ اصْـفِـرَارٌ بـالأسِنّةِ أوْ أسْرُ
٢٤ يَـهُـزّونَ أرْمَـاحـاً طِـوَالاً مُـتُـونُهَا، بـهـنّ الـغِنى يَوْمَ الوَقِيعَةِ والفَقْرُ
٢٥ وأوْثَـقُ مَـالٍ عِـنْدَ ضَـبّةَ بالغِنى، إذا احْتَرَبَ النّاسُ، الإباحَةُ والقَسرُ
٢٦ وَكانَتْ إذا لاقَتْ رَئِيساً رِمَاحُهُمْ عَـلَـيـهِـنّ أنْ يَـبـعَجْنَ سُرّتَهُ نَذْرُ
٢٧ وَزَائِـرَةٌ آبَـاءَهَـا بَـعْـدَمَا الـتَـقَـتْ جَوَانحُهَا مَا كَانَ سِيقَ لها مَهْرُ
٢٨ إذا مَا ابنُهَا لاقَى أخَاهَا تَعَاوَرَا عُيوناً من البَغضَاء أبْصَارُهَا خُزْرُ
٢٩ وَيَـمْنَعُهَا مِنْ أن يَقُولَ: سَبِيّةٌ، بَـنُـونَ لهَا مِنْ غَيرِ أُسْرَتِهَا زُهْرُ
٣٠ فَما ضَـرّ إهْلاكُ الـكَـرَائِـمِ غَالِباً مِنَ المالِ إذْ وَارَى شَمائِلَهُ القَبْرُ

= عمق الجرح.
المعنى: إنهم يحاولون أن يردّوا عنهم الضربات القوية التي تهدر الدماء هدراً وتجعل الجراح عميقة.
(٢١) شرح المفردات: يجهشون: يستغيثون.
المعنى: إنّهم يستنجدون ببني تميم حين ألمّت بهم الجيوش التي ترتدي اللباس الأخضر القريب من السواد.
(٢٢) شرح المفردات: أرطى لُهاب: اسم موضع.
المعنى: كل أرض تنزل بها تميميّة تكون موضع أمان لأنّ بني تميم يمنعونها ويحمون حماها.
(٢٣) المعنى: يقول إنّ القائد إذا زار بني ضبّة وأراد بهم سوءاً فإنّه يعود وقد تخضّبت يداه بالدماء أو يقع أسيراً بين أيديهم.
(٢٤) المعنى: إنّهم يقاتلون بالرماح الطويلة فتكون الحرب غنىً عليهم وفقراً على الأعداء.
(٢٥) المعنى: إنّهم يغنمون المال الكثير إذا وقعت الحرب ويستبيحون الأعداء ويرغمونهم.
(٢٦) المعنى: إنّهم أخذوا على نفوسهم أن يبعجوا بطون أعدائهم برماحهم إذا قاتلهم الرؤساء والأسياد.
(٢٧) المعنى: يقول إن السبايا كانت تتزوّج من يسبيها دون مهر فتأتي لزيارة أهلها.
(٢٨) شرح المفردات: تعاورا: تبادلا عيوناً من البغضاء لأنّهم أعداء. نظر خزراً: نظر بمؤخّرة عينه.
المعنى: يقول إنّ ابنها الذي وُلد سفاحاً من الغازي ينظر إلى خاله نظرة حقد وبغضاء.
(٢٩) المعنى: إنّ أولادها من زوجها الأوّل يمنعون من القول إنّ أمّهم قد سُبيت.
(٣٠) شرح المفردات: غالب: والد الشاعر. =

٣١ وَلا حَاتِماً، أزْمَانَ لَوْ شَاءَ حاتِمٌ مِنَ المَالِ والأنْعَامِ كَانَ لَهُ وَفْرُ
٣٢ وَمَا قَبَضَتْ كَفّاً يَدٌ دُونَ مَالِهَا لِتَمْنَعَهُ، إلاّ سَيَمْلِكُهُ الدّهْرُ

٢٠١

قال للمنذر بن الجارود الذي ولد في عهد النبيّ ﷺ وشهد الجمل.

[من الطويل]:

١ جَرَى بِعِنَانِ السّابِقَينِ كِلَيْهِمَا أَبُو حَنَشٍ جَرْيَ الجَوَادِ المُضَمَّرِ
٢ وَمَا الخَيْلُ تَجْرِي حينَ تجري بمالكٍ وَلَكِنّمَا يَجْرِي المُعَلّى بمُنْذِرِ
٣ لآلِ المُعَلّى قُبّةٌ يَبْتَنُونَهَا بِأيْدِي كِرَامٍ رَفّعُوهَا بِعَرْعَرِ
٤ إذا سَمَكُوهَا بِالمُعَلّى تَضَمّنَتْ رَبِيعَةَ طُرّاً خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي
٥ سَبَقْتُمْ إلى الإسْلَامِ حِينَ هَدَاكُمُ بِهِ اللهُ إذْ يَهدي لَهُ كُلَّ مُبْصِرِ
٦ أخَذتُمْ لعَبدِ القَيسِ عِندَ مُحَمّدٍ نَجَاةً مِنَ المُسْتَوْقِدِ المُتَسَعِّرِ
٧ وكُنْتُمْ مَتى ما تَرْحَلُوا لمْ تَنَلكُمُ يَدَا رَبَعِيٍّ مَدَّ، أوْ مُتَمَضِّرِ
٨ رَأيتُ بني الجارُودِ يُغلونَ ما اشتَرَوْا منَ الحَمدِ ما يَغلو على كُلِّ مُشترِي

= المعنى: يقول إنّ والده كان كريماً ينفق المال ولو توارى في قبره.

(٣١) المعنى: إنّ الموت لم يغيّب حاتماً الطائي وإن ذكره خالد وقد كانت له أموال كثيرة وأنعام.

(٣٢) المعنى: إن المال الذي يمسكه البخيل سيذهب في نهاية الأمر لأنّ الدهر لا يُبقي على شيء.

---

(١) شرح المفردات: العنان: الرسن. المضمّر: الذي يضمّر ليخفّ وزنه.
المعنى: إنّه يمتطي الخيول السريعة الضامرة ويمسك أرسنتها.

(٢) المعنى: إنّ الخيل لا تجري بنجاح إلّا إذا امتطاها الممدوح منذر بن الجارود.

(٣) شرح المفردات: العرعر: شجر السرو.
المعنى: إنّهم يرفعون قبابهم فتطاول السرو.

(٤) شرح المفردات: المعتري: القويّ الشديد.
المعنى: حين تعلو قبابهم فإنّها تطال بني ربيعة كلّهم الخائفين منهم والأقوياء.

(٥) المعنى: إنّهم سبقوا الناس إلى اعتناق الإسلام لأنّ الله هداهم قبل سواهم.

(٦) شرح المفردات: المستوقد المتسعّر: نار جهنم.
المعنى: إنّهم توسّطوا لعبد قيس عند النبيّ فأنقذوهم من نار جهنّم.

(٧) المعنى: إنّهم حين يرحلون كان وقارهم يحميهم من يد بني ربيعة ومضر.

(٨) المعنى: إنّهم يدفعون ثمناً باهظاً للمجد الذي ينعمون به وكأنّهم اشتروه بمالهم.

٩ وَما لِبَني الجارُودِ أَنْ لا يُرَى لَهُمْ عَلى النّاسِ مَجْدٌ فَرْعُهُ لمْ يُقصِّرِ

٢٠٢

زعموا أن أسداً لقيه، فاخترط سيفه ومشى إليه، فخلى له الأسد الطريق، وكان هارباً من زياد من البصرة إلى الكوفة.

[من الكامل]:

١ مَا كُنْتُ أحْسِبُنِي جَباناً قَبْلَ مَا لاقَيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الأنْهَارِ
٢ لَيْثاً، كأَنّ عَلى يَدَيْهِ رِحَالَةً، جَسِدَ البَرَائِنِ مُوْجَدَ الأظْفَارِ
٣ لمّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أقْبَلَتْ نَفْسِي إليّ وَقُلْتُ أيْنَ فِرَارِي
٤ فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقلتُ لهَا اصْبِرِي وَشَدَدْتُ في ضَيْقِ المَقامِ إزَارِي
٥ فَلأنْتَ أهْوَنُ مِنْ زِيَادٍ جَانِباً فاذْهَبْ إلَيْكَ مُخَرِّمَ السُّفّارِ

---

(٩) المعنى: إنّ فروع بنّي الجارود عريقة في المجد كالأصول.

---

(١) المعنى: لم يكن يحسب نفسه جباناً قبل ما لقيه في ليلة جانب الأنهار.
(٢) شرح المفردات: الرِحالة: شعر اللّبدة وكأنّه يحمل حملاً على عنقه. الجَسِد: المصبوغ بالزعفران وهنا بالدمّ. المؤجد: الموثق.
المعنى: لم يكن يعلم أنّه جبان حتى لقي هذا الأسد ولبدته كالحمّالة على كتفيه والدم يصبغ أظافره القويّة.
(٣) شرح المفردات: الزمازم: الهمهمة.
المعنى: يقول إنّه حين سمع همهمته أيقن أنّه لا فرار منه.
(٤) شرح المفردات: الجِروة: العزم. شددت إزاري: مشيت إلى الأسد بسيفي.
المعنى: إنّه شدّ عزيمته وطلب الصبر وشدّ إزاره ومشى نحو الأسد.
(٥) شرح المفردات: مخرّم: ممزّق. السفّار: القوم المسافرون.
المعنى: إنّ الأسد أهون من زياد وأقلّ رهبة ويطلب من الأسد الذهاب من وجهه لأنّه تعوّد على الفتك بالمسافرين.

٢٠٣

يمدح عبد الرحيم بن سليم الكلبي .

[من الطويل]:

١ أَرَى ابنَ سُلَيْمٍ يَعصِمُ اللهُ دِينَهُ ... بِهِ، وأثَافي الحَرْبِ تَغلي قُدُورُهَا

٢ هُوَ الحَجَرُ الرّامي بِهِ اللهُ مَنْ رَمَى ... إذا الأَرْضُ بالناس اقشَعرّتْ ظهورُهَا

٣ وَكانَ إذا أرْضُ العَدُوِّ تَنَكّرَتْ ... فَبابنِ سُلَيْمٍ كانَ يُرْمَى نَكيرُهَا

٤ تَرَى الخَيْلَ تَأبَى أنْ تَذِلّ لفارسٍ ... سِوَى ابنِ سُلَيْمٍ في اللقاءِ ذُكورُهَا

٥ وَرُومِيّةٍ فِيهَا المَنَايَا ضَرَبْتَهَا ... بشَهْبَاءَ يُعْشي النّاظِرِينَ قَتِيرُهَا

٦ وَيَوْمَ تَلاقَتْ خَيْلُ بابِلَ بالقَنَا ... كتائِبَ قَد أبدى الضُّرُوسَ هرِيرُهَا

٧ فَتَحْتَ لهمْ بالسّيفِ والخَيلُ تَلتَقي ... على المَوْتِ من كلّ الفرِيقينِ زُورُهَا

٨ تَرَى خَيْلَهُ غِبَّ الوَقيعَةِ أصْبَحَتْ ... مُكَلَّمَةً أعْنَاقُهَا وَنُحُورُهَا

٩ وَإنّا وَكَلْباً إخْوَةٌ، بَيْنَنَا عُرى ... من العَقْدِ قد شدّ القُوَى مَن يُغيرُهَا

---

(١) شرح المفردات: الأثافي: حجار الموقد.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يحمي دينه بسيفه حين تغلي قدر الحرب على الأثافي.

(٢) المعنى: إنّه حَجَر الله يقذف به الكافرين من النّاس حين يعمّ القحط في الأرض.

(٣) المعنى: إنّ الممدوح حين يكثر البغي والظلم في الأرض يهبّ فيضرب الظالمين والبغاة.

(٤) المعنى: إنّ الخيول الشجاعة ترفض الاستسلام إلّا لابن سُليم لأنّه فارس شجاع.

(٥) شرح المفردات: الروميّة: الكتيبة الروميّة. الشهباء: العظيمة الكثيرة السلاح. يعشي: يُعمي. القتير: الدروع.
المعنى: إنّه يضرب كتائب الروم بجيشه الذي يلتمع سلاحه فيعمي الأبصار.

(٦) شرح المفردات: الضُروس: الأضراس. الهرير: نباح الكلب وصياحه.
المعنى: يقول إنّ خيل الممدوح لاقت في بابل خيول الأعداء وكانت أضراسهم تصطك من الخوف وكأنّها هرير الكلاب.

(٧) شرح المفردات: الزُور: النظر غيظاً بمؤخّرة العين.
المعنى: اقتحم بسيفه الموت والخيل تتلاقى وتتلاطم من كلّ جانب.

(٨) شرح المفردات: المكلّمة: المجرّحة.
المعنى: إنّ الخيل ظهرت عليها آثار الجروح في أعناقها ونحورها.

(٩) شرح المفردات: يُغيرها: يفتلها. =

١٠ تُخاضُ مِياهٌ لا غُمُورَ لمَائِهَا، وَلَكِنَّ كَلْباً لا تُخَاضُ بُحُورُهَا
١١ فَمَنْ يَأْتِنَا يرْجُو تَفرُّقَ بَيْنِنَا يُلاقِ جِبالاً دُونَ ذاكَ وُعُورُهَا
١٢ حَليفانِ بالإسْلَامِ والحَقِّ تَنْتَهِي، إلى ابنِ سُلَيْمٍ بالوَفَاءِ، أُمُورُهَا
١٣ هُوَ الحَازِمُ المَيْمُونُ في كلّ وَقْعَةٍ لَهُ حِينَ تُسْتَلّ السُّيوفُ بَشيرُهَا
١٤ نُجيرُ عَلَى كَلْبٍ فيَمضي جِوارُنَا، وَيَعْقِدُ مِنْ كَلْبٍ علَيْنا مُجيرُهَا
١٥ لكَلبٍ حصًى لا يحسبُ الناسُ قِبصَهُ وأكثرُ من كَلْبٍ عَديداً نَصِيرُهَا
١٦ قَبائِلُ ضَمّتْهَا قُضَاعَةُ مِنْهُمُ: هُذَيمٌ وَجسرٌ حينَ يطمو نَفيرُهَا
١٧ سيُرْهَبُ من حَيَّيْ قضَاعةَ مَن عَوَى إلَيهِمْ من الأُسدِ الغَوَادي زَئيرُهَا
١٨ إذا حِمْيَرٌ قِيلَ احْسبُوهَا، فإنّهَا قَليلٌ، فَكَلْبٌ فاحسبُوهَا كَثيرُهَا
١٩ ألَمْ تَكُ أرْباباً عَلَى النّاسِ حِمْيَرٌ، لَيَاليَ مَنْ عَزّ الرّجالَ أميرُهَا

= المعنى: إنّ العهود التي بينه وبين بني كلب وثيقة قويّة الفتل.

(١٠) **المعنى**: إنّ البحار يمكن أن تخاض غمارها أما بحار بني كلب فإنّها لا تخاض.

(١١) **المعنى**: إنّ الذي يحاول أن يفرّق بينهم وبين بني كلب كالذي يرتاد الجبال الوعرة التي لا يمكن تسلّقها.

(١٢) **المعنى**: إنّ الدين يجمعهما وابن سليم يقضي بالحق في الأمور الطارئة.

(١٣) **المعنى**: إنّه حازم ومصدر يُمْن وبركة وهو بشير نصر في كل موقعة.

(١٤) **المعنى**: نحن متفقون مع بني كلب نجير مَنْ يجيرون ويجيرون مَن نجير ولنا كلمة واحدة ورأيٌ واحد.

(١٥) **شرح المفردات**: القِبص: كثرة العدد.
المعنى: إنّ بني كلب كثيرون كالحصى وأنصارهم أكثر وأكثر.

(١٦) **شرح المفردات**: يطمو: يفيض. النفير: القوم ينفّرون للقتال.
المعنى: إنّ بني هذيم وجسر ينتميان إلى قضاعة وهم حين يهبّون للقتال فإنّهم يفيضون كالأنهار لكثرة عددهم.

(١٧) **المعنى**: إنّ أعداءهم الأقوياء كالأسود يصبحون أمامهم كالكلاب من الخوف والرهبة.

(١٨) **المعنى**: إن حِمْيَراً قليلة العدد إذا ما قيست ببني كلب.

(١٩) **شرح المفردات**: عَزّ الرجال: غلبهم في السيادة والعزّ.
المعنى: كان بنو حِمْيَر أرباباً على الناس وكان أميرهم يفوق سائر الأمراء عزّاً وشرفاً.

٢٠٤

يمدح هلال بن أحوز المازني .

[من الطويل]:

إذا هَرّتِ الأحْيَاءُ حَرْباً مُضِرّةً تَرَى السّمَّ مِنْ أنْيَابِهَا يَتَقَطّرُ

غَدَا في مَحَانِيها ابنُ أحْوَزَ غَدْوَةً تُفَرِّجُ عَنْهُ ، وَالأسِنّةُ تَخْطِرُ

أقَامَ عَلى حَيّ المَزُونِ قِيَامَةً مِنَ المَوْتِ إلاّ أنّهَا هِيَ أشْهَرُ

وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مُصْطَلُوها بِحَرّها وَعَادَتْ جَحِيماً نارُها تَتَسَعَّرُ

٢٠٥

يمدح سليمان بن عبد الملك .

[من الكامل]:

١ طَرَقَتْ نَوَارُ وَدُونَ مَطْرَقِهَا جَذْبُ البُرَى لِنَوَاحِلٍ صُعْرِ

٢ وَرَواحُ مُعْصِفَةٍ وَغَدْوَتُهَا ، شَهْراً ، تُوَاصِلُهُ إلى شَهْرِ

٣ أدْنَى مَنَازِلِهَا لِطَالِبِهَا خِمْسُ المُؤوِّبِ لِلقَطَا الكُدْرِ

---

(١) شرح المفردات: هرّت: أثارت.
المعنى: إذا أثارت الأحياء الحرب وجدت السمّ يقطر من أنياب رجالها.

(٢) شرح المفردات: المحاني: المضايق.
المعنى: إنّ ابن أحوز يقتحم مضايق الحرب صباحاً فيطعن الأعداء برمحه ويشفي غليله منهم.

(٣) شرح المفردات: أشهر: أظهر في الهلاك.
المعنى: إنّه ألمّ بهذا المكان وكأنّه الموت ولكنّه أقوى من الموت.

(٤) المعنى: إنّ المقاتلين لم يطيقوا تلك الحرب القوية فغدت جحيماً عليهم.

---

(١) شرح المفردات: طرقتْ: زارت ليلاً. البرى: حلقة توضع في أنف البعير. الصُعر: المائلة الأعناق من جذب الأزمّة.
المعنى: يقول إنّ طيف زوجته زاره ليلاً وهو مسافر والمطايا تُجذب بالأرسنة وقد مالت بأعناقها.

(٢) المعنى: إنّ سفرهم استغرق شهراً كاملاً كانت فيه الرياح تعصف كل صباح ومساء.

(٣) شرح المفردات: الخمس: ورود الماء في اليوم الخامس. المؤوب: السائر النهار كلّه. الكدر: القطا ذات اللون الأغبر.
المعنى: لا مجال لبلوغ ديار الحبيبة إلاّ بعد خمسة أيام عدواً كما تعدو القطا الغبراء.

٤ وَإذَا أنَــامُ، ألَــمَّ طَــائِـفُـهَـا حَـتى يُـنَـبِّـهَ أعْـيُـنَ السَّـفْـرِ
٥ إنّي يُــهَــيِّــجُني، إذا ذُكِــرَتْ رِيحُ الجَنُوبِ لهَا عَلى الذِّكْرِ
٦ وَكَــأنّمَا الــتَـبَسَتْ بِــأرْحُـلِـنَـا، بَـعْـدَ المَنَـامِ، ذَكِيَّةُ التَّجْرِ
٧ وَكَــأنّ ذُرّعَــهَــا بِــأرْحُــلِـنَـــا يُـرْقِـلْنَ مِـثْـلَ نَـعَـائِـمٍ زُعْـرِ
٨ أوْ عَـانَـةٍ يَـبِسَتْ مَـرَاتِـعُهَا، خَبطَتْ سَفَا القُرْيانِ والظَّهرِ
٩ وَكَــأنّ حَــيّــاتٍ مُــعَــلَّـقَـةً تَـثْني أزِمّـتَـهَـــا إلى الصُّــفْـرِ
١٠ لِـلْـعَوْهَـجِـيّـةِ مِنْ نَجَائِبِهَا، والــدّاعِــرِيّ لِأفْــحُـلٍ صُـحْـرِ
١١ وَإلى سُلَـيْـمَــانَ الّــذِي سَكَنَتْ أرْوَى الـهِضَابِ بِـهِ مِنَ الذُّعْرِ
١٢ وتَــرَاجَـعَ الـطُّـرَداءُ إذْ وَثِـقُـوا بـالأمْنِ مِنْ رَتْـبِـيلَ والشِّحْرِ

---

(٤) المعنى: إذا نام فإنّ طيف حبيبته يلمّ به حين ينيخ المطايا، فتبقى عيونه متأرّقة طوال اللّيل.

(٥) المعنى: إنّ ريح الجنوب تثير حنينه إلى حبيبته.

(٦) شرح المفردات: الذكيّة: العطور التي ينقلها التّجّار المسافرون. التجر: التجّار.
المعنى: إنّ ذكرها يفوح كما تفوح روائح العطر الذي ينقله التجار على مطاياهم من بلد إلى آخر.

(٧) شرح المفردات: الذُرّع: السريعة. الأرحُل: المطايا. يرقلنَ: يسرنَ. الزُعر: مفردها الزعراء، قليلة الشعر.
المعنى: يشبّه المطايا المسرعة بالنعام القليل الشعر.

(٨) شرح المفردات: العانة: القطيع من البقر الوحشيّة. القريان: مفردها القُرى، الماء الذي جُمع من الحوض.
المعنى: يشبّه المطايا بالبقر الوحشيّة التي يبست مراعيها وراحت تركض في كلّ اتّجاه تبحث عن مياه المستنقعات وقد غمرها التراب بفضل الرياح.

(٩) شرح المفردات: الأزمّة: الحبال تقاد فيها الدابّة. الصفر: البرى في الأنوف.
المعنى: إنّ الأرسنة المعلّقة في البرى كانت تؤذي المطايا وكأنّها الحيّات.

(١٠) شرح المفردات: العوهجي: الإبل المنسوبة إلى عوهج. النجائب: الإبل الكريمة. الداعري: الإبل المنسوبة إلى داعر. الصحر: مفردها أصحر أي أصهب.
المعنى: إنّ المطايا كريمة الأصل.

(١١) المعنى: إنّ المطايا لن تخاف الطرق الوعرة لأنّها تقصد سليمان الممدوح لما له من سطوة ورهبة.

(١٢) شرح المفردات: رتبيل: ملك سجستان. الشِّحر: ساحل مهرة في اليمن.
المعنى: يقول إنّ الخائفين المطرودين عادوا إليه آمنين طالبين حمايته.

١٣ أوْ كُـلِّ دايِـرَةٍ كَـأنّ بِـهَـا قَـاراً، وَلَيس سَفينُهَا يَجرِي
١٤ أوْ كُـلِّ صَـادِقَةٍ إذا طُلِبَتْ، مِنْ دُونِهَا الرّيحُ الّتِي تُذْرِي
١٥ تُمسِي الرّياحُ بهَا وَقَدْ لَغِبَتْ أوْ كُـلِّ صَادِقَـةٍ عَلَى الـفَتْرِ
١٦ كُـنّـا نُـنَـادي اللهَ نَسْـألُـهُ في الصّـبْحِ والأسْحَارِ والعَصْرِ
١٧ أنْ لا يُمِيتَكَ أوْ تَكُونَ لَنَا أنْتَ الإمَـامَ وَوَاليَ الأمْـرِ
١٨ فَـأجَـابَ دَعْوَتَـنَـا، وأنْـقَـذَنَـا بِـخِلافَـةِ الـمَـهْـدِيِّ مِنْ ضُـرّ
١٩ يا ابنَ الخَلائِفِ لمْ نَجِدْ أحَداً يَـبْـقَى لِـحَـزّ نَوَائِبِ الـدّهْـرِ
٢٠ إلاّ الـرّوَاسِي، وَهْيَ كَـائِـنَـةٌ كَالعِهْنِ، وَهْيَ سَرِيعَةُ المَرّ
٢١ فَقَد ابتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا إنْ أنْتَ كُنْتَ لَـنَا عَلَى أمْرِ
٢٢ كَمْ فِيكَ إنْ مَلَكَتْ يداكَ لَنا، يَـوْمـاً، نَـوَاصِيـنَـا مِنَ النّذْرِ

---

(١٣) **شرح المفردات**: الدايرة: النائبة. القار: مادة سوداء تطلى بها السفن ولعلّها الزفت.
المعنى: يعتبر أنّ المصيبة راسية لا تجري كالسفينة فلا تزول عن صاحبها ولا ترحل.

(١٤) **شرح المفردات**: الصادقة: الناقة التي تخون في سيرها وتخذل صاحبها. تذري: ترسل التراب كناية عن الريح.
المعنى: أو إنّ المصيبة كالناقة التي تخذل صاحبها في سفره وقد هبّت الرياح وذرّت الرمال في كل اتّجاه.

(١٥) **شرح المفردات**: لغبت: تعبت. الفتر: الهزال والضعف.
المعنى: إنّ الرياح تتلاعب بها فتمضي في سيرها فلا يعيقها التعب والضعف.

(١٦ ـ ١٧) **المعنى**: إنّهم كانوا يطلبون من الله في كل صباحٍ وعصرٍ ومساءٍ أن يُبقيَ لهم الممدوح ليتولّى شؤونهم ويتدبّر أمورهم.

(١٨) **المعنى**: إنّ الله استجاب لدعوتهم فجعله مهديّاً عليهم يرفع عنهم كل ضرر.

(١٩) **شرح المفردات**: الحزّ: الشدّة.
المعنى: إنّهم لم يجدوا أحداً يصمد زمن الشدّة فيردّ المصائب غيره.

(٢٠) **شرح المفردات**: الرّواسي: الجبال. العِهن: الصّوف. المَر: المرور.
المعنى: إنّ الجبال تصمد أمام المصائب أما المصائب فإنّها تمر كالصوف سهلة على الناس لأنّ الممدوح يزيلها عنهم.

(٢١) **المعنى**: يقول إنّك ابتُليت بالخلافة وسوف تنفّذ ما وعدت وتعهّدتَ به من العدل والإحسان بالناس جميعاً.

(٢٢) **المعنى**: إنّهم نذروا لله النذور كي يجعل الله سيلمان حاكماً عليهم.

٢٣ مِنْ حَجِّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ سَنَتَينِ، أَمِّ أُفَيْرِخٍ زُعْرِ
٢٤ لَمْ يَبْقَ مِنهُمْ غيرُ ٱلْسِنَةٍ، وَأُعَيْظِمٍ وَحَوَاصِلٍ حُمْرِ
٢٥ وَيُجَمِّرُونَ بِغَيْرِ أَعْطِيَةٍ، في البَرِّ مَنْ بَعَثُوا وَفِي البَحْرِ
٢٦ وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِراً ذَهَبَتْ جِيَفاً بَلِينَ، تَقَادُمَ العَصْرِ
٢٧ حَتى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ يُمْشَى بِأَعْظُمِهِ إلى القَبْرِ
٢٨ وَتَمَنَّتِ الأَحْيَاءُ أَنَّهُمُ تَحْتَ التُّرَابِ وَجِيءَ بالحَشْرِ
٢٩ والرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ مُبْتَهِلٍ، مِنْ فَجٍّ كُلِّ عَمَايِقٍ غُبْرِ
٣٠ مَا قُلْتُ إلاَّ الحَقَّ تَعْرِفُهُ في القَوْلِ مُرْتَجِلاً وَفِي الشِّعْرِ
٣١ مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ العِرَاقِ بِهَا وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلا قِشْرِ
٣٢ إنْ نَحْنُ لَمْ نَمْنَعْ بِطاعَتِنَا والحُبِّ لِلمَهْدِيِّ والشُّكْرِ
٣٣ فَغَدَتْ عَلَيْنَا في مَنَازِلِنَا رُسُلُ العَذَابِ بِرَغْوَةِ البَكْرِ

---

(٢٣) شرح المفردات: الأفيرخ الزعر: الولد الصغير لم ينبت شعره.
المعنى: إنّ النساءَ نذرنَ سنتين حافيات صائمات وهنّ أمّهات أطفال لم ينبت شعرهم بعد.
(٢٤) المعنى: إنّ أبناء هؤلاء النسوة لم يبقَ منهم إلاّ العظام الهزيلة والألسنة وبقايا الأمعاء.
(٢٥) شرح المفردات: يجمّرون: يحبسون في المغازي بعيداً عن ذويهم.
المعنى: يقول إنّ هؤلاء الأبناء كانوا يُرسلون في الحروب بعيداً عن ذويهم في البر والبحر ولا يُعطون شيئاً.
(٢٦) شرح المفردات: الأباعر: مفردها البعير.
المعنى: إنّ هؤلاء الأبناء كانت لهم مطايا ماتت وتحوّلت مع الزمن إلى جيف ولم يعد معهم بديل عنها.
(٢٧) شرح المفردات: غبطه: تجسّس ظهره ليتبيّن سمنته.
المعنى: كانوا يغبطون الذي مات من المطايا التي لم يبقَ منها إلاّ العظام فينقلونها إلى القبر.
(٢٨) المعنى: إنّ الذين لم يموتوا تمنّوا الموت وساعة الحشر يوم القيامة والدينونة.
(٢٩) شرح المفردات: الراقصات: النوق العادية إلى الحجّ وهي ترقص في سيرها من شدّة السرعة.
المبتهل: المصلّي. الفج: الطريق في قلب الجبل. العمايق: الأرض البعيدة.
المعنى: يقسم بالنوق التي تعدو إلى الحجّ وهي تجتاز الفجاج العميقة والأرض البعيدة.
(٣٠) المعنى: يؤكد أنّ ما قاله حقّ سواء أكان شعراً منظوماً أو قولاً شفهياً.
(٣١) شرح المفردات: المختبط: طالب الجنى.
المعنى: يقول إنّ العراق أصابه القحط فلم يبق فيه ورق على شجر ولا ثمر لمن يطلب الجنى.
(٣٢ ـ ٣٣) شرح المفردات: رغوة البكر: إشارة إلى ناقة صالح حيث رغت فأهلكت قوم ثمود. =

٣٤ أشْقَى ثَمُودَ حِينَ وَلّهَهُ عَنْ أُمّهِ المَشْؤومُ بالعَقْرِ
٣٥ لَمّا رَغَا هَمَدُوا، كَأنّهُمُ هَابي رَمَادِ مُؤَثّفِ القِدْرِ
٣٦ أنْتَ الّذِي نَعَتَ الكِتَابُ لَنَا في نَاطِقِ التّوْرَاةِ والزُّبْرِ
٣٧ كَمْ كَانَ مِنْ قَسٍّ يُخَبّرُنَا بِخِلافَةِ المَهْدِيّ، أوْ حَبْرِ
٣٨ جَعَلَ الإلَهُ لَنَا خِلافَتَهُ بُرْءَ القُرُوحِ وَعِصْمَةَ الجَبْرِ
٣٩ كَمْ حَلّ عَنّا عَدْلُ سُنّتِهِ مِنْ مَغْرَمٍ ثِقْلٍ، وَمِنْ إصْرِ
٤٠ كُنّا كَزَرْعٍ مَاتَ، كَانَ لَهُ سَاقٍ، لَهُ حَدَبٌ مِنَ النَّهْرِ
٤١ عَدَلُوهُ عَنْهُ في مُغَوَّلَةٍ لِلمَاءِ، بَعْدَ جِنَانِهِ الخُضْرِ
٤٢ أحْيَيْتَهُ بِعُبَابِ مُنْثَلِمٍ، وَعَلاهُ مِنْكَ مُغَرِّقُ الدَّبْرِ

= المعنى: إنّهم لم يثوروا لأنّهم يطيعون الخليفة الممدوح إلا أنّ رسل الخليفة حلّوا عليهم وضايقوهم فكانوا معهم مثل ناقة صالح التي رغت فأهلكت جميع القوم.

(٣٤) شرح المفردات: أشقى ثمود: هو الذي عقر الناقة. العقر: الذبح.
المعنى: إنّ الشتاء حلّ بثمود وكان عقر الناقة عملاً مشؤوماً.

(٣٥) شرح المفردات: الهابي: الرماد المنتشر في الجوّ. القِدر المؤثفة: القِدر التي وُضعت على الأثافي أي حجارة الموقد.
المعنى: إنّ صالحاً لما رغا عليهم ماتوا وكأنّهم رماد تحت الموقد.

(٣٦) شرح المفردات: الزُّبر: المزامير المقدّسة.
المعنى: يقول إنّه هو الذي تنبّأت به الكتب السماوية المقدسة كالتوراة والمزامير.

(٣٧) المعنى: إنّ القسس والأحبار كانوا يبشرون بقدوم المهديّ المنتظَر.

(٣٨) المعنى: إنّ الله أرسل لهم خليفة يشفي جراحهم ويجبر عظامهم.

(٣٩) شرح المفردات: الإصر: الوثاق جمعها أواصر.
المعنى: إنّه رفع عنهم الغبن وفكّهم من القيود الموثقة.

(٤٠) المعنى: كانوا كالزرع الذي كاد يموت من العطش وكان لهم من يسقيهم من نهر عطائه الذي يتدفّق.

(٤١) شرح المفردات: المغوّلة: البئر التي غال الماء فيها أي نضب وجفّ.
المعنى: إنّ رجال الممدوح أنضبوا ذلك الماء بعد أن كانوا ينعمون بجنانه الخضر.

(٤٢) شرح المفردات: المنثلم: البيّن الثّلَم. الدِّبر: قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء في فيضانه.
المعنى: إنّ الخليفة أعاد لهم خصب الماء فتدفّق عليهم من جديد مزبداً فغمر بعبابه الدبر وأصبح يُخشى منه من الغرق.

٤٣ أحْـيَـيْتَ أنْفُسَنَا، وَقَدْ بَلَغَتْ مِـنّـا الفَنَاءَ، ونَحْنُ في دُبْرِ
٤٤ فَـلَـقَـدْ عَـزَزْنَـا بَـعْـدَ ذِلَّـتِنَا بِكَ، بَعدَما نَأبَى عَنِ القَسْرِ
٤٥ أصْبَحْتَ قَدْ بخَعَتَ نَصِيحَتَنَا لكَ، والـمَـقَامِ وأيْمَنِ السِّتْرِ
٤٦ أحْـيَيْتَ أنْفُسَنَا وَقَد هَـلَكَتْ وَجَـبَـرْتَ مِـنّـا وَاهِيَ الكَسْرِ
٤٧ بَلْ مَا رَأيْتُ وَلا سَمِعْتُ بِهِ يَوْمـاً كـيَـوْمِ صَوَاحِبِ القَصْرِ
٤٨ يَوْمـاً سَيُؤمِنْ كُـلَّ مُـنْـدَفِنٍ، أوْ لاحِقٍ بِـأئِـمّـةِ الـكُـفْرِ
٤٩ فَـاذْكُـرْ أرَامِلَ لا عَـطَاءَ لَـهَا وَمُسَـجَّـنِـينَ لـمَـوْضِـعِ الأجْـرِ
٥٠ لَوْ يُـبْـتَـلُونَ بِـغَـيْرِ سَجْنِهِم صَبَرُوا وَلَوْ حُبِسُوا عَلَى الجَمْرِ
٥١ وَلَـقَـدْ هَـدَى بكَ كُـلَّ مُـلْتَبَسٍ وَشَفَى بعَـدْلِكَ كُـلَّ ذي غِمْرِ
٥٢ حَـتى اسْـتَـقَامَ لِوَجْهِ سُنّتِهِ، وَدَرَى ولَـمْ يَكُ قَبْلَهَا يَدْرِي
٥٣ وأخَـذْتَ عَـدْلاً مِنْ أبِيكَ لَنَا وَقَـلَـعْـتَ عَـنّا كُـلَّ ذي كِبْرِ

---

(٤٣) **شرح المفردات**: الدُبر: الهلاك.
المعنى: إنّه أعاد الحياة لنفوسهم بعد أن كادت تهلك من اليأس.
(٤٤) **المعنى**: إن عزّتهم عادت إليهم بعد إذلالهم من قبل رجال الخليفة.
(٤٥) **شرح المفردات**: بخع النصح: أخلص فيه. المقام: الكعبة. أيمن الستر: الحجر الأسود في الكعبة.
المعنى: إنّ نصيحته للخليفة صادقة ومحقّة يقسم بالكعبة والحجر الأسود فيها.
(٤٦) **المعنى**: أحييتنا بعد الهلاك وجبرت كسورنا وعظامنا.
(٤٧) **المعنى**: صواحب القصر: نساء العصاة من الرعيّة كان الحجّاج يأخذهنّ ويحبسهنّ في قصور ما بين البصرة وقصر أنس.
المعنى: يبدي دهشته من أسلوب الحجّاج في معاملة نساء العصاة بسبب عصيان أزواجهنّ.
(٤٨) **المعنى**: إنّ الحقّ والعدالة سيعودان بعد أن يعود الضالون عن ضلالهم.
(٤٩) **المعنى**: إنّه يذكّر الخليفة بالأرامل التي حرمت من الأجر والمسجونين الذين سُجنوا بغير حق وقد طال عليهم السجن على يد رجاله.
(٥٠) **المعنى**: يقول إنّ الجمر أهون من السجون التي سُجنوا فيها.
(٥١) **شرح المفردات**: الغِمر: الحقد.
المعنى: إنّ الله هدى بالممدوح الناس وشفاهم من الحقد والضغائن.
(٥٢) **المعنى**: يقول إنّ الخليفة أدّب رجاله وأعادهم إلى الصواب حين علم حقيقة الأمر.
(٥٣) **المعنى**: إنّه أخذ العدالة عن أبيه وأبعد عنهم المتكبّرين الطغاة.

٥٤ عَـاتٍ إذا الـمَـظْـلُـومُ ذَكَّـرَهُ، أغْضَى عَلى عِظَمٍ مِنَ الذِّكْرِ
٥٥ إنّـا لَـنَـرْجُو أَنْ تُـعِـيـدَ لـنَـا سُنَنَ الـخَلائِفِ مِنْ بَني فِهْرِ
٥٦ عُثْمَانَ، إذْ ظَلَمُوهُ وانتَهكوا دَمَـهُ صَبِـيـحَـةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ
٥٧ وَدِعَـامَـةِ الـدِّينِ الّتي اعْتَدَلَتْ عُـمَـراً، وَصَـاحِـبَـهُ أبَا بَكْرِ
٥٨ وابْنَيْ أبي سُفْيَانَ، إذْ طَلَبَا عُـثْـمَـانَ مَـا بَـاتَـا عَلى وِتْـرِ
٥٩ وَأبَـا أَبِـيكَ لِـكُـلّ جَـائِـحَـةٍ مَـرْوَانَ سَيْفَ الدِّينِ ذا الأُثْرِ
٦٠ وأبَـاكَ، إذْ كشَفَ الإلَـهُ بِـهِ عَنّا العَمَى، وأَضَاءَ كَالـفَـجْرْ
٦١ وأخَـاكَ، إذْ فَتَحَ الإلَـهُ بِـهِ، وأعَـزّهُ بـالـيُـمْنِ والـنّصْـرِ
٦٢ خُـلَـفَـاءَ قَـدْ تَـرَكُـوا فَرَائِضَهُمْ فـيـنَـا، وَسُنّـةَ طَـيِّبي الـذِّكْـرِ
٦٣ تَـبِـعُـوا رَسُولَـهُـمُ بِسُنّتِـهِ، حَـتى لَقُوهُ، وَهُـمْ على قَدْرِ
٦٤ رُفَـقَـاءَ مُـتّـكِئِيـنَ في غُـرَفٍ، فَـرِحِـيـنَ فَوْقَ أسِرّةٍ خُضْـرِ
٦٥ في ظِلّ مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لَهُ حَكَمِ الحُكُومِ وَمَالِكِ القَهرِ

---

(٥٤) **المعنى:** إنّ الظالم يغضب إذا ذكّره المظلوم بأحكام الدين.

(٥٥) **شرح المفردات:** فهر: قبيلة وهي أصل قريش وهو فهر بن غالب بن النضر بن كنانة.
المعنى: إنّ النّاس تودّ لو يعود الحكم إلى بني قريش وأجدادهم الأوائل.

(٥٦) **المعنى:** يودّ لو تعود خلافة عثمان الذي ظُلم وسُفكت دماؤه.

(٥٧) **المعنى:** يتذكّر خلافة عمر بن الخطاب وأبي بكر.

(٥٨) **شرح المفردات:** ابنا أبي سفيان: معاوية وابنه يزيد.
المعنى: يذكر خلافة معاوية وابنه يزيد وقد طلبا الثأر لدم عثمان ولم يسكتا عن الغدر الذي لحق به.

(٥٩) **المعنى:** يطلب منه أن يقتدي بجده مروان.

(٦٠) **المعنى:** ويطلب منه أن يتشبّه بأبيه عبد الملك الذي أزال الجهل ونشر الحق.

(٦١) **المعنى:** كذلك أخوه الوليد بن عبد الملك الذي قاد معارك العزّ والنصر.

(٦٢) **المعنى:** إنّهم خلفاء تركوا لنا الفرائض والأحكام وهم أتقياء طيّبو الذكر.

(٦٣) **المعنى:** إنّهم تبعوا رسالة الرسول محمّد وماتوا ولاقوا ربّهم مثله.

(٦٤) **المعنى:** يصفهم في جنّتهم يقيمون معاً في حجرات خصّصت لهم ينعمون بالسعادة فوق الأسرّة الخضراء.

(٦٥) **المعنى:** يقيمون في حماية ربّهم الذي ترمق الوجوه إليه وهو سيّد الأحكام الذي يقهر ويدين الجميع.

٦٦ وَلَقَد خَصَمْتُ بِهَا مُخَاصِمَكُم وَشَفَيْتُ أنْفُسَكُمْ مِنَ الخُبْرِ
٦٧ مَا قُلْتُ إلاّ الحَقَّ، أُخْبِرُهُ عَنْ أهْلِ بَادِيَةٍ، وَلا مِصْرِ
٦٨ فَالْيَوْمَ يَنْفَعُ كُلَّ مُعْتَذِرٍ، عِنْدَ الإمَامِ، صَوَادِقُ العُذْرِ
٦٩ أنتَ الّذي كَانَتْ تُوَطِّنُنَا، تَرْجُوهُ أنْفُسُنَا عَلى الصّبْرِ
٧٠ مَاتَ المَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لهَا حَكَماً وَجِئْتَ لَنَا عَلى فَقْرِ
٧١ مِنّا إلَيْكَ كَفَقْرِ مُمْحِلَةٍ، تَرْجُو الرّبِيعَ لِرُزَّمٍ عَشْرِ
٧٢ ذَهَبَ الزّمَانُ بِخَيْرِ وَالِدِهَا عَنْهَا وَمَا لِبَنِيهِ مِنْ دَثْرِ
٧٣ قَدْ خَنّقَتْ تِسْعِينَ أوْ كَرَبَتْ تَدْنُو لآخِرِ أرْذَلِ العُمْرِ
٧٤ تُرِكَتْ تُبَكّي في مَنَازِلِهِمْ، لَيْسَتْ إلى وَلَدٍ وَلا وَفْرِ
٧٥ بَعَثَ الإلَهُ لهَا، وَقَدْ هَلَكَتْ، نُورَ البِلادِ وَمَاطِرَ القَطْرِ
٧٦ يَرْجُونَ سَيْبَكَ أنْ يكون لَهُمْ كَالنّيلِ فَاضَ عَلى قُرَى مِصْرِ
٧٧ فَلَئِنْ نَعَشْتَهُمُ لَقَدْ هَلَكُوا، وَاليُسْرُ يَفْرُجُ لَزْبَةَ العُسْرِ

---

(٦٦) **المعنى**: إنّه نظم هذه القصيدة رداً على خصومهم وشفى أنفسهم من الأخبار التي لا ترضيهم.

(٦٧) **المعنى**: إنّه نقل الحقيقة ولم يأخذها عن أهل البادية أو الحضر.

(٦٨) **المعنى**: إنّ الخليفة يقبل أعذار المعتذرين إذا كانت أعذارهم صادقة.

(٦٩) **المعنى**: إنّهم كانوا ينتظرون قدومه لينقذهم من صبرهم الطويل.

(٧٠) **المعنى**: يقول إنّه أزال عنهم المظالم وأنقذهم من الفقر الذي أصابهم.

(٧١) **شرح المفردات**: الرّزم: مفردها الرازم، البعير الذي يعاني الهزال والضعف. العشر: أي الذود وهي عشر نياق أو أكثر.
المعنى: إنّهم كامرأة ترجو الخصب لتطعم أولادها العشرة وقد هلكوا جوعاً.

(٧٢) **المعنى**: إنّهم عشرة أولاد يتامى مات عنهم والدهم ولم يترك لهم ما يعتاشون به.

(٧٣) **شرح المفردات**: خنّقت تسعين: دنت منها. كربت: كادت.
المعنى: إنّ والدتهم قد قاربت سن التسعين وهو العمر الرذيل القريب من الموت.

(٧٤) **شرح المفردات**: الوفر: المال المتوفّر.
المعنى: راحت الأمّ تبكي وليس لها من يعيلها أو مال موفور.

(٧٥) **المعنى**: إنّ اللّه بعث إليها الخليفة الذي هو نور البلاد والمطر المنهمر.

(٧٦) **المعنى**: يأملون أن يكون لهم كالنيل لأبناء مصر وقد فاضت مياهه.

(٧٧) **شرح المفردات**: لزبة: الشدّة، الضيق. العسر واليسر: الفقر والغنى.
المعنى: إنّهم كادوا أن يهلكوا لولا إنعاشكم لهم والغنى يبدّد فقر الإنسان.

٧٨ لا جَارَ، إلاّ اللهُ، مِنْ أحَدٍ أوْفى وأبْـعَـدُ مِنْكَ مِنْ غَدْرِ
٧٩ تُعْطي حِبَالاً مَنْ عَقَدْتَ لَهُ لَـيْسَتْ بِـأرْمَـامٍ وَلا بُـتْـرِ
٨٠ أصْبَحْتَ أعْلَى النّاسِ مَنْزِلَةً، وَأحَـقَّـهُـمْ بِـمَـكَـارِمِ الـفَـخْرِ
٨١ وَوَليَّ أمْـرِهِـمُ وأعْـدَلَـهُـمْ، ونـهَـارَهُـمْ، وَضِـيَـاءَ مَنْ يَسْري
٨٢ يَـا لَـيْتَ أنـفُـسَـنَـا تُقَاسِمُهَا أعْـمَـارَنَـا لَكَ وَافيَ الشَّـطْـرِ
٨٣ لَـمْ تَـعْدُ مُذْ أدْرَكْتَ أرْبَعَةً إلاّ بِسَـابِقِ غَـايَـةٍ تَـجْـرِي
٨٤ وَنَـمَتْكَ مِنْ غَطَفَانَ مُنْجِبَةٌ شَمْسُ الـنَّـهَـارِ لكامِلِ البَدْرِ
٨٥ لأبي الوَلِـيـد، فـبَشَّـرُوهُ بِـهِ، بـالسَّـعْـدِ وَافَقَ لَـيْـلَـةَ القَدْرِ
٨٦ أنْتَ ابنُ مُعتَرِكِ البِطَاحِ وَمِنْ أعْـيَـاصِـهَـا في طَـيِّبٍ نَضْـرِ
٨٧ قَدْ يَعْلَمُ النَّفَرُ الّذينَ مَشَوْا مُتَعَلّقينَ، وَهُـمْ عَلى الجَسْرِ
٨٨ بَـذَلُوا نُـفُوسَهُـمُ مُـخَـاطَـرَةً، وَهُـمُ وَرَاءَ خَـنَـادِقِ الـحَـفْـرِ
٨٩ أنّ الأمَانَ لَـهُـمْ، إذا خَرَجُوا بَـحْرَاكَ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدّهْرِ

---

(٧٨) **المعنى**: يقول إنّه يحمي الجار من الحاجة فلا يتفوّق عليه في ذلك إلّا الله.
(٧٩) **شرح المفردات**: الأرمام: البالية. البتر: المقطوعة. الحبال: المواثيق.
المعنى: إنّ مواثيقه حبال قوية لا تُبتر ولا تنقطع.
(٨٠) **المعنى**: إنّه أحق إنسان بالفخر لأنّه أعلى الناس منزلة وشرفاً.
(٨١) **المعنى**: انت وليّ الأمر وأعدل الناس وضياء يومهم ومسائهم.
(٨٢) **المعنى**: يتمنى لو يؤخذ من أعمارهم ويضاف إلى عمره.
(٨٣) **شرح المفردات**: لم تعْدُ أربعة: أي لم تتعدّ الأربعة أعوام.
المعنى: يقول إنّه تجاوز الآخرين منذ بلغ الرابعة من عمره.
(٨٤) **المعنى**: إنّ أمّه شمس من غطفان وقد ولدت البدر.
(٨٥) **المعنى**: إنّهم بشّروا بوالده أبي الوليد في ليلة القدر.
(٨٦) **شرح المفردات**: الأعياص: من العيص الشجر الملتفّ وهنا الأصل.
المعنى: أنت ابن الأماكن العالية وذو شرف فوّاح ونسب عريق.
(٨٧) **المعنى**: يشير إلى آل المهلّب الذين فرّوا هاربين من الحجّاج يعبرون الجسور ويتعرّضون لمخاطر الطريق.
(٨٨) **المعنى**: غامروا بأنفسهم وابتنوا لهم خنادق تخفيهم عن أنظار رجال الحجّاج.
(٨٩) **المعنى**: إنّ الدهر جرّهم إليه فوجدوا عنده الأمان.

٩٠ لَـمّـا أتَوْكَ كـأنّـمَـا عَـقَـلُوا بِـذُرَى مُشـمِّـرَةٍ مِنَ الـغُـبْـرِ
٩١ دُونَ السَّـمَـاءِ ذُرَى مَـعَـاقِلِهَا، عَـنْـهَـا تَـزِلّ قَـوَائِـمُ الـعُـفْـرِ
٩٢ خَـرَجُوا وَدُونَـهُـمُ مُـدَجَّـجَـةٌ، وَمُـخَـنْـدَقٌ مُـتَصَوِّبُ الـقَـعْـرِ
٩٣ بَـلْ مَـا رَأيْتُ ثَلاثَـةً خَرَجُوا مِن مثلِ مَخرَجِهِمْ على الخَطْرِ
٩٤ أبَني الـمُـهَـلَّبِ، قَدْ وَفَى لَكُمُ جَـارٌ، أمَـرَّ لَـكُـمْ عَلَى شَزْرِ
٩٥ حَـبْلاً بِـهِ رَجَعَتْ نُفُوسُكُـمُ، وَلَـقَـدْ بَـلَـغْـنَ تَـرَاقِيَ الـنَّـحْـرِ
٩٤ إنِي أرَى الـحَـجّـاجَ أدْرَكَـهُ مَـا أدْرَكَ الأرْوَى عَلَى الـوَعْـرِ
٩٧ وأخَـاهُ وابْـنَـيْـهِ الـلّذَيـنِ هُـمَـا كَـانَـا يَـدَيْـهِ وَخَـالِصَ الصَّدْرِ
٩٨ ذَهَـبـوا، ومَـالُـهُـمُ الّذي جَمَعُوا تَـرَكُـوهُ مِـثْـلَ مُـنَضَّدِ الصَّـخْـرِ
٩٩ دَخَـلوا قُبـورَهُـمُ إذا اضْـطَجَعوا فِـيـهَـا، بِـأوْعِـيَـةٍ لَـهُـمْ صِـفْـرِ

---

(٩٠) شرح المفردات: عقلوا: أصبحوا في معقل حصين وكأنّهم في جبل عالٍ. الغبر: المجدبة.
المعنى: اعتصموا في حماه وكأنّهم في جبال عالية تطاول ذراها السماء.
(٩١) شرح المفردات: المعاقل: الملاجئ. تزلّ: تزلق. العفر: الظباء لونها بلون التراب.
المعنى: إن الجبال عالية كالسماء تزلق عنها قوائم الظباء الغبراء.
(٩٢) المعنى: إنّ آل المهلّب ودونهم رجال الحجّاج المدجّجون بالسلاح عبروا في الخندق العميق الذي حفروه.
(٩٣) شرح المفردات: الخطْر: الإشراف على الهلاك.
المعنى: لم ير ثلاثة رجال استطاعوا أن ينجوا بأنفسهم من الهلاك مثلهم.
(٩٤) شرح المفردات: أمَرَّ: فتل الحبل بإحكام. الشزر: الشدّة.
المعنى: يقول لآل المهلّب إنّ الممدوح شدّ لهم الحبل وقوّى لهم الميثاق.
(٩٥) المعنى: إنّه شدّ لهم حبلاً وطمأنهم فعادت نفوسهم إليهم بعد أن استولى اليأس عليهم وكادوا يهلكون.
(٩٦) شرح المفردات: الأروى: الوعل.
المعنى: يقول إنّ الحجّاج مات كما يموت الوعل في الأرض الجرداء.
(٩٧) المعنى: إنّ أخاه وابنيه ماتا أيضاً وكانوا أعواناً له.
(٩٨) المعنى: تركوا وراءهم المال الكثير كما تترك الأبنية المرصّفة المحكمة.
(٩٩) المعنى: إنّهم ماتوا ودخلوا القبور صفر اليدين ليس معهم شيء.

٢٠٦

يمدح خالد بن عبد الله القسري.

[من الكامل]:

١ يا لَيْتَ شِعري هَلْ أُسَيِّبُ ضُمَّراً أُكِلَتْ عَرائِكُهُنّ بالأكْوارِ
٢ مِثْلَ الذِّئابِ، إذَا غَدَتْ رُكبانُها يَعْسِفْنَ بَينَ صَرايمٍ وَصَحاري
٣ أعْطي خَليفَتُنا، بِقُوّةِ خَالِدٍ، نَهْراً يَفيضُ لَهُ عَلى الأنْهارِ
٤ إنّ المُبارَكَ كَاسْمِهِ يُسْقَى بِهِ حَرْثُ الطَّعَامِ وَلاحِقُ الجَبّارِ
٥ أسْقَاهُ مِنْ سَيْحِ الفُرَاتِ وَغَيْرِهِ كُدْراً غَوارِبُهُ مِنَ التَّيَّارِ
٦ لَمَّا تَدَارَكَ لِلْمُبارَكِ مَدُّهُ رَخُصَ الطَّعَامُ لِمَايِحٍ وَتِجَارِ
٧ وَلَوْ أَنّ دِجْلَةَ أُنْبِئَتْ عَنْ خَالِدٍ بَاتَتْ مَخَافَتُهُ عَلى الأقْتَارِ
٨ يا دِجْلَ إنْكِ لَوْ عَصَيتِ لِخَالِدٍ أمْراً سُقِيتِ بِأمْلَحِ الأمْرَارِ
٩ إنْ كَانَ أثْخَنَ مَدَّ دِجْلَةَ خالدٌ فَلَطَالَمَا غَلَبَتْ بَني الأحْرَارِ

(١) شرح المفردات: أُسيّب: أهمل. الضمّر: الإبل الضامرة. العريكة: السنام. الأكوار: مفردها كور، رحل البعير.
المعنى: يسأل إذا كان يسيِّب مطاياه التي ذابت أسنمتها تحت رحالها.

(٢) شرح المفردات: الركبان: الراكبون. يعسفن: يَسِرْنَ. الصرايم: مفردها الصريمة، القطعة من الرمل.
المعنى: يشبّه المطايا بالذئاب الهزيلة حين يسير الركبان في الصحاري البعيدة.

(٣) المعنى: إنّ خالداً أضاف إلى كرم الخليفة نهراً يتدفّق عطاءً وكرماً.

(٤) شرح المفردات: المبارك: اسم نهر بالبصرة احتفره الممدوح. الجبّار: النخلة الطويلة.
المعنى: إنّ ذلك النهر حفره الممدوح وروى به الأرزاق والنخيل.

(٥) شرح المفردات: سيح الفرات: جريان مائه. الغوارب: أعالي الأمواج.
المعنى: إنّ ذلك النهر يستمدّ مياهه من نهر الفرات وأمواجه عالية وسوداء من شدّة تدفّق المياه.

(٦) شرح المفردات: المايح: من يغترف المياه بكفّه.
المعنى: إنّ ذلك النهر جعل الرزق متوفّراً والماء غزيراً لطالبيه.

(٧) شرح المفردات: الأقتار: النواحي.
المعنى: إنّ نهر دجلة يخاف الممدوح خوفاً من إفراغه من مائه.

(٨) المعنى: إنّ الفرات أصبح ذليلاً أمام الممدوح لا يعصى أوامره خوفاً من تحويل مياهه إلى مياه مالحة.

(٩) شرح المفردات: أُثخن: أُصيب بالجراح. بنو الأحرار: أبناء الفرس وهنا أراد الأكاسرة. =

١٠ يا دِجْلَ كُنتِ عَزِيزَةً فيمَا مَضَى، فَلَقَدْ أَصَابَكِ خَالِدٌ بِصَغَارِ
١١ اللهُ سَخَّرَهَا بِكَفَّيْ خَالِدٍ، وَلَقَدْ تَكُونُ عَزِيزَةَ الأَضْرَارِ
١٢ حَتى رَأَيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجاً تَخِدُ الرِّكَابُ عَلَيْهِ بالأَوْقَارِ
١٣ يَجْتَازُ دِجْلَةَ لا يَخَافُ خِيَاضَهَا مَنْ كَانَ يَقْطَعُهَا عَلى المِعبَارِ
١٤ إني هَتَفْتُ بخَالِدٍ، وَلَقَد دَنَتْ نَفْسي لِثُغْرَةِ نَحْرِهَا لحِظَارِ
١٥ أَنْتَ المُجِيرُ وَمَنْ تُجِرْ تَعْقِدْ لَهُ عِنْدَ الجِوَارِ أَشَدَّ عَقْدِ جِوَارِ
١٦ مَا زِلْتُ في لهَوَاتِ لَيْثٍ مُخْدِرٍ حَتى تَدَارَكَني أَبُو سَيّارِ
١٧ أَلْقَى إليّ، عَلى شَقَائِقِ هُوّةٍ، حَبْلاً شَدِيداً، غَارَةَ الإِمْرَارِ
١٨ حَبْلاً أَخَذْتُ بهِ، فَنَجّاني بِهِ رَبّي بِنِعْمَةِ مُدْرِكٍ غَفّارِ
١٩ أَرْجُو الخُرُوجَ بخَالِدٍ، وبخَالِدٍ يُجْلى العَشَا لِكَوَاسِفِ الأَبْصَارِ
٢٠ إني وَجَدْتُ لِخَالِدٍ في قَوْمِهِ ضَوْءَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلّ نَهَارِ

= المعنى: إنّ الممدوح أذلّ دجلة وكان طالما عصا على ملوك الفرس.

(١٠) المعنى: إنّ دجلة كان عزيزاً قبل أن يُذلّه الممدوح.

(١١) المعنى: لقد سخّر الممدوح النهر بعد أن كان يفيض ويسبّب الأضرار.

(١٢) شرح المفردات: تخد: تسير وأصلها في الإبل. الأوقار: الأحمال.
المعنى: إنّ تراب دجلة انحسر الماء عنه، فصارت الركبان تسير عليه مسرعة بحمولتها.

(١٣) شرح المفردات: الخياض: الخوض في الماء والنزول فيه.
المعنى: إنّ السفن الصغيرة تجتاز النهر دون خوف.

(١٤) شرح المفردات الحظار: الحبس وكان الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بتهمة هجائه لنهر المبارك.
المعنى: يقول إنّه لجأ إلى الممدوح وكادت نفسه تموت خوفاً ورعباً في سجنه.

(١٥) المعنى: إن الممدوح هو المجير الذي يحمي المستجير به من أيّ ضرر.

(١٦) شرح المفردات: اللهوات: مفردها لهاة، اللّحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.
أبو سيار: هو مسمح بن مالك بن المنذر الذي كلّم أباه بشأن الفرزدق فأطلقه. المخدر: المقيم في خدره أي عرينه.
المعنى: يصوّر نفسه في السجن وكأنّه بين أشداق الأسد فأنقذه أبو سيّار من مأزقه.

(١٧) شرح المفردات: الشقائق: مفردها شقيقة، الأرض الصلبة. غارة الإمرار: الشديد الفتل.
المعنى: إنه كان في هوّة عميقة فمدّ له حبلاً قويّاً وانتشله.

(١٩) شرح المفردات: يُجلى: ينكشف. العشا: العمى ليلاً.
المعنى: إنّه يأمل نجدة الممدوح الذي يشفي من العمى ليلاً.

(٢٠) شرح المفردات: ضوءان: فضيلتان.

٢١ فِي الشِّرْكِ قَدْ سَبَقَا بِكُلِّ كَرِيمَةٍ تَعْلُو القَبَائِلَ كُلَّ يَوْمِ فَخارِ
٢٢ أَمَّا البُيُوتُ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا بَيْتاً بِأَطْوَلِ أَذْرُعٍ وَسَوَارِي
٢٣ بَيْتاً بِهِ رَفَعَ المُعَلَّى مَجْدَهُمْ لِبَنِيهِ، يَوْمَ تَفَاضُلِ الأَخْطَارِ

٢٠٧

يرثي سلم بن زياد ابن أبيه.

[من الطويل]:

١ نَعَى لي أَبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيتُهُ بِذاتِ الجَوَابِي، صَادِراً أَرْضَ عامِرِ
٢ فَقُلْتُ: أَتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتيمَةٍ وأَرْمَلَةٍ والمُعْتَفِينَ الأَفَاقِرِ
٣ لِيَبْكِ عَلَى سَلْمٍ يَتِيمٌ وبَائِسٌ، وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ ساطٍ مُثابِرِ
٤ تَدَاعَتْ عليهِ الخَيْلُ تحتَ عَجاجَةٍ مِنَ النَّقْعِ مَعْبُوطٍ عَلَى القَوْمِ ثائِرِ
٥ ومُسْتَلحِمٍ يَدْعُو كَرَرْتَ وَرَاءَهُ كَتَكْرَارِ لَيْثِ الغَابَتَيْنِ المُهاصِرِ
٦ وإنْ كَانَ سَلْمٌ ماتَ ما ماتَ ما بَنى وَلا ما أَتَى مِنْ صَالحٍ في المَعَاشِرِ

= **المعنى**: إن الفضيلتين في الممدوح ساطعتان مثل نور النهار.
(٢١) **شرح المفردات**: الشرك: ما قبل الإسلام.
المعنى: كان قوم الممدوح في الجاهلية من أكرم المفاخرين بالأنساب.
(٢٢) **المعنى**: إنّكم بنيتم فوق مجدكم القديم مجداً جديداً لا يطاله ذراع.
(٢٣) **المعنى**: إنّ بيتهم العالي رفعه أبوهم لهم وهم يفاخرون به جميع الناس.

---

(١) **شرح المفردات**: ذات الجوابي: أرض كثيرة حياض الماء. الصادر: اسم قرية.
المعنى: لقد بلغه نعي سلم بن زياد وهوعائد من الجوابي في أرض عامر.
(٢) **شرح المفردات**: المعتفون: طالبو المعروف. الأفاقر: الفقراء.
المعنى: لقد نَعَى إليه مغيث الأرامل وطالبي الحاجة الفقراء.
(٣) **شرح المفردات**: المستنزل: الذي أنزل عن ظهر جواده وأسر. الساطي: الفرس البعيد الخطو. المثابر: الملحّ في جريه.
المعنى: إنّه كان يسعف اليتامى والبائسين والذين ينزلون عن مطاياهم السريعة العدو.
(٤) **شرح المفردات**: العجاجة: غبار القتال. النقع: غبار المعارك. المعبوط: الذي أصابته الدواهي، والذي مات شاباً.
المعنى: لقد مات في غبار المعارك شاباً متحمّساً للقتال.
(٥) **المعنى**: لقد أصابك مقاتل ملتحم بينما كنت تكرّ على الأعداء كليث الغابة الهصور.
(٦) **شرح المفردات**: تستثيبها: تطلب منها الثواب.

٧ وكَمْ مِنْ يَدٍ يا سَلْمُ لا تَستَثِيبُهَا نَفَحْتَ إلى مُستَمطِرٍ غَيرِ شَاكِرِ

٢٠٨

يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان.

[من الطويل]:

١ أَتَرْجُو رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا

٢ عُتُلّونَ، صَخَّابو العَشِيِّ كَأَنَّهُم جِداءٌ من المعزَى شَديدٌ يعارُهَا

٣ إذا النجمُ وافى مَغرِبَ الشمس حارَدتْ مَقارِي عُبَيدٍ واشتكى القِدرَ جارُهَا

٢٠٩

[من الطويل]:

١ إني مِنَ القَوْمِ الرِّقَاقِ نِعَالُهُمْ، ولَسْتُ بحَمدِ اللهِ وَالديَ الفِزْرُ

٢ وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ عَلى فيَّ حِبْرَةٌ؛ وَلَسْتُ بِسَعْدِيٍّ حَقيبَتُهُ التَمْرُ

= **المعنى**: كنت تعطي بيدك دون أن تتوقّع الثواب كالمطر الذي لا يطلب الشكر.

(٧) **المعنى**: لقد مات سلم وبقيت أعماله الصالحة خالدةً.

---

(١) **المعنى**: إن أكابر بني الربيع قد عجزوا عن المعالي فهل يرجوها صغارهم.

(٢) **شرح المفردات**: عُتُلّون: أكولون. اليعار: الصوت الشّديد.

المعنى: إنّهم يمضون وقتهم في الأكل والجدال كالمعزى التي تضجّ.

(٣) **شرح المفردات**: حاردت: أمسكت. المقاري: القصاع يُقدّم فيها الطعام للضّيف.

المعنى: إن الجار يشتكي عندهم الجوع في المساء لأنّهم بخلاء قدورهم فارغة.

---

(١) **شرح المفردات**: الرقاق النعال: السادة المنعمون. الفزر: لقب سعد بن مناة.

المعنى: إنّه من القوم المترفين ويشكر اللّه لأنّه ليس ابن الفزر.

(٢) **شرح المفردات**: الحبرة: صفرة الأسنان.

المعنى: ليس عبداً أسنانه صفراء ولا من بني سعد يأكل التمر.

٢١٠

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاه الفرزدق إياهم فعاتبوه فقال:

[من البسيط]:

١ ولَوْلا أنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيّ: أَلَيْسَتْ أَمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا

٢ إذاً لأتى بَني مِلْكَانَ قَوْلٌ إذا مَا قِيلَ أنْجَدَ ثُمَّ غَارَا

٢١١

[من الطويل]:

١ أيَهْتِفُ مَكْرُوبٌ ببَكْرِ بنِ وَائِلٍ تَخَوَّنَهُ كَابٍ مِنَ الجَدّ عَاثِرُ

٢ تُسَوِّقُهُ ذُهْلُ بنُ ضَبّةَ فيكُمُ، عَلى حَالَةٍ قَدْ أفْرَدَتْهُ العَشَائِرُ

٣ دَعَوْتُ لُجَيماً إذْ تَجَنَّبْتُ خِندِفاً وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حَوْلَ بَيْتِيَ ناصِرُ

٢١٢

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاه الفرزدق إياهم فعاتبوه فقال:

[من البسيط]:

١ أَمَنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرٍ، أَوْ تَمَثَّلَهُ، هَجَوْتُمُوهُ؟ لَقَدْ أسرَعتمُ الضَّجَرَا

٢ دَعُوا القَصَائِدَ والرّاوِين يَطّرِدُوا إرْسالَهَا، واسمَعوا بالمَوْسِمِ الخَبَرَا

(١ ـ ٢) **المعنى**: لو لم يعترفوا بفضل زوجته نوار في الناس لكان هجاؤه فيهم بلغ الأغوار والأنجاد.

---

(١) **شرح المفردات**: الكابي: الفاشل. الجَدّ: الحظّ.
المعنى: إذا استنجد المعثور ببكر بن وائل فإنّ حظّه يكون مشؤوماً.

(٢) **شرح المفردات**: تسوّقه: تسوقه كالبعير. أفردته العشائر: نبذته وتخلّت عنه.
المعنى: إنّهم لا يلبّون نجدته ويسوقونه كالبعير الذي أفرد وتخلّى الناس عنه.

(٣) **المعنى**: إنّ الذي يترك خندفاً وينادي لُجَيْماً لا يجد من يلبّي نداءه.

(١ ـ ٢) **المعنى**: يقول إنهم اغتاظوا من رواية شعره وضجروا ويطلب منهم الانتظار حتى الموسم القادم حين سيهجوهم في المربد.

٢١٣

يهجو جريراً.

[من الطويل]:

١ بَنُو دارِمٍ يا ابنَ المَرَاغَةِ أُسْرَتي ، إذا عُدَّ يَوْماً عِزُّهَا وَنَفِيرُهَا
٢ مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنالُهَا إذا ما جَنا تحتَ الطَّوِيلِ قَصِيرُهَا
٣ وَدارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا ، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا عليهَا الخَيلَ تَدمى نحورُهَا
٤ صَبَرْنَا لهَا حَتى تَفَرَّجَ غَمُّهَا ، وَعَادَ لَنَا أسْلابُهَا وكَبِيرُهَا

٢١٤

يمدح أسد بن عبد الله القسري .

[من الطويل]:

١ وَطَارِقِ لَيْلٍ مِنْ عُلَيَّةَ زَارَنَا ، وَقَد كَادَ عَني اللّيْلُ يَنفَدُ آخِرُهْ
٢ فَقُلْتُ لَهُ : هَذا مَبِيتٌ ، وَعِنْدَنَا قِرَى طَارِقٍ مِنّا ، قَرِيبٍ أوَاصِرُهْ
٣ كَرِيمٍ علَيْنَا زَارَنَا عَنْ حَنَابَةٍ بهِ اللّيْلُ إذْ حَلّتْ علَينا عَساكِرُهْ
٤ فَبَاتَ وبِتْنَا نَحْسِبُ اللّيْلَ مُصْبحاً بها عندَنَا ، حَتى تَجَرَّمَ غَابِرُهْ

---

(١) شرح المفردات: النفير: الذين يلبون نداء الحرب. ابن المراغة: لقب جرير.
المعنى: إن بني دارم يلبّون نداء الحرب حين يدق النفير.
(٢) المعنى: إنّ مكارم بني دارم لا يبلغها بنو كلب لأنّهم قصيرو القامة والدارميّون طوال.
(٣) المعنى: إنّهم يحلّون في ديار العزّ ويخوضون الحروب بخيولهم.
(٤) المعنى: إنّهم يصبرون في الحرب وينتصرون فيها على العدوّ ويغنمون خيراتها.

---

(١) المعنى: لقد زاره طيف حبيبته علياء في آخر الليل.
(٢) المعنى: قال له ان الوقت وقت ليل ولديه الطعام من طارق قريب.
(٣) شرح المفردات: الحنابة: من فعل حنى، انحنى واحدودب.
المعنى: إنّه قد زارهم وقد جنّ الليل بعساكر من الظلام.
(٤) شرح المفردات: تَجرَّم: زال ومال. غابره: بقيّته.
المعنى: يقول إنّ الليل دنا فباتوا حتى أوشك الصباح أن يطلع.

٥ فَلَوْ لَمْ تكنْ رُؤياً لأصْبحَ عِنْدَنَا كَرِيمٌ من الأضْيافِ عَفٌّ سَرائرُهْ

٦ فَيا لَعِبَادِ اللهِ! كَيْفَ تَخَيَّلَتْ لَنَا بَاطِلاً لَمَّا جَلا اللَّيْلَ نائِرُهْ

٧ إلى أسَدٍ سِيري فَإنَّ لِقَاءهُ حيا الغيثِ يُحيي ميّتَ الأرْضِ ماطِرُهْ

٨ إلَيْكَ أبَا الأشبالِ سارَتْ وخَاطَرَتْ عَوادِيَ لَيْلٍ كَانَ تُخشَى بَوادرُهْ

٩ لِتَلْقَى أبَا الأشْبالِ، والمُسْتَغِيثُهُ من الفَقْرِ أوْ خَوْفٍ تُخافُ جَرائِرُهْ

١٠ كَفاهُ الذي تَخشَى مِنَ الخَوْفِ نفسُه وَسُدَّتْ بإعطاءِ الألُوفِ مَفاقِرُهْ

١١ دَعاني أبو الأشْبالِ والنِّيلُ دُونَهُ، وأيُّ مُجيبٍ إذْ دَعَاني وَزَائِرُهْ

١٢ وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ الخُمَاسيَّ يَشتري غَوَاليَ مِن مَجْدٍ عِظَامٍ مَآثِرُهْ

١٣ يَعُودُ عَلى المَوْلى نَدَاهُ وَمَالُهُ، وَقد عَزّ وَسطَ القَوْمِ من هوَ ناصِرُهْ

١٤ عَلَتْ كَفُّكَ اليُمنى، طِعاناً ونائِلاً، يَدَيْ كلّ مِعْطاءٍ وقِرْنٍ تُساوِرُهْ

١٥ وأنْتَ الذي تُستَهزَمُ الخَيْلُ باسمِهِ إذا لحِقَتْ والطّعْنُ حُمْرٌ بَصَائِرُهْ

١٦ وَدَاعٍ حَجَزْتَ الخَيْلَ عنهُ بطَعنةٍ لهَا عَانِدٌ لا تَطْمَئِنّ مسابِرُهْ

---

(٥) **المعنى**: إنّ ما رواه كان حلماً ولولا ذلك لَحَلّ عليهم ضيفاً ونزل عليهم.

(٦) **شرح المفردات**: النائر: المضيء.
المعنى: إنّ الصبح أطلّ عليهم وبدا أنّ الذي رآه كان حلماً.

(٧) **شرح المفردات**: أسد: هو الممدوح.
المعنى: يخاطب مطاياه ويطلب منها أن توصله إلى الممدوح الذي يحيي بعطائه كالغيث.

(٨) **المعنى**: إنّ المطايا تعرّضت للمخاطر في طريقها إليه.

(٩) **المعنى**: إنّ أبا الأشبال يجير الفقراء ويؤمّن الخائفين.

(١٠) **المعنى**: إنّ الطمأنينة عادت إلى نفسه الخائفة وزال عنه الفقر بالعطاء الذي ناله.

(١١) **المعنى**: دعاه الممدوح إليه والنيل دونهما فاستجاب للدّعوة وهو أفضل مجيب لخير داعٍ.

(١٢) **شرح المفردات**: الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار. المآثر: الأعمال الجليلة.
المعنى: إنّه اعتاد منذ الصغر على شراء المجد الغالي بالمال.

(١٣) **المعنى**: إنّه يهب المال والعطاء لمن ناصروه فيغدو مناصروه أعزّاء في الناس.

(١٤) **شرح المفردات**: القِرن: الكفوء. تساوره: تُلمّ به.
المعنى: إنّه يعطي بيمناه ويطعن بها فيجزل العطاء ويقتل العدوّ.

(١٥) **المعنى**: إن الخيل تُهزم إذا سمعت ذكر الممدوح فترتاع ويصيبها الطعن الدامي.

(١٦) **شرح المفردات**: العاند: الطعن يمنة ويسرة. المسابر: مفردها مسبار، ما يُسبر به الجرح أي =

١٧ وَقَد عَلِمَ الدّاعِيكَ أنْ سَتُجيبُهُ بحَاجِزَةٍ، والنَّقْعُ أكْدَرَ ثَائِرُهْ
١٨ عَطَفْتَ عليهِ الخيلَ من خلفِ ظهرِهِ وَقَدْ جَاءَ بالمَوْتِ المُظلِّ مَقَادِرُهْ
١٩ رَدَدْتَ لَهُ الرّوحَ الذي هو قَدْ دَنَا إلى فيهِ مِنْ مَجْرٍ إلَيْهِ يُبَادِرُهْ
٢٠ وأنْتَ امْرُؤٌ يَبْتَاعُ بالسّيْفِ ما غَلا وبالرّمحِ لمّا أكْسَدَ الطّعنَ تاجِرُهْ
٢١ مَكارِمَ يُغْلِيهَا الطِّعَانُ إذا التَقَتْ عَوَالٍ مِنَ الخَطّيّ، صُمٌّ مكاسِرُهْ
٢٢ وأنْتَ ابنُ أمْلاكٍ وكانتْ إذا دَعَا إلَيْهَا نِسَاءُ الحَيِّ تَسْعَى حَرائِرُهْ
٢٣ يَداكَ يَدٌ إحداهُمَا النَّيلُ والنَّدَى، وَرَاحَتُهَا الأخْرَى طِعَانٌ تُعَاوِرُهْ
٢٤ وَلَوْ كانَ لاقاهُ ابنُ مامَةَ لانتَهَى وَجُودُ أبي الأشبالِ يَعلُوهُ زَاخِرُهْ
٢٥ فمَا أحيَ لا أجعَلْ لساني لِغَيْرِكُمْ، وَلا مِدَحي مَا حَيّ للزّيتِ عاصِرُهْ
٢٦ فَلَوْلا أَبو الأشْبَالِ أصْبَحْتُ نائِياً وأصْبَحَ في رِجْلَيَّ قَيْدٌ أُحَاذِرُهْ
٢٧ تَدارَكَني مِنْ هُوّةٍ كانَ قَعرُهَا بَعيداً وأعْلاهَا كَؤودٌ مَصادِرُهْ

= يُمتحن.

المعنى: إذا استنجد بك القوم فإنّك تدافع عن المستجير بالطعن يميناً وشمالاً وتحدث الجراح العميقة التي لا تدرك أعماقها.

(١٧) **شرح المفردات**: الحاجزة: التي تحجز الأمر وتمنعه. النقع: غبار القتال.

المعنى: إنّ من يدعوك سَيُسْتَجاب له وسيمتنع عنه الخطر في القتال الشديد.

(١٨) **المعنى**: إنّ الخيول كانت تلحق به من الوراء فرددتَها عنه وكأنّك القدر المحتوم.

(١٩) **شرح المفردات**: المَجْر: الجيش الكبير.

المعنى: إنّه ردّ إليه روحه وقد دنا الموت منه ونجّاه من الجيش الكبير الذي كان يهدّده.

(٢٠) **المعنى**: إنّ الممدوح يبتاع بسلاحه المجد والحمد.

(٢١) **المعنى**: يقول إنّه يشتري المكارم بالرماح الخطّيّة التي لا تنكسر.

(٢٢) **المعنى**: إنّ والدته ابنة الملوك الأحرار التي يستنجد بها نساء الحي.

(٢٣) **شرح المفردات**: تعاوره: تأتيه حيناً بعد حين.

المعنى: إنّ يديه كالنيل في العطاء وفي القتال تطعن الأعداء حيناً بعد حين.

(٢٤) **شرح المفردات**: ابن مامة: هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، يُضرب به المثل في حسن الجوار.

المعنى: إنّه تفوّق على ابن مامة في حسن الجوار.

(٢٥) **المعنى**: إنّه لم يمدح سواه ما دامت المعاصر تعصر الزيت.

(٢٦) **المعنى**: لولا أبو الأشبال لأصبح في السجن يجرّ قيوده.

(٢٧) **شرح المفردات**: الكؤود: الصعب، الشاقّ =

٢٨ فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الظَّبْيِ أفلتَ بعدما مِنَ الحَبْلِ كانَتْ أعلَقَتْهُ مَرائِرُهْ
٢٩ طَلِيقاً لِرَبِّ العالَمينَ، وَلِلّذي يَمُنّ على الأسْرى وَجَارٍ يُجاوِرُهْ
٣٠ طَلِيقَ أبِي الأشْبَالِ، أصْبَحَ جَارُهُ على حَيثُ لا يدنو من الطَّوْدِ طائِرُهْ
٣١ فَمَا أنا إلاّ مِنْكُمُ مَا تَعَلَّقَتْ حَيَاتي إلى اليَوْمِ الّذي أنا صَائِرُهْ
٣٢ وَمَا لِيَ شَيْءٌ كَانَ يُوفي بِنِعْمَةٍ عَلَيّ لكُمْ مِنْ فَضْلِ ما أنا شاكِرُهْ
٣٣ وَلَوْ أنّ نَفْساً لي تَمَنّتْ سِوَى الذي لَقِيتُ لَكانَ الدّهْرُ بي ذَلّ عاثِرُهْ

٢١٥

[من البسيط]:

١ يا قاتلَ اللهُ لَيْلاً كُنْتُ أحْرُسُهُ لَدى الخُرَيْبَةِ ما يَمضِي فَيَنحَسِرُ
٢ يا آلَ مَرْوَانَ إنّ الثَّغْرَ، فانتَبِهُوا، قَدْ ضاعَ إنْ لمْ يكُنْ منكُم له غِيَرُ
٣ لا يُصْلِحُ الثّغْرَ إلاّ كُلُّ مُحتَنِكٍ ضَخْمُ الدّسِيعَةِ أوْ صَمصَامَةٌ ذكَرُ

= المعنى: إنّه أنقذه من سجنه العميق وافتداه من القيد الذي أثقل رجليه.
(٢٨) المعنى: لقد أفلت من سجنه وأصبح حرّاً كالظبي الذي تحرّر من حبال القيود.
(٢٩) المعنى: إنّ اللّه أنقذه على يد الممدوح الذي يحنّ على الأسرى ويحمي المستجير به.
(٣٠) المعنى: أصبح طليقاً وجاراً لأبي الأشبال وكأنّه جاور الطّود الذي لا يبلغه الطائر.
(٣١) المعنى: إنّه سيبقى على وفائه له ما دام حياً.
(٣٢) المعنى: لا يجد كلاماً يشكره فيه على النعمة التي أحلّها عليه.
(٣٣) المعنى: لو أنّ نفسه طلبت أقل ممّا حصل عليه لكتب الدهر عليه الخسارة والتعثّر.

---

(١) شرح المفردات: الخريبة: موضع بالبصرة.
المعنى: إن ليله كان طويلاً في الخريبة لا ينتهي.
(٢) شرح المفردات: الثغر: ما اعتلق من حدود بلد مع بلاد أخرى.
المعنى: يطلب من بنِالدسيعة :ن يسهروا على حدودهم لأنّ العدوّ يهدّدهم.
(٣) شرح المفردات: الرسيعة: العطيّة الجزيلة. الصمصامة: السيف.
المعنى: إنّ الحدود لا يحميها إلاّ الرجال الشجعان والسيوف الخالصة.

٢١٦

يمدح أسد بن عبد اللّه القسري .

[من الطويل]:

١ إلَيكَ أبَا الأشبَالِ سَارَتْ مَطِيّتي تُبَاري حَرَاجيجاً تَجولُ ضُفورُهَا
٢ تَلاقَتْ عُرَاهَا فَوْقَ لازِقَة الذُّرَى إلَيْكَ لهَا رَوْحَاتُها وبُكُورُهَا
٣ تُقَاتِلُ بالأفْوَاهِ عَنْهَا رِكَابُنَا ، إذا ما خَلَتْ للوَاقِعاتِ ظُهُورُهَا
٤ تَرَى كُلَّ حَرْجُوجٍ تَخِرُّ نِعالُهَا إذا خَلْفَ كورِ الرّحلِ أُرْدِفَ كورُهَا
٥ إلى أسَدٍ سارَتْ برَحْلي وخاطَرَتْ عَوَادِيَ مِنْ غُلْبٍ يكادُ زَئِيرُهَا
٦ تَصَدَّعُ منهُ الأرْضُ وَهيَ صَحيحَةٌ إذا سَمِعَتْهُ أوْ تَقَلّعَ قُورُهَا
٧ وكُنْتُ إذا جَاءَ البَرِيدُ سَألْتُهُ على دَهَشٍ ، والنّفسُ يخشَى ضَميرُهَا ،
٨ حَوَادِثَ أخْشَى أنْ يمَسّكَ بعضُهَا إذا التّرْكُ لاقَى المُسلِمينَ مُغِيرُهَا
٩ وأنْتَ امرُؤٌ في النّاسِ ما مِنْ قَبيلَةٍ تُحَالِفُهَا ، إلاّ يَعِزُّ نَصِيرُهَا

---

(١) شرح المفردات: تباري: تسابق. الحراجيج: مفردها حرجوج، الناقة الطويلة. الضفور: السيور.
المعنى: إنّه امتطى إليه ناقة طويلة وقد هزلت واسترخت أحزمتُها.

(٢) شرح المفردات: اللازقة: اللاّصقة. الذرى: الأسنمة.
المعنى: إنّها هزيلة تلاقت عرى الأحزمة عند سنامها الذائب وهي تسير صباحَ مساء.

(٣) المعنى: إنّ المطايا كانت متقرحة وكانت الطيور تأتي إليها وتنقر ظهورها والركبان يصيحون بالطيور ويزجرونها.

(٤) شرح المفردات: الكور: الرحل.
المعنى: إن المطايا كانت أقدامها تدمى من شدّة السير وكان رحلها يُرفع عنها ويوضع على غيرها من شدّة القروح التي أصابتها.

(٥) المعنى: إنّ المطايا حملته إلى الممدوح وقد اجتاز المصائب والدواهي وكانت الأسود تزأر في طريقه إليه.

(٦) المعنى: إنّ الأرض كانت ترتجف خوفاً من زئيره والجبال الصغيرة تقتلع من جذورها.

(٧ ـ ٨) المعنى: إنّه سأل البريد بخوف ودهشة عن القتال الناشب بين المسلمين والأتراك.

(٩) المعنى: إنّ الممدوح خير حليف لكل القبائل ومَنْ يناصره ينل العزّ والمجد.

٢١٧

يرثي أخاه الأخطل واسمه هميم بن غالب.

[من الطويل]:

١ لَعَمري لَئِنْ كانَ ابنُ أُمّي دعتْ بهِ	شَعوبٌ مِنَ الأحْدَاثِ ذاتُ ضَرِيرِ
٢ لَقَدْ كانَ مِعجالاً قِرَاهُ، وَجَارُهُ	أعَزُّ مِنَ العَصْماءِ فَوْقَ ثَبيرِ
٣ أخي ما أخي؟ ما من أخٍ كان مِثْلَهُ	لِلَيْلَةِ رِيحٍ للقِرَى، ونَصِيرِ

٢١٨

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي، ومَا عُمْرِي عَليّ بِهيّنٍ،	لَبِئْسَ مُنَاخُ الضّيْفِ والجارِ عامرُ
٢ وَما عامِرٌ مِن دارِمٍ، غَيْرَ أنّهَا	قَشائِرُ أعيَا نَوْؤهَا وَهوَ ثَائِرُ
٣ لَقدْ كَانَ فيكمْ لَوْ مَنَعتمْ قَليبَكمْ	لِحىً وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ

---

(١) شرح المفردات: الشَعوب: المنيّة. الضرير: الضرر.
المعنى: إذا كانت المنيّة والأحداث المضرّة أصابته . . .
(٢) شرح المفردات: العصماء: أنثى الوعل. ثبير: اسم جبل.
المعنى: يقول إنّه كان يتعجّل في إكرام الضيف وكان يحمي جاره وكأنه الوعل في جبل ثبير المنيع.
(٣) المعنى: لم يكن أحد مثله في إيواء المستجير في ليالي الصقيع.

---

(١) المعنى: يهجو بني عامر ويقول إنّهم كانوا يتضايقون من الضيف.
(٢) شرح المفردات: القشائر: الأخلاط. أعيا نوؤها: لم يكن فيه مطر.
المعنى: إنّهم ليسوا من بني دارم وإنّما هم مزيج من الشعوب وإن غيمهم لا مطر فيه.
(٣) شرح المفردات: القليب: البئر. العردة: الغليظة.
المعنى: إنّ فيكم لحىً ورقاباً قويّة غليظة ومناخر عاليةً لو منعتم من يطلب من بئركم الماء.

٢١٩

[من الطويل]:

١ مَاتَ الذي يَرْعى حِمى الدِّينِ والذي يَحُوطُ حَرَاهُ بالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
٢ أقَامَ وَشَزْرُ الدِّينِ بَاقٍ مَرِيرُهُ، فأصْبَحَ باقي الدِّينِ مُنتكِثَ الشَّزْرِ
٣ وَمَا أحَدٌ إلاّ الخَليفَةُ مِثْلُهُ، يَمُوتُ وَلا وَارَاهُ مُنْتَضَدُ القَبْرِ
٤ فيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ وَمَرْزِئَةٍ لَهُ تَتَلَّتْهُ أسْبَابُ المَنِيَّةِ بالقَهْرِ

٢٢٠

يمدح أسد بن عبد الله القسري.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِيَ لا أنْسَى أيادِيَ أصْبَحَتْ عَلَيّ وَلا الفَضْلَ الّذي أنَا شاكِرُهْ
٢ دَعَاني أبُو الأشْبَالِ لَمّا تَقَاذَفَتْ بمُطَّرَحِ الأرْجَاءِ مَا أنَا حَاذِرُهْ
٣ فأنْقَذَني مِنهَا وَقَدْ خِفْتُ أنْ أرَى رَهِينَةَ أمْرٍ مَا تُرَامُ تَرَاتِرُهْ
٤ ولَسْتُ بنَاسٍ مِنهُ نُعماهُ إذْ جَلَتْ عَشا بَصَرٍ ما كانَ يُسفِرُ حائِرُهْ

---

(١) شرح المفردات: يحوط: يحمي. حراه: ساحته. المثقفة: الرماح.
المعنى: لقد مات من كان يدافع عن الدّين ويحمي ساحته برماحه القويّة السمراء.
(٢) المعنى: لقد كان الدّين عزيزاً قوياً وأصبح بموته واهياً ضعيفاً.
(٣) المعنى: كان شبيهاً بالخليفة وقد مات وتوارى في قبره.
(٤) شرح المفردات: تتلّته: تَتَبّعَتْهُ، تعاقبتْ عليه. القَهر: جبل بالحجاز.

---

(١) المعنى: إنّه لا ينسى الفضل والنعمة التي أحلّهما الممدوح عليه.
(٢) المعنى: إنّه أجاره حين كان يحاذر الأخطار التي تهدّده في كل مكان.
(٣) شرح المفردات: التراتر: الشدائد.
المعنى: أنقذه من الأهوال حيث كان يخشى أن تحلّ به ويلات لا يتمنّاها.
(٤) شرح المفردات: عشا: عمى.
المعنى: إنّه لن ينسى النعمة التي كشفت عنه ما كان محتجباً من أمر مصيره.

٢٢١

يمدح نصر بن سيار.

[من الطويل]:

١ كَيْفَ نخَافُ الفقْرَ يا طَيْبَ بَعدَما   أَتَتْنا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاةَ مَقادِرُهْ
٢ وَإِنْ يَأْتِنا نَصْرٌ مِنَ التُّرْكِ سالِماً   فَما بَعْدَ نَصْرٍ غائِبٌ أَنَا نَاظِرُهْ
٣ تَنَظَّرْتُ نَصْراً والسِّمَاكَيْنِ أيْهُمَا   عليَّ مِنَ الغَيْثِ استَهَلّتْ مَواطِرُهْ
٤ مضَى كمُضِيِّ السّيْفِ من كَفِّ حازِمٍ   على الأمرِ إذْ ضاقَتْ علينا مصادرُهْ
٥ إذا ما أبَى نَصْرٌ أبَتْ خِنْدِفٌ لَهُ   وَقَد عزَّ مَن نَصرٌ، إذا خافَ، ناصِرُهْ
٦ إذا ما ابنُ سَيّارٍ دَعَا خِنْدِفَ الّتي   لهَا مِنْ أعَزِّ المَشْرِقَيْنِ قَساوِرُهْ
٧ أَتَتْهُ عَلى الجُرْدِ الهَذَالِيلِ، فَوْقَهَا   دُرُوعُ سلَيْمَانٍ لهَا، ومَغافِرُهْ
٨ أرَى النّاسَ مِنّا رَبُّهُمْ حينَ تَلتَقي   إلى زَمْزَمٍ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَغائِرُهْ
٩ لَنَا كُلُّ بِطْرِيقٍ إذا قامَ لمْ يَقُمْ   مِنَ النّاسِ، إلاّ قائِمٌ هُوَ آمِرُهْ

---

(١) **شرح المفردات**: طَيب: مرخّم طيبة، اسم امرأة. هراة: مدينة بخراسان.
المعنى: يقول إنّه لا يخشى الفقر بعد النصر الذي تحقّق في خراسان.

(٢) **شرح المفردات**: ناظره: منتظره.
المعنى: إذا خرج سالماً من قتال الأتراك فلن يخشى بعد ذلك شيئاً.

(٣) **شرح المفردات**: السماكان: كوكبان نيّران.
المعنى: ترقّب نجوم المطر الغزير وهو لا يعلم أنّ الممدوح أغزر منها عطاءً.

(٤) **المعنى**: إنّ الأمور تعسّرت وحل الضيق فقصد الممدوح الذي يشبه السيف القاطع ويحل الأمور العسيرة.

(٥) **المعنى**: إنّ بني خندف يقفون إلى جانبه والنصر حليفهم على الدوام.

(٦) **شرح المفردات**: القساور: الأسود الشجعان.
المعنى: يقول: إذا دعا ابن سيار خندفاً لنصرته فإنّهم يهبون كالأسود الشجعان.

(٧) **شرح المفردات**: الجرد: الخيول الجرداء. الهذلول: الفرس الطويل. سليمان: رجل اشتهر بصنع الدروع. المغفر: زرد يلبسه المقاتل تحت القلنسوة.
المعنى: إنّهم يهرعون بخيولهم الجرداء الطوال وقد لبسوا الدروع السليمانية الصنع والمغافر الواقية.

(٨) **شرح المفردات**: زمزم: البئر المشهورة المباركة.
المعنى: إنّ النبيّ منهم وهم أصحاب الدّين الذي يمارس الناس شعائره بالحجّ.

(٩) **شرح المفردات**: البطريق: القائد.

=

١٠ هُوَ المَالِكُ المَهْدِيُّ والسَّابِقُ الذي ... لَهُ أوّلُ المَجْدِ التَّلِيدِ وآخِرُهْ
١١ تَنَظَّرْتُ نَصراً أنْ يجيء، وَإنْ يجيء ... فإنِّي كَمَنْ قَد مَرّ بالسَّعْدِ طائِرُهْ
١٢ رَجَوْتُ نَدَى نَصْرٍ، وَدُونَ يمينِهِ ... فُرَاتَانِ، والطّافي بِبَلْخٍ قَراقِرُهْ
١٣ فأصْبَحتُ أعطى النّاسِ للخيرِ والقِرَى ... علَيْهِ لأضْيَافٍ، وَجَارٍ يُجاوِرُهْ
١٤ ألَمْ تَرَ مَنْ يَختارُ نَصراً جَرَتْ لَهُ ... بسَعْدِ السُّعودِ الخيرِ بالخَيرِ طائِرُهْ
١٥ لَهُ رَاحَتَا كَفّين في رَاحَتَيهِمَا ... مِنَ البَحرِ فَيضٌ لا يُنَهنَهُ زَاخِرُهْ
١٦ ألمْ تَرَ نَصراً يَضمَنُ الطَّعْنَ والقِرَى ... إذا الرِّيحُ هبّت أوْ زَوَى السَّرْحَ ذاعِرُهْ
١٧ وَلَوْ أنّ مَجْداً في السَّماءِ وَعِنْدَهَا ... تَنَاوَلَهُ نَصْرٌ إلَيْهِ يُسَاوِرُهْ

٢٢٢

[من الوافر]:

١ لَيسَ أبٌ كَحَنْظَلَةَ بنِ رَعْدٍ ... وَلا خَالٌ كَضَبّةَ للفَخَارِ
٢ هُمَا جَبلانِ جَارُهُمَا مَنيعٌ، ... إذا مَا أعْطَيَا عَقْدَ الجِوَارِ

= المعنى: إنّ منهم الأسياد الذين يوجّهون الأوامر فتنفّذ حسب مشيئتهم.
(١٠) المعنى: إنّه المهديّ المنتظر الذي له المجد سابقاً ولاحقاً.
(١١) المعنى: لقد انتظر عودة نصر وكان كمن ينتظر عدوة السعد فيعود.
(١٢) شرح المفردات: الطافي ببلخ: نهرها، وبلخ مدينة مشهورة بخراسان. القراقر: السفن النهرية.
المعنى: يقول إنّ الممدوح يفيض بالعطاء وكأنه يحمل في يمينه الفراتين ونهر بلخ في خراسان حيث تطفو السفن.
(١٣) المعنى: لقد أغدق عليه الخير الكثير حتى بات بدوره يوزّع من الهبات التي نالها من الممدوح على من يستجيره ويحلّ ضيفاً عليه.
(١٤) المعنى: إنّ الذي يطلب النصر كالممدوح لا بدّ وأن يلاقي السعد أمامه.
(١٥) شرح المفردات: ينهنه: ينضب.
المعنى: إنّ كفّيه كالبحر الذي لا ينضب.
(١٦) شرح المفردات: القرى: الضيافة. زوى: أبعد، نحّى. السّرح: الماشية. ذاعره: مفزعه.
المعنى: إن نصراً طعن للأعداء ورحمة للناس والماشية.
(١٧) المعنى: إنّ نصراً يبلغ المجد مهما كان بعيد المنال.

---

(١) المعنى: إنّهما أكثر الناس جدارة بالفخر.
(٢) المعنى: إذا استجار بهما مستجير فإنّه في مأمن وكأنّه في حصن منيع.

٣ تَبنّى فِيهِمَا شَرَفُ المَعالي، خَراطِيمَ حاجِحَةِ الكِبَارِ

٢٢٣

يمدح الوليد بن عبد الملك.

[من الوافر]:

١ إذا عَرَضَ المَنَامُ لَنَا بِسَلْمَى، فَقُلْ في لَيْلٍ طارِقَةٍ قَصيرِ
٢ أَتَتْنَا بَعْدَمَا وَقَعَ المَطَايَا بِنَا في ظِلّ أَبْيَضَ مُسْتَطِيرِ
٣ فَقُلْتُ لهَا كَذا الأحْلامُ أمْ لا أَتَتْني الرّائِعَاتُ مِنَ الدّهُورِ
٤ فَلَمّا للصّلاةِ دَعَا المُنَادِي، نَهَضْتُ وَكنتُ منها في غُرُورِ
٥ نماني كُلُّ أَصْيَدَ دارِمِيٍّ، عَلَى الأقْوَامِ أَبّاءٍ، فَخُورِ
٦ إذا اجتَمَعَتْ عَصائِبُ كُلّ حيٍّ مِنَ الآفاقِ مُختَلِفي النُّجُورِ
٧ مُلَبَّدَةً رُؤوسُهُمُ، سِرَاعاً إلى البَيْتِ المُحَرَّمِ ذي السّتورِ
٨ رَأَوْنَا فَوْقَهُمْ، وَلَنَا عَلَيْهِمْ صَلاةُ الرّافِعِينَ مَعَ المُغِيرِ

---

(٣) شرح المفردات: الخرطوم: المقدّم في الناس. الجحجاح: السيّد.
المعنى: إنّهما أسياد القوم انتهى عندهما المجد والشرف.

---

(١) المعنى: إنّ اللّيل الذي تزور فيه سلمى هو ليل قصير كليل المحبّين.
(٢) شرح المفردات: وقع المطايا: نزلت للاستراحة. الأبيض المستطير: الصباح.
المعنى: إنّ طيفها زاره والمطايا تناخ والصباح يكاد يطلع.
(٣) المعنى: أدرك أنّه في حلم وإلّا فإن مصائب الدهر تصيبه.
(٤) المعنى: إنّه استفاق عندما نادى المنادي للصلاة.
(٥) شرح المفردات: الأصيد: المتكبر الأصيل. بنو دارم: قوم الفرزدق.
المعنى: إنّه نشأ في بني دارم وهم قوم أباة أسياد.
(٦) شرح المفردات: النجر: الأصل والحسب.
المعنى: إنّ القوم إذا اجتمعوا على اختلاف النسب والحسب. . .
(٧) المعنى: إذا اجتمع القوم وقد تلبّدت شعور رؤوسهم في البيت الحرام قرب ستور مكّة. . .
(٨) المعنى: إنّهم يتفوّقون عليهم نسباً ويؤدّون الصلاة لهم. . .

٩ وَرِثْنَا عَنْ خَليلِ اللهِ بَيْتاً ، يُطَيِّبُ لِلصَّلاةِ وللطَّهُورِ
١٠ هُوَ البَيْتُ الذي مِنْ كُلِّ وَجْهٍ إلَيْهِ وُجُوهُ أصْحَابِ القُبُورِ
١١ خِيَارَ اللهِ للإسْلامِ ! إنّا إلَيْكَ نَشُدّ أنْسَاعَ الصُّدُورِ
١٢ سَتَحْمِلُنَا الَيْكَ مُبَلِّغَاتٌ ، يُطَأْنَ دَماً ، مُكَدَّحَةَ الظُّهُورِ
١٣ بَنَاتُ الدّاعِرِيّ إذا تَلاقَتْ عُرَاهَا وَهْيَ جَائِلَةُ الضُّفُورِ
١٤ لنأتي خَيرَ أهْلِ الأرْضِ حَيّاً ، تُحَلُّ إلَيْهِ أخْنَاءُ الأمُورِ
١٥ عَلى المُتَرَدِّفَاتِ بِكُلّ خَرْقٍ ، نَحَائِزُ كُلِّ مُنْتَجِرٍ مُنِيرِ
١٦ فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إلاّ جَرِيضاً عَلى الأعجَازِ تُرْدِفُ كُلَّ كُورِ
١٧ بَلَغْنَ وَمُخُّهُنّ مَعَ السُّلامَى بِكُلّ نَجَاءِ صَادِقَةِ الضّريرِ
١٨ وَأشْلاءٍ لِنَاجِيَةٍ تَرَكْنَا عَلَيْهَا العَاكِفَاتِ مِنَ النّسورِ
١٩ كَأنّ رِكَابَنَا في كُلّ فَجٍّ ، إذا دَبّ الكُحَيْلُ مِنَ الغُرُورِ

---

(٩) المعنى: لقد ورثوا عن إبراهيم الخليل بيت الحج في مكّة.
(١٠) المعنى: إنّ وجوه الموتى تدار صوب مكّة وكعبتها المشرّفة.
(١١) شرح المفردات: الأنساع: مفردها نسع، حبل عريض طويل تشدّ به الرّحال.
المعنى: إنّ اللّه اختاره لرعاية شؤون المسلمين وإليه تُشدّ مطاياهم.
(١٢) شرح المفردات: المبلّغات: النوق التي تنقل راكبيها إلى مقصدهم. المكدّحة: المخدّشة.
المعنى: إنّهم يركبون إليه المطايا التي توصل إلى الهدف وقد تقرّحت متونها من التعب.
(١٣) شرح المفردات: الداعريّ: نسبة إلى الفحل داعر. الضفور: مفردها ضفر، حزام الرحل.
المعنى: إنّها فحول منسوبة وقد تلاقت أحزمتها على متنها من شدّة الضّمور.
(١٤) المعنى: إنّه خير أهل الأرض وعنده تحلّ الأمور المعقّدة.
(١٥) شرح المفردات: المتردّفات: الراكبات الواحدة خلف الأخرى. الخرق: القفر الذي تتخرّق فيه الرياح. النحيزة: الطريقة. المنتجر المنير: لعلّه الطريق الواضح.
المعنى: نأتي إليه على النوق التي تجتاز القفار وهي الطريقة الأفضل لسلوك الطريق.
(١٦) شرح المفردات: الجريض: المشرف على الهلاك. الأعجاز: المؤخّرات.
المعنى: إنّ بعض النوق تهلك في الطريق فتحمل أكوارها على النوق الأخرى.
(١٧) شرح المفردات: السلامى: عظام الأصابع في القدم واليد. النجاء: السرعة. الضرير: الناقة الشديدة التعب.
المعنى: إنّها بلغت الممدوح وقد ذاب رأسها وسلاماها من السرعة والتعب.
١٨) المعنى: إنّ بعض النياق ماتت وتركت جثثها طعاماً للنّسور.
١٩) شرح المفردات: الفجّ: الطريق الواسع بين جبلين. دبّ الكحيل: سال القطران مع عرقها. =

٢٠ نَـعَـامٌ رَائِحٌ في يَوْمِ رِيحٍ، وَلَـيْسَتْ في أخِشَّتِـهَـا بِـعِـيرِ
٢١ وَلَـكِـنْ يَـنْـتَـجِعْنَ بِنَا فُرَاتاً وَنِـيلاً يَـطْـمُوَانِ عَلَى الـبُـحُورِ
٢٢ هُـمَـا في رَاحَـتَـيْكَ، إذا تَلاقَى عُـبَـابُـهُـمَـا إلى حَـلَـبٍ غَـزِيرِ
٢٣ بِهِمْ ثَبَتَتْ رَحَى الإسلامِ قَسْراً وَضَـرْبٍ بـالـمُـهَـنَّـدَةِ الـذُّكُورِ
٢٤ تَوَارَثَـهَـا بَـنُـو مَـرْوَانَ عَـنْـهُ، وَعَـنْ عُـثْمَانَ بَـعْـدَ ثَأًى كَـبِيرِ
٢٥ رجَـاكَ الـمَشْرِقَانِ لِـكُـلِّ عَانٍ، وَأرْمَـلَـةٍ، وأصْـحَـابُ الـثُّـغُـورِ
٢٦ وَكُـنتَ جَـعَـلْتَ لـلـعُـمَّـالِ عَـهْـداً وَفِـيهِ الـعَـاصِـمَاتُ مِـنَ الـفُـجُورِ
٢٧ فَـمَـنْ يـأخـذْ بحَبْلِكَ يَجْلُ عَنهُ عَشَـا عَـيْـنَـيْـهِ مِـنكَ بـيـاضُ نورِ
٢٨ أمِـيرَ الـمُـؤمِـنيـنَ، وأنْـتَ تَشْفِي بِـعَـدْلِ يَـدَيْكَ أدْوَاءَ الـصُّـدُورِ
٢٩ فـكَـيْـفَ بِـعَـامِلٍ يَسْعَى عَـلَـيْـنَا يُـكَـلِّـفُـنَا الـدَّرَاهِـمَ في الـبُـدُورِ

= الغُرُور: مفردها الغرّ، الجلد المتقرّح.
المعنى: يقول إنّ المطايا في الطرق الجبلية كان يسيل منها القطران فيمتزج بالقروح التي على جلدها.
(٢٠) شرح المفردات: الأخِشّة: مفردها خشاش وهو عود يُجعل في أنف البعير الكريم. العير: قافلة الحمير.
المعنى: إنّ المطايا شبيهة بالنعام وهي كريمة وليست حقيرة كقافلة الحمير.
(٢١) المعنى: إنّ تلك النوق كريمة تحملنا إلى الممدوح الذي يفيض كالنيل والفرات.
(٢٢) المعنى: النهران المذكوران يفيضان في يديه بغزارة.
(٢٣) شرح المفردات: الذّكور: السيوف الصلبة.
المعنى: إنّ الإسلام ثبت بالعطاء والقتال بالسيوف المهنّدة الصلبة.
(٢٤) شرح المفردات: الثأي: الجهد.
المعنى: إنّ السيوف توارثها الممدوح عن أجداده المروانيِّين وعن عثمان بعد جهاد طويل.
(٢٥) شرح المفردات: العاني: الأسير. الثغور: الأمكنة التي يهاجم منها العدوّ.
المعنى: إنّه أمل المشرق في افتداء الأسرى وحماية الحدود.
(٢٦) المعنى: إنّه طلب من الولاة أن يتشدّدوا في قمع كل فاجر.
(٢٧) المعنى: من أخذ بحبل الممدوح انجلت الظلمة من أمام عينيه.
(٢٨) المعنى: إنّه أمير المؤمنين الذي يشفي صدور النّاس بعدله.
(٢٩) المعنى: إنّه يشتكي من أحد رجال الخليفة الذي يُجبي المال من الناس شهرياً على اسم الخليفة.

٣٠ وأنّى بـالـدّراهِـمِ، وَهْيَ مِنّـا كَـرَافِـعِ رَاحَـتَـيْـهِ الى العَبُـورِ
٣١ إذا سُقْنَا الفَرَائِضَ لَمْ يُرِدْهَا، وَصَـدّ عَـنِ الشُّوَيْـهَـةِ والبَعيـرِ
٣٢ إذا وَضَـعَ السِّـيَـاطَ لَـنَا نَهَاراً، أخَـذْنَـا بـالـرِّبا سَرَقَ الـحَـرِيـرِ
٣٣ فَـأدْخَـلْـنَـا جَـهَـنّـمَ مَا أخَـذْنَـا مِـنَ الإرْبَـاء مِـنْ دُونِ الظّـهُـورِ
٣٤ فَلَـوْ سمِعَ الـخَلِيفَةُ صَوْتَ داعٍ يُنَادي اللهَ: هَلْ لي مِنْ مُجِيرِ؟
٣٥ وأصْـوَاتَ الـنّـسَـاء مُـقَـرَّنَـاتٍ، وَصِـبْـيَـانٍ لَـهُـنّ عَلى الـحُـجُـورِ
٣٦ إذاً لأجَـابَـهُـنّ لِـسَـانُ داعٍ لـدينِ اللهِ مِـغْـضَـابٍ نَـصُـورِ
٣٧ أمِـيـنِ اللهِ يَـصْـدَعُ حِينَ يَقْضِي بِـدِيـنِ مُـحَـمّـدٍ، وَبِـهِ أُمُـورِ

---

(٣٠) شرح المفردات: العبور: كوكب يطلع في الجوزاء ومثله كوكب الشعرى.
المعنى: إنّ المال بعيد عنهم بُعدهم عن كوكب الجوزاء.
(٣١) شرح المفردات: الفرائض: ما يفرضه علينا من صدقات. الشويهة: تصغير الشاة.
المعنى: إنّهم يقدّمون له النوق والشياه فلا يرضى إلا بالمال عيناً.
(٣٢) شرح المفردات: الرِّبا: الفائدة أو الربح يأخذه المرابي من المدين. السَرق: الشقّة من الحرير.
المعنى: إنّه يعاملهم بالسياط فيستدينون ويدفعون الرّبا الذي يشبه السرقة النّاعمة كالحرير.
(٣٣) شرح المفردات: الإرباء: الرّبا.
المعنى: إنّهم يعانون نار جهنّم من الرّبا دون أن يظهر ذلك عليهم.
(٣٤) المعنى: إنّ النّاس يستجيرون بالله وبالخليفة للخلاص من شرّه.
(٣٥) المعنى: إنّ النساء يستغيثون وأطفالهنّ في أحضانهنّ.
(٣٦)شرح المفردات: نصور: مناصر.
المعنى: يقول: لو سمع الخليفة صوت الاستغاثة لاستجاب تنفيذاً لاوامر الدين.
(٣٧) شرح المفردات: الأمور: الآمر.
المعنى: إن الخليفة مؤتمن على تنفيذ أحكام الدين ويأمر بها ويأتمر.

٢٢٤

لما هلك داود بن قحذم أخو بني قيس بن ثعلبة، وانتهى إلى الأشراف والوجوه، وهم ينتظرون الإذن على باب الأمير بالبصرة، وحمل داود في غداة على ألف قارح، فوقف عليهم الفرزدق فقال:

[من البسيط]:

١ ذَكَرْتُ داوُدَ والأشْرَافُ قد حضرُوا باب الأميرِ فَفاضَ الدَّمْعُ وانْحَدَرَا

٢ اللهُ يَعلَمُ، والأقْوَامُ قَدْ عَلِموا، أنَّ الصّعاليكَ أمْسَى جَدُّهُمْ عَثَرَا

٢٢٥

يهجو بعض بني مازن، وكانوا حلأوا ابله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الأبيض، فلما ورد بها سفار، وهي لبني مازن، حلأوه عنها وقالوا: عليك بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها، وكان الهذيل بن عمران غزا بني مازن، فوقف على ركية من ركايا سفار، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال، فرماه رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها من تلك الركية ونحر على الركية ابلاً ليذكر بها الهذيل.

[من البسيط]:

١ وَبِيضٍ كَأرْآمِ الصّرِيمِ ادّرَيْتُهَا بعَيْنَي وَقَد عارَ السِّمَاكُ وأسحَرَا

٢ وَسُودِ الذُّرَى بِيضِ الوُجُوهِ كَأنّهَا دُمى هَكِرٍ يَنضحنَ مِسكاً وعَنبرا

٣ تَرَاخَى بهِنّ اللّيْلُ يَتْبَعْنَ فَارِكاً يضيءُ سَنَاهَا سَابِرِيّاً مُزَعْفَرَا

(١ ـ ٢) المعنى: لقد ذكر داود حين حضر الأشراف على باب الأمير فبكى وعلم أنّ الصعاليك عثر حظّهم لأنّ الذي كان يجيرهم قد مات.

---

(١) شرح المفردات: الارام: مفردهم رئم، الظبي الأبيض. الصريم: الأرض السوداء لا تنبت شيئاً. ادّريتها: ختلتُها وتَربَّصْتُ بها. عَارَ: تحيّر. السمّاك: نجم. أسحر: دخل في السحر.
المعنى: يقول إنّه تربّص بالظباء قبل طلوع الفجر.

(٢) شرح المفردات: سود الذرى: سود الشعر. هكر: مدينة في نجران.
المعنى: إن النساءَ سوداوات الشعور بيضاوات الوجوه وكأنهنّ تماثيل في قرية هكر والعنبر يفوح منهنّ.

(٣) شرح المفردات: الفارك: المرأة التي كرهت زوجها. السابري: الثوب الرقيق وهو منسوب إلى =

٤ وَقُلْنَ لهَا: يا هِندُ! لا تبْعدي بِنَا، فإنّا نَخَافُ اللّيْلَ أنْ يَتَقَفّرَا
٥ علينا، ونَخشَى النّاسَ أنْ يَشعرُوا بِنا فَيُصْبِحَ ما نخشَى علَينا مُشَنَّرا
٦ فجئتُ من الجَنبِ الجَحيشِ وَقد أرَى مَخافَةَ مَنْ يأتي الرِّبابَ وَشعفَرَا
٧ فَعَاطَيْنَنا الأفْوَاهَ، حَتى كأنّمَا شَرِبْنَا بِرَاحٍ مِنْ أبَارِيقِ تُستَّرَا
٨ فَلَمْ أدْرِ ما بُرْدايَ حَتى إذا انجلَى سَوَادُ الدُّجَى عن وَاضِحِ اللّوْنِ أشقَرَا
٩ تَنَعّلْنَ أطْرَافَ الرِّيَاطِ، وَوَاءَلَتْ مَخَافَةَ سَهْلِ الأرْضِ أن يتقفرَا
١٠ وَقُلْتُ لَهُنّ: احْذُونَنَا، فحَذَوْنَنَا شَبَارِيقَ رَيْطٍ، أوْ رِداءٍ مُحَبَّرَا
١١ فَلَمْ أرَ قَوْماً يحتَذُونَ فعَالَنَا، وَلا مجلِساً أحْلى حَدِيثاً وأنْضَرَا
١٢ مِنَ المَجْلِسِ المُسْتَأنِسِينَ كأنّهُمْ لَدَى حَرْمَلِ البَطحَاءِ جِنّانُ عَبقَرَا
١٣ مَتى ما تَرِدْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا أُدَيْهِمَ يَرْمي المُسْتَجيزَ المُعَوَّرَا

= سابور. المزعفر: المصبوغ بالاصفرار.
المعنى: إنّهنّ يتبعن امرأة فاركاً وقد لبست ثوباً رقيقاً أصفر اللّون.
(٤) **شرح المفردات**: يتقفّر: يتتبّع الآثار.
المعنى: إنّهن يخفن من حلول اللّيل وهنّ بعيدات.
(٥) **شرح المفردات**: المشنر: المعيب.
المعنى: إن النساء يتبعن امرأة هجرت زوجها ويخشين أن ينكشف أمرهنّ فيلحق بهنّ العار.
(٦) **شرح المفردات**: الجحيش: المعتزل الذي لا يخالط أحداً. الرّباب وشعفر: امرأتان.
المعنى: لقد أدركهنّ من ناحية وخاف أن يأتي اثنتين منهنّ.
(٧) **شرح المفردات**: تُسْتَر: مدينة بجوزستان.
المعنى: إنّهم قبلوا ثغورهن وكانوا كمن يشرب الخمرة من صنع خوزستان.
(٨) **المعنى**: إنّه لم يرَ لون ثوبه حتى أدركه الصباح المنير.
(٩) **شرح المفردات**: الرياط: مفردها الريطة، ثوب كالملحفة. واءَلَتْ: هربت.
المعنى: إنهنّ ارتدين أثوابهنّ وهربن خشية أن يتقفّى أثرهنّ أحد.
(١٠) **شرح المفردات**: حذوننا: ألبسنا أحذية. الشباريق: المقطّعة، الممزّقة. الرَّيط: الثوب الذي يشبه الملحفة. مُحَبَّر: مزيّن، موشّى.
المعنى: إنهنّ ألبسنَهُمْ ثياباً ممزّقةً على أحذيتهم حتى تختفي آثار أقدامهم على الرمال.
(١١) **المعنى**: لم يسبق لأحد أن قام بهذا العمل ولم يعرف مجلساً أطيب وألذّ.
(١٢) **شرح المفردات**: الحرمل: نبات حبّه كالسمسم. عبقر: مسكن الجنّ.
المعنى: إنّهم كانوا يشبهون الجنّ التي تسكن عبقر حين ظهروا في موضع حرمل.
(١٣) **شرح المفردات**: سفار: منهل قرب ذي قار. أُديْهم: هو ابن مرداس من تميم. المستجيز: من

١٤ يَظلّ إلى أنْ تَغرُبَ الشمسُ قائِماً ، تشمُّسَ حِرْباء الصُّوَى حينَ أظهَرَا
١٥ يُطَرِّدُ عَنْهَا الجَائِزِينَ ، كَأنّهُ غُرَابٌ عَلَى أنْبَائِهَا غَيرُ أعْوَرَا
١٦ أأسْقَيْتَهَا والعُودُ يَهتَزّ في النّدى كَأنّ بِجَنْبَيْهِ زَرَابِيَّ عَبْقَرَا
١٧ فَلَمّا رَجَعْنَا للّذِي قُلْتَ قَائِظاً ، أبَيْتَ ، وكَانَتْ عِلّةً وتَعَذُّرَا
١٨ فَلَمّا احتَضَرْنَا للجَوَازِ وَقَوّمَتْ على الحَوْضِ رَامُوهَا من الشُّرْبِ مُنكَرَا
١٩ فَقالوا : ألا قَبْرُ الهُذَيْلِ مَجازُهَا؟ فقلتُ لهمْ : لمْ تُصْدروا الأمرَ مُصْدَرَا
٢٠ أتَشرَبُ أسلابَ امرِىءٍ كانَ وَجْهُهُ إذا أظلمتْ سِيما امرِىءِ السوء أسفَرَا
٢١ كَذَبتُمْ وآياتِ الهُدَى لا تَذُوقُهُ لَبُونِي وَإنْ أمْسَتْ خَوَامسَ ضُمَّرَا
٢٢ أنَفْتُ لَهُ بالسّيْفِ لَمّا رَأيْتُهَا تدُكّ بِأيْدِيهَا الرَّكِيَّ المُعَوَّرَا

= يطلب أن تُسقى ماشيته الماء. المعوّر: الذي لم تقض حاجته.
المعنى: إنّ الذي يقصد الماء يجد ذلك الرجل حارساً لها.

(١٤) **شرح المفردات**: الصّوى: القبور.
المعنى: إنّ الرجل يظل مقيماً على الماء كحرباء القبور التي لا تغادر مكانها.

(١٥) **شرح المفردات**: الجائزين: طالبي الماء. الأنباث: ما أخرج من تراب البئر.
المعنى: إنّه يقيم هناك كالغراب البصير يحمي الماء ويمنع وروده.

(١٦) **شرح المفردات**: الزرابي: مفردها الزربية، ما بسط واتكىء عليه من الطنافس.
المعنى: إنّه سقى الإبل وقد نزل الندى على الأغصان فأصبحت موشّاة وكأنّها الطنافس.

(١٧) **شرح المفردات**: القائظ: شدّة القيظ أي الحرّ.
المعنى: يقول إنّه وعدهم بورود الماء في القيظ فلمّا طالبوه بذلك تعلّل واعتذر.

(١٨) **المعنى**: لما دنت المطايا من الماء تريد أن تشرب أنكروا عليها الشراب وطردوها عن الماء.

(١٩) **شرح المفردات**: قبر الهذيل: البئر التي غرق فيها.
المعنى: طلبوا أن تُسقى الإبل من البئر التي غرق فيها الهذيل فمنعوهم ولم يكن حكمهم صواباً.

(٢٠) **شرح المفردات**: أسلاب: بقايا الجثّة.
المعنى: كيف تشرب من بقاياه وكان متألقاً ساطع الوجه والجبين.

(٢١) **شرح المفردات**: خوامس: النياق التي ترعى ثلاثة أيام ثمّ تسقى في اليوم الرابع.
المعنى: إنّه يقسم بأنّه لن يرد ذلك الماء ولو هلكت إبله وضمرت.

(٢٢) **شرح المفردات**: الركيّ: الحجارة المتراكمة. المعوّر: المكبوسة بالتراب.
المعنى: لقد عاملها بالسيف لما رآها تزيل الحجارة المتراكمة حتى تشرب الماء الممزوج بالتراب.

٢٣ يَفُضّ عَرَاقِيبَ اللِّقَاحِ، كأَنَّهُ ... شِهَابُ غَضاً شَيَّعْتَهُ فَتَسَعَّرَا

٢٤ أَلَيْسَ امرُؤٌ ضَيْفاً وَقد غابَ رَهطُهُ ... وَلَوْ سِيمَ حَيّاً مِثلَ هذا لأَنْكَرَا

٢٥ أجادَتْ بِهِ مِنْ تَغْلِبَ ابنَةِ وَائِلٍ ... حَصَانٌ لِقَرْمٍ من رَبيعَةَ أَزْهَرَا

٢٦ فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أَنَّني ... عَقَرْتُ عَلى قَبْرِ الهُذَيلِ لِيُذكَرَا

٢٧ وَرُحْنَا بِأُخْرَى ما أجازُوا وَبَرَّكَتْ ... عَلى الحَوْضِ مِنها جِلّةٌ لَنْ تُثَوَّرَا

٢٨ رَأَتْ ذائِداً حُرّاً، فَطَيَّرَ سَيْفُهُ ... عَنِ الحَوْضِ أُولاهَا فأجلَينَ نُقَّرَا

٢٩ وباتَتْ بجُثْمَانِيّةِ المَاءِ بَيْتُهَا ... إلى ذاتِ رِجْلٍ كالمَآتِمِ حُسَّرَا

٣٠ يُحَبِّسُهَا جَنْبَيْ سُفَيرٍ، ويَتّقي ... علَيْهَا ضَغَابيسَ الحِمى أنْ تُعَقَّرَا

٣١ وَقَدْ سُمّنَتْ حَتى كَأَنّ مَخاطَهَا ... هِضَابُ القَليبِ أَوْ فَوَادِرُ عَضْوَرَا

٣٢ فأَصْبَحَ رَاعِيهَا تَخَالُ قَعُودَهُ ... من الجَهدِ قد مَلّ الرَّسِيمَ وأقصَرَا

---

(٢٣) **شرح المفردات**: العراقيب: عَصَب غليظ فوق العقب. الغضا: شجر صلب. شَيَّعْتَهُ: أشعلته.
المعنى: يقطع عراقيب النوق بسيفه وكأنّه يشعل عيدان الغضا فتشتعل.

(٢٤) **المعنى**: إنّ الهذيل ضيف حيث دُفن ولو كان حيّاً لأنكر هذا الأمر.

(٢٥) **شرح المفردات**: الحصان: المرأة المتعفّفة. القرم: الفحل وهنا السيّد. الأزهر: الأبيض المتألّق.
المعنى: إنه ابن امرأة عفيفة من تغلب بني وائل فكان سيّداً متألّقاً.

(٢٦) **المعنى**: لقد ذبح النوق على قبره ليخلّد ذكراه.

(٢٧) **شرح المفردات**: أجازوا: سمحوا لها بالشراب.
المعنى: إنّه مضى بالنوق التي لم تذبح ولم يُسمح لها بالشراب فبركت إلى جانب الحوض دون أن يزعجها أحد.

(٢٨) **شرح المفردات**: الذائد: المدافع. النقّر: من نقر الطائر في الموضع ليبيض فيه.
المعنى: إنّه ضربها بسيفه فنهضت من مرابطها التي استقرّت فيها كما يستقرّ البيض في موقعه.

(٢٩) **شرح المفردات**: جثمانيّة الماء: مكان جثومه أي استقراره.
المعنى: يقول إنّها استقرّت في مكان الماء كالنائحات الحاسرات عن وجوههنّ في المآتم.

(٣٠) **شرح المفردات**: سُفير: سفار وهو اسم الماء. الضغابيص: جمع الضغبوص، الضعيف من الرجال. تعقّر: تذبّح.
المعنى: إنّه حبسها إلى جانب الماء ومنع الرجال الضعفاء من ذبحها.

(٣١) **شرح المفردات**: القليب وعَضْور: مكانان. الفوادر: الجبال المنفردة.
المعنى: إنّ اسنمتها بدت وكأنّها الجبال من سمنها.

(٣٢) **شرح المفردات**: القعود: الناقة. الرسيم: السير الحثيث.

٣٣ مُـطِلّاً عَلى آثَـارِهَـا مُسْتَقِدَّةً ، كَأَنَّ بِـجَنْبَيْهِ عَقَابِيلَ خَيْبَرَا
٣٤ وَلَـمَّا رَأَتْ رَأسَ الجُذاعِ كَأَنَّهُ يُعَامِسُ لُـجَّاً أو يُـنَازِعُ مَعْبَرَا
٣٥ تَباشَرْنَ واعصَوْصَبْنَ لَـمَّا رَأَيْنَهُ بِـمُـنْصَلِتٍ لا يَـرْتَـجي مَا تأخَرَا
٣٦ فصَبّحْنَ قبلَ الوَارِدَاتِ مِنَ القَطَا ، بِبَطحَاءِ ذي قَارٍ ، فَضَاءً مُفَجَّرَا
٣٧ تَبلّعُ حِيتَانَ الفَضَاءِ وَتَنْتَحي بِأعْنَاقِهَا في سَاكِنٍ غَيرِ أكْدَرَا
٣٨ إذا الحُوتُ مِنْ حُوماتِهِنّ اختلَجنَهُ تَزَعّمَ في أشْدَاقِهِنّ ، وجرْجَرَا
٣٩ فَوَلّتْ أُصَيْلَالاً وَقد كَانَ بَعدَهَا ضَفَادِعُ ما نَالَتْ مِنَ العَينِ خُزّرَا
٤٠ فأضْحتْ غَدَاةَ الغِبِّ عنّا كَأنّهَا يُدالي بِهَا الرّاعي غَماماً كَنَهْوَرَا
٤١ وَلَوْ شَاءَ يَعسُوبُ الطُّفاوَة أصْبحَتْ رِوَاءً بِجَيّاشِ الخَسِيفَةِ أقْمَرَا

= المعنى: إن راعي النوق قد ملّ السير الحثيث لأن نوقه سمينة.

(٣٣) شرح المفردات: المستقدّة: المسرعة. العقابيل: جمع العقبول، ما يخرج من الفم بعد الحمّى. خيبر: مدينة عرفت بحمّاها الشديدة.
المعنى: يصف الزبد على أشداق الإبل ويقارنها بما يخرج من فم المحموم.

(٣٤) شرح المفردات: الجذاع: جبل: يعامس: يساتر ولا يظاهر بالعداوة. اللجّ: السراب. ينازع: يجاذب. المعبر: مكان العبور.
المعنى: إنّها رأت الجبل الذي يعلو فوق السراب حيناً ويرسب تحته أحياناً فكأنّه يساتره ويجاهره بالعداوة.

(٣٥) شرح المفردات: اعصوصبن: صرنَ عصائب. المنصلت: السائق المُجِدّ.
المعنى: يقول أنّهنّ اجتمعنَ ومشينَ والسائق يسوقهنّ ولا يدع لهنّ مجالاً للتخلّف.

(٣٦) المعنى: يقول إنّهنّ أدركن مكان الماء قبل طيور القطا من السرعة.

(٣٧) شرح المفردات: تَبَلّعُ حيتان الفضاء: أي إنّها تجرع الماء بشدّة فتبتلع معه الأسماك التي تكون فيه.
المعنى: أنّها لشدّة عطشها كانت تبتلع الأسماك الصغيرة التي تسبح في الماء الصافي الذي لا كدر فيه.

(٣٨) شرح المفردات: الحومات: الساحات. اختلجنه: جذبنه. جرجر: صوّت.
المعنى: حين كانت الأسماك المبتلعة تبلغ أشداقها كانت تجرجر فيها وتصوّت من تعسّر ابتلاعها.

(٣٩) شرح المفردات: الأصيلال: الأصيل. الخزر: الناظرة شزراً.
المعنى: عندما تولّي عن الماء كانت الضفادع ترنو إليها خشية ابتلاعها كالأسماك.

(٤٠) شرح المفردات: يدالي: يداري. الكنهور: المتراكم، الكثيف.
المعنى: يقول إنّها عادت عن الماء وكان الحادي يداريها كأنّها الغمام المتراكم الكثيف.

(٤١) شرح المفردات: يعسوب الطفاوة: رجل. الخسيفة: البئر. الجيّاش: الماء الغزير الأقمر: =

٤٢ وَلاقَتْ مِنَ الحِرْمَازِ أَوْلَادَ مِجشَاٍ وَمِنْ مَازِنٍ شَرَّ القَبَائِلِ مَعشَرَا

٢٦٦

قال بعد أن أضحك الخليفة سليمان بن عبد الملك منه يوم نبا سيفه عن الأسير:

[من البسيط]:

١ أَيعجَبُ الناسُ أنْ أَضْحكتُ خَيرَهمُ خَلِيفَةَ اللهِ يُسْتَسقَى بِهِ المطَرُ
٢ وَمَا نَبَا السّيفُ مِنْ جُبْنٍ وَلا دَهَشٍ عِندَ الإمامِ وَلَكِنْ أُخِّرَ القَدَرُ
٣ وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلى عَمْدٍ مُقَلَّدَهُ لَخَرَّ جُثْمَانُهُ مَا فَوْقَهُ شَعَرُ
٤ إذاً تَدَهْدَاً عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ، كَمَا تَدَهدَى عَنِ الزحْلوفةِ الحَجَرُ
٥ ما يُعجِلُ السّيفُ نَفساً قبلَ مِيتَتِهَا جَمْعُ اليَدَينِ وَلا الصّمصامَةُ الذَّكَرُ

= الصافي.
المعنى: يقول: إنّ الرجل لو شاء شربت من ماء البئر الذي منعت عنه وكان ماؤه عذباً صافياً.
(٤٢) شرح المفردات: الحرماز وأولاد مجشا: أسماء.
المعنى: إنّ مـن ذكـر من بني مازن هم أقبح الناس معشراً.

---

(١) المعنى: لا عجب فيما فعل لأنّه قصد إضحاك الخليفة.
(٢) المعنى: إنّ السيف لم ينبُ من جبانة ضاربه وخوفه بل لأنّ قدر العبد لم يَحُن بعد.
(٣) المعنى: لو ضربه بقوةٍ وعن عمد لسقط جثمانه بلا شعر أي بلا رأس عليه شعر.
(٤) شرح المفردات: تدهدأ: تدحرج. الزحلوفة: المكان المنزلق.
المعنى: إنّ السيف انزلق عنه كما ينزلق الحجر في المنحدر.
(٥) شرح المفردات: الصمصامة الذكر: السيف الأصيل.
المعنى: إنّ السيف لا يقتل من لم يحن بعد أوان ميتته.

٢٢٧

قدم الفرزدق المدينة، وعليها عمر بن عبد العزيز، في سنة، فقيل لعمر: إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه، وإن أرضاه جهد نفسه، وقومك والأنصار مجهودون، وهم يتجملون، فبعث إليه من العقيق فأتاه، وكان به نازلاً، فأعطاه ألف درهم، وقال: إنك قدمت على قريش، وقد جهدت، فلا تسألن أحداً شيئاً، فضمن ذلك له، ثم مر به رجل، فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولاً له، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريز، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلب، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة.

[من الوافر]:

١ أعَبْدَ اللهِ! أنْتَ أحَقُّ مَاشٍ وَسَاعٍ بالجَمَاهِيرِ الكِبَارِ

٢ نمَى الفَارُوقُ أُمَّكَ، وابنُ أرْوَى أبَاكَ، فأنْتَ مُنْصَدِعُ النّهَارِ

٣ كِلا أبَوَيْكَ عَبْدَ اللهِ عَالٍ، رَفيعٌ في المَنَازِلِ بالخِيَارِ

٤ هُمَا قَمَرَا السّمَاءِ، وأنْتَ بَدْرٌ، بِهِ باللّيْلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارِ

٥ وَهَلْ في النّاسِ من أحَدٍ يُسَاوِي يَدَيْكَ، إذَا تُنُوزِعَ للفخَارِ

٢٢٨

يهجو بني عبد الله بن غطفان.

[من الطويل]:

١ لَعَمرِي لَئنْ كَانَتْ مُحَوَّلَةُ اشترَتْ سِبَابِيَ مَا آبَتْ بخَيرٍ تِجارُهَا

---

(١) المعنى: إنّه خير من يقود الناس.

(٢) المعنى: ينسبه إلى عمر بن الخطاب من امّه وإلى عثمان من أبيه ويقول إنّه منير كالصباح.

(٣) شرح المفردات: الخيار: الأفضل.
المعنى: إنّ منازل أبويك شامخة مفضّلة.

(٤) المعنى: إنّه بدر يبدّد الظلام وأمه وأبوه قمران.

(٥) المعنى: إنّه يهب العطاء بيديه ولا أحد ينازعه في ذلك.

(١ ـ ٢) المعنى: يقول إنّ بني محوّلة قد اشتروا هجاءه وإنّ تجارتهم قد خسرت، وإن بني ذبيان نفوهم من ديارهم أذلاّء صاغرين.

٢ نَفَتْهُمْ بنو ذُبْيَانَ عن عُقْرِ دَارِهِمْ بِـمَـنْـزِلَةِ الـذُّلِّ الـطَّـوِيلِ صَغَارُهَا

٢٢٩

[من الـطويل]:

١ قَرَتْ هاجِرٌ لَيلاً فأحْسَنَتِ القِرى ولـكـنّهَا لم تَحْمِلِ الرَّحْلَ هاجِرُ

٢ فلَوْ كُنْتُمُ مِنْ جِذْمِ ضَبّةَ ناقلتْ بِرَحْـلِيَ فَتْلَاءُ الذّرَاعَيْنِ، ضَامِرُ

٣ ولَـكِـنّـكُـمْ قَـوْمٌ ضَـلِلْـتُـمْ أبَـاكُـمُ فـمَـوْلَاكُـمُ دُونِي سَدُوسٌ وَعـامِـرُ

٢٣٠

قال أبو عبد اللّه: حدث المفضل أبو شفقل كاتب الفرزدق وراويته قال: كنت أكتب شعره بالليل، فدخلت ذات ليلة نوار، فقالت: يا أبا شفقل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره، وقد أردت فراقه، فكلمه في ذلك، فقلت لهـا: سميعاً ـ أي كلمت سميعـاً ـ فكلمته في ذلك فقال: لا! حتى أشهد يا أبا سعيد أني قد طلقت النوار ثلاثاً، فقال الحسن: شهدنا. ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول:

[من الوافـر]:

١ نَـدِمْـتُ نَـدَامَـةَ الـكُـسَعِـيّ لَـمَّـا غَـدَتْ مِـنّي مُـطَـلَّـقَـةً نَـوَارُ

٢ وَكَـانَـتْ جَنّتِي، فـخَـرَجْـتُ منها كَـآدَمَ حِـيـنَ لَـجَّ بِـهِ الضِّـرَارُ

٣ وَكُـنْـتُ كَـفَـاقِـىءِ عَـيْـنَـيْـهِ عَـمْـداً فـأصْـبَـحَ مَـا يُـضِـيءُ لَـهُ الـنَّـهَارُ

---

(١) المعنى: إنّ بني هاجر أحسنوا ضيافته حين هرب من زياد ولكنّهم لم يهبوه مطيّة يركبها.
(٢) شرح المفردات: نَاقَلَتْ: أسرعت في العدو ناقلة قوائمها.
المعنى: لو كان في بني ضبّة أعطوه مطيّة سريعة في عَدْوها ضامرة.
(٣) المعنى: إنهم قوم مجهولو الأب وهم ملحقون ببني سدوس وعامر الذين لا شأن لهم.

---

(١) شرح المفردات: الكسعيّ: رجل يضرب به المثل في الندامة وهو معروف عند العرب.
المعنى: لقد ندمت يوم طلاق نوار ندم الكسعيّ.
(٢) شرح المفردات: الضّرار: الضرر والعصيان.
المعنى: غادر زوجته نوار كما ترك الجنّة آدم نادماً.
(٣) المعنى: إنّه كالأعمى الذي فقأ عينيه بيديه فأصبح لا يشاهد ضوء النهار.

٤ وَلا يُوفي بحبٍّ نَوارَ عِـنْـدِي وَلا كَـلَفي بـهَـا إلاّ انْـتِـحَـارُ
٥ وَلَوْ رَضِيَتْ يَداي بهَا وَقَرَّتْ لَكَانَ لهَا على القَدَرِ الخِيَارُ
٦ ومَا فَارَقْـتُهَا شِبَعاً، وَلَكِنْ رَأيْتُ الدّهْرَ يأخُذُ مَا يُعَارُ

٢٣١

يرثي الحجاج.

[من الكامل]:

١ ابْكِ عَلى الحَجّاجِ عَوْلَكَ ما دَجَا لَيْلٌ بِظُلْمَتِهِ وَلاحَ نَهَارُ
٢ إنّ القَبائِلَ مِنْ نِزَارٍ أصْبَحَتْ وَقُلُوبُهَا، جَزَعاً عَلَيْكَ، حِرَارُ
٣ لَهْفِي عَلَيْكَ إذا الطِّعَانُ بِمَأزِقٍ تَرَكَ القَنَا، وَطِوَالُهُنّ قِصَارُ
٤ إنّ الرّزِيّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٌ تَرَكَ العُيُونَ وَنَوْمُهُنّ غِرَارُ

٢٣٢

يتنصل إلى خالد من هجاء المبارك.

[من الطويل]:

١ ألِكْني إلى رَاعي الخَليفَةِ والّذي لَهُ الأفْقُ والأرْضُ العَرِيضَةُ نَوَّرَا

---

(٤) **المعنى**: إنّ الانتحار فقط ينسيه حب نوار وتعلّقه بها.
(٥) **المعنى**: لو أنّ نواراً بقيت معه لتغلّب بها على الأقدار.
(٦) **المعنى**: إنّ الدّهر كان له بالمرصاد فأخذها من بين يديه.

---

(١) **شرح المفردات**: عولك: كل ما عالك.
المعنى: إنّ الحجّاج يستحق أن يُبكى عليه ليل نهار.
(٢) **شرح المفردات**: الحرار: الحزينة.
المعنى: إنّ القبائل العربية حزنت حزناً شديداً عليك.
(٣) **المعنى**: إنّ الحجّاج كان يقتحم القتال الضاري فيحوّل الرماح الطويلة إلى رماح قصيرة.
(٤) **شرح المفردات**: الغرار: النزر القليل.
المعنى: إنّ المصيبة جعلت عيون الناس لا تغمض إلاّ نادراً.

---

(١) **شرح المفردات**: ألِكْني: بلّغ رسالتي. راعي الخليفة: هو خالد بن عبد الله القسري الذي احتفر =

٢٣٣

[من الكامل]:

١ طَرَقَتْ أُمَيَّةُ في المَنَامِ تَزُورُنَا، وَهْناً، وَقَدْ كادَ السِّماكُ يَغُورُ
٢ طَافَتْ بِشُعْثٍ عِندَ ارْحُلِ أيْنُقٍ خُوصٍ أُنِخْنَ وَبَيْنَهُنّ ضَرِيرُ
٣ بُرِدَتْ عَرَائِكُهَا بِجَوْزِ تَنُوفَةٍ، وَبِهِنَّ مِنْ أينِ الكَلَالِ فُتُورُ
٤ قالَتْ قَليلاً، فانْتَبَهْتُ وَمَا أرَى زَوْراً، بِهِ مَنْ زَارَهُ مَحْبُورُ
٥ فهَجَعْتُ أرْجُو أنْ تَعُودَ لمِثْلِهَا سَلْمَى، وَمِثْلُ طِلَابِ ذاكَ عَسيرُ
٦ رَاعَتْ فُؤادِي حينَ زَارَتْ رَوْعَةً مِنْهَا ظَلِلْتُ كَأنّني مَخْمُورُ
٧ إنّي، غَداةَ غَدَتْ بحاجَةِ ذي الهَوَى مني وَلَمْ أقْضِ الحَيَاةَ، صَبُورُ
٨ صَدَعَ الفُؤادَ غَدَاةَ بَانَتْ ظَعْنُهَا وأشَارَ بالبَيْنِ المُشِتِّ مُشيرُ
٩ بَلْ لَنْ يَضيرَكَ بَينُ مَنْ لمْ تَهوَهُ بَلْ بَينُ مَنْ صَدَعَ الفُؤادَ يَضِيرُ
١٠ دَعْ ذا فَقَدْ أطنَبتَ في طَلَبِ الصِّبَا وَعَلاكَ مِنْ بَعْدِ الشّبابِ قَتِيرُ

---

(١) **شرح المفردات:** السِّماك: نجم.
المعنى: إنَّ طيف أميّة ألَمَّ به ليلاً وكاد النجم أن يغور ويطلع الصباح.

(٢) **شرح المفردات:** الشعث: المتعبون. الأنيُق: النوق. الخوص: الغائرة الأحداق. الضرير: الأذى والضرر.
المعنى: إنَّ المطايا حطّت رحالها وهي متعبة غائرة الأحداق وقد أصابها التعب الشديد من شدّة السير.

(٣) **شرح المفردات:** العرائك: الأسنمة. التنوفة: المفازة. الأين: التعب.
المعنى: إنَّ أسنمتها بُرِدت أي ذابت وكأنّها بُردت بالمبرد في اجتيازها القفار وقد أصابها التعب.

(٤) **شرح المفردات:** قالَت: نامت. الزور: الزائر.
المعنى: إنَّ النوق نامت ولم يشاهد زائراً يأتيه فيفرح بزيارته.

(٥) **المعنى:** هجع أي نام راجياً أن يلمّ به طيف حبيبته وهذا عسيرٌ.

(٦) **المعنى:** لقد سبق أن زاره طيف الحبيبة وتركه منتشياً كأنه شرب الخمر.

(٧) **المعنى:** إنّه صبور حين يبتعد عنه الحبيب.

(٨) **شرح المفردات:** الظعن: الرحيل. المشتّ: البعيد النائي.
المعنى: إنَّ فراقها مزّق فؤاده وعلم انّ بعادها سيطول.

(٩) **المعنى:** إنَّ الألم لا يصيبك إذا فارقت من لا تحبّ ولكنّ فراق الحبيب هو الذي يؤلم.

(١٠) **شرح المفردات:** القتير: الشيب.

٢ فَإني وأَيْدِي الرّاقصاتِ إلى مِنًى ، وَرُكْبَانُهَا مِمّنْ أهَلّ وَغَوّرَا
٣ لَقَدْ زَعَمُوا أني هَجَوْتُ لخالِدٍ لَهُ كُلَّ نَهرٍ للمُبَارَكِ أكْدَرَا
٤ وَلَنْ تُنكِرُوا شِعري إذا خرجَتْ لهُ سَوَابِقُ لَوْ يُرْمى بهَا لَتَفَقّرَا
٥ سُوَاجٌ وَلَوْ مَسّتْ حِرَاءَ لحَرّكَتْ لَهُ الرّاسِيَاتِ الشُّمَّ حَتى تَكَوّرَا
٦ إذا قَالَ رَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَليّ بِزَوْبَرَا
٧ أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِعَيْبِهَا ، فَكَيْفَ أُلُومُ الدّهْرَ أنْ يَتَغَيّرَا
٨ لَئِنْ صَبَرَتْ نَفْسِي لَقَدْ أُمِرَتْ بِهِ ، وَخَيْرُ عِبَادِ اللهِ مَنْ كَانَ أصْبَرَا
٩ وَكُنْتُ ابنَ أحذارٍ وَلَوْ كنتُ خائِفاً لكُنْتُ منَ العصْمَاءِ في الطَّوْدِ أحذرَا
١٠ وَلَكِنْ أتَوْني آمِناً لا أخَافُهُمْ نَهاراً ، وَكَانَ اللهُ ما شَاءَ قَدّرَا

= نهر المبارك .
المعنى : يقول إنّ الممدوح ينير بطلعته البهيّة الأرض والسماء .
(٢) **شرح المفردات** : أهلّ : نوى أن يحجّ . غوّر : دخل في نصف النهار .
المعنى : يقسم بالمطايا التي تقصد إلى ديار الحجّ وبالذين يركبونها .
(٣) **شرح المفردات** : الأكدر : الكثير الماء .
المعنى : يقول إنّ خصومه زعموا أنّه هجا نهر المبارك الذي حفره الممدوح .
(٤) **المعنى** : إنّ شعره مشهور والسوابق تشهد له وإذا رمى به أصاب الفقار وحطّمها .
(٥) **شرح المفردات** : سواج وحِرَاء : جبلان .
المعنى : إنّ شعره يحطّم الجبال لو ضرب به ويجعلها تلين وتتكوّر على ذاتها .
(٦) **شرح المفردات** : بها جرب : يصاب من قالها بجرب . كانت عليّ بزوبرا : نُسبت إليّ بكاملها .
المعنى : إنّ كل قصيدة يقولها شاعر عربي تنسب إليّ كاملة وإن أصاب الجرب صاحبها .
(٧) **المعنى** : إنّه يدفع ثمن أخطاء الغير وإنه لا يلوم دهره إذا انقلب عليه .
(٨) **المعنى** : إنّه يسكت على الظلم الذي لحق به .
(٩) **المعنى** : كان شديد الحذر ولو كان خائفاً لالتجأ إلى الجبال المنيعة .
(١٠) **المعنى** : لقد قبضوا عليه نهاراً لأنّه بريء وسجنوه وكان هذا قدره الذي كتب عليه .

١١ وافخَرْ، فإنّ لكَ المَكارِمَ، والأُلَى رَفَعُوا مَآثِرَ، مَجْدُهَا مَذْكُورُ
١٢ وَإذا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيرَ مكذَّبٍ وَلِيَ العُلى وَكَرِيمُهَا المَأثُورُ
١٣ إني إذا مُضَرٌ عَليَّ تَعَطّفَتْ سَامَيْتُ مَجرَى الشمسِ حينَ تَسيرُ
١٤ بَخْ بَخْ لنَا الشَّرَفُ القَدِيمُ، وَعِزُّنَا قَهَرَ البِلادَ فَمَا لَهُ تَنْكِيرُ
١٥ مِنّا الخَلائِفُ والنّبيُّ مُحَمّدٌ، وَإلَيْهِمُ مُلْكُ العِبَادِ يَصِيرُ
١٦ أحْيَاؤنَا خَيْرُ البَرِيّةِ كُلِّهَا، وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنَّ قُبُورُ
١٧ وَإذا رَفَعْتُ لِوَاءَ خِنْدِفَ قَصّرَتْ عَنْهُ العُيُونُ، فَطَرْفُهَا مَقْصُورُ
١٨ أبْنَاءُ خِنْدِفَ إن نَسَبْتَ وَجَدْتَهم رَهْطَ النّبيّ، لِوَاؤهُمْ مَنْصُورُ
١٩ وَكأنّمَا الرّايَاتُ حَوْلَ لِوَائِهِمْ طَيْرٌ حَوَائِمُ، في السّمَاءِ، تَدُورُ
٢٠ وَاللهِ مَا أُحْصِي تَميماً كُلَّهَا، إلاّ العُلى، أوْ أنْ يُقَالَ كَثيرُ

٢٣٤

[من الوافر]:

١ إلى ابنِ أبي الوَليدِ عَدَتْ رِكَابي وَراحَتْ، وَهْيَ جَائِلَةُ الضِّفَارِ

= المعنى: لقد شاب شعر الشاعر وما زال يصبو ويحنّ إلى الحبيب.
(١١) **المعنى**: يطلب من فؤاده أن يسكت عن الحبيب ويفاخر بمآثر بني قومه.
(١٢) **المعنى**: إذا افتخر بقومه فإنّما هو صادق لأنّ مجدهم مأثور ومعروف عند العرب.
(١٣) **المعنى**: إنّه إن فاخر ببني مضر قومه فإنّما يبلغ الشمس رفعة وعزّاً.
(١٤) **شرح المفردات**: بخْ بخْ: اسم فعل بمعنى عَظُم الأمر ويكرّر للمبالغة.
المعنى: شرفهم قديم وعزّهم معروف لا ينكره عليهم أحد.
(١٥) **المعنى**: يفتخر بانتساب النبي إليهم وغيره من الملوك والخلفاء.
(١٦) **المعنى**: أحياؤهم خير الأحياء وأمواتهم خير الأموات.
(١٧) **المعنى**: إنّ بني خندف يرفعون لواءهم فلا يبلغ علّوه أحد.
(١٨) **المعنى**: إنّ النبيّ يعود بنسبه إلى خندف وهم منتصرون على سواهم.
(١٩) **المعنى**: إنّ راياتهم مرفوعة في السماء وكأنّها الطيور تحوم وتدور.
(٢٠) **المعنى**: لو أراد الشاعر إن يحصي بني تميم لأحصى عندهم المجد والعلى ومهما قال عنهم يظلّ قليلا.

---

(١) **شرح المفردات**: الضفار: الأحزمة.
المعنى: إنّ المطايا التي ركبها كانت تجول عليها الأحزمة من شدّة هزالها.

٢ إلى الحَكَمِ الذي بيَدَيهِ فَضْلٌ عَلى الأيدي مِنَ القُحَمِ الكِبارِ
٣ تَؤمّ بهِ الحُداةُ، عَلى وَجاهَا، رُؤوسَ البِيدِ سَائِلَةَ الذّفَاري
٤ وَكائِنْ فِيكَ مِنْ مَلِكٍ هُمامٍ أبٍ لَكَ مِثْلِ مُنصَدِعِ النّهَارِ
٥ فَمَنْ يَختَرْكَ مِنْ وَلَدَي نِزَارٍ فَقَدْ وَقَعَتْ يَداهُ عَلى الخِيارِ
٦ عَلى المُعطي الجِيادِ مُسَوَّماتٍ، مَعَ البُخْتِ النّجائِبِ والعَذَارِي
٧ رَأيْتُ يَدَيْكَ خيرَ يَدَيْ جَوَادٍ وَأعْيَا دُونَ جَرْيِكَ كُلُّ جارِ
٨ كَرِيمٌ يَشْتَرِي بالمَالِ حَمْداً، مَكارِمَ قَدْ غَلَوْنَ على التِّجَارِ
٩ وَجَدْنَا سَمْكَ بَيتِكَ في قُرَيشٍ طَوِيلَ السَّمْكِ مُرْتَفِعَ السَّوَارِي
١٠ وَمَنْ تَطْلُبْ مساعِيكُمْ يَداهُ إلى بَعْضِ العُلى يَوْمَ الفَخَارِ
١١ رَأيْتُ المُلْكَ عَن عُثْمانَ حَلّتْ عُرَاهُ إلَيْكُمُ دارَ القَرَارِ
١٢ وَعَانٍ قَدْ دَعَا، فَأجَبْتُمُوهُ وأطْلَقْتُمْ يَدَيْهِ مِنَ الإسارِ

---

(٢) **شرح المفردات**: القُحم: الأمور الشاقّة.
المعنى: إنّ الممدوح له فضل على الناس في الصعاب التي تعترضهم.
(٣) **شرح المفردات**: الحداة: الذين يسوقون المطايا. الوجا: الحفا. سائلة الذفاري: أي نوق يسيل عرق العظام الشاخصة وراء آذانها من شدّة التعب.
المعنى: تسوقها الحداة وتؤم بها البوادي البعيدة وهي متعبة.
(٤) **شرح المفردات**: كائن: كم.
المعنى: ينسبه إلى آبائه المتألقين كالصباح المنير.
(٥) **المعنى**: إنّه خير من يختاره الناس للخلافة.
(٦) **شرح المفردات**: مسوّمات: مُعلمات. البُخت: الإبل الخراسانية.
المعنى: إنّه يهب الخيل والنوق النجيبات الأصل والجواري.
(٧) **المعنى**: إنّه كريم ولا يجاريه أحد في كرمه.
(٨) **المعنى**: إنّه كريم النفس يشتري الحمد بماله مهما غلا ثمنه.
(٩) **شرح المفردات**: السمْك: السقف.
المعنى: إنّ سقف بيته من قريش وهو مرتفع الأعمدة.
(١٠) **شرح المفردات**: المساعي: الأعمال العظيمة.
المعنى: لا أحد يدانيه في طلب المعالي والأمجاد.
(١١) **المعنى**: أنتم خير دار تنتقل إليها الخلافة بعد عثمان.
(١٢) **شرح المفردات**: العاني: الأسير.

١٣ إذا ما المَوْتُ حَدّقَ بالمَنَايَا ، وَكَانَ القَوْمُ مِنْهُ عَلى أُوارِ

٢٣٥

يهجو جريراً.

[من البسيط]:

١ غَرّ كُلَيْباً ، إذ اصْفَرّتْ مَعالِقُهَا بِضَيْغَمِيٍّ كَرِيهِ الوَجْهِ والأَثَرِ
٢ شُرْبُ الرَّثِيئَةِ حَتى بَاتَ مُنْكَرِساً عَلى عَطِيّةَ بَينَ الشّاءِ والحَجَرِ
٣ وَرْدُ السَّرَاةِ تَرَى سُوداً مَلاغِمُهُ ، مُجَاهِرُ القِرْنِ لا يَكْتَنُّ بالخَمَرِ
٤ كَأنّ عَيْنَيْهِ ، والظّلْمَاءُ مُسدِفَةٌ عَلى فَرِيسَتِهِ ، نَارَانِ في حَجَرِ
٥ كَأنّ عَطّارَةً بَاتَتْ تَعُلّ لَهُ بالزّعْفرَانِ ذِرَاعَيْ مُخدِرٍ هَصِرِ
٦ تُشْلِي كِلابَكَ والأذنَابُ شَائِلَةٌ إلى قُرُومٍ عِظامِ الهَامِ والقَصَرِ

= المعنى: إنكم تجيبون الأسرى حين يدعونكم وتطلقون أيديهم من القيود.
(١٣) شرح المفردات: الأوار: شدّة الظمأ.
المعنى: إنّكم تساعدون الناس وتردّون عنهم المنيّة والعطش.

---

(١) شرح المفردات: المعالق: قداح اللبن. الضيغمي: الأسد وهنا الشاعر.
المعنى: إنّ الغرور أصاب بني كليب حين امتلأت أقداحهم باللبن وبطروا لما أخصبت أرضهم.
(٢) شرح المفردات: الرثيئة: اللبن الحامض يخلط بالحلو منه. المنكرس: المتجمّع. عطيّة: والد جرير.
المعنى: إنّ والد جرير يشرب هذا اللبن مخلوطاً قرب الشاة التي يرعاها.
(٣) شرح المفردات: وَرْد السَّراة: أحمر الظهر. الملاغم: الأنف. يكتن: يستتر. الخَمَر: الشجر الملتفّ.
المعنى: يصف الأسد وهو أحمر الظهر أسود الأنف يجاهر العدوّ القويّ ولا يختبىء وراء الأشجار الكثيفة.
(٤) شرح المفردات: المسدفة: الكثيفة الظلام.
المعنى: إنّ عينيه تلتمعان في الظلام على الفريسة كالنار.
(٥) المعنى: يقول إنّ يديه مخضبتان بالدم وكأنما صبغت بالزعفران.
(٦) شرح المفردات: تشلي: من أشلى الكلب على الصيد إذا أغراه به. القصر: الأعناق.
المعنى: إنّك تدعو كلابك إلى هجاء الأسياد الكبار ذوي الأعناق القويّة.

٧ مَا تأمُرُونَ عِبادَ اللهِ أسألُكُمْ بِشاعِرٍ حَوْلَهُ دُرْجَانِ مُخْتَمِرِ
٨ لَئِنْ طَلَبتُمْ به شأوي لَقَدْ عَلِمَتْ أني على العَقْبِ خَرّاجٌ مِنَ القَتَرِ
٩ وَلا يحَامي عَلَى الأحْسَابِ مُنْفَلِقٌ، مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فاتِرُ النَّظَرِ

٢٣٦

أتى الفرزدق ابني حجير من بني عدي بن عبد مناة بن أد يسألهما، وعندهما أبو نعامة عمرو بن عيسى من بني عدي، فطعن في جنب الفرزدق وقرصه، فقال الفرزدق في ذلك:

[من الطويل]:

١ أظُنّ ابنَ عيسَى لاقِياً مثلَ وَقْعَةٍ بعَمرو بن عِفرَى وَهيَ قاصمةُ الظهرِ
٢ تَقَوّفَ مَالَ ابْنَيْ حُجَيْرٍ وَما هُمَا بذي حَطمَةٍ فانٍ وَلا ضَرَعٍ غُمْرِ
٣ وَلَكنْ هما ابنُ الأرْبَعينَ قَد التَقَتْ أنَابِيُهُ مِنْ ذِي حُرُوبٍ عَلَى ثَغْرِ

---

(٧) شرح المفردات: الدُرجان: مفردها دُرج، وعاء طِيب عند المرأة. المختمر: الذي يلبس لباس المرأة.
المعنى: يعيّره بأنّه كالمرأة يحمل وعاءً للطّيب.
(٨) شرح المفردات: العقب: الجري المتلاحق. القتر: غبار القتال.
المعنى: يفاخر بأنّه لا يجارى في السباق والقتال.
(٩) المعنى: يصفه بصفات المرأة وأنّه فاتر اللحاظ كالنساء أو كالمخنّثين.

---

(١) المعنى: يقول إنّه سيصيبه ما أصاب ذلك الرجل من هجائه.
(٢) شرح المفردات: تقوّف المال: منعه على أصحابه. الحطمة: الكبر. الضّرع: الذليل. الغَمْر: غير المجرّب.
المعنى: إنّهما لا يدفعان المال لأصحابه وهما غنيّان ليسا معدَمَين ولاذليلين ولا عديمي التجربة.
(٣) المعنى: إنّهما في الأربعين وقد اشتدّت أنيابهما وعرفا الحروب على الثغور التي يفر منها الأعداء.

٢٣٧

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجبي أخذته لذلك حمية، وغضب غضباً شديداً، فأمر أن يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي، وعند سليمان يزيد بن المهلب، فلم يزل يفديه، ويطلب إليه في يد خالد، حتى عفا عن قطع يده، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب الحجبي. فقال الفرزدق:

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لَقَدْ صابتْ على ظَهرِ خالِدٍ شآبيبُ ما استهلَلنَ مِن سَبَل القَطْرِ

٢ أتَضرِبُ في العِصْيانِ تَزْعُمُ من عصَا وَتَعصِي أميرَ المُؤمِنينَ أخَا قَسْرِ

٣ فَلَوْلا يَزيدُ بنُ المُهَلّبِ حلّقَتْ بكَفّكَ فَتخاءُ إلى الفُتْخِ في الوَكرِ

٤ لَعمرِي لَقَدْ سَارَ ابنُ شَيبَةَ سيرَةً أرَتْكَ نجُومَ اللّيلِ ظاهِرَةً تجرِي

٥ فَخُذْ بيَدَيْكَ الحَتْفَ، إنّكَ إنّمَا جُزِيتَ قِصَاصاً بالمُحَدرَجةِ السُّمرِ

٦ أظُنّكَ مفجوعاً برُبْعٍ مُنَافِقٍ، تَلَبّسَ أثْوَابَ الخِيَانَة والغَدْرِ

---

(١) شرح المفردات: الشآبيب: دفعات من المطر المنهمر. السبل: المطر النازل بغزارة. القَطْر: المطر.
المعنى: إنّ غضب سليمان انهمر عليه كما ينهمر المطر الغزير.

(٢) شرح المفردات: أخا قسر: خالد القسري.
المعنى: إنّك تضرب الآخرين وتؤدّبهم وتعصي أوامر أمير المؤمنين.

(٣) شرح المفردات: الفتخاء: طائر العقاب.
المعنى: لولا ابن المهلّب لكانت يده قطعت وحملتها الطيور إلى فراخها طعاماً.

(٤) المعنى: إنّ هذا العمل جعلك ترى النجوم في وضح النهار.

(٥) شرح المفردات: المحدرجة: السياط.
المعنى: خذ القصاص بيديك وهو جَلدُك بالسياط.

(٦) شرح المفردات: الربع المنافق: يده.
المعنى: إنّك إذا فجعت بفقد يدك فإنّك تلبس ثوب الخيانة والغدر.

٢٣٨

يهزأ من ابن أبي حاضر.

[من المتقارب]:

١ فإنّكَ إنْ تُغْلِ بالمَكْرُماتِ، فَإنّ أبَاكَ أبو حَاضِرِ
٢ وأنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَميمِ البِطاحِ وَلَسْتَ مِنَ الحَيِّ مِنْ عامِرِ

٢٣٩

[من الطويل]:

١ إلَيْكَ أبانَ بنَ الوَليدِ تَجاوَزَتْ قُرًى وَرِجَالاً، مِنْهُمُ المُتَخَيَّرُ
٢ لِنَلْقَاكَ، واللاقيكَ يَعْلَمُ أنّهُ سَيَلْقَى فُراتاً، وَهْوَ مَلآنُ أكْدَرُ
٣ فَدُونَكَ هَذِي يا زِيادُ، فإنّهَا هيَ المَدْحُ والشِّعْرُ الذي هُوَ أشعَرُ
٤ أنَا ابنُ تَميمٍ، والّذي لي عِزُّهَا عَلى النّاسِ بَذّاخٌ من العِزّ مُدْسَرُ
٥ وَمَنْ يَلْقَنَا مِنْ شَانىءٍ يَلْقَهُ لَنا على النّاسِ مَعْرُوفٌ كَثيرٌ وَمُنكَرُ
٦ وَقَدْ عَلِمَ النّاسُ، الّذينَ أبُوهُمُ لِحَوّاءَ، أنّا مِن حَصَى التُّرْبِ أكثَرُ
٧ وإنّا لَضَرّابُونَ للهَامِ في الوَغَى، إذا لمْ يَكُنْ غَيرَ الأسِنّةِ مَفْخَرُ

(١ ـ ٢) المعنى: يسخر الشاعر من ابن أبي حاضر وينفيه عن المكرمات والفضائل.

---

(١) المعنى: يقول إنّه في طريقه إلى أبان بن الوليد مرّ بقرىً عديدةٍ ورجال كثيرين.
(٢) المعنى: إنّ الذي يلقاه يجد أنّه كريم كالفرات وقد فاض ماؤه واعتكر.
(٣) المعنى: يفخر بشعره الذي يمدحه فيه.
(٤) شرح المفردات: المُدْسَر: القويّ.
المعنى: إنّه من تميم وهي صاحبة العزّ القوي الذي يفرض نفسه على الناس.
(٥) شرح المفردات: الشانئ: المبغض.
المعنى: إنّ من يبغضنا وينكر فضلنا فإنّ الناس تقرّ ذلك الفضل.
(٦) المعنى: إنّ الناس تعلم أنّنا الأكثر عدداً.
(٧) المعنى: إنّهم يضربون الرؤوس حين يفاخر الناس بالشجاعة.

٢٤٠

يمدح آل المهلب.

[من الكامل]:

١ لأُمْدَحَنّ بَني المُهَلَّبِ مِدْحَةً غَـرّاءَ ظَـاهِـرَةً عَلى الأشْعَارِ
٢ مِثْلَ النّجُومِ، أمَامَهَا قَمَرٌ لَهَا يجلو الدُّجَى وَيُضِيءُ لَيلَ الساري
٣ وَرِثُوا الطِّعَانَ عن المُهلّبِ والقِرَى وَخلائِـقـاً كَـتَـدَفّقِ الأنْـهَارِ
٤ أمّا البَنُونَ، فإنّهُمْ لمْ يُورَثُوا كَـتُـرَاثِـهِ لِـبَـنِـيـهِ يَوْمَ فخَارِ
٥ كلَّ المكارِمِ عَن يَديهِ تَقَسّموا إذْ مَاتَ رِزْقُ أرَامِلِ الأمْصَارِ
٦ كانَ المُهَلّبُ لـلـعِرَاقِ سَكينَةً، وَحَيَا الرّبيعِ ومَعْقِلَ الفُرَّارِ
٧ كَمْ مِنْ غِنًى فَتَحَ الإلَهُ لهم بِهِ والـخَـيْـلُ مُقْعِيَةٌ عَلى الأقْتَارِ
٨ والنَّبلُ مُلجَمَةٌ بِكُلّ مُحَدرَجٍ مِنْ رِجلِ خاصِبَةٍ من الأوْتَارِ
٩ أمّا يَـزِيـدُ، فـإنّهُ تأبَى لَهُ نَـفْـسٌ مُوَطَّـنَـةٌ عَلى المِقْدَارِ
١٠ وَرّادَةٌ شُعَبَ الـمَنِيّةِ بالقَنَا، فَـيُـدِرُّ كُـلُّ مُـعَـانِـدٍ نَـعّـارِ
١١ شُعَبَ الوَتِينِ بِكُلّ جائِشَةٍ لهَا نَـفْـثٌ يَـجِيشُ فَمَاهُ بالمِسبَارِ

---

(١) المعنى: إنّه سيمتدح آل المهلّب بشعره أفضل مديح.

(٢) شرح المفردات: الساري: السائر ليلاً.
المعنى: إنّهم نجوم يتقدّمهم قمر يجلو الظلام. ويضيء المدلج.

(٣) المعنى: ورثوا عن المهلّب الشجاعة والكرم والأخلاق الحميدة.

(٤) المعنى: إنّ التراث الذي خلّفه لأولاده لا مثيل له.

(٥) المعنى: إنّه كان يعيل الأرامل وينال بذلك المكارم.

(٦) المعنى: إنّه وطّد الأمن وأخصب الأرض في العراق وكان معقل الفارّين من العدالة.

(٧) شرح المفردات: المقعية: المقيمة على مؤخرتها. الأقتار: الجوانب.
المعنى: إنّه كان يأتي بالمال، والخيل لا تتحرّك من مكانها أي دون قتال.

(٨) شرح المفردات: المحدرج: السوط المفتول. الخاصبة: النعامة.
المعنى: أراد أنّ تلك الأوتار مأخوذة من عصب أرجل النعام.

(٩) المعنى: يقول إنّ يزيداً لا يسلّم بالقدر ولا يذعن لمشيئته.

(١٠) شرح المفردات: المعاند النعّار: العرق الذي لا ينزف دمه.
المعنى: يقتحم المنايا بالرماح ويجعل الدماء تنزف من العروق.

(١١) شرح المفردات: الشّعَب: العروق. الوتين: عرق في القلب. النفث: الدم النازف.

١٢ وَإذا النفوسُ جشأنَ طامنَ جاشَهَا ثِقَةً بِهَا لحمَايَةِ الادْبَارِ
١٣ إني رَأيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبَابِهِ لَبِسَ التّقَى، ومَهَابَةَ الجبّارِ
١٤ مَلِكٌ علَيْهِ مهَابَةُ المَلِكِ التقى قَمَرُ التّمامِ بِهِ وشَمْسُ نَهَارِ
١٥ وَإذا الرّجالُ رَأَوْا يَزِيدَ رأيتَهُمْ خُضُعَ الرّقَابِ نَوَاكِسَ الأبصَارِ
١٦ لأغَرَّ يَنْجَابُ الظّلامُ لِوَجْهِهِ وَبِهِ النّفُوسُ يَقَعنَ كلَّ قَرارِ
١٧ أيَزِيدُ إنّكَ للمُهَلّبِ أدْرَكَتْ كَفّاكَ خَيْرَ خلائِقِ الأخيارِ
١٨ مَا مِنْ يَدَيْ رَجُلٍ أحَقّ بمَا أتَى من مَكرُمَاتِ عَظايمِ الأخطَارِ
١٩ مِنْ ساعِدَينِ يَزِيدَ يَقدَحُ زَندَه كَفّاهُما وأشَدّ عَقْدِ جِوَارِ
٢٠ وَلَو انّهَا وُزِنَتْ شَمَامِ بحِلْمِهِ لأمَالَ كُلّ مُقيمَةٍ حَضْجَارِ
٢١ وَلَقَدْ رَجَعتَ وَإنّ فارِسَ كلّهَا مِنْ كُرْدِهَا لخَوَائِفُ المُرّارِ
٢٢ فَتَرَكْتَ أخْوَفَهَا وَإنّ طَرِيقَهَا لَيَجُوزُهُ النّبَطيُّ بالقِنْطَارِ
٢٣ أمّا العرَاقُ فلمْ يكُنْ يُرْجى بهِ، حَتى رَجَعْتَ، عَوَاقِبُ الأطْهَارِ

= المعنى: إنّ الطعنة تدرك عروق القلب فيجري الدم على المسبر الذي يقيس عمق الجراح.

(١٢) شرح المفردات: جشأت النفس: جاشت من الخوف. الأدبار: مفردها الدبر، المؤخّرة.
المعنى: إنّه يطمئن النفوس الخائفة ويجعلها تحمي مؤخّرته.

(١٣) المعنى: إنّ يزيداً وهو في مرحلة الشباب يتحلّى بالتقوى والحكمة وهيبة الكهول الجبابرة.

(١٤) شرح المفردات: أراد بالقمر والشمس أباه وأمّه.
المعنى: إنّه ملك أبوه القمر وأمّه الشمس.

(١٥) المعنى: إنّ الرجال يحنون رقابهم ويخفضون أبصارهم إذا رأوا الممدوح.

(١٦) المعنى: إنّه ينير الظلام بوجهه المشرق ويطمئن النفوس الخائفة.

(١٧) المعنى: ينسبه إلى أبيه الذي فاق بكرمه جميع الخلائق.

(١٨) المعنى: إنّ الممدوح فعل المكرمات واقتحم الأمور الصعاب.

(١٩) المعنى: إن يزيد بن المهلّب يقدح نار الكرم بساعديه، ويحمي جاره.

(٢٠) شرح المفردات: شمام: جبل. الحضجار: الضخم.
المعنى: إنّ حلمه أثبت وأثقل من الجبال الضخمة.

(٢١) المعنى: إنّه بعث الأمن والهدوء في بلاد فارس وبات الغرباء يجتازونه بأمان.

(٢٢) شرح المفردات: يجوزه: يقطعه: بالقنطار: يحمل قنطاراً كناية عن انتشار الأمن.
المعنى: إنّ الخائفين يجتازون البلاد حاملين البضاعة بالقناطير آمنين مطمئنّين.

(٢٣) المعنى: إنّ الخوف شغل أبناء العراق عن النساء وإنجاب الأولاد.

٢٤ فَجَمَعتَ بَعدَ تَفَرّقٍ أجنادَهُ   وأقَمْتَ مَيْلَ بِنَائِهِ المُنْهَارِ
٢٥ وَلَيَنزِلَنّ بجيلِ جَيْلانَ الّذي   تَرَكَ البُحَيرَةَ، مُحْصَدَ الأمْرَارِ
٢٦ جَيْشٌ يَسيرُ إليهِ مُلتمِسِ القِرَى   غَصْباً بِكُلّ مُسَوَّمٍ جَرّارِ
٢٧ لَجِبٍ يَضِيقُ بهِ الفضاءُ إذا غدَوْا   وأرَى السّمَاءَ بغَابَةٍ وَغُبَارِ
٢٨ فِيهِ قَبائِلُ مِنْ ذَوي يَمَنٍ لَهُ   وَقُضَاعَةَ بنِ مَعَدّهَا وَنِزَارِ
٢٩ وَلئنْ سَلِمتَ لَتعطِفنّ صُدورَهَا،   للتُّرْكِ، عِطْفَةَ حَازِمٍ مِغْوَارِ
٣٠ حَتى يَرَى رَتْبِيلُ مِنْهَا غَارَةً   شَعْوَاءَ غَيْرَ تَرَجّمِ الأخْبَارِ
٣١ وَطِئَتْ جِيَادُ يَزِيدَ كُلَّ مَدينَةٍ   بَينَ الرُّدُومِ وَبَينَ نَخلٍ وَبارِ
٣٢ شُعْثاً مُسَوَّمَةً، عَلى أكْتَافِهَا   أُسْدٌ هَوَاصِرُ لِلكُمَاةِ ضَوَارِ
٣٣ ما زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداهُ إزارَهُ   فَدَنَا فَأدرَكَ خَمسَةَ الأشْبَارِ

---

(٢٤) **المعنى**: أعاد بناء جيشه وأقام العمران الذي كان منهاراً.

(٢٥) **شرح المفردات**: جيلان: قوم من الفرس. الجيل: الجماعة. المُحصد: المفتول. الأمرار: الحبال.

المعنى: إنّه يطلب هؤلاء القوم الفرس بجيش مُحكم مُستوثق قويّ.

(٢٦) **شرح المفردات**: القرى: الضيافة. غصباً: كرهاً. المُسَوَّم: المُعلم. الجرّار: الشديد الزحف.

المعنى: إنّه يفرض القرى كرهاً أي يغزو الفرس غزواً بجيش جرّار تسومه علامات الشجاعة.

(٢٧) **شرح المفردات**: اللّجب: الصاخب.

المعنى: يصف الجيش الذي يقوده وهو كثير التعداد يسدّ الفضاء وينشر الغبار وكأنّه غابة من الأشجار لكثرة سيوفه ورماحه.

(٢٨) **المعنى**: يذكر القبائل التي تحارب في صفوف هذا الجيش.

(٢٩) **المعنى**: يقول إنّ هذا الجيش إن عاد سالماً فسيهاجم به الأتراك ويتصدّى لهم بقوة وحزم.

(٣٠) **شرح المفردات**: رتبيل: قائد الترك. الترجّم: التخمين والتكهّن.

المعنى: إنّ رتبيل سيشاهد الغارة بعينيه فلا تنقل له عن طريق الرواية.

(٣١) **شرح المفردات**: الردوم ونخل وبار: موضعان في بلاد العرب.

المعنى: إنّ جيش الممدوح احتل المناطق الواقعة بين الموضعين المذكورين.

(٣٢) **شرح المفردات**: شعثاً: مفردها الأشعث، المتفرق الشعر من القتال والتعب. المسوّمة: المُعْلَمة بعلامة الشجاعة. الأسْد: الفرسان الشجعان. الهواصر: [illegible]. الكماة: المدجّجون بالسلاح. الضواري: المفترسة.

المعنى: إنّ الجياد الشعثاء تحمل على ظهورها [illegible] يتصدّون للمقاتلين الأقوياء فيُرْدونهم.

(٣٣) **المعنى**: إنّه ما زال منذ ربط إزاره بيديه ولم يكن بلغ الأشبار الخمسة. . .

٣٤ يُدني خَوَافقَ من خَوَافقَ تَلتَقي ... في كُلِّ مُعتَبَطِ الغُبارِ مُثَارِ
٣٥ وَلَقَدْ بَنى لبَني المُهَلّب بيتَهمْ ... في المَجد أطوَلُ أذرُعٍ وَسَوَاري
٣٦ بُنِيَتْ دَعَائِمُهُ عَلى جَبَلٍ لهمْ ... وَعَلَتْ فَوَارِعُهُ عَلى الأبصَارِ
٣٧ تَلقَى فَوَارِسَ للعَتيكِ كأنّهُمْ ... أُسْدٌ قَطَعْنَ سَوَابِلَ السُّفّارِ
٣٨ ذَكَرَينِ مُرْتَدِفَينِ كُلّ تَقَلّصٍ ... ذَكَرٍ شَديدِ إغَارَةِ الإمْرَارِ
٣٩ حَمَلوا الظُّبَاتِ على الشؤون وأقسموا ... لَيُقنِعُنّ عِمَامَةَ الجَبّارِ
٤٠ صَرَعوهُ بينَ دكادِكٍ في مَزْحَفٍ ... للخَيْلِ يُقحِمُهُنّ كلَّ خَبارِ
٤١ مُتَقَلّدِي قَلَعِيّةٍ وَصَوَارِمٍ ... هِنْدِيّةٍ، وقَديمَةِ الآثَارِ
٤٢ وَعَواسِلٍ عسْلَ الذّئَابِ كأنّهَا ... أشْطَانُ بَائِنَةٍ مِنَ الآبَارِ
٤٣ يَقصِمنَ إذْ طَعَنوا بهَا أقرَانَهُمْ ... حَلَقَ الدّرُوعِ وَهنّ غَيرُ قِصَارِ

---

(٣٤) **المعنى**: . . . ما زال منذ حداثة سنّة يقرّب الرايات من الرايات في القتال الذي يثير الغبار.
(٣٥) **شرح المفردات**: السواري: أعمدة البيت.
المعنى: لقد بنى مجد بني المهلّب وأعلى البنيان.
(٣٦) **المعنى**: إنّ مجدهم ثابت وشامخ لا تطاله الأبصار.
(٣٧) **شرح المفردات**: العتيك: الشديد الحرّ، والأقواس احمرّت من القِدم.
المعنى: إنّهم فرسان يقاتلون في زمن الحرّ ويقطعون الطريق على المسافرين.
(٣٨) **شرح المفردات**: ذكرين: يزيد وفرسه. إغارة الإمرار: الشدّة والوثوق.
المعنى: إنّ يزيداً وفرسه ذكران تقلّصت أردافهما وازداد كرّهما شدّةً وثوقاً.
(٣٩) **شرح المفردات**: الظّبات: مفردها الظّبة، حدّ السيف. الشؤون: مجاري الدمع من العين.
المعنى: إنهم حملوا السيوف ورفعوها إلى مستوى أعينهم وأقسموا أنهم سيقطعون بها رؤوس الجبابرة.
(٤٠) **شرح المفردات**: الدكدك: الأرض الغليظة. المزحف: الزحف. الخبار: الأرض اللّيّنة.
المعنى: إنّهم صرعوا الجبّار في الأرض الغليظة كذلك اقتحموا عليه الأرض اللّيّنة.
(٤١) **شرح المفردات**: القلعيّة: سيوف منسوبة إلى القلعة، وهي جبل بالشّام. الصوارم: السيوف القاطعة. قديمة الآثار: عريقة معروفة بفعاليّتها.
المعنى: إنّهم يحملون السيوف الهندية المنسوبة والمعروفة بفعاليّتها.
(٤٢) **شرح المفردات**: العواسل: الرماح. عسل الذئاب: المضطربة للينها اضطراب الذئاب في مشيتها. الأشطان: الحبال.
المعنى: يصف الرماح ويشبّهها بلينها بمشية الذئاب ويقول إنّها ظاهرة كحبال البئر.
(٤٣) **المعنى**: يصف الرماح التي يطعنون بها دروع الأعداء فتنشقّ وهي طويلة.

٤٤ تَلْقَى قَبَائِلَ أُمَّ كُلِّ قَبِيلَةٍ أُمُّ العَتيكِ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ
٤٥ وَلَدَتْ لأَزْهَرَ كُلَّ أَصْيَدَ يَبْتني بالسَّيْفِ يَوْمَ تَعانُقٍ وَكِرَارِ
٤٦ يَحمي المكارِمَ بالسّيوف إذا علا صَوْتُ الظُّبَاتِ يُطِرْنَ كُلَّ شرَارِ
٤٧ مِنْ كلِّ ذاتِ حَبَائِكٍ ومُفَاضَةٍ بَيْضَاءَ سَابِغَةٍ عَلى الأَظْفَارِ
٤٨ إنّ القصُورَ بجيلِ جيلانَ الّتي أعْيَتْ مَعاقِلُهَا بَني الأحْرَارِ
٤٩ فُتِحَتْ بسَيف بَني المُهَلّبِ، إنّهَا لله عَادَتُهُمْ عَلى الكُفّارِ
٥٠ غَلَبوا بأنّهمُ الفَوَارِسُ في الوَغَى والأَكْثَرُونَ غَداةَ كُلِّ كِثَارِ
٥١ والأحلَمونَ إذا الحُلومُ تهَزْهزَتْ بالقَوْمِ لَيسَ حُلُومُهُمْ بصِغَارِ
٥٢ والقائِدُونَ إذا الجيادُ تَرَوّحَتْ وَمَضَينَ بعدَ وَجًى على الحِزْوَارِ
٥٣ حتى يَرِعْنَ وَهُنّ حَوْلَ مُعَمَّمٍ بالتّاجِ في حَلَقِ المُلُوكِ نُضَارِ

---

(٤٤) **شرح المفردات**: العتيك: الأقواس احمرّت من القِدَم. الناتق: الكثيرة العدد. المذكار: التي تلد الذكور.
المعنى: يقول إنّ أقواسهم تلد الكثير من الذكور لمحاربة القبائل.
(٤٥) **المعنى**: إنّها ولدت كل رجل سيّد يبني الأمجاد والمفاخر حين تتعانق الفرسان في ميدان القتال وتكرّ وتفرّ.
(٤٦) **شرح المفردات**: الظبات: مفردها الظبة، حدّ السيف.
المعنى: إنّ الفرسان يحمون مكارمهم بالسيوف المتلاطمة التي تقدح شرراً وتحدث صوتاً قوياً حين تتلاقى.
(٤٧) **شرح المفردات**: ذات الحبائك: البيضة. المفاضة: الدرع. السابغة: الطويلة.
المعنى: يقول إنّهم يرتدون الخوذ والدروع الطويلة التي تمتد حتى الأظفار.
(٤٨) **المعنى**: إنّ القصور التي كانت في جيلان التي عجز الأحرار عن اقتحامها. . .
(٤٩) **المعنى**: . . . إنّ تلك القصور الحصينة فتحها بنو المهلّب وهم الذين تعوّدوا على محاربة الكفّار والمراقين في الدين.
(٥٠) **المعنى**: لقد كانت لهم الغلبة لأنّهم فوارس شجعان وكثيرو العدد.
(٥١) **المعنى**: إنّ عقولهم راجحة حين تهتزّ عقول الناس وليست عقولهم صغيرة.
(٥٢) **شرح المفردات**: الوجى: الحفا. الحزوار: الأرض الغليظة.
المعنى: إنّهم القائدون حين تمضي الجياد للقتال في الأرض الغليظة حافيةً.
(٥٣) **شرح المفردات**: يَرِعْن: يرجعن. النضار: الكريم كالذهب.
المعنى: إنّها تعود بعد المعركة إلى دار أصحابها من بني المهلّب وهم ملوك تيجانهم من الذهب الخالص.

٢٤١

يهجو جاراً له.

[من الطويل]:

١ قُعُودُكَ في الشَّرْبِ الكِرَامِ بَلِيَّةٌ ... وَرَأسُكَ في الإكليلِ إحدى الكبائِرِ

٢ فَمَا نَطَفَتْ كأسٌ وَلا طَابَ طَعمُهَا ... ضَرَبْتَ عَلى جَمّاتِهَا بالمَشَافِرِ

٢٤٢

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد الأسيدي فقتله:

[من الطويل]:

١ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ ابنُ عَمْرَةَ مالكٌ ... تَنَهّكَ ظُلماً سَادِراً غيرَ مُقْصِرِ

٢ لَتَنْكَشِفَنْ عَنْهُ ضَبَابَةُ فَسْوِهِ ... لِضَغْمَةِ رِئبالٍ مِنَ الأُسدِ مُخدِرِ

٣ إذا عَلِقَتْ أسْبابُهُ القِرْنَ غادَرَتْ ... بِهِ أثَراً، كالجَدْوَلِ المُتَفَجِّرِ

(١ ـ ٢) شرح المفردات: الشرْب: شاربو الخمرة. الإكليل: إكليل من الزهر كان يوضع على رؤوس الندامى كالطوق. نطفتْ: سالتْ. الجمّات: مفردها جمّة، الخمرة. المشافر: مفردها مشفر وهي للبعير كالشفة للإنسان.

المعنى: إنّ جاره حين يجلس بين الندامى فإنّه يكون كالمصيبة التي حلّت فيهم، وحين يكلّل رأسه بالزهور مثلهم إنّما يرتكب جريمة كبرى. وحين تلمّ الكأس بشفتيه الشبيهتين بشفتي البعير فإنّ طعم الخمرة يصبح كريهاً.

---

(١) شرح المفردات: تَنَهّكَ: قهر وذهب بحرمة المرء. السادر: الراكب رأسه. مُقْصِر: مرتدع.

المعنى: لقد قهر مالك خصمه لأنّه ركب رأسه ولم يرتدع.

(٢) شرح المفردات: الفسو: نوع من الكمأة. الضّغمة: الهصر، القتل. الرئبال: الأسد. المخدر: الرابض في عرينه.

المعنى: يقول إن مالكاً يقتل أسداً في عرينه وينكشف عمله على أنّه ضبابة كمأة أي عمل لا شأن له ولا قيمة تحقيراً للمقتول.

(٣) المعنى: يقول إنّه إذا تصدى لقرنه أي لخصمه فإنّه يترك فيه طعنة تتفجر كالجدول.

٢٤٣

قال في الإبل التي عقرها أبوه في الكوفة.

[من المتقارب]:

١ أنـا ابـنُ تَـمِـيـمٍ لِـعَـادَاتِـهَـا قُـرُومـاً نَـمَـتْ وَلُـيُـوثـاً بِحُـورَا

٢ تَـرَى الـجُزْرَ حَوْلَ بُيُوتـاتِـهِـمْ عَـقِيراً تـكـوسُ وأُخـرَى بَـقِيـرَا

٢٤٤

مر برجل من بني سعد، وهو يبكي في مأتم، فقال:

[من الطويل]:

١ مَنْ للضِّـبابِ المُعْيَيَاتِ وَحَرْشِهَا إذا حَانَ يَوْمُ الأعْوَرِ بنِ بَحِيرِ

٢ إذا الضَّبُّ أعْيَا أنْ يَجيءَ لحَرْشِهِ فَـمَا حَفْرُهُ في عَيْنِهِ بِكَبِيرِ

٢٤٥

يهجو بني فقيم.

[من الوافـر]:

١ تُـرَجّي أنْ تَـزِيـدَ بَـنُـو فُـقَيْمٍ، صِـغَـارُهُـم، وَقَـدْ أعْـيَـوْا كِـبَـارَا

(١ - ٢) شرح المفردات: القروم: الفحول وهنا الأسياد. الجُزر: مفردها الجزور، النّاقة المنحـورة. العقير: المقطوعة القوائم. تكوس: تمشي على ثلاثة قوائم. البقير: ما بقر بطنها أي شُقّ.
المعنى: إنّه ابن تميم الذين منهم الأسياد والأسود الشجعـان الذين يعقـرون النوق حـول بيوتهم ويقطعون قوائمها ويبقرون بطونها.

---

(١) شرح المفردات: حرش الضب: اصطاده.
المعنى: إنّ هذا الرجل يصطاد الضِّباب ويأكل لحمها.
(٢) المعنى: إذا لم يصادف الضب ليصطاده كان يحفر عليه وكره وهو إنّما يهجوه بقلّة قدره وصغـر همومه

---

(١) المعنى: إنّ بني فقيم يكثرون من الولادات وهذا لا يفيدهم لأنّ صغارهم عجزة.

٢ إذا دَخَلُوا النِّبَاجَ بَنَوا عليْهَا   بُيُوتَ اللّؤمِ والعمدَ القِصَارَا
٣ يَحُلّ اللّؤمُ مَا حَلّتْ فُقَيْمٌ،   وَإنْ سَارُوا بِأقْصَى الأرْضِ سَارَا

٢٤٦

[من الطويل]:

١ لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ،   ولا مُنْسِئٌ مَعْنٌ وَلا مُتَيَسِّرُ
٢ أتَطْلُبُ يَا عُورَانُ فَضْلَ نَبيذِهِمْ   وَعِنْدَكَ يا عُورَانُ زِقٌّ مُوَكَّرُ

٢٤٧

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع.

[من البسيط]:

١ يا لَيْلَةَ السَّبْتِ إنْ ألْقَتْ كَلاكِلَهَا   عَلى تَميمٍ وَعَمّتْ بَعْدَهَا مُضَرَا
٢ مُحَمّدٌ وَوَكِيعٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا   عَامَانِ، يا عَجَبا للدّهْرِ إذْ عَثَرَا

---

(٢) شرح المفردات: النباج: قرية في البادية.
المعنى: إذا حلّوا في قرية النباج فإنّما يبتنون البيوت الصغيرة التي تدلّ على لؤمهم.
(٣) المعنى: إنّ اللؤم يحلّ حيث يحلّ بنو فقيم ويرتحل معهم حيث يرتحلون.

(١ ـ ٢) شرح المفردات: معن: رجل يبيع بالدّين المؤجّل. متيسّر: أي إنّه يلجّ في طلب الدّين. الزق المُوَكّر: المملوء خمراً.
المعنى: إنّ معْناً يبيع بالدّين ويؤجل استيفاء المال ولا ينساه ولا يلجّ في طلبه، بينما هو نذل يشرب بقايا الخمر في كؤوس الندامى ولديه دنّ مملوء نبيذاً.

---

(١) شرح المفردات: الكلاكل: مفردها كلكل، الصدر.
المعنى: إنّ تلك اللّيلة ألقت بعبئها على تميم وعلى مضر جميعاً.
(٢) المعنى: لا يفصل بين موتهما سوى عامين من الزمن وقد تعمّد الدهر أن يصيب الناس بالخطوب وينزل بهم المصائب.

٢٤٨

يهجو أمية بن مروان.

[من البسيط]:

١ سَارُوا على الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بأجنحَةٍ، ساروا ثَلاثاً إلى البَحّارِ من هَجَرَا
٢ طَارُوا شعاعاً وَما سَلّوا سُيُوفَهُمُ وغَادرُوا في جَوَاثى سَيّدَيْ مُضَرَا
٣ هلّا صَبَرْتَ، أُمَيَّ، النفسَ إذْ جبُنتْ فتبليَ اللهَ عُذْراً مِثْلَ مَنْ صَبَرَا
٤ لَوْ كنتَ إذْ جَشَأَتْ سكّنتَ جِرْوتَهَا وَلمْ تُوَلِّهِمُ تحتَ الوَغَى الدُّبُرَا

٢٤٩

يمدح سلم بن أحوز المازني.

[من البسيط]:

١ يا سَلْمُ كمْ من جَبانٍ قد صَبَرْتَ بهِ تحتَ السّيوفِ وَلَوْلا أنتَ ما صَبَرا
٢ ما زِلتَ تَضرِبُ والأبطالُ كَالِحَةٌ في الحَرْبِ هامةَ كبشِ القوْمِ إذ عكرَا
٣ وَمَا أغَبَّ تَميماً فَارِسٌ بَطَلٌ من مازِنٍ يرْتَدي بالنّصرِ مَن نصَرَا

---

(١) **شرح المفردات**: البحّار وهَجَر: موضعان.
المعنى: إنّ أميّة وقومه طاروا هرباً ممتطين الريح ثلاثة أيّام من هجر إلى البحّار.
(٢) **شرح المفردات**: طاروا شعاعاً: تفرّقوا في كلّ جهة. جواثى: موضع ببغداد. سيّدا مضر: هما الحارث بن عبّاس من وُلد عبد المطّلب والحشرج الجعدي.
المعنى: يقول إنّهم هربوا ولم يستلّوا سيوفهم من الخوف والجبن.
(٣) **المعنى**: يطلب منه أن يكون صبوراً في الحرب غير جبان فيجازيه اللّه جزاء الصابرين.
(٤) **شرح المفردات**: جشأت: ثارت وفزعت. الجروة: النزوة. الدّبر: الهرب.
المعنى: لو لم تخف وترتعب من الحرب ولو سكّنت نفسك الخائفة وأقبلت على القتال ما كنت تولّيت هارباً مدبراً.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ سلم بن أحوز المازني كان يبث الحميّة في نفس الجبان فيندفع للقتال الشديد.
(٢) **المعنى**: إنّه يضرب رأس قائد الأعداء بينما وجوه الأبطال كالحة خائفة.
(٣) **شرح المفردات**: أَغَبَّ: عاود القتال مراراً.
المعنى: إنّ بني تميم لم يقاتلهم الأبطال من بني مازن ويكون النصر حليفهم.

٤ طَلَّابُ ذَحْلٍ، سَبُوقٌ للعَدوّ، بِهِ لا يُسْتَقَادُ بِأَوْتَارٍ، إذَا وَتَرَا
٥ اغَرُّ، تَنْصَدِعُ الظَّلْمَاءُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرٍ إذا مَا بَدَا يَسْتَغْرِقُ القَمَرَا
٦ حَمّالُ ألْوِيَةٍ بالنّصْرِ خَافِقَةٍ، يَدعو الحَبِيبَينِ شَتّى : المَوْتَ والظفرَا
٧ أرْجُو فَوَاضِلَ مِنْهُ، إنّ راحَتَهُ مِثْلُ الفُرَاتِ، إذا آذِيُّهُ زَخَرَا
٨ لَوْ لَمْ تكُنْ بَشَراً يا سَلْمُ نَعْرِفُهُ لَكُنْتَ نَوْءَ سَحابٍ يَسحَلُ المطرَا

٢٥٠

يهجو أسيداً وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد.

[من الوافر]:

١ سَتَخْلَعُ في فَصافِصَ ما سَقَتها بِدالِيَةٍ أُسَيِّدُ في دِبَارِ
٢ سَقَاهَا اللهُ بالأشْرَاطِ، حَتى تحَنّى نَبْتُ غَادِيَةٍ وَسَارِي

---

(٤) شرح المفردات: الذّحل: الثأر. الأوتار: الثارات.
المعنى: إنّهم لا ينامون على الثأر فيسبقون عدوّهم إلى القتال وإذا قتلوا فإنّ أعداءهم لا يستطيعون أن يأخذوا بثأر قتلاهم.
(٥) شرح المفردات: الأغرّ: الأبيض المتألّق. تنصدع: تنشقّ.
المعنى: إنّه أبيض اللّون متألّق كالبدر الذي يكسف بدر السماء.
(٦) المعنى: يحمل لواء الحرب ولا يعود إلّا ميتاً أو منتصراً.
(٧) شرح المفردات: الآذيّ: الموج العالي المتراكب.
المعنى: يرجو عطاءه لأنّه كريم كالفرات فائض المياه متراكب الموج.
(٨) شرح المفردات: يسحل: يبكي، يصبّ.
المعنى: لولم يكن الممدوح بشراً لكان سحاباً يحمل المطر.

---

(١) شرح المفردات: الفصافص: نبات برّي تأكله الدواب. الدِّبار: السواقي بين الزروع.
المعنى: يقول إنّ بني أسيد ينعمون بالفصافص ولا عهد لهم بالدّوالي التي تُروى من السواقي الغزيرة الماء، يدلّ ذلك على شظفهم وسوء عيشهم.
(٢) شرح المفردات: الأشراط: مفردها الشرط، المسيل الصغير من الماء. تحنّى: تعطّف. الغادية: السحابة المبكّرة. الساري: السحابة الممطرة ليلاً.
المعنى: يقول إنّ الله أرسل المطر صباحاً وأثناء الليل فنما الزرع عندهم.

٣ وَلَوْ بِعْنَـا أُسَيِّدَ لَمْ تَزِدْنَا أُسَيِّدُ قَتَّتَيْنِ عَلى حِمَارِ

٢٥١

يمدح بني خزاعة بن مازن.

[من الطويل]:

١ وَجَدْنَا خُزَاعِيّاً أَسِنَّةَ مَازِنٍ، وَمِنْهَا إذا هَابَ الكُمَاةُ جَسُورُهَا
٢ على ما يهَابُ القَوْمُ من عاجلِ القِرَى إذا احمرّ من نَفْخِ الصَّبَا زَمهَرِيرُهَا
٣ وَهُمْ يَوْمَ وَلّى أسلَمٌ ظَهرَهُ القَنَا وَفَرّ، وَشَرُّ النّاسِ بأساً فَرُورُهَا
٤ وَهُمْ يَوْمَ عَبّادِ بنِ أخضَرَ بالقَنَا وَبالهِنْدَوَانِيّاتِ بِيضاً ذُكُورُهَا
٥ أبَوْا أنْ يَفِرّوا يَوْمَ كُرّ عَلَيْهِمُ، وَلا يَقْتُلُ الأبْطَالَ إلاّ كَرُورُهَا
٦ جَلَوْا بالعَوَالي والسُّيوفِ غِشاوَةً، يكادُ مِنَ الإظْلَامِ يَعشَى بَصِيرُهَا
٧ وَهُمْ أنْزَلُوا هِنداً مَنازِلَ لمْ تكُنْ لَهُمْ قَبْلَهَا إلا مَصِيراً تَصِيرُهَا

---

(٣) شرح المفردات: القتّة: الفصفصة أو ما يَبُس منها.
المعنى: يقول إنّ ثمن بني أسيّد لا يتجاوز بقيمته نبتتين يابستين محمولتين على حمار.

---

(١) المعنى: إنّ الخزاعيّين هم رماح بني مازن يقحمون القتال الشديد حين يخاف منه الكماة المدجّجون بالسلاح.
(٢) شرح المفردات: الصَّبا: ريح الشمال. الزمهرير: البرد الشّديد.
المعنى: إنّهم يطعمون الضيف حين تشتدّ الرياح الشماليّة ويشتدّ معها الصقيع والبرد.
(٣) المعنى: يقول إنّ أحد المقاتلين واسمه أسلم هرب من القتال وشر الناس من يفرّ من المعركة...
(٤) المعنى: ... كذلك يوم قاتلوا عبّاد بن أخضر بالرماح الهندوانيّة والسيوف الخالصة...
(٥) شرح المفردات: الكَرور: المقدام الذي يكثر الكرّ في القتال.
المعنى: ... إنّهم لم يفرّوا من القتال بل كرّوا على أعدائهم وليس كالكرّ سبيل لقتل الأبطال.
(٦) المعنى: إنّهم جلوا ظلام القتال الشديد بسيوفهم بعد أن كاد غبار الحرب يعمي الأبصار.
(٧) شرح المفردات: هند: بنو هند وهم من بني شيبان.
المعنى: إنّهم جعلوا بني هند ينهزمون ولم يكونوا منصورين قبل ذلك.

٨ وَدارَتْ رَحى الأبطالِ في حَوْمة الوَغى   وأظْهَرَ أنْيابَ الحُرُوبِ هَرِيرُهَا
٩ وَهُمْ رَجَعُوا لابنِ المُعَكْبِرِ ذَوْدَهُ   وَقد كانَ عَنها قد تَوَلّى مُجيرُهَا
١٠ وَهُمْ صَدّقُوا رُؤيا بُرَيْقَةَ إذْ رَأتْ   غَيابَةَ مَوْتٍ، مُسْتَهِلّاً مَطيرُهَا
١١ فكَذّبَهَا مِنْ قَوْمِهَا كُلُّ خائِنٍ،   وَقَدْ جاءَهُمْ بالحَقّ عَنْهُم نذيرُهَا
١٢ فَما رَاعَهُمْ إلاّ أسِنّةُ مَازِنٍ   يُديرُ قَنَاهَا، بالأكُفّ، مُديرُهَا
١٣ وَخَيْلٌ تَنَادَى بالمَنَايَا إلَيْهِمُ،   وآسَادُ غِيلٍ لا يُبِلّ عَقِيرُهَا

٢٥٢

كان يزيد بن عبد الملك بعث قميراً لمازني في البادية في طلب من ضوى إليها، يعني صار إليها من أصحاب يزيد بن المهلب، فأتاه الفرزدق فيهما، فردهما، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك السبب، فكلمه الفرزدق، فخلى سبيلهما، فقال الفرزدق:

[من الرمل]:

ألَستَ، وَأنْتَ سَيْفُ بَني تَميمٍ   لجارِي إنْ أجَرْتُ تَكُونُ جَارَا

---

(٨) شرح المفردات: رحى: حجر الطاحون. هريرها: صوتها.
المعنى: إنّ الأبطال تلاقوا في ساحة القتال وهرّت الحرب وقد بدت أسنانها.
(٩) شرح المفردات: ابن المعكبر: محرز الضبيّ. الذود: الإبل.
المعنى: إنّهم أعادوا إليه إبله بعد أن تخلّى عنها مجيرها.
(١٠) شرح المفردات: بُريقة: امرأة.
المعنى: إنّ تلك المرأة رأت في منامها دماً يجري وقد قاموا بتلك المعركة وحقّقوا حلمها.
(١١) المعنى: إنّها حذّرت بني قومها من هذا المنام ولكنّهم كذبوها فجاءت الحرب بالحقّ وجاء النذير يخبر بما جرى.
(١٢) المعنى: إنّ بني مازن تصدّوا للأعداء بالأسنّة والرماح يديرونها بأيديهم ويزرعون القتل في كل مكان.
(١٣) شرح المفردات: الآساد: الأسود. الغيل: الأجمة. يبلّ: يبرأ. العقير: المنهوش والمعقور.
المعنى: إنّ خيولهم كانت تزرع الموت في الأعداء والفرسان الأسود كانوا يطعنون فلا تبرأ الأعادي من الطعنات.

---

(١) المعنى: طلب من الرجل وهو يضرب بسيف بني تميم أن يُجير جاره.

بَلَى فَوَفَى وَأَطْلَقَ لِي طَلِيقاً ، وَعَبْدَ اللهِ ، إذْ خَشِيَا الإِسَارَا
وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَعَ مَازِنِيٍّ ، فَأَمَّنَ مَنْ أَجَرْتُ وَمَنْ أَجَارَا
وَمَا زِلْتُمْ بَنِي حَكَمٍ كُفَاةً لِقَوْمِكُمُ المُلِمَّاتِ الكِبَارَا
تُحَمِّلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٌ ، وَتُورِدُكُمْ مَخَاوِفَهَا الغِمَارَا
وَتَعْصِبُ أَمْرَهَا بِكُمُ ، إذا مَا شَرَارُ الحَرْبِ هُيِّجَ فَاسْتَطَارَا[1]

٢٥٣

كان عباد بن علقمة وهو ابن أخضر، قتل أبا بلال مرداساً، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً لهُ، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلاً من السكة التي تنحر المسجد، فقام تسعة نفر منهم في السكة، ودنا منه رجلان فقالا: قف أيها الشيخ نكلمك، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة، فوقف لهما فدنوا منه فقال أحدهما: إن هذا أخي قد ظلمني حقي وغصبني مالي، فليس يدفعه إلي. فقال عباد: استعد عليه، فقال: إنه أوجه عند السلطان مني. فقال عباد: خذ حقك منه إن قدرت عليه. فقالا جميعاً: الله أكبر! قضيت على نفسك. ثم ابتدآه بسيفهما وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السكة، فلما رآهم أخذوا بلجامه وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيد ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه، فسعى الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد ببني كليب: ألا معيناً على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأته أحد فقتلوه. وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر، فغضب غضباً لم يغضب قبله مثله وبعث الخيل. وبلغ الخبر

---

(٢) المعنى: يقول إنّ الرجل استجاب وأطلق سبيل طليق وعبد الله اللذين كانا يخشيان الأسر.
(٣) المعنى: يقول إنّه كان امرءاً شريفاً من بني مازن لأنّه أمّن جاره.
(٤) شرح المفردات: الملمّات: المصائب.
المعنى: إنّكم تدافعون عن قومكم وتردّون عنهم المصائب الكبرى.
(٥) المعنى: إنّكم تحملون أثقال بني تميم وتدخلون في مخاوفها وحروبها.
(٦) شرح المفردات: تعصب أمرها بكم: تجمعه.
المعنى: أراد أنّهم يدافعون عنها إذا استعرت نار الحرب واشتدّ لظاها.

بني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة، وكان أحدث سناً منه، حتى انتهى إلى الخوارج، وهم في السكة، وعليه السلاح، فقالوا للشرط: خلوا عنا وعن ثأرنا. وقال معبد لأصحابه: انزلوا إليهم فقاتلوهم رجالة في مثل حالهم. فنزل ونزلوا جميعاً، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلاً منهم، أفلت في الزحام. وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليبياً عطاء أبداً. فحرمهم العطاء ثلاث سنين. فقال الفرزدق في ذلك يعير بني كليب خذلانهم عباداً:

[من الطويل]:

١ لَقَدْ طَلَبَتْ بالذَّحْلِ غَيرَ ذَمِيمَةٍ ... إذا ذُمّ طُلَّابُ الذُّحُولِ الأخاضِرُ

٢ هُمُ جرّدوا الأسيافَ يَوْمَ ابنِ أخضرٍ ... فَنَالُوا التي لا فَوْقَهَا نَالَ ثَائِرُ

٣ أَقَادُوا بهِ أُسْداً لهَا في اقْتِحَامِهَا ... عَلَى الغَمَرَاتِ في الحُرُوبِ بَصَائِرُ

٤ وَلَمْ يُعْتِمِ الإدراكُ منهُمْ بذَحلِهِم ... فَيَطْمَعَ فيهِمْ بَعْدَ ذلكَ غادِرُ

٥ كفِعلِ كُلَيبٍ يَوْمَ يدعو ابنُ أخضرٍ ... وَقد نَشِبَتْ فيهِ الرِّماحُ الشَّوَاجِرُ

٦ فلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا، وَبَينَ بُيُوتِهَا ... أُصيبَ ضَيَاعاً، يَوْمَ ذلكَ، نَاجِرُ

٧ وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بنَصْرِهِمْ، ... ونَصرُ اللّئيمِ غائِبٌ، وَهوَ حاضِرُ

٨ وَهُمْ أسْلَمُوهُ فاكْتَسَوْا ثَوْبَ لامَةٍ ... سَيَبْقَى لهمْ ما دامَ للزّيتِ عَاصِرُ

---

(١) شرح المفردات: الذّحل: الثأر. الأخاضر: قوم عباد بن أخضر.
المعنى: يقول إنّ قوم عباد بن أخضر طالبوا بالثأر وهذا الطلب حقّ غير مذموم.

(٢) المعنى: إنّهم جرّدوا سيوفهم للقتال وكان لهم ما أرادوا.

(٣) شرح المفردات: أقادوا: ثاروا.
المعنى: ثاروا واقتحموا الحرب وكأنّهم الأسود وهم فيها بصيرون.

(٤) شرح المفردات: يعتم: يتأخر. الذحل: الثأر.
المعنى: لم يتأخّروا في الأخذ بالثأر ولم يتركوا مجالاً لعدوّهم للغدر بهم.

(٥) شرح المفردات: الشواجر: المشتبكة.
المعنى: لقد فعلوا بهم ما فعله كليب بابن أخضر حيث طعنه بالرمح فأرداه.

(٦) المعنى: يقول إنّه أصيب في القتال وضاع دمه.

(٧) المعنى: إنّهم ناصروه قولاً وغيباً واللئيم يغيب عن القتال والمناصرة وإن كان حاضراً لأن حضوره وغيابه سيّان.

(٨) شرح المفردات: اللامة: اللؤم.

٩ فَما لِكُلَيْبٍ في المَكارِمِ أَوَّلٌ؛ وَلا لِكُلَيْبٍ في المَكَارِمِ آخِرُ
١٠ وَلا في كُلَيْبٍ إِنْ عَرَتْهُمْ مُلِمَّةٌ كَرِيمٌ عَلى ما أَحْدَثَ الدَّهْرُ صَابِرُ

٢٥٤

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم، فجاءها يطلبها. فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت فطرده، وكانت منية نازلة في دار زيد ابن أخيها، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان. فقال الفرزدق في ذلك:

[من الطويل]:

١ لَقَدْ كانَ في الدُّنْيَا لِمُنْيَةَ مَذْهَبٌ وَمُتَّسَعٌ عَنْ نِصْفِ دارِ ابنِ زَافِرِ
٢ عَلاليَّ في دارِ ابنِ ظَبْيَانِ تُرْتَقَى، وَفي الرَّحْبِ من دارَيْ حُرَيْثِ بن جابِرِ

٢٥٥

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر، وكانت عنده قريبة بنت عبد الله بن عمير الليثي، فواثبت إخوتها، فتراموا فيما بينهم. فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامرأته، ويمدح بني مازن لشدتهم:

[من الكامل]:

١ هُتِمَتْ قَرِيبَةُ، يا أَخا الأَنْصارِ، فاغْضَبْ لِعِرْسِكَ أَنْ تُرَدَّ بعَارِ

= المعنى: إنّهم تخلّوا عن القتال وفرّوا فلحق بهم الذُّلّ ما دام الزيتُ يُعصَر.
(٩) المعنى: لم يكونوا منْ أصحاب المكرمات سابقاً ولن يصيروا لاحقاً.
(١٠) المعنى: لا يصبرون على المصيبة إنّما ينهارون دونها ويستسلمون.

(١ ـ ٢) المعنى: يقول إنّ تلك المرأة كانت بغنىً عن دار ابن زافر وهي ليست داراً وإنّما نصف دار، في حين كانت تلك المرأة تقيم في دار زوجها الرحبة في الأماكن المرتفعة.

---

(١) شرح المفردات: هُتمت: كسرت أسنانها. عرسك: زوجك. =

٢ واعلَمْ بِأنّكَ ما أقمْتَ على الذي أصْبَحْتَ فِيهِ، مُنَوَّخٌ بِصَغَارِ
٣ إنّ الحَليلَةَ لا يَحِلّ حَريمُهَا، وَحَليلُهَا يرْعَى حِمَى الأحْرَارِ
٤ وَلَعَمْرُ هَاتِمٍ في قَرِيَةَ ظَالِماً، مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا البَرْبَارِ
٥ وَلَوْ أنّهُ خَشِيَ الدّهَارِسَ عِنْدَهُ لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكِ الأسْتَارِ
٦ وَلَوْ أنّهُ في مَازِنٍ لَتَنَكّبَتْ عَنْهُ الغَشِيمَةُ، آخِرَ الأعْصَارِ
٧ وَلخَافَ فَرْسَتَهُ، وَهَزّتَنَا بِهِ، وَشَبَاةَ مِخْلَبِهِ الهِزَبْرُ الضّارِي
٨ وَلَبُلّ هَاتِمُ في قَعِيدَةِ بَيْتِهِ مِنْهُ، بِأرْوَعَ فَاتِكٍ مِغْيَارِ
٩ طَلّاعِ أوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلاعُهَا يَقِظِ العَزِيمَةِ، مُحْصَدِ الأمْرَارِ
١٠ مُتَفَرِّدٍ في النّائِبَاتِ بِرَأيِهِ، إنْ خَافَ فَوْتَ شَوَارِدِ الآثَارِ

= المعنى: إنّ زوجتك كسرت أسنانها وأصابك العار وعليك أن تغضب.

(٢) شرح المفردات: منوّخ: بارك ومقيم. الصَّغار: الهوان.
المعنى: إنّك لا ترضى أن تبيت على العار الذي لحقك.

(٣) المعنى: إن حرم المرأة لا ينتهك وزوجها يحمي حماها.

(٤) المعنى: البربار: الثرثار.
المعنى: لقد لاقت تلك المرأة الظلم من رجل ثرثار لم يخف صولة زوجها.

(٥) شرح المفردات: الدّهارس: مفردها الدهرس، الدّاهية.
المعنى: إنّ الرجل لم يخف من المصيبة التي تنزل به على يد زوجها لذلك هتك سرّه دون خوف أو وجل.

(٦) شرح المفردات: الغشيمة: الظالمة.
المعنى: يقول إنّه لو كان من بني مازن لردّ الظلم عنه.

(٧) شرح المفردات: فرسته: افتراسه. الشباة: الحدّ الذي يُقطع به. الهزبر: الأسد. الضاري: المفترس.
المعنى: إن الأسد المفترس كان خشي من افتراسه وقوّة مخالبه الحادّة.

(٨) شرح المفردات: بُلّ: ظفر به. الأروع: الشجاع. المغيار: الكثير الغزو والغارات.
المعنى: لكان أدركه في عقر داره وإن كان شجاعاً يكثر من شنّ الغارات.

(٩) شرح المفردات: المُحْصد: المُفتل. الأمرار: الحبال.
المعنى: إنّه يقطع الأودية التي يُخشى عبورها وهو قويّ العزيمة وحبله موثق.

(١٠) المعنى: إنّه قويّ الإرادة في الملمّات متصلّب في رأيه وموقفه لا يخشى من الأذى يلحق به.

١١ لا يَـتّقي إنْ أمْـكَـنَـتْهُ فُرْصَةٌ دُوَلَ الزّمَانِ، نَظارِ قالَ: نظَارِ
١٢ وَلَـمّـا أقَامَ وَعِرْسُهُ مَهْتُومَةٌ، مُـتَضَـمِّـخـاً بـجَـدِيّـةِ الأوْتَـارِ
١٣ مُتَبَذِّياً ذَرِبَ اللّسَانِ مُفَوَّهاً، مُـتَـمَـثِّلاً بِـغَوَابِـرِ الأشْعَـارِ
١٤ يُهْدِي الوَعِيدَ وَلا يَحوطُ حَرِيمَهُ كـالـكَـلْبِ يَـنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الدّارِ

٢٥٦

يمدح العذافر بن يزيد التيمي.

[من الطويل]:

١ لَعَمْرُكَ مَا الأرزَاقُ يَوْمَ اكتِيَالِهَا بِـأكْـثَرَ خُبْزاً مِنْ خوَانِ العُذَافِرِ
٢ وَلَوْ ضَافَهُ الدّجّالُ يَلتَمِسُ القِرَى وَحَـلّ عَلى خَـبّـازِهِ بـالـعَـسَـاكِـرِ
٣ بِـعِدّةِ يَـأجُوجٍ وَمَـأجُوجَ جُوَّعاً لأشْبَـعَـهُـمْ شَهْـراً غَـدَاءُ الـعُـذافِرِ

---

(١١) **شرح المفردات**: دُوَل الزمان: تغيّر الظروف. نظار: اسم فعل بمعنى انتظره.
المعنى: إنّه يتدبّر أموره بنفسه ولا ينتظر الظروف المؤاتية ولا يترك الانتظار يتحكّم في قراره.
(١٢) **شرح المفردات**: عرسه: زوجه. المهتومة: المكسورة الأسنان. الجَدِيَّة: الطريقة من الدم. الأوتار: الثارات.
المعنى: لقد أقام وزوجته مكسورة الأسنان وهو يقيم على العار فلا يأخذ بثأرها.
(١٣) **شرح المفردات**: المتبذّي: الناطق بكلام البذاءة والفحش. ذرب اللّسان: سليطه، حديده. المفوّه: الخطيب الذي يتحف الناس بخطبه.
المعنى: إنّه يمضي وقته بالكلام الفاحش والشتائم متكلماً بالحكمة مستشهداً بالشعر القديم تبريراً لتخاذله.
(١٤) **المعنى**: إنّه لا زال يهدّد وينبح كالكلب من وراء الدار ولا يُقدم على الثأر.

---

(١) **المعنى**: إذا كُيّلت الأرزاق التي توضع على الموائد وأحصيتْ فإنّها أقل ممّا يكون على مائدة العذافر من الخبز والطعام.
(٢) **شرح المفردات**: الدجّال: المحتال.
المعنى: لو حلّ المحتال ضيفاً عليه ومعه عساكر يطلبون الخبز...
(٣) **شرح المفردات**: يأجوج ومأجوج: هنا القوم الكثيرون.
المعنى: ...ومعهم قوم كثيرون جائعون لأشبعهم الممدوح طوال شهر من الزمن.

٢٥٧

[من الطويل]:

١ رَحَلْتُ إلى عَبْدِ الإلَهِ مَطِيّتي، تَجُوبُ الفَلاةَ وَهْيَ عَوْجَاءُ ضَامرُ
٢ إلى ابنِ أبي النَّضرِ الكَرِيمِ فَعالُهُ، يُضِرّ بِهَا إدْلاجُهَا والهَوَاجِرُ
٣ إلى ماجِدِ الأعْرَاقِ مَحْضٍ نِجارُهُ نَماهُ إلى العَلْيَا كُرَيْزٌ وَعامِرُ
٤ تَوَارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيْرَ ابن عامرٍ تَوَارَى فَمَا وَارَتْ نَداهُ المقابِرُ
٥ وَجَدّتُكَ البَيْضَاءُ عَمّةُ خَيْرِكُمْ بَنيٍّ الهُدَى، واللهُ بالنّاسِ خَابرُ
٦ وَمِن عَبدِ شَمسٍ قد تَفَرّعتَ في العلى ذُرَاهَا، لكَ القُدْمُوسُ منها العُرَاعِرُ
٧ مُلُوكٌ وأبْنَاءُ المُلُوكِ وَسَادَةٌ لهمْ سُؤدَدٌ عَوْدٌ على الناسِ قَاهِرُ
٨ هُمُ خَيرُ بَطحاوَيِ لُؤيّ بنِ غالبٍ سَمَا بِهِمُ مِنها البُحُورُ الزّواخِرُ
٩ تَبَحْبَحْتُمُ مَنْ بالجِبَابِ وَسِرِّهَا طَمَتْ بِكُمْ بَطحاؤهَا والظّواهِرُ

---

(١) شرح المفردات: الفلاة: القفر. العوجاء: منسوبة إلى الفحل أعوج. الضامر: الهزيلة.
المعنى: لقد قصدت الممدوح على مطيّة تجوب القفار وهي قويّة ضامرة.

(٢) شرح المفردات: الإدلاج: سير الليل. الهواجر: مفردها الهاجرة، الحر الشّديد.
المعنى: إلى رجل كريم الفعال وقد أضرّ بالمطيّة سفرُ الليل واشتداد الحرارة.

(٣) شرح المفردات: النجار: الأصل.
المعنى: إلى رجل شريف الأصلِ والنسب وقد دأب على المعالي في عامر وكريز.

(٤) المعنى: لقد مات ابن عامر وظلّ كرمه مضرباً للأمثال ولم يُدفن في المقابر مع صاحبه.

(٥) المعنى: يذكر نسبه من جدّته وهو نسب أبيض فيه نور وهدى.

(٦) شرح المفردات: القدموس: القديم. العراعر: الضخم.
المعنى: يعيد نسبه إلى عبد شمس حيث تفرّعت منها المعالي والأمجاد القديمة.

(٧) شرح المفردات: السؤدد: المجد. العَوْد: القديم.
المعنى: إنّهم ملوك وأسياد وأبناء ملوك لهم عزّ قديم مفروض على الناس.

(٨) شرح المفردات: البطحاء: مكّة.
المعنى: إنّهم من لؤي بن غالب خير أبناء مكّة وقد بلغوا بمجدهم السماء العالية وبكرمهم كل حدّ.

(٩) شرح المفردات: الجباب: الجباجب وهي جبال بمكّة وقيل هي أسواق بمكّة. سرّها: خالصها. الظواهر: الضّواحي.
المعنى: لقد تبحبح بكم أبناء مكّة واعتزّت بكم بطحاؤها وضواحيها.

٢٥٨

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي.

[من الطويل]:

١ لَقَدْ هَاجَ من عَيْنيّ مَاءً عَلى الهَوَى   خَيَالٌ أتَانِي آخِرَ اللّيْلِ زَائِرُهْ
٢ لِمَيَّةَ، حَيّا بالسّلامِ كَأنّمَا   عَلَيْهِ دَمٌ لا يَقْبَلُ المَالَ ثَائِرُهْ
٣ كَأنّ خُزَامَى حَرّكَتْ ريحَهَا الصَّبَا،   وَحَنوَةَ رَوْضٍ حِينَ أقلَعَ ماطِرُهْ
٤ لَنَا إذ أتَتْنَا الرّيحُ مِنْ نَحْوِ أرْضِهَا   وَدارِيَّ مِسْكٍ غَارَ في البَحرِ تاجِرُهْ
٥ دَعَتني إلَيهَا الشمسُ تحتَ خِمارِهَا   وَجَعْدٌ تَثَنّى في الكَثيبِ غَدائِرُهْ
٦ كأنّ نَواراً تَرْتَعي رَمْلَ عَالِجٍ   إلى رَبْرَبٍ تَحْنُو إلَيْه جآذِرُهْ
٧ مِنَ اينَ أُلاقي آلَ مَيٍّ، وَقد أتَى   نَبيٌّ فُلَيْجٍ دُونَهَا وأغَادِرُهْ
٨ يُريدونَ رَوْضَ الحَزْنِ أن يُنفِشوا بِهِ   إذا استَأسَدَتْ قُرْيَانُهُ وَظَوَاهِرُهْ
٩ إلَيْكَ ابنَ عَبدِ اللهِ أسنَفْتُ نَاقتي   وَقد أقلَقَ النِّسعَينِ للبَطْنِ ضَامِرُهْ

---

(١) المعنى: إنّ خيال حبيبته زاره ليلاً فذرف الدمع الغزير.

(٢) المعنى: إن طيف حبيبته حيّاه على عجل كأنه مطالب بثار وهو يهرب خوفاً.

(٣) شرح المفردات: الخزامى: زهر نبته من أطيب الأزهار. الحنوة: بقلة لها زهر أصفر.
المعنى: إنّه يتنشّق رائحة الخزامي وقد حرّكتها الرياح الشماليّة أو كأنّ طيباً يتضوّع من روضة سقاها المطر.

(٤) المعنى: إنّ هذا المسك تحمله الريح حين تهبّ من ناحية أرض الحبيبة وهو مسك داريّ اقتنصه صاحبه من أعماق البحر.

(٥) شرح المفردات: الخمار: الحجاب.
المعنى: إنّ حبيبته كالشمس وقد تألّقت تحت الخمار وإن شعرها المجعّد يتثنّى على كثيب أردافها.

(٦) شرح المفردات: الربرب: قطيع البقر الوحشي. الجآذر: مفردها جؤذر، ابن البقرة الوحشيّة.
المعنى: يشبّه نواراً زوجته بالبقرة الوحشيّة المفردة عن قطيعها وأبناؤها يحنّون إليها.

(٧) شرح المفردات: فليج: موضع بين البصرة والكوفة. الأغادير: الغدران مفردها غدير.
المعنى: أنّ أهل الحبيبة بعيدون عنه تفصله عنهم مسافات شاسعة.

(٨) شرح المفردات: ينفشوا به: يرعوه ليلاً. القريان: مفردها القري، المجرى الصغير من الماء.
المعنى: يقول إنّهم يريدون أن يرعوا في حزن فليج ليلاً وقد فاض ماؤه ونما نبته.

(٩) شرح المفردات: أسنفت ناقتي: شددت حزامها. عبد الله: هو الممدوح. =

١٠ وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءِ وَدِيقَةٍ إِلَيْكَ وَلَيْلٌ كَالرُّوَيْزِيِّ سائِرُهْ
١١ أُبَادِرُ مَنْ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ مُشَاةً وَرُكْبَاناً، فَإِنِي مُبَادِرُهْ
١٢ أُبَادِرُ كَفَّيْكَ اللَّتَيْنِ نَداهُمَا عَلَى مَنْ بِنَجْدٍ، أَوْ تِهَامَةَ، ماطِرُهْ
١٣ دَعِي النَّاسَ وأْتِي بِي المُهَاجِرَ إِنَّهُ أَرَاهُ الَّذِي تُعطي المَقَالِيدَ عامِرُهْ
١٤ وَمَنْ يَكُ أمسَى وَهْوَ وَعْرٌ صُعودُهُ فإِنَّ ابنَ عَبْدِ اللهِ سَهْلٌ مصَادِرُهْ
١٥ نَمَى بِكَ مِنْ فَرْعَيْ رَبيعَةَ للعُلَى، بحَيْثُ يَرُدّ الطَّرْفَ للعَينِ نَاظِرُهْ
١٦ مَرَاجِيحُ سَادَاتٌ عِظَامٌ جُدُودُهَا وَفِيهِمْ لأيَّامِ الطِّعَانِ مَساعِرُهْ
١٧ وَمَنْ يَطَّلِبْ مَسعاةَ قَوْمٍ يَجدْ لهمْ شَمَارِيخَ مِنْ عِزٍّ، عِظَامٍ مآثِرُهْ
١٨ وَجدْتُ القَنَا الهِنْدِيَّ فيكُمْ طعانُهُ وَضَرْبٌ يُدَهدي للرّؤوس فَوادِرُهْ
١٩ إذا مَا يَدُ الدِّرْعِ التَوَى ساعِدٌ لَهُ بِأسيافِهِمْ والمَوْتُ حُمْرٌ دَوَائِرُهْ

= المعنى: يقول إنّه جاءه وناقته يضطرب عليها الحزام من شدّة ضمورها.
(١٠) شرح المفردات: الوديقة: الحرّ الشّديد. الرويزيّ: ضرب من الثياب.
المعنى: إنّه تجاوز الليل المظلم وقد التفّ بالظلمة وكأنّها ثوب له.
(١١) المعنى: إنّه يقصده كغيره من الرّاجلين والرّاكبين على المطايا.
(١٢) المعنى: إنّه يبذل العطاء فيعمّ عطاؤه أرض نجد وتهامة والمقيمين فيها.
(١٣) شرح المفردات: عامره: هو عامر بن صعصعة من أجداد الممدوح.
المعنى: يطلب من ناقته أن تنقله إلى ابن المهاجر الذي كان يتسلّم مقاليد الأمور.
(١٤) المعنى: إنّ الممدوح سهل الإدراك وليس مقرّة عسيراً كالآخرين الذين يصعب الوصول إليهم.
(١٥) شرح المفردات: الفرعان: أراد بهما جعفر وأبا بكر ابني كلاب.
المعنى: إنّه ينتمي إلى شرف رفيع لا يبلغه البصر.
(١٦) شرح المفردات: مراجيح: راجحو الأحلام والعقول. الجدود: الحظوظ.
المعنى: إنّ عقولهم عقول الأسياد ذوي الحظوظ وهم يوقدون نيران الحرب.
(١٧) شرح المفردات: الشماريخ: مفردها الشمروخ، رأس الجبل. المسعاة: الحمل الكبير.
المعنى: إنّ أعمالهم حميدة ومساعيهم خيّرة بلغوا بها قمم الجبال العالية.
(١٨) شرح المفردات: القنا: الرماح. يدهدي: يدحرج. الفوادر: الوعول.
المعنى: إنّهم يضربون الأعناق برماحهم ويدحرجون الرؤوس ولو كان أصحابها معتصمين كالوعول في الجبال المنيعة.
(١٩) شرح المفردات: الدّوائر: المصائب.
المعنى: إذا ضربت دروعهم سيوف الأعداء وجرت الدماء بسبب القتال. . .

٢٠ رَأيْتُ النّسَاءَ السّاعِيَاتِ رِمَاحُنَا مَعاقِلُهَا، إذْ أسلَمَ الغَوْثَ ناصرُهْ
٢١ إذَا الـمُضرَانِ الأكْرَمَانِ تَلاقَيَا إلَيكَ فَقدْ أرْبَى علي النّاس فاخرُهْ
٢٢ إذَا خِندِفٌ جاءتْ وَقَيسٌ إذ التَقتْ بِرُكْبَانِهَا، حَجٌّ مِلاءٌ مَشَاعِرُهْ
٢٣ بحَقّ امْرِىءٍ لا يَبْلُغُ النّاسُ قِبصَهُ بَنو البَزَرى من قيس عيلانَ ناصرُهْ
٢٤ إليهِمْ تَنَاهتْ ذرْوَةُ المَجدِ والحصَى وَقِبصُ الحصَى إذ حصّل القبص خابرُهْ
٢٥ تَمِيمٌ وَما ضَمّتْ هَوَازِنُ أصْبَحتْ وَعَظمُهُمَا المُنهاضُ قد شدّ جابرُهْ
٢٦ رَأيْتُ هشاماً سَدّ أبْوابَ فِتْنَةٍ بِرَاعٍ كَفَى من خَوْفِهِ ما يُحاذِرُهْ
٢٧ بمُنتَجبٍ منْ قَيسِ عَيلانَ صَعّدتْ يَدَيْهِ، إلى ذاتِ البُروجِ، أكَابِرُهْ
٢٨ فَمَا أحَدٌ مِنْ قَيسِ عَيْلانَ فاخراً علَيْهِ وَلا مِنْهُمْ كَثِيرٌ يُكَاثِرُهْ
٢٩ وَنَامَتْ عُيونٌ كَانَ سُهِّدَ لَيْلُهَا وَفَتّحَ بَاباً كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرُهْ
٣٠ ألَمّا يَنَلْ لي أنْ تَعُودَ قَرابَةٌ، وَحِلْمٌ عَلى قَيسٍ رِحَابٌ مَصَادرُهْ
٣١ رَفَعْتُ سِناني من هَوَازنَ إذْ دَنَتْ وأسْلَمَهَا مِنْ كُلّ رَامٍ محَاشِرُهْ

---

(٢٠) المعنى: ... حين يشتد القتال فإنّهم يهرعون لحماية النّساء وكأنّ رماحهم حصون ترد عنهم وعن نسائهم ثم يتابعون القتال الذي يجعل المستغيث ينجو بنفسه.
(٢١) شرح المفردات: المضران: قيس وخندف. أربى: زاد على.
المعنى: يعيد نسبه إلى قيس وخندف ويتفوّق عليهما في مجال الفخر.
(٢٢) شرح المفردات: الرّكبان: من يمتطون المطايا. المشاعر: الشعائر.
المعنى: إذا التقى قيس وخندف في القتال فإنّهم يزدحمون كالحجّاج الذين يؤدّون الشعائر.
(٢٣) شرح المفردات: القبص: العدد الكبير.
المعنى: إنّهم يفوقون الناس عدداً وإن مناصريهم بني البزري وقيس عيلان ليسوا أقلّة في الحروب.
(٢٤) المعنى: إنّهم بلغوا ذروة المجد وهم في تعدادهم كالحصى إذا أراد الناس أن يختبروا أعدادهم.
(٢٥) المعنى: إنّ هوزان وتميماً قد جبر عظمهم بمناصرتهم لهم.
(٢٦) المعنى: إنّ الخليفة هشام أرسل المهاجر فقمع الفتنة ونشر الأمن بين النّاس.
(٢٧) المعنى: إنّ المهاجر أنجبته قيس عيلان وإنّه بلغ الأماكن الشاهقة والأمجاد العالية بفضل قومه.
(٢٨) المعنى: إنّ الممدوح من أشهر رجال قيس عيلان وأكثرهم عدداً.
(٢٩) المعنى: اطمأنّ الناس فناموا ملء أعينهم وفتح البدو والحضر أبوابهم لا يخافون طارئاً.
(٣٠) المعنى: إنّ الممدوح حان له أن يستعيد القرابة التي تربطه بالقيسيّين وأن يكون معهم متعقّلاً حليماً.
(٣١) شرح المفردات: المحاشر: الرامي بالسهام. =

٣٢ وَحُلِّلَتِ الأَوْتَارُ إذْ لَمْ يَكُنْ لهَا نِضَالٌ لِـرَامٍ دَمَّـغَتْـهَا نَوَاقِرُهْ
٣٣ لَقدْ عَلِمتْ عَيلانُ أنّ الذي رَسَتْ لَـئيـمٌ وَأنّ العَيْرَ قَدْ فُلَّ حَافِرُهْ
٣٤ وَكُلُّ أُنَاسٍ فيـهِـمُ مِنْ مُلُوكِنَا لهُمْ رَبُّ صِدْقٍ والخَلِيفَةُ قاهِرُهْ
٣٥ وَإنّي لَـوَثّـابٌ إلى المَجْدِ دُونَهُ، مِنَ الوَعْثِ أوْ ضِيقِ المكانِ نَهابِرُهْ
٣٦ وَمِنّا رَسُولُ اللهِ أُرْسِلَ بالهُدَى، وَبـالـحَـقّ جَـاءَتْ بـاليَقِينِ نَوَادِرُهْ

٢٥٩

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار.

[من الطويل]:

١ أخالِدُ! لَوْلَا الدِّينُ لمْ تُعْطَ طاعَةً، وَلَوْلَا بَنو مَرْوَانَ لمْ تُوثِقوا نَصْرَا
٢ إذاً لَـوَجَـدْتُـمْ دُونَ شَدّ وَثـاقِـهِ بني الحَرْبِ لا كُشْفَ اللقاءِ ولَا ضُجرَا
٣ مَصَاليتَ أبْطالاً إذا الحَرْبُ شَمّرَتْ مَـرَوْهَـا بأطْرَافِ القَنَا دِرراً غُزْرَا

= المعنى: إنّه سالم بني هوازن ورفع عنهم سلاحه وتوقّف عن رميهم بالسهام.

(٣٢) شرح المفردات: النواقر: السهام الصائبة.
المعنى: إن أوتار الأقواس حُلِّلَتْ لأنّه لم يعد من حاجة إلى القتال والرمي بها.

(٣٣) المعنى: لقد علمت قيس عيلان أنّ جريراً الذي مالت إليه لئيم وأنّ حافره قد فُلّ ولم يعد باستطاعته أن يسابقه.

(٣٤) المعنى: إنّهم ملوك وأسياد يقهرون الناس وخلفاء عليهم.

(٣٥) شرح المفردات: الوعث: الوعورة. نهابره: الحفر في الأرض.
المعنى: إنّي أقفز إلى الأمجاد لا أخشى دونها وعورة الطريق أو حُفَرها.

(٣٦) المعنى: إنّ الرسول منهم وقد جاء بالهدى والحق وجاءت آياته باليقين.

---

(١) المعنى: إنّ الدين يفرض على النّاس طاعة الخليفة ولولا ذلك لما استطاع أن يوثق نصراً بالقيود.

(٢) المعنى: لولا ذلك لواجهت قومه الذين يعرفون الحرب ويدمنون عليها فلا يهزمون ولا يضجرون من ضراوتها.

(٣) شرح المفردات: المصاليت: الشجعان. مَرَوْها: مسحوا ضرعها.
المعنى: يقول إنّ قوم المسجون شجعان يمسحون ضرع الحرب بسيوفهم فتدرّ لهم الغنائم وتحقّق لهم غاياتهم.

٤ ألا يا بَني مَرْوانَ! مِثْلُ بَلائِنَا، إذا لم يُصِبْ مَن كَانَ يُنعمُهُ شُكْرَا
٥ جَدِيرٌ لأنْ يُنْسَى، إذا ما دَعَوْتمُ، وَيُورِثَ في صَدْرِ المُعِيدِ لَهُ غِمْرَا
٦ أفي الحَقّ أنّا لا تَزَالُ كَتيبَةٌ نُطاعِنُهَا حَتى تَدِينَ لَكُمْ قَسْرَا
٧ وإلاّ تَناهَوْا تَخطِرِ الخَيْلُ بالقَنَا ونَدْعُ تَميماً ثمّ لا نَطّلِب عُذْرَا
٨ إلَيْكُمْ؛ وتَلْقَوْنَا بَني كُلِّ حُرّةٍ وَفَتْ ثمّ أدّت لا قَليلاً وَلا وَعْرَا
٩ وانّا لَقَتّالُو المُلُوكِ، إذا اعْتَدَوْا عَلانيةَ الهَيجَا، وَلا نُحْسِنُ العُذْرَا
١٠ لقدْ أصْبحَ الأخماسُ يَخشَوْنَ دَرْأَنا وَنُمْسي ومَا نَخشَى وَلَوْ أجمعوا أمْرَا
١١ ألا أيُّهَاذَا السّائلي عَنْ أُرُومَتي، أجدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ فتُبْصِرَهُ الفَجرَا
١٢ إذا خَطَرَتْ حَوْلي الرِّبابُ وَمَالِكٌ وَعمرٌو وَسعدُ الخيرِ بخبخْ بذا فَخرَا

(٤ ـ ٥) شرح المفردات: الغِمر: الحقد.
المعنى: يخاطب بني مروان ويعاتبهم قائلاً: إنّ بلاءنا معكم في الحروب إذا لم يكن له من يشكره فهو جدير بأن يُنسى ويزيل الحقد من النفوس.

(٦) المعنى: هل من الحق أن نقاتل أعداءكم ونطعنهم حتى يخضعوا لكم مكرهين؟

(٧) المعنى: يقول إنّهم إن ظلّوا على عنادهم فإنّهم سينقلبون عليهم ويقاتلونهم وإنّهم سيستنفرون بني تميم عليهم وعذرهم في ذلك واضح.

(٨) المعنى: يقول إنّهم سيقاتلونهم بأبناء النساء الأحرار الذين ليسوا غلاظاً ولكنّ مقاومتهم ليست سهلة.

(٩) المعنى: إنّهم يقاتلون الملوك إذا فُرض القتال عليهم علانية وإنّهم لا يندمون أو يعتذرون عن هذا القتال بعد إنذارهم به.

(١٠) شرح المفردات: الأخماس: مفردها الخمس، وهو اجتماع القبائل واختيار رئيس منهم، والأخماس للبصرة، والأرباع للكوفة، والأسباع للشّام.
المعنى: يفاخر بشجاعة بني قومه ويقول إنّهم لا يخشون اجتماع القبائل عليهم.

(١١) شرح المفردات: الأرومة: الأصل.
المعنى: يلوم من يسأله عن أصله لأنّ أصله متألّق كالفجر.

(١٢) شرح المفردات: بَخْبِخْ: قل بخ بخ وهي اسم فعل للمبالغة يقال عند التعظيم.
المعنى: يعدد القبائل التي تناحرهم ويعظّم من قدر قومه.

٢٦٠

[من الطويل]:

١ لَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنّ مُحَمّداً جَسُورٌ إذا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا
٢ وَأَنّ تَمِيماً لا تَخَافُ ظُلامَةً، إذا ابنُ وَكيعٍ في المَوَاطِنِ شَمّرَا

٢٦١

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود.

[من الطويل]:

١ وَبِيضٍ تَرَقّى مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ بِهِنّ إلى المَجْدِ التّليدِ مَفَاخِرُهْ
٢ بَنَاتِ أبٍ حُورٍ كَأَنّ حُمُولَهَا عَلَيهَا منَ الوَحْشِ الهِجَانِ جآذِرُهْ
٣ كساهنّ محْضَ اللّوْنِ سُفيانُ واصْطفى لَهُنّ عَتيقَ البَزّ إذْ جاءَ تَاجِرُهْ
٤ رَعَتْ لِبَأَ الوَسْميّ حَيثُ تَفَقّأتْ سَوَابي الغَمام الغُرّ وانعَقّ ماطِرُهْ
٥ تَعَاوَرْنَ مِنْ أَزْواجِهِ وَذُكُورِهِ وَأَحْرَارِهِ حَتّى تَهَوّلَ زَاهِرُهْ

(١ ـ ٢) **المعنى**: إنّ القوم عرفوا أنّ محمّداً قويّ العزيمة يقرّر الأمور وينفّذها وهو يدافع عن بني تميم ويطمئنهم حين يشمّر للقتال الشّديد.

---

(١) **المعنى**: يفاخر بنساء بني مجاشع ويقول إنّهنّ بيض.
(٢) **شرح المفردات**: الحُمُول: الهوادج. الهجان: خيار كل شيء. الوحش: أراد سفيان بن مجاشع. الجآذر: مفردها جؤذر، ابن البقرة الوحشية.
المعنى: يقول إنّهنّ جميلات يظهرن في الهوادج كأبناء البقرة الوحشيّة.
(٣) **شرح المفردات**: العتيق: الكريم من كلّ شيء. البزّ: الثياب.
المعنى: إنّ بياضهنّ صافٍ وإنّهنّ يرتدين أجمل الثياب من أفضل التجّار.
(٤) **شرح المفردات**: لبأ الوسميّ: أوّل الربيع. السوابي: مفردها السابية، انتفاخ يكون على أنف ولد الشاة ينفقئ عند ولادته، وقد شبّه به الغمام المنتفخ بالماء والذي ينهمر به. انعقّ: انشقّ بالماء.
المعنى: إن الجآذر ارتعت الربيع من أوّله وكان المطر قد فاض عليه وهطل وانشقّ انشقاقاً بالماء.
(٥) **شرح المفردات**: تعاورن: تعاطين. الأزواج: الرياض الموشّاة. الذكور: ما خشن من البقول وغلظ. الأحرار: النبت الليّن. تهوّل: تزيّن.
المعنى: يقول إنّ الجآذر كانت ترتعي أحياناً النبت القاسي وأحياناً النبت الليّن حتى بان الزهر وتألّق فانصرفت إليه.

٦ حِمًى لمْ يَحُظْ عَنهُ سريعٌ وَلمْ يَخفْ   نُوَيْرَةَ يَسْعَى بالشَّياهِينِ طائِرُهْ
٧ فإنْ تَمْنَعا الأمثالَ أوْ تَطْرُدَا بِهَا   عليهَا فَقد أحمَتْ رُماحاً هَوَاجِرُهْ
٨ يَجولُ مِنَ الصّحرَاء يَنْني عَنيقَهَا،   لها من يَدِ الجَوْزَاء بالقَيْظِ ناجِرُهْ
٩ لَعَمرِي لَقَدْ أرْعَى زُرارَةَ في الحِمى   صَرِيفُ اللِّقَاحِ المُستَظِلّ وَحازِرُهْ

٢٦٢

يهجو عقبة بن جيّار مولى لنبي حدان بن قريع.

[من البسيط]:

١ لَوْ أنّ قِدْراً بكَتْ من طولِ ما حُبِستْ   عَلى الحُفوف بكَتْ قِدرُ ابن جيّارِ
٢ ما مَسّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضّ مَعْدِنُهَا،   وَلا رَأتْ بَعْدَ عَهْدِ القَينِ من نارِ

---

(٦) شرح المفردات: سريع: عامل كان على حمى العراق. نويرة: رجل مازني. الشياهين: الصقور.
المعنى: إنّ تلك الرياض لم يرعَ سريع إبله فيها ولا ألَمّ بها نويرة فدنّسها بقدميه وهو يصطاد بصقوره طيورها.
(٧) شرح المفردات: الأمثال ورُماح: موضعان.
المعنى: يقول إنّ تلك المواضع محميّة لا يرتادها أحد.
(٨) شرح المفردات: العنيق: الطويل العنق. الناجر: يوم الحرّ الشّديد.
المعنى: إنّه يجول في الصحراء يرتعي الإبل الطويلة الأعناق زمن الحرّ الشديد.
(٩) شرح المفردات: زرارة: جمّال كان في البصرة. الصريف: التصويت. اللّقاح: النياق. المستظلّ: الذي يظلّل وطابه أي يعظم ثديه. الحازر من اللبن: الحامض.
المعنى: يقول إن زرارة رعى في الحي النياق ذوات الأثداء الكبيرة التي تدرّ اللّبن الحامض.

---

(١) شرح المفردات: الحفوف: قلّة الدسم.
المعنى: لو كانت القدور تبكي من أجل حرمانها من الدسم لبكت قدر ابن جيّار.
(٢) المعنى: يقول إنّه لم يطبخ بها، ولم يمسسها دسم، فقد حمّيت على النار عند الحدّاد الذي صنعها وبعد ذلك لم تعرف النار قطّ.

٢٦٣

يهجو جريراً .

[من البسيط]:

١ ما زِلْتُ أرمي الكَلْبَ حتى تَرَكْتُهُ كَسِيرَ جَناحٍ ما تَقومُ جَبايِرُهْ
٢ فأقْعَى عَلى أذْنابِ ألأمِ مَعْشَرٍ، على مَضَضٍ مني، وَذَلّتْ عَشائِرُهْ
٣ أخو الحَرْبِ إنْ عَضّتْ به فَلّ نابهَا ، وَسَبّاقُ غاياتٍ وَمَجْدٍ يُساوِرُهْ

٢٦٤

[من البسيط]:

١ بالعَنْبَرِيّةِ دارٌ قَدْ كَلِفْتُ بِهَا ، لَوْ كانَ يَرْجِعُ مأهولاً ليَ القَدَرُ
٢ كَمْ للمُلاءةِ مِنْ حَوْلٍ أُجَرِّمُهُ على الرّجاءِ وَهادي الخَيلِ تُنْتَظَرُ
٣ حَتى وَقَفْتُ بِدارٍ مَا بِهَا أحَدٌ ، وَلَيسَ يَنطِقُ من مَعْرُوفِهَا حَجَرٌ
٤ والعَنْبَرِيّةُ وَحْشٌ، بَعْدَ حِلّتِهَا ، مِنَ المُلاءةِ أسْقَى جَوَّهَا المَطَرُ
٥ كَمْ للمُلاءةِ مِنْ أطْلالِ مَنْزِلَةٍ بالعَنْبَرِيّةِ لَمْ يَدْرُسْ لهَا أثَرُ

---

(١) المعنى: يقول إنّ جريراً كلب رماه بسهام شعره وتركه محطّم العظام لا مجال إلى جبرها.
(٢) شرح المفردات: أقعى: جلس على مؤخرته.
المعنى: تركه جالساً على مؤخّرته لا يستطيع النهوض وترك قبيلته ذليلة.
(٣) شرح المفردات: أخو الحرب: الفرزدق. يساوره: يواثبه.
المعنى: إنّه يحب القتال وإذا ألمّت به الحرب يعضّها بنابه فيعطبها وهو لا يزال يتسامى في المجد ولا من ينافسه أو يدانيه.

---

(١) المعنى: يتمنّى لو أنّ القدر يُرجع إلى العنبريّة أهلها الذين تركوها.
(٢) شرح المفردات: المُلاءة: اسم امرأة. الحَول: السّنة. أجَرِّمُه: أقطعه بالرجاء والأمل متعلّلاً بلقاء الحبيبة. هادي الخيل: مطلعها وأوّلها.
المعنى: يقول إنّه يمضي العام بعد العام معلّلاً نفسه بلقاء الحبيب ويستبشر بإطلالة الحبيب مع أوائل الخيل.
(٣) المعنى: لقد وقف على ديار حبيبته الخالية ولم يجد بها إلاّ الحجارة الصمّاء.
(٤) المعنى: إنّ العنبريّة موحشة بعد أن تركتها الحبيبة وهي مقفرة سقتها الأمطار بعد رحيل ساكنيها.
(٥) المعنى: يقول إنّ لحبيبته آثاراً باقية لم تندثر في العنبريّة.

٢٦٥

يمدح نصر بن سيار.

[من البسيط]:

١ يرْضَى الجَوَادُ، إذا كَفّاهُ وَازَنَتَا ... إحْدى يَمِينَيْ يَدَيْ نَصْرِ بنِ سَيّارِ

٢ يَداهُ خَيْرُ يَدَيْ، شَيْءٌ سَمِعتُ بِهِ ... مِنَ الرّجَالِ لِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ

٣ العابِطُ الكُومَ، إذْ هَبّتْ شَآمِيَةٌ ... وَقاتَلَ الكَلْبُ مَنْ يَدنو إلى النّارِ

٤ والقَائِلُ الفاعِلُ المَيْمُونُ طَائِرُهُ، ... والمَانِعُ الضَّيمَ أنْ يدنو إلى الجَارِ

٥ كَم فيكَ إنْ عُدّد المعرُوفُ من كرَمٍ ... وَنائِلٍ، كَخَليجِ المُزْبِدِ الجَارِي

٦ أنْتَ الجَوَادُ الّذي تُرْجَى نَوَافِلُهُ ... وأبْعَدُ النّاسِ كلّ الناسِ مِنْ عَارِ

٧ وأقْرَبُ الناسِ كلِّ الناسِ مِنْ كَرَمٍ، ... يُعطي الرّغائِبَ لمْ يَهمُمْ بإقْتَارِ

---

(١) المعنى: إنّ الكريم الجواد يرضى أن تزن يداه ما تزن يد نصر بن سيّار الواحدة.

(٢) المعنى: إنّ يديه، كما يعلم الناس جميعاً، تبذلان المعروف والجود وفي الوقت نفسه تفتكان بالأعداء وتنزلان بهم المصائب والويلات.

(٣) شرح المفردات: العابط: النّاحر والذّابح. الكوم: الناقة السمينة. الشآمية: الريح الشماليّة الباردة.

المعنى: إنّه ينحر النوق في الأيّام الباردة حيث تهب الرياح الشماليّة وحين تتقاتل الكلاب لتدنو من النار لشدّة البرد والصقيع.

(٤) المعنى: إنّه يقول وينفّذ قوله، وهو مبارك وموضع تفاؤل ويمن، وهو يردّ الضيم عن المستجير به.

(٥) شرح المفردات: النائل: العطاء. المزبد: أي البحر المزبد ولعلّه قصد الفرات.

المعنى: يشبّه كرمه ومعروفه بدفق نهر الفرات.

(٦) شرح المفردات: نوافله: عطاياه.

المعنى: ينزّهه عن العار ويقول إن عطاءه يصيب الجميع.

(٧) شرح المفردات: الإقتار: البخل.

المعنى: إنّه أقرب الناس إلى الكرم يعطي النّاس ما يرغبون وبكميّات وفيرة.

٢٦٦

[من الطويل]:

١ إني رَأيتُ أبا الأشبالِ قَدْ ذَهَبَتْ يَداهُ حَتى تُلاقي الشّمسَ والقَمَرَا
٢ التّارِكُ القِرْن تحتَ النّقْعِ مُنجدِلاً إذا تَلاحَقَ وِرْدُ المَوْتِ فاعتَكَرَا
٣ لا مُكْبِرٌ فَرَحاً فيمَا يُسَرّ بهِ، فَإنْ ألَمّتْ عَلَيْهِ أزْمَةٌ صَبَرَا

٢٦٧

يهجو باهلة.

[من الطويل]:

١ إذا خِندِفٌ بالليلِ أسْدَفَ سَجْرُهَا وَجاشَتْ من الآفاقِ بالعَدَدِ الدَّثْرِ
٢ رَأى الناسُ عندَ البَيتِ أنّ الحَصَى لنَا على السُّودِ مِنْ أوْلادِ آدَمَ والحُمرِ
٣ وَما كنتُ مُذْ كانتْ سَمائي مكانَهَا، وَما دامَ حَوْلَ الناسِ مُطّلَعُ البَدرِ
٤ لأجْعَلَ عَبْداً باهِلِيّاً، لخِبثَةٍ، إلىٰ حَسبي فَوْقَ الكَوَاكبِ أوْ شِعرِي

---

(١) شرح المفردات: أبو الأشبال: هو أسد بن عبد الله القسريّ.
المعنى: إنّ يد أبي الأشبال تطاولت حتى كادت أن تبلغ الشمس والقمر.

(٢) شرح المفردات: القِرن: الخصم. النقع: غبار القتال. المنجدل: الصّريع. الوِرد: الإقبال على الماء.
المعنى: إنّه يترك خصمه صريعاً في ساحة القتال حتى يشتدّ الكرّ والفرّ.

(٣) المعنى: لا يبتهج في أيّام العزّ ولا ييأس أيام الأزمات.

---

(١) شرح المفردات: أسدف: أضاء. السجر: الماء الذي يملأ النهر. الدَّثر: الكثير.
المعنى: يقول إنّ بني قومه الخندفيّين إذا تدفّقوا كالماء الغامر من كل صوب فإنّهم يشكّلون جيشاً كثير العدد.

(٢) المعنى: يتابع القول إنّ الناس يعترفون لهم بكثرة العدد وبالتفوّق على البيض والسود من أبناء آدم.

(٣) المعنى: يقول إنّه منذ كان وجد نفسه سامياً في الأعالي يتألّق كالبدر في بني قومه.

(٤) المعنى: يحطّ من شأن الباهليّ العبد الخبيث ويعلو بحسبه فوق الكواكب وبشعره الذي انتشر في الناس.

٥ ألا قَـبَّحَ اللهُ الأصَـمَّ وأُمَّـهُ ، ونَنْرَهُمَا المُوفَى الخَبِيثَ من النَّذْرِ
٦ وَلا مَدَّ بَاعاً باهِلِيٌّ إلى العُلَى ، وَلا أُغْمِضَتْ عَيناهُ إلاّ على وِتْرِ
٧ أَلَسْـتُـمْ لِئَاماً إذْ أغَبْتُ إلَيْكُمُ إذا اقتَبَسَ الناسُ المعاليَ من بِشْرِ

٢٦٨

[من الـطويل]:

١ إنَّ بُـغـالي لِـلَّـذِي إنْ أَرادَنِي مَـكـانَ الثُّرَيّا ، إنْ تَأَمَّلَهَا البَصَرْ
٢ وَإنِي الّذي لا يَبْحَثُ السِّرَّ وَحْدَهُ إذا كان غَيرِي مَن يَدِبّ إلى الخَمَرْ
٣ أنا ابنُ الّذي أحْيا الوَئِيدَ وَلَمْ أزَلْ أُحِلّ بهامَاتِ اللّهَاميمِ مِنْ مُضَرْ
٤ وَقَد شكَرْتُ أبا الاشبالِ ما صَنَعَتْ يَداهُ عِندي ، وخَيرُ الناسِ مَن شكَرَا
٥ لَـقَـدْ تَـدارَكَني مِـنْـهُ بِـعَـارِفَـةٍ ، حتى تَلاقى بها ما كانَ قَدْ دَثَرَا
٦ فَمَا لجُودِ أبي الأشْبَالِ مِنْ شَبَهٍ إلاّ السّحابُ وَإلاّ البَحْرُ إذْ زَخَرَا

---

(٥) شرح المفردات: المُوفى: الذي أوفاه ناذره.
المعنى: يلعن الأصمّ وأمّه وقد نذر ووفى نذره الخبيث.

(٦) المعنى: إنّ الباهليّ لا يمدّ يده إلى المجد والأعالي ولا ينام إلاّ مغمضاً عينيه على ثأر لم ينهض به.

(٧) شرح المفردات: أغبتُ إليكم: تركتُ أهلي وأتيت إليكم. بشر: هو بشر بن مروان.
المعنى: إنّ بني باهلة قوم لئام عاجزون عن المعروف وبشر بن مروان هـو خير منتجع للعطاء والمكارم.

---

(١) المعنى: يحلم بأن يكون رفيعاً كالثريّا يراه فيها الناس ويتحدّثون عنه.

(٢) شرح المفردات: الخَمَر: الأشجار التي تخفي ما وراءها.
المعنى: إنّه يكشف الأمور ويُظهرها ولا يبطن شيئاً ولا يخادع أو يخفي الأمور كغيره.

(٣) شرح المفردات: اللّهاميم: مفردها لهميم، السخي والسيّد من الناس.
المعنى: يفخر بجدّه صعصعة الذي أحيـا الوئيـدات وينتسب إلى القوم الأسيـاد الكرام من بني مُضَر.

(٤) المعنى: إنّه يشكره على أفضاله وخيراته، وخير النّاس من يشكر النعم.

(٥) المعنى: لقد أنقذه من محنةٍ ألمّت به وأوشكت أن تقضيَ عليه.

(٦) المعنى: يشبّه كرمه بالسحاب والبحر الزاخر.

٧ كُـلٌّ يُـوائِلُ ما امْتَدّتْ غَوارِبُهُ ، إذا تكَفْكَفَ منهُ المَوْجُ وانحَدَرَا
٨ لَيْسَا بِأجْوَدَ مِنْهُ عِنْدَ نَائِلِهِ ، إذا تَرَوّحَ لِلمَعْرُوفِ أوْ بَكَرَا

٢٦٩

[من البسيط]:

١ لَيسَ العَقائلُ مِنْ شَيْبانَ نافقَةً ، وَفـيهِـمُ مِنْ كُلَيْبٍ عَقْدُ أصْهَارِ
٢ النّازِلينَ بِدارِ الذُّلّ ، إنْ نَزَلُوا ، والألأمـينَ بـأسْمَـاعٍ وأبْصَـارِ
٣ وَإنّ حَذْرَاءَ ما كانَتْ مصَاهِرَةً ، بَينَ الألائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمن جارِ

٢٧٠

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً .

[من الوافر]:

١ كَمْ لَكَ يا ابنَ دَحمةَ من قَرِيبٍ مَـعَ الـتُّـبّـانِ يُـنْسَبُ والـزِّيـارِ
٢ يَـظَـلّ يُـدافِعُ الأقْلاعَ مِنْـهَا ، بـمُـلْـتَـزِمِ السّـفِـينَـةِ والـحِتَـارِ

---

(٧) شرح المفردات: يوائل: يطلب النجاة. الغوارب: الأمواج العالية.
المعنى: يصف البحر الصاخب المضطرب الأمواج والناس يلوذون بالفرار طالبين النجاة.
(٨) المعنى: إنّ البحر الزاخر ليس أكرم من الممدوح حين يعطي مساءً أو صباحاً.

---

(١) شرح المفردات: العقائل: مفردها عقيلة، زوجة.
المعنى: إنّ بني شيبان إذا زوّجوا بناتهم في بني كلب فإنّ فتياتهم لا ينفقن لأنّ تلك المصاهرة تنزل بهنّ العار.
(٢) المعنى: إنّ ديارهم أذلّ دار وإنّهم ألأم الناس على مسمع ومرأىً من الجميع.
(٣) شرح المفردات: حدراء: امرأة تزوّجها الفرزدق فتركته.
المعنى: إنّ قوم حدراء كانوا يصاهرون ضيفاً وجاراً من خيار القوم.

---

(١) شرح المفردات: التبّان: ثوب قصير يلبسه الملّاح ليستر عورته وحسب. الزيّار: حبل السفينة الضخم.
المعنى: يعيّره بأقربائه الملّاحين الذين لا شأن لهم بالخيل والفروسيّة.
(٢) شرح المفردات: الأقلاع: مفردها القلع والقلوع، وهو ستار ينفخ فيه الريح لتجري السفينة. الحِتار: الحبل الدقيق.
المعنى: يظلّ البحّار يعالج شراع السفينة وحبالها.

٣ إذا نُسِبَتْ عُمَانُ وَجَدْتَ فيها مَذاهِبَ لِلسَّفِينِ وللصَّرَارِي
٤ أُولَئِكَ مَعْشَرٌ أَقْعَوْا جَمِيعاً عَلى لُؤْمِ المَنَاقِبِ والنِّجَارِ
٥ أرَى داراً يُشَرِّفُهَا جُذَيْعٌ كَأَلأَمِ مَا تكونُ مِنَ الدِّيَارِ
٦ عَلى آسَاسِ عَبْدٍ مِنْ عُمَانٍ تَقَيَّلَ في رِفَاقِ أبي صُفَارِ

٢٧١

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه.

[من الطويل]:

١ ألا إنّ مسكيناً بكَى، وَهْوَ ضَارِعٌ، لفَقْدِ امرِىءٍ ما كانَ يَشبَعُ طائِرُهْ
٢ إذا ذُكِرَتْ أيدي الكِرَامِ إلى النّدَى وَآثَارُهَا ذَمّتْ يَدَيْهِ مَعَاشِرُهْ
٣ وَلا تَبكِ مِن فَقدِ امرِىءٍ لستَ ذاكراً لَهُ لامَةً إلاّ استَمَرّتْ مَرَائِرُهْ

---

(٣) شرح المفردات: الصّراري: مفردها صارية، جزء من السفينة.
المعنى: إنّ عُمان ينتسب إليها البحّارون وصانعو السفن.
(٤) شرح المفردات: أقعوا: قعدوا. المناقب: الفضائل. النّجار: الأصل.
المعنى: إنّهم قعدوا عن طلب المجد واكتفوا بطبائعهم الخبيثة وأصلهم الوضيع.
(٥) المعنى: إنّ الدار التي ينتسب إليها جذيع هي الأم دار.
(٦) شرح المفردات: تَقَيَّلَ: أوثق. الرِّفاق: الحبال. أبو صفار: هو جد المهلّب وهو عبد هرب فأوثق.
المعنى: إنّ جديعاً أوثق في الحبال كجدّه العبد المهلّب بن أبي صُفرة.

---

(١) المعنى: يقول إنّ الشاعر مسكين الدارمي رثى زياد بن أبيه متضرّعاً إلى الله ناسياً أن زياداً كان لا يشبع من لحوم الناس ودمائهم.
(٢) المعنى: إنّ الذين عاشروا زياداً وعرفوه يذمّونه في كرمه وأعماله كافة.
(٣) شرح المفردات: اللاّمة: اللؤم. استمرّت مرائره: أقامت عليه ولازمته.
المعنى: يطلب منه عدم البكاء على زياد لأنّه ما ارتكب إثماً إلاّ اقام عليه.

٢٧٢

يمدح سليمان بن عبد الملك.

[من الطويل]:

١ لَقَدْ أمِنَتْ وَحْشُ البِلادِ بجَامِعٍ عَصَا الدِّينِ حَتى ما تَخافُ نَوَارُهَا
٢ بِهِ أَمَّنَ اللهُ البِلادَ، فَسَاكِنٌ بِكُلِّ طَرِيدٍ لَيْلُهَا ونَهَارُهَا
٣ رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ خَيْرَ عِمَارَةٍ، وَأَنتَ إذا عُدّتْ قُرَيْشٌ خِيارُهَا
٤ أَتَاكَ بِهَا مَخْشُوشَةً بزِمَامِهَا خِلافَتَهُ إذْ في يَدَيْكَ اخْتِبَارُهَا

٢٧٣

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه.

[من الطويل]:

١ مَن يكُ عن قَيسِ بنِ عَيلانَ سائِلاً فَفِي غَطَفان مَجدُ قَيسٍ وَخيرُهَا
٢ لَهُمْ حامِلاهَا، والفَوَارِسُ مِنهُمُ، وَفاتِكُهَا مِنهُمْ، وَفيهِمْ بحُورُهَا
٣ إذا رَهِقَتْ قَيسَ بنَ عَيلانَ طَحمةٌ مُطَبِّقَةٌ كَانَتْ إلَيْكُمْ أُمُورُهَا

---

(١) المعنى: إنّ سليمان بن عبد الملك نشر الأمن والطمأنينة في البلاد، فأمنت الوحوش ذاتها ولم تعد تنفر إلى أعالي الجبال.
(٢) المعنى: إنّ الأمن انتشر في البلاد ليلاً ونهاراً وإنّ الفارّين عادوا آمنين.
(٣) المعنى: إن بيوت بني مروان أفضل البيوت وإن الممدوح خير وريث لبني قريش.
(٤) شرح المفردات: المخشوشة: النّاقة التي جُعل عود في عظم أنفها. اختبارها: إصلاحها.
المعنى: إنّ اللّه منحك الخلافة فكانت طيّعة كالنّاقة التي تقاد بالزمام وأراد لك أن تصلح أمورها.

---

(١) شرح المفردات: الخير: الفضل.
المعنى: إنّ قيس عيلان هم مجد غطفان وفضلها.
(٢) شرح المفردات: الحاملان: اللّذان حملا الدماء في حرب داحس والغبراء، وهما هرم بن سنان والحارث بن عوف، فقد دفعا ديات القتلى من الفريقين وبلغت ثلاثة آلاف بعير. فاتك: هو الحارث بن ظالم المشهور بفتكه. بحورها: أصحاب الكرم فيها.
المعنى: يعدّد القوم الذين رفعوا مجد غطفان.
(٣) شرح المفردات: الطحمة: الجماعة من الخيل. المطبقة: العامّة الشاملة.
المعنى: إنّ الذين ذكرهم يهبّون للدّفاع عن قيس عيلان إذا تعرضت للخطر وشُنت عليها الغارات.

٤ وَمَن يَطَّلِبْ ما قَد سَعَى لكَ أوْ بَنى سُكَينٌ تُصَعِّدْهُ إلى الشمسِ نورُهَا
٥ ألَمْ تَعْلَمُوا أنّ الكَبيرَ يَهيجُهُ من الحَرْبِ من أيدي الغُوَاةِ صَغيرُهَا

٢٧٤

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد بن يوسف الثقفي، وهي أم محمد:

[من الكامل]:

١ إنّ التي نَظَرَتْ إلَيْكَ بِفَادِرٍ نَظَرَتْ إلَيْكَ بمِثْلِ عَيْنَيْ جُوْذرِ
٢ وَسْنَانَ نَامَ، فَأيْقَظَتْهُ أُمُّهُ لِفُوَاقِ رَاعِيَةٍ بِعَهْدِ مُقْفِرِ
٣ لا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلَ إذ أتَى يَوْمٌ يُفَرِّجُ غَيْمُهُ لَمْ يَمْطُرِ
٤ وَإذا الوَلِيدُ بَلَغْتِهِ بي، فاشْرَبي طَرَفَ السِّنَانِ عَلى وَتِينِ المَنْحَرِ
٥ إيّاهُ كُنْتُ أرَدْتُ، إنْ بَلّغْتِني يَوْمَ ارْتَحَلْتُ من العِرَاقِ الأزْوَرِ
٦ يا خَيْرَ مَن رَفَعَتْ إلَيْهِ مَطِيّةٌ بِمُطَرَّدٍ جَهدَ المَطِيّةَ مُضْمرِ

---

(٤) شرح المفردات: سُكَين: هو عمرو بن هُبيرة بن سكين.
المعنى: إنّ سُكيناً بنى مجداً رفيعاً ومن شاء أن يبلغ مجده عليه أن يدرك الشمس.
(٥) المعنى: إنّ الصغار يوقدون نار الحرب فيبتلي بها الكبار.

---

(١) شرح المفردات: فادر: اسم موضع. الجوْذر: ولد البقرة الوحشيّة.
المعنى: إنّ حبيبته نظرت إليه في ذلك الموضع وكأنّها جوْذر يرنو إليه.
(٢) شرح المفردات: وسنان: نعسان. الفُواق: اجتماع اللّبن في ضرع النّاقة.
المعنى: يقول إنّ أمّ الجوْذر فاض ثدياها من كثرة اللّبن فأيقظت ابنها النائم في القفر ليشرب.
(٣) شرح المفردات: حومل: اسم موضع. يفرّج غيمه: يتفرّق فلا يمطر.
المعنى: يذكر يومه بموضع حومل حيث كثر الغيم وتفرّق دون أن يمطر.
(٤) شرح المفردات: السّنان: الرمح. الوتين: عرق في القلب.
المعنى: يقول لناقته: إذا بلغتِ الوليد فلن أبالي إذا متّ منحورة لأن الوليد يهبني النياق الكثيرة.
(٥) شرح المفردات: الأزور: المائل.
المعنى: إنّه كان يقصده في رحيله يوم ترك العراق ومال إليه.
(٦) شرح المفردات: رفعت: أسرعت. المُطَّرَد: المُبعَد. المُضمر: الذي طوته الأرض.
المعنى: إنّه خير من تسعى إليه مطيّة، وقد نأت بصاحبها وغيَّبته في القفار.

٧ كَمْ أدْلَجَتْ بِي سَخْوَةٌ من لَيْلَةٍ شَهباءَ، أوْ سَمِعَتْ زَئِيرَ المُخْدِرِ
٨ قَلِقَتْ إذا اضْطَرَبَتْ بها أنْسَاعُهَا، قَلَقَ المَحَالَةِ فَوْقَ مَتْنِ المِحْوَرِ
٩ وَتَظَلّ تَحْسِبُ ظِلَّهَا شَيْطَانَةً، وَتُخَالُ نَافِرَةً، وَإنْ لَمْ تَنْفِرِ
١٠ خَرْقَاءُ، خالَطَ أُمَّهَا مِنْ عَوْهَجٍ، والأرْحَبِيّةِ ضَرْبُهَا والأدْعَرِ
١١ لا تَسْتَطِيعُ عَصَا الغُلَامِ، وإنْ سعى، مَسّاً لِسَاقِ وَظِيفِهَا المُصْعَنْفِرِ
١٢ إنّ الوَلِيدَ وَلِيُّ عَهْدِ مُحَمّدٍ كُلَّ المَكَارِمِ بالمَكَارِمِ يَشْتَرِي
١٣ لا تَطْلُبِي بِي غَيْرَهُ مِمّنْ مَشَى، إنْ أنْتِ، نَاقَ، لَقِيتِهِ بالقَرْقَرِ
١٤ سِيرِي أمَامَكِ إنّهَا قَدْ مُكّنَتْ لِيَدَيْهِ رَاحِلَةُ الإمَامِ الأكْبَرِ
١٥ وَرِثَ الخِلافَةَ، سَبْعَةً، آبَاءَهُ عَمِرُوا، وَكُلّهُمُ لأعْلَى المِنْبَرِ
١٦ رَبٌّ، عَلَيْهِ يَظَلّ يَخْطُبُ قائِماً لِلنّاس يَشْدَخُهُمْ بِمُلْكٍ قَسْوَرِ

---

(٧) **شرح المفردات**: أدلجت: سارت ليلاً. السّخوة: العرج. المخدر: الأسد.
المعنى: إنّ مطيّته سارت به ليلاً وهي عرجاء وزئير الأسود يدوّي في أذنيها.

(٨) **شرح المفردات**: الأنساع: مفردها نسع، حبل يُشدّ به الرّحل. المحالة: الدّولاب. المِحور: عمود يدور حوله الدّولاب.
المعنى: يقول إنّ المطيّة هزلت بحيث قلقت عليها حبال الرّحل وصارت تضطرب في سيرها كالدّولاب الدائر حول محوره.

(٩) **المعنى**: تظلّ المطيّة خائفة من ظلّها تحسبه شيطاناً وتبدو هاربةً وهي ليست كذلك.

(١٠) **شرح المفردات**: الخرقاء: الحمقاء من سرعة عَدْوها. عوهج والأرحبي وداعر: فحول مشهورة.
المعنى: إنّها نوق سريعة في عدوها منسوبة إلى أشهر الفحول.

(١١) **شرح المفردات**: الوظيف: الساق. المُصْعَنفر: الماضي.
المعنى: إنّها عالية لا تطال عصا الغلام ساقها الماضي في عَدْوه.

(١٢) **المعنى**: إنّ الوليد خليفة النبي يشتري المكارم بالكرم والفضائل.

(١٣) **شرح المفردات**: ناقَ: مرخّم ناقة. القرقر: الأرض الصلبة.
المعنى: يطلب من ناقته أن لا تسعى إلى غيره.

(١٤) **شرح المفردات**: الرّاحلة: المنبر حيث يخطب الخليفة.
المعنى: يطلب من ناقته أن تتابع سيرها لتبلغ منبر الخليفة.

(١٥) **شرح المفردات**: سبعة: أراد بها الخلفاء السبعة من بني مروان من مروان الحكم حتى هشام بن عبد الملك.
المعنى: إنّ أجداده السبعة أورثوه الخلافة وهم كانوا يعتلون منبرها.

(١٦) **شرح المفردات**: الرّب: السيّد. القسْوَر: الشجاع، العظيم. شدخ: كسر. =

١٧ وَرِثُوا مَشُورَتَـهَا لِعُثْمَانَ الّتي كَـانَتْ تُرَاثَ نَبِيِّنَا المُتَخَيَّرِ
١٨ وَعِمَادُ بَيْتِكَ في قُرَيْشٍ رُكِّبَتْ في الأكْرَمِينَ وَفي العَدِيدِ الأكْثَرِ
١٩ لا شَيْءَ مِثْلُ يَدَيْكَ خَيْرٌ مِنْهُمَا حَيْثُ التقَتْ بِيَدَيكَ فَيضُ الأبحُرِ
٢٠ فَتَرَ الرِّيَاحُ عَنِ الوَليدِ، إذا غَدَتْ مَعَهُ، وَفَيْضُ يَميِنِهِ لمْ يَفْتُرِ
٢١ مَنْ يَأتِ رَابِيَةَ الوَليدِ وَدِفْأَهَا مِنْ خَائِفٍ لِجَرِيرَةٍ لا يُضْرَرِ
٢٢ ألْوَاهِبُ المائَةَ المَخاضَ وَعَبْدَهَا لِلمُجتَديهِ، وَذُو الجَنابِ الأخْضَرِ
٢٣ فَفَدَاكَ كُلُّ مُجَاوِرٍ جيرَانُهُ وَرَدُوا بِذِمّةِ حَبْلِهِ لَمْ يُصْدِرِ
٢٤ حَرْبٌ وَيُوسُفُ أفْرَغَا في حَوْضِهِ وأبُو الوَلِيدِ بخَيرِ حَوْضَيْ مُقْتِرِ
٢٥ حَوْضا أبي الحَكَمِ اللّذان لعِيصِهِ والمُتْرَعَانِ مِنَ الفُرَاتِ الأكْدَرِ
٢٦ إنّ الذينَ عَلى ابنِ عَفّانٍ بَغَوْا لَمْ يَحْقُنُوهَا في السِّقَاءِ الأوْفَرِ

= المعنى: إنّه سيّد على النّاس يخطب فيهم بكل قسوة وشجاعة.

(١٧) المعنى: ورثوا الخلافة بالمشورة عن عثمان.

(١٨) المعنى: إنّه متحدّر من قريش وهم أكرم الناس وأكثرهم عدداً.

(١٩) المعنى: يشبّه كرمه بالبحور الفيّاضة.

(٢٠) المعنى: إنّ الرياح تتعب من الحركة وكفّه لا تتعب من العطاء.

(٢١) شرح المفردات: الجريرة: الذّنب.
المعنى: من يلتجئ إلى الوليد في داره العالية وناره الدافئة يجد الغفران عن ذنوبه.

(٢٢) شرح المفردات: المجتدي: طالب المعروف.
المعنى: إنّ الممدوح يهب مائة ناقة مع أولادها والعبد الذي يرعاها لمن يطلب معروفه وهو صاحب المقام الأخضر الرفيع.

(٢٣) المعنى: إنّه يحفظ ذمّة من يستجير به، وهو لا يزعجه ولا يدفعه عنه.

(٢٤) شرح المفردات: حرب: هو أبو أميّة، جدّ الممدوح لأمّه. يوسف: هو ابن الحكم بن العاص.
المقتر: القليل المال.
المعنى: إنّه ورث المعالي من أجداده الذين أفرغوا ماء المعالي في حوضه ففاضت.

(٢٥) شرح المفردات: العيص: الأصل وأصلها في الشجر الملتفّ. المترع: الملآن. الأكدر: الماء مزج بالتراب من شدّة الفيضان.
المعنى: إنّ أحواض أجداده مترعة بالمكارم كالفرات المترع بالماء الأكدر.

(٢٦) المعنى: يذكر مقتل عثمان ويقول إنّ الجناة لم يملأوا وعاءهم باللّبن أي إنّهم لم يحقّقوا أهدافهم ولم يفلتوا من العقاب.

٢٧ قُتِلُوا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَمَدِينَةٍ صَبْراً، وَمَيْتُ ضَرِيبَةٍ لم يُصْبَرِ
٢٨ والنَّاسُ يَعْلَمُ أنَّنا أَرْبَابُهُمْ، يَوْمَ التَقَى حُجَّاجُهُمْ بالمَشْعَرِ
٢٩ وتَرَى لَهُمْ بمِنًى بُيُوتَ أعِزَّةٍ رَفَعَتْ جَوَانِبِها صُقُوبُ العَرْعَرِ
٣٠ يَقِفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهورِنَا حَتى نَمِيلَ بعارِضٍ مُثْعَنْجِرِ
٣١ مُتَغَطْرِفِينَ، وَخِندِفٌ من حَوْلِهِمْ كالليْلِ، إذْ جاءَتْ بعِزٍّ قَسْوَرِ

٢٧٥

يمدح أبان بن الوليد البجليّ.

[من الوافر]:

١ وَكَمْ مِنْ نَاذِرِينَ دَمي رَمَتْهُمْ إلَيْكَ عَلى مَخافَتِهِمْ وَفَقْرِ
٢ لِتَلْقَى ابنَ الوَلِيدِ وَلا تُبَالي، إذا لَقِيتْ نَداهُ، بَنَاتِ دَهْرِ

---

(٢٧) المعنى: إن قتلة عثمان قتلوا في كل مدينة وقرية وسجنوا حتى ماتوا ومنهم من قُتل من شدّة الضرب فوافته المنيّة قبل الأوان.

(٢٨) شرح المفردات: المَشعر: من مناسك الحجّ.
المعنى: إنّ النّاس يعترفون لهم بالسيادة حيث يجتمع النّاس في الحجّ.

(٢٩) شرح المفردات: منى: جبل في مكّة. الصقوب: مفردها صقب، العمود الأطول في وسط البيت. العرعر: نوع من الشجر.
المعنى: إنّ بيوتهم في مكّة عزيزة رفعت أعمدتها من أشجار العرعر.

(٣٠) شرح المفردات: العارض: المطر المنهمر. المثعنجر: الشّديد الانصباب.
المعنى: إنّ النّاس يقفون خلف ظهورهم ينتظرون منهم العطاء فيميلون إليهم كالمطر الغزير.

(٣١) شرح المفردات: المتغطرفون: المختالون في مشيتهم. خندف: قوم الشاعر. القَسْوَر: العظيم.
المعنى: إنّهم يسيرون كبراً وزهواً وتسير حولهم خندفٌ بأعداد كبيرة يشبّهها باللّيل حين تجيءُ بعزٍ عظيم.

---

(١) شرح المفردات: رمتهم: أي الناقة.
المعنى: إنه هرب من الذين نذروا أن يقتلوه وجاء إلى الممدوح وهو خائف يعاني الجوع والفقر.

(٢) شرح المفردات: نداه: عطاؤه. بنات الدهر: الخطوب والمصائب.
المعنى: إنّه إذا أدرك الممدوح فإنّه لن يبالي من الويلات التي ينزلها به الدهر لأنّ الفقر يزول عنه بعطاء الممدوح.

٣ أَتَيْتُكَ بالجَريضِ، وَقَدْ تَلاقَتْ عُرَى الأَنْسَاعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفْرِ
٤ وَكَمْ خَبَطَتْ بأَرْساغٍ، وجَرّتْ نِعَالَ الجلْدِ، وَهْيَ إلَيْكَ تَسْري
٥ وتَلْقَى ابنَ الوَليدِ، وَإِنْ أُنِيخَتْ إلى مُغْلَوْلِبٍ، بِنَداهُ غَمْرِ
٦ تَكُنْ مِثْلَ التي مُطِرَتْ وَكَانَتْ بأَعْوَامٍ، قَوَائِظُهُنّ، غُبْرِ
٧ وُجِدْتُمْ يا بَني زَيْدٍ نُجُوماً، يَنُوْنَ مِنَ السّمَاءِ بِكُلّ قَطْرِ
٨ بِهِنّ المُدْلِجُونَ بَدَوْا وَسَارُوا، وَإِيّاهُنّ يَتْبَعُ كُلُّ مَجْرِ
٩ حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إلَيْهَا مِنَ الآفَاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِصْرِ
١٠ إلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلُّ وَجْهٍ، وَإِيّاهَا يُوَجَّهُ كُلُّ قَبْرِ
١١ لأَقْتَلِعَنْ صَفَاةَ الشِّعْرِ عَنْهُ، فَمَا أَنَا مِنْ دَوَامِغِهِ بِغُمْرِ
١٢ كَأَنّ مَوَاقِعَ الآثَارِ مِنْهَا مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمَ ذاتِ أُثْرِ

---

(٣) شرح المفردات: الجريض: الغاصّ بريقه أي إنّه على الرمق الأخير. العُرى: العقد. الأنساع: حبال الرحل. الحقب والضّفر: من حبال الرحل.
المعنى: يقول إنّه جاء إليه على الرمق الأخير وقد هزلت نوقه والتفت عقد الحبال التي تشدّ رحالها لشدّة ضمورها.

(٤) شرح المفردات: الأرساغ: عظام ملتقى العضد. خبطت: ضربت على غير هدىً. تسري: تسير ليلاً.
المعنى: يقول إنّ المطايا سارت ليلاً إليك وهي على غير هدىً وقد انتعلت الجلد بعد أن دُميت أخفافها من شدّة المسير.

(٥) شرح المفردات: أُنيخت: أُبركت. المغلولب: الغالب. الغمر: الكثير العطاء.
المعنى: يقول إنّ مطاياه تلقى ابن الوليد وتناخ عنده وهو قوي كثير العطاء.

(٦) المعنى: إنّها حين تنزل عنده فإنّها كمن يلقى المطر بعد سنوات من القيظ والمحل.

(٧) شرح المفردات: ينؤن: من النوء أي المطر. القَطْر: المطر.
المعنى: إنّهم كرام يتدفّق كرمهم مثل النجوم التي تجعل الغيث ينهمر.

(٨) المعنى: يستنير بهم السائرون ليلاً وتتبعهم الجيوش الحاشدة.

(٩) المعنى: إنّه يُقسم بالكعبة التي يؤمّها الحجّاج من الآفاق ومن اليمن ومصر.

(١٠) المعنى: إنّ المساجد تُوجّه إلى الكعبة وإليها تُوجّه وجوه الأموات في القبور.

(١١) شرح المفردات: صفاة الشعر: صخرتها.
المعنى: إنّه سينظم قصيدة في الممدوح من أقوى الشعر فتكون دامغة لا يزول أثرها ولا تُنسى معانيها الغنيّة الزّاخرة.

(١٢) شرح المفردات: الصّوارم: السّيوف. ذات أُثر: أي إنّها تترك جراحاً. =

١٣ رَأَيْتُكَ يَا أَبَانُ تَمَمْتَ لَمّا بَلَغْتَ الارْبَعينَ، تَمَامَ بَدْرِ
١٤ أضَاءَ الأَرْضَ، والأخْرَى علَيْهَا، مِنَ السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِكُلِّ شَهْرِ
١٥ رَأَيْتُ بُحُورَ أقْوَامٍ نُضُوباً، وَبَحْرُكَ يا أبَانُ يَفِيضُ يَجْري
١٦ تُبَارِي مِنْ بَجيلَةَ مُزْبِداتٍ إلى غُلْبٍ غَوَارِبُهُنَّ، كُدْرِ
١٧ إلى مُغْلَوْلِبٍ لأبي أَبَانٍ، يُحَطِّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجِسْرِ
١٨ وَقَدْ عَلِمَتْ بَجيلَةُ أَنَّ مِنْكُمْ فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ
١٩ وَحَمّالَ العَظَائِمِ حِينَ ضَاقَتْ صُدُورُهُمُ الرِّحَابُ بِكُلِّ أَمْرِ
٢٠ إذا اسْتَبَقُوا المَكَارِمَ أدْرَكُوهَا بِأَيْدٍ مِنْ بَجيلَةَ غَيْرِ عُسْرِ
٢١ وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيكُمْ يُكَلَّفْ ذُرَى شَعَفٍ عَلى الأقْوَامِ وَعْرِ
٢٢ وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسَحْتَ يَجْرِي بِإذْنِ اللهِ مِنْ نَهْرٍ ونَهْرِ

= **المعنى**: إنّ قصائده ستخلّف أثراً بارزاً كأثر السيوف التي تُحدث الجراح.

(١٣) **المعنى**: لقد اكتمل حسناً وجمالاً حين بلغ الأربعين من عمره.

(١٤) **المعنى**: إنّه بدر أضاء الأرض والسماء في كل وقت.

(١٥) **المعنى**: إنّ كرم غيره ينضب ويجفّ أما كرمه فيتدفّق دائماً كالبحر.

(١٦) **شرح المفردات**: بجيلة: قوم. الزبدات: الأمواج الصاخبة. الغوارب: الأمواج المضطربة. الكدر: الماء الممزوج بالتراب.
المعنى: إنّه تفوق على بجيلة في كرمه الذي يشبه الأمواج الصاخبة الجيّاشة.

(١٧) **شرح المفردات**: المغلولب: الغالب.
المعنى: إنّ كرمه يفيض بغزارة فيحطم القناطر والجسور.

(١٨) **شرح المفردات**: الثغر: المكان يفد منه الأعداء.
المعنى: إنّهم فوارس بجيلة الشجعان الذين يردون عنها هجوم الأعادي.

(١٩) **المعنى**: إنّهم يحملون الضّيم ويردّون العدوان حين يضيق صدر الفرسان فيتخلّفون عن الدّفاع والقيام بالواجب.

(٢٠) **المعنى**: إنّهم أصحاب المكارم حين يتبارى الأقوام بالمفاخر.

(٢١) **شرح المفردات**: المساعي: المآثر. الشعف: الجبل العالي.
المعنى: إنّ الذي يسعى أن يبلغ مجدهم عليه أن يتسلق الجبال الوعرة.

(٢٢) **شرح المفردات**: أساح: فاض.
المعنى: إنّه أفاض خيره على المسلمين وكأنّه النهر المتدفّق.

٢٣ فَمِنْهُنَّ المُبَارَكُ، حِينَ ضَاقَتْ بِهِ الأَنْهَارُ لَيْلَةَ فَاضَ يَسْرِي
٢٤ جَمَعْتُ لِطَيْبَةَ الحَاجَاتِ، لَمَّا تَلاقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنَّ صَدْرِي
٢٥ فَقُلْتُ: ابنُ الوَلِيدِ هُوَ المُرَجّى لِحَاجَاتٍ، يَنُوءُ بِهِنّ ظَهْرِي
٢٦ حَلَفْتُ، لَئِنْ ضَمَمْتَ إليّ أَهْلِي بِمَالِكَ، لا يَزَالُ الدّهْرَ شِعْرِي
٢٧ يُجِدُّ لَكُمْ بَنِي زَيْدٍ ثَنَائِي، ثَنَاءً حَامِداً مَعَ كُلِّ سَفْرِ
٢٨ وَأَيَّةُ سِلْعَةٍ إنْ أطْلَقَتْهَا حِبَالُكَ لي كَطَيْبَةَ غَيْرِ نَزْرِ
٢٩ حِبَالٌ أُكّدَتْ بِيَدَيْ أَبِيهَا، بِأَيْمَانٍ لَهُ وَأَشَدِّ نَذْرِ

٢٧٦

[من الطويل]:

١ غَدَاةَ كَسَا أجْنَادَهُ البِيضَ والقَنَا، وَجُرْداً تَعَادَى من كُمَيتٍ وأشقَرَا
٢ علَيْهَا الكُمَاةُ المُعْلَمُونَ كَأَنّهُمْ أُسُودُ الغِيَاضِ لابِسِينَ السَّنَوّرَا

---

(٢٣) المعنى: يمدحه بجرّه نهر المبارك وقد فاض بأكثر ما تفيض به الأنهر.
(٢٤) شرح المفردات: طيبة: امرأة تزوّجها الشاعر بعد طلاق نوار.
المعنى: يقول إنّه حقّق لزوجته حاجاتها بعد أن ضاقت عليه الأمور وتعسّرت.
(٢٥) المعنى: إنّه إنْ قصد ابن الوليد فإنّما يقصد الرجاء الذي يحقّق له الغايات التي ينوء كاهله عن تحمّلها.
(٢٦ ـ ٢٧) المعنى: يقسم أنّه إذا عاد بالمال من الممدوح إلى بني قومه فإنّه سيمدحه شاكراً وحامداً فيجعل شعره على أفواه المسافرين كافة.
(٢٨) المعنى: يقول إنّه يأمل أن ينال منه حاجاته بعد أن استوثق بحبله ووعد نفسه بالعطاء الكثير.
(٢٩) المعنى: إنّ حباله استوثقت بالأيمان والنذور الصادقة.

---

(١) شرح المفردات: البيض: السيوف. القنا: الرماح. الجرد. صفة للخيل. الكميت: السواد إلى حمرة.
المعنى: إنّه وهب جنوده السيوف والرماح والخيول السريعة الحمراء والسوداء.
(٢) شرح المفردات: الكماة: الجنود المدجّجون بالسلاح. المُعلمون: واضعو شارات الشجاعة. السَّنَوّر: السلاح.
المعنى: يمتطي هذه الخيول جنود شجعان عليهم علامات الشجاعة كأنّهم أسود غابة يحملون السلاح.

٣ أَبَاحَ لَهُمْ أهْلَ النِّفَاقِ، وَلَمْ يَرَوْا لَهُ مَنكِباً عَن غَمرَةِ المَوْتِ أزْوَرَا

٢٧٧

يمدح العبّاس بن الوليد بن عبد الملك، وكان يكنّى أبا الحارث.

[مـن البـسيط]:

١ إنْ تُذعَرِ الوَحشُ مِنْ رَأسي وَلِمَّتِهِ فَقَدْ أُصيدُ بهَا الغِزْلَانَ والبَقَرَا
٢ قُلتُ لمَوْتَى وَخُوصٍ إذْ وَقَعنَ بهمْ يَصرِفْنَ جَهداً وَلم تَستَطعمِ الجِرَرَا
٣ إنّ النّدَى وَيدَ العَبّاسِ، فارْتَحِلوا، مِثْلُ الفُراتِ إذا ما مَوْجُهُ زَخَرَا
٤ إنْ تَبْلُغوهُ تَكونُوا مِثلَ مُنتَجعٍ غَيْثاً يَمُجّ ثَـأَهُ المَـاءَ والزَّهَرَا
٥ إلَيكَ أُرْحِلَتِ الأحقابُ واختَلَطتْ بها الغُرُوضُ ولاقَى الأعيُنُ السَّهَرَا
٦ وَما جَلَوْنَ لَنا عَيْناً، فَنُطْمِعَهَا بالنّوْمِ إلاّ مَعَ الإصْبَاحِ إذْ حَسَرَا

---

(٣) المعنى: إنّ هذا الجيش يقاتل به أهل النّفاق الذين أبيح دمهم، وهو يندفع إلى القتال فلا يتنكّب عنه ولا يَزْوَرّ.

---

(١) المعنى: إذا خافت الوحوش من رأسه الذي أُلّم به الشيب فقد طالما تصيّد الحسناوات التي تشبه الغزلان والبقر الوحشيّة.

(٢) شرح المفردات: الموتى والخوص: النوق التعبة والغائرة الأحداق. يَصرفْنَ: يُحدثنَ صوتاً بأسنانهنّ. الجرر: النوق التي تجترّ.
المعنى: إنّ النوق المتعبة تصرف بأسنانها من شدّة الجوع وهي تجتر رغم أنّها لم تذق طعاماً.

(٣) المعنى: يطلب من نوقه أن ترتحل إلى العبّاس حيث الندى زاخر كالفرات الدافق.

(٤) شرح المفردات: الثأى: الجرح ينزف دماً.
المعنى: إنّه كالمطر الذي يبث الزهر والخصب.

(٥) شرح المفردات: الأحقاب: الأحزمة تلي حقو البعير. الغروض: مفردها غرضة، وهي للرحل كالحزام للسرج.
المعنى: يصف المطايا وقد هزلت من الجوع فاختلطت حبال الرحل ويقول إنّهم سهروا اللّيالي لبلوغ الممدوح.

(٦) شرح المفردات: حَسَر: ظهر.
المعنى: إنّهم لم يكونوا ينامون ويأكلون إلاّ قبيل الصباح.

٧ إذْ وَقَعَتْ كوُقُوعِ الطّيرِ وانْجدَلَتْ ... رُكبانُهَا حِينَ لاقَى الأزْرُعُ القَصَرَا
٨ مِثْلَ الجَرَاثِيمِ مَوْتَى حينَ حَلّ بهم ... طول السُّرى ركِبوا أعضادَهَا اليُسُرَا
٩ إنّ أبا الحَارِثِ العَبّاسَ نَائِلُهُ ... مِثْلُ السِّمَاكِ الذي لا يُخلِفُ المَطَرَا
١٠ يَداهُ: هذي حَياً للناسِ يَعْصِمُهُمْ، ... ويَجْعَلُ اللهُ في الأخرَى لهُ الظّفَرَا
١١ يا أكْرَمَ الناسِ إذْ هَزّوا عَوَالِيَهُمْ، ... وأطْيَبَ النّاسِ عِندَ الخُبرِ مُعتَصَرَا
١٢ إني سَمِعْتُ بجَيْشٍ أنْتَ قَائِدُهُ، ... وَوَقْعَةٍ رَفَعَتْ أيّامُهَا مُضَرَا
١٣ لمّا التَقَى الناسُ يَوْمَ البأسِ كنتَ لهمْ ... ضَوْءاً وَمِرْدى حرُوبٍ يَهدِمُ الحجرَا
١٤ وَأنْتَ والناسُ يَوْمَ البأسِ قد علموا ... كالنّارِ حِينَ أطارَ الجاحِمُ الشّرَرَا
١٥ وَلَوْ لَقِيتَ الّذي تُكْنى بكُنْيَتِهِ، ... فاسطاعَ مِنكَ، أبا الأشبالِ، لانجَحَرَا
١٦ يا ابنَ الخَلائِفِ! إنّ الخيل قد عَلمتْ ... إذا أثَارَتْ عَلى أبْطالِهَا القَتَرَا

---

(٧) شرح المفردات: وقع الطير: حطّ. انجدلت: سقطت ميتة.
المعنى: إنّ المطايا توقفت عن المسير وكأنّها الطائر يحطّ على الأرض، فبدت كأنّها ميتة من شدّة التعب حيث كان الزرع قصير الظل أي عند اشتداد الهاجرة.
(٨) شرح المفردات: الجراثيم: التراب المجتمع حول جذوع الشجر. السّرى: السير ليلاً.
المعنى: يقول إن الركبان سقطوا حول المطايا من شدّة التعب وكأنّهم التراب المجتمع حول جذوع الأشجار وجعلوا أعضاد النوق وسائد لهم.
(٩) شرح المفردات: السِّمَاك: من نجوم المطر.
(١٠) المعنى: إنّه يهب العطايا فيحيي من الفقر بيده ويقاتل باليد الأخرى فينتصر لدين الله.
(١١) شرح المفردات: العوالي: الرماح. الخُبْر: التجربة، الاختبار. المعْتَصَر: المُخْتَبَر.
المعنى: إنّه أكرم الناس حين يستلّ رمحه وأطيبهم بعد الاختبار والتجربة.
(١٢) المعنى: إنّه أنبىء بالجيش الذي يقوده والنّصر الذي حقّقه فرفع من مجد مُضَر.
(١٣) شرح المفردات: المِردى: صخرة تكسّر بها الحجارة.
المعنى: إنّه النّور والقوة إذا قورن النّاس.
(١٤) المعنى: إنّه يتوقّد كالنار أيّام الشدّة والبأس.
(١٥) شرح المفردات: أبو الأشبال: كنية الممدوح.
المعنى: إنّ الأشبال إذا رأته فرّتْ واختبأتْ في أوكارها.
(١٦) شرح المفردات: القتر: غبار المعارك.
المعنى: يُلَقّبه بابن الخلفاء ويقول إنّ الخيل عندما تثير الغبار من شدّة المعارك تحت أقدامها..

١٧ أنّكَ أوّلُهمْ طَعْناً، وأعْطَفُهُمْ وَرَاءَ مُرْهَقٍ أُخْرَاهُمْ إذا جأَرَا
١٨ وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلَا ما رَأى صَنَعَتْ يَداكَ بالخَيْلِ والأبْطَالِ ما صَبرَا
١٩ إنّ الوَلِيدَ أبَا العَبّاسِ أوْرَثَهُ مِنَ المَكَارِمِ مِنهَا الرُّجّحُ الكُبرَا
٢٠ وَجَفْنَةٌ مِثلَ حَوْضِ البِئرِ مُتْرَعَةٌ تَطْرُدُ عَمّنْ أتاها الجُوعَ والخَصَرَا
٢١ جَوْفَاءُ، شِيزِيّةٌ، مَلأى، مُكَلّلَةٌ مِنَ السَّنامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكَرَا
٢٢ مِنَ الرِّجَالِ وأيْفاعٍ قَدِ احتُمِلُوا مُوَزَّرِينَ، وَمِثلَ البُهْمِ ما ائتَزَرَا
٢٣ كِلاهُمَا مُشْبَعٌ، رَيّانُ وَارِدُهُ، الآيِبُونَ إلَيْهَا والّذي بَكَرَا
٢٤ إنّ النّدَى صَاحِبَ العَبّاسِ حَالَفَهُ والجودَ هُمْ إخوَةٌ قد أغرَقوا البَشَرَا
٢٥ حَثْياً بِأيْدِيهِم المَعرُوفَ نَائِلُهُ، تَفتُرُ عَنْهُ الصَّبَا والجُودُ ما فَتَرَا
٢٦ إنّا أتَيْنَاكَ إذْ حَلّتْ بِسَاحَتِنَا مِنَ السِّنينَ عَضُوضٌ تَفْلِقُ الحجَرَا

---

(١٧) **شرح المفردات**: جأر: صاح مستغيثاً.
المعنى: . . . إنّه أوّل المتقدّمين للطعن وأكثرهم عطفاً على المستغيث المستجير.

(١٨) **المعنى**: إنّ المتقاتلين يصبرون على الحرب لأنّ شجاعتك وبلاءك مع الخيل والأبطال يضعان حداً سريعاً للقتال.

(١٩) **شرح المفردات**: الرُجّح: راجحو العقل.
المعنى: إنّه ورث عن أبيه المكارم ورجاحة العقل والعظمة.

(٢٠) **شرح المفردات**: الجفنة: القصعة الكبيرة. المترعة: الملأى. الخَصَر: البرد الشّديد.
المعنى: يقول إنّه يطعم الجياع على طبق كبير يقيهم الجوع والبرد القارس.

(٢١) **شرح المفردات**: جوفاء: كبيرة الجوف. الشيزيّة: من خشب الشيز وهو خشب أسود صلب.
المكلّلة: التي كلّلها اللحم. العكر: الجماعة من الناس وهم يصيحون.
المعنى: إنّ القصعة التي يُطعم بها كبيرة جوفاء مليئة باللحم والناس مجتمعون حولها.

(٢٢) **المعنى**: إنّ مجموعة من الناس يتحلّقون حول القصعة منهم الرجال ومنهم الشبّان اليافعون ومنهم النساء ومنهم العراة من شدّة الفقر.

(٢٣) **المعنى**: إنّ الجميع قد شبعوا وارتووا، فالمبكّرون يتغدّون والراجعون يتعشّون.

(٢٤) **شرح المفردات**: النّدى: العطاء.
المعنى: إنّه أخ للجود والعطاء وقد أغرق النّاس بكرمه وغيثه.

(٢٥) **شرح المفردات**: حثياً: غرفاً.
المعنى: يقول إنّه يغرف المال بيديه ويهبه لمن يسأله وقد تملّ الريح عن الدوران أمّا هو فلا يملّ عن العطاء والبذل.

(٢٦) **شرح المفردات**: السّنة العضوض: التي تعضّ البشر بمحْلها. =

٢٧ مُتَجعيكَ انْتِجاعَ الغيْثِ إذْ وَقعَتْ أشْرَاطُهُ بحَياً يُحْيي بِهِ الشَّجَرَا
٢٨ إنّا وإيّاكَ كالدَّلْوِ التي وَقعَتْ عَلى يَدَيْ مَادِحٍ بالحَمدِ ما شعَرَا
٢٩ مِنْ مَاتِحٍ لَمْ يَجِدْ دَلْواً فيُورِدَهَا عليهِ إلاّ منَ الحَمدِ الذي ظَهَرَا
٣٠ يا ابنَ الوَليدِ أليسَ النّاسُ قد عَلموا أنّكَ والسَّيْفَ إسْلامٌ لمَنْ كَفَرَا
٣١ مِنْ نَازِعٍ طاعَةً حَتى تَكُونَ لَهُ بَعْدَ العَمَى مِنْ فُؤادٍ ناكِثٍ بصرَا
٣٢ لأمْدَحَنّكَ مدْحاً لا يُوازِنُهُ مَدْحٌ إذا أنشَدَ الرّاوي به هَدَرَا
٣٣ والقَوْمُ لَوْ بادَرُوكَ المَجْدَ لاعترَفوا عليهِمُ في يَدَيكَ الشّمسَ والقَمرَا
٣٤ ما اقتَسَمَ الناسُ مِنْ ميرَاثِ مُقتَسَمٍ عِندَ التُّرَاثِ إذا في قَبْرِهِ انْحَدَرَا
٣٥ مِثْلَ تُرَاثِ أبي العَبّاسِ أوْرَثَهُ مِنَ الطِّعانِ وَبَينَ الأعيُنِ الغُرَرَا
٣٦ والعَبْطُ للنِّيبِ حَتى لا تَهُبّ لهَا رِيحٌ، وَيَقْتُلُ بالمَأدُومَةِ القِرَرَا
٣٧ يا ابنَ السّوَابِقِ إنْ مَدّوا إلى حَسَبٍ والأعْظَمِينَ إذا ما خاطَرُوا خطَرَا

= المعنى: إنّهم قصدوه في سنة ماحلة تعضّ الحجارة فتؤذيها.
(٢٧) شرح المفردات: انتجع: أقبل طالباً المعروف. أشراطه: من نجوم المطر.
المعنى: إنّهم محتاجون إلى عطائه كحاجة الرياض إلى المطر.
(٢٨) المعنى: إنّه ما يزال يمتدحه والدلو الفيّاضة في يديه فيزيده شعراً ويزداد منه عطاءً.
(٢٩) المعنى: الماتح: المستقي بالدلو.
المعنى: إنّه يشكره على عطائه الغزير من الدلو التي لا تنضب.
(٣٠) المعنى: إنّ الممدوح يقاتل دفاعاً عن الدين.
(٣١) المعنى: إنّك تردّ الضالّين إلى الدّين الصحيح فتستقيم أبصارهم بعد العمى.
(٣٢) شرح المفردات: هدر: طرب وترنّح.
المعنى: يقول إنّه سينظم فيه القصائد التي تطرب الرّاوي من روعتها.
(٣٣) المعنى: إنّ خصومه يعترفون له بالمجد ولا ينافسونه في الشهرة.
(٣٤ - ٣٥) المعنى: إنّ مآثر الممدوح في القتال والطعن في الأعادي تفوق مآثر الناس جميعاً.
(٣٦) شرح المفردات: العبط: الذّبح. النّيب: النّوق السمينة. المأدومة: القصاع المملوءة طعاماً.
القرر: الصقيع.
المعنى: يقول إنّه يذبح النّوق السمينة ويقدّمها على طباق كبيرة يقتل بها الفقر الذي ألمّ بالناس من جرّاء البرد والصقيع.
(٣٧) المعنى: إنّه يفوق الناس حسباً ويفوقهم بهاءً وجمالاً.

٣٨ والغابِقينَ مِنَ المَحْضَينِ جارَتَهُمْ والزّائِدِيهَا إلى اسْتِحْيَائِهَا خَفَرَا
٣٩ وَلَيْسَ مُتْبِعَ مَعْرُوفٍ تَنُولُ بِهِ يَداهُ مَنّاً، إذا أعطَى، وَلا كَدَرَا

٢٧٨

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

[من الطويل]:

١ وَآلِفَةٍ بَرْدَ الحِجَالِ احْتَوَيْتُهَا، وَقد نامَ مَنْ يَخشَى عليهَا وأسْحَرَا
٢ تَغَلْغَلَ وَقّاعٌ إلَيْهَا، وأقْبَلَتْ تَجُوسُ خُدارِيّاً من الليلِ أخضَرَا
٣ لَطِيفٌ إذا ما انسَلّ أدْرَكَ ما ابتغَى إذا هُوَ للطِّنْءِ المَخوفِ تَقَتّرَا
٤ يَزِيدُ عَلى ما كُنتُ أُوصِيتُهُ بِهِ، وَإنْ ناكَرْتُهُ الآنَ ثُمّتَ أنْكَرَا
٥ وَلَوْ أنّهَا تَدْعُو صَدايَ أجابَهَا صَدايَ، لِعَهْدٍ بَعْدَهَا ما تَغَيّرَا
٦ يَقُولُ: أما يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ الصِّبَا لِداتُكَ قد شابُوا وَإنْ كنتَ أكْبَرَا

---

(٣٨) شرح المفردات: الغابقون: الشّاربون مساءً. المحضان: اللّبن واللّحم اللّذان لم يخالطهما شيء.
المعنى: إنّهم يهبون جارتهم اللّحم واللّبن فلا تخرج من بيتها وتبقى على حشمتها وحيائها.
(٣٩) المعنى: إنّه يعطي وعطاؤه لا يشوبه كدر ولا مِنّة.

---

(١) المعنى: يذكر امرأة محتجبة في حجالها وقد نام من يسهر عليها نوماً عميقاً حتّى الصباح.
(٢) شرح المفردات: وقّاع: اسم رسول الفرزدق. تجوس: تتجاوز. الخداريّ: اللّيل المظلم. الأخضر: هنا الأسود المظلم.
المعنى: يقول إنّ رسوله وفد إليها وعاد بها في ظلام اللّيل الحالك.
(٣) شرح المفردات: الطّنء: الريبة. تقتّر له: أتاه من نواحيه.
المعنى: يقول إنّ رسوله إذا قصد أمراً مريباً فإنّه ينجح في تحقيقه ويلمّ بكل جوانبه.
(٤) المعنى: إنّه يقوم بأكثر ما أوصيته به وإن باحثته بالأمر أنكره عليّ.
(٥) شرح المفردات: الصدى: طائر يخرج من رأس الميت وينادي: اسقوني حتى يؤخذ بثأر الميت.
المعنى: لو تدعو صداي طيفَه لاستجاب دون أنّ يغيّر عهده نحوي.
(٦) شرح المفردات: اللّدات: الأصدقاء من عمره.
المعنى: يقول إنّه يظلّ على عهد الصّبا وإن كان الشيب ألمّ بأصحابه.

٧ مِن ابنِ الثّمانينَ الذي لَيسَ وَارِداً وَلا جائِياً مِنْ غَيْبَةٍ مُتَنَظَّرَا
٨ أَبَتْ مُقْلَتَا عَيْنِيَّ والصّاحِبُ الذي عَصَى الظنَّ مُذ كنتُ الغلامَ الحَزَوَّرَا
٩ وَقَدْ كُنْتُ لا لَهْواً تُرِيدُ لِقَاءَهُ، فقد كنتُ إذ أَمْشي إليكَ كأَوْجَرَا
١٠ لِقَاؤكِ في حَيْثُ التَقَيْنَا، وإنّما أطَعْتُ مَوَاثِيقَ الجَرِيِّ المُكَرَّرَا
١١ وَلَيْلَةَ بِتْنَا دَيْرَ حَسّانَ نَبَّهتْ هُجُوداً وَعِيساً كالخَسِيّاتِ ضُمَّرَا
١٢ بكَتْ ناقَتِي لَيْلاً، فَهَاجَ بُكاؤهَا فُؤاداً إلى أَهْلِ الوَرِيعَةِ أَصْوَرَا
١٣ وَحَنّتْ حَنِيناً مُنكراً هَيّجَتْ بِهِ عَلَى ذي هَوًى من شَوْقِهِ ما تَنَكّرَا
١٤ فَبِتْنَا قُعُوداً بَينَ مُلْتَزِمِ الهَوَى، وَنَاهي جُمَانِ العَينِ أَنْ يَتَحَدّرَا
١٥ تَرُومُ عَلَى نَعْمَانَ في الفَجرِ ناقَتِي، وَإِنْ هيَ حَنّتْ كنتُ بالشَّوْقِ أَعْذَرَا
١٦ إلى حَيْثُ تلقاني تَميمٌ إذا بَدَتْ وَرِدْتُ عَلى قَوْمٍ عُداةٍ لِتُنْصَرَا

---

(٧) **المعنى**: يقول إنّ أصحابه بلغوا سنّ الثمانين وهم لا يغادرون بيوتهم ذهاباً ولا إياباً.

(٨) **شرح المفردات**: الحزوّر: المراهق.
المعنى: إنّ عينيه أبت إلّا أن تعصي ظنه منذ كان غلاماً مراهقاً.

(٩) **شرح المفردات**: الأوجر: الخائف.
المعنى: إنّه كان يخشى اللعب واللّهو وكان يقبل عليه خائفاً وجلاً.

(١٠) **شرح المفردات**: الجريّ: الرسول.
المعنى: يقول إنّه التقاها تلبية لدعوة الرسول المتكرّرة.

(١١) **شرح المفردات**: دير حسّان: هو دير العاقول الذي يقع بين مدائن كسرى والنعمانيّة. الهجود: النائمون. العيس: المطايا. الخسيّات: الأقواس. ضُمّر: هزيلة.
المعنى: يقول إنّه لمّا ألمّ بها في دير حسّان نبّه المطايا النائمة وكانت ضامرة كالأقواس.

(١٢) **شرح المفردات**: الوريعة: موضع لبني دارم. الأصْوَر: المائل.
المعنى: إنّ ناقته حنّت ليلاً فتذكّر قومه في موقع الوريعة المائل.

(١٣) **المعنى**: إنّ حنينها كان منكراً ذكّره بهواه الذي سلاه وتنكّر له.

(١٤) **شرح المفردات**: جمان العين: دمعها.
المعنى: قعدوا يبكون وعيونهم تذرف الدموع من الأسى والحنين.

(١٥) **شرح المفردات**: تروم: تطلب، أي الرجوع إلى وطنها.
المعنى: إنّها تحنّ إلى ديارها وتثير شوقه إلى وطنه وهو يحنّ لحنينها.

(١٦) **المعنى**: إنّه يحنّ إلى قومه بني تميم، وإن كان يقصد أعداءهم فإنّه ما يزال يتمنّى نصرة تميم على أعدائها.

١٧ فَلَمْ تَرَ مِثْلِي ذائِداً عَنْ عَشيرَةٍ، وَلا ناصِراً مِنْهُمْ أعَزَّ وأكْثَرَا
١٨ فإنَّ تَميماً لَنْ تَزُولَ جِبَالُهَا، وَلا عِزُّهَا هادِيُهُ لَنْ يُغَيَّرَا
١٩ أقولُ لها إذْ خِفْتُ تَحْويلَ رَحْلِهَا عَلى مِثْلِهَا جَهْداً، إذا هُوَ شَمَّرَا
٢٠ تُسَاقُ وَتُمْسِي بالجَرِيضِ وَلم تكُنْ مِنَ اللَّيْثِ أن يَعدو عَليهَا لتُذْعَرَا
٢١ فإنَّ مُنى النَّفسِ التي أقْبَلَتْ بِهَا وَحِلَّ نُذُورِي إنْ بَلَغْتُ المُوَقَّرَا
٢٢ بهِ خَيرُ أهلِ الأرْضِ حَيّاً وَمَيّتاً، سِوَى مَن بهِ دِينُ البَرِيّةِ أسْفَرَا
٢٣ لُجَينِيّةً بيضاً، وَمَيّالَةَ العُرَى، هِرَقْلِيّةً صَفرَاءَ من ضَرْبِ قَيصرَا
٣٤ تَنَاوَلْتَ ما أعْيَا ابنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ وأعْيَا أبَاكَ الحَازِمَ المُتَخَيَّرَا
٣٥ وَما كانَ قَدْ أعْيَا الوَليدَ وَبَعْدَهُ سُلَيمانَ مِمّن كان في الرّومِ أعصَرَا
٣٦ وأعيا أبا حَفْصٍ فكَسّرْتَ عَنهُمُ عَلى أسُوقٍ أسرَى الحَديدَ المُسَمَّرَا
٣٧ فَلَوْلا الذي لا خَيرَ في النّاسِ بَعدَهُ بهِ قَتَلَ اللهُ الّذِي كانَ خَبّرَا
٣٨ بهِ دَمّرَ اللهُ المَزُونَ وَمَنْ سَعَى إلَيْهِمْ كمَا كانَ الفَرَاعِينَ دَمّرَا

---

(١٧) **المعنى**: إنّه يذود عن بني قومه ويناصرهم بسيفه وبشعره.

(١٨) **المعنى**: إنّ عزّ بني تميم ومجدها لن يزولان وهو سيظلّ يدافع عنهما.

(١٩) **شرح المفردات**: تحويل رحلها إلى أخرى: كناية عن ضعفها وتعبها. إذا شمّر: إذا جدَّ بها الجدّ.

المعنى: يقول إنّه كاد ينقل رحلها لسواها إلاّ أنّ غيرها كان متعباً مثلها.

(٢٠) **شرح المفردات**: الجريض: الغاصّ بريقه.

المعنى: يقول إنّها لشدّة ضعفها وهزالها لا تستطيع الفرار من الأسد إذا هاجمها.

(٢١) **شرح المفردات**: الموقّر: موضع قرب دمشق كان يزيد بن عبد الملك يحلّ فيه.

المعنى: إنّه حقّق غاية نفسه وحلّ نذره حيث بلغ مكان الممدوح.

(٢٢) **المعنى**: إنّه خير بني البشر الأحياء والأموات ما عدا النبيّ الذي جاء بالدين للنّاس.

(٢٣) **المعنى**: إنّه خير المسلمين وأكرمهم وأكثرهم عطاءً للفقراء.

(٢٤) **المعنى**: إنّه خير الأئمّة وإنّه جمع بشخصه القمر والشمس.

(٢٥) **المعنى**: إنّه اتّخذ الإمامة من جدّه عثمان ومن النبيّ الذي انتظرته الشّعوب.

(٢٦) **المعنى**: إنّ أمّه ولدته ليلة القدر المفضّلة على الأيّام والشهور.

(٢٧) **المعنى**: ليت عطاءه يصيبنا فنرحل ولا ننتظر إلى الغد.

(٢٨) **المعنى**: إنّ الحصى كان يتطاير من تحت أقدام المطايا وكأنّه الحمام النافر.

٢٩ فكَمْ من مُصَلٍّ قد رَدَدتَ صَلاتَهُ لَهُ بَعْدَما قَد كانَ في الرّومِ نصّرَا
٣٠ يَدَيْهِ بِمَصْلُوبٍ عَلى سَاعِدَيْهِا فأصْبَحَ قَدْ صَلّى حَنيفاً وَكبّرَا
٣١ فَتحتَ لَهُم حتى فككْتَ قُيودَهمْ قَناطِرَ مَنْ قَد كانَ قَبلَكَ قَنطَرَا
٣٢ وَلَيْسَتْ كما تَبني العُلُوجُ وَحُوّلَتْ عَنِ الجِسْرِ أبْدانُ السّفينِ المُقَيَّرَا
٣٣ لُجَينِيّةً بيضاً، وَمَيّالَةَ العُرَى، هِرَقْلِيّةً صَفراءَ من ضَرْبِ قَيصرَا
٣٤ تَنَاوَلْتَ ما أعْيَا ابنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ وأعْيَا أبَاكَ الحَازِمَ المُتَخَيَّرَا
٣٥ وَما كانَ قَدْ أعيَا الوَليدَ وَبعْدَهُ سُلَيمانَ مِمّن كان في الرّومِ أعصَرَا
٣٦ وأعيا أبا حَفْصٍ فكَسّرْتَ عَنهُمُ عَلى أسُوقٍ أسرَى الحَديدَ المُسَمَّرَا
٣٧ فَلَوْلَا الذي لا خَيرَ في النّاسِ بَعدَهُ بهِ قَتَلَ اللهُ الّذِي كانَ خَبّرَا
٣٨ بهِ دَمّرَ اللهُ المَزُونَ وَمَنْ سَعَى إلَيْهِمْ كَمَا كانَ الفَرَاعِينَ دَمّرَا
٣٩ وأصْبَحَ أهْلُ الأرْضِ قَد جَمَعَتهمُ يَدُ اللهِ والأعمى المَرِيضَ فأبصَرَا
٤٠ إلى خَيرِ أهلِ الأرْضِ أُمّاً وَخيرِهمْ أباً وأخاً إلاّ النّبيَّ، وعُنْصُرَا
٤١ سَأُثْني عَلى خَيرِ البَرِيّةِ والّذي عَلى النّاسِ ناءَ الغَيثُ مِنهُ فأمطَرَا

---

(٢٩) المعنى: إنّه ردّ النّاس إلى الإسلام بعد أن كانوا أرواماً نصارى.
(٣٠) المعنى: كان يصليّ للمسيح المصلوب فأصبح على دين الأحناف المسلمين.
(٣١) المعنى: إنّه افتداهم من سجون الروم وأعادهم إلى الدين الصحيح.
(٣٢) شرح المفردات: العلوج: الرجال الغلاظ من الأعاجم. المُقَيَّر: المزفّت.
المعنى: إنّه بنى جسوراً مختلفة عن جسور الروم تؤدي إلى ديار غير ديارهم.
(٣٣) المعنى: يصف العملة الفضّيّة البيضاء كما يصف العملة الذهبية التي ضربها هرقل قيصر الروم.
(٣٤) المعنى: لقد حقّقت ما عجز عنه ابن حرب وغيره من الخلفاء الذين سبقوه.
(٣٥) المعنى: كما عجز عنه الخليفتان الوليد وسليمان اللّذان عاصرا الروم.
(٣٦) المعنى: كما عجز عنه أبو حفص حيث كسّر قيود الأسرى وحرّرهم.
(٣٧) المعنى: إنّه خير النّاس الذين قتلوا أبناء المهلّب.
(٣٨: شرح المفردات: المزون: الملاّحون أي الأزد.
المعنى: إنّ الله دمّر به الأزد والفراعنة الطغاة.
(٣٩) المعنى: إنّه وحّد أهل الأرض فجعل الأعمى يبصر.
(٤٠) المعنى: إنّه خير أهل الأرض من جهة أمّه وأبيه ما عدا الرسول الصافي الجوهر.
(٤١) المعنى: سيثنى على خير النّاس الذي يجود على النّاس كالغيث الممطر.

٤٢ أرى اللهَ في كَفَّيْكَ أرْسَلَ رَحْمَةً   على الناسِ ملءَ الأرْضِ ماءً مُفجَّرَا
٤٣ رَبيبُ مُلُوكٍ في مَوَارِيثَ لمْ يَزَلْ   بهَا مَلِكٌ إنْ ماتَ أوْرَثَ مِنْبَرَا
٤٤ بَنَيْتَ الّذي أحْيَا سُلَيْمَانَ وابْنَهُ   وَدَاوُدَ والجِنّ الذي كانَ سَخّرَا
٤٥ فأصْبَحَ جِسْراً خالِداً، وَيَدُكّهُ   إذا دَكّ عَنْ يأجوجَ رَدْماً فَنَشَّرَا
٤٦ بِقُوّتِهِ اللهُ الّذي هُوَ بَاعِثٌ   عِبَاداً لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشّرَا
٤٧ عَصَائِبَ كانَتْ في القبورِ، فبُعْثِرَتْ،   وَعَادَ تُرَاباً خلْقُهُ، حِينَ قَدّرَا

٢٧٩

[من الطويل]:

١ لَنا مَنْكِبُ الإسلامِ والهامَةُ الّتي،   إذا ما بَدَتْ للهامِ، ذَلّتْ كِبارُهَا
٢ سَوَابِقُنَا، في كُلّ يَوْمِ حَفيظَةٍ،   مُبَرِّزَةٌ ما يُسْتَطَاعُ حِضَارُهَا
٣ وَإنّا لَمِمّا تَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً   عَلى رأسِهِ والحَرْبُ قد لاحَ نارُهَا

(٤٢) المعنى: إنّ اللّه أرسله رحمة للنّاس وماءً متفجّراً.
(٤٣) المعنى: يقول إنّه من سلالة الخلفاء يرث بعضهم بعضاً.
(٤٤) المعنى: يقول إنّه بلغ مجد داود وسليمان ابنه الذي سخّر الجنّ.
(٤٥) المعنى: إنّ الجسر الذي ابتناه خالدٌ لا يُهدم وإنّ هدمه أصعب من أن يبعث ياجوج من عمق التاريخ.
(٤٦) المعنى: إنّ الجسر قويّ لأنّ اللّه أيده في بنائه فكانت أركانه قويّة.
(٤٧) المعنى: إنّها قدرة اللّه التي لا تُقهر: تحيي وتميت وتقول للشيء كن فيكون.

(١) المعنى: إنّهم أعلى النّاس ورؤوسهم عالية يُذلّون بها الأقوياء.
(٢) شرح المفردات: الحفيظة: الصمود. الحضار: المغالبة في العدو والسباق.
المعنى: إنّ خيولهم تتجاوز خيول الآخرين فيصمدون بها ويغلبون أعداءهم.
(٣) شرح المفردات: الكبش: الفحل وهنا السيّد.
المعنى: إنّهم يضربون المقاتل الشجاع على رأسه حين يشتدّ سعير الحرب.

٢٨٠

يمدح الحجاج.

[من البسيط]:

١ إنّ ابنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلائِقُهُ سِيئانِ مَعرُوفُهُ في الناسِ والمَطَرُ
٢ هُوَ الشِّهَابُ الّذي يُرْمى العَدُوُّ بِهِ والمَشْرَفيُّ الّذي تَعصَى بهِ مُضَرُ
٣ لا يرْهَبُ المَوْتَ إنّ النّفسَ باسِلَةٌ، والرَّأْيُ مُجتَمعٌ والجُودُ مُنتَشِرُ
٤ أحْيَا العِرَاقَ وَقَدْ ثَلّتْ دَعَائمَهُ عَمْيَاءُ صَمّاءُ لا تُبْقي وَلا تَذَرُ

٢٨١

يمدح سفيان بن عمرو العقيلي.

[من الوافر]:

١ سَتَبْلُغُ مِدْحَةٌ غَرّاءُ عَنّي بِبَطنِ العِرْضِ سُفيانَ بنَ عمرِو
٢ كَرِيمَ هَوازِنٍ وأميرَ قَوْمي، وَسَبْقاً بالمَكارِمِ كُلَّ مُجْرِ
٣ فَلَسْتَ بِوَاجِدٍ قَوْماً إذا مَا أجادُوا للوَفَاءِ كَأهْلِ حَجْرِ

---

(١) شرح المفردات: سيئان: متساويان.
المعنى: إنّ أخلاق بن يوسف محمودة وفضله ينهمر كالمطر.
(٢) شرح المفردات: المشرفيّ: السيف. تَعصَى به: تعتمد عليه.
المعنى: إنّه النّار التي تحرق الأعداء والسّيف الذي تعتمد عليه مضر في قتال الأعداء.
(٣) المعنى: يمتدحه بالشجاعة والحكمة والجود.
(٤) شرح المفردات: ثلّت: هدمت. العمياء والصمّاء: الفتنة التي لها هاتان الصفتان. لا تُبقي ولا تذر: تقضي على كلّ شيء.
المعنى: إنّ الفتنة قضت على كلّ شيء في العراق فجاء وأعاد البناء من جديد.

---

(١) شرح المفردات: العِرض: وادٍ في اليمامة.
المعنى: إنّه سيمتدح سفيان بن عمرو في وادي اليمامة.
(٢) شرح المفردات: المُجْري: أي من يهب الرزق.
المعنى: سيمتدح كريماً وأميراً يهب الرزق والمكارم.
(٣) المعنى: إنّ أهل حِجْر هم أجود النّاس.

٤ هُمُ الأثْرَوْنَ والأعْلَوْنَ لَمّا تَأمَّرَتِ القَبائِلُ كُلَّ أمْرِ
٥ أبَوْا أنْ يَغْدِرُوا وَأبَى أبُوهُمْ حَنِيفَةُ أنْ يُوَازَنَ يَوْمَ فَخْرِ
٦ وَمَا تَدْعُو حَنيفَةُ حِينَ تَلْقَى إذا احْمَرَّ الجِلادُ بِآلِ بَكْرِ
٧ ولَكِنْ يَنْتَمُونَ إلى أبِيهِمْ حَنيفَةَ، يَوْمَ مَلْحَمَةٍ وصَبرِ
٨ ولَوْ بِأُبَاضَ إذْ لَاقَوْا جِلاداً بِأيْدي مِثْلِهِمْ وَسُيُوفُ كُفْرِ
٩ لَذَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمُ بِضَرْبٍ كَأفْوَاهِ الأوَارِكِ، أيَّ هَبْرِ
١٠ وَلَكِنْ جَالَدُوا مَلَكاً كِرَاماً، هُمُ فَضُّوا القَبائِلَ يَوْمَ بَدْرِ

٢٨٢

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

[من الكامل]:

١ أهْلي فِدَاؤكَ يا وكِيعُ، إذا بَدَا يَوْمٌ كَعَالِيَةِ السِّنَانِ يُسَعَّرُ
٢ أوْقَعْتَ بالبَلَدِ المُشَرِّقِ وَقْعَةً، أمْسَتْ بِكُلِّ بِلادِ قَوْمٍ تُشْهَرُ

---

(٤) **المعنى**: إنّهم أفضل القبائل وأعرقها مجداً والآمرون الذين يأتمر النّاس بأمرهم.
(٥) **المعنى**: إنّهم لا يغدرون وأبوهم حنيفة يفاخر على النّاس جميعاً.
(٦) **المعنى**: إنّ بني حنيفة لا يستنجدون بغيرهم في القتال الشّديد ولا ببني بكر.
(٧) **المعنى**: إنّهم مكتفون بشجاعتهم لا يطلبون مساعدة أحد في اليوم العسير.
(٨) **شرح المفردات**: أُباض: قرية في اليمامة حاربهم فيها خالد بن الوليد.
المعنى: يقول إنّهم في أباض لم يحاربوا أناساً مثلهم ولكن قاتلوا الدين والملائكة.
(٩) **شرح المفردات**: الأوارك: النياق التي تأكل الأراك. الهَبْر: القطع.
المعنى: إنّهم دافعوا عن شرفهم وكانت ضرباتهم واسعة كأشداق النوق التي تأكل الأراك.
(١٠) **المعنى**: إنّهم قاتلوا المسلمين الذين انتصروا في يوم بدر، فلو قاتلوا قوم الكفّار لانتصروا عليهم.

---

(١) **شرح المفردات**: عالية السّنان: حدّ الرمح.
المعنى: إنّه يفتديه لبلائه الحسن في يوم القتال العسير.
(٢) **المعنى**: إنّ ابن أبي سود أوقع وقعة ذاع صيتها وطارت شهرتها بين الناس أجمعين.

٢٨٣

[من الطويل]:

١ ألا إنّما أوْدَى شَبابيَ، وانْقَضَى عَلى مَرّ لَيْلٍ دائِبٍ وَنَهَارِ
٢ يُعِيدَانِ لي مَا أمْضَيا، وَهُمَا مَعاً طَرِيدانِ لا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي
٣ لقد كدتُ أقضِي ما اعتَلَقْتُ من الصِّبَا عَلاقَــةَ، إلاّ حِبَـالَ نَوَارِ
٤ إذا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلّتْ عُكُومَهَا ضَرَبْنَا عَلَيْهَا أُمَّ كُلِّ حُوَارِ

٢٨٤

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجّا، فأتى الفرزدق جريراً وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسايره فقال:

[من الطويل]:

١ إنّكَ لاقٍ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى فَخاراً، فَخَبّرْني بمَنْ أنْتَ فَاخِرُ
٢ أبِالقَيْسِ قَيْسٍ أمْ بخِنِدِفَ تَعتزي إذا زَأرَتْ مِنْهَا القُرُومُ الهَوَادِرُ
٣ فَإنّ كُلَيْباً مِنْ تَميمٍ، وَإنّمَا غَدا بكَ من قَيسٍ بنِ عيلانَ عاهِرُ

---

(١) المعنى: يقول إنّ شبابه رحل بين مرّ اللّيل والنّهار.
(٢) المعنى: يقول إنّ اللّيل والنّهار لن يعيدا إليه شبابه بل هما ما يزالان يسيران ولا يقفان.
(٣) المعنى: إنّه سيقطع علاقاته بكلّ من عرفهم في مرحلة الشّباب إلّا بزوجته نوار.
(٤) شرح المفردات: السّنة الشهباء: المُجدبة. العُكُوم: الأثقال. الحُوار: ولد النّاقة.
المعنى: إنّهم ينحرون النوق المطفلة مع أولادها للضيوف.

---

(١) شرح المفردات: المحصَّب: ما فُرش بالحصباء.
المعنى: يقول لا بدّ وأنّك تلاقي في هذا المكان باباً للمفاخرة.
(٢) شرح المفردات: القروم: الفحول وهنا الأبطال.
المعنى: يقول له: هل تفاخر ببني قيس أمْ بخندف حين يهدر أبطالهم الشجعان؟
(٣) المعنى: إنّ جريراً أساء إلى بني كليب حين دافع عنهم لأنّه عاهر من قيس عيلان.

٢٨٥

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم، وكانوا مرطان اللحى، أي ليس لهم لحى.

[من الطويل]:

١ أهانَ عَلى المُرْطانِ أحْدَاثَ نَهشَلٍ ... إذا جِيدَ شَرْقيٌّ لهَا والحَفَائِرُ

٢ سَيَكْفِي بَني زَيْدٍ إذا جَاءَ سَائِلٌ ... أبو عَامِرٍ حَبْلَ العَطَاء وَعَامِرُ

٢٨٦

[من الكامل]:

١ يا ابنَ الحِمَارَةِ للحِمَارِ، وَإنّمَا ... تَلِدُ الحِمَارَةُ والحِمَارُ حِمَارَا

٢ وَلَوِ انّ ألأمَ مَنْ مَشَى يُكْسَى غداً ... ثَوْباً لَرُحْتَ وَقَدْ كُسِيتَ إزَارَا

٣ كَلَمَتْ مُرُوءتُكَ الّتي تُعْنى بهَا، ... لَوْ جَادَ سَرْجُكَ واستَجدّ عِذارَا

٢٨٧

[من الطويل]:

١ أقُولُ لِصاحِبَيّ مِنَ التّعَزّي، ... وَقَدْ نَكّبْنَ أكْثِبَةَ العُقَارِ

---

(١) شرح المفردات: جِيد: أنجد بالمطر. الشرقي والحفائر: موضعان.
المعنى: يقول إنّه يسهل على فتيان بني نهشل أن يتساقط المطر في الموضعين المذكورين.
(٢) شرح المفردات: أبو عامر: من بني زيد بن نهشل وكان كريماً.
المعنى: إذا جاءهم ضيف فإنّهم يكتفون بكرم أحد أبناء قومهم.

---

(١) المعنى: إنّه حمار لأنّ أبويه حمير.
(٢) المعنى: إنّ لباسه لباس لؤم.
(٣) شرح المفردات: العِذار: اللّحية.
المعنى: يقول إنّ مروءته تجرح إذا أضاء سراجاً أو إذا نبتت له لحية.

---

(١) شرح المفردات: نكّب: ترك ومال. الأكثبة: التلال من الرمل. العقار: موضع.
المعنى: يطلب من صاحبيه أن يعزّياه بعد أن ترك المكان المذكور ومال عنه.

٢ أعِينَاني عَلى زَفَرَاتِ قَلْبٍ، يَحِنّ بِرَامَتَينِ إلى النَّوَارِ
٣ إذا ذُكِرَتْ نَوارُ لَهُ استَهَلّتْ مَدامِعُ مُسْبِلِ العَبَرَاتِ جَارِ
٤ فَلَمْ أرَ مِثْلَ ما قَطعَتْ إلَيْنَا مِن الظُّلَمِ الحَنَادِسِ والصّحارِي
٥ تَخُوضُ فُرُوجَهُ حَتى أتَتْنَا عَلى بُعْدِ المُنَاخِ مِنَ المَزَارِ
٦ وَكَيْفَ وِصَالُ مُنقَطِعٍ طَرِيدٍ يَغُورُ مَعَ النّجُومِ إلى المَغَارِ
٧ كَسَعْتُ ابنَ المَرَاغَةِ حِينَ وَلّى إلى شَرّ القَبَائِلِ والدّيَارِ
٨ إلى أهْلِ المَضَايِقِ مِنْ كُلَيْبٍ كِلابٍ تَحْتَ أخْبِيَةٍ صِغَارِ
٩ ألا قَبَحَ الإلَهُ بَني كُلَيْبٍ، ذَوِي الحُمُرَاتِ والعَمَدِ القِصَارِ
١٠ نِسَاءٌ بالمَضَايِقِ مَا يُوَارِي مَخَازِيَهُنّ مُنْتَقَبُ الخِمَارِ
١١ وَلَوْ تُرْمَى بِلُؤمِ بَني كُلَيْبٍ نُجُومُ اللّيْلِ ما وَضَحَتْ لِسارِي
١٢ وَلَوْ لَبِسَ النّهارَ بَنُو كُلَيْبٍ لَدَنّسَ لُؤمُهُمْ وَضَحَ النّهَارِ
١٣ وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَني كُلَيْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إلاّ بِجَارِ

---

(٢) شرح المفردات: رامتان: موضع.
المعنى: إن حنينه إلى نوار يمزّق أحشاءه.
(٢) شرح المفردات: استهلّت: ذرفت.
المعنى: إنّ ذكر نوار يجعل دمعه ينسكب من عينيه.
(٤) شرح المفردات: الحنادس: الظلمات المطبقة.
المعنى: إنّ طيف نوار عَبَر الصحاري والظلمات وألمّ به.
(٥) المعنى: لقد اجتاز طيفها المعابر والفروج حتى أدركهم وهم على بعد.
(٦) المعنى: يقول كيف يصل طيفها إليه وقد تبع النجوم في مسارها.
(٧) شرح المفردات: كسعت: رفست مؤخرته. ابن المراغة: جرير.
المعنى: يقول إنّه رفس مؤخرة جرير حين رحل إلى شرّ الديار.
(٨) المعنى: يقول إنّ جريراً رحل إلى بني كليب وهم قوم صغار يسكنون المنازل الحقيرة.
(٩) المعنى: يدعو عليهم ويعيّرهم بخيامهم التي ليس لها أعمدة.
(١٠) المعنى: إنّ الحجاب لا يواري عورة نساء كليب.
(١١) المعنى: لو أصاب لؤمهم النجوم لأطفأها.
(١٢) المعنى: إنّ لؤمهم يدنّس وضوح النهار.
(١٣) المعنى: إنّ العزيز في بني كليب يحتمي بجاره دائماً.

١٤ بَنُو السِّيدِ الأَشَائِمُ للأعَادِي، نَمَوْنِي لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارِ
١٥ وَعَائِذَةُ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمٌ تُقَدِّمُهَا لِمَحْمِيَةِ الذِّمَارِ
١٦ وأَصْحابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لاقَوْا بَنِي شَيْبَانَ بالأَسَلِ الحِرَارِ
١٧ وَسَامٍ عَاقِدٍ خَرَزَاتِ مُلْكٍ يَقُودُ الخَيْلَ تَنْبِذُ بالمِهارِ
١٨ أَنَاخَ بِهِمْ مُغَاضَبَةً فَلاقَى شَعُوبَ المَوْتِ أَوْ حلَقَ الإِسَارِ
١٩ وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يَوْمٍ وَقَائِعُ بالمُجَرَّدَةِ العَوَارِي
٢٠ وَتَقْدِيمٌ، إذا اعْتَرَكَ المَنَايَا، بجُرْدِ الخَيْلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ
٢١ وَتَقْتِيلُ المُلُوكِ، وإنَّ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمَ طِخْفَةَ والنِّسَارِ
٢٢ وإنَّهُمُ هُمُ الحَامُونَ لَمَّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذِّمَارِ
٢٣ وَمِنْهُمْ كَانَتِ الرُّؤساءُ قِدْماً، وَهُمْ قَتَلُوا العَدُوَّ بِكُلِّ دارِ

---

(١٤) شرح المفردات: السِّيد: مالك وضرار بن رديم وهما من ضبّة. نموني: نسبوني.
المعنى: يفتخر ببني قومه وينتسب إليهم في المعالي.
(١٥) شرح المفردات: عائذة: بنو عائذة. الذّمار: كلّ ما ينبغي أن يُحْمى.
المعنى: يفخر ببني عائذة الذين اشتركوا مع بني تميم في حماية الديار.
(١٦) شرح المفردات: أصحاب الشقيقة: بنو ثعلبة. الأسل الأحرار: الرّماح المصابة بحرّ الظمأ للدّماء.
المعنى: يفخر ببني ثعلبة الذين قاتلوا آل شيبان بالرماح المتعطّشة للدّماء.
(١٧) شرح المفردات: السّامي: الملك عليه تاج عقدت عليه خرزات: الخيل: أي فرسان الخيل. تنبذ: تدفع.
المعنى: يصف الملك المكلّل بالخرز وهو يركب الخيل ويزجر المهاري إلى القتال.
(١٨) المعنى: إنّ هذا الملك إذا نزل غاضباً إلى قتالهم فإنّهم يذيقونه طعم الموت ويقيّدونه بخرزات التاج الذي يعتزّ به.
(١٩) المعنى: إنّ فضل بني ضبّة أنّهم يركبون المجرّدة العوالي أي الخيول العالية وهو يمدحهم بفروسيّتهم.
(٢٠) المعنى: إنّهم يقتحمون لجج الحرب بخيولهم الجرداء.
(٢١) شرح المفردات: يوم طخفة: يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء. يوم النّسار: جبال كانت عندها وقعة بين الرّباب وبين هوازن وسعد.
المعنى: يذكر شجاعتهم وبلاءهم في يومي طخفة والنّسار.
(٢٢) المعنى: إنّهم يحمون الدّيار حين يتخلّف القوم عن حمايتها.
(٢٣) المعنى: إنّهم رؤساء يقاتلون الأعداء في كل مكان.

٢٤ فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةَ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ، وَلا يُنِيمُ مِنَ الحِذَارِ

٢٨٨

يردّ على جرير ويناقضه.

[من الوافر]:

١ جَرَّ المُخْزِيَاتِ عَلَى كُلَيْبٍ جَرِيرٌ ثمّ مَا مَنَعَ الذِّمَارَا
٢ وَكَانَ لَهُمْ كَبَكْرِ ثَمودَ لمّا رَغَا ظُهْراً، فَدَمَّرَهمْ دَمَارَا
٣ عَوَى فَأَثَارَ أَغْلَبَ ضَيْغَمِيّاً، فَوَيْلَ ابنِ المَرَاغَةِ ما استَثَارَا
٤ مِنَ اللّائي يَظَلّ الألْفُ مِنْهُ مُنِيخاً مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا
٥ تَظَلّ المُخْدِرَاتُ لَهُ سُجُوداً، حَمَى الطُّرُقَ المَقَانِبَ والتِّجارَا
٦ كَأَنّ بساعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ، إذا هُوَ فَوْقَ أَيْدي القَوْمِ سارَا
٧ وَإنّ بَني المَرَاغَةِ لَمْ يُصِيبُوا إذا اخْتَارُوا مُشاتَمَتِي اخْتِيَارَا
٨ هَجَوْني حَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلَعاً وَقَارَا

---

(٢٤) المعنى: إنّ أعداء بني ضبّة قلقون دائماً وخائفون لا ينامون.

---

(١) شرح المفردات: المخزية: العار. الذّمار: ما يدافع عنه.
المعنى: إنّ جريراً جلب العار لبني قومه ولم يحمِ حماهم.
(٢) المعنى: إنّه جرّ الهلاك على بني قومه كناقة ثمود.
(٣) شرح المفردات: الأغلب: الأسد. الضّيغمي: الأسد القويّ.
المعنى: لقد هجا الفرزدق فكأنّه أثار عليه أسداً شجاعاً.
(٤) المعنى: إنّ ذلك الأسد يخيف ألف رجلٍ فيجعلهم ينوخون.
(٥) شرح المفردات: المخدرات: الأسود. المقانب: الفرسان. التّجار: القوافل.
المعنى: إنّه يخيف الأسود ويقطع الطريق على الفرسان والقوافل.
(٦) شرح المفردات: الورس: الزعفران.
المعنى: إنّ يديه ملطّختان بالدماء كأنّهما صبغتا بالزعفران.
(٧) المعنى: إنّ قوم جرير لن يبلغوا غايتهم إذا اختاروا شتمي.
(٨) شرح المفردات: حائنين: حاقدين. السلع: شجر خبيث مرّ. القار: الزفت.
المعنى: إنّهم حقدوا عليّ وهجوني ونالوا شرّ العقاب.

٩ سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلُهُ المَخَازِي إذا يَجْرِي وَيَدَّرِعُ الغُبَارَا
١٠ وَنَامَ ابنُ المَرَاغَةِ عَنْ كُلَيْبٍ فَجَلَّلَهَا المَخَازِي والشَّنَارَا
١١ وَإنَّ بَنِي كُلَيْبٍ، إذْ هَجَوْنِي، لَكَالجِعْلَانِ إذْ يَغْشَيْنَ نَارَا
١٢ وَإنَّ مُجَاشِعاً قَدْ حَمَّلَتْنِي أُمُوراً لَنْ أُضَيِّعَهَا كِبَارَا
١٣ قِرَى الأَضْيَافِ، لَيْلَةَ كلِّ ريحٍ، وَقِدْماً كُنْتُ للأَضْيَافِ جَارَا
١٤ إذا احْتَرَقَتْ مَآشِرُهَا أَشَالَتْ أَكَارِعَ في جَوَاشِنِهَا قِصَارَا
١٥ تَلُومُ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ، فَيَا لَكَ لِلمَلَامَةِ مِنْ نَوَارَا
١٦ فَقُلْتُ لهَا: أَلَمَّا تَعْرِفِينِي، إذا شَدَّتْ مُحَافَلَتِي الإزَارَا
١٧ فَلَوْ غَيرُ الوِبَارِ بَنِي كُلَيْبٍ هَجَوْنِي ما أَرَدْتُ لَهُمْ حِوَارَا
١٨ وَلَكِنَّ اللِّئَامَ إذا هَجَوْنِي غَضِبْتُ فكانَ نُصْرَتِيَ الجِهَارَا
١٩ وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ ما نَهَتْنِي: أَتَهْجُو بالخَضَارِمَةِ الوِبَارَا

---

(٩) شرح المفردات: يدّرع الغبار: أراد غبار السّباق، أي التفاخر.
المعنى: إنّه إذا رام السّباق فإنّ الخزي والعار سيلحقان به.
(١٠) شرح المفردات: الشّنار: العرا.
المعنى: إنّه بات على العار حين دافع عن بني كليب.
(١١) شرح المفردات: الجعلان: دويبة.
بالمعنى: يشبّه بني كليب حين هجوه بالجعلان وقد غشيَ النار.
(١٢) المعنى: لقد ورث المجد عن بني مجاشع ولن يفرّط به.
(١٣) المعنى: يذكر كرم ذويه في ليالي البرد.
(١٤) شرح المفردات: مآشرها: أشداقها. أشالت: رفعت. الكراع: ما دون كعب القدم. الجَوْشَن: الصّدر.
المعنى: يقول إنّ النّار حين تمسّهم يهربون بأقدام قصيرة دون صدورهم.
(١٥) المعنى: هل يلام على هجاء بني كليب؟ مخاطباً زوجته.
(١٦) شرح المفردات: المحافلة: المنافسة.
المعنى: إنّه لا يقاوَم حين يشمّر للفخر والمعالي.
(١٧) شرح المفردات: الوبار: دويبات صغيرة. الحوار: الإجابة.
المعنى: إنّهم حقيرون وقد ردّ على هجائهم بمثله.
(١٨) شرح المفردات: الجهاد: المعالنة.
المعنى: إنّ اللّئام هجوني فرددت عليهم علانيّة.
(١٩) شرح المفردات: الخضارمة: الأسياد. الوبار: دويبة حقيرة.

٢٠ أتَـهْجُو بالأقَارِعِ وَابنِ لَيْلَى وَصَعْصَعَةَ الّذي غَمَرَ البِحَارَا
٢١ وَنَـاجِـيَـةَ الّـذي كَانَتْ تَمِيمٌ تَـعِـيشُ بِـحَـزْمِـهِ أنّى أشَارَا
٢٢ بِـهِ رَكَزَ الرِّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ عَشِيّةَ حَلّتِ الظُّعُنُ النِّسَارَا
٢٣ وَأنْتَ تَسُوقُ بَهْمَ بَني كُلَيْبٍ تُـطَرْطِبُ قائِماً تُشلي الحُوَارَا
٢٤ فكَيْفَ تَرُدّ نَفْسَكَ يا ابنَ ليلى إلى ظِـرْبَى تَـحَـفّرَتِ المَغَارَا
٢٥ أجِـعْلانَ الـرَّغَـامِ بَني كُلَيْبٍ، شِرَارَ الـنّـاسِ أحْسَـابـاً وَدَارَا
٢٦ فَـرَافِـعْـهُـمْ، فَإنّ أبَاكَ يَنْمَى إلى العُلْيا إذ احْتَفَرُوا النُّقَارَا
٢٧ وَإنّ أبَـاكَ أكْرَمُ مِنْ كُلَيْبٍ، إذا العِيدَانُ تُعْتَصَرُ اعْتِصَارَا
٢٨ إذا جُـعَلُ الرَّغَامِ أبُو جَرِيرٍ تَـرَدّدَ دُونَ حُـفْـرَتِـهِ فَـحَـارَا
٢٩ مِنَ السُّودِ السّرَاعِفِ ما يُبَالي أَلَـيْلاً مَـا تَـلَـطّخَ أمْ نَـهَـارَا

= المعنى: إنّه يهجو بقومه الأسياد أناساً حقيرين.
(٢٠) المعنى: يعدّد بني قومه الأسياد الأقارع وابن ليلى وجده صعصعة.
(٢١) المعنى: يذكر أجداده من بني ناجية وعلاقتهم الوثيقة ببني تميم.
(٢٢) شرح المفردات: النّسار: يوم من أيّامهم. الظعن: المطايا.
المعنى: يذكر بلاء قومه في القتال في يوم النّسار.
(٢٣) شرح المفردات: البهم: البهائم. تطرطب: تدعو إليهم بلا أصوات. الحوار: اسم فحل غنم جرير.
المعنى: يعيّر جريراً بأنّه راعٍ يسوق الأغنام والماعز ولا شأن له بالفروسيّة.
(٢٤) شرح المفردات: الظربى: مفردها ظرب، دويبة. تحفّرت المغار: أي حفرت حجراً لها. ابن ليلى: الفرزدق.
المعنى: إنّه يربأ بنفسه أن يردّ على دويبة حقيرة تعيش في وكرها.
(٢٥) شرح المفردات: الجعل: دويبة. الرّغام: التراب.
المعنى: إنّهم جعلان يحفرون في التراب ويعيشون وهم أشرّ الناس حسباً وداراً.
(٢٦) شرح المفردات: رافعهم: انتسب إليهم. النّقار: الزرائب.
المعنى: لا همّ لوالد جرير إلاّ أن يُقيم الزرائب لماشيته الحقيرة.
(٢٧) المعنى: يقول لجرير: أنت كأبيك أكرم من كليب لأنّ الفرع يأخذ من الأصل.
(٢٨) المعنى: إنّ والد جرير كالجعل يحتفر في التراب ويقيم في حفرته ملطّخاً بالقذارة.
(٢٩) شرح المفردات: السراعف: مفردها سرعوف، الهذيل القليل اللّحم.
المعنى: إنّه يتلطّخ بقذارة الجعلان السوداء ليلاً ونهاراً.

٣٠ لَـهُ دُهْـدِيَـةٌ إنْ خَـافَ شَيْئاً ... مِنَ الجِعْلَانِ أحْرَزَهَا احتِفارَا
٣١ وَإنْ نَـقِدَتْ يَدَاهُ فَزَلّ عَنْهَا ... أطَـافَ بِـهِ عَـطِيّـةُ فاستَدَارَا
٣٢ رَأيْتُ ابنَ المَرَاغَةِ حِينَ ذَكّى ... تَحوّلَ، غيرَ لحيَتِهِ، حِمَارَا
٣٣ هَلُمّ نُوافِ مَكّةَ ثُمّ نَسْألْ ... بِنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةَ أوْ نِزَارَا
٣٤ وَرَهطَ ابنِ الحُصَينِ فَلَا تَدَعْهُمْ ... ذَوِي يَمَنٍ وَعَاظِمْني خِطَارَا
٣٥ هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَني كُلَيْبٍ ... وَجَدْتَهُمُ الأدِقّاءَ الصِّغَارَا
٣٦ وَمَا غَرّ الوِبَارَ بَني كُلَيْبٍ، ... بِغَيْثِي حِينَ أنْجَدَ واستَطَارَا
٣٧ وِبَاراً بالفَضَاءِ سَمِعْنَ رَعْداً، ... فَحاذَرْنَ الصّواعِقَ، حِينَ ثَارَا
٣٨ هَرَبْنَ إلى مَدَاخِلِهِنّ مِنْهُ، ... وَجَاءَ يُقَلِّعُ الصّخْرَ انْحِدَارَا
٣٩ فَأدْرَكَهُنّ مُنْبَعِقٌ ثُعَابٌ، ... بِحَتْفِ الحَينِ إذْ غَلَبَ الحِذَارَا
٤٠ هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعٍ بُيُوتاً، ... وأعْظَمَهُمْ مِنَ المَخْزَاةِ عَارَا

---

(٣٠) شرح المفردات: الدهديّة: ما يدحرجه الجعل.
المعنى: إنّه يحتفر في التراب لينالها.
(٣١) شرح المفردات: نقدت: نقبت وأكلت.
المعنى: يقول إنّ والده يساعده في حفر التراب ليستخرج القوت ويأكله.
(٣٢) شرح المفردات: ذكّى: كبر وأصبح مُسنّاً. غير لحيته: حمار وله لحية بخلاف الحمير.
المعنى: حين كبر تحوّل إلى حمار له لحية.
(٣٣) المعنى: يدعوه للمفاخرة في موسم الحج ويحكّم من العرب قضاعة أو نزاراً.
(٣٤) شرح المفردات: عاظمني: نافسني. الخِطار: الفخر والتكبّر.
المعنى: ويدعو سائر العرب لينافسه في الكبرياء والفخر.
(٣٥) شرح المفردات: الأدقّاء: قليلو القدر.
المعنى: إنّهم قليلو القدر يوم المفاخرة.
(٣٦) شرح المفردات: الوِبار: دويبة. الغيث: المكان الممرع بالمطر. أنجد واستطار: طلع.
المعنى: إنّهم حقيرون لا يستطيعون أن يبلغوا مجده وخيره.
(٣٧) المعنى: إنّهم كالدويبة التي تسمع الرعد فتخاف وتلجأ إلى وكرها.
(٣٨) المعنى: يختبئون داخل الحُجر خوفاً من الرعد الذي يحطّم الصخور.
(٣٩) شرح المفردات: المنبعق: المتفجّر مطراً. الثعاب: الجاري بقوّة. الحتف والحين: الموت.
المعنى: إنّ المطر الغزير الناتج عن الرّعد القويّ جرف أوكارهم فماتوا ولم ينفعهم الحذر.
(٤٠) المعنى: هجا أصحاب البيوت الحقيرة وأكثر النّاس خزياً وعاراً.

٤١ فإنّكَ والرِّهَانَ علَى كُلَيْبٍ لَكَالمُجْرِي مَعَ الفَرَسِ الحِمَارَا

٢٨٩

يهجو جريراً.

[من الكامل]:

١ يا ابنَ المَرَاغَةِ إنّما جَارَيْتَني بمُسَبَّقِينَ لَدَى الفَعَالِ قِصَارِ
٢ والحَابِسِينَ إلى العَشِيِّ لِيَأخُذُوا نُـزُحَ الـرَّكِيِّ وَدِمْنَةَ الأسآرِ
٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دارِماً وَأبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ
٤ وَإذا كِلابُ بَني المَرَاغَةِ رَبَّضَتْ خَطَرَتْ وَرَائِي دارِمي وَجِمَارِي
٥ هَلْ أنْتُمُ مُتَقَلِّدِي أرْبَاقِكُمْ بِفَوَارِسِ الهَيْجَا وَلا الأيْسَارِ
٦ مِثْلُ الكِلابِ تَبُولُ فَوْقَ أُنُوفِهَا يَلْحَسْنَ قَاطِرَهُنّ بالأسْحَارِ

---

(٤١) المعنى: إنّ الذي يراهن على بني كليب كالّذى يفضّل الحمار على الفرس.

---

(١) شرح المفردات: المُسَبَّقين: الذين هزموا في السّباق. الفَعال: المكارم.
المعنى: يقول إنّه يقصّر عن بلوغه يوم المفاخرة.

(٢) شرح المفردات: الحابسون: الذين يحبسون ماشيتهم حتى يرد غيرهم الماء فيقبلون عليه فيما بعد. النّزح: ما ينزح من ماء البئر. الركيّ: البئر. الدمنة: ما بقي في أسفل البئر. الأسآر: مفردها سؤر، البقيّة.
المعنى: إنّهم ينتظرون غيرهم حتّى يعود عن الماء فيقبلون على البقيّة من الماء الذي خلّفه الآخرون.

(٣) شرح المفردات: دارم: قوم الفرزدق.
المعنى: إنّه حقير يتطاول على مجد بني دارم.

(٤) شرح المفردات: ربّض: أقعى واستكان. دارم وجمار: قوم الفرزدق.
المعنى: إنّ كلاب بني كليب عاجزة عن إدراك مجد دارم وجمار.

(٥) شرح المفردات: الأرباق: حبال فيها عُقَد. الأيسار: المقامرون.
المعنى: يعيّرهم بحبالهم التي يحملون بها الأثقال وهم بعيدون عن الفروسيّة والحروب والمقامرة وهي تدلّ جميعها على النعيم والترف.

(٦) شرح المفردات: قاطرهنّ: ما ينزل من البول.
المعنى: إنّهم يلحسون بولهم صباحاً كالكلاب.

٧ لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤمِ أبيكُمُ وأوَابِدي بِتَنَحُّلِ الأشْعَارِ
٨ هَلّا غَدَاةَ حَبَسْتُمُ أعْيَارَكُمْ بِجَدُودَ والخَيْلَانِ في إعْصَارِ
٩ والحَوْفَزَانُ مُسَوَّمٌ أفْرَاسَهُ، وَالمُحْصَنَاتُ حَوَاسِرُ الأبْكَارِ
١٠ يَدْعُونَ زَيْدَ مَنَاةَ إذْ وَلَّيْتُمُ، لا يَتَّقِينَ عَلى قَفاً بِخِمَارِ
١١ صَبَرَتْ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِماحِهِمْ وَكَشَفْتُمُ لَهُمُ عَنِ الأدْبَارِ
١٢ فَلَنَحْنُ أوْثَقُ في صُدُورِ نِسائِكُمْ عِنْدَ الطِّعَانِ، وَقُبَّةِ الجَبّارِ
١٣ مِنكُمْ إذا لَحِقَ الرَّكُوبُ، كأنّهَا خِرَقُ الجَرَادِ تَثُورُ يَوْمَ غُبَارِ
١٤ بالمُرْدَفَاتِ إذا التَقَيْنَ عَشِيَّةً، يَبْكِينَ خَلْفَ أوَاخِرِ الأكْوَارِ
١٥ فاسْألْ هَوَازِنَ إنّ عِنْدَ سَرَاتِهِمْ عِلْماً وَمُجْتَمَعاً مِنَ الأخْبَارِ
١٦ قَوْمٌ لَهُمْ نَضَدٌ، كأنْ أجسادُهُمْ بالأعْوَجِيّةِ مِنْ سَلُوقَ ضَوَارِي

---

(٧) **شرح المفردات**: الأوابد: القصائد القويّة. تَنَحُّل الأشعار: سرقتها.
المعنى: إنّهم لئام لن يبلغوا مجده وهو شاعر قوي وهم يسرقون شعر غيرهم.
(٨) **شرح المفردات**: جَدُود والخَيْلان: موضعان. الإعصار: العاصفة.
المعنى: يذكّرهم بيومين من أيّامهم وقد حبسوا نوقهم في العاصفة.
(٩) **شرح المفردات**: الحوفزان: بطل من تميم. مُسَوَّمة: مُعْلمة. المحصنة: المرأة الحرّة العفيفة. الحاسر: التي كشفت عن وجهها.
المعنى: يذكّره بيوم انتصر فيه بنو تميم بخيولهم المُعلمة وقد حسرت النساء عن وجوههنّ خوفاً.
(١٠) **المعنى**: يقول: بعد أن هربتم أصبحن عاريات القفا دون ستر.
(١١) **المعنى**: إنّ بني سعد ظلّوا يقاتلون أمّا أنتم فولّيتم الأدبار وكشفتم عن مؤخّراتكم.
(١٢) **شرح المفردات**: القبّة: الخيمة العالية للأسياد.
المعنى: يقول إنّ نساءكم يثقون بنا أكثر من ثقتهنّ بكم لأنّنا أسياد.
(١٣) **المعنى**: يثق نساؤكم بنا حين نخوض غمار الحرب وكأننا الجراد يثير خلفه الغبار.
(١٤) **شرح المفردات**: المردفات: النساء السبايا وقد أردفت وراء الغازي على ظهور المطايا وقد فرّ بها.
المعنى: إنّ نساءكم تُسبى وتركب على الرحال خلف الفرسان.
(١٥) **شرح المفردات**: السراة: مفردها السري، السيّد.
المعنى: يطلب منه أن يسأل أسياد هوازن لأنّها تعلم الخبر اليقين.
(١٦) **شرح المفردات**: النَّضد: الحسب الشريف. الأعوجية: الخيل المنسوبة إلى أعوج. السلوق: الكلاب السلوقيّة.
المعنى: إنّهم يمتطون خيولهم السريعة المنسوبة ويسرعون في العدو كالكلاب السلوقيّة.

١٧ فَلْتُخْبِرَنّكَ أنّ عِزّةَ دارِمٍ ... سَبَقَتْكَ ياابنَ مُسَوِّقِ الأعْيَارِ
١٨ كَيْفَ التّعَذّرُ بَعْدَما ذَمّرْتُمُ ... سَقْباً لِمُعْضلَةِ النِّتَاجِ نَوَارِ
١٩ قَبَحَ الإلَهُ بَني كُلَيْبٍ إنّهُمْ ... لا يَغْدِرُونَ وَلا يَفُونَ لِجَارِ
٢٠ يَسْتَيقِظُونَ إلى نُهَاقِ حِمارِهِمْ ... وَتَنامُ أعْيُنُهُمْ عَنِ الأوْتَارِ
٢١ يا حَقّ، كُلُّ بَني كُلَيْبٍ فَوْقَهُ ... لُوْمٌ تَسَرْبَلَهُ إلى الأظْفَارِ
٢٢ مُتَبَرْقِعي لُوْمٍ كأنّ وُجُوهَهُمْ ... طُلِيَتْ حَوَاجِبُهَا عَنِيّةَ قَارِ
٢٣ كَمْ مِنْ أبٍ لي، يا جريرُ، كأنّهُ ... قَمَرُ المَجَرّةِ، أوْ سِرَاجُ نَهَارِ
٢٤ وَرِثَ المَكَارِمَ كَابراً عَنْ كَابِرٍ، ... ضَخْمِ الدّسِيعَةِ يَوْمَ كُلّ فَخَارِ
٢٥ تَلْقَى فوَارِسَنَا إذا رَبّقْتُمُ، ... مُتَلَبّبِينَ لِكُلّ يَوْمِ عَوَارِ
٢٦ وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَني كُلَيْبٍ كُلَّهُمْ ... صُمَّ الرّؤوسِ مُفَقَّئِي الأبْصَارِ

---

(١٧) **شرح المفردات**: مسوّق الأعيار: الذي يبيع الحمير.
المعنى: إنّ بني دارم سبقوا جريراً تاجر الحمير.
(١٨) **شرح المفردات**: التعذّر: الاعتذار. ذمّرتم: لمستم لحية البعير في بطن أمّه. السقب: ولد النّاقة حين يولد. معضلة النتاج: عسرة الإيلاد. النّوار: النافرة.
المعنى: اعتذروا عن الحرب وقد مدّوا يدهم إلى الناقة المتعسّرة لاستلام المولود.
(١٩) **المعنى**: يشتم بني كليب ويقول إنّهم لا يحاربون ولا يُجيرون.
(٢٠) **شرح المفردات**: الأوتار: الثارات.
المعنى: يستفيقون على أصوات الحمير ويتخلّفون عن الأخذ بالثأر.
(٢١) **شرح المفردات**: حقّ: مرخّم حقّة. تسربل: ارتدى.
المعنى: إنّ لؤم بني كليب يلفّهم حتى أظافرهم.
(٢٢) **شرح المفردات**: العنيّة: أخلاط من بول وبعر يُطلي بها البعير الجرب.
المعنى: إنّ اللؤم يطلي وجوههم كما يُطلى البعير الجرب بالبول والبعر.
(٢٣) **المعنى**: يشبّه أجداده بالأقمار المنيرة.
(٢٤) **شرح المفردات**: ضخم الدسيعة: سيّد وقويّ.
المعنى: يرثون المكارم عن بعضهم البعض وهم أسياد يوم المفاخرة.
(٢٥) **شرح المفردات**: ربّقتم: حملتم الربقة وهي حبل ذو عقد. متلبّبين: لابسين اللّبابة وهي ثوب يلبس فوق الثياب عند التحزّم للحرب. يوم العوار: يوم الحرب.
المعنى: إنّ قوم جرير يحملون الحبال فيما قوم الفرزدق يلبسون الدروع استعداداً ليوم الحرب.
(٢٦) **شرح المفردات**: مفقّئي الأبصار: إنّه أعماهم بهجائه.
المعنى: لقد تركهم صماً وعمياناً من هجائه.

٢٧ وَلَقَدْ ضَلَلْتَ أَباكَ تَطْلُبُ دارِماً، كَضَلالِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبارِ
٢٨ لَا يَهْتَدِي أَبَداً، وَلَوْ نُعِتَتْ لَهُ بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلا إِصْدارِ
٢٩ قالوا: عَلَيْكَ الشَّمسَ فاقِصدْ نحوَهَا، والشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَّارِ
٣٠ لمّا تَكَسَّعَ في الرِّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَرْفاءُ هَادِيَةٌ بِكُلّ وِجَارِ
٣١ كَالسَّامِرِيّ يَقُولُ إنْ حَرّكْتَهُ: دَعْني، فلَيسَ عَليّ غَيرُ إزَارِي
٣٢ لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ، لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أَبَا سَيَّارِ
٣٣ فَوْقَ الحَوَاجِبِ والسِّبَالِ كَأَنَّهَا نَارٌ تَلُوحُ عَلى شَفِيرِ قُتَارِ
٣٤ إنّ البِكَارَةَ لا يَدَيْ لِصِغَارِهَا بِزِحَامِ أَصْيَدَ رَأْسُهُ هَدّارِ
٣٥ قَرْمٌ، إذا سَمِعَ القُرُومُ هَدِيرَهُ وَلّيْنَهُ وَرَمَيْنَ بِالأَبْعَارِ
٣٦ كَمْ خالَةٍ لكَ يا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عَليَّ عِشارِي

---

(٢٧) شرح المفردات: وَبار: قرية زعموا أنّها من مساكن الجنّ.
المعنى: أراد جرير أن يفاخر دارماً بأبيه الحقير فَضلّ الطريق.
(٢٨) المعنى: إنّه لن يهتدي في الإقبال والإدبار ولو سلك الطريق لأنّها طريق الضّلال.
(٢٩) المعنى: من قصد مجد دارم كمن قصد الشمس التي لا سبيل إلى بلوغها.
(٣٠) شرح المفردات: تكسّع: ضلّ وتاه. العرفاء: الضبع.
المعنى: حين طلب الشمس ضلّ طريقه فضاع وأكلته الضباع.
(٣١) المعنى: إنّ رداءه يستره فإن نزعته عنه بدت عورته.
(٣٢) شرح المفردات: الفاقرة: الطعنة التي تصيب فقرات الظهر.
المعنى: يقول إنّه هجاه بلسانه فقضى عليه ولولا ذلك لكان رماه بضربة كانت قاضية.
(٣٣) شرح المفردات: السّبال: اللّحية. القُتار: اللّحم المشويّ.
المعنى: كان طعنه فوق حاجبيه طعنةً كأنّها النّار.
(٣٤) شرح المفردات: الأصيد: الفحل الرافع الرأس.
المعنى: إنّ الإبل الصغيرة لا تنال من الفحول القويّة أي إنّ قوم جرير لا يستطيعون أنْ يقاوموا قوم الفرزدق الأسياد.
(٣٥) شرح المفردات: القرم: الفحل.
المعنى: يقول إنّ الفرزدق هو قرم عنيد يخشاه الآخرون فإذا سمعوا هديره ولّوا هاربين يرمون بعرهم من شدّة الخوف وراءهم.
(٣٦) شرح المفردات: فدعاء: *التي اعوجّت مفاصلها*. حلبت عليّ عِشاري: كانت راعية لماشيته.
المعنى: يحطّ من شأن أقربائه حيث كانوا يرعون له ماشيته.

٣٧ كُنّا نُحَاذِرُ أنْ تَضِيعَ لِقَاحُنَا ، وَلَهاً ، إذا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ
٣٨ شَغّارَةٍ تَقِذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأبْكَارِ
٣٩ كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا عُلْبَةٌ ، خَلْفَ اللِّقَاحِ ، سَرِيعَةَ الإدْرَارِ
٤٠ وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبٍ عَرْكَةً وَتَرَكْتُهُمْ فَقْعاً بِكُلّ قَرَارِ

٢٩٠

يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة.

[من الطويل]:

١ عَرَفْتُ بأعلى رَائِسَ الفأْوِ ، بَعْدَمَا مَضَتْ سَنَةٌ أيّامُهَا وَشُهُورُهَا
٢ مَنَازِلُ أعْرَتْهَا جُبَيْرَةُ ، والتَقَتْ بِهَا الرّيحُ شَرْقِيّاتُهَا وَدَبُورُهَا
٣ كأنْ لَمْ يُحَوِّضْ أهلُهَا الثّوْرَ يجتني بحافاتِهَا الخَطْمِيَّ غَضّاً نَضِيرُهَا

---

(٣٧) **شرح المفردات:** لِقَاحنا: نوقنا. الوله: الشوق. يسار: لعلّه عم جرير.
المعنى: إنّ النّوق كانت تألف صوت عمّة جرير فلا تهرب ولا تجفل.
(٣٨) **شرح المفردات:** الشغّارة: الناقة تضرب ولدها برجلها، إذا دنا ليرضع منها. تقذ: تضرب ضرباً شديداً. الفطّارة: التي تحلب بالسبّابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم: أخلاف الضرع.
المعنى: إنّ النوق كانت إذا سمعت صوت عمّة جرير تضرب أولادها بأرجلها وتهرع إليها لأنّها دأبت على حلبها كل صباح.
(٣٩) **المعنى:** كانت تحمل خلفها علب الحليب وكانت تحسن درّ الحليب لأنّها دأبت عليه.
(٤٠) **شرح المفردات:** الفقع: الكمأة.
المعنى: يقول إنّه أتى على قوم جرير وتركهم كالكمأة في كل مكان.

---

(١) **شرح المفردات:** الرّائس: الرأس. الفأو: أرض تحيط بها الجبال.
المعنى: إنّه نزل تلك الأرض بعد سنة من الزمن.
(٢) **شرح المفردات:** أعرتها: تركتها. جبيرة: بنت أبي بذال. الدّبور: الريح الباردة.
المعنى: تلك المنازل غادرتها جبيرة وتركتها للرياح الشرقيّة والشّمالية.
(٣) **شرح المفردات:** يحوّض: يجعل له حوضاً. الثور: مجتمع الماء. الخطمي: نوع من النبات.
المعنى: إنّ الديار بدت وكأن ساكنيها لم يبتنوا أحواض الماء فتنبت إلى جانبها النباتات الغضّة النضيرة.

٤ أناةٌ كَرِئْم ِالرَّمْلِ نَوّامَةُ الضُّحَى، بَطيءٌ عَلى لَوْثِ النِّطاقِ بُكُورُهَا
٥ إذا حُسِرَتْ عَنها الجَلابيبُ وارْتَدَتْ إلى الزَّوْجِ مَيّالاً يَكَادُ يَصُورُهَا
٦ وَمُرْتَجَةِ الأرْدَافِ مِنْ آلِ جعفَرٍ مُخَضَّبَةِ الأطْرَافِ بِيض نُحورُهَا
٧ تَعِجّ إلى القَتْلى عليْهَا تَسَاقَطَتْ، عَجِيجَ لِقاحٍ قَدْ تَجاوَبَ خُورُهَا
٨ كَأنّ نَقاً مِنْ عَالجٍ أُزِّرتْ بِهِ بحَيْثُ التَقَتْ أوْراكُهَا وَخُصُورُهَا
٩ فَقَدْ خِفْتُ من تَذرَاف عَيْنيّ إثْرَهَا عَلى بَصَرِي، والعَينُ يَعمى بَصِيرُهَا
١٠ تَفَجّرَ مَاءُ العَينِ كُلَّ عَشِيّةٍ، وَلِلشّوْقِ ساعاتٌ تَهِيجُ ذُكُورُهَا
١١ وَما خِفتُ وَشْكَ البَينِ حَتى رَأيْتُهَا يُسَاقُ على ذاتِ الجَلاميدِ عِيرُهَا
١٢ وَمَا زلتُ أُزْجي الطرْفَ من حيثُ يَمّمَتْ من الأرْضِ حتى رَدّ عيني حَسيرُهَا

---

(٤) شرح المفردات: الأناة: الرزينة. الرئم: الغزال. نوّامة الضحى: المرأة التي تنام في الصباح لأنّ لديها الخدم يقمن بأعمال المنزل. اللّوث: اللّف. النّطاق: الزنّار. بكورها: قيامها باكراً.
المعنى: إنّها امرأة رزينة تشبه الظبية لا تنهض باكراً من نومها لِترفها وهي لا تتمنطق الزنّار إلّا بعد أن تنام طويلاً عند الصّباح.
(٥) شرح المفردات: الميّال: الشّعر المائل.
المعنى: إذا خلعت ثيابها فإنّها ترتدي من دونها شعراً طويلاً يكاد يميل بها لثقله.
(٦) المعنى: يقول إن أردافها ليّنة وإنّ أناملها مخضّبة ونحرها أبيض من الترف الذي تنعم فيه.
(٧) شرح المفردات: تعج: تصيح. اللّقاح: الناقة. الخُور: الصياح.
المعنى: إنّ القتلى تساقطت من أجلها وهي تنتحب كأنّها الناقة التي مات ولدها فراحت تخور بصوت مرتفع.
(٨) شرح المفردات: النّقا: الكثيب من الرمل. العالج: رملة بالبادية. أُزِّرَتْ: ارتدت عليه إزاراً أي ثوباً.
المعنى: يشبّه وركها وخصرها برابيتين من الرمال حين ترتدي عليهما الثوب.
(٩) المعنى: لقد خشي على عينيه من العمى لشدّة الدموع التي ذرفها.
(١٠) المعنى: إنّ المساء كان يهيّج شوقه إليها، وللحنين ساعات يشتدّ فيها.
(١١) شرح المفردات: البين: الفراق. ذات الجلاميد: ذات الصخور وهنا اسم موضع. العير. المطيّة.
المعنى: إنّه لم يكد يخشى فراقها حتى رأى مطاياها ترحل في موضع ذات الجلاميد.
(١٢) شرح المفردات: يَمّمتْ: اتّجهتْ. الحسير: الناظر الذي أعيا بصره.
المعنى: رافقها ببصره حتى غابت ولم يعد يراها.

١٣ فرَدّ عليّ العينَ، وَهْيَ مَرِيضَةٌ، هذاليلُ بَطْنِ الرّاحتَينِ وَقُورُهَا
١٤ تَحَيّرَ ذاوِيهَا، إذ اضْطَرَدَ السَّفَا، وَهَاجَتْ لِأَيّامِ الثُّرَيّا حَرُورُهَا
١٥ أتَصْرِفُ أجْمَالَ النّوى شاجِنِيّةٌ، أمِ الحَفَرُ الأعْلى بِفَلْجٍ مَصِيرُهَا
١٦ وَما مِنْها إلاّ بِهِ مِنْ دِيَارِهَا مَنازِلُ أمْسَتْ ما تَبِيدُ سُطُورُهَا
١٧ وَكَائِنْ بهَا مِنْ عَينِ باكٍ وَعَبْرَةٍ، إذا امترَيَتْ كَانَتْ سَرِيعاً دُرُورُهَا
١٨ تَرَى قَطَنٌ أهْلَ الأصَارِيمِ، إنّهُ غَنيٌّ إذا مَا كَلّمَتْهُ فَقِيرُهَا
١٩ تَهادَى إلى بَيْتِ الصّلاةِ كَأنّهَا على الوَعثِ ذو ساقٍ مَهيضٍ كسيرُهَا
٢٠ كَدُرّةِ غَوّاصٍ رَمَى في مَهِيبَةٍ بأجْرَامِهِ، والنّفْسُ يخشَى ضَمِيرُهَا
٢١ مُوَكَّلَةً بالدُّرّ خَرْسَاءَ قَدْ بكَى إلَيْهِ مِنَ الغَوّاصِ مِنهَا نَذيرُهَا
٢٢ فَقالَ ألاَقي المَوْتَ أوْ أُدْرِكُ الغِنى لِنَفْسيَ، والآجَالُ جَاءٍ دُهُورُهَا

---

(١٣) **شرح المفردات**: الهذلول: الرّمل الدّقيق. بطن الراحتين: اسم موضع. القور: أرض صلبة.
المعنى: إنّ بصره ارتدّ مريضاً وقد غابت في ذلك المكان وراء الأرض الصلبة.

(١٤) **شرح المفردات**: اضطرد: جفّ. السّفا: ضرب من الشوك.
المعنى: إنّ تلك الأماكن أصابها الحرّ الشّديد إذ بدت الثريّا ويَبُس الشوك.

(١٥) **شرح المفردات**: الشاجنيّة: نسبة إلى ماء شاجن وهي واد بالحجاز. الحَفَر: موضع.
المعنى: يقول إنّه ربّما كانت تتّجه إلى ماء الشاجنيّة أو إلى ماء الحفر.

(١٦) **المعنى**: يقول إنّ آثارها في هذين الموضعين لا تبيد ولاتختفي.

(١٧) **شرح المفردات**: كائن: كم. امتريت: استدرّت.
المعنى: يقول إنّها تبكي بسرعة وغزارة.

(١٨) **شرح المفردات**: قطن: من دارم. الأصاريم: مفردها الصّريم، الطائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين.
المعنى: يقول إنّها إذا كلّمت الفقير يصبح غنياً.

(١٩) **شرح المفردات**: تهادى: تتهادى، تتمايل. الوعث: الطريق الصعب. المهيض: المكسور.
المعنى: يشبّه مشيتها المتمايلة بمشية أعرج في أرض غليظة صعبة.

(٢٠) **شرح المفردات**: المهيبة: اللّجّة يخافها الغوّاصون. الأجرام: الجسم.
المعنى: يشبّهها بالدرّة النادرة التي انتشلها الغوّاص من الأعماق.

(٢١) **شرح المفردات**: الموكّلة: الحيّة التي تترصّد الدرّة لتمنع الغوّاصين عنها.
المعنى: إنّ الحيّة أوكلت بحراسة الدرّة وهي خرساء ومن شاهدها من الغوّاصين عاد يبكي منها خوفاً وهلعاً.

(٢٢) **شرح المفردات**: الآجال: الأعمار. الدّهر: الحين والوقت. =

٢٣ وَلَمّا رَأى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ عَلى المَوْتِ نَفْسٌ لا يَنَامُ فَقِيرُهَا

٢٤ فَأَهْوَى، وَنابَاهَا حَوَالَيْ يَتِيمَةٍ، هيَ المَوْتُ أوْ دُنْيَا يُنادي بَشيرُهَا

٢٥ فَأَلْقَتْ بِكَفَّيْهِ المَنِيّةُ، إذْ دَنَا بِعَضّةِ أَنْيَابٍ سَرِيعٍ سُؤُورُهَا

٢٦ فَحَرّكَ أعْلَى حبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ، وَمن فَوْقِهِ خَضرَاءُ طامٍ بُحُورُهَا

٢٧ فَمَا جاءَ حتى مَجّ، والمَاءُ دُونَهُ، مِنَ النّفْسِ ألوَاناً عَبِيطاً نُحُورُهَا

٢٨ إذا ما أرَادُوا أنْ يُحِيرَ مَدُوفَةً أبَى منْ تَقَضّي نفسِهِ لا يَحُورُهَا

٢٩ فَلَمّا أرَوْهَا أُمَّهُ هَانَ وَجْدُهَا رَجَاةَ الغِنى لَمّا أضاءَ مُنِيرُهَا

٣٠ وَظَلّتْ تَغالاهَا التِّجَارُ وَلا تُرَى لَهَا سِيمَةٌ إلاّ قَلِيلاً كَثِيرُهَا

٣١ فَرُبّ رَبِيعٍ بالبَلالِيقِ قَدْ رَعَتْ بِمُسْتَنّ أغْيَاثٍ بُعاقٍ، ذُكُورُهَا

= المعنى: يقول إنّ الغوّاص عزم على انتشال الدرّة وإن غامر بحياته والأعمار لا بدّ أن تنتهي.

(٢٣) المعنى: قرّر الغوّاص أن يغامر بحياته لأن المغامرة هي طريق الثروة.

(٢٤) شرح المفردات: أهوى: غاص. ناباها: نابا الأفعى. اليتيمة: الدرّة.
المعنى: إنّ الغوّاص غاص في قعر الماء ونابا الحيّة من دون الدرّة فأدرك أنّ الموت ينتظره أو أنّه سينعم بالثروة إلى الأبد.

(٢٥) شرح المفردات: سُؤور: وثب.
المعنى: حين دنا من الدرّة لدغته الحيّة بأنيابها.

(٢٦) شرح المفردات: الحشاشة: بقيّة النفس. الحبل: الحبل الذي يربط به الغوّاص نفسه حين يغوص. الخضراء: اللّجة الخضراء.
المعنى: لقد حرّك الحبل الذي يربط به نفسه وهو على الرّمق الأخير والماء الغامر يعلو فوقه.

(٢٧) شرح المفردات: مجّ: بصق. العبيط: الدم القاني. نحورها: نحرها.
المعنى: حين صعد خارج الماء بصق دماً قانياً كأنّه يخرج جديداً من النحر.

(٢٨) شرح المفردات: يُحير: أويبلع. المدوفة: دواء ضد السمّ.
المعنى: إذا أرادوا أن يسقوه ذلك الدواء، أبى شربه لأنّه لا يستثيغه.

(٢٩) المعنى: لقد هانت على الأمّ مصيبة ابنها لأنّها رجت الغنى بتلك الدرّة التي رأتها.

(٣٠) شرح المفردات: السيمة: المساومة على الثمن.
المعنى: حاول التجّار شراءها ولكنّ ثمنها كان أكثر من طاقة التجّار على الشراء.

(٣١) شرح المفردات: البلاليق: مفردها بلوقة، فجوة في الرمل ينبت فيها العشب. المُسْتَنّ: المُنْصَبّ. البعاق: المطر ينهمر بغزارة. ذكورُها: فاعل رَعتْ.
المعنى: يقول إنّها رعت الغيث المنهمر مطراً غزيراً.

٣٢ تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ   من الدَّلوِ والأشرَاطِ يَجرِي غضِيرُهَا
٣٣ أَلَمْ تَعْلَمِي أني إذا القِدْرُ حُجِّلَتْ   وَأُلْقِيَ عَنْ وَجْهِ الفَتَاةِ سُتُورُهَا
٣٤ وَرَاحَتْ تَشِلّ الشَّوْلَ والفحلُ خلفَهَا   زَفِيفاً إلى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُهَا
٣٥ شآمِيَّةٌ تُفْشِي الخَفَائِرَ نَارُهَا ،   وَنَبْحُ كِلابِ الحَيِّ فيهَا هَرِيرُهَا
٣٦ إذا الأُفُقُ الغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ   سَدَى أُرْجُوَانٍ واستقَلَّتْ عَبورُهَا
٣٧ تَرَى النِّيبَ مِنْ ضَيْفِي إذا ما رَأَيْنَهُ   ضُمُوزاً عَلَى جِرّاتِهَا مَا تُحِيرُهَا
٣٨ يُحاذِرْنَ مِنْ سَيْفِي إذا ما رَأَيْنَهُ   مَعِي قائِماً حتى يكُوسَ عَقِيرُهَا
٣٩ وَقَدْ عَلِمَتْ أنَّ القِرَى لابنِ غالبٍ   ذُرَاهَا إذا لَمْ يَقْرِ ضَيْفاً دَرُورُهَا

---

(٣٢) شرح المفردات: الدّلو: برج في السماء. الأشراط: نجوم في برج الحمل. الغضير: الماء الكثير.
المعنى: يتابع وصف المطر ذاكراً الأبراج التي جعلته ينهمر.
(٣٣) شرح المفردات: حُجِّلَتْ القِدر: سُترت عن الضيوف.
المعنى: إذا سُترت القدر كالمرأة تحت الأستار في مخدعها وكشفت الفتاة عن وجهها . . .
(٣٤) شرح المفردات: تشلّ الشّوال: تطرد الإبل. الزّفيف: السريع. الزمهرير: البرد الشّديد.
المعنى: يقول إنّها راحت تطرد الإبل والفحل خلفها وهي تسرع طلباً للدفء من شدّة البرد.
(٣٥) شرح المفردات: تفشي: تُظهر. الخفائر: مفردها الخفيرة المرأة الخجولة.
المعنى: إنّ شدّة الزمهرير الشمالية تجعل النساء الخجولات تخرج من خدورهن طلباً للدفء والكلاب لا تنبح من شدّة البرد.
(٣٦) شرح المفردات: سدى أرجوان: أي احمر كالأرجوان. استقلّت: ارتفعت. العبور: الشّعرى العبور من نجوم الجوزاء.
المعنى: يتابع وصف البرد ويقول إنّ الأفق الغربي يبدو أحمر اللون كالأرجوان وتظهر نجوم البرد الشّديد.
(٣٧) شرح المفردات: النِّيب: النوق المُسِنّة. ضُمُوز: ساكنة. الجرّات: ما تجترّه الإبل. ما تحيرها: ما ترجعها.
المعنى: يختتم المعنى السابق قائلاً إنّ الصقيع إذا كان كما ذُكر فإنّ النوق تظلّ ساكنة لا تجترّ وهي محتارة في أمرها.
(٣٨) شرح المفردات: يكوس: يمشي على ثلاثة قوائم. العقير: المذبوح.
المعنى: إنّ النياق تشاهد السيف بيده فتعلم مصيرها حيث لا يلبث أن يقطع ساقها ليذبحها.
(٣٩) شرح المفردات: غالب: والد الفرزدق. ذراها: أسنمتها. الدّرور: اللّبن.
المعنى: إذا لم تدرّ اللّبن لإطعام الضيوف فإنّ ابن غالب يذبحها للضيافة.

٤٠ شَقَقْنَا عَنِ الأَوْلادِ بالسَّيْفِ بطنَهَا ... وَلَـمَّا تُـجَلَّدْ وَهْيَ يَحبُو بَقِيرُهَا
٤١ وَنُبِّئْتُ ذا الأهدامِ يَعوِي، وَدُونَهُ ... مِـنَ الشَّأمِ ذَرَّاعَاتُـهَا وَقُصُورُهَا
٤٢ إليّ، وَلمْ أَتْرُكْ عَلَى الأَرْضِ حَيَّةً، ... وَلا نَـابِحاً إلاّ اسْتَسرّ عَقُورُهَا
٤٣ كِلاباً نَبحنَ اللّيْثَ من كُلّ جانِبٍ ... فَعَادَ عُواءً بَعْـدَ نَبْحٍ هَرِيرُهَا
٤٤ عَوَى بِشَقاً لابْنَيْ بُحَيرٍ، وَدُونَنا ... نِضَادٌ، فأعْلامُ السِّتَارِ، فَنِيرُهَا
٤٥ وَنُبِّئت كَلبَ ابنَيْ حُمَيضَة قد عَوَى ... إليّ ونَـارُ الحَرْبِ تَغْلي قُدُورُهَا
٤٦ وَوَدّتْ مكانَ الأنفِ لَوْ كانَ نَافِعٌ ... لَـهَا حَيْضَةٌ أو أَعْجَلَتهَا شُهُورُهَا
٤٧ مكـانَ ابْنِهَـا إذْ هَاجَني بِعُوَائِهِ ... علَـيْهَا، وكانَتْ مُطمَئِنّاً ضَميرُهَا
٤٨ لَكـانَ ابنُـهَا خيراً وأهوَنَ رَوْعَةً ... عَلَيهَا مِنَ الجُرْبِ البَطيءِ طُرُورُهَا
٤٩ دموَامعَ قَد يُعْدي الصِّحَاحَ قِرَافُهَا، ... إذا هُـنِئَتْ يَـزْدادُ عَـرّاً نُشُـورُهَا

---

(٤٠) المعنى: إنّهم ذبحوا النوق الحوامل فخرجت أجنّتها عند الذبح وهي تحبو.

(٤١) شرح المفردات: ذو الأهدام: لقب نافع بن سوادة، والأهدام: الأثواب البالية. الذّراعات: النواحي والقرى.

المعنى: يقول إنّ ذا الأهدام يعوي في الشام من هجاء الفرزدق وهو يحتمي وراء البيوت والقرى.

(٤٢) شرح المفردات: استسرّ: اختفى وتوارى.

المعنى: إنّه لم يترك أحداً يتصدى له بسلاحه أو بشعره إلا تغلّب عليه.

(٤٣) المعنى: يقول إنّهم كلاب تصدّوا للأسد حيث ألمّ بهم فعادوا يهرّون طلباً للاستغاثة.

(٤٤) شرح المفردات: بُحير: هو ابن عامر من كلاب. السّتار: ثنايا وأنشار فوق أنصاب الحرم بمكّة. أعلام السّتار: جبالها. النير: الجبل.

المعنى: إنّه أسد عوى لابن بُحير فأخافه ودونه جبال شاهقة.

(٤٥) شرح المفردات: إبنا حميضة: هما حاجب وحبيب.

المعنى: يشبّههما بالكلاب التي تعوي وقد دُقّت طبول الحرب.

(٤٦) المعنى: إنّ أمّه تمنّت لو حاضت به فأجهضته قبل أن يولد.

(٤٧) المعنى: لأن أمّه كانت مطمئنّة البال قبل أن يتعرّض ابنها لي بعوائه.

(٤٨) شرح المفردات: الطّرور: طلوع الوبر الجديد بعد الجرب.

المعنى: إنّ هجاء الفرزدق لابنها خير من الجرب الذي يصيبه.

(٤٩) شرح المفردات: قرافها: الدنوّ منها. هُنِئَتْ: طُليتْ بالقطران. العرّ: الجرب. نشورها: انتشارها.

المعنى: إنّ الإبل الجربى تعدي الصحاح وإذا طليت بالقطران يزداد انتشار الداء.

٥٠ وَكَانَ نُفَيْعٌ إذْ هَجَاني لأُمّهِ ... كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُدْيَةٍ تَسْتَثِيرُهَا
٥٣ عَجُوزٌ تُصَلّي الخَمسَ عاذَتْ بغالبٍ ... فَلا والّذي عاذَتْ بِهِ لا أضِيرُهَا
٥٢ فإنّي على إشْفاقِهَا مِنْ مَخَافَتي، ... وإنْ عَقّهَا بي نافِعٌ، لَمُجيرُهَا
٥٣ ولَمْ تَأتِ عِيرٌ أهْلَهَا بالّذي أتَتْ ... بِهِ جَعْفراً يَوْمَ الهُضَيْباتِ عِيرُهَا
٥٤ أتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيّةً ... وَلا حِنْطَةَ الشّأمِ المَزِيتِ خَميرُهَا
٥٥ وَلَم تُرَ سَوّاقِينَ عِيراً كَسَاقَةٍ، ... يَسُوقُونَ أعْدالاً يَدِبّ بَعِيرُهَا
٥٦ إذا ذَكَرَتْ زَوْجاً لهَا جَعْفَرِيّةٌ، ... وَمَصْرَعَ قَتْلَى لَمْ تُقَتَّلْ ثُؤورُهَا
٥٧ تَبَيّنُ أنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعفرٍ ... مُحامٍ وَلا دونَ النّساءِ غَيُورُهَا
٥٨ وَقَدْ أنْكَرَتْ أزْواجَهَا، إذْ رأتهمُ ... عُرَاةً، نِساءٌ قدْ أُحِرّتْ صُدُورُهَا
٥٩ إذا ذُكِرَتْ أيّامُهُمْ يومَ لَمْ يَقُمْ ... لِسَلّةِ أسْيافِ الضِّبابِ نَفيرُهَا

---

(٥٠) المعنى: إنّ نفيعاً حين هجاه كان كمن أهداه السّكين يُذبح بها.
(٥١) المعنى: إنّ والدته عجوز تصلّي الصلوات الخمس وقد استجارت بوالد الشاعر غالب وقد قبل الشاعر شفاعتها.
(٥٢) المعنى: إنّ ابن المرأة حين هجا الفرزدق كان كأنّه أساء إلى امّه لأنّه سبّب لها الهجاء ولكنّ الشاعر سيعفو عنها ولن يحاسبها بجريرة ابنها العاقّ.
(٥٣) شرح المفردات: العير: القافلة. يوم الهضيبات: موقعة يوم طخفة.
المعنى: يقول إنّ القافلة عادت بشرّ ما تعود به القوافل.
(٥٤) شرح المفردات: الهجريّة: الحاملة التمر من هَجر. المَزيت: الملوّث بالزّيت.
المعنى: إنّ القافلة لم تعد بالخير والخصب ولم تحمل معها التّمر والزّيت.
(٥٥) شرح المفردات: السوّاقون: الهداة. الأعدال: الأكياس وهنا الجثث.
المعنى: إنّهم عادوا يحملون جثث القتلى على ظهور المطايا التي تدبّ دبيباً ولم يحملوا التمر وأكياس القمح.
(٥٦) شرح المفردات: الثؤور: مفردها ثأر.
المعنى: إنّ المرأة من آل جعفر ترى أنّه لم يعد في قومها من الرجال الذين يأخذون بثأر القتلى.
(٥٧) المعنى: إنّه لم يبقَ من الرجال من يدافع عن النساء ويغار عليهنّ.
(٥٨) المعنى: إنّ الحرارة دبّت في صدور النساء حين رأين أزواجهنّ عراة وقتلى.
(٥٩) شرح المفردات: سَلّة الأسياف: من سَلّ السّيف أي شهره.
المعنى: إنّهم يخجلون حين يذكرون أيّامهم لأنّهم لم يستلّوا سيفاً للقتال.

٦٠ عَشِيَّةَ يَحدُوهمْ هُرَيْمٌ، كأنَّهُمْ رِئَالُ نَعامٍ مُسْتَخَفٌّ نَفُورُهَا
٦١ عَشِيَّةَ لاقَتْهُمْ بِآجَالِ جَعْفَرِ صَوَارِمُ في أيدي الضِّبَابِ ذُكُورُهَا
٦٢ كأنَّهُمْ لِلخَيْلِ يَوْمَ لَقيتَهُمْ، بِطِخفَةَ، خِرْبَانٌ عَلَتْهَا صُقُورُهَا
٦٣ وَلمْ تَكُ تَخشَى جعفَرٌ أنْ يُصيبَهَا بأعظَمَ مني مِنْ شَقَاهَا فُجُورُهَا
٦٤ وَلا يَوْمَ بِرِيانٌ تُكَسَّعُ بالقَنَا، وَلا النَّارَ لَوْ يُلقى عليهمْ سَعيرُهَا
٦٥ وَقَدْ عَلِمَتْ أعداؤهَا أنَّ جَعفَراً يَقِي جَعْفراً حَدَّ السُّيُوفِ ظُهورُهَا
٦٦ أتَصْبِرُ لِلْعَادِي ضَغابِيثُ جَعْفَرٍ، وَثَوْرَةِ ذي الأشْبالِ حِينَ يَثُورُهَا
٦٧ سَيَبْلُغُ ما لاقَتْ مِنَ الشرِّ جَعفَرٌ تِهَامَةَ مِنْ رُكْبانِهَا مَنْ يَغورُهَا
٦٨ إذا جَعفَرٌ مَرّتْ على هَضْبَةِ الحمى تَقَنَّعُ إذْ صَاحَتْ إليهَا قُبُورُهَا
٦٩ لَنا مَسْجِدا اللهِ الحَرامانِ والهُدَى، وأصْبَحَتِ الأسْمَاءُ مِنّا كَبيرُهَا
٧٠ سِوَى اللهِ، إنّ اللهَ لا شَيْءَ مِثْلَهُ، لَهُ الأمَمُ الأُولى يَقُومُ نُشُورُهَا

---

(٦٠) شرح المفردات: هُريم: هو هُريم بن الخطيم.
المعنى: إنّ هُريماً كان يسوق الفرسان كما يُساق النعام النافر.
(٦١) شرح المفردات: الصّوارم: السيوف. الذّكور: السيوف القويّة.
المعنى: يقول إنّ بني جعفر تصدّوا لهم بسيوفهم الصلبة وأهلكوهم.
(٦٢) شرح المفردات: طِخفة: موضع جرت فيه موقعة. الخربان: طيور هزيلة.
المعنى: إنّهم بدوا كطيور هزيلة وقد انقضّت عليهم الصقور المفترسة.
(٦٣) المعنى: إنّ فجور بني جعفر أصابهم بأكثر ما أصابه شعره.
(٦٤) شرح المفردات: بريان: جبل. تُكَسّع: تُطرد. القنا: الرّماح.
المعنى: إنّ الشاعر أصابهم بشعره كما لو أنّهم طُردوا بالرماح أو كأنّ النّار أحرقتهم بسعيرها.
(٦٥) المعنى: إنّ بني جعفر لا تصيبهم السيوف في صدورهم لأنّهم يهربون ويولّون ظهورهم لسيوف الأعداء.
(٦٦) شرح المفردات: الضّغابيس: مفردها الضغبوس، الرّجل الضّعيف.
المعنى: إنّهم جبناء لا يصبرون يوم الشّدائد حين يثور الأسود وحولهم الأشبال.
(٦٧) شرح المفردات: الرُّكبان: المسافرون على المطايا.
المعنى: إنّ الهزيمة التي لحقت بهم ستبلغ جبل تهامة ويدركها المسافرون في الأغوار.
(٦٨) المعنى: إنّ بني جعفر يخجلون من ذلّهم حين يمرّون قرب قبور موتاهم.
(٦٩) المعنى: إنّ لهم المسجدان الحرامـان، ومن ينتمي إليهم يعظم اسمه بين النّاس.
(٧٠) شرح المفردات: إنّهم يستكبرون على الجميع من دون اللّه لأنّ له المجد وهو ربّ البعث =

٧١ إمَامُ الهُدى كَمْ مِنْ أبٍ أوْ أخٍ لَهُ   وَقد كَانَ للأَرْضِ العَرِيضَةِ نُورُهَا
٧٢ إذا اجتَمعَ الآفاقُ من كُلّ جَانِبٍ   إلى مَنْسِكٍ كَانَتْ إلَيْنا أُمُورُهَا
٧٣ رَمى النّاسُ عن قَوْسٍ تميماً فما أَرَى   مُعاداةَ مَنْ عادَى تَميماً تَضِيرُهَا
٧٤ وَلَوْ أنّ أُمّ النّاسِ حَوّاءَ حَارَبَتْ   تَميمَ بنَ مَرٍّ لمْ تَجدْ مَن يُجيرُهَا
٧٥ بَنى بيْتَنا باني السّمَاءِ فَنالَهَا ،   وَفي الأَرْضِ من بَحرِي تَفيضُ بحورُهَا
٧٦ وَنُبّئْتُ أشْقَى جعْفَرٍ هاجَ شِقوَةً ،   علَيْهَا كمَا أشْقَى ثَمُودَ مُبيرُهَا
٧٧ يَصِيحونَ يَستَسقونَهُ حينَ أنضَجَتْ   علَيهِمْ من الشّعرى التّرَابَ حَرُورُهَا
٧٨ تَصُدّ عَنِ الأزْواجِ ، إذْ عَدَلَتْهُمُ   عُيُونٌ حَزِيناتٌ سَرِيعٌ دُرُورُهَا
٧٩ وَلَكِنّ خِرْباناً تَنُوسُ لِحَاهُمُ   على قُصُبٍ جُوفٍ تَنَاوحَ خُورُهَا
٨٠ مُنِعْنَ وَيَستَحْيِينَ بعدَ فِرارِهِمْ   إلى حَيْثُ للأوْلادِ يُطوَى صَغيرُهَا

= والقيامة.

(٧١) المعنى: إنّ الخليفة هو إمام الهدى وهو أب وأخ لجميع الأنبياء وهو نور للعالم.

(٧٢) المعنى: إذا اجتمع النّاس من كل مكان في الأرض للصّلاة فإنّهم يعلنون خضوعهم لنا ولدين الله.

(٧٣) المعنى: إنّ النّاس يعادون بني تميم ولكنّ هذا العدوان لا يضيرهم.

(٧٤) المعنى: لو أنّ حوّاء استجارت بالنّاس على بني تميم لما وجدت من يجيرها.

(٧٥) المعنى: إنّ الله بنى مجدهم وإن بحرهم يفيض فيملأ بحور النّاس جميعاً.

(٧٦) شرح المفردات: أشقى ثمود: هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة صالح. مبيرها: مُهلكها.
المعنى: إنّ جعفراً جرّ بهجائه الويل لقومه كما فعل عاقر ناقة صالح.

(٧٧) شرح المفردات: أنضجت: حَمت بشدّة. الشعرى: من نجوم القيظ.
المعنى: إنّ هجاء الشاعر كان عليهم بمثابة الحرّ القاتل فباتوا يستغيثون بالمطر ليشفيهم من النار القاتلة.

(٧٨) المعنى: إنّ النّساء باتت تذرف الدمع وقد صدّت عن الرجال من الملامة.

(٧٩) شرح المفردات: الخِربان: مفردها خَرِب، الجبان. القصب الجوف: الصدور لا قلوب فيها.
تناوح خورها: بكى ضعفاؤها.
المعنى: إنّهم جبناء تتدلّى لحاهم على صدور فارغة من القلوب لا يقاتل أصحابها بل يبكون عجزاً وخوفاً.

(٨٠) المعنى: إنّ النساء منعن الرجال من الاقتراب منهنّ لجبانتهم فأقاموا مع الأولاد الصغار الذين يُحملون على الأيدي.

٨١ لَعَمري لَقَدْ لاقَتْ من الشرّ جَعفَرٌ   بطِخْفَةَ أيّاماً طَويلاً قَصيرُهَا
٨٢ بطِخْفَةَ والرَّيّانِ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ   عَلى جَعْفَرٍ عِقْبانُهَا وَنُسُورُهَا
٨٣ وَقَدْ عَلِمَتْ أفْناءُ جَعفَرَ أنّهُ   يَقِي جَعفراً وَقعَ العَوالي ظُهورُهَا
٨٤ تَضاغَى وَقد ضَمّتْ ضَغابيثُ جَعفَرٍ   شَباً بَينَ أشْداقٍ رِحابٍ شُجُورُهَا
٨٥ شَقا شَقوَتَيْهِ جَعفَرٌ بي وَقَدْ أتَتْ   عَليّ لَهُمْ سَبْعونَ تَمّتْ شُهُورُهَا
٨٦ بَنِي جَعْفَرٍ هَلْ تَذكُرُونَ وأنتُمُ   تُسَاقُونَ إذْ يَعلُو القَليلَ كَثيرُهَا
٨٧ وَإذْ لا طَعامٌ غَيرَ ما أطْعَمَتْكُمُ   بُطُونُ جَوارِي جَعْفَرٍ وَظُهُورُهَا
٨٨ وَقَد عَلِمَتْ مَيْسونُ أنّ رِماحَكمْ   تَهابُ أبَا بَكْرٍ جِهاراً صُدُورُهَا
٨٩ عَشِيّةَ أعْطَيْتُمْ سَوَادَةَ جَحْوَشاً   وَلَمّا يُفَرَّقْ بالعَوَالي نَصِيرُهَا
٩٠ أقامَتْ على الأجْبابِ حاضِرَةً بِهِ،   ضَبِينَةُ لَمْ تُهتَكْ لظَعنٍ كُسُورُهَا

---

(٨١) **المعنى**: إنّ بني جعفر لاقوا، في يوم طخفة، الكثير من الذلّ والهوان.

(٨٢) **شرح المفردات**: تصوّبت: انصبّتْ ونزلتْ.
المعنى: إنّ العقبان والنّسور نزلت في يوم طخفة على بني جعفر تنهشهم وتأكل من أجسادهم.

(٨٣) **المعنى**: إنّ الرّماح كانت تصيب بني جعفر في مؤخّرتهم لأنّهم كانوا يهربون من القتال فلا تنالهم الرماح في صدورهم.

(٨٤) **شرح المفردات**: تضاغى: تتضاغى، تتصايح. الضغبوث: الجبان. الشّبا: حدّ السيف. الشُجُور: مفردها الشّجر، شقّ الفم.
المعنى: إنّهم وقعوا كالفريسة بين أشداق الأعداء.

(٨٥) **المعنى**: إنّه ما زال يهجوهم منذ أعوام عديدة ويُنزلَ بهم الشقاء.

(٨٦) **المعنى**: يذكّرهم بأنّهم كانوا يسوقونهم كالماشية وأن بني جعفر قلّة وهم الكثرة.

(٨٧) **المعنى**: يقول إنّهم كانوا يأكلون من مال الزنى من بطون النساء وظهورها.

(٨٨) **شرح المفردات**: ميسون: أمّ حناءة بن كلاب.
المعنى: يقول إنّ رماحهم كانت تصيبهم في صدورهم وكانوا يخافونها.

(٨٩) **شرح المفردات**: سوادة: يقال إنّه أوثق رجلاً من بني جعفر على بعيره فأخذت بنو جعفر غلاماً يقال له جحْوش، فضربوه ضرباً شديداً وسقوه ماءً مالحاً حتى سلح.
المعنى: يقول إنّهم أخذوا الطفل وانهالوا عليه ضرباً وقد أصابتهم سيوف الأعداء.

(٩٠) **شرح المفردات**: الأجباب: مفردها جُبّ وهو البعير. ضُبَيْنَة: حيّ من غنيّ. تُهتك: تُنزَع.
المعنى: إنّها ركبت المطيّة ولم تمنعها الكسور التي في جسدها عن الرحيل.

٩١ تُرِيحُ المَخازِي جعْفَرًا كُلَّ لَيْلَةٍ   عليْهَا وتَغْدُو حينَ يَغدو بُكُورُهَا
٩٢ فَإِنْ تَكُ قَيسٌ قَدّمَتْكَ لنَصرِهَا ،   فَقَدْ خزِيَتْ قَيْسٌ وَذَلّ نَصِيرُهَا

٢٩١

وقال لمخرق بن شريك الذهلي .

[من الكـامل]:

١ وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرِّقاً فَتَخَرَّقَتْ   بِمُخَرِّقٍ شُطُنُ الدِّلاءِ شَغُورُ
٢ وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرّتَينِ وَلَمْ أكُنْ   أثْني إذا حَمِقٌ ثَنى مَغْرُورُ
٣ حتى يُدَاوِيَ أهْلُهُ مَأمُومَةً   في الرّأسِ تُدْبِرُ مَرّةً وتَثُورُ

٢٩٢

[من الكـامل]:

١ أعَرَفْتَ بَينَ رُوَيّتَيْنِ وَحَنْبَلٍ   دِمَناً تَلُوحُ كَأنّهَا الأسْطَارِ
٢ لَعِبَ العَجَاجُ بِكُلّ مَعْرِفَةٍ لهَا ،   وَمُلِثّةٌ غَبَيَاتُهَا مِدْرَارُ

---

(٩١) المعنى: إنّ العار يعصف بهم كل صباح ومساء كالرّيح التي لا تتوقّف.
(٩٢) المعنى: لقد أخطأت قيس حين استجارت بك فلحقها الذلّ والخزي .

---

(١) شرح المفردات: الشُطُن: الحبال. الشّغور: العميقة.
المعنى: لقد نهى الشاعر شريك الذهليّ ولكنّه لم ينتهِ فانقطعت به الحبال ورمته في بئر عميقة القعر.
(٢) شرح المفردات: لقد نهاه مرّتين وليس من عادته أن يكرّر النصيحة على رجل أحمق.
(٣) شرح المفردات: المأمومة: الضربة تصيب أمّ الرأس.
المعنى: لقد ظلّ المهجوّ على عناده حتى هجاه الفرزدق بقصيدة أدمت رؤوس بني قومه وهي تُقبل عليهم وتُدبر.

---

(١) شرح المفردات: رويّتان وحنبل: موضعان. الأسطار: الأثر الخفيّ محته الأمطار.
المعنى: يسأل عن أثر دار حبيبته في هذين الموضعين.
(٢) شرح المفردات: العجاج: الرّيح. المُلِثّ: المطر الدائم. الغَبَيَات: مفردها الغَبْيَة، المطر ينهمر ساعة ويكفّ.
=

٣ فَعَفَتْ مَعالِمَها، وَغَيَّرَ رَسْمَها ريحٌ تَرَوَّحُ بالحَصَى مِبْكَارُ
٤ فَتَرَى الأَثَافِيَ والرَّمادَ كأنَّهُ بَوٌّ عَلَيْهِ رَوَائِمٌ أظْآرُ
٥ وَلَقَدْ يَحُلُّ بها الجَميعُ، وَفيهِمُ حُورُ العُيُونِ كأنَّهُنَّ صِوَارُ
٦ يَأنَسْنَ عِندَ بُعُولِهِنَّ إذا التَقَوْا، وَإذَا هُمُ بَرَزُوا فَهُنَّ خِفَارُ
٧ شُمُسٌ إذا بَلَغَ الحَديثُ حَيَاءَهُ؛ وأَوَانِسٌ بِكَرِيمَةٍ أغْرَارُ
٨ وَكَلامُهُنَّ كَأنَّمَا مَرْفُوعُهُ بحَديثِهِنَّ، إذا التَقَيْنَ، سِرَارُ
٩ رُجُحٌ وَلَسْنَ مِنَ اللَّواتي بالضّحَى لِذُيُولِهِنَّ، عَلَى الطَّرِيقِ، غُبَارُ
١٠ وَإذا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أهْلَ مُصَابَةٍ كانَ الخُطا لِسِرَاعِهَا الأشْبَارُ
١١ هُنَّ الحَرَائِرُ لمْ يَرِثْنَ لِمُعْرِضٍ مالاً، وَلَيْسَ أبٌ لَهُنَّ يُجَارُ
١٢ فاطرَحْ بعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أحداجهم كالدَّوْمِ حِينَ تُحَمَّلُ الأخْدَارُ

= المعنى: إنّ الرّيح والأمطار المتواصلة والمتفرّقة لعبت بها.

(٣) شرح المفردات: إنّ الرّيح راحت وجاءت عليها بالحصى فمحت آثارها.

(٤) شرح المفردات: الأثافي: حجارة الموقد. البوّ: ولد البقرة مات فحشي جلده تبناً. الرّوائم: النّوق التي تعطف على أولادها. أظآر: مرضعات.
المعنى: يشبّه حجار الموقد بالبوّ وقد عطفت عليه أمه لترضعه.

(٥) شرح المفردات: الصّوار: قطيع البقر الوحشيّة.
المعنى: يقارن النّساء اللواتي كنّ يسكنّ فيه بقطيع من البقر الوحشيّة.

(٦) المعنى: إنّ النّساء كنّ يملْنَ إلى رجالهنّ بحياء وخفر.

(٧) شرح المفردات: شُمْس: متمرّدات. أوانس: أليفات. الكريمة: الحديث الذي لا فحش فيه. أغرار: لا خبرة لها بمكايد النّساء.
المعنى: إنّهنّ ينفرن من الحديث الفاحش ويأنسن للحديث العفيف وليس لهنّ خبرة بمكايد النّساء.

(٨) شرح المفردات: السّرار: من المسارّة، الحديث الناعم، الخافت.
المعنى: يقول إنّهنّ يتكلّمن حديثاً ناعماً بصوت منخفض وكأنّهنّ يتكلّمن سرّاً.

(٩) المعنى: إنّ عقولهنّ راجحة ولا يخرجن ليلاً فيكون لذيلهنّ غبار على الطريق.

(١٠) المعنى: حين يخرجن لعيادة مريضة فإنّهنّ يسرن ببطء ولا تعدو خطواتهنّ الشبر الواحد.

(١١) شرح المفردات: مُعْرِض: جدّ جرير.
المعنى: إنّ أصلهنّ كريم لا يعود إلى جدّ جرير بل كان والدهنّ لا يقبل النّجدة من أحد.

(١٢) شرح المفردات: الأحداج: مفردها حدج وهو موكب تُرفع عليه النساء. الدّوم: الشّجر. =

١٣ يَغْشَى الإكَامَ بِهِنّ كُلُّ مُخَيَّس قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوّارُ
١٤ وَإذا العُيُونُ تَكارَهَتْ أبْصارُهَا، وَجرَى بِهِنّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ
١٥ نَظَرَ الدَّلَهْمسُ نَظْرَةً ما رَدّهَا حَوَلٌ بِمُقْلَتِهِ، وَلا عُوّارُ
١٦ فَرَأى الحُمُولَ كأنّما أحْدَاجُهَا في الآلِ حِينَ سَمَا بهَا الإظْهَارُ
١٧ نَخْلٌ يَكَادُ ذُرَاهُ مِنْ قِنْوَانِهِ، بِذُرَيْعَتَينِ، يُمِيلُهُ الايقَارُ
١٨ إنّ المَلامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ، مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا عَلَيْكَ، نَوَارُ
١٩ وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ للصِّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سمَةِ الحَلِيمِ عِذارُ
٢٠ والشَّيبُ يَنهَضُ في السَّوَادِ كَأنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بجَانِبَيْهِ نَهَارُ
٢١ إنّ الشّبابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ، والشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ
٢٢ يا ابنَ المَرَاغَةِ! أنْتَ ألأمُ مَن مَشَى وَأذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أظْفَارُ

= المعنى: إنّهنّ يركبن الهوادج والمراكب ويبدو هودجهنّ مثل الشجرة.

(١٣) شرح المفردات: المُخيّس: الأسد في خيسه أي في غابه. شَاك: شوّك. مختلفاته: أنيابه. الموّار: المتحرّك الأعضاد.
المعنى: إنّ الهوادج تسير إلى الأكمة تحرسها الفوارس الشجعان الحادّة الأنياب المتحرّكة الأعضاد.

(١٤) شرح المفردات: تكارهت أبصارها: عجزت عن النظرة لشدّة السراب.
المعنى: إذا كانت الرؤية صعبة لشدّة السراب في القفار...

(١٥) شرح المفردات: الدَّلَهْمس: رجل من كلب. العوّار: القذى يصيب العين.
المعنى: ... فإنّ ذلك الرجل ينظر بعين نافذة ليس فيها قشة أو حَوَل.

(١٦) شرح المفردات: أحداجها: هوادجها. الآل: السراب. الإظهار: الدخول في الظهيرة.
المعنى: إنه يشاهد ما تحمله الهوادج رغم سراب الظهيرة الكثيف.

(١٧) شرح المفردات: القنوان: مفردها قنو، عذق النّخل. ذريعتان: اسم موضع. الإيقار: حمل الحمل الثقيل.
المعنى: إنّ الهوادج في ذلك المكان تبدو وكأنّها عناقيد النّخل الكثيرة الجنى.

(١٨) المعنى: إنّ زوجته نوار لامته باكراً على ما نوى عليه.

(١٩) المعنى: عجبت زوجته كيف يميل إلى الغزل واللّهو وعليه تظهر علامات الرجل الحليم الوقور.

(٢٠) المعنى: يشبّه الشيب الذي يقضي على السواد بالنّهار الذي يقضي على اللّيل.

(٢١) المعنى: إنّ تجارة الشباب رابحة وتجارة الكهولة خاسرة.

(٢٢) شرح المفردات: ابن المراغة: جرير.
المعنى: إنّه ألأم النّاس وأذلّ من كان في يده أظفار.

٢٣ وَإذا ذَكَـرْتَ أَبـاكَ أَوْ أَيّـامَـهُ، أَخْـزاكَ حَيْثُ تُـقَبَّلُ الأحْـجَارُ
٢٤ إنّ الـمَـرَاغَـةَ مَرّغَتْ يـرْبُـوعَـهَـا في اللّوْمِ، حَيْثُ تجاهَدَ المِضْمَارُ
٢٥ أَنْتُـمْ قَـرارَةُ كُلّ مَدْفَعِ سَوْءَةٍ، وَلِـكُـلّ دافِـعَـةٍ تَسِـيـلُ قَـرارُ
٢٦ إني غَـمَـمْتُكَ بالهِجَاءِ وَبالحَصَى، وَمَـكَـارمِ لِـفِـعَـالِـهِـنّ مَـنَـارُ
٢٧ وَلَقَد عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَرْباً مُرّةً، إنّ الـحُـرُوبَ عَـوَاطِـفٌ أَمْـرَارُ
٢٨ حَرْباً، وأُمّكَ، لَيسَ مُنجيَ هارِبٍ مِـنْـهَـا، وَلـوْ رَكِـبَ النّعامَ، فِرَارُ
٢٩ فَلأَفْـخَـرَنّ عَـلَـيْكَ فَـخْـراً لي بِهِ قُـحَـمٌ عَـلَـيْكَ مِـنَ الفَخَارِ كِبَارُ
٣٠ إني لَـيَـرْفَـعُني عَـلَـيْكَ لِـدارِمٍ قَـرْمٌ لَـهُـمْ ونَـجـيـبَـةٌ مِـذْكَارُ
٣١ وَإذا نَـظَرْتَ رَأَيتَ فَوْقَكَ دارِماً في الـجَـوّ حَيْثُ تُقَطَّعُ الأَبْصَارُ
٣٢ إني لَـيَـعْطِفُ لِلّئِيمِ، إذا رَجَا، مِني الـرّواحَ مُـجَـرَّبٌ كَـرّارُ
٣٣ إني لأَشْتِـمُـكُـمْ وَمَـا في قَوْمِكُمْ حَـسَـبٌ يُـعَـادِلُـنَـا، وَلا أَخْـطَـارُ
٣٤ هَـلْ يُـعْـدَلَـنّ بِقاصِعائِكَ مَعْشَرٌ لَـهُـمُ السّمـاءُ عَـلَـيْكَ والأَنْـهَـارُ

---

(٢٣) **المعنى**: إنّ ذكر حَسَبه وأيّامه يخزيه في مواسم الحجّ بمكّة.
(٢٤) **المعنى**: إنّهم تمرّغوا باللؤم في مجال المفاخرة.
(٢٥) **شرح المفردات**: القرار: مجتمع الماء.
المعنى: إنّ السيئات تستقر عندكم واللؤم يصب فيكم.
(٢٦) **المعنى**: إنّه ارتفع عليه كما يرتفع الماء في مجال الهجاء وتعداد المفاخر الساطعة كالنّار.
(٢٧) **المعنى**: إنّه ارتدّ عليه بهجائه اللاّذع وكأنّه الحرب المرّة.
(٢٨) **المعنى**: إنّ الحرب التي يشنّها عليه لن ينجوَ منها وإن ركب النّعامة وفرّ على متنها هارباً.
(٢٩) **شرح المفردات**: القُحَم: الهجمات، الاقتحامات.
المعنى: إنّه يفتخر عليه لأنّه يقتحم المفاخر والأمجاد العالية.
(٣٠) **شرح المفردات**: القَرم: الفحل وهنا السيّد. النَّجيبة: المرأة التي تلد النّجباء. المذكار: المرأة التي تلد الذّكور.
المعنى: إنّه يتفوّق عليه من ناحية أبيه السيد وأمّه النجيبة.
(٣١) **المعنى**: إنّ بني دارم يرتفعون بمجدهم إلى الجو فلا يدركه بصر جرير.
(٣٢) **المعنى**: إنّه ينعطف إلى اللئيم وقد خبره وجرّبه لأنّه ألف الكرّ والفرّ في القتال.
(٣٣) **المعنى**: إنّه يشتمهم ويحطّ من شأنهم وليس فيهم من يخشى ردّه.
(٣٤) **شرح المفردات**: القاصِعاء: حجر اليربوع.

٣٥ والأكْرَمُونَ إذا يُعَدّ قَدِيمُهُمْ؛ والأكْثَرُونَ إذا يُعَدّ كِثَارُ
٣٦ وَلَهُمْ عَلَيْكَ إذا القُرُومُ تخاطَرَتْ خَمْطُ الفُحُولَةِ مُصْعَبٌ خَطّارُ
٣٧ وَلَهُمْ عَلَيْكَ إذا الفُحولُ تَدافَعَتْ لُجَجٌ يَضُمّكَ مَوْجُهُنّ غِمَارُ
٣٨ قَوْمٌ يُرَدّ بِهِمْ، إذا ما اسْتَلأَمُوا، غَضَبُ المُلُوكِ، وتُمْنَعُ الأدْبَارُ
٣٩ مَنَعَ النّسَاءَ لآلِ ضَبّةَ وَقْعَةٌ، وَلآلِ سَعْدٍ وَقْعَةٌ مِبْكَارُ
٤٠ فاسْألْ غَداةَ جَدُودَ أيُّ فَوَارِسٍ مَنَعُوا النّسَاءَ لِعُوذِهِنّ جُؤارُ
٤١ والخَيْلُ عَابِسَةٌ، عَلَى أكْتَافِهَا دُفَعٌ تَبُلّ صُدُورَهَا وَغُبَارُ
٤٢ إنّا، وَأُمّكَ، مَا تَظَلّ جِيادُنَا إلاّ شَوَازِبَ لاحَهُنّ غِوَارُ
٤٣ قُبّاً بِنَا وَبِهِنّ يُدْفَعُ والقَنَا وَغْمُ العَدُوّ وَتُنْقَضُ الأوْتَارُ
٤٤ كَم كَانَ مِن مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقَةٍ أطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إسَارُ

= المعنى: إنّ خصومه كاليربوع في حقارتهم بينما قومه لهم السماء والأرض.

(٣٥) المعنى: إنّهم الأكثر عراقة والأكثر عدداً.

(٣٦) شرح المفردات: القروم: الفحول. خَمط: تَكَبُّر. تخاطرت: مشت كبراً، المُصعب: الفحل لم يذلّل.

المعنى: إنّهم يختالون في مشيتهم تيهاً وكبرياء وهم أسياد.

(٣٧) المعنى: إنّهم يعلون عليهم كاللجّة العالية من الماء الغامر.

(٣٨) شرح المفردات: استلأموا: لبسوا اللامة أي الدّرع.

المعنى: إنّ قوم الفرزدق إذا لبسوا لباس الحرب فإنّهم يردّون غضب الملوك.

(٣٩) المعنى: إنّ ضبّة وآل سعد يدافعون عن نسائهم بالقتال العسير.

(٤٠) شرح المفردات: جَدود: موضع في أرض بني تميم. العُوذ: النوق المطفلة. الجؤار: الصياح المرتفع.

المعنى: إنّهم دافعوا عن النّساء في يوم جَدود وقد صاحت نوقهم المطفلة.

(٤١) شرح المفردات: دُفَعٌ: أمكنة يندفع منها الدّم من الجراح المصابة بالرّماح.

المعنى: يصوّر الخيل في ذلك اليوم وقد نزفت جراحها فبلّت صدورها بالدّماء.

(٤٢) شرح المفردات: الشّوازب: الضّوامر من شدّة القتال. لاحهنّ: أضعفهنّ وأهزلهنّ. الغِوار: المغاورة أي الكرّ والفرّ في القتال.

المعنى: يقسم بأنّ جيادهم تظلّ ضامرة من القتال الشّديد والكرّ والفرّ.

(٤٣) شرح المفردات: القبّ: الضامرة. القنا: الرماح. الوغم: القهر. الأوتار: الثارات.

المعنى: إنّها خيول ضامرة يسوقها الفرسان لقهر العدوّ والأخذ بالثأر.

(٤٤) شرح المفردات: السّوقة: عامّة النّاس.

٤٥ كَانَ الفِداءُ لَهُ صُدُورَ رِماحِنَا، والخَيْلَ إذْ رَهَجُ الغُبَارِ مُثَارُ
٤٦ وَلَئِنْ سَأَلْتَ لَتُنْبَأَنَّ بِأنَّنَا نَسْمُو بِأكْرَمِ ما تَعُدّ نِزَارُ
٤٧ قالَ المَلائِكَةُ الّذِينَ تُخُيِّرُوا، والمُصْطَفُونَ لِدِينِهِ الأخْيَارُ:
٤٨ أبْكَى الإلَهُ عَلى بَلِيّةَ مَنْ بكَى جَدَثاً يَنُوحُ عَلى صَداهُ حِمَارُ
٤٩ كانَتْ مُنافِقَةَ الحَيَاةِ، وَمَوْتُهَا خِزْيٌ عَلانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ
٥٠ فلئِنْ بَكَيْتَ على الأتانِ لقد بَكَى جَزَعاً، غَداةَ فِرَاقِهَا، الأعْيارُ
٥١ يَنْهَسْنَ أذْرُعَهُنّ حِينَ عَهِدْنَها وَمَكَانُ جُثْوَتِهَا لَهُنّ دُوَارُ
٥٢ تَبْكي عَلى امْرَأةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا قَعْسَاءُ لَيسَ لهَا عَلَيْكَ خِمَارُ
٥٣ وَلَتَكْفِيَنّكَ فَقْدَ زَوْجَتِكَ التي هَلَكَتْ مُوَقَّعَةُ الظّهُورِ قِصَارُ
٥٤ أخَوَاتُ أُمّكَ كُلّهُنّ حَرِيصَةٌ، ألاّ يَفُوتَكَ عِنْدَهَا الإصْهَارُ

= المعنى: إنّ الخيول كانت تطأ رؤوس الملوك وعامّة النّاس وكانوا يأسرونهم ويرسلونهم مقيّدين.

(٤٥) شرح المفردات: الرّهج: الاضطراب وهنا كناية عن اضطراب الغبار من شدّة القتال.
المعنى: يقول إنّهم كانوا يفتدون النّاس برماحهم وخيولهم حيث يشتدّ القتال وينتشر غبار الحرب.

(٤٦) المعنى: إنّهم الأسمى والأكرم في بني نزار.

(٤٧) المعنى: إنّ الملائكة الأبرار والمصطفين من الأنبياء الأخيار قالوا:

(٤٨) شرح المفردات: بليّة: الموضع الذي دفنت فيه زوجة جرير. الجدث: القبر.
المعنى: إنّ الذي يبكي على قبر زوجة جرير ويخاطب صداها هو زوجها جرير الذي يشبّهه بالحمار.

(٤٩) المعنى: كانت في حياتها منافقة وكان موتها عاراً وخزياً على ولدها جرير.

(٥٠) المعنى: إذا بكى جرير على والدته الأتان فقد بكت عليها الوحوش.

(٥١) شرح المفردات: يَنْهَسْنَ: يأخذن بمقدّم أسنانهنّ. جُثوتها: قبرها. دُوار: حجر كان الجاهليّون يطوفون حوله على عادة الوثنيّين.
المعنى: إنّ الفحول تعض أذرعها حزناً وتدور حولها على عادة الوثنيّين.

(٥٢) المعنى: يهجو جريراً لرثائه امرأته حيث قال:

لولا الحياءُ لعادني استعبارُ ولزرت قبرك والحبيب يُزار

ويقول إنّ لديه امرأة سواها تكشف له عن وجهها.

(٥٣) شرح المفردات: موقّعة الظهور: إناث الحمير.
المعنى: إنّ زوجته الباقية تكفيه التي ماتت وإنْ كانت كإناث الحمير قصيرة القامة.

(٥٤) شرح المفردات: أخوات أمّك: أراد بها أخوات إناث الأتان.

٥٥ فاخطُبْ وَقُلْ لأبيكَ يَشفَعْ إنّهُ سَيَكُونُ، أوْ سَيُعِبُنْكَ المِقْدارُ
٥٦ بِكْراً عَستْ بكَ أن تكونَ حَظِيّةً، إنّ المَنَاكِحَ خَيرُهَا الأبْكَارُ
٥٧ إنّ الزّيارَةَ في الحَياةِ، وَلا أرَى مَيْتاً إذا دَخَلَ القُبُورَ يُزَارُ
٥٨ لَمّا جَنَنْتَ اليَوْمَ مِنْهَا أعْظُماً، يَبْرُقْنَ، بَيْنَ فُصُوصِهِنّ، فِقارُ
٥٩ وَرَثَيْتَهَا وَفَضَحتَهَا، في قَبْرِهَا، مَا مِثْلَ ذلِكَ تَفْعَلُ الأخْيَارُ
٦٠ وأكَلْتَ ما ذَخَرَتْ لنَفْسِكَ دونَهَا والجَدْبُ فيهِ تَفاضَلُ الأبْرَارُ
٦١ آثَرْتَ نَفْسَكَ بالَّلوِيّةِ والّتي كانَتْ لهَا وَلِمثْلِهَا الأذْخَارُ
٦٢ وتَرَى اللّئيمَ كَذاكَ دُونَ عِيالِهِ، وَعَلى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِئْثَارُ
٦٣ أنَسِيتَ صُحبَتَهَا، وَمَن يَكُ مُقرِفاً تُخْرِجْ مُغَيَّبَ سِرِّهِ الأخْبَارُ
٦٤ لمّا شَبِعْتَ ذَكَرْتَ رِيحَ كِسَائِهَا، وتَرَكْتَهَا، وَشِتَاؤهَا هَرّارُ

= المعنى: يطلب منه أن يخطب أتاناً بكراً ليرضي أمّه وأخواتها.

(٥٥) المعنى: يسخر منه طالباً أن يخطب امرأة أخرى على رأي أبيه.

(٥٦) المعنى: يطلب منه أن يخطب امرأة بكراً لأنّ البكر خير من سواها.

(٥٧) المعنى: يطلب منه أن يزور امرأته قبل أن تموت لأنّ الأموات لا يُزارون، وفي البيت إشارة إلى مطلع قصيدة جرير التي يرثي بها زوجته (وقد ورد البيت في شرح البيت الثاني والخمسين من هذه القصيدة).

(٥٨) شرح المفردات: جَنَنْتَ أعْظُماً: دفنتها.

المعنى: يقول إنّك بعد أن دفنتها لا تفيد زيارتك لها.

(٥٩) المعنى: إنّ رثاءه لزوجته فضحها وهي في قبرها.

(٦٠) المعنى: إنّه ورث ما ادّخرَتْه من مال.

(٦١) شرح المفردات: اللّوية: طعام تدّخره المرأة لزوجها وصبيتها. الأذخار: ترك الشيء لوقت الحاجة.

المعنى: إنّه كان يؤثر الطعام المفضّل لنفسه دون زوجته.

(٦٢) شرح المفردات: القعيدة: الزوجة. الاستئثار: التميّز في المأكل والمشرب.

المعنى: إنّه لئيم لأنّه كان يستأثر بالطعام الجيّد لنفسه.

(٦٣) المعنى: إنّه كان سيّىء المعشر وقد ذاعت أخباره.

(٦٤) شرح المفردات: شتاؤها هرّار: شديد الصقيع.

المعنى: إنّه كان يأكل حتى التخمة ويتركها عرضة للبرد والصقيع.

٦٥ هَلّا وَقَدْ غَمَرَتْ فُؤادَكَ كَثْبَةٌ ، والضَّأنُ مُخْصِبَةُ الجَنابِ غِزَارُ
٦٦ هَجْهَجْتَ حينَ دَعَتكَ إنْ لم تأتِهَا حَيْثُ السِّبَاعُ شَوَارِعٌ كُشّارُ
٦٧ نَهضَتْ لتَحرُزَ شِلْوَهَا فَتَجَوَّرَتْ والمُخُّ مِنْ قصَبِ القَوَائِمِ رَارُ
٦٨ قالَتْ ، وَقَدْ جَنَحَتْ عَلى مَملولهَا ، والنَّارُ تَخْبُو مَرّةً وَتُشَارُ
٦٩ عَجْفَاءُ ، عَارِيَةُ العِظَامِ ، أَصَابهَا حَدَثُ الزّمَانِ ، وجَدُّهَا العَثّارُ :
٧٠ أبَني الحَرَامِ فَتاتُكُمْ لا تُهْزَلَنْ ، إنّ الهُزَالَ عَلى الحَرَائِرِ عَارُ
٧١ لا تَتْرُكَنّ ، وَلا يَزَالَنْ عِنْدَهَا مِنْكُمْ ، بِحَدّ شِتَائِهَا ، مَيّارُ
٧٢ وَبِحَقّهَا ، وأَبِيكَ ، تُهْزَلُ مَا لهَا مَالٌ فَيَعْصِمَهَا ، وَلا أيْسَارُ
٧٣ وَتَرَى شُيُوخَ بَني كُلَيْبٍ بَعْدَهَا شَمِطَ اللِّحَى ، وتَسَعْسَعَ الأعمارُ
٧٤ يَتَكَلّمُونَ مَعَ الرّجالِ تَرَاهُمُ زُبَّ اللّحَى ، وَقُلُوبُهُمْ أصْفَارُ

---

(٦٥) شرح المفردات : كثبة : قليل من اللّبن .
المعنى : لقد اكتفى بعدها بالطعام القليل من اللّبن الذي تدرّه الأغنام .
(٦٦) شرح المفردات : هجهجت : زجرت . الشوارع : التي تنهش اللّحم . الكشار : المكشّرة عن أنيابها .
المعنى : لقد انصرفت إلى الطعام وتركتها للذئاب تنهشها وتكشّر عليها .
(٦٧) شرح المفردات : الشّلو : البقيّة من العضو . تحرز : تصون . المخّ : ما في جوف العظم . رار : ذائب .
= المعنى : إنّها نهضت من قبرها لتصون جثّتها من الجراح ،وعظامها الذائبة المجوّفة وكأنّها القصب .
(٦٨) شرح المفردات : جنحت : مالت . المملول : ما احترق منها .
المعنى : نَهَضَتْ فوجدت جثتها محترقة والنار تخبو حيناً وتتوقّد أحياناً .
(٦٩) شرح المفردات : عجفاء : ضعيفة . الجَدّ : الحظّ .
المعنى : إنّها مسكينة ضعيفة أصابها الزمان فجعلها قليلة الحظّ .
(٧٠) شرح المفردات : بنو الحرام : بنو يربوع .
المعنى : إنّها تطلب من بني يربوع أن لا يتركوا نساءهم هزيلات لأن العار يلحق بهم .
(٧١) شرح المفردات : الميّار : الذي يأتيها بالميرة .
المعنى : إنّ قوم جرير لا يطعمون نساءهم في أيّام الشّتاء فيمتن جوعاً .
(٧٢) المعنى : لا غرابة أن يصيبها الهزال وهي بلا مال ولا قوت .
(٧٣) شرح المفردات : تسعسع : فنيَ وذهبَ .
المعنى : إنّ بني كليب يتركون بعدها لحاهم الشمطاء وقد مرّ بهم الزمن .
(٧٤) شرح المفردات : الزبّ : الكثيف . أصفار : مفردها صفر ، فارغ .

٧٥ وَنُسَيَّةٌ لِبَنِي كُلَيْبٍ عِنْدَهُمْ مِثْلُ الخَنَافِسِ بَيْنَهُنّ وِبَارُ
٧٦ مُتَقَبِّضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بُعُولَةٍ، شَمِطَتْ رُؤوسُهُمُ وَهُمْ أغْمَارُ
٧٧ أمَةُ اليَدَيْنِ لَئِيمَةٌ آبَاؤهَا، سَوْدَاءُ حَيْثُ يُعَلَّقُ التِّقْصَارُ
٧٨ مُتَعَالِمُ النَّفَرِ الّذِينَ هُمُ هُمُ بالتَّبْلِ لا غُمُرٌ وَلا أفْتَارُ
٧٩ فارْبِطْ لِأُمِّكَ عَنْ أبِيكَ أُتَانَهُ؛ واخْسأ فَمَا بِكَ للكِرَامِ فَخَارُ
٨٠ كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَئِيمٍ خائِنٍ تُرِكَتْ مَسَامِعُهُ وَهُنّ صِغَارُ

٢٩٣

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همام بن صعصعة:

[من الطويل]:

١ بَنِي نَهشَلٍ أبْقُوا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَرَوْا سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِّمَارِ مُشَهَّرِ
٢ كَرِيمٍ تَشَكَّى قَوْمُهُ مُسْرِعَاتِهِ، وأعْدَاؤهُ مُضْغُونَ لِلْمُتَسَوِّرِ
٣ ألانَ، إذا هَرَّتْ مَعَدٌّ عُلالَتِي، وَنَابَيْ دَمُوعٍ لِلْمُدِلِّينَ مُضْحِرِ

= المعنى: إنّهم يحسبون نفوسهم رجالاً ويحملون لحىً كثيفة ولكنّهم صفر القلوب.

(٧٥) شرح المفردات: نُسَيَّة: تصغير نسوة. الوبار: الدويبة الحقيرة.
المعنى: يحطّ من شأن بني كليب ويشبّهم بالخنافس والدويبات الحقيرة.

(٧٦) المعنى: إنّ نساء بني كليب يعيشون مع رجال يشيبون وهم أحداث من شدّة خوفهم وجبنهم.

(٧٧) شرح المفردات: أمة اليدين: يداها مشقّقتان كأيدي الجواري. التقصار: القلادة.
المعنى: إن أكفّهنّ مشقّقة من الخدمة وآباؤهنّ لئام وجيدهنّ أسود اللّون.

(٧٨) شرح المفردات: التّبل: الثأر. الغُمُر: الجهّال. الأفتار: من يقعدون على الضيّم.
المعنى: لا يستنفرون طلباً للثأر فيبيتون على الضيم ولا يصدّونه.

(٧٩) المعنى: يعيّره بوالديه ويحقّره في مجال الفخر.

(٨٠) المعنى: لقد تعرّض سابقاً لمن هو لئيم وخائن مثله.

---

(١) شرح المفردات: السّوابق: ما دأب عليه من السبق والتقدّم. الذمار: ما على المرء أن يحميه.
المعنى: يقول إنّه يتهيأ للقتال وأعداؤه يراقبونه خوفاً منه.

(٢) شرح المفردات: المتسوّر: الوثّاب.
المعنى: إنّه سريع في العطاء والقتال وأعداؤه يخشون وثوبه.

(٣) شرح المفردات: ألان: الآن. العلالة: البقيّة. نابا دموع: نابا الحيّة، والعرب يؤمنون أنّ الحيّة =

٤ بَني نَهْشَلٍ لا تَحْمِلُوني عليكُمُ عَلى دَبِـرٍ، أنْـدابُـهُ لَمْ تَـقَشَّرِ

٥ وَإنّـا وَإيّـاكُـمْ جَرَيْنَا، فأيُّنَا تَـقَلَّدَ حَبْـلَ المُـبْـطِيءِ المُتَأخِّرِ

٦ وَلَوْ كانَ حَرّيٌّ بنُ ضَمْرَةَ فِيكُمُ لَـقَـالَ لَـكُـمْ لَسْتُمْ عَلى المُتَخَيَّرِ

٧ عَشِيّةَ خَلّى عَن رَقاشِ وَجَلّحَتْ بِـهِ سَوْحَقٌ كـالطّـائِرِ الـمُـتَـمَـطِّرِ

٨ يُـفَدّي عُلالاتِ العِبَايَةِ، إذْ دَنَا لَـهُ فارِسُ المِدْعاسِ غَيرُ المُغَمَّرِ

٩ وأيْقَنَ أنّ الخَيْلَ إنْ تلْتَبِسْ بِهِ يَقِظْ عانِياً أوْ جِيفَةً بَينَ أنْسُرِ

١٠ وَما تَرَكَتْ مِنكُمْ رِماحُ مُجاشِعٍ وَفُـرْسانُـهَـا إلاّ أُكُـولَـةَ مَـنْسِرِ

١١ عَشِيّـةَ رَوّحْـنَـا عـلَـيْـكُـمْ خَنَاذِذاً مِنَ الخَيْلِ، إذْ أنْتُمْ قَعودٌ بقَرْقَرِ

١٢ أبَا معْقِلٍ لَوْلَا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا، وَقُرْبَى ذَكَـرْنَاهَا لِآلِ الـمُـجَـبَّـرِ

= إذا عضّت دمعت عيناها. المصحر: غير الخائف.
المعنى: إنّه يغشى القتال كالعرب الأقحاح وهو كالحيّة يتوثّب للقتال دون خوف.

(٤) شرح المفردات: الدّبر: البعير أصابته القروح. أندابه: بقايا جروحه. لم تقشّر: لم تُزل قشرتها.
المعنى: إنّه يقاتل بني نهشل على بعير أصابته القروح التي لم تبرأ بعد.

(٥) المعنى: لقد تسابقا في الجري فسبقهم وكانوا المتأخرين.

(٦) المعنى: إنّ هذا الرّجل أكّد لهم أنهم مجبرون وليسوا أحراراً.

(٧) شرح المفردات: جلّح: ركب رأسه. السوحق: النّاقة الطويلة. المتمطّر: المسرع في وقوعه وهَوْيه. الرّقاش: الحيّة.
المعنى: إنّه هرب من الحيّة على ناقة طويلة تعدو كالطائر المسرع في انقضاضه.

(٨) شرح المفردات: العلالات: مفردها علالة، ما يُتَعَلّل به. العباية: العباءة. المدعاس: فرس الأقرع بن حابس. المغمّر: الفرس يُسقى الماء بالقدح لقلّة الماء.
المعنى: إنّه يخلّي عباءته حين دنا منه فرس المدعاس وهو حسن التغذية لا ينتقصه الماء.

(٩) شرح المفردات: يقظ: يشتدّ حرّه. العاني: الأسير.
المعنى: إنّه إذا أدركته الخيل فإنّه امّا أن يقع في الأسر أو تُترك جثّته للنّسور.

(١٠) شرح المفردات: المنسِر: منقار الطّائر الجارح.
المعنى: إنّ فرسان بني مجاشع ورماحهم تركوهم جثثاً تفتك بها الجوارح.

(١١) شرح المفردات: الخناذذ: مفردها خنذيذ، الفحل الكريم. القرقر: القاع المستوي من الأرض.
المعنى: قاتلوهم بخيولهم الكريمة وهم قابعون في أرضهم.

(١٢) شرح المفردات: أبو معقل: هو مسروق بن مسعود من بني سلمى المجير الدّارميّ.
المعنى: إنّهم تربطهم علاقة قربى متينة.

١٣ إذاً لَركِبْنا العامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ، عَلى وَقَرٍ أنْدابُـهُ لَـمْ تَـغَـفَّرِ
١٤ فَما بكَ مِنْ هذا وَقَدْ كُنتَ تَجتَني جَنى شَجَرٍ مُر العَوَاقِبِ مُمْقِرِ
١٥ وَهُمْ بَينَ بَيْتِ الأكثَرِينَ مُجاشعٍ وَسلمى وَرِبْعيٍّ بنِ سَلمى وَمُنْذِرِ
١٦ وَلَستُ بهاجٍ جَنْدَلاً، إنّ جَندَلاً بَنُونا وَهُمْ أوْلادُ سَلمى المُجَبَّرِ
١٧ وَلا جَابِراً، والحَيْنُ يُورِدُ أهْلَهُ مَوَارِدَ أحْياناً إلى غَيْرِ مَصْدَرِ
١٨ وَلا التّوأمَيْنِ المَانِعَيْنِ حِمَاهُمَا، إذا كَانَ يَوْمٌ ذُو عَجاجٍ مُثَوَّرِ
١٩ أنَا ابنُ عِقالٍ وابنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ، وَفَكّاكِ أغْلالِ الأسِيرِ المُكَفَّرِ
٢٠ وَكانَ لَنا شَيْخَانِ ذُو القَبْرِ منهما وَشَيْخٌ أجارَ النّاسَ من كلّ مَقْبَرِ
٢١ عَلى حينَ لا تُحيَا البَناتُ، وَإذْ هُمُ عُكُوفٌ على الأنصَابِ حوْلَ المُدَوَّرِ
٢٢ أنَا ابنُ الّذي رَدّ المَنِيّةَ فَضْلُهُ، وَما حَسَبٌ دافَعتُ عَنهُ بمُعْوِرِ

---

(١٣) شرح المفردات: الوَقَر: الكسر في السّاق. لم تغفّر: لم تيبس جراحه.
المعنى: لولا القربى لكانوا ركبوا ظهورهم وهي مجروحة.
(١٤) شرح المفردات: الممقر: المرّ.
المعنى: إنّ عاقبة قتالهم مرّة ووخيمة.
(١٥) المعنى: يعدد القبائل المتحالفة معهم والتي يتحامى بها ويتحصّن.
(١٦) المعنى: إنّه لا يهجو بني جندل لأنّهم أولادهم وأولاد بني سَلمى.
(١٧) شرح المفردات: الحَين: الموت. إلى غير مصدر: إلى غير رجعة.
المعنى: إن الموت يمضي بالمرء إلى مكانٍ لا رجعة منه.
(١٨) شرح المفردات: التوأمان: عمرو وعافر ابنا جابر. المثوّر: الثّائر.
المعنى: إنّه لا يهجو التوأمين اللّذين يحميان الدار إذا احتدمت الأمور.
(١٩) شرح المفردات: فكّاك الأغلال: هو ناجية بن عقال. المكفَّر: الموثق.
المعنى: يفاخر ببني قومه الأسياد الذين منهم من افتدى الأسرى المقيّدين.
(٢٠) شرح المفردات: ذو القبر: والده وكان النّاس يستجيرون به. شيخ أجار النّاس: جدّه صعصعة الذي أحيا المؤودات.
المعنى: يفاخر بأبيه وبجدّه.
(٢١) شرح المفردات: المدوَّر: صنم كان يعبد في الجاهليّة.
المعنى: إنّ جدّه أنقذ البنات زمن الجاهليّة وعبادة الأصنام.
(٢٢) شرح المفردات: المُعْوِر: يصيبه العار.
المعنى: إنّ فضل جدّه ردّ الموت عن الوئيدات وهو يدافع عن حسبه هذا.

٢٣ أبي أحَدُ الغَيْثَينِ صَعْصَعَةُ الّذِي ، متى تُخلِفِ الجَوْزَاءُ والنَّجْمُ يُمطِرِ
٢٤ أجَارَ بَناتِ الوَائِدِينَ وَمَنْ يُجِرْ عَلى الفقرِ يَعْلَمْ أنّهُ غَيرُ مُخفَرِ
٢٥ وَفارِقِ لَيْلٍ مِنْ نِساءٍ أتَتْ أبي تُعالِجُ رِيحاً لَيْلُهَا غَيرُ مُقْمِرِ
٢٦ فقالَتْ : أجِرْ لي ما وَلَدْتُ ، فإنّني أتَيْتُكَ مِنْ هَزْلى الحَمولَةِ مُقتِرِ
٢٧ هِجَفٍّ من العُثْوِ الرّؤوسِ إذا ضَغَتْ لَهُ ابنَةُ عامٍ يَحطِمُ العَظمَ مُنكَرِ
٢٨ رَأى الأرْضَ مِنها رَاحَةً فَرَمَى بهَا إلى خُدَدٍ مِنهَا ، وَفي شَرّ مَحْفِرِ
٢٩ فَقالَ لهَا : نامي ، فإني بِذِمّتي لِبِنْتِكَ جَارٌ مِنْ أبِيهَا القَنَوَّرِ
٣٠ فَما كانَ ذَنْبي أنْ جَنابٌ سَما بِهِ حِفاظٌ ، وَشَيطانٌ بَطيءُ التَّعَذّرِ
٣١ وَمَسجونَةٍ قالَتْ ، وَقد سَدّ زَوْجُهَا عليها خَصاصَ البَيتِ من كلّ منظرِ :
٣٢ لَعَمرِي لَقَدْ أرْوَى جَنابٌ لِقاحَهُ وأنْهَلَ في لَزْنٍ مِنَ الماءِ مُنْكَرِ

---

(٢٣) المعنى : إنّ كرم جدّه كالمطر الذي ينهمر.
(٢٤) المعنى : إنّ جدّه أجار الموؤودات وردّ الفقر عن ذويهم.
(٢٥) شرح المفردات : الفارق : الناقة تنفرد وتهيم حتى تلد وهنا المرأة الحامل.
المعنى : إنّ المرأة المتعسّرة كانت تفد إليه في الليالي الباردة واللّيل المظلم.
(٢٦) شرح المفردات : هزلى الحمولة : الرّجل الذي إبله هزيلة. المقتّر : المقلّ.
المعنى : إنّ المرأة تأتيه بمولودها وتشكو له فقر زوجها وإملاقه.
(٢٧) شرح المفردات : الهِجَف : الجافّ. العُثو : مفردها الأعثى ، الكثير الشّعر. ضَغَتْ : بكت وصاحت. المُنكر : المُوات.
المعنى : إنّ زوجها غليظ كثيف الشعر يحطم عظام ابنته إذا صاحت أو بكت.
(٢٨) شرح المفردات : الخدد : القبر المحفور.
المعنى : يقول إنّه يرميها في لجّة القبر ليرتاح منها.
(٢٩) شرح المفردات : القَنَوَّر : الضيّق الصدر والشرس الطّباع.
المعنى : يقول إنّه يرميها في القبر حيث تكون بعيدة عن أبيها الضيّق الصدر.
(٣٠) المعنى : إنّ جدّه كان يحافظ على الموؤودات ومَن دونه كانوا عبيداً للشّيطان.
(٣١) شرح المفردات : الخَصاص : الفرج والثقوب.
المعنى : إنّ زوجها سجنها في البيت وسدّ عليها المنافذ.
(٣٢) شرح المفردات : أروى : روّى وسقى. اللّقاح : النوق. اللّزن : الماء القليل.
المعنى : يقول إنّ زوجها سقى نوقه وأبقى لها الماء القليل.

٣٣ فإنّكَ قَدْ أشْبَعْتَ أبْرَامَ نَهْشَلٍ، وأبْرَزْتَ مِنهُمْ كلَّ عَذْرَاءَ مُعصِرِ
٣٤ وَلَوْ كُنتَ حُرّاً ما طَعِمتَ لحُومهَا، وَلا قُمتَ عندَ الفَرْثِ يا ابنَ المُجشَّرِ
٣٥ أَلَمْ تَعْلَمَا يا ابنَ المُجَشَّرِ أنّهَا إلى السّيْفِ تُستَبكى إذا لَمْ تُعَقَّرِ
٣٦ مَناعِيشُ للمَوْلى مَرَائِيبُ للثأى، مَعاقِيرُ في يَوْمِ الشّتَاءِ المُذَكَّرِ
٣٧ وَما جَبَرَتْ إلاّ على عَتَبٍ بهَا عَرَاقِيبُهَا، مُذْ عُقّرَتْ يوْمَ صَوْأرِ
٣٨ وَإنّ لهَا بَينَ المِقرينِ ذَائِداً، وَسَيْفَ عِقالٍ في يَدَيْ غيرِ جَيْدَرِ
٣٩ إذا رُوّحَتْ يَوْماً علَيْهِ رَأيْتَهَا بُرُوكاً، مَتاليهَا عَلى كُلِّ مَجْزَرِ
٤٠ وكائِنْ لهَا من مَحبِسٍ أُنْهِبَتْ بهِ بجَمْعٍ، وَبالبَطحَاءِ عِنْدَ المُشَعَّرِ
٤١ وَما إبِلٌ أدْعَى إلى فَزْعِ قَوْمِهَا، وَخَيْرٌ قِرًى للطّارِقِ المُتَنَوِّرِ

---

(٣٣) شرح المفردات: الأبرام: من يأكلون نفاية الذبيحة. المُعصِر: الفتاة أدركت وبلغت.
المعنى: يقول إنّه أطعم الجياع من بني نهشل وأشبع الفتيات الأبكار.
(٣٤) شرح المفردات: الفرث: ما يحتويه كرش البهيمة. المجشّر: الحوض لا يسقى فيه لوسخه.
المعنى: يقول إنّه أطعم لحم الذبيحة وأقام عند كرشها وقد انتشرت رائحتها القذرة وهو قد أَلِف رائحة الأحواض المنتنة.
(٣٥) شرح المفردات: تُعَقَّر: تُذبح.
المعنى: إنّها تتمنى أن تذبح وكأنّها تحنّ إلى السّيف.
(٣٦) شرح المفردات: مناعيش: من أنْعَشَ. المرائيب: المصلحون. الثأي: الفساد. المذكّر: القويّ.
المعنى: إنّهم طعام للموالي وصلاح للفساد يُذبحون في يوم الصّقيع البارد.
(٣٧) شرح المفردات: العتب: الأمر الشّديد المكره. يوم صَوْأر: هو اليوم الذي عاقر فيه سحيم بن وثيل الرّياحي غالباً والد الفرزدق فغلبه غالب.
المعنى: يقول إنّ النّوق لم تبرأ حتى الساعة لأنّ والده أكثر من عقر النوق في يوم صوأر.
(٣٨) شرح المفردات: المِقَرِّين: الموضع الذي دفن فيه غالب. الذّائد: المدافع. الجَيْدَر: القصير.
المعنى: إنّ موت غالب يقلّل من عقر النّوق والسّيف في يد عقال غير قصير.
(٣٩) شرح المفردات: المتالي: أولاد النّوق.
المعنى: إنّ النوق وأولادها ما زالت تعقر على قبر والد الفرزدق.
(٤٠) المعنى: إنّها كانت تذبح وتوزّع لحومها في كل مكان وفي بطحاء مكّة.
(٤١) شرح المفردات: الطّارق: القادم ليلاً. المتنوّر: المستهدي بالنّور.
المعنى: إنّ هذه الإبل توزّع للضيافة على القادمين ليلاً ونهاراً.

٤٢ وأعرَفَ بالمَعرُوفِ منها إذا التَقَتْ، عَصَائِبُ شَتى بِالمَقَامِ المُطَهَّرِ
٤٣ وَمَا أُفُقٌ إلاّ بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا، لها أثَرٌ يَنْمى إلى كلِّ مَفْخَرِ

٢٩٤

قال يرثي الأخطل:

[من المتقارب]:

١ زَارَ القُبُورَ أبُو مَالِكٍ بِرَغْمِ العُدَاةِ وأوْتَارِهَا
٢ وَأوْصَى الفَرَزْدَقَ عِنْدَ المَمَاتِ بِأُمِّ جَرِيرٍ وأعْيَارِهَا
٣ قُبَيِّلَةٌ كَأدِيمِ الكُرَاعِ، تَعْجِزُ عَنْ نَقْضِ أمْرَارِهَا
٤ هُمُ يُظْلَمونَ، وَلا يَظلِمونَ، إذا العِيسُ شُدّتْ بأكْوَارِهَا
٥ وَلا يَمْنَعُونَ نُسَيّاتِهِمْ، إذا الحَرْبُ صَالَتْ بِأظْفَارِهَا
٦ وَلَكِنْ عَضَارِيطُ مُسْتَأخِرُونَ زَعَانِفَةٌ خَلْفَ أدْبَارِهَا
٧ كَسَعْتُ كُلَيْباً فَمَا أنْكَرَتْ كَكَسْعِ المَخَاضِ بِأغْبَارِهَا

---

(٤٢) **شرح المفردات**: المقام المطهّر: مقام إبراهيم في البيت الحرام.
المعنى: إنّ أصحابها يعقرونها للطارئين إلى مكّة وأصحاب المعروف من الحجّاج.
(٤٣) **المعنى**: إنّ أخبار النّوق المذبوحة قد انتشرت بين النّاس في كل مكان.

---

(١) **المعنى**: يقول إنّ الأخطل مات رغم العداوة التي كانت بينهما.
(٢) **المعنى**: إنّه أوصى الفرزدق أن يهتمّ بأمّ جرير وحميرها تحقيراً لها.
(٣) **شرح المفردات**: قُبَيِّلة: قبيلة صغيرة. الأديم: الجلد. الأمرار: الحبال.
المعنى: إنّ قبيلة جرير صغيرة تعجز عن فكّ القيود التي تُقيّد بها.
(٤) **المعنى**: إنّ النّاس يظلمونهم ولا يظلمون أحداً لعجزهم حين تُشد رحال المطايا للحرب.
(٥) **شرح المفردات**: نُسَيّاتهم: نساؤهم.
المعنى: لا يدافعون عن نسائهم حين تشتدّ الحروب.
(٦) **شرح المفردات**: العضاريط: اللّئام يرضون بالأكل والشرب. مُستأخرون: يفدون في الذيل. زعانفة: أرذال.
المعنى: إنّهم جبناء وأرذال يأتون في المؤخّرة.
(٧) **شرح المفردات**: كسع: رفس المؤخّرة وتستعمل للنّاقة بعد حلبها.
المعنى: رفس بني كليب بشعره كما تُرفس النّاقة بعد حلبها.

٢٩٥

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال، وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة.

[من الطويل]:

١ إذا كَرِهَ الشَّغْبُ الشّقاقَ وَوَطْوَطَ الضّعافُ، وَكانَ الأمرُ جِدّ بِرَازِ

٢ أمِنْتَ إذا خالَطْتَ بَكْرَ بنَ وَائِلٍ بحَبْلِ بَني الجوّالِ رَهْطِ أرازِ



(١ ـ ٢) شرح المفردات: الشَغْب: المشاغبون. الشّقاق: العداوة. وَطْوَطَ: تكلّم كالوطواط. البراز: الظاهر.

المعنى: إذا كره النّاس الانشقاق والانقسام وجدّ الجدّ فإنّ من يعتصم ببكر بن وائل وبني الجوال فإنّه يكون بمأمن من الشرّ والأذى.

فهرس المحتويات

ترجمة الشاعر

الديوان